الماسونيون

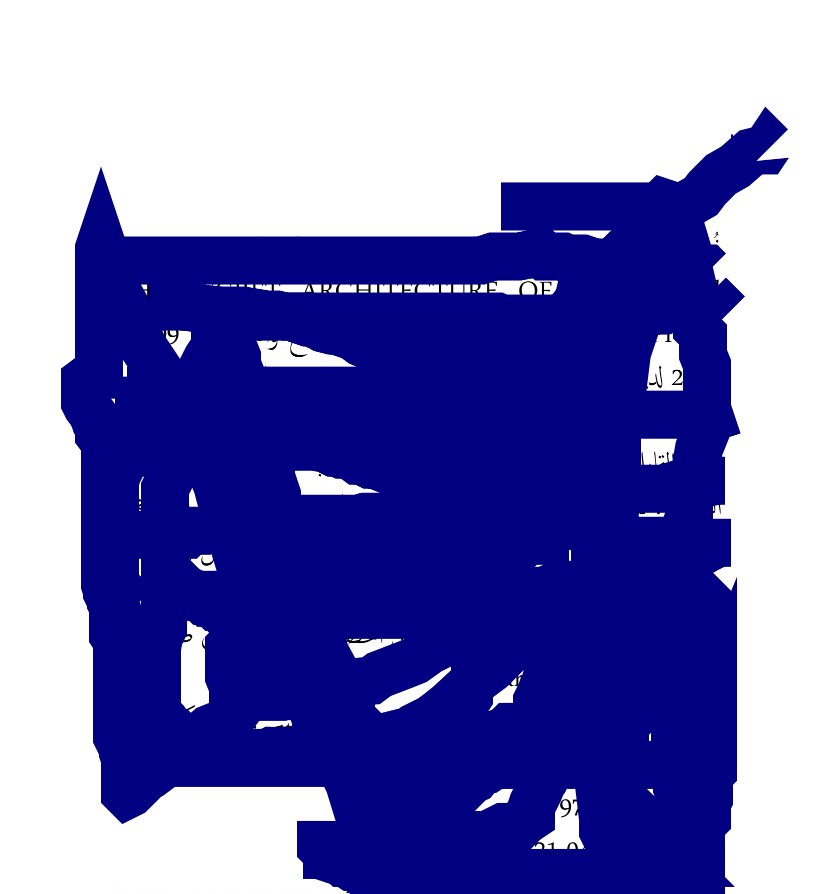
وبناء واشنطن العاصمة

Masons and the building of Washington, D.C



"إن استكشافاته للتاريخ المعماري لواشنطن رائعة للغاية." —وول ستريت جورنال
أي تي أيه إي
الهندسة المعمارية السرية

عاصمة البنائون وبناء واشنطن العاصمة
ديفيد أوفاسون |.
مؤلف كتاب أسرار نوستراداموس
الهندسة المعمارية السرية لعاصمة بلادنا
الماسونيون وبناء واشنطن العاصمة —
ديفيد أوفاسون



محتويات

غلاف	
الصفحة الرئيسية	
كلمة	
مقدمة بقلم سي فريد كلاينكنيخت	
العمارة السرية لعاصمة بلادنا	
الفصل الأول	
الفصل الثاني	
الفصل الثالث	
الفصل الرابع	
الفصل الخامس	
الفصل السادس	
الفصل السابع	

الفصل الثامن	
الفصل التاسع	
الفصل العاشر	
الفصل الحادي عشر	
ملحق	
الملحق فهرس الأشكال بالأبيض والأسود	
شكر وتقدير عن المؤلف	
ملحوظات	
أعمال أخرى	
حقوق الطبع والنشر	
نبذة عن الناشر	

مقدمة

"كما في الأعلى، كذلك في الأسفل". هذه الكلمات المنسوبة إلى هرمس ترسميجيستوس، تكمن في قلب التقاليد الباطنية الغربية. وباختصار، تعني هذه الكلمات أن الكون وكل ما يحتويه ينعكس بطريقة ما ليس فقط على الأرض، بل وأيضاً في الإنسان وأعماله. وكان السعي الرئيسي في كل العصور هو محاولة الإنسان لفهم سر الوجود وإيجاد مكانه فيه. لقد راقب الإنسان حركة النجوم باهتمام، كما نقرأ في سفر التكوين 1:ـ 14، "للحصول على العلامات والمواسم". لم تكن النجوم هي التي ترشد المسافر على الأرض والبحار فحسب، بل إن أبراجها هي نماذج أولية يُنظَر إليها باعتبارها أدلة لحياة الرجال والأمم.

في هذا الكتاب الرائع والمستند إلى بحث جيد، يقدم ديفيد أوفاسون أطروحة رائعة مفادها أن واشنطن العاصمة هي مدينة النجوم. وهو يثبت أن المدينة تضم أكثر من ثلاثين برجًا فلكيًا، وأن أغلبها موجه بطريقة ذات مغزى. والأمر الأكثر إثارة للدهشة هو أن هذه الأبراج الفلكية صُممت للإشارة إلى السماوات الفعلية ـ وبالتالي ربط العاصمة بالنجوم. ويوازي هذا الاكتشاف الاكتشاف الأخير في مصر الذي يفيد بأن الأهرامات الثلاثة الكبرى تتوافق مع النجوم الثلاثة في حزام الجبار، في حين يحتل نهر النيل نفس الموضع النسبي لمجرة درب التبانة. ولا يزال الجدل قائمًا حول ما إذا كان هذا مقصودًا، ولكن الارتباط لا يمكن إنكاره. وعلى نحو مماثل، فإن تعيين وموقع ومعنى الأبراج الفلكية في واشنطن العاصمة يشير إلى وجود علاقة بين السماء والأرض.

إن الدراسات الحديثة، مثل كتاب ستيفن سي. بولوك "الأخوة الثورية: الماسونية وتحويل النظام الاجتماعي الأميركي، 1730-1840" (منشورات جامعة نورث كارولينا، 1996)، توضح التأثير الذي لا يمكن إنكاره الذي مارسته الماسونية على النظام الأميركي للحكم وأسلوب الحياة. وعلى الرغم من إدراكه لهذه التأثيرات، اكتشف ديفيد أوفاسون ما قد يكون تأثيرات ماسونية في الهندسة المعمارية وتخطيط المدينة. وهو لا يؤكد أن كل مراسلاته أو الأسرار التي اكتشفها كانت من تأليف الماسونيين، ولكن هناك بعض الدعم لحجته في الوثائق المحفوظة في أرشيف ومكتبة المجلس الأعلى، 33°، الولاية الجنوبية. وكما هو الحال في طقوس المحفل الأزرق الاسكتلندي الأخرى ("الرمزية" أو "الحرفية")، فإن محفل ألبرت بايك الأزرق هو محفل كاثوليكي من

تأليف ألبرت بايك.

يحتوي كتاب المحفل على توصيات لتزيين سقف المحفل بالأبراج والكواكب. خريطة النجوم، التي سيتم رسمها على السقف، مليئة بالرمزية الماسونية التي تأثرت بالتصاميم الفرنسية في أوائل القرن التاسع عشر.

والأمر المدهش هو أن تصميم بايك للسقف يعكس على وجه التحديد نفس الألغاز التي لاحظها ديفيد أوفاسون في هذا الكتاب. وتتعلق هذه الألغاز بكوكبة العذراء. وخريطة بايك تخطيطية بالكامل ـ وهذا يعني أنها لا تعكس المواضع الفعلية للنجوم في السماء (على سبيل المثال، لا يمكن بأي حال من الأحوال تمثيل الأسد على أنه يتبع الدب الأكبر). ومع ذلك، فإن بايك واضح للغاية في تحديد مكانه الرمزي للكواكب والنجوم. على سبيل المثال، يضع القمر المكتمل بين كوكبتي العقرب والعذراء. وهذا يعني أن القمر المكتمل يقع في كوكبة الميزان، وأن النجم سبيكا يقع فوق الهلال القمري مباشرة.

ماذا يعني هذا بالنسبة لنا؟ إن النجم سبيكا هو النجم الذي أظهر ديفيد أوفاسون أنه مرتبط رمزيًا بكل من واشنطن العاصمة والولايات المتحدة ككل. وكما سيتعلم القارئ، يقترح أوفاسون أيضًا أن هذا النجم قد يكون أصل النجمة الخماسية التي تزين العلم الأمريكي. كما يقترح أن نجم سبيكا ربما كان أصل النجمة المشتعلة (أو المشتعلة) للماسونية.

من المؤكد أنه سيكون من المبالغة أن نستخلص الكثير من الاستنتاجات من خريطة تخطيطية، ولكن من الواضح أن بايك تصور خريطة النجوم الخاصة به على أنها تحدد موقع برج العذراء، إلى جانب كوكبة بودتس، إلى الشمال منها. وهذا هو بالضبط الموقع الكوني الذي يقترح ديفيد أوفاسون أنه يمثل الخطة النجمية السرية لواشنطن العاصمة. وبينما صمم بايك وقتًا تخطيطيًا لخريطة النجوم الخاصة به، يُظهِر أوفاسون أن ذلك الوقت يتعلق بعدد من الأيام التي تركز على العاشر من أغسطس من كل عام. وقد تم استكشاف أهمية هذا وغيره من "الألغاز" بشكل كامل في هذا العمل. وفي ضوء المعاني التي يمكن تتبعها في خريطة ألبرت بايك، لا يسعنا إلا أن نتساءل عما إذا كان قد لاحظ نفس المراسلات الخاصة بالمدينة، التي لاحظها أوفاسون، ومع ذلك لأسباب خاصة به لم يكشف عنها أبدًا.

على أية حال، يقدم لنا ديفيد أوفاسون عملاً رائعاً من المؤكد أنه سيأسر القراء المهتمين بالعمارة والباطنية والماسونية وعاصمة بلادنا ويمتعهم. قد تكون أطروحته مثيرة للجدل، لكنها مدروسة ومقدمة بشكل جيد.

—سي فريد كلينكنشت، 33 درجة، القائد الأعلى السيادي، المجلس الأعلى، 33 درجة (المجلس الأم للعالم)، الولاية القضائية الجنوبية، الولايات المتحدة الأمريكية، واشنطن العاصمة

الفصل الأول

تعال دعني أقودك عبر روما الثانية .. هذه العاصمة الجنينية، حيث يرى الخيال
مربعات في المستنقعات، مسلات في الأشجار،
أيها البصيرون ذوو البصيرة الثانية، حتى الآن، يزينون،
مع الأضرحة التي لم تُبنى والأبطال الذين لم يولدوا بعد...
(توماس مور، "إلى توماس هيوم، من مدينة المنفحة، 1804، في الأعمال الشعرية لتوماس مور، 1853، المجلد الثاني، ص 296)!

لقد اختفت الضبابات التي كانت تحجب الرؤية، ومعها الضفادع والسلاحف الطينية، ولكن وجودها لا يزال قائماً في الاسم. منطقة فوجي بوتوم هي المنطقة التي كانت تلتقي فيها الأطراف الغربية لواشنطن العاصمة مع نهر بوتوماك إلى الجنوب الشرقي من روك كريك. وفي العصر الحديث، تضم المنطقة مجمع ووترجيت سيئ السمعة، وقد نجا اسمها المثير في محطة مترو جنوب واشنطن سيركل.

إذا كنت تسير أو تقود من هذا المترو إلى مجمع ووترجيت ثم إلى مركز جون إف كينيدي للفنون المسرحية، أو حتى إلى الحافة الغربية لشارع كونستيتيوشن، فمن غير المرجح أن تكتشف سبب تسمية Foggy Bottom. لقد قام مهندسو الصرف الصحي وخبراء مكبات النفايات والمهندسون المعماريون في أواخر القرن التاسع عشر بعملهم على أكمل وجه، حيث حولوا المستنقعات الطينية الوبائية إلى أرض صالحة للسكن.

كان اسم فوجي بوتوم في الأصل هامبورج من نصيب صانع أسلحة هولندي يدعى جاكوب فانك، الذي استوطن المنطقة في منتصف القرن الثامن عشر بخطط ضخمة لتطويرها. "ومع ذلك، أثبتت الطبيعة أنها عنيدة، ولم تسفر الخطط التي وضعها لبناء بلدة عن أي شيء ذي قيمة حقيقية. وظل المكان غير مأهول تقريبًا بسبب جوقات الضفادع الصاخبة والضباب الذي يسبب السعال: مما أدى إلى ردع المستوطنين، ولم يجد سوى صيادي البط والصيادين استخداماً في السهول الطينية." ومن المدهش أنه عندما تم بناء مصنع للغاز في المنطقة بعد ما يقرب من 100 عام، في عام 1859، كان أصحاب المنازل القلائل في فوجي بوتوم مسرورون: لقد تصوروا أن أبخرة الغاز سوف تطهر الأرض الموحلة، وتجعل الضباب ألطف على حناجرهم بطريقة أو بأخرى.

على الرغم من أن هامبورغ هي مدينة رسمية، إلا أن السكان الأوائل أطلقوا عليها اسم فونكستاون لفترة طويلة، إلا أنها لم تكن قرية، وبالتأكيد لم تكن مدينة. تم تسجيل عدد قليل من المباني ذات الهياكل الخشبية وعدد أقل من المنازل المبنية من الطوب في فوجي بوتوم، حتى أواخر عام 1800. ومن المدهش أن زوجًا من المنازل ذات الطابقين المبنية من الطوب الأحمر قد نجا من هذا الوقت، إلى الجنوب الغربي من جامعة جورج واشنطن. تم بناؤها في الأصل من قبل جون لينثال (الذي كان مسؤولاً عن بناء مبنى الكابيتول الأمريكي) في شارع 19. في ذلك الوقت، لا بد أنهما كانا بالقرب من الحافة الشمالية لفوجي بوتوم القديمة. في سبعينيات القرن العشرين، تم نقلهما، لبنة تلو الأخرى، إلى موقعهما الحالي في شارع 21، وعلى الرغم من إعادة البناء القسري هذه، يُقال أحيانًا إنها من بين أقدم المساكن الباقية في واشنطن العاصمة.

في حوالي عام 1800، تم إنشاء مصنع كبير لصناعة الزجاج - كان مخصصًا بشكل أساسي لنوافذ المباني الجديدة في المدينة - على الحافة الجنوبية لفوغي بوتوم من الطوب المحروق في هولندا. كان هذا المصنع يقع في المربع المباع كقطعة 89 في خريطة المبيعات لعام 1792 (لقد حددت هذا الموقع باللون الأسود على الخريطة أدناه) والتي تم رسمها بناءً على طلب جورج واشنطن لجذب رأس المال والمضاربين إلى المنطقة الفيدرالية الجديدة. لفترة من الوقت، أثبت الموقع أنه ممتاز لمصنع، حيث كان يواجه مباشرة نهر بوتوماك ويوفر رصيفًا مفيدًا لتفريغ مواد صناعة الزجاج.

EE eee erepers Soe PE VEC IF ERER COP bp Se ethAiharikes Me Coe POG p PEPE

E Doma Pola iaud acer “gH. RIBRER 'VV OCSEOS gg Himosarm wom mn a 2،

CORBER COTE E RI s Shans CREE ee BERRI wp [~FRFP CN EES GE 6) HOGPel

باتي أأ POORER AA RER f/m Pere eQITEe ee © Seba we se mor ee bron > cp Se EEE

تيت اليك

الإجابة ~- سبرينس ي _ أوم ERAe

ode rene IOP SD a es Foon 2 LSS a ts es . iF إلى 2Eee= iy) eee=

فيري اون

ومن بين تلك المصادفات الغريبة التي تخلل تاريخ واشنطن العاصمة، أن هذا هو الموقع الذي أقيم فيه، بعد ما يقرب من مائتي عام، تمثال برونزي للعبقري الرياضي أينشتاين، خارج الأكاديمية الوطنية للعلوم (الصورة 1). ويظهر الرجل العظيم وهو يتأمل برجًا رخاميًا مرصعًا بالنجوم ليوم 22 أبريل/نيسان 1979، وهو ممدود عند قدميه: وهو يضع قدمه اليمنى بلا مبالاة على نجوم عملاقين كونيين ـ بوتيس وهرقل. وكما سنرى، ربما

يكون هذا هو أكبر برج رخامي في العالم.

لا تنتهي الصلة المدهشة التي نشأت بين "فوغي بوتوم" والنجوم عند أينشتاين. فخلف تمثاله، في مبنى الأكاديمية الوطنية للعلوم، توجد اثنا عشر علامة من علامات الأبراج، إلى جانب رموزها المقابلة، والتي تم بناؤها في هيكل الأبواب المعدنية (الصورة 2). وفي المبنى المجاور إلى الشرق - مبنى مجلس الاحتياطي الفيدرالي - يوجد برجان آخران من علامات الأبراج، قطعهما مصمم الزجاج العظيم ستوبن، كأطراف زخرفية لمصابيح الإضاءة (الصورة 3 والشكل 12). وهذه الأبراج – الأرضية الرخامية لتمثال أينشتاين، والأبواب المعدنية للأكاديمية، ومصابيح الإضاءة الزجاجية لبنك الاحتياطي الفيدرالي - ليست سوى أربعة من نحو عشرين برجاً من علامات الأبراج في وسط واشنطن العاصمة.

في وقت لاحق، سوف أقوم بفحص كل من هذه الأبراج عن كثب، ولكن حتى في هذه المرحلة يجب أن نتوقف ونطرح السؤال الواضح: لماذا نجد أبراجًا في المناطق غير الصحية سابقًا من ضباب القاع، حيث كانت الضفادع تنعق ليلًا ونهارًا، وحيث كان الأولاد الصغار يحثون عن السلاحف الطينية؟

اليوم، أصبح الهواء حول أينشتاين نقياً وصحياً، وحتى نهر بوتوماك اختفى. ويفسر ترسب الطمي في المياه، ومكبات النفايات الواسعة النطاق في أواخر القرن التاسع عشر، سبب نقل رصيف بوتوماك، ولماذا ينظر المرء من نوافذ الأكاديمية إلى امتداد أخضر للمركز التجاري، مزروع بالأشجار ومزين بمجموعة متنوعة من النصب التذكارية للحرب، بما في ذلك نصب قدامى المحاربين في فيتنام. ومن نواح عديدة، شهد هذا الامتداد لفوغي بوتوم، الذي ولد من مياه نهر بوتوماك، تغيراً أعظم من أي جزء آخر من واشنطن العاصمة تقريباً.

إن من الممتع أن نتصور أن أينشتاين كان يعرف أن خلفه كان ذات يوم موقعاً يسمى تل المرصد. فهل كان السكان الأوائل - أولاً آلجونكوين، ثم المستوطنون الأوائل من إنجلترا في عهد إليزابيث – يدرسون النجوم من هذا التل؟ ولكن الواقع ربما يكون أكثر واقعية، ففي عام 1843 استولى المرصد البحري الأميركي على الموقع (الصفحة التالية)، وتم بناء قبة ضخمة للمشاهدة بإطار متحرك يتأرجح بسهولة على محامل من كرات مدفعية ضخمة مثبتة على أخاديد من الحديد الزهر المدهون.

وبعد خمسين عامًا، تم اقتراح نفس الموقع، الذي خصصه جورج واشنطن ليس لمرصد بل لجامعة، ليكون متحفًا استثنائيًا من قبل مهندس معماري نادرًا ما يتم تذكره يُدعى فرانكلين دبليو سميث، والذي ساعدت أفكاره المعمارية الأصلية للغاية في إحداث ثورة في علم الفلك.

مظهر المدينة.°

لو اختار أحد عمال نوبة الليل في مصنع الزجاج الخروج للنظر إلى السماء الصافية في فصل الشتاء، لكان قد

رأى نفس النمط النجمي في السماء الذي يتأمله أينشتاين الآن على الرخام عند قدميه - في السماء في عشية عيد الميلاد عام 1800، حوالي الساعة 7:30 مساءً، لكان قد رأى القمر الأحدب فوق رأسه تقريبًا، مع كوكب الزهرة الساطع يغرب فوق نهر بوتوماك في الغرب.

كان من المفترض أن يرتفع كوكبة الكلب الأكبر فوق مرتفعات جينكينز، حيث كان الجناح الشمالي لمبنى الكابيتول قد اكتمل تقريبًا. وكان من المفترض أن يهيمن على هذا الجزء من السماء نجم الكلب الحارق، الشعرى اليمانية، وهو نجم أبيض وأصفر لامع. وفي عام 1800، كان هذا هو النجم الوحيد المعروف الذي تم تمثيله في الهيروغليفية المصرية. ويتتبع بعض العلماء المعاصرين اسم النجم في الهيروغليفية التي تصور كلبًا، مما يستحضر الإله أنوبيس؛ ومع ذلك، كان المصريون القدماء يميلون إلى تسمية الشعرى اليمانية Spdt، ويمثلونها بـ *.2 أطلق الإغريق القدماء، الذين استولوا على الكثير من الحكمة المصرية، على سبوت اسم سوثيس، ومع ذلك ظل نجم الكلب في تقاويمهم، واستخدمه كل من الإغريق والمصريين في توجيه المعابد المهمة.10 أنتبه إلى الهيروغليفية ذات الخمسة رؤوس هنا لأنه، كما سنرى، يبدو أنها كانت مصدر النجمة الخماسية المعتمدة للعلم الأمريكي.

إن الشعرى اليمانية أشد سطوعاً من شمسنا بثلاث وعشرين مرة، ورغم أن بعده عن الأرض الذي يبلغ ثماني سنوات ونصف السنة ضوئية يخفف من هذا السطوع، فإنه يظل ألمع نجم في السماء. وربما كان قدماء المصريين يعرفون أنه نجم مزدوج ـ نظام يتألف من نجمين ـ إلا أن هذا الأمر نسيه المصريون لقرون من الزمان، إلى أن اخترع التلسكوبات القوية. ويبدو أن رفيقه المعروف باسم الشعرى اليمانية ب، يتمتع بكثافة أكبر من كثافة شمسنا بأكثر من تسعين ألف مرة، وأصبح واحداً من أعظم الألغاز في الأدبيات الخفية الحديثة.

إلى الشمال الغربي، يمكن رؤية النجوم المتقاطعة لكوكبة البجعة، أو كوكبة الدجاجة عند القدماء، والتي تبدو وكأنها تميز جزيرة ماسون (التي تسمى الآن جزيرة ثيودور روزفلت) بعلامة الصليب. 12 وكان من الممكن أن يرتفع النجمان العظيمان كاستور وبولكس، اللذان يميزان كوكبة التوأمين، فوق مرتفعات جينكينز، حيث كان مبنى الكابيتول الجديد لا يزال قيد الإنشاء. وعلى ارتفاع أعلى قليلاً، كانت كوكبة الجبار العظيمة تحوم في سماء الجنوب الشرقي - والتي تميزها ذلك الحزام الثلاثي الضيق من النجوم الذي يُفترض أن المصريين القدماء وجهوا أهراماتهم إليه. نجمه البرتقالي بيتيلجوز، الذي يمثل إبط العملاق، له لون أحمر غامق.

يبلغ قطر النجم نحو 400 مرة أكبر من قطر شمسنا، ولكن لأنه يبعد عن الأرض 470 سنة ضوئية، فإنه يبدو وكأنه لا يزيد حجمه عن وخزة إبرة حمراء في السماء. وهو يتحرك بعيداً عن الأرض بمعدل يزيد على 10

أميال في الثانية، ومع ذلك فإن الكون وهمي للغاية لدرجة أن القدماء أطلقوا عليه بحكمة اسم "ثابت"، ويبدو أن النجم لم يتحرك منذ أن أطلق عليه المنجمون البابليون اسم جولا، منذ حوالي 4000 عام.

لقد مرت مائتا عام منذ رسم آينشتاين للخريطة الرخامية، ثم عادت السماء الليلية التي رسمها صانع الزجاج، ولكن يبدو الأمر وكأن شيئاً لم يتغير في السماء خلال فترة لا يستطيع الإنسان أن يقيسها إلا في أقل من عشرة أجيال. لقد كان هذا الوعد بثبات النجوم هو الذي دفع الكهنة المصريين القدماء، وتلاميذهم من المهندسين المعماريين اليونانيين، إلى توجيه معابدهم نحو النجوم. وكان هذا الوعد نفسه هو الذي دفع مصممي واشنطن العاصمة إلى ضمان تصميم مدينتهم الجديدة وفقاً لهندسة تعكس حكمة علم النجوم.

لو وقفت على حافة المياه في منطقة فوجي بوتوم في الثالث من إبريل عام 1791، قبل بناء مصنع الزجاج، لرأيت حدثًا رائعًا للغاية - حدثًا يبدو أنه كان جزءًا من سحر بناء واشنطن العاصمة. في صباح ذلك اليوم، كان عالم فلك "أمريكي من أصل أفريقي" يُدعى بنيامين بانيكر يقوم بملاحظات على مسافة ليست بعيدة عن هذا المكان. أينما وقف، كان ينظر مباشرة إلى الشرق، يراقب شروق الشمس، مدركًا تمام الإدراك أنه في غضون بضع دقائق سيكون هناك كسوف، عندما تشرق الشمس للتو فوق التل الذي كان يُطلق عليه آنذاك مرتفعات جينكينز، وتختفي تحت تأثير جسم القمر.

إن هذا ليس خيالاً شعرياً: كان بانيكر شخصية تاريخية (في واشنطن العاصمة الحديثة، سُميت حديقة المدينة باسمه) وسجل ذلك الكسوف في دفاتر ملاحظاته الخاصة. كان يعمل على هذه الأرض مع المساح أندرو إليكوت، مما جعل الملاحظات الأولية ضرورية للغاية لوضع حدود المنطقة الفيدرالية الجديدة. كان إليكوت يتبع تعليمات جورج واشنطن نفسه، وكان بانيكر مساعده المؤقت: كان الاثنان يتخذان الخطوات العملاقة الأولى نحو تصميم المدينة التي ستحمل اسم الرجل الأكثر شهرة في أمريكا.

عمل بانيكر في المشروع لعدة أشهر فقط: ويبدو أن سنه لم يكن كافياً له للقيام بمثل هذه المهمة الشاقة والمتطلبة.

بالإضافة إلى معرفته القليلة بالمساحة، كان بانيكر عالم رياضيات وفلك علم نفسه بنفسه، مع بعض المعرفة بعلم التنجيم: في الواقع، في العام التالي نشر تقويمًا يحتوي على مواضع الكواكب، وتحفظات على الانحرافات الخطية والشمسية لشهر أبريل.

VU Tt eee ae eee eee a Seep Be ete pe CU SU stste

في أحد تقاويمه، نشر بانيكر نقشًا خشبيًا بدائيًا لرجل من الأبراج (انظر الجهة المقابلة) - صورة تصور الإنسان الكوني الذي تميزه 12 علامة من الأبراج التي تحكم أجزاء من الجسم. استعار طابعو بانيكر هذا النقش الخشبي

(من التقويم لعام 1795) من تصميم استخدمه صانع التقويم بنجامين فرانكلين. ~ تعرض الصورة عنصرًا واحدًا يربطها برمزية لا تزال منتشرة في واشنطن العاصمة. الزهرة في يد برج العذراء (على يمين الصورة) لها خمس بتلات أو أوراق. قد لا يبدو هذا مهمًا جدًا في هذه المرحلة، ولكن مع تقدم تحقيقنا في واشنطن العاصمة، ستصبح الآثار المترتبة على ذلك واضحة جدًا. من المناسب تمامًا أنه في نهاية القرن الثامن عشر، يجب أن تحتوي صورة أمريكية لعلامة برج العذراء القديمة على زهرة ذات خمس بتلات.

كان بانيكر، حين شهد الخسوف المتوقع، ليعلم تمام العلم أن القدماء أصروا دوماً على أن مثل هذا الحدث الكوني سوف يخلف تأثيراً عميقاً على الأحداث الأرضية. وكان ليعلم أيضاً أن طبيعة هذا التأثير سوف تعتمد على الأنماط الكوكبية في السماء في الوقت الذي حدث فيه الخسوف. لقد حدث الخسوف في عام 1791 في برج الحمل ـ وهو ما كان ينبئ بأن مصير واشنطن العاصمة سوف يكون مليئاً بالجهود الرائدة والحماس المفرط (إن لم نقل العدواني). لقد كان برج الحمل هو الكبش الذهبي في الأساطير القديمة ـ أما الأرجونوت في الأساطير والشعر فكانوا هم الإغريق القدماء الذين اختاروا مواجهة وحشية التنين الحارس، في محاولة لسرقة الصوف الذهبي السحري لهذا الكبش السماوي. والكلمة اللاتينية برج الحمل تعني الكبش ـ ولكن بالنسبة لعلماء الفلك فإن شجاعة الأرجونوت هي التي تدل عليها الكلمة.

أو الرأس والوجه.

6 انظر

الحمار هو % الأقدام. ~ في الواقع، كانت الطالعة في ذلك الصباح من الثالث من إبريل 1791 رائعة. لم تكن الشمس والقمر الثنائي الوحيد في برج الحمل في ذلك الوقت: كان هناك ما لا يقل عن خمسة من الكواكب المعروفة في برج الحمل - البرج الذي يفضل المغامرات الشجاعة.

إن مثل هذه الفضوليات الكونية تشير إلى أن المدينة بدأت في نوع من الحلم ـ كرؤية. وسوف يخبرك بعض المؤرخين أن المدينة بدأت كحلم في ذهن جورج واشنطن.

عندما ركب جورج واشنطن لأول مرة فوق الموقع الخشبي الذي تصوره كعاصمة اتحادية مستقبلية، كان أعلى تلة يملكه دانييل كارول. في شبابه، تدرب واشنطن كمساح، ولابد أنه أدرك على الفور أهمية هذه المرتفعات باعتبارها القلب الاتحادي للأمة الجديدة. وربما علم من القيل والقال المحلي في جورج تاون أن المجالس القبلية الكبرى لقبيلة ألجونكوين كانت تُعقد عند سفح هذا التل. وربما سمع شائعات حول أكثر الأشياء غرابة بشأن مرتفعات جينكينز ـ أن التلة كانت تُسمى روما في العصور السابقة.

سيخبرك مؤرخون آخرون أن بدايات روما الثانية هذه ربما تعود إلى حلم سابق، في قدرة "الرؤية الثانية" الخيالية

لرجل عاش على هذه الأرض قبل وقت طويل من ولادة جورج واشنطن. في عام 1663،
كان مالك هذه القطعة من الأرض هو فرانسيس بوب. وقد قيل إن بوب كان يمزح بخبث باسمه عندما أطلق على التل روما - والمدخل الذي يمثل الحدود الغربية لأرضه اسم نهر التيبر، على اسم النهر الشهير للمدينة القديمة. ربما كان الأمر كذلك، لكن التقاليد المحلية حرفت القصة إلى شيء أكثر روعة. من هذه التقاليد، نتعلم أن فرانسيس بوب كان لديه قوة النبوة: فقد تنبأ بعاصمة أقوى من روما ستحتل التل، وتنبأ بأن
لقد ذكر أنه رأى حلمًا أو رؤية رأى فيها مبنى برلمانيًا رائعًا على التل ... وقد اشتراه وأطلق عليه اسم روما تكريمًا للمدينة العظيمة التي ستنشأ في المستقبل.
"من المعقول أن نعتبر هذه القصة قصة غريبة وممتعة في نفس الوقت ـ ربما تكون ساحرة بالقدر الكافي لإثارة خيال الشاعر الأيرلندي توماس مور، الذي سمع ديود نسخة من القصة عندما زار واشنطن العاصمة في عام 1804. والواقع أن القصة قد تُعَد من قبيل الأسطورة لولا أنها مدعومة بمخطوطة طويلة محفوظة في أرشيف ولاية ماريلاند في أنابوليس. والواقع أن الوثيقة المؤرخة في الخامس من يونيو/حزيران 1663 تحمل اسم فرانسيس بوب، وتضع الأساس لمسح ومنح شريط من الأرض يسمى روما، يحده خليج يسمى التيبر.2°
سينيس بيس جو ث فن، حمامات أ

fan Fa mit LQUceS lat el, a 7 f hoo Qe vr aales (0 ou f neal - omrar in of lhe 4 ae Calwash Ook Slaid)

كان من المقرر أن تظهر هذه الصلة الهشة بين البابا وروما في واشنطن العاصمة خلال عام 1851، ولكن في شكل أكثر فكاهة. فقد اتصل ممثلو البابا بالبعثة الأمريكية في روما، وكان مستعدًا للمشاركة مع دول أخرى في التبرع بكتلة من الرخام (مأخوذة من معبد كونكورد في روما) للمساعدة في بناء نصب واشنطن التذكاري. وقد قبل المسؤول عن العملية، جورج واترسون، الاقتراح، ولكن بعد ذلك بقليل عارضه السيد جيه تي ويشامبل من بالتيمور، الذي فسر النقش على الرخام (الذي يقول "روما إلى أمريكا") على أنه يشير إلى هدف البابوية في نقل كل شيء إلى أمريكا.
ولم يكن فايشامبل هو الوحيد الذي اعترض على هذا التدنيس المفترض للحرية الدينية في أميركا، فقد ارتُكبت "عمل همجي" عندما اقتحمت مجموعة من الرجال (لم يتم التعرف عليهم قط) مستودع التخزين بالقرب من النصب التذكاري وحملوا الحجر: ثم حطموه، وفي النهاية أسقطوا بقاياه على جانب قارب على غرار ما حدث في حفلة شاي بوسطن في وقت لاحق.
تُظهِر السجلات في إنجلترا أن رجلاً إنجليزيًا يُدعى جون بوب قد استقر في دورشيستر، ماساتشوستس، في

عام 1630. 6 سيكون من الممتع أن نفكر في أن هذا جون بوب كان مرتبطًا بطريقة ما برؤيتنا فرانسيس بوب، لأن اسم العائلة سيربط بين خيطين جديرين بالملاحظة من التاريخ في واشنطن العاصمة. في واقع الأمر، كان جون بوب من دورشيستر هذا سلفًا بعيدًا للمهندس المعماري جون راسل بوب، الذي، إلى جانب تصميم نصب جيفرسون التذكاري الذي يقف على أرض محررة من مستنقع بوتوماك مقابل فوجي بوتوم، بنى أيضًا أكثر الهياكل غموضًا في واشنطن العاصمة، والتي كانت تُعرف ذات يوم لدى الماسونيين باسم بيت المعبد، أو المجلس الأعلى، الولاية القضائية الجنوبية (الشكل 1). وقد وصفه مؤرخ معماري أمريكي بحق بأنه "أحد أكثر المباني حيوية التي أقيمت في العصر الحديث هنا أو في أوروبا". 7

ولعل أبرز ما يميز هذا الدمج بين التاريخ والأساطير هو أن علماء الفلك الرومان القدماء ربطوا تأسيس مدينتهم بنجم ثابت في برج الأسد. وكان هذا النجم هو ريجولوس، الذي يعني اسمه "الحاكم الصغير" ـ وربما كان هذا الربط منطقياً بالنسبة لمدينة حكمت العالم لقرون عديدة. ويقال إن النجم ريجولوس دخل برج الأسد في عام 293 قبل الميلاد، ومنذ ذلك الحين اعتبره علماء الفلك النجم المرشد للمدينة الخالدة. ولعل فرانسيس بوب، أو من أطلق على قطعة الأرض اسم روما ونهر التيبر، كان مهتماً بالأشياء النجمية، وربما كان على علم بهذا الارتباط القديم بين النجم والمدينة التي أطلق اسمها على التل. ولكن ما لم يكن فرانسيس بوب يعرفه بالتأكيد ـ وما لم يدركه أحد حتى العصر الحديث ـ هو أن المؤسسين الأوائل لمدينة واشنطن العاصمة تبناهم أيضاً هذا النجم نفسه، ريجولوس، باعتباره أحد نجومهم الرئيسية التي تميزهم. كما سنرى، فإن نجم قلب الأسد هو أحد النجوم الثلاثة التي تربط المدينة الفيدرالية بشكل لا ينفصم مع العوالم النجمية.

يبدو إذن أن صناعة التاريخ وإضفاء الأساطير على النجوم قد التقيا في بدايات واشنطن العاصمة. ومن بين العواقب المترتبة على هذا اللقاء بين الأحلام أمر ملموس للغاية. وكما قلت، فإن الأمر يتعلق بحقيقة تاريخية مفادها أن

هناك أكثر من عشرين برجًا في وسط المدينة: لا أعرف أي مدينة أخرى في العالم بها مثل هذا العدد الكبير من الأبراج العامة المعروضة في مساحة صغيرة كهذه. في لندن، على سبيل المثال، يوجد حاليًا أربعة أبراج عامة، ربما يكون برج براكن هاوس، في شارع كانون، هو الأجمل بينها. في أكسفورد (إنجلترا) يوجد برج واحد فقط - الموجود على قوس فيتزجيمس في كلية ميرتون، والذي لا ينبغي أن يُطلق عليه اسم عام بسبب موقعه. في بوسطن، ماساتشوستس، أعرف ثلاثة أبراج - اثنان منهما الأكثر إثارة للإعجاب هما برج الأتريوم في أرضية المكتبة العامة، وبرج الأبراج المصرية البابلية في لوحة السقف لجون سينجر سارجنت، في الطابق الثاني. في نيويورك، برج الأبراج العامة الأكثر جمالًا هو الذي يحيط بتمثال بروميثيوس الذي رسمه بول

مانشيب، في روكفلر بلازا. حتى فلورنسا - تلك المدينة القديمة التي أنجبت عصر النهضة في القرن الخامس عشر - ليس لديها سوى ثلاثة أبراج زودياك عامة.

وكما سنرى، فإن أسطورة الأضواء النجمية تلعب دوراً أساسياً في تأسيس وتاريخ المدينة الفيدرالية. والمعنى الأعمق للرمزية البروجية التي تشع عبر واشنطن العاصمة دقيق للغاية لدرجة أنه ظل مخفياً حتى يومنا هذا ـ مخفياً سراً في أبراج البروج المصنوعة من الرخام والجص والخرسانة والزجاج والطلاء داخل نسيج المدينة. وهذا يثير عدداً من الأسئلة الحيوية. فهل هناك سر ما وراء الجهود التي بذلها بناة هذه المدينة لضمان سقوط هذا العدد الكبير من النجوم على الأرض؟ ولماذا يبذل علماء الفلك والمنجمون كل هذا الجهد لنسج فنونهم السحرية في هذه المدينة؟

فضلاً عن ذلك، ما الذي يجعل واشنطن العاصمة، على مدى مائتي عام من التاريخ الملون، محط أنظار بناة الأبراج الفلكية، وأغنى مدينة في العالم فيما يتصل بالرموز المجرية الغامضة؟ هل من الممكن أن تكون الأبراج الفلكية قد وُضِعَت لتذكير أولئك الذين يديرون الولايات المتحدة بأن العالم الروحي، الذي يرمز إليه ضوء النجوم، موجود في كل مكان، ولا يجوز أبداً تجاهله دون عقاب؟ أم أن المدينة لا تزال في طور التكوين ـ ولا تزال تُعَد سراً لوقت مستقبلي حيث يُنظَر إلى النجوم باعتبارها أسراراً حية كما هي في الواقع؟

الفصل الثاني

وفقًا لإحدى هذه [النبوءات] فإن العالم سينتهي في عام 1881. و"نهاية العالم" هي نهاية الدهر أو العصر أو دائرة الزمن... ويبقى الآن على علم الفلك العلمي تحديد طول هذه الدورة الزمنية الخاصة...
(4 مارس 1881 - ملاحظة بقلم جيرالد ماسي كمقدمة لكتّابه البدايات، 1881)

في واشنطن العاصمة، كان مساء الرابع من مارس/آذار 1881 دافئاً بشكل مدهش. كان السادة ذوو القبعات العالية وسيداتهم الأنيقات يتوافدون إلى المتحف الذي تم افتتاحه حديثاً لهذا الغرض ـ مبنى الفنون والصناعة التابع لمؤسسة سميثسونيان. وبمجرد دخولهم إلى قاعته المستديرة، نظر الأثرياء والمشاهير الحاضرون في رهبة إلى تمثال أميركا الرمزي العملاق. ولم يكن دهشتهم موجهة إلى التمثال نفسه بقدر ما كان موجهاً إلى المصباح الرائع الذي كانت تحمله في يدها اليمنى. وكان هذا أول إنارة كهربائية في واشنطن العاصمة.

لقد نجت صورة فوتوغرافية واحدة لهذا التمثال، وهي تذكرنا بتمثال الحرية الأكثر شهرة، والذي أكمله النحات فريدريك أوغوست بارتولدي بعد خمس سنوات، ورفعه على القاعدة التي تم تأسيسها في احتفال خاص في 5 أغسطس 1884، تحت إشراف ويليام أ. برودي، أثناء هطول أمطار غزيرة لا تصدق.

كانت ذراع السيدة العملاقة في ميناء نيويورك تحمل شعلة مشتعلة، وكانت النجوم تحيط برأسها، في حين كانت السيدة في المتحف الجديد في واشنطن العاصمة، والتي كانت تحمل أيضًا شعلة، تحمل نجومًا على درعها؛ ولكن في كلتا الحالتين، كانت الرسالة متشابهة إلى حد كبير. فقد تحول ضوء النجوم من حولهما إلى نور أرضي للحرية، ليضيء الطريق إلى الحرية.

كانت الإضاءة الكهربائية جديدة ليس فقط في واشنطن العاصمة، بل وفي العالم بأسره. كان المخترع الغريب الأطوار توماس ألفا إديسون قد صنع أول "مصباح متوهج" يعمل قبل عامين، في عام 1879. وكان هذا المصباح الأول، بقوته الكهربائية الهائلة، هو المصباح الوحيد الذي اخترعه إديسون.

خيط قطني محترق مبتكر، يوضع في فراغ، ويحترق لمدة 46 ساعة. ويقال إن إديسون ومساعديه ظلوا ينظرون إليه مذهولين طوال فترة توهجه.

في السابع والعشرين من يناير/كانون الثاني 1880، حصل توماس إديسون على براءة اختراع المصباح الكهربائي بحكمة. وفي عام 1929، عندما بُني أكبر مكتب في العالم في واشنطن العاصمة، بين شارعي

بنسلفانيا ودستور، كانت براءة اختراع إديسون من بين براءات الاختراع الشهيرة التي نُسِخَت ووضعت في تجويف حجر الأساس للمبنى الجديد، قبل أن يجري الرئيس هوفر مراسم وضع حجر الأساس. ورغم أن براءة الاختراع كانت مختومة داخل صندوق من الزنك داخل حجر الأساس بعد أقل من خمسين عاماً من اختراع المصباح، فقد كانت بالفعل بمثابة نصب تذكاري من الورق للكهرباء في الماضي. وكان أكبر مكتب في العالم يقع على موقع محطة توليد الكهرباء التابعة لشركة الإضاءة الكهربائية في الولايات المتحدة، والتي بُنيت في عام 1897 لخدمة المدينة بالكهرباء.

كان من المذهل مدى السرعة التي تم بها استيعاب اختراع إديسون في نمط حياة الولايات المتحدة، التي كان عدد سكانها آنذاك يزيد قليلاً عن 50 مليون نسمة. بحلول عام 1882، كان لدى إديسون محطة توليد تعمل في شارع بيرل، نيويورك، لخدمة وسط مدينة مانهاتن. في ذلك العام نفسه، تم إضافة الإضاءة الكهربائية إلى مبنى وزارة الخارجية والحرب والبحرية في واشنطن العاصمة، الذي صممه إيه بي موليت. شهد مبنى موليت لمحة أخرى عن الأشياء

SN ep ee gy ee RD etn eRe, Se ee Re meee ee ae re ae ae Ree rnn Vette Tees Vow a Pres ee قليلة eegeiezecers

في عام 1899، قرر بعض عمال إدارة الخدمات العامة (الوكالة الفيدرالية التي أنشئت لإدارة وتنظيف المبنى) التخلي عن أدواتهم - وكان ذلك أول إضراب مسجل للعمال الفيدراليين. وكانوا يعترضون على اقتراح إدخال منظفات ميكانيكية حديثة تعمل بالكهرباء. ولكن الإدارة انتصرت: فقد تم إدخال الأدوات الكهروميكانيكية، وتم منح عمال النظافة وظائف أخرى.

في عام 1881، في حفل افتتاح متحف جارفيلد، أشار صحفي يعمل في صحيفة واشنطن إيفينج ستار إلى "التناقض بين بياض الأضواء الكهربائية في الروتوندا... وصفراء آلاف المصابيح الكهربائية في أماكن أخرى". وربما كان محقاً في اعتبار الشخصية التي تحمل المصباح المضاء في المتحف الجديد نبوءة للمستقبل - "دلالة على المهارة والعبقرية والتقدم والحضارة في القرن التاسع عشر". وكان المتحف نفسه تجسيداً لتقدم ثقافي مماثل. فقد صممه المهندس المعماري المؤثر أدولف كلوس، وانتهى بناؤه في ذلك العام المهم 1881، ولم يكن أول مبنى متحفي منفصل في سميثسونيان فحسب، بل كان أيضاً أول مبنى في المدينة يتم خدمته بالكهرباء. لم يكن لهذا النور القدرة على إنارة المستقبل، ومع ذلك كان بوسع المرء أن يشعر برعشة من التغيير في الهواء: في تلك اللحظة، في أوروبا البعيدة، كان غوتليب دايملر يبني أول محرك بنزين له، مدعومًا بشرارات من بطارية كهربائية، وفي مكان أقرب إلى موطنه في شيكاغو، كانت الخطط قد وضعت لبناء أول ناطحة

سحاب. وبدون الكهرباء لتشغيل المصاعد، لما كان من الممكن أن يكون هذا النوع من العمارة قابلاً للتطبيق. لقد كان من الواضح للجميع أن الكهرباء فتحت آفاقًا واسعة على عصر جديد: كانت، في أذهان الكثيرين، أهم مساهمة قدمها العلم للقرن التاسع عشر.

ولقد أيدت آلاف الكتب والأعمال الفنية هذه الفكرة القائلة بأن الكهرباء من شأنها أن تعزز حياة جديدة للبشرية. وكان الكاتب الماسوني إل إي رينولدز، الذي كان مهتماً بعلم التنجيم، قد رأى بالفعل الإمكانات الرمزية للكهرباء، فشرع في تفسير حركات الأجرام السماوية من حيث قواها. ولم يكن وحيداً في هذا المسعى، فقد استخدم الكهرباء كثير من المهتمين بالعالم الخفي لتفسير ما لا يمكن تفسيره. ولكن تسخير الكهرباء لإعطاء الضوء حدث في وقت غريب للغاية: فقد أدركت المدارس الباطنية منذ سنوات أن التغيير في طبيعة البشرية كان مستحقاً، وأن ما يسمى "الكهرباء الفكرية" سيكون سبباً لهذا التغيير. ولقد كان أحد الكتّاب المجهولين متحمساً للغاية لهذا الاحتمال لدرجة أنه رسم "قصيدة بندارية كهربائية أكسجينية" حول هذا الموضوع،

يضع

وقد عرضها للبيع من مكتب الصوفيين والكهرباء الفكرية. وكان مؤلف هذه القطعة، التي ألفها في 18 يوليو 1798، من الرأي القائل بأن هذا النوع من الصدمة الكهربائية من شأنه أن يحفز البشرية وينيرها في عام 1888. وفي تلك المرحلة، تنبأ بأن العام اللاحق سوف يمثل الوقت الذي ستتخذ فيه البشرية خطوات نحو روحانية جديدة:

ثم تصطدم الشرارة الكهربائية، مع ومضات الأكسجين،

تدفقات عبقرية موسعة،

كل روح كريمة تتوهج،

والبشر يتقدمون إلى الجنة.

ربما كان البشر العاديون ليوجهوا انتقادات شديدة إلى جودة شعره، ولكن علماء الباطنية الأكثر علماً كانوا ليخبروه أن تاريخه المستقبلي لم يتحدد بعد بعام أو نحو ذلك. والواقع أن المشهد العظيم للشرارة الكهربائية، التي قد تغير العالم، كان ليبدأ قبل ذلك التاريخ، في عام 1881. وكان هذا العام هو الأكثر شهرة في السجلات الغامضة.

بعد عشرين عاماً من حفل افتتاح غارفيلد، أطلق المؤلف الموسيقي فرانشيسكو فانشيولي على القطعة التي كتبها لمعرض عموم أميركا لعام 1901 عنوان "القرن الكهربائي". لا شك أن عنوانه كان يشير إلى القرن العشرين

الوليد، وليس إلى القرن الماضي ـ ولكنه كان تعبيراً عما توقعه معاصرو فانشيولي من الأشياء القادمة. لقد كاد فانشيولي أن يُنسى الآن، ولكن في واشنطن العاصمة حيث عاش لعدة سنوات كان معروفاً ذات يوم. لقد خلف أشهر مؤلفي الموسيقى المولودين في واشنطن، "ملك المسيرة"، جون فيليب سوزا، كقائد فرقة في سلاح مشاة البحرية الأميركية (على اليسار). وفي واحدة من حالات الاضطراب البيروقراطي العسكري الغريبة التي أسعدت سوزا (وحيرت أولئك الذين لم يعرفوا أساليب الجيش)، حوكم فانشيولي عسكرياً لأنه لم يعزف ما يكفي من المسيرات الشعبية لمنافسه.

خلال ثمانينيات القرن التاسع عشر، ظهر اسم سوزا حتى في أكثر زوايا تاريخ واشنطن العاصمة غموضاً، إذ يبدو أنه كان يعرف كل من شارك في الحياة الثقافية في المدينة. وقد ازدادت شهرته في السنوات اللاحقة، عندما تم تبني مقطوعته الموسيقية "النجوم والأشرطة إلى الأبد" باعتبارها المسيرة الوطنية للولايات المتحدة (الصفحة التالية).

في سيرته الذاتية الرائعة "السير على طول الطريق" هناك صورتان فوتوغرافيتان تشكلان تعليقاً صامتاً تقريباً على الطاقة التي تستثمرها الكهرباء في المستقبل. كان سوزا صديقاً لإديسون، وفي إحدى المناسبات التقطا صورة لهما معاً في محل تصوير في شارع بنسلفانيا، الشارع الرئيسي في واشنطن العاصمة. أعاد سوزا نشر هذه الصورة في كتابه. وفي الصفحة نفسها، توجد صورة أخرى لسوزا مع تشارلي شابلن في شبابه. وُلد إديسون في عام 1847 وتوفي في عام 1931 ـ في ما يمكن أن نطلق عليه "عام الظلام والنور" في عالم السينما. وشهد ذلك العام نفسه عرض فيلم "أضواء المدينة" لتشابلن (من بين روائع السينما الأخرى). وما كان لعنوان فيلم تشابلن ـ ناهيك عن الفيلم ـ أن يكون ممكناً لولا اختراع إديسون.

الهذيان. eS SS = ee Slarz et JT C4 20 3 pra itn Phty S otcaa.

وأيام GLs'

بالإضافة إلى كونه نذيرًا بمستقبل مبهر، كان مبنى سميثسونيان الجديد لعام 1881 أيضًا علامة على العصر. بدأ العقد متوسعًا وآمنًا بعد ركود سيئ، وكان برنامج البناء، الذي لم يسبق له مثيل تقريبًا منذ الأيام المبكرة لتأسيس المدينة الفيدرالية، يحول واشنطن العاصمة. تم تأسيس مؤسسة سميثسونيان نفسها من قبل بنيامين فرينش، بحضور الرئيس جيمس ك. بولك، في عام 1847. الآن، بعد أقل من 40 عامًا، أصبح التاريخ والعلم والثقافة في غاية الأهمية للمدينة لدرجة أن مجرد التوسع لم يعد كافيًا - كان هناك حاجة إلى مبنى جديد لتلبية الاحتياجات الثقافية للأميركيين، واستيعاب فيض المعروضات من معرض المئوية.

كانت التماثيل المقامة فوق المدخل الرئيسي للمبنى الجديد ـ ولا تزال ـ من بين أجمل التصاميم الكلاسيكية

الجديدة في أميركا (الصورة 4). وكانت هذه التماثيل أيضاً تنبئ بمستقبل رحب نشأ عن هذا الزواج بين الثقافة والعلم. وقد صُبِغت هذه التماثيل من الزنك بواسطة عملية تقنية جديدة، وطُلِيَت باللون الأبيض تقليداً للرخام بواسطة النحات كاسبر بوبرل، ثم رُفِعَت في مكانها في الوقت المناسب للاحتفالات. وتحت الأذرع الواقية لكولومبيا، كان سبنسر ف. بيرد، سكرتير سميثسونيان، يقرأ بعد قليل مسودة تقرير زملائه عن اكتشافات علماء الفلك في ذلك العام. وكان ليذكر أن المذنب الجميل الذي ظهر "كجسم للمراقبة العامة" في الثالث والعشرين من يونيو/حزيران لن يظهر إلا مرة واحدة كل ثلاثة آلاف عام. فهل كان عالماً إلى الحد الذي يجعله لا يتذكر أن ظهور مثل هذه المذنبات من المفترض أن ينبئ بوفاة عظماء، مثل الرؤساء؟

بدا الأمر وكأن الأمة بأكملها قد قررت أن تجعل من هذا الحدث الذي أقيم في متحف سميثسونيان عام 1881 أعظم عرض شهدته البشرية على الإطلاق. فقد اجتمعت نخبة مجتمع واشنطن في المتحف لحضور حفل تنصيب الرئيس الجديد للولايات المتحدة، جيمس جارفيلد. ولقد جسدت حياته، التي اشتهرت بميلادها في كوخ خشبي، تلك الصعود الرائع من عالم غامض إلى عالم الشهرة المؤثرة.

Pe ee ogy, WIM ee gees Sogn ed espe pes eee re Soa Ra ene ge ee ead ee ge See a, ,heest eae oe Pee IS

التي غذت الصورة الشعبية للولايات المتحدة باعتبارها أرض الفرص، بلدًا ساحرًا مرصوفًا بالذهب، ومضاءً بالمصابيح الكهربائية.

لم يتوقع جارفيلد قط أن يصبح رئيساً للولايات المتحدة ـ أو حتى رغب في ذلك. وعندما وصلته في يونيو/حزيران 1880 أنباء ترشيحه لهذا المنصب عبر أسلاك التلغراف الكهربائية، تردد في الأمر. فقد كان يعلم تماماً ما يعنيه ابنه الأصغر حين أشار إلى أن الكرز في بستانهم في منتور سيكون أجود من الكرز في حدائق البيت الأبيض. ورغم ذلك فقد تحمل جارفيلد المسؤولية: فقد ترشح للانتخابات، وحصل على أغلبية شعبية من أصوات الجمهوريين. ومنذ تلك اللحظة، طغت على حياته الخاصة ضجة من المؤامرات السياسية، وإلحاح حشود من الناس الذين لم يترددوا في اقتحام منزله الخاص دون سابق إنذار.

وبعد بضعة أشهر، وفي ذروة حياته السياسية، مات برصاصة قاتل. ولكن في تلك اللحظة، بدا الأمر وكأن واشنطن العاصمة بأكملها كانت تفرح تحت هذا الضوء الكهربائي، الذي اعتبره الجميع رمزاً للمنارة التي تحولت إليها الولايات المتحدة بالنسبة لبقية العالم.

لم تكن غرف الطعام غارفيلد، التي افتُتحت في 908 شارع إف في العام التالي لاغتيال الرئيس، مجرد تلاعب رخيص باسمه. فقد أنشأ هذه المؤسسة ويليام تي كرومب، الذي كان الداعم الرئيسي لغارفيلد أثناء

فترة رئاسته القصيرة، والذي كان مسؤولاً عن أشياء مثل تقديم الطعام في البيت الأبيض. ولضمان راحة الرئيس الجريح المميت، كان كرومب يرفع جسده الثقيل أكثر من 20 مرة في اليوم. ونتيجة لذلك، كان يجهد عضلات ظهره، ويصاب بإصابة دائمة.

في تلك الأيام، لم تكن هناك معاشات رسمية لمثل هذه الإصابات، وبعد وقت قصير من وفاة جارفيلد، في التاسع عشر من سبتمبر/أيلول 1881، تخلى خليفته بهدوء عن الخدم المخلصين. ولعدم وجود شيء أفضل للقيام به، فتح كرامب العاطل عن العمل غرف الطعام الخاصة به، والتي كانت "تخصص في تقديم المرطبات أو العشاء أو وجبات العشاء للترفيه الخاص أو للرقصات والحفلات". ~ أثبتت مغامرته نجاحها، وفي النهاية تمكن كرامب من فتح فندق - يخدمه الكهرباء.

يبدو أن تمثال أميركا المجازي الذي يحمل مصباحها الكهربائي قد ضاع منذ سنوات عديدة. ومع ذلك، لا يزال هناك رمز آخر للكهرباء ـ منحوت في نفس الفترة ـ محفوظًا في قطعة حجرية خارج المتحف حيث أقيم حفل الافتتاح.

توفي الفيزيائي الأمريكي -الذي يُطلق عليه أحيانًا لقب أول عالم "خالص" في أمريكا- تاكان هانرو في 12 نوفمبر 1878 في مدينة فلاتشيناتان بولاية تكساس.

لم ينُصب تمثال لذكراه خارج مبنى مؤسسة سميثسونيان إلا بعد خمس سنوات، في عام 1883. وقد استحق هذا التمثال هذا المكان المميز لأنه عُيِّن مديرًا مؤسسًا لمؤسسة سميثسونيان عندما منحها الكيميائي البريطاني جيمس سميثسون في عام 1846 مبلغًا خياليًا قدره نصف مليون دولار آنذاك. لم يكن جوزيف هنري معتادًا على الإدلاء بتصريحات عن الفن، لكنه وصف سميثسونيان بأنها "مقبرة وحشية" - وهي الكلمات التي ثبت لاحقًا أنها نبوئية عندما تم استخراج جثة سميثسون من قبر في إيطاليا ودفنها في غرفة انتظار بجوار مدخل سميثسونيان.

بذل النحات متعدد المواهب ويليام ويتمور ستوري، الذي صمم نصب هنري التذكاري، جهدًا كبيرًا لنحت نقش بارز لمغناطيس كهربائي على القاعدة الكلاسيكية التي كان هنري يستريح عليها بيده اليسرى.

لا شك أن ستوري كان يقصد بذلك أن يكون إشارة رمزية إلى حقيقة مفادها أن هنري، أثناء عمله كأستاذ في كلية ألباني وبرينستون، كان قد أتقن المغناطيس الكهربائي. وكان جوزيف هنري هو الذي اخترع التلغراف الكهربائي الذي أبلغ جارفيلد بمصيره في المستقبل. والواقع أن جوزيف هنري كان قد ذهب بدراساته في الكهرومغناطيسية إلى أبعد كثيراً من نظيره الإنجليزي الأكثر شهرة، مايكل فاراداي، لأنه حقق إنجازات بعيدة المدى في هذا المجال.

كانت اكتشافاته تتعلق بالخصائص الكهرومغناطيسية للإشعاع الشمسي والبقع الشمسية. وقد عكست هذه الاكتشافات اهتمامه العميق بعلم الفلك، والذي انعكس حتمًا في أنشطة العلماء الذين وظفتهم مؤسسة سميثسونيان.

ولقد اعتُبِر تمثال جوزيف هنري (الشكل 2) ذا أهمية كافية لتبرير إقامة حفل تدشين. وفي إطار التحضير لهذا، دُعي جون فيليب سوزا لتأليف مسيرة للاحتفال بإزاحة الستار عن التمثال. وأطلق سوزا على مقطوعته اسم "مسيرة عبور الزهرة" - وهو في ظاهره عنوان غريب لمقطوعة موسيقية للاحتفال بحياة وعمل أحد علماء الفيزياء. وقد عُزِفت المقطوعة أثناء مسيرة الشخصيات البارزة من قاعة المتحف إلى المنصة الخاصة التي أقيمت للاحتفال خارج متحف سميثسونيان: وبعد ذلك عُزِفَت موسيقى من تأليف هاندل ومايربير، وبعد إزاحة الستار عن التمثال (ربما استعداداً لخطبة طويلة للغاية يلقيها الدكتور نوح بورتر من جامعة ييل) غنت الجوقات الحاشدة من أجزاء عديدة من المدينة "السماوات تحكي" من قصيدة الخلق لهايدن. فهل اختيرت هذه المقطوعة ربما لتكملة إحدى اقتباسات بورتر من قصيدة وردزوورث؟

كان الكشف عن التمثال قد تأخر بسبب رداءة صناعة صانعي البرونز في روما، ثم بسبب سوء الأحوال الجوية في واشنطن العاصمة. وأخيراً، تم تحديد يوم الخميس 19 أبريل 1883، الساعة 4:00 بعد الظهر، على الرغم من إدراك أن رئيس الولايات المتحدة سيكون خارج البلاد في ذلك الوقت في مهمة عمل. وقد ثبت أن هذا الاختيار كان جيدًا: فقد اجتذب الحفل جمهوراً يزيد عن 10000 شخص، لأنه، كما يخبرنا التقرير الرسمي، كان اليوم "صافيًا ومعتدلًا وملائمًا".

ولكن إذا نظرنا إلى السياق، فإن كلمة "ملائم" هذه مثيرة للاهتمام. فقد تم توقيت الحفل بحيث يكون الكوكب الأكثر ملاءمة على الإطلاق - المشتري - في الأعلى تماماً. وكان برج العذراء يرتفع فوق الأفق في تلك اللحظة: وسوف يستمر في الصعود طوال الحفل. وكان كوكب الزهرة، الذي ورد في عنوان سوزا، يغرب في الغرب، وقد اختفى للتو وراء الأفق - كما يليق بنصب تذكاري جنائزي. فهل كان الأستاذ بيرد ووبليام ر. ريس، اللذان رتبا هذا الحفل، على دراية كافية بالسماء لترتيب التوقيت من أجل الاستفادة من هذه المصادفة السعيدة لمواقع الكواكب؟ وهل استخدم المسؤولان اللذان أبلغا عن الوقت المحدد للحفل بعناية شديدة كلمة "ملائم" بمعناها التنبئي الأصلي، كإشارة إلى النعم التي يسكبها الآلهة والكواكب على الأرض؟

في الواقع، هل كان هناك شيء فلكي حتى في اختيار عنوان الموسيقى؟ هل كان عنوان سوزا المميز، "عبور كوكب الزهرة"، محاولة صريحة لرسم ارتباط بين عمل جوزيف هنري وكوكب الزهرة؟

هل كان هذا مجرد تكريم لاهتمام الفيزيائي بعلم الفلك؟ أم هل كان من الممكن أن يدرك سوزا أن كوكب

الزهرة، في التقاليد الفلكية والكيميائية، هو الحاكم على النحاس ـ وهو نفس المعدن الذي مكّن هنري من إثبات قوة المغناطيس الكهربائي والتلغراف الكهربائي؟ هل كان سوزا يعلم أن رسائل جوزيف هنري الأولى في عام 1830 كانت تُنقل عبر سلك نحاسي طوله ميل واحد؟!

ليس من الواضح لماذا اختار سوزا "عبور كوكب الزهرة" عنوانًا لمسيرته. من الواضح أن العبارة أثارت اهتمامه، حيث استخدمها لاحقًا كعنوان لروايته الثالثة والأخيرة والأسوأ. ~" يشتبه المرء في أن العنوان قد يكون له معنى باطني أو شخصي للغاية.

إن عبور كوكب الزهرة أمام الشمس نادر للغاية: فهو يحدث في أزواج (يفصل بينهما حوالي ثماني سنوات)، على فترات تزيد قليلاً عن قرن من الزمان. وهو نادر للغاية لدرجة أنه لم يحدث أي عبور في القرن العشرين، ولا يُتوقع حدوث العبور التالي حتى عامي 2004 و2012. ومع ذلك، حدث عبوران لكوكب الزهرة أثناء حياة سوزا، وحدث أحدهما أثناء قيامه بتأليف المسيرة تكريماً لجوزيف هنري.

كان العبور الأول، الذي لم يكن مرئيًا من واشنطن العاصمة، في ليلة التاسع من ديسمبر/كانون الأول عام 1874: وهو العبور الذي تنبأ به عالم الفلك هالي، باستخدام جداوله الفلكية الجديدة، في وقت مبكر يعود إلى عام 1691. وكان العبور الثاني لكوكب الزهرة في السادس من ديسمبر/كانون الأول عام 1882، وكان مرئيًا من المدينة طوال ساعات العبور الست.22

إذا كان سوزا، بحكم عنوان عمله، يعترف بالدور الذي لعبه جوزيف هنري في الكشف عن الخصائص الكهرومغناطيسية للمعدن الزهري، النحاس، فإن التفسير ربما يكون غامضًا بما يكفي لإرضاء استفسارنا الحالي. من وجهة نظر واحدة، يكفي أن الموسيقى تم تأليفها خلال الفترة التي حدث فيها العبور، وفي حين تم إرسال عدد من سكان واشنطن المؤثرين (من بينهم أفراد معروفون شخصياً لسوزا) إلى أجزاء مختلفة من العالم لمراقبة وتسجيل العبور.

ورغم أن الخطط الرسمية للمرصد البحري لتسجيل عبور عام 1882 كانت معلنة على نطاق واسع، فقد تم تجهيز وحدة مراقبة في برينستون خلال نفس العام.27 وفي هذا المكان تم تعيين جوزيف هنري في كرسي الفلسفة الطبيعية، في عام 1832، حيث ألقى محاضرات عن (من بين أمور أخرى) علم الفلك والهندسة المعمارية، وحيث بدأ تجاربه في زيادة الإمكانات الكهربائية (مرة أخرى باستخدام الأسلاك النحاسية) والتيارات المستحثة وموجات الأثير. حدوة الحصان الكهرومغناطيسية التي بناها هنري في برينستون، كانت بمثابة درع واقي.

أظهرت أكاديمية ألباني، التي تم عرضها في برينستون، أن المغناطيس الكهربائي قادر على رفع أوزان تصل إلى

750 رطلاً. أتساءل ما إذا كان هذا هو المغناطيس الكهربائي الموجود على قاعدة تمثال هنري؟
إن الحقيقة حول سوزا والزهرة قد تكون أكثر تعقيداً مما تشير إليه أعلاه. وكما سنرى، كان سوزا مهتماً بالمعارف الغامضة، ومن المحتمل تماماً أنه عندما أعطى موسيقاه عنوانها المثير للاهتمام كان في ذهنه استخدام فلكي أكثر عمومية لكلمة "عبور". وإذا كان الأمر كذلك، فمن المحتمل أن الموسيقى قد ألفها وهو على دراية كاملة بواقع كوني انعكس في حياة جوزيف هنري نفسه. ومن اللافت للنظر أنه خلال الفترة التي أظهر فيها هنري أهم اكتشافاته في الفيزياء في برينستون، كانت هناك سلسلة متواصلة من العبور الفلكي لكوكب الزهرة.
يُفترض عمومًا أن هنري قد حسَّن المغناطيس الكهربائي الأقدم (1825) للفيزيائي الإنجليزي ويليام ستيرجن من خلال لف سلك نحاسي معزول حول القلب الحديدي، حيث أدى العزل الحريري إلى زيادة عدد اللفات المتزامنة للنحاس، وبالتالي زيادة كفاءة المغناطيس. وقد أجرى هذا التحسين نحو نهاية عام 1830.2 بين ديسمبر 1830 ويناير 1831، كان كوكب الزهرة في حالة عبور فوق أربعة كواكب في برج الجدي.2° إذا كان عنوان سوزا يشير إلى هذا الحدث الكوني، فإن الرمزية التي يقصدها هي كيميائية بقدر ما هي فلكية: لقد تصور كوكب النحاس "يلتف" حول المعادن الكوكبية الأخرى في برج الجدي بنفس الطريقة التي تم بها لف النحاس في المغناطيس الكهربائي لهنري حول قلبه المعدني.
ولحسن الحظ، لا نحتاج هنا إلى أن نشغل أنفسنا بما إذا كان سوزا يقصد هذه المراسلات أم لا، أو حتى ما إذا كان العبور الفلكي أو الفلكي لكوكب الزهرة مقصوداً في عنوان موسيقاه. فما يهمنا بسيط للغاية، ولا يتطلب أي معرفة متخصصة بعلم الفلك أو التنجيم - ويبدو من غير الممكن أن ننكر وجود صلة كونية بين الموسيقى التي ألفت للاحتفال بتكريس تمثال هنري والزخرفة الكهرومغناطيسية على قاعدة ذلك التمثال.
هل تبادل الرجل العالمي - المحامي والشاعر والمؤلف اللامع ويليام ويتمور ستوري، الذي نحت النصب التذكاري - وجهات النظر مع سوزا بشأن هذه الرمزية؟ من المرجح أن يكون سوزا مهتماً بعلم الفلك كهاوٍ، في حين كان ستوري في واقع الأمر من هواة رصد النجوم، وكان يتواصل بشغف مع كبار علماء الفلك في ذلك الوقت. وكان من بين أصدقائه آل براونج، الذين التقى بهم في فلورنسا بإيطاليا، وكان روبرت براونج مشهوراً (على نحو غير مريح إلى حد ما) بمعرفته بالأشياء الغامضة، وكان سيئ السمعة إن لم يكن بسبب مغامراته.
في السنة أكثر مما كانت عليه في السنة الماضية، كان الأمر مختلفًا تمامًا مع السنة الماضية
LUaGoSt LUL Lid UaUVUIILIITE WILLE في dL LULIT UCLULL، LLITLI WCLITNIIU WII ULCLUILISL. ومع ذلك، سواء تحدث ستوري وسوزا معًا أم لا، فإن الضمني هو

أن من كلف سوزا بتأليف مسيرة بهذا العنوان كان لديه فهم عميق لعلم التنجيم.2° علاوة على ذلك، كان هذا الشخص في وضع يسمح له بإدخال أهمية غامضة في الاحتفالات التي حضرت الكشف عن تمثال الفيزيائي. وهذا يشير إلى وجود بعض الحكمة غير العادية التي وجهت ليس فقط رمزية التمثال، ولكن حتى اختيار عنوان الموسيقى التي تم تأليفها لهذه المناسبة. وعلاوة على ذلك، يشير هذا إلى أن هذه الحكمة كانت متجذرة بطريقة ما في معرفة النجوم.

في ذلك الوقت، لم تكن علوم الفلك قد أصبحت من التخصصات النادرة إلى الحد الذي جعلها تفقد جاذبيتها الشعبية: فخلال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، كان أغلب المتعلمين لا يزالون يشعرون بأنهم قادرون على متابعة الاكتشافات التي يجريها علماء الفلك في السماء. وهذا هو السبب جزئياً وراء الاهتمام الشعبي الواسع بعبور كوكب الزهرة، والذي أدرك حتى الناس في الشارع أنه يوفر للعلماء فرصة لحل لغز المسافة بين الشمس والأرض.

وقد نُشرت في مئات الكتب والمقالات مخططات توضح مبادئ القياس هذه، وتتنبأ بالمسار الذي سيسلكه كوكب الزهرة عبر وجه الشمس. وكان الإثارة شديدة: فقد كان العالم الكوكبي

كان الفلكيون في ذلك الوقت ينفتحون على التلسكوبات الانكسارية التي تم اختراعها حديثًا والتي حققت نتائج غير عادية، وكانت الاكتشافات المتعلقة بعالم النجوم تحدث بشكل شبه يومي. وهذا يفسر لماذا اعترف عالم الفلك البروفيسور إدوارد إس هولدن في تقريره الرسمي لعام 1881 (الذي قدمه لمؤسسة سميثسونيان في واشنطن العاصمة) بأن "سجل التقدم الفلكي لعام 1881 لابد وأن يكون ملخصًا مكثفًا للغاية".2/

تناول تقريره تصوير السدم والعناقيد والمذنبات، وإحصائيات جديدة تتعلق بالشمس، والاستعدادات التي قام بها لدراسة عبور عطارد الذي حدث في 7 نوفمبر 1881. وحتى تقريره الجاف لم يستطع إخفاء الإثارة التي شعر بها للاستعدادات التي كانت تجري في واشنطن العاصمة لدراسة عبور كوكب الزهرة الذي كان سيحدث في 6 ديسمبر من العام التالي.

ولقد كان تقرير هولدن بمثابة قمة جبل جليدي، ذلك أن علم الفلك كان علماً شعبياً. فقد بدأت الرسوم الملونة للفرن الشمسي الهائل ـ أو ما يسمى بالنتوءات الشمسية، أو صفائح من اللهب الملتوي على ارتفاع مئات الآلاف من الأميال ـ في الظهور، وكانت أروع هذه الرسوم تلك التي رسمها تروفيلوت في كلية هارفارد في سبعينيات القرن التاسع عشر. وكان صمويل بيربونت لانجلي ـ الذي سرعان ما عُيِّن أستاذاً لعلم الفلك في معهد سميثسونيان، ومسؤولاً عن المرصد الفيزيائي الفلكي في حديقة سميثسونيان ـ ينشر بالفعل رسوماته الرائعة للبقع الشمسية (انظر أدناه)، والتي ربما كانت أقدم الرسومات "المجردة" المعروفة. وكجزء من برنامجه المكثف

لإيصال علم الفلك إلى الجماهير، أعيد إنتاج هذه الرسوم المذهلة في مئات المجلات الشعبية والمجلات العلمية. حتى سطح الكوكب الأحمر المريخ لم يعد بعيداً عنا كما كان في الأيام السابقة. وبدا أن الاكتشافات المتعلقة بهذا الكوكب الغامض تنتمي إلى الخيال العلمي أكثر من العلم نفسه، وكانت الأسرار تنسج بالفعل حول ما اكتشفه حفنة من العلماء في أواخر سبعينيات القرن التاسع عشر. وبحلول عام 1881، أصبح سطح الكوكب في متناول التلسكوبات الجديدة بما يكفي ليبدأ الفلكي الإيطالي جيوفاني سكياباريللي في رسم خريطة له. وكانت الخريطة التي رسمها تجريدية ببراعة لا تقل عن أي شيء قد يرسمه الفنان الروسي كاندنسكي بعد عشرين عاماً. وكان الإيطالي هو أول من أبلغ عن وجود قنوات على الكوكب. وفي عام 1877، طور نظرياته، التي تبين فيما بعد أنها مزيج من الخيال والتفكير التمني. وكان السؤال المثير الذي أثاره سكياباريللي في ذلك الوقت، والذي طُرِح حتى في الأعمال العلمية، هو ما إذا كانت هناك حياة على المريخ.

في الوقت الحاضر، تزعم الكتب الفلكية الشعبية أن بيرسيفال لويل هو الذي اقترح وجود حياة على المريخ، ولكن الحقيقة هي أن الأدبيات الفلكية الشعبية التي تدفقت من المطابع بعد الأيام المبهجة في أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر لم تكن تشك في أن الكوكب يعج بالحياة. في الواقع، كان كتاب لويل "المريخ وقنواته" (1906)، والكتاب الشهير للغاية "المريخ كموطن للحياة" (1908)، يستغلان النظريات المبكرة لسكياباريللي.

وفي هذا الشكل من الأدب على الأقل، كان لويل من دعاة الشعبية، وكان يركب موجة الاهتمام الشعبي: فقبل ثلاثين عاماً تقريباً، كان حتى عالم فلك حذر مثل البروفيسور بول مستعداً لمناقشة إمكانية وجود حياة بشرية على المريخ بجدية.2/ وفي عام 1874، وفي كتاب زعم أنه سيأخذنا إلى حدود العلم، تنبأ ريتشارد أ. بروكتور ـ عالم الفلك والفيلسوف الذي نصب نفسه آفة المنجمين ـ بأن الحياة إذا ما اكتُشِفَت في الفضاء الخارجي، فإنها سوف تكون على المريخ. وقد روى قصة اكتشاف السير جون هيرشل المفترض للكواكب المجنحة على قمرنا.

باتمان، فيسبيرتيليو هومو، كما لو كان هذا علمًا وليس خيالًا علميًا.2!

في واقع الأمر، كانت مسوحات بروكتور الحدودية متواضعة مقارنة بما سبقه. فقد نشر العراف ويليام دنتون أبحاثه النفسية في ويليسلي في ماساتشوستس في العقد السابق ـ حيث أجرى قراءات رؤى رؤى تستند إلى لمس عينات من الصخور التي جُمعت من أجزاء مختلفة من العالم. وعندما كان يحمل قطعة كبيرة من الصخور من كونيتيكت، رأى في رؤياه حيواناً ضخماً يشبه الضفدع، ولكنه كان بحجم البقرة.

كان للمخلوق أقدام مكفوفة، بخمسة أصابع:

الجلد مكشوف، ومنقط باللونين الأخضر والبني. يمشي ويقفز أحيانًا. يمشي أحيانًا على قدميه الخلفيتين،

وأحيانًا يستخدمهما جميعًا. ليس له ذيل. أسنانه طويلة ومخروطية الشكل: ترتفع بوصتين فوق الجذع.22
في الخامس والعشرين من مارس/آذار 1869، ادعى شيرمان، صديق دنتون، وهو في حالة من الغيبوبة النفسية، أنه رأى "رسوماً تشبه الصور الفوتوغرافية الملونة" لأشخاص من المريخ، وكان بعضهم يحمل خطافات في أقدامه، وكانوا قادرين على تغطية الأرض بسرعة كبيرة. وكانت هذه المخلوقات غير العادية تمتلك أيضاً آلات طائرة، تشبه إلى حد كبير الدراجات ذات المراوح، والتي لا تطير لأكثر من ثلاثة أو أربعة أقدام في الهواء - وإن كان من الممكن جعل بعضها يطير فوق منزل على المريخ.
ربما تم تعديل رواية حرب العوالم الشهيرة لـ هـ. ج. ويلز (1897) في إصدارات سينمائية لاحقة لإظهار مركبة فضائية تحوم بالقرب من مبنى الكابيتول في واشنطن العاصمة، ولكن حتى هذه الرواية الكلاسيكية كانت بالفعل مجرد جزء من الأدب الفضائي المتطور المرتبط بفكرة الغزاة المريخيين. وعلى العموم، تجنب علماء الفلك المتخصصون مثل هذا الهراء، وقرروا أنه على الرغم من احتمال وجود حياة على الكوكب الأحمر، فمن غير المرجح أن تكون بشرية. والواقع أن المراقبين في ذلك الوقت لم يكونوا متأكدين حتى من وجود الماء على المريخ، ومن المؤكد أنهم لم يكونوا على دراية بالتقلبات الهائلة والسريعة في درجات الحرارة التي تعرض لها سطح الكوكب.
لقد تسربت الدوافع التي شعر بها علماء مثل لانجلي وبول وبروكتور لنشر علم الفلك بسرعة إلى الدوائر الروحانية التي انتشرت في كل من الولايات المتحدة وأوروبا في ذلك الوقت. وقد تميزت ذروة نسخة الخيال العلمي للحياة على المريخ بعمل البروفيسور فلورنوي مع الوسيطة الآنسة سميث، التي ادعت في عام 1894 (في حالة غيبوبة) أنها على اتصال بالمريخ.°" كانت قادرة على التواصل مع أرواح
كان من بين هؤلاء الأشخاص الذين ماتوا على الكوكب الأحمر، والذين كانوا قادرين على وصف المناظر الطبيعية المريخية التي تشبه الأرض تمامًا، والتي كانت محاطة بمنازل على الطراز الشرقي. والأمر الأكثر إثارة للدهشة هو أن الوسيط بدا وكأنه يمتلك القدرة على الكتابة باللغة المريخية - بخط يشبه بشكل مريب في قواعده اللغة الفرنسية. يقول النص أدناه، الذي يُزعم أنه تم نقله على بعد ملايين الأميال من المريخ، في عام 1898:
"عزيزتي، هذه رسالة وداع من طفلك، الذي يفكر كثيرًا فيك..
أوبر VhveL؟. GhIc LV Golh re Ih J hc4h SR Tole he F FREQ Po
لا يوجد هنا أي ذكر للألغاز العظيمة - قنوات المريخ التي جفت بفعل الزمن أو الجداول المائية التي لا تزال تتدفق؛ ولا يوجد أي ذكر للقمم البيضاء على الكوكب الأحمر، والتي حيرت علماء عام 1881. كان كوكب المريخ الذي عاش فيه أحد المريخيين (الذي أطلق عليه الوسيط اسم أستان) قريباً للغاية من الأرض،

الأمر الذي كشف عن أن الآنسة سميث كانت تفتقر إلى الخيال في بعض المناطق على الأقل. وكما اعترفت فلورنوي، عندما كتبت في عام 1898، فإن حتى الآلات الطائرة على الكوكب الأحمر "سوف تحقق قريباً على الأرجح في شكل أو آخر" على الأرض. من السهل أن نكون حكماء في النظر إلى الوراء، ولكن المرء يتساءل لماذا تكبد الأستاذ الفطن عناء نشر هذه الدراسة السخيفة عن الوساطة الروحانية على الإطلاق.

كان الاكتشاف التلسكوبي الأكثر أهمية في القرن العشرين هو ما حققه البروفيسور آساف هول في مرصد البحرية الأميركية في واشنطن العاصمة، حيث تمكن بصفته كبير المراقبين من الوصول إلى تلسكوب كاسر عملاق يبلغ قطره 26 بوصة، والذي صنع في ورشة عمل شركة ألفان كلارك وأبناؤه. واستغل هول التقابل الجغرافي الذي جعل المريخ في عام 1877 في مكان قريب بشكل غير عادي من الأرض، فأثبت لأول مرة (في الحادي عشر من أغسطس/آب من ذلك العام) أن المريخ له قمران. وكان القمر الداخلي من هذين القمرين يدور حول جسمه الأم ثلاث مرات تقريباً في يوم المريخ. وقد أطلق على القمرين (ربما لسوء الحظ) اسم ديموس وفوبوس، في إشارة إلى مقطع من إلياذة هوميروس ـ وهو ما يعكس التردد الذي يلجأ به سكان واشنطن بشكل شبه تلقائي إلى الأدب الكلاسيكي في اختيار شعاراتهم وأسمائهم وصورهم وعماراتهم.

ولولا أن هؤلاء الفلكيين كانوا مقيدون بالتعليم الكلاسيكي، لكان بوسعهم أن يختاروا أسماء أكثر ملاءمة. ولعلهم كانوا ليطلقوا على القمرين اسم سويفت وجاليفر. ولكن بعد هذا الاكتشاف غير العادي بفترة وجيزة فقط، بدأ بعض العلماء في التفكير فيما كتبه الكاتب الإنجليزي الساخر جوناثان سويفت، قبل قرن ونصف من الزمان، عن الفلكيين الذين التقى بهم بطله الرحالة جاليفر على جزيرة لابوتا الطائرة. فقد أخبر هؤلاء الفلكيون جاليفر بأن المريخ له قمران، وأن أحدهما يدور حول الجسم الأم في عشر ساعات. وفي عام 1726، عندما نشر سويفت كتابه "رحلات جاليفر"، لم يكن أحد يعلم أن المريخ له أقمار، ناهيك عن السرعة التي تتحرك بها هذه الأقمار. والواقع أن فوبوس يدور حول المريخ مرة واحدة في أكثر من سبع ساعات ونصف، وتظل رؤية سويفت واحدة من أكثر الأسئلة الأدبية غير المفسرة إثارة للاهتمام في الأدب الإنجليزي.

يدور ديموس، الذي يشبه إلى حد كبير حبة بطاطس قديمة مشوهة الشكل مثل شقيقه، حول المريخ في ما يزيد قليلاً على 30 ساعة. ويبلغ عرض هذا القمر، وهو الأكبر حجمًا، حوالي تسعة أميال عند أوسع امتداد له. ويعود الفضل في ذلك إلى قوة تلسكوب المرصد البحري في واشنطن العاصمة، حيث تمكن هال من رؤية هذه الأجسام الصغيرة المليئة بالحفر على مسافة تزيد عن مليون ميل.

كانت هذه القضايا النجمية الهامة وغيرها هي التي شغلت علماء الفلك الذين عملوا في معهد سميثسونيان في عام 1881. وما يثير قلقنا هو أن هذا الاهتمام بالنجوم انسكب في العالم المحيط بها ـ في الرمزية النجمية للمدينة التي

كانوا يعيشون فيها.

لا نحتاج إلى أن نبتعد كثيراً عن مؤسسة سميثسونيان لنكتشف المزيد من الأدلة المعاصرة على الاهتمام بالنجوم والكواكب. فبعد بضع دقائق فقط من السير على طول طريق جيفرسون، في اتجاه مبنى الكابيتول، نصل إلى تمثال جارفيلد المهيب (الشكل 3)، الذي قُتل في نفس العام الذي تولى فيه منصب الرئيس برصاصتين من مسدس محام غير متوازن، تشارلز جيه. جيتو، من شيكاغو.

في ليلة وفاة جارفيلد، في التاسع عشر من سبتمبر/أيلول 1881، كان سوزا ـ الذي أصابته الصدمة من هول ما حدث ـ يجوب شوارع واشنطن، وهو يؤلف في ذهنه نشيداً رثائياً بعنوان "في ذكرى جارفيلد". وقد عُزفت هذه النشيد عندما أعيد جثمان الرئيس بالقطار إلى واشنطن العاصمة، ثم عُزفت مرة أخرى عندما دُفن نعشه في المقبرة في كليفلاند. وبعد ما يقرب من خمسين عاماً، عُزفت نفس النشيد عندما دُفن جثمان سوزا في المقبرة الكونجرسية.

كان سوزا من بين الحشد الهائل الذي رأى تمثال جارفيلد الذي أقيم على جزيرة الطريق الواقعة إلى الجنوب الغربي من الكابيتول. وكما كان يعرف (جارفيلد في حياته. لأنه كان يعرف الفنان الذي صمم هذا التمثال)

meee vv ae See ewe nee aay Vw 2a aaeene sane vv ae eee Vee eee Fe aew aeeene seer arnseras

شخصية جميلة. صُنع التمثال، الذي وُضع على قاعدته المزخرفة بشكل مزخرف، بواسطة أحد أكثر النحاتين الأميركيين شهرة في ذلك الوقت، جون كوينسي آدامز وارد. وعلى الجانب الشمالي من القاعدة التي تحمل التمثال يوجد ما يبدو أنه برج كامل، مصبوب من البرونز، يمثل علامات البروج والكواكب (اللوحة 5). ربما يكون هذا هو الشكل الفلكي الوحيد من هذا النوع الموجود على أي تمثال عام في الولايات المتحدة. سأتناول أسرار هذا الخرطوشة البرونزية المثيرة للاهتمام لاحقًا، مع الكشف عن لغز واشنطن العاصمة.

ولو أردنا أن نرى مثالاً آخر للرمزية النجمية، لما كنا بحاجة إلى مغادرة مبنى سميثسونيان الجديد. ففي أحد المكاتب الصغيرة الواقعة في الجزء العلوي من المتحف، كان عالم الفلك إدوارد إس. هولدن يدون ملاحظاته بالفعل في تقريره السنوي عن التطورات في علم الفلك إلى مجلس أمناء سميثسونيان، وذلك في عام 1881. وكان يلاحظ بفخر أن كتالوجًا جديدًا يضم 12441 نجمًا قد تم تجميعه مؤخرًا، وأن كل نجم قد تم رصده ثلاث مرات على الأقل لضمان الدقة.

إلى جانب مكاتب هولدن، تمكن النحات كاسبر بوبيرل من الانتهاء من مجموعته الرمزية، كولومبيا تحمي العلم والصناعة (الصورة 4)، في الوقت المناسب للاحتفالات الافتتاحية لانتخاب الرئيس جارفيلد. وقد تم رفعها

إلى مكانها في اليوم السابق للحفل المخطط له.
التمثال هو تكريم لرؤية المهندس المعماري أدولف كلوس، الذي كلفه ببنائه. "~ يقف تمثال كولومبيا الرمزي الخاص به - وهو رمز واضح لمنطقة كولومبيا بقدر ما هو رمز لأمريكا - بذراعين ممدودتين بشكل وقائي فوق شخصين جالسين، يمثلان العلم والصناعة. العلم يركز على كتاب مفتوح: البومة عند قدميها هي طائر أثينا، رمز الحكمة، والتي (بسبب قدرة الإنسان على عمل سجلات دائمة) تتراوح عبر كل التاريخ والوقت. تمسك الصناعة في يدها اليسرى بأداة مسح.
إن حاشية الرداء التي تغطي مقدمة تمثال كولومبيا مزينة بالنجوم ـ رموز الخلود الخالد، الموضوعة في فضاء شاسع. والحاشية المرصعة بالنجوم مائلة بزاوية عبر أسفل ساقي كولومبيا: ويبدو أن النجوم تشير إلى الأعلى، من الجزء الأدنى من مجموعة التماثيل، حيث تجثم بومة الحكمة، إلى رأس التجسيد الأنثوي للصناعة. ويبدو الأمر وكأن النجوم تشع على الصناعة بالقوة التي تحول حكمة البومة القديمة إلى أدوات تقدم لصالح البشرية. ويؤكد التمثال للمشاهدين أدناه أن العلم، مثل بروميثيوس الأسطوري، سوف ينزل من السماء فوائد عظيمة لمستقبل البشرية.
حتى المعدن الذي استخدمه بوبر في صب التمثال له معنى غامض خاص به. في عام 1881، كان الزنك معدنًا نادرًا ما يستخدم في صب التماثيل، وكان من الصعب جدًا العثور عليه.
كان السطح يتطلب الطلاء لإضفاء مظهر مرضي عليه في مدينة مألوفة بالفعل بالرخام أو البرونز في الأعمال المنحوتة. كان استخدام بوبرل للزنك بمثابة تكريم لسميثسون، الذي جعلت وصيته للأمة الأمريكية سميثسونيان ممكنًا. *1 كان جيمس سميثسون أول من أدرك (في عام 1803) أن الكالامينات هي كربونات الزنك. "~ في السنوات اللاحقة، كرم علماء المعادن اكتشافات سميثسون من خلال تسمية كربونات الزنك سميثسونيت، وعلى الرغم من أن هذا الاسم نادرًا ما يستخدم في العصر الحديث، إلا أن الفكرة وراءه لا تزال موجودة في تمثال بوبرل. في اختيار المعدن الجديد المصبوب للتماثيل التي تمثل العلوم والفنون، كان بوبرل يرمز من خلال الفن إلى البراعة العلمية لمؤسس المبنى.
كان هناك رمزية نجمية لا يمكن العثور عليها فقط في البرونز والزنك، ولكن حتى في الكلمات خلال ذلك العام المهم في واشنطن العاصمة في عام 1881، نقلت صحيفة Evening Star - أرقى صحف المدينة - مكاتبها. تركت وراءها المبنى القديم الذي احتلته لسنوات عديدة على الجانب الجنوبي من شارع بنسلفانيا، وانتقلت إلى مبنى أكبر على الجانب الشمالي من الشارع، في زاوية شارع 11. كانت الأعمال جيدة، وفي غضون ثماني سنوات، قامت الإدارة، بناءً على أمر المحرر اللامع، كروسبي سي نويس، بشراء عقار مجاور، وهدم الأرض،

وتوظيف المهندسين المعماريين مارش وبيتر لبناء مبنى جديد رائع على طراز الفنون الجميلة، والذي، مع المزيد من الإضافات، لا يزال يزين الموقع. غادرت الصحيفة المبنى في عام 1955، وخرجت من العمل بعد بضع سنوات، ومع ذلك لا يزال اسمها محفورًا على الرخام المطل على شارع بنسلفانيا.

ولقد تركت وراءها أيضاً كتابات المراسل المحلي الموهوب جون كلجيت بروكتور، الذي نظر بتعاطف شديد إلى حياة سكان واشنطن وتاريخ مدينتهم. وقد ترك لنا مقتطفات ممتعة من المعلومات الغامضة التي ما زالت ممتعة للقراءة. "كانت كتابات بروكتور هي التي نبهتني أولاً إلى أسطورة فرانسيس بوب الذي أطلق على جينكينز هايتس اسم مدينة روما (انظر الصفحة 8)، وكان بروكتور هو الذي ألمح إلى الرمزية العميقة في حقيقة أن صحيفته، نجمة المساء، تطل على شارع بنسلفانيا وتمثال بنيامين فرانكلين، عالم النجوم وكاتب التقويمات.

في عام 1881، كانت الكواكب تعمل على مستوى أعلى كثيراً مما قد توحي به أي تماثيل أو رموز لفظية. وكان لهذا العام أهمية خاصة بالنسبة لأولئك المهتمين بالتقاليد العميقة للفكر الفلكي. وكان علماء الباطنية (الذين كان عددهم كبيراً في الولايات المتحدة في ذلك الوقت) يدركون أن هذا هو العام الذي تنبأ به رئيس الدير وعالم السحر العظيم في القرن الخامس عشر، تريثيميوس فون نيتيشهايم، بأنه سيمثل نقطة تحول أساسية في التاريخ.

كان توماس هنري بورجوين، وهو أحد الكتّاب المثقفين والمُحيرين الذين عملوا في أمريكا في القرن التاسع عشر، قد علق بالفعل على الكوكب الافتراضي الغامض، "القمر المظلم"، والذي أصر على أنه يظلل الأرض، والذي يرتبط بالأجزاء غير المتطورة من البشرية. "4 أبلغ قراءه أنه في الأيام الأكثر مجدًا من تاريخ البشرية، والمعروفة الآن بالعصر الذهبي، كان القمر بعيدًا عن الأرض. ومع ذلك، في العصر الحديدي اللاحق (الذي كانت الحضارة تعيش فيه الآن) كان قريبًا جدًا، بحيث أصبحت "ظلاله المظلمة أكثر وأكثر حيرة". في عام 1881، وعد بورجوين، أن هذا العصر المظلم سيبدأ في الانحسار، حيث تجاوز تأثيره الخبيث ذروته الأكثر قتامة.4° كان يستعير أفكاره جزئيًا من الشاعر الروماني فيرجيل، "~ لكن قِلة من قرائه أدركوا ذلك. أيد معظمهم حماسه لهذا العصر الذهبي الجديد الذي سيبدأ في عام 1881.

ولم يشكك أغلب المهتمين بالعلوم الغامضة في أن هذا العام كان عاماً مهماً في تاريخ البشرية. ففي كتاب نادر، يزعم العديد من علماء السحر أنهم قرأوه، ولكن قلة منهم فقط ألقوا عليه نظرة خاطفة، زعم تريثيميوس أن العصر الذي بدأ في عام 1525، تحت إشراف الملاك الكوكبي القمري، سينتهي في عام 1881. وفي نفس العام، سيبدأ عصر جديد تحت سيطرة ملاك الشمس، الذي أطلق عليه تريثيميوس اسم مايكل (انظر

الصفحة المقابلة)4./ وسوف تترتب على ذلك تغييرات بعيدة المدى، ففي عصر سابق، لم يكن الملاك مؤسساً للعديد من الفنون الجديدة فحسب، ومخترع علم الفلك والتنجيم، بل وأيضاً الهندسة المعمارية ـ العلم نفسه الذي سعت واشنطن العاصمة إلى التفوق فيه منذ تأسيسها.7°

أصر تريثيميوس ـ وأتباعه فيما بعد ـ على أن تغيراً مثيراً في اتجاه البشرية سوف يبدأ تحت حكم هذا الملاك الكوكبي. "كان الملاك ميخائيل مكرساً لتوسيع الوعي البشري والحرية. وعلاوة على ذلك، فإن اليهود سوف يعودون إلى وطنهم خلال العصر الجديد للشمس، الذي سيبدأ في عام 1881.

من المؤكد تمامًا أنه نظرًا لأن علماء الباطنية كانوا على دراية ببداية العصر الجديد، فقد شهد العام تغييرات مثيرة للاهتمام في تاريخ الباطنية والحركات الغامضة. بحلول ذلك الوقت، اعتقد العديد من علماء الباطنية البارزين أن الأسرار القديمة لم تعد محجوزة للقلة، بل يجب أن تكون متاحة لكل من يحتاج إليها. أدى هذا إلى الكثير من البحث في القلب والانقسام بين علماء الباطنية، الذين اعتقدوا حتى الآن أن أسرارهم يجب أن تُخفى عن الجماهير. كانت حماية المعرفة الباطنية أمرًا مفروغًا منه في الماضي: "سيسخر الناس دائمًا من الأشياء السهلة التي يمكن أن نصدقها، ولكن لا يمكننا أن نصدقها".

أماه

»المجلد

سوء الفهم، لابد وأن يكون هناك احتياج إلى الاحتيال.

كانت عالمة السحر الروسية السيدة بلافاتسكي، التي عاشت في أمريكا لفترة طويلة، تستعد آنذاك لكشفها المذهل عن الأسرار القديمة في كتابها "العقيدة السرية" - وهو تكملة لدراستها عن كشف أسرار الإلهة المصرية إيزيس، والتي ظهرت في عام 1877.22 كانت مهتمة بنص تريثيميوس بدرجة كافية لتدرك أهمية عام 1881 باعتباره عامًا للتغيير الجذري.

ولعل هذه المعرفة هي التي دفعت إلى إجراء المراجعات التي أجراها المجلس العام للثيوصوفية (الذي كانت بلافاتسكي من مؤسسيه الأساسيين)، والذي عقد في عام 1881، حيث صاغ فكرة مفادها أن منظمتهم ستصبح نواة لأخوة عالمية للإنسانية.

في واشنطن العاصمة، كان ألبرت بايك ـ وهو ربما أكثر علماء الباطنية تعلماً في الولايات المتحدة ـ على دراية أيضاً بعقيدة الملائكة الكواكبية. فقبل عقد من الزمان من فجر العام العظيم، عندما كان يكتب عن الملائكة الكواكب، أطلق عليهم اسم أمشاسبيند. ورغم أنه كان على دراية بأدبيات الملائكة الكواكبية، فقد رفض بايك اسم مايكل، وعاد إلى تقليد أقدم أطلق على زعيم الملائكة اسم يالداباوث. كان بايك يستخدم

مصطلحات قديمة من تقاليد الغموض القديمة، لكنه كان يعرف تمام المعرفة
من قراءته الواسعة لعالم السحر الفرنسي إليفاس ليفي الذي أطلق عليه تريثيميوس اسم الملاك ميخائيل، وأنه كان حاكم الشمس والنار. لا تزال ترجمة كتاب تريثيميوس عن حكام الكواكب السبعة في العصور إلى الفرنسية موجودة بين مكتبة كتب في واشنطن العاصمة، والتي كانت مملوكة ذات يوم لبايك.
في الواقع، في عام 1881، لا بد أن اهتمام ألبرت بايك كان منصباً على أمور أخرى. فقد انصب اهتمامه على المسلة المصرية القديمة التي نقلها الملازم القائد جورينج من البحرية الأميركية للتو من مصر إلى نيويورك، والتي اعتقد بعض العلماء أنها كانت تخفي تحت قاعدتها لآلاف السنين شعارات ماسونية سرية. وبعد قراءة وصف المواد التي عثر عليها جورينج، توصل بايك إلى استنتاج مفاده أنها لا تشبه بأي حال من الأحوال الرموز المستخدمة في الماسونية. وعلى الرغم من هذا الرأي المحترم، استمر الجدل حول المسلة، وقام أحد المحامين والباحثين في شيكاغو، توماس إيه. إم. وارد، بترجمة الهيروغليفية الموجودة على المسلة.22 ولا تزال نسخة من هذه الترجمة محفوظة في مكتبة بايك في واشنطن العاصمة.
ولكن يبدو أن هذا الاهتمام اليقظ الذي أبداه المتخصصون والعلماء برمزية المسلة قد طمس السؤال الأكثر أهمية حول السبب الذي دفع الحكومات في هذه المرحلة من التاريخ إلى بذل مثل هذه الجهود المضنية والصعبة لنقل هذه الأحجار الضخمة من مصر إلى أميركا وأوروبا. إن موجة الأدب التي تناولت الأهمية السحرية لهذه الأحجار، والتي استمرت منذ أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر، لم تجب قط على هذا السؤال المحير. فهل كان بوسع القائمين على مثل هذه المشاريع أن يدركوا الصلة بين المسلات (المكرسة لإله الشمس عند المصريين) والحاكم الكوكبي الجديد ميخائيل، الذي كان حاكم الشمس؟
لقد اعترفت السيدة بلافاتسكي، التي كتبت في نفس الوقت تقريبًا الذي كتب فيه بايك، بأن الكائنات الروحية التي حكمت العصور كانت النماذج الأولية للأرواح السبعة للكنيسة الكاثوليكية: فقد رأت في مايكل "الخلق المتجسد لمبعوث إيلدا باوث" والملاك الحارس لليهود.
كانت هيلينا بتروفنا بلافاتسكي ماكرة في كثير من الأحيان في التعامل مع تراثها السري، وقد منحها العام الفرصة لممارسة هذا المكر. ورغم أنها كانت تعيش في الهند بحلول مارس/آذار 1881، فقد كتبت رسالة إلى جريدة بومباي جازيت حول الأهمية الغامضة لهذا العام. فقد رأت فيه "الرقم الصحيح للشخصيات الثلاثة التي حيرت الصوفيين والمسيحيين لأكثر من ستة عشر أو سبعة عشر قرناً" - بما في ذلك نيوتن العظيم. وأصرت (بشكل ما) على أن هذا العام هو "العام الذي يصادف اليوم".
حجة ملتوية) أن الرقم 1881 المكون من أربعة أحرف يعادل الرقم 666 المكون من ثلاثة أحرف - وهو رقم

الوحش العظيم في سفر الرؤيا في الكتاب المقدس.

وبصرف النظر عن هذه الأعداد، فمن الواضح أنه سواء اتبع المرء التقاليد الزرادشتية، مثل بايك، أو التيار الباطني للعقيدة الكاثوليكية، مثل بلافاتسكي، فإن السبعة الميخائيين هم أرواح متقدمة للغاية ـ تجاوز بكثير مستوى الملائكة العاديين، وربما حتى تجاوز فهم علماء السحر في القرن التاسع عشر. وأياً كانت الأسماء التي أطلقتها عليهم، كما أدرك تريثيميوس وأتباعه، فإنهم البناة، "الكوزموقراطيون"، الذين يعطون الحضارات اتجاهات جديدة.

ومن المفهوم أن حقيقة أن زعيم هذه الكائنات العظيمة كان من المقرر أن يتولى إدارة الحضارة الغربية في عام 1881 أحدثت قدراً كبيراً من الإثارة في الدوائر الباطنية في واشنطن العاصمة، والعالم الخفي بشكل عام. وقد بحث عدد قليل من العلماء بين الكتب القديمة التي ذكرت الملائكة السبعة، ولم يجدوا سوى القليل ذي القيمة، باستثناء نقش نادر (نادر لأنه ينتمي إلى أدب باطني لم يُنشر على نطاق واسع) للملائكة السبعة الكواكب الذين يوجهون حركة البروج (في الأسفل)، ويؤثرون على حياة البشرية. ولعل من حسن الحظ أن النقش كان نادراً، لأنه كان في كتاب كشف ـ لمن لديهم عيون ليروا ـ عن كل الأسرار القديمة والأساطير والباطنية والتجليات الإلهية في الماضي في سلسلة من الصور الغامضة.

لقد أظهر نص تريثيميوس، والنقش الذي استند إليه، أن مايكل كان كائنًا شمسيًا، وحاكمًا للنار الكونية غير المرئية التي أطلق عليها السحرة القدماء العديد من الأسماء، ولم يكن من الغريب على الإطلاق بالنسبة لعلماء الباطنية في ذلك الوقت أن يشهد عام 1881 أول استخدام للكهرباء في المدينة الفيدرالية. كل ما أثار اهتمام السحرة في ذلك الوقت حقًا هو حقيقة أن مايكل سيعمل من خلال النار الكونية، ومن خلال أشكال الكهرباء، التي اعتبروها بمثابة أعمال العالم دون الجزيئي. لقد أدركوا أن العصر الجديد الذي سيأتي سوف يكشف عن طاقات جديدة من المحتمل أن تجلب الكثير من الأحزان كما تجلب الكثير من الأفراح. سيكون لدينا المزيد لنقوله عن الملائكة الكوكبية والحكم في الوقت المناسب.

حتى بالنسبة لأولئك الذين لم يتعلموا بما يكفي لمعرفة تريثيميوس وكائناته الكوكبية السبعة، بدا الأمر وكأن الكون نفسه أعلن أن عام 1881 هو عام مهم. في صباح يوم 22 يونيو ظهر ألمع مذنب شوهد منذ عقود عديدة. تم تصويره بنجاح من قبل العديد من علماء الفلك - ولا سيما الأستاذ الأمريكي هنري درابر في نيويورك - وهي المرة الأولى التي يتم فيها تسجيل مذنب بهذه الطريقة. فوجئ العلماء باكتشاف أنه على الرغم من أن ضوء النجوم لابد وأن يكون قد مر عبر أكثر من 100000 ميل من مادة المذنبات، إلا أن العديد من النجوم الأصغر حجمًا كانت مرئية في الصورة السلبية.

وقد استنتجوا بحكمة أن هذا يثبت الشفافية الشديدة لذيل المذنب. ©2 الشيء الذي بدا رائعًا جدًا للأرض لم يكن له وجود بالمعنى المادي.

في عام 1881، أنهى صديق ألبرت بايك الموهوب والجميل، الفنان فيني ريام (الذي اشتهر بالفعل في واشنطن العاصمة بتمثاله النصفي ومنحوتته للينكولن)، تمثال البطل البحري الأميركي الأدميرال ديفيد جي فاراغوت. وكان من المقرر أن يُقام هذا التمثال في شارع السادس عشر، في ما يسمى الآن بساحة فاراغوت. كانت قد فازت في مسابقة مفتوحة لنحت النصب التذكاري، وسرت شائعات واسعة النطاق بأنها فازت بجمالها الأنثوي وحيلها أكثر من موهبتها. والواقع أنه قد لا يكون هناك شك يذكر في أن النموذج الذي تقدمت به للمسابقة (رغم تعرضه للتلف أثناء نقله من استوديوها في شارع بنسلفانيا إلى أحواض السفن البحرية حيث عُرضت النماذج) كان من بين أفضل النماذج المشاركة. ومع ذلك، كانت الشائعات في محلها تمامًا - كان لدى فيني أصدقاء مؤثرون في كل من مجلس الشيوخ ومجلس النواب، ولم تتردد قط في استخدامهم. حتى السيناتور جون إنجلز من كانساس، على الرغم من إدراكه التام لإغراءاتها الأنثوية، واعترافه بها باعتبارها "الاحتيال الأكثر بهجة" الذي قابله على الإطلاق، شارك مع ذلك في الصراع السياسي الداخلي لضمان حصولها على الجائزة.© المؤرخة الحديثة روث إل. بوهان، بعد فحص العديد من السجلات المتعلقة بمحاولات ريم للفوز بالمسابقة، لم تستطع أن تنكر أن النحاتة الشابة تم اختيارها على الأقل بسبب جهود أصدقائها في واشنطن الرسمية، وكذلك بسبب قدرتها الفنية.°4

وعلى الرغم من الخداع، كان هناك عنصر من الخلاص في العمل، حيث تم صب تمثال فيني من مراوح البرونز المهملة للسفينة الحربية يو إس إس هارتفورد، والتي قادها فاراغوت (في الأسفل) بشجاعة غير عادية. وقد وُضِع نموذج صغير للسفينة الحربية في تجويف على شكل كبسولة زمنية داخل قاعدة نصب فاراغوت التذكاري: وكان ذلك بمثابة علامة على الجرأة التي قاد بها فاراغوت أسطوله عبر حقول الألغام والتحصينات في خليج موبايل في أغسطس/آب 1864. وكانت تلك اللحظة هي الأكثر شجاعة في حياة رجل شجاع، لأنه، في انتظار الوصول إلى القوات التي كان يأمل أن تكون قادرة على قطع طريق شريحة من جيش الكونفدرالية، قرر المخاطرة بكل شيء بالإبحار فوق حقل الألغام المغمور. وعلى الفور تقريبًا، انفجرت سفينته الرائدة، تيكومسيه، خارج الماء بسبب الألغام. وقرر فاراغوت، الذي دُفِع الآن إلى القيادة بنفسه، تجاهل الخطر، وقاد أسطوله بطريقة ما عبر الخليج بأمان. ويقال إن بعض سفنه كانت على وشك الموت لدرجة أنه كان من الممكن سماع أصوات الألغام وهي تحتك بهيا كلها.

تم تدشين تمثال فاراجوت في الخامس والعشرين من إبريل عام 1881. من الناحية الفلكية، ربما بدا ذلك

اليوم يومًا غريبًا لتكريم بحار، حيث كان هناك تجمع غير عادي للكواكب في برج الثور الأرضي. في الواقع، شهد شهر إبريل عام 1881 بأكمله حدثًا كونيًا رائعًا ونادرًا في السماء، حيث كانت هناك ستة كواكب تحوم في برج الأرض لأفضل وقت.

على جزء من الأسبوع.°° ومع ذلك، فإن المنجم المميز قد لاحظ .. لقد كان من الواضح أن هناك علاقة ذات مغزى في النمط الكوكبي في حفل التكريس، حيث كان أورانوس في برج العذراء وألقى جانبًا ثلاثيًا (أكثر العلاقات انسجامًا في هندسة علم التنجيم) على كوكب البحر نبتون. وعلى الرغم من الانطباعات الأولى، فقد كان يومًا رائعًا لتكريم أحد أشجع البحارة الأمريكيين. والواقع أنه عند التأمل في مثل هذه الخريطة، لا يسع المرء إلا أن يتساءل على وجه التحديد من كان لديه مثل هذه المعرفة العميقة بعلم التنجيم في واشنطن العاصمة، في ذلك العام الذي لا يُنسى عام 1881.

كانت الرسالة الفدائية التي قصد فيني أن ينقلها باستخدام مراوح هارتفورد القديمة بسيطة وقديمة للغاية: فقد أعيد تشكيل البرونزيات الحربية إلى أدوات فنية، في إعادة تشكيل كلاسيكية للمدافع إلى محاريث. وكان ألبرت بايك، الذي كان يكتب رسائل حب وقصائد إلى فيني ريام لسنوات، ليشبه هذه الرمزية الفدائية باستخدام الحجارة الخام لصنع أو الكشف عن شكل مثالي. لقد أدى الفارق الكبير في عمر فيني وبايك إلى انتشار الشائعات والشعر السيئ.

عندما التقى بفيني في مبنى الكابيتول في واشنطن العاصمة عام 1866، كان بايك يبلغ من العمر 57 عامًا وكانت هي في التاسعة عشرة من عمرها. كانت فيني من بين أجمل نساء المدينة، وبالتأكيد الأكثر موهبة في الفنون. بدأ بايك في كتابة الشعر لها على الفور تقريبًا، ويبدو أن صداقتهما كانت قوية إلى حد العاطفة - وإن كانت مظلمة إلى حد ما بسبب عدم المساواة بين الأوقات، وافتقار بايك إلى الشعور بالموسيقى في اللغة:

يا عزيزتي! ماذا يمكنني أن أرد لك هذا الحب؟ ماذا يمكن لشهر أكتوبر أن يقدم لشهر مايو الرقيق؟ — ساعات ما بعد الظهر من يوم آخذ في التناقص،خريف الحياة الحزين عام الذبول.. 68

إن ما دار بينهما سوف يظل سراً، ولكن أحد نتاجات صداقتهما كان تمثالاً نصفياً رائعاً للرجل العجوز، قامت فيني بتشكيله في وقت فراغها (الشكل 4). في عام 1878، بينما كانت تنحت وتصنع تمثال فاراغوت، تزوجت فيني من الملازم الثري اللامع ريتشارد لوفريدج هوكسي، الذي كان مسؤولاً عن حظائر حوض السفن البحرية في واشنطن العاصمة، حيث أشرفت على صب عملها. كانت صداقتها المتنامية مع هوكسي قد جعلت بايك يشعر بالغيرة في البداية، ولكن يبدو أنه عندما تأكد من أن الزوجين واقعان في الحب حقاً، فقد منح زواجهما مباركته، وسرعان ما أصبح صديقاً مقرباً للملازم.°2

كان من المقرر أن يلعب هوكسي دوره في تطوير واشنطن العاصمة، حيث تم تعيينه مسؤولاً عن نظام المياه للمدينة خلال سنوات فترة غريبة عُرفت بإدارة "بوس" شيبرد. خلال تلك الفترة، تولى هوكسي العديد من التحسينات واسعة النطاق للمدينة، بما في ذلك بناء قنوات المياه تحت الأرض. وعلى غرار العديد من الضباط البحريين والعسكريين الآخرين في المدينة، كان عالم فلك متحمسًا، وكان لسنوات عديدة أستاذًا لعلم الفلك في ويليتس بوينت، مدرسة الدراسات العليا للمهندسين العسكريين.

وفي واشنطن عام 1881، كان هناك شعور بالإثارة والترقب بشأن بداية عصر جديد ـ سواء كان عصراً تنبأ به رئيس دير قبل نحو ألف عام، أو عصراً وعد به هذا الاختراع الجديد، الكهرباء.

في أقل من عقد من الزمان، كان الأمل في مستقبل جديد مشرق - إلى جانب الاحتفال بماضي مميز - قد جمع، كما رأينا، عددًا كبيرًا من الرموز الفلكية المتنوعة في واشنطن العاصمة.

ولقد بدا تمثال لسيدة تحمل نجوماً على درعها وكأنه ينبئ بسيدة أخرى أكثر ضخامة، لا تزال واقفة تطل على ميناء نيويورك، وقد غطت النجوم رأسها. ولقد حقق التمثال الأكبر حجماً حلم نحات فرنسي، فقام بالاتصال بأحد كبار الشخصيات في نيويورك لضمان أن تنقل النجوم حول رأسها رسالة الأمل إلى كل من يرى التمثال. وقد تم تمثيل كوكب الزهرة في الموسيقى، في مسيرة ألفها أحد سكان المدينة، تعكس في عنوانها ظاهرة كونية نادرة للغاية. ولقد كانت اللحظة التي تم اختيارها لكشف النقاب عن التمثال، والتي احتفلت بها هذه الموسيقى، تمثل وقتاً كوكبياً مواتياً. فقد تم صب برج فريد من نوعه، يحمل علامات واضحة على الأبراج والكواكب، من البرونز ورفع على تمثال مخصص لرئيس اغتيل في المدينة. كما انتقلت صحيفة تحمل اسم نجم من أحد جانبي شارع بنسلفانيا إلى الجانب الآخر، ورفعت ثلاث نسخ من اسمها الخاص لتنظر إلى أولئك الذين يسيرون أو يقودون سياراتهم في الشارع. ولقد تم صب سلسلة من النجوم ذات الرمزية العالية من الزنك كجزء لا يتجزأ من رمزية تمثال يمثل مقاطعة كولومبيا. وعلاوة على ذلك، كان أحد الجنرالات الكونفدراليين المولعين، والذي تعلم في تقاليد الملائكة الكوكبية، يكتب قصائد حب لفنانة، كانت بالنسبة له "نجمة حب عظيم"؛ وحتى أثناء كتابته، كان ذهنه مشغولاً بحجر مصري ضخم يحمله بحار أمريكي يدعى جورينج إلى الولايات المتحدة.4 وقد بذل عالم يُدعى توماس إيه إم وارد محاولة مقنعة لترجمة الهيروغليفية القديمة على الحجر، للكشف عن معانيها الفلكية، ونشر النتائج لقراء متحمسين. وقد قام عضو مجلس الشيوخ الأمريكي الذي أصبح في نهاية المطاف رئيسًا مؤقتًا للولايات المتحدة، بتأليف كتاب عن الحب.

ساعد مجلس الشيوخ الأمريكي امرأة شابة في ضمان اختيارها، بدلاً من منافساتها، لتكون نحاتة في مسابقة. وتم تخصيص التمثال الناتج لبطل بحري في لحظة فلكية مختارة بعناية...

من كان في واشنطن العاصمة خلال ثمانينيات القرن التاسع عشر يمتلك القدرة على ترتيب ونشر مثل هذه الرمزية الفلكية الغامضة، وضمان أن تعكس تماثيل المدينة الكون المرصع بالنجوم بدقة؟ إن الإجابة على هذا السؤال، والتي تأخذنا إلى الجذور الخفية لواشنطن العاصمة ذاتها، تتوقف على الشيء الوحيد الذي يربط كل هؤلاء الناس معًا.

فريدريك أوغست بارتولدي، الرجل الذي نحت تمثال الحرية، والأمريكي ويليام برودي، الذي ضمن أن يتم تشييد السيدة العملاقة في وقت مناسب للنجمة؛ المؤسس الرسمي لمتحف سميثسونيان الأصلي، بنيامين ب. فرينش، والرئيس جيمس ك. بولك، الذي شهد تأسيسه؛ الفنان كاسبر بوبيرل، الذي زين مبنى الفنون والصناعات بشخصيات رمزية؛ الملحن العبقري سوزا، الذي احتفل بمثل هذه الأحداث في الموسيقى؛ الرئيس جيمس جارفيلد المؤسف، ونحات برجه الضخم، جون كوينسي آدامز وارد؛ كروسبي سي. نويس، محرر أرقى صحيفة في واشنطن العاصمة، وصحفي لاحق له، جون كلاجيت بروكتور؛ عالم الباطنية العظيم ألبرت بايك؛ البطل البحري الذي جعل حبيبته فيني مشهورة، فاراغوت الشجاع؛ ذلك البحار الآخر، الملازم القائد جورينج، الذي أعاد الحجر المحكم من مصر؛ العالم توماس أ.م. وارد الذي قرأ النقوش القديمة على المسلة - الأشخاص في هذه القائمة الطويلة كانوا جميعًا ماسونيين.

كانت البطلتان في هذه الرواية عن عام 1881 ـ فيني ريام نفسها والسيدة بلافاتسكي البدينة ـ من الماسونيين أيضاً، كما كانت عضو مجلس الشيوخ الأميركي التي لم تكن لديها أية أوهام بشأن فيني، ولكنها ساعدتها على تحقيق هدفها. فضلاً عن ذلك، تشير الرسائل الخاصة إلى أن صديق فيني الآخر، أبراهام لنكولن، كان ينوي أن يصبح ماسونياً عندما يتخلى عن ثقل منصبه.

هل يمكننا أن نفترض من هذا أن برنامج الرمزية الغامضة الذي يمكن تتبعه في واشنطن العاصمة كان في أيدي الجمعيات الماسونية؟

إن الإجابة على سؤالي تعيدنا إلى البدايات الأولى للمدينة الفيدرالية، حين كانت مجرد فكرة في ذهن جورج واشنطن. وتحت إشرافه المدؤوب وبعيد النظر، تم مسح المدينة وتخطيطها وتصميمها وبنائها إلى حد كبير بواسطة الماسونيين. وقد بدأ وضع الخطط للمدينة وتسجيل المسوحات في فندق صغير في جورج تاون ـ وهو ميناء مزدهر آنذاك على نهر بوتوماك، على بعد ثلاثة أميال إلى الشمال الغربي من المكان الذي بُنيت فيه واشنطن العاصمة في نهاية المطاف. وكان الفندق يسمى "فاونتن إن"، وكان مملوكاً لماسوني يُدعى جون سوتر.

قبل أن أعود إلى المنزل مرة أخرى

الفصل الثالث

إن واشنطن ستكون مدينة جميلة لو بُنيت، ولكن بما أنها لم تُبنَ بعد، فلا أستطيع أن أقول الكثير عنها. ولكن هناك مبنى الكابيتول، الذي يقف كالشمس، والذي ستشع منه أشعة مهيبة من الشوارع والطرق ذات العرض الهائل والطول المذهل؛ ولكن التنفيذ في الوقت الحاضر متعثر ويتأخر بشكل محزن بعد التصميم.

(ليدي إيميلين ستيوارت وورتلي، رحلات في الولايات المتحدة ... خلال عامي 1849 و1850، 1854)

في المعرض الوطني بواشنطن العاصمة، توجد لوحة للفنان إدوارد سافاج، أهداها أندرو دبليو ميلون إلى المعرض (الشكل 5). تُظهر الصورة، التي رُسمت خلال تسعينيات القرن الثامن عشر، جورج واشنطن وعائلته في منزلهم في ماونت فيرنون، مجتمعين حول طاولة عليها خريطة كبيرة للمدينة الفيدرالية (الشكل 6). ومن خلال الستارة المعلقة بين عمودين، يمكن رؤية منظر بانورامي يمتد لمسافة 30 ميلاً أسفل نهر بوتوماك.

للوهلة الأولى، لا تبدو هذه الصورة لافتة للنظر بشكل خاص: يبدو أن شهرتها تعتمد على موضوعها أكثر من أي ميزة فنية عظيمة. التجميع جامد، ولا أحد من أفراد الأسرة ينتبه كثيرًا إلى خريطة المدينة الفيدرالية الممتدة على الطاولة. أتخيل أن هذا الافتقار إلى الاهتمام ينشأ عن أسلوب الرسام، حيث أظهر التحليل الانعكاسي بالأشعة تحت الحمراء الحديث أن سافاج بنى صورته كصورة مركبة من صور فردية رسمها لكل شخص، ينظر إلى مسافة متوسطة، بالطريقة التقليدية للرسم الرسمي. "يشعر المرء أن الخريطة نفسها هي نوع من التفكير اللاحق - أداة تصويرية تهدف إلى إضفاء بعض التماسك على المشهد.

على الرغم من صلابتها، أصبحت الصورة النهائية مشهورة جدًا، وذلك فقط لأنها نُقشت عدة مرات خلال أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر - "لم يسبق لأي نقش أن حقق مبيعات أكبر من هذا"، سجل الفنان رامبرانت

ولكن بيل لم يستطع مقاومة إضافة عبارة شريرة إلى حد ما: "لم يكن سافاج يتمتع بسمعة طيبة كرسام".

يكشف الفحص الدقيق للصورة أن معناها الحقيقي يكمن في الخريطة، وليس فقط في العائلة المرموقة التي تجمعت حول المائدة. قد يبدو الأمر غريبًا، لكن هذه الصورة الجماعية ذات المظهر الباهت تخفي سرًا عظيمًا. السر بالغ الأهمية لدرجة أنه ظل مخفيًا حتى العصر الحديث، ولا يمكن فهم رسالتها إلا على خلفية المعرفة بما حدث في السنوات التي أعقبت تأسيس واشنطن العاصمة في عام 1791، تحت إشراف الماسونيين.

P 00 Aen SSSn ons Wane

ج أ.

JN —ae en Sr er Se |

ومن خلال ما يمكن تجميعه من السجلات التاريخية (التي ضاع بعضها)، اختار المهندس الفرنسي بيير شارل لانفانت توزيع المواقع الثلاثة الرئيسية للمدينة (في الأعلى). وهذه المواقع هي ما نطلق عليه الآن مبنى الكابيتول (ج)، والبيت الأبيض (و)، ونصب واشنطن التذكاري (م). ورغم أن موقع آخر مبنى تغير بشكل كبير منذ تلك الأيام الأولى، فإن مواقع مبنى الكابيتول والبيت الأبيض أصبحت نقاطاً محورية للمدينة في العديد من الخرائط التي رُسمت خلال العقد التالي أو نحو ذلك. وكان الشارع الذي يربط بين الموقعين المهمين الأولين (الذي سُمي لاحقاً شارع بنسلفانيا) يحدد الزاوية التقريبية للإشعاعات الصادرة عن مبنى الكابيتول. وقد فُرضت هذه الإشعاعات على شبكة من الشوارع الموجهة على خط من الشمال إلى الجنوب، على نحو يرجعه بعض المؤرخين إلى الأساسات الرومانية القديمة، ويعزوه آخرون إلى مخططات بابل.

fae oe gt pe +

خط العرض مع خط الطول لـ ———~ بالنسبة لي، أنا أيضًا

صغير. ia te Bf hd

إن تاريخ "الخطة" معقد كما سنرى. بل إنه معقد إلى الحد الذي يجعل من الأصح في بعض النواحي أن نكتب عن خطط للمدينة، بدلاً من خطة واحدة. وكل ما قد نكون على يقين منه إلى حد معقول هو أن خطة مدينة واشنطن العاصمة وضعها بيير تشارلز لانفانت في عام 1791، وفقاً لخطوط المسح التي وضعها قبل ذلك بقليل الأميركي أندرو إليكوت، بتحريض من جورج واشنطن. وفي بعض الحالات، يتضح من ملاحظات إليكوت العملية أن الطرق والجادات الفعلية في الموقع كانت محددة بحيث تستوعب خطوط الكنتور، وأن هذا في حد ذاته أدى إلى إدخال تعديلات على شكل الخريطة.* بالإضافة إلى ذلك، ساهم جورج واشنطن وتوماس جيفرسون بأفكارهما الخاصة، وبهذه الطريقة عدلا الخريطة الأصلية بشكل كبير: حتى أن جيفرسون بذل جهداً لتزويد لانفانت بخرائط للمدن الأوروبية التي اعتبرها (جيفرسون) تمثل أفضل المثل العليا للهندسة المعمارية.

إن هذا التداخل بين العقول يعني أنه من الصعب للغاية علينا أن نحدد من كان مسؤولاً عن الجوانب المختلفة للخطط التي كانت وراء تصميم المدينة الفيدرالية. إن أحد الفروق بين الخريطتين الأوليين هو أن خطة لانفانت لا تظهر أسماء الشوارع أو الجادات، في حين أن الخطة التي وضعها إليكوت، بعد طرد لانفانت من المشروع،

تعطي أسماء للطرق و(لتسهيل خطط واشنطن) ترقيم القطع، بعضها كان من المقرر أن يكون في عام 1945.
وإذا ما وضعنا هذا التمييز في الاعتبار، فربما نكون على يقين من أن الخريطة التي رسمها سافاج، والتي كانت موضوعة على طاولة واشنطن، كانت تهدف إلى تمثيل خريطة "لينفانت" ـ وهي نتيجة العمل المشترك والمداولات التي أجراها الفرنسي وأندرو إليكوت وتوماس جيفرسون وجورج واشنطن نفسه.
وبغض النظر عن أصول الخطة، فقد كان لانفانت يعتقد بالتأكيد أن الفكرة وراءها كانت خاصة به. بل إنه كان مقتنعاً تماماً بأن الخطة كانت خاصة به إلى الحد الذي جعله يعتقد أنه يستطيع أن يفعل بها ما يشاء. وعندما فرض بناة المدينة تغييرات على خريطته، على الرغم من حكمه الشخصي، انزعج كبرياء الفرنسي كفنان: ففي غضون عام من بدء المشروع، أصبح غاضباً للغاية بسبب التغييرات التي أُدخلت على خطته لدرجة أنه اقترح بجدية أن يمزق الكونجرس هذه التغييرات ويبدأ من جديد. ولكن الكونجرس تجاهل نصيحته بالطبع. كان الوقت قصيراً، ولم يمنع اندفاع لانفانت الغاضب من إجراء المزيد من التغييرات.
إن تصميم مدينة واشنطن العاصمة، على الرغم من أنه كثيراً ما يُنسب إلى رجل واحد، كان في واقع الأمر عمل العديد من الأشخاص، وكل منهم عباقرة في مجالاتهم. فضلاً عن ذلك فإن فكرة بناء مدينة واشنطن العاصمة وفقاً لما يسمى بخطة "لينفانت" - على الرغم من قبولها على نطاق واسع في الكتب المدرسية المعمارية - هي في واقع الأمر من نسج الخيال، فبعد عام واحد من تصميم المدينة، كان لينفانت نفسه يندب حظه لأن خطته قد تغيرت إلى الحد الذي جعل من المستحيل التعرف عليها.
كان الفرنسي الغاضب ليغضب أكثر لو علم ما سيحدث لـ"فكرته" بعد وفاته. وفي السنوات اللاحقة، تم تعديل تصميم المدينة المنسوب إلى لانفانت بشكل كبير ـ وكان التعديل الأكثر دراماتيكية في أوائل القرن العشرين، عندما فرض المهندسون المعماريون أفكارهم الفنية الخاصة على واشنطن العاصمة ـ ومن عجيب المفارقات أن الهدف المعلن كان "استعادة" المدينة إلى "رؤية لانفانت" الأصلية.
إن أندرو إليكوت وزميله في العمل، لينفانت، شخصيتان مهمتان للغاية في القصة المتكشفة لواشنطن العاصمة، ولذلك يتعين علي أن أقدمهما في هذه المرحلة.
وُلِد إيليكوت في الرابع والعشرين من يناير عام 1754 في مقاطعة باكز بولاية بنسلفانيا. وكان والده، مثل جده الويلزي الذي كان صانعًا مشهورًا للساعات والأدوات الفلكية، قد اشترى قطعة أرض على نهر باتابسكو، والتي نشأت منها مطاحن الدقيق الخاصة بعائلة إيليكوت في النهاية، وكانت بداية مدينة إيليكوت الحديثة.
كان أندرو إليكوت قد تلقى تعليمًا جيدًا على يد والده جوزيف (الذي جاء والده إلى أمريكا مع جده الويلزي

في عام 1731). ومن خلال تأثير أخيه جورج، حافظ جوزيف على اتصال مع القدامى

كان أندرو من أنصار علم الفلك. خدم أندرو في الجيش - ثم ترقى إلى رتبة رائد أثناء الحرب مع بريطانيا. وفي نهاية المطاف أصبح صديقاً شخصياً لجورج واشنطن وبنجامين فرانكلين وديفيد ريتنهاوس. ولعل هذه العلاقة تعززت بسبب المصالح الماسونية المشتركة، ولكن في حالة فرانكلين وريتنهاوس كان هناك أيضاً تبادل للأفكار المتعلقة بمعرفة إليكوت الماهرة للغاية بعلم الفلك، والتي لعبت دوراً بالغ الأهمية في عمله الرائد كمساح لأراض مجهولة. وبتنكره كمهندس مدني، رسم إليكوت حدود ولايات مثل فرجينيا وبنسلفانيا ونيويورك. وفي عام 1785، خدم في الهيئة التشريعية لولاية ماريلاند.

لا شك أن أندرو إليكوت كان المهندس المدني الأكثر تألقًا في المستعمرات. وقد أعجب جورج واشنطن، الذي تدرب كمساح، بالشاب ودعاه لمسح الأرض الواقعة بين بنسلفانيا وبحيرة إيري. وهذا يفسر لماذا كان أندرو إليكوت أول من أجرى قياسات دقيقة لنهر نياجرا من بحيرة إلى بحيرة.

من الواضح من مذكرات إيليكوت الرائعة - والتي تقرأ جزئيًا كقصة مغامرة تدور أحداثها في البرية، وجزئيًا كسجل علمي رائع للملاحظات الفلكية والحرارية - أنه كان لديه معرفة عميقة بمراقبة النجوم.© مما لا شك فيه أن هذا الحماس قد عززه والده، الذي كان مهتمًا بشدة بالموضوع حتى أنه بنى مرصدًا في إحدى غرف النوم ذات الجملون في منزله على بعد أميال قليلة من إيليكوت ميلز. تتضح كفاءة أندرو من خلال الإدخالات العديدة التي تتخلل مذكراته - والتي يمكن تسجيل عينة منها من تلك التي التقطها في يونيون هيل، بالقرب من نهر المسيسيبي، عندما كان يحدد حدود الولايات المتحدة، في مايو 1798. باستخدام قطاع زينيث الذي يبلغ طوله ستة أقدام، سجل بدقة مواقع النجوم الخمسة، ألفا أندروميدا، وكاستور، وبولوكس، وبيتا بيجاسي، وألفا بيرينيس.

في عام 1790، عيَّنت الحكومة إليكوت (بسبب اقتراح جورج واشنطن بلا شك) لمسح المدينة الفيدرالية الجديدة: وهذه هي المرحلة من حياته التي تهمنا الآن. وبعد عامين عُيِّن مساحاً عاماً للولايات المتحدة. وبعد عمله في واشنطن، قادته شهرته المتزايدة إلى العديد من المشاريع المفيدة: ففي عام 1817، عيَّنته الحكومة لإجراء بعض الملاحظات الفلكية اللازمة للوفاء بأجزاء من معاهدة غنت. وفي سنواته الأخيرة، عمل أستاذاً للرياضيات في ويست بوينت، حيث توفي في عام 1820. وتعاون معه شقيقه جوزيف (المولود في الأول من نوفمبر/تشرين الثاني عام 1760) في مسح المدينة الفيدرالية: وقد قام جوزيف نفسه فيما بعد بمسح وتصميم الخطة لما يسمى الآن بوفالو.

وُلِد بيير شارل لانفانت في باريس في الثاني من أغسطس/آب من نفس العام الذي وُلِد فيه إيليكوت، ابن

أحد رسامي الملك الفرنسي. وفي عام 1777، حصل على إذن من الملك للقتال مع الأميركيين ضد البريطانيين، وبمجرد وصوله إلى أميركا، عُيِّن قائدًا في فيلق المهندسين في عام 1779. وفي الهجوم الرهيب على سافانا، تُرِك ليموت في الميدان، لكنه نجا. وفي حصار تشارلستون في عام 1780، أُسِر ولم يُطلَق سراحه إلا بعد عامين. وفي عام 1783، أوصى جورج واشنطن بترقيته إلى رتبة رائد مهندسين. وفي وقت لاحق، تولى مهام مهندس رئيسي لصالح واشنطن في فرنسا، حيث (من المؤكد أنه كان ماسونيًا) نظم فرعًا لجمعية سينسيناتي، التي صمم شعارها. في مقابل إعادة تصميم مبنى البلدية القديم في نيويورك، التي كان من المتوقع أن تصبح العاصمة الدائمة للأمة آنذاك، عُرض عليه عشرة أفدنة من الأراضي حول ما يُعرف الآن بالشارع الثالث وشارع 68، لكنه رفض على أساس أن العرض كان أجراً غير كاف.

في مارس/آذار 1791، كلفه جورج واشنطن بتخطيط الشوارع والمباني العامة للمدينة الفيدرالية الجديدة. وتشكل صراعاته مع المفوضين الثلاثة المكلفين بمسؤولية الإشراف على هذا المسعى وتوجيهه واحدة من أعظم المآسي في تاريخ العبقرية.

في الحقيقة، بعد مرور السنين، قد يكون من الصعب علينا أن نفهم الصراعات التي نشبت بين جورج واشنطن والمفوضين وبين لانفانت. ربما كان هناك بعض سوء التفاهم بين الطرفين، فبينما يبدو أن اللغة الإنجليزية المنطوقة التي كان يتحدث بها لانفانت ممتازة، كانت لغته الإنجليزية المكتوبة في كثير من الأحيان سريعة الانفعال ومطولة إلى حد عدم التماسك. ربما كان هذا الافتقار إلى القدرة على التواصل، إلى جانب طبيعته الاستبدادية، هو الذي دفعه إلى الاعتقاد بصدق تام بأنه كان مسؤولاً عن تصميم المدينة الفيدرالية، وأن مسؤوليته المباشرة لم تكن أمام المفوضين الثلاثة، بصفتهم ممثلين للكونجرس، بل أمام جورج واشنطن. لقد روى العديد من المؤرخين القصة جيدًا من وجهات نظر عديدة، ولكن لم يتم حل جميع القضايا حتى الآن.

وكما سيتضح مما قلته بالفعل، لم يعد بوسعنا أن نحدد بأي قدر من اليقين من السجلات الباقية ما إذا كان المساح إيليكوت، أو المصمم لانفانت، هو المسؤول عن الأهمية الغامضة للمدينة والتي سيتم الكشف عنها في الصفحات التالية. ومع ذلك، من أجل البساطة، سأستمر في الكتابة عن هذا التصميم، من وقت لآخر، باعتباره خطة لانفانت.

وصل الرئيس جورج واشنطن إلى جورج تاون في 28 مارس 1791،

تناول العشاء في حانة سوتر، فندق فاونتن، حيث أمضى الليل. وبقي في جورج تاون لمدة اليومين التاليين، حيث ناقش مع العديد من المسؤولين المشاكل المتعلقة بالموقع المقترح للمدينة الجديدة: وإلى خيبة أمله

الشديدة، منعه سوء الأحوال الجوية من فحص الموقع المستقبلي.

وبعد شهرين تقريبًا، التقى الفنان جون ترومبول، الذي قاتل في حرب فرنسا وبنى لاحقًا تجارة رائعة في رسم الأحداث في تلك الفترة المذهلة، بلينفانت أثناء رحلته إلى جورج تاون في مايو 1791. وجد الفنان الفرنسي يعمل في خطته الشهيرة في حانة سوتر.

وعندما سمح المفوضون الثلاثة المسؤولون عن المشروع لأندرو إليكوت بمسح الأرض من أجل هذا المشروع الضخم المتمثل في مدينة فيدرالية جديدة، كان من المحتم تقريباً أن يقضي المهندس المساح معظم لياليه في نفس فندق فاونتن. وعندما زار المفوضون أنفسهم المدينة التي لم تُبنَ بعد للتحقيق في المراحل الأولى من تطورها وتحمل الوقاحة الاستبدادية التي مارسها لانفانت، كانوا هم أيضاً يقيمون في فندق سوتر.

ورغم أن فندق سوتر لم يكن الفندق الوحيد في جورج تاون، فقد كان من المفهوم أن يختار هؤلاء الأفراد الإقامة فيه. وكما قلت، كانوا من الماسونيين، وكان سوتر أستاذاً ماسونياً. والواقع أن غرفة في الفندق كانت تستخدم بانتظام من قِبَل الماسونيين في جورج تاون كمحفل لهم.

فجأة تحول فندق سوتر في جورج تاون إلى خلية نحل مليئة بالنشاط في الميناء الهادئ. وخلال عام 1791 كان هناك نشاط محموم. فقد قام الفريق الذي يرأسه إليكوت، باتباع خطة وضعها لانفانت (ولكن لم يوافق عليها المفوضون المسؤولون رسميًا عن بناء المدينة)، بوضع أوتاد لتحديد الطرق ومناطق البناء في المدينة الجديدة. كانت الأوتاد قد دُفِعَت إلى مشهد كان كثيف الأشجار، وفي بعض الأماكن كان مستنقعياً للغاية: ولم تختف هذه الجودة الريفية إلا ببطء. وبعد ما يقرب من عقد من الزمان، عندما بدأ منزل الرئيس ومبنى الكابيتول في التبلور (رغم أن أيًا منهما لم يكن صالحاً للسكن حقًا)، كان الشارع الرئيسي في المدينة، شارع بنسلفانيا، لا يزال عبارة عن شبكة متشابكة من شجيرات البلسان، وأعشاب المستنقعات وجذوع الأشجار المتجذرة. ~ بعد أربعين عامًا، عندما رسم الفنان ويليام ماكليود لوحة "لمحة عن الكابيتول"، كانت لا تزال في الأساس لوحة منظر طبيعي، حيث يقف الكابيتول وكأنه قلعة من القصص الخيالية النائية في مرعى للماشية، والمراعي، والأشجار، والأسوار الخشنة.

توفي جون سوتر بالسرطان في عام 1794، لكن ابنه الذي يحمل نفس الاسم قرر الاستمرار في العمل في مجال الفنادق. وعندما رأى الطريقة التي تهب بها الرياح، استغل التجارة المتزايدة مع تطور المدينة وتوسعها من خلال شراء

حانة الاتحاد، التي تم بناؤها في العام السابق، في شارع إم، والتي تم تصميمها لتصبح الشارع الرئيسي الذي يربط المدينة الفيدرالية بمدينة جورج تاون.

ولم يكن وحيداً في مثل هذه الرؤية الثاقبة: ففي العام نفسه، استأجر صديقه ويليام رودس من بينيت فينيوك مبنى يقع على زاوية شارعي الخامس عشر وF، ليديره كفندق رودس: ومن الغريب أن هذا المبنى ارتبط أيضاً باسم سوتر. فبعد وفاة زوجها، أدارت باربرا سوتر نزلاً داخلياً من فندق رودس. وفي عام 1814، بعد أن أحرق الضباط البريطانيون المتغطرسون المباني الرئيسية في واشنطن العاصمة، أصرّوا على الإقامة في منشأة سوتر هذه.

كان إعلان جورج واشنطن، المؤرخ في الثلاثين من مارس/آذار 1791، والصادر من جورج تاون، هو الذي أمر بأن يبدأ المربع الذي يبلغ طوله عشرة أميال والذي يحدد المنطقة عند نقطة جونز، عند مصب نهر هانتنج كريك، إلى الجانب الجنوبي من الإسكندرية. وهذا الاختيار الحكيم (الذي شمل النهر وضفتيه) هو الذي يفسر لماذا تبدو الخرائط المبكرة لواشنطن العاصمة عموماً وكأنها عش طائر من الخطوط المتقاطعة المختبئة في شق فرع ضخم على شكل حرف Y. ويتكون هذا الشكل الحرفي من نهر بوتوماك الذي يستقبل مياه الفرع الشرقي، أو أناكوستيا.

ولعل هذا الجانب من الخريطة كان ليُسَرّع به بعض الماسونيين مثل بنيامين فرانكلين، الذي كان مهتماً بشدة بالمعارف الغامضة (ص 42). ولا شك أنه كان ليتعرف عليها باعتبارها شكلاً من أشكال ما يسميه علماء الباطنية "شكل Y الفيثاغورسي". بل ربما كان ليميل إلى اعتبارها نكتة متقنة. فشكل Y الفيثاغورسي عبارة عن رسم أثري لمسار عبر الحياة، حيث يُقَدَّم للمرء على الدوام خيار من الاتجاهات الرمزية. فهل ينبغي للمرء أن يتحرك إلى اليمين أم إلى اليسار؟ وهل ينبغي له أن يفعل الخير أم الشر؟ وهل ينبغي له أن يكون أنانياً أم كريماً؟ إن شكل Y الفيثاغورسي يمثل كل الثنائيات التي يتعين على الروح النامية أن تتحملها مع كل لحظة تمر من الزمن. وكان بنيامين فرانكلين، الذي كان دائماً يقظاً للنكات البصرية أو الأدبية الجيدة، ليقدر هذه الرمزية المفتوحة بشكل فاضح والتي دعمت تصميم المدينة الجديدة.

تم إنشاء المحور الجنوبي لهذا الشكل الماسي في 15 أبريل 1791. في ذلك اليوم، وبعد انتظار وصول دانييل كارول والدكتور ديفيد ستيوارت (اثنان من المفوضين)، اجتمعت "المحافل المختلفة في المدينة" في منزل السيد وايز في الإسكندرية، ثم شقوا طريقهم عبر المسار الوعر المؤدي إلى المنطقة المقصودة كمكان ميلاد المدينة الفيدرالية. حوالي الساعة 3:30 مساءً، أكد إليكوت -الذي تم الكشف عنه الآن في الطقوس باعتباره أخًا ماسونيًا لجورج واشنطن- رمزيًا الموقع الدقيق على جونز بوينت الذي انطلق منه أول محفل ماسوني في المدينة.

ع

كان من المقرر أن يستمر خط المنطقة. +؟ بعد أن تم ذلك، قام إليشا كولين ديك، رئيس محفل الإسكندرية رقم 22، جنباً إلى جنب مع الدكتور ديفيد ستيوارت، "بمساعدة آخرين من إخوانهم"، بوضع العلامة. بمجرد اكتمال الموقع، تم وضع وديعة من الذرة والنبيذ والزيت عليها، وفقًا للماسونية
يمارس.

ومن المرجح للغاية أن يكون من بين الذين شاركوا في مسح هذه المناظر الطبيعية قبل الحفل، أحد شركاء إيليكوت الجدد - بنيامين بانيكر، عالم الرياضيات والفلك من أصول مختلطة عرقيا.

لا شك أن بانيكر كان عالم رياضيات بارعًا، ولكن سمعته وقدراته تعرضتا للتشويه الشديد من قِبَلِ الكتّاب والمؤرخين اللاحقين. ومع ذلك، فمن المؤكد أنه كان لديه معرفة كافية بالهندسة الكروية وعلم الفلك لإنتاج تقاويم دقيقة إلى حد ما. ومن المؤكد أنه حقق شهرة محلية كصانع تقاويم، ونتيجة لذلك أُطلِق عليه، بكل احترام، لقب "الفلكي الأفريقي الأمريكي".22 وأظن أنه من غير المرجح للغاية أن يتم تأسيس مدينة جديدة دون أن يضع برجًا لتحديد الوقت المناسب، أو دون إلقاء نظرة على الظروف الكوكبية والنجمية السائدة.~~ لسوء الحظ، لم ينجُ أي برج من هذا القبيل. إن الظروف الكوكبية المناسبة المصاحبة للتأسيس هي التي لا تترك لنا أي شك في أن مثل هذا البرج لابد وأن يكون قد تم وضعه، قبل الاحتفال ببعض الوقت.

ولكن لا ينبغي لنا أن ننزعج من غياب الأبراج الفلكية: فلم تنجُ أي وثيقة أو سجل معاصر من هذا الحدث الجليل في تاريخ واشنطن العاصمة. ولم تُفقَد كل الوثائق الأصلية فحسب، بل لم يرد ذكر حضور بانيكر في الشركة الموقرة. والواقع أن الشاهد الوحيد الذي بقي على قيد الحياة من ذلك الحدث هو تقرير صحفي نُشر بعد ثلاثة عشر يوماً (على العكس).22

في حين ضاع أي برج أصلي لهذه المناسبة، فلا بد أن يكون هناك سبب وجيه للتسرع في وضع حجر الأساس، إلى جانب شعور جورج واشنطن بالإلحاح على أن تكون هذه المناظر الطبيعية الريفية ـ وليس فيلادلفيا أو نيويورك ـ موقع المدينة الجديدة. والواقع أن البيئة الكونية في ذلك اليوم كانت مناسبة للغاية للمشروع حتى أنه لا يمكن للمرء أن يتخيل أن إليكوت وبانيكر ـ إن لم يكن المفوضين الثلاثة المسؤولين ـ لم يكونوا على دراية بالتأثيرات النجمية التي عملوا في ظلها.

وفقًا للتقرير المنشور، اجتمعت المجموعة - التي تتكون في الأساس من الماسونيين - في الساعة 3:00 مساءً. شربوا نخبًا، ثم توجهوا إلى جونز بوينت، حيث كان من المقرر وضع الحجر. عندما مشيت من شارع كينج في الإسكندرية إلى جونز بوينت، استغرق الأمر أكثر من نصف ساعة بقليل، لذا أفترض أن المجموعة الأصلية كانت في نفس المكان.

تم التأسيس بين الساعة 3:30 و 4:00 مساءً

كان ستيوارت على يمينه، والقس جيمس موير على يساره، يليه بقية أعضاء الجمعية، في شكلهم المعتاد من الحضور، وفي النهاية المواطنون، اثنان اثنان. عندما حدد السيد إليكوت نقطة البداية التي سينطلق منها الخط الأول للمنطقة، قام رئيس المحفل والدكتور ستيوارت، بدعم من آخرين من إخوانهم، بوضع الحجر؛ وبعد ذلك تم وضع وديعة من الذرة والنبيذ والزيت عليه، وألقى القس جيمس موير الملاحظات التالية:

"يمكن القول عن أمريكا، كما كان الحال بالنسبة ليهودا قديماً، أنها أرض طيبة،

في تمام الساعة 3:30 ظهراً، بدأ كوكب المشتري، الكوكب الأكثر فائدة في السماء، في الظهور فوق الأفق. وكان على الدرجة 23 من برج العذراء. وإذا افترضنا أن عالم الفلك المجهول قد اختار هذه اللحظة بوعي، فإنه قد استغل اللحظة التي كان برج العذراء البروجي يمارس فيها تأثيرًا قويًا ومفيدًا بشكل خاص.

بهذه الطريقة، تمكنت القوة البروجية لبرج العذراء، الذي أطلق عليه في الدوائر الماسونية اللاحقة اسم "العذراء الجميلة"، من ترك تأثيرها الحميد على بناء المدينة الفيدرالية. فهل كان هذا أحد الأسباب المساهمة في إصرار العديد من المنجمين على أن واشنطن العاصمة يحكمها برج العذراء؟

كان عدد قليل من الماسونيين الحاضرين في هذا الحفل يدركون تمامًا العواقب العميقة لما كانوا يفعلونه. لقد كانوا يبادرون إلى بناء مدينة جديدة لن تخدم فقط الولايات الخمس عشرة التي وافقت على إنشاء مركز فيدرالي جديد، بل وكل ما سيتوسع في النهاية إلى الولايات المتحدة الأمريكية. من الواضح تمامًا أن وضع الحجر الاحتفالي كان مرتبطًا بأكثر من مجرد تأسيس المنطقة الفيدرالية: لقد كان مرتبطًا بطريقة ما بمصير أمريكا نفسها في المستقبل. كان نخب الماسونيين الذي شربوه، قبل الزحف إلى جونز بوينت، واضحًا تمامًا: "أتمنى أن يظل الحجر الذي سنضعه على الأرض نصباً ثابتًا لحكمة وإجماع أمريكا الشمالية".

لم تكن الأرض التي كان من المقرر أن تُبنى عليها المدينة الفيدرالية مهجورة تمامًا قبل وضع الحجر الأول. كانت عبارة عن برية كثيفة الأشجار من البساتين وحقول التبغ والمستنقعات، مع وجود مزرعة أو اثنتين قديمتين منتشرتين في الأرض التي سيتم فحصها قريبًا لمعرفة مدى ملاءمتها كموقع للمدينة الفيدرالية.

كانت هذه المدينة عاصمة المستقبل. وكان جورج واشنطن أول من فحصها على ظهر جواده، ثم قام بيير تشارلز لانفان صاحب الرؤية بفحصها مع دفاتر ملاحظاته، وأخيراً قام المساح المحترف أندرو إليكوت بفحصها مع أعمدة التحديد وأدواته. كانت هذه الأرض غنية بالتاريخ بالفعل، لكنه لم يكن من النوع الذي يثير اهتمام الناس المعاصرين عادة.

وكما هي الحال في كثير من الأحيان، كانت هناك أسرار في أسماء الأماكن، ولكن ما استحضرته الأسماء قد

تم نسيانه إلى حد كبير. عندما استكشف جورج واشنطن المنطقة في عام 1790، ورأى أنها جيدة، أطلق على التل الذي فكر في بناء الكابيتول عليه اسم جينكينز هايتس. من كان جينكينز الذي أعطى اسمه لهذا التل؟ لا نعرف: تكشف السجلات التي نجت أن عائلة جينكينز كانت تعيش في المنطقة، ولكن لا يوجد ما يشير إلى أنهم كانوا يمتلكون الأرض. بحلول أواخر القرن السابع عشر، كان جورج طومسون وتوماس جيرارد يحملان ملكية مساحة كبيرة من الأرض تضمنت جينكينز هايتس. وبذكر هؤلاء المستوطنين الأوائل، نعود إلى الرواد المحليين الأوائل تقريبًا، إذ كان جورج تومسون ابن جون تومسون، الذي رافق المبشر اليسوعي أندرو وايت عبر المحيط الأطلسي في سفينة نوح في عام 1663. وفي ذلك الوقت، كانت الأرض لا تزال محتلة من قبل الأمريكيين الأصليين، على الرغم من أنها كانت تسمى بالفعل تيرا ماريا، أو ماريلاند، على اسم الزوجة الشابة الجميلة للملك الإنجليزي تشارلز الأول. وعلى الرغم من احتلالها من قبل الهنود الذين أدركوا (ربما على حسابهم) أن الأراضي لا تنتمي إلى أحد وأنها ملك للجميع، فقد كانت بالفعل مقاطعة أطلق عليها الأجانب اسمها. ومن بين هؤلاء كان سيسيليوس كالفيرت، الإنجليزي الذي أصبح مالك المنطقة في عام 1633. وقد مُنِح صك عام 1663، الذي منح مرتفعات جينكينز باسم روما إلى فرانسيس بوب، باسم كالفيرت.

إن الأسماء القديمة تحوم في الهواء وكأنها سحر، فتشير إلى أسرار ضاعت منذ زمن بعيد. وإذا نظرنا إلى التاريخ على طريقة القدماء، باعتباره حكايات أخلاقية وتعليمات روحية، فقد نجد قدراً من الرضا في قصة رجل يدعى وايت يبحر في سفينة تسمى "الأرك" إلى أرض تحمل اسم ماريا، التي هي في نهاية المطاف أحد أسماء برج العذراء. ولم نعد نفكر بهذه المصطلحات الأخلاقية، لأنها لا تحمل الكثير من المعنى بالنسبة لنا. وبدلاً من الاهتمام بمثل هذه الأصوات، نفضل أن نبحث في الكتب والأرض عن تاريخنا. ونفكر في التاريخ باعتباره طبقات في التربة، كقصة طُبِعَت ونُسيت منذ زمن بعيد ـ في حين أن التاريخ في الواقع موجود في كل مكان حولنا، وهو حي.

إذا وقفت إلى الجنوب الغربي من تلة الكابيتول، حيث يقع تمثال جارفيلد (الشكل 3)، فسوف تقف على طبقات من الألم الذي نسيه الناس منذ زمن بعيد. وسوف تستقر قدماك على قاعدة رخامية مصممة لحمل تمثال جون كوينسي آدامز وارد لرئيس اغتيل، والذي أمر ببنائه جيشه الحزين.

إن تمثال جارفيلد يدير وجهه في إهمال مدروس بعيدًا عن محطة سكة حديد بالتيمور وبوتوماك التي لم تعد قائمة منذ فترة طويلة، حيث تم إطلاق النار عليه، وحيث تم رفع لوحة تذكارية تكريمًا له. تم هدم المحطة خلال عام 1907، استعداداً لما وصفه أحد معاصريه بأنه "تعظيم" للمدينة، لكن آخرين أطلقوا عليه "التجميل". كان

هناك نوع من الألم حتى في هذا التعهد. أصرت اللجنة التي أشرفت على بناء المثلث الفيدرالي الذي سيحل محل جزء من المحطة على أنها تعود إلى "خطة" L' Enfant. ومع ذلك، لتحقيق هذه الغاية، قاموا بتدمير معظم الطرق والجادات وقطع البناء التي وضعها الفرنسي على هذا الجزء من خريطته.

إذا تمكنت من إزالة القاعدة الرخامية لتمثال وارد، فربما تجد آثارًا لرصيف المراكب القديم المبطن بالطوب لقناة التيبر الذي كان يجاور ما كان يسمى آنذاك شارع بي (والذي أعيد تسميته لاحقًا بشارع كونستيتيوشن). كان هذا الرصيف ينحرف بشكل حاد إلى الجنوب، يمتد على طول محور من الشمال إلى الجنوب عند سفح تلة الكابيتول. تُظهر خريطة لانفانت القناة بوضوح شديد. لقد رتب لحفرها للسيطرة على نهر التيبر، لأنه كان لديه خطط عظيمة لمياهه: كان ينوي وضع نوافير ضخمة في هذه المنطقة تغذيها النهر وروافده العديدة. لم تتحقق نوافير لانفانت أبدًا، ونتيجة لذلك، أحدثت المياه التي تم توجيهها ولكن غير المروضة دمارًا منتظمًا ومحبطًا. في مذكراته، سجل كريستيان هاينز من سكان واشنطن الأوائل بشكل بياني كيف كان المطر غزيرًا للغاية خلال أحد فصول الصيف قبل عام 1805، حتى أن مياه نهر التيبر غمرت الشوارع، وجرفت العديد من العمال من الكابيتول الذين حاولوا خوض النهر.

ربما لا تزال هناك آثار لخشب متعفن أسفل هذا النمط المتعرج من الطوب المبني على القناة ـ بقايا المشنقة التي كان المجرمون يعدمون عليها في الأيام الأولى من الحكم الفيدرالي. وفي عام 1802 اكتسب القاتل جيمس ماكجورك شهرة واسعة عندما وقع ضحية للجلاد في هذا المكان بالذات: فكان أول شخص يتم إعدامه في المنطقة الفيدرالية.

ربما تمتزج رقائق الخشب المتعفنة من مشنقة ماكجورك مع أطراف العصي الخشبية التي زرعها عمال إليكوت في الأرض قبل ست سنوات، عندما كانوا يحددون الطرق التي تشع الآن مثل أشعة الشمس من وسط الكابيتول. أسفل هذه البقايا الخشبية، سيكون عليك الحفر بعمق، ولكنك ستعثر في النهاية على جماجم وعظام الأمريكيين الأصليين الذين عاشوا على هذه الأراضي. تُظهر السجلات القديمة أن قرية من الهنود الذين يعيشون على مياه المد كانت تقع ذات يوم في كارول بليس، بالقرب من هذا المكان، ومن المعروف أنهم استخدموا الوادي على حافة شارع لانفانت الكبير كمناطق صيد. وكما ذكرنا سابقًا، يقول بعض المؤرخين إن جينكينز هايتس

ورن ثا نلانا وثارن ثا الانائيين هالد ثاير تيثال انفارانانك ايات اثير

ويصر سكان UIC على أنهم التقوا في جرينليف بوينت: على أية حال، لم يكن من الممكن بناء واشنطن العاصمة، دون إزعاج العظام المدفونة هناك قبل وقت طويل من وصول الرجل الأبيض.

ومن بين التحف الغريبة التي عُرضت ذات يوم في متحف الجيش الطبي في واشنطن العاصمة، جماجم عديدة من كلا العرقين. ومن الجدير بالذكر أن إحدى الجماجم التي تم التعرف عليها بعد الوفاة ـ وهي جمجمة امرأة الدب الصغير ـ وأخرى تعود إلى مواطن أمريكي أصلي غير معروف، كانت تحمل ثقوب رصاص وعلامات سيوف وحشية. وكانت هذه التذكيرات حية بأن أكثر من خمسة ملايين من السكان الأصليين قُتلوا خلال قرنين من التوسع الأوروبي في أمريكا.

ومن هنا يتبين لنا أن التاريخ لم يبدأ بمجيء لانفانت وإيليكوت، وهما عازمان على بناء مدينة. بل إن نوعاً مختلفاً من التاريخ بدأ يتكشف بعد أن اتفقا على خطة عمل، بناءً على إرادة جورج واشنطن، في عام 1791.

يبدو أن أقدم إشارة إلى مقر الحكومة الفيدرالية في المستقبل على نهر بوتوماك وردت في رسالة من عام 1783 من جيفرسون وجيمس ماديسون إلى حاكم ولاية فرجينيا، بنيامين هاريسون. في هذه الرسالة، اقترحا أن فرجينيا وميريلاند قد تقدمان "مساحة صغيرة من الأراضي ... في حي جورج تاون على نهر بوتوماك" لتكون بمثابة موقع للعاصمة الوطنية الجديدة. لفترة طويلة، كانت فيلادلفيا ونيويورك تعتبران بجدية من المرشحين للحصول على هذا الشرف، لكن جورج واشنطن قرر بحكمة أن العاصمة الفيدرالية يجب أن تكون مستقلة عن أي من الولايات التي صُممت لخدمتها. في مذكراته بتاريخ 12 يوليو 1790، كتب:

... وفي حوالي الظهر، قدمت لي اللجنة المشتركة للكونجرس مشروعين قانونيين. الأول يتعلق بقانون بشأن المقر المؤقت والدائم لحكومة الولايات المتحدة.

كان هذا إشارة إلى ما أصبح قانون الإقامة، الذي أقره الكونجرس في السادس عشر من يوليو/تموز 1790. وفي واقع الأمر، ترك القانون عقداً من الزمان لاختيار الموقع الفيدرالي الجديد ومسحه وبنائه. وكان الهدف هو استيعاب الكونجرس بحلول بداية القرن الجديد ـ في أول يوم اثنين من ديسمبر/كانون الأول 1800. ولقد أثبتت هذه الخطة فعاليتها بفضل العمل الجاد والتبصر الذي أبداه مخططو المدينة الفيدرالية الأوائل. فقد انتقلت المكاتب العامة إلى هناك في الخامس عشر من يونيو/حزيران 1800، واستقرت بحلول الخامس من يوليو/تموز، وإن كان المسؤولون أنفسهم سرعان ما اشتكوا من نقص المساكن المناسبة لمساكنهم. والواقع أن هؤلاء البيروقراطيين كانوا مسرورين سراً لأن هذه الخطوة حدثت في ذلك الوقت ـ ليس لأنهم كانوا حريصين على التواجد في المدينة الجديدة، بل لأنهم كانوا سعداء برؤية فيلادلفيا تبتعد عن الأنظار، التي كانت عرضة لهجمات شرسة من الحمى الصفراء.

كانت المدينة الفيدرالية مشروعاً عزيزاً على قلب جورج واشنطن، فعهد بوضع خطتها إلى لانفانت، الذي أبهره ببعض تصاميمه السابقة. ولم يكن واشنطن يدرك مدى الاضطراب الذي قد يثيره الفرنسي المتغطرس

في المجتمع المترابط. كما لم يكن يدرك، على حد اعتقادي، مدى السوء الذي قد يبديه الكونجرس في التعامل مع لانفانت بعد طرده من المشروع. ولسنوات بعد ذلك، كان الرجل العجوز شخصية مألوفة في الشوارع، يرتدي معطفه العسكري الأزرق، وسراويله الواسعة، وحذاء الفرسان - وكان يلوح أثناء سيره بعكازه المصنوع من خشب الجوز بقماشه الفضي المميز. ومع مرور السنين، أصبح مصدر إزعاج، فكان يطلب من الكونجرس في كل دورة أن يطالبه برسومه. ومات في فقر مدقع، وكان يعتمد حتى في طعامه ومسكنه على كرم صديقه توماس ديجز.

في إحدى مذكراته، يصف جورج واشنطن لقاءه مع أصحاب الأراضي التي كان يأمل في بناء المدينة الفيدرالية عليها.°4 والتقى الرجلان في منزل سوتر، وبعد أن أوضح لهما واشنطن حلمه الشخصي، أوضح لهما أنه يرغب في شراء قطع من الأراضي التي من شأنها، إذا ما جمعت معًا، أن تكون واسعة بما يكفي لاحتواء الإسكندرية وجورج تاون. ووقع ثمانية عشر مالكًا على الاتفاقية التي تنص على نقل ملكية أراضيهم بموجب صك أثمان مقترح، ولم يعش سوى قِلة منهم ليندموا على ذلك.

بعد مرور ما يقرب من مائة عام منذ طرح فكرة العاصمة الفيدرالية في الكونجرس، تم إعداد خريطة أعيد بناؤها بعناية لتسجيل الملكية الأصلية للأراضي في واشنطن قبل هذه الاتفاقية، وقبل أن يبدأ المساحون في العمل على المدينة الفيدرالية. تُظهر هذه الخريطة التي تعود إلى عام 1874 أن الموقع الذي يشغله مبنى الكابيتول الآن كان مملوكًا لدانيال كارول. نصف موقع

كان البيت الأبيض في المستقبل مملوكًا لصامويل ديفيدسون. كان شارع بنسلفانيا، الذي سينضم إلى هذه المباني العامة، يمر بشكل أساسي عبر أراضي ديفيد بيرنز، الذي كان يمتلك أيضًا مساحة كبيرة من الأرض إلى الجنوب من نهر تيبر، والتي سيقام عليها نصب واشنطن التذكاري في النهاية.

يخبرنا الرحالة في تلك الفترة أن المنطقة كانت جميلة - لا تقل جمالاً وغابات عن أي شيء آخر في أميركا. وربما تكون لوحة جورج بيك التي رسمها في عام 1795، بعنوان "جورج تاون والمدينة الفيدرالية، أو مدينة واشنطن"، مثالية أكثر من كونها دقيقة من الناحية الطبوغرافية، ولكنها مع ذلك تلتقط الشعور الريفي الذي يسود المكان. فهي تظهر طريقاً غير مكتمل - وهو على الأرجح أحد الطرق التي بناها "رجال عربات اليد"2° - يؤدي إلى أرض دانييل كارول، وإلى العبارة المتجهة إلى الإسكندرية، وينحدر على تلال متموجة تحد نهر بوتوماك. ولعل الشيء الوحيد الذي قد نتعرف عليه في العصر الحديث هو جزيرة ماسونز ذات الأشجار الكثيفة، في نهر بوتوماك.7 وخارج جورج تاون، يلمح المرء لمحة من عدد قليل من المنازل التي تنتشر على التلال التي ستصبح المدينة الفيدرالية.28 ومن بين المنازل البعيدة بقايا محاولات تشارلز كارول لتأسيس قرية

تجارية، كارولسبيرج، حيث يلتقي نهر أناكوستيا بنهر بوتوماك. بحلول عام 1790، امتدت مزرعة كارول لتشمل جينكينز هايتس، حيث كانت هناك غابة قطعها دانييل كارول لبيعها للحصول على الأخشاب.

وكان سكان جورج تاون ينظرون إلى هذه المعاملات الريفية والملكيات المؤقتة باهتمام، لأنهم كانوا على يقين إلى حد معقول من أن مستقبل التنمية الفيدرالية سوف يؤثر على رفاهتهم المالية.

كانت مستوطنتهم، التي سميت في عام 1751 باسم جورج الثاني - جد الملك البريطاني الذي ثار الأميركيون ضده - قد تحولت إلى ميناء مزدهر، ومنفذ مفيد بالنسبة للعديد من الناس لتسويق المنتجات المزروعة في مزارع ماريلاند. ولأن السفر عبر هذه البلاد الوعرة كان بطيئاً ومضنياً، فقد كانت ميناءً ملائماً للغاية لأولئك الذين كانوا يزرعون مساحات واسعة من حقول الذرة ومزارع التبغ بين الغابات والمستنقعات حيث عمل جورج واشنطن على ضمان بناء المدينة الفيدرالية. وكان لخطط الرجل العظيم تأثير عميق على جورج تاون، وكان أحد هذه التأثيرات مالياً في الأساس: فقد أدى الضغط على رأس المال المحلي الناجم عن المضاربة على الأراضي قبل بناء المدينة الفيدرالية إلى خفض صادرات جورج تاون من التبغ بمقدار ثلاثة أرباع.

ورغم أن الأمور لم تسر على ما يرام كما توقع جورج واشنطن، فبمجرد أن تأكد إلى حد معقول أن المنطقة سوف تصبح موقع المدينة الجديدة، قام المضاربون ببناء بضعة منازل، معتمدين على حقيقة مفادها أن الأراضي والممتلكات الفيدرالية سوف تصبح ذات قيمة عالية قريبًا. وبعد فترة وجيزة، تم تشييد عدد من المباني المبنية بشكل رديء لخدمة الرجال الذين كانوا سيعملون في القصر الرئاسي والجناح الشمالي من مبنى الكابيتول. وتم تشييد بضعة منازل من الطوب، وبرج مراقبة ...

تم بناء عدد كبير من المساكن الخشبية بسرعة كبيرة - وهو ما كان بمثابة نذير للمشكلة التي سيجلبها البناء العشوائي للمدينة، حتى تم وضع اللوائح أخيرًا للحد من بناء الأحياء الفقيرة، في وقت متأخر من عام 1877.

كانت فكرة جورج واشنطن هي عقد صفقة مع أصحاب الأراضي في الموقع المستقبلي للعاصمة: حيث كان عليهم بيع أراضيهم للحكومة الفيدرالية، والمشاركة في ما كان في الأساس مخططًا مضاربيًا تم بناؤه حول بيع قطع الأراضي التي تم تقسيم الأرض إليها. وكما حدث، لم تثبت هذه الخطة أنها جيدة في البداية. في المزاد الذي عقد على قطع الأراضي في أكتوبر 1791، تم بيع 35 فقط من أصل 10000 قطعة متاحة. فشلت الخطة التي وضعها واشنطن بعناية شديدة موضع التنفيذ، واضطر مفوضوه إلى الحصول على قروض من ماريلاند وفيرجينيا للمضي قدمًا في الأشغال العامة.

فرضت فكرة بيع الكثير من الأراضي لتوفير رأس المال العامل لبناء المدينة على واشنطن، وذلك في الأساس بسبب قلة الأموال المتاحة من مصادر أخرى. ورغم ذلك، فقد أدت خطته إلى صراع بينه وبين لانفانت،

الذي كان لديه أفكار مختلفة حول الطريقة التي ينبغي أن تتم بها الأمور.

في السنوات الأولى من القرن العشرين، اكتشف هيرمان كاهن، رئيس قسم أرشيف وزارة الداخلية، رسالة مأساوية أرسلها لانفانت إلى المفوضين الثلاثة في مايو/أيار 1800،42 تخبرنا هذه الرسالة بالكثير عما تصوره لانفانت للمدينة الجديدة، وتكشف الكثير من الإحباط الذي شعر به لأن رؤيته لم تترجم إلى حجر ورخام.

الرسالة، التي ظلت مخفية بين وثائق أخرى لأكثر من قرن من الزمان، مكتوبة بلغة إنجليزية لا تضاهى، لكنها غامضة للغاية. وعندما درسناها بعناية، تبين أنها محاولة أخرى شجاعة لإقناع المفوضين بدفع أجر له مقابل خدماته، بصفته مصمم المدينة. وتحكي الرسالة قصة قديمة عن صراع بين الإبداع العاجز لعبقري مستقل معزول وبين بيروقراطية قوية.

إن العديد من الأشياء التي كتبها لانفانت في هذه الرسالة ذات أهمية بالغة. ومن الواضح أن الصعوبات التي واجهها لم تكن مع المفوضين أنفسهم: فقد كانت إحدى مشاكله أنه وجد نفسه معارضًا تمامًا للمخطط الذي فرضه جورج واشنطن على تخطيط المدينة. كان لانفانت يعتقد أن بيع الأراضي كان ينبغي أن يأتي لاحقًا - أي بعد تشييد بعض المباني، وبعد رصف الطرق. لا شك أنه كان محقًا، لكنه لم يكن مضطراً لمواجهة المشاكل التي واجهها جورج واشنطن فيما يتعلق بتمويل مشروع لم يكن لديه ما يكفي من المال لتمويله.

لقد ظهرت اهتماماتي الشخصية بهذه الوثيقة - والتي يجب أن أؤكد عليها.

Vases presevssiey البذور Arey Voie as seer eee aan stop ee erssswase Vv saewesy 2 Vessar eu s4aypese

إن هذه الأسطورة (التي توجد في عدة نسخ) تخبرنا أن لانفانت هو من صمم الخطة، وأنه بعد إجراء تعديل أو تعديلين، تم وضع خطته من الحجر والرخام؛ وأنه خلال القرن التاسع عشر، ضل بناة واشنطن العاصمة طريقهم وانحرفوا عن خطة لانفانت؛ وأنه في أوائل القرن العشرين، بُذلت محاولات جادة لتصحيح هذا الأمر من خلال الإدانة الشاملة وإعادة البناء، من أجل العودة إلى قدسية خطة لانفانت. والاستنتاج من هذه الأسطورة هو أن واشنطن العاصمة، كما هي موجودة اليوم، هي من بنات أفكار بيير تشارلز لانفانت. وهذا هراء محض. ربما كان لانفانت هو مصمم المدينة الفيدرالية، لكن المدينة التي صممها ليست واشنطن العاصمة الحديثة.

إن النسخة الأسطورية قد صححها لينفانت نفسه، فحتى في عام 1800 لم يكن يندب الانحرافات التي "خربت الهدف العظيم للخطة" فحسب، بل كان يشير إلى المفوضين بشكل مثير للشفقة بأنه ربما لم يفت الأوان بعد للعودة إلى مقترحاته الأصلية. إن الألم الناجم عن الكبرياء المجروح والخوف على مستقبل المدينة يظهر من

خلال كلماته الحرقاء، ولا شك أننا لا نشك في أنه كان يكتب بروح "من يشعر بالأسف على الضرر الذي لحق بنية خطة المدينة":

أغتنم هذه الفرصة هنا لتجديد التحذير ... أنه ما لم تتم ملاحظة ملاحظاتي ورسوماتي بعناية وتحديدها قبل التفكير في ردم أو حفر أي من الشوارع الجانبية - فسيكون من الأفضل على الفور إعادة الأرض بالكامل إلى المحراث لزراعة الذرة والتبغ

زرع.

ورغم أن المفوضين، والبنائين اللاحقين، لم يلتزموا بخطة لانفانت، فإنهم لم يأخذوا بنصيحته ولم يحرثوا المدينة الفيدرالية لزراعة التبغ. ومن وجهة نظر الفرنسي، فقد كان أداءهم أسوأ ـ فقد تجاهلوه، وواصلوا بناء مدينة كان لابد وأن تكون جاهزة في بداياتها بحلول عام 1800.

إن إحدى المشاكل التي واجهت فكرة معقدة مثل تلك التي ابتكرها لينفانت هي أنها كانت متكاملة للغاية ومدروسة جيدًا، حتى أن أي انحراف بسيط كان يعادل إزالة بطاقة من الطابق السفلي لبيت من الورق. يبدأ لينفانت وصفه للأساس النظري لتصميمه: "بعد تحديد بعض النقاط الرئيسية التي كنت أرغب في جعل الباقي تابعًا لها "، يبدأ لينفانت وصفه للأساس النظري لتصميمه. والسبب الوحيد الذي قدمه لنا في الجزء الثاني هو الوسيلة التي حدد بها موقع مبنى الكابيتول. كان هذا، كما رأينا، هو المرتفع المسمى مرتفعات جينكينز: لقد تصوره وكأنه مصمم من قبل الطبيعة.

Pree ewe ee ae ett weempes Be ree Vets Sy Tree y ew أكل apeseues رأى ett Settee

في انتظار نصب تذكاري عظيم. وبما أن كلماته حول هذا الموضوع كثيراً ما تم اقتباسها بشكل خاطئ، فإنني أدرج هنا سطراً من رسالة أرسلها لانفانت إلى جورج واشنطن في عام 1791:

He Witham 0 A Penfeimea's bangers AmB rambles uso PB AL we akrry dow o Sp . corer

كانت النقطة الرئيسية الثانية التي طرحها هي منزل الرئيس، الذي أصبح فيما بعد البيت الأبيض. والسؤال الذي يخطر ببالنا هو: لماذا اختار موقع منزل الرئيس في ذلك المكان؟ وما الذي حدَّد اختياره للزاوية التي يحيط بها شارع بنسلفانيا بمبنى الكابيتول، والتي تنعكس في زوايا الشوارع الأخرى في خطته؟ والواقع أن لينفانت هو الذي حدد بدقة هذه الزاوية الأساسية ـ وهي إحدى الزوايا الحادة التي ادعى إليكوت (كما سنرى) أنه أسسها؟

يبدو أنه لا توجد إجابة سهلة لهذه الأسئلة، ولكن مثل هذه الإجابات تصل إلى أعمق أسرار واشنطن

العاصمة.

ولكن ما هي الانحرافات الرئيسية عن خطة لينفانت؟ فقد تم ردم نظام القنوات الذي تصوره لوسط المدينة أو تحويله إلى أنظمة صرف صحي. كما تم تجاهل العمودين الضخمين ـ أحدهما "عمود المسار" على بعد ميل واحد شرق البيت الأبيض، والآخر "عمود البحرية" في شارع الثامن وشارع كيه، جنوب غرب ـ حتى العصر الحديث. ولم يتحقق اقتراحه بإنشاء كنيسة وطنية على شارع بنسلفانيا، بين مبنى الكابيتول والبيت الأبيض. ولم يتم تشييد سوى عدد قليل من النوافير التي تصورها، ولم يتم دمج سوى ثلث الميادين الخمس عشرة التي صممها في خطة المدينة. أما النصب التذكاري الذي حدده لجورج واشنطن، بناءً على إملاءات الكونجرس، فقد أقيم ليس على هيئة تمثال فارس بحجم الإنسان، بل كمرجع عملاق إلى التراث المصري القديم في شكل نصب واشنطن التذكاري. علاوة على ذلك، حتى هذا الحجر العملاق لم يتم وضعه في الموضع المحدد في خطة لانفانت.

وكما رأينا، فقد بدأ بناء المدينة الفيدرالية رسمياً في الخامس عشر من إبريل/نيسان 1791، عندما اجتمع عدد من الماسونيين والمسؤولين المحليين في الإسكندرية. وكان هدفهم هو وضع حجر الأساس الأول للمدينة الجديدة، التي سرعان ما أطلق عليها اسم واشنطن.

من المؤكد تقريباً أن العلامة الأصلية كانت مخصصة لتكون مؤقتة،

تم استبداله بحجر في غضون عامين. ربما لا يزال هذا "الحجر الأول" موجوداً في مكان ما في جونز بوينت، في الإسكندرية: بعد بضع سنوات من الحفل، تم توبيخ أحد العمال لنقله أو تغييره. أفادت المسوحات اللاحقة أنه عندما تم تشييد المنارة على النقطة في عام 1855، كانت محاطة بجدار البحر، "" ويبدو أن الحجر في الحديقة المسورة للمنارة مخصص للسياح فقط.

وبغض النظر عن مصيرها اللاحق، فإن الأصل كان أول حجارة من بين العديد من الحجارة التي كان أندرو إليكوت سيضعها في محاولته لتحديد مساحة مربعة من الأرض تبلغ عشرة أميال كانت مخصصة لتطوير إقليم كولومبيا. وكان من المقرر وضع الحجارة المميزة على فترات ميلية على طول الحدود التي تم مسحها: وقد أفاد إحصاء أجري في عام 1949 بوجود أكثر من 39 من الحجارة الأصلية التي لا تزال قائمة، وما زال سكان واشنطن المهتمون يناقشون الحفاظ عليها. ومن المثير للاهتمام أن تقريراً غير رسمي سابق كان ينتقد عدم الدقة العامة التي تم بها وضع الحجارة: على عكس الاعتقاد السائد، لم تكن مساحة إقليم كولومبيا عشرة أميال مربعة، ولم تكن الحجارة حتى على فترات ميلية تقريباً.48

ورغم أن المنازل الخشبية التي يسهل تشييدها كانت أكثر وضوحاً من المنازل الحجرية، فإن تطور المدينة كان

بطيئاً بشكل مدهش. وتعطي الإحصاءات فكرة واضحة عن توسعها. ففي عام 1790، كان هناك عدد قليل من العائلات تعيش في المنطقة الريفية التي أصبحت فيما بعد واشنطن، بينما كان هناك حوالي 2000 عائلة تعيش في جورج تاون. ورغم أن المضاربين الذين اشتروا الأراضي في المنطقة الفيدرالية المخطط لها أصيبوا بخيبة أمل بسبب بطء التوسع وندرة العائدات، إلا أنه بعد عقد من الزمان كان هناك 3210 أشخاص في المدينة الجديدة، منهم 623 من العبيد. وفي جورج تاون، كان العدد آنذاك 2993، وكان ما يقرب من نصفهم من العبيد.*2 ومع ذلك، بحلول عام 1810، زاد عدد سكان المدينة بشكل هائل إلى 6771، منهم 1437 من العبيد.

لقد كان هذا النمو يكاد يتعارض مع الطبيعة. فقد ساهم إزالة الغابات في تدهور الظروف الجوية ـ الحرارة الرطبة في الصيف والبرد القارس في الشتاء ـ ولكن المستنقعات المدية والمناخ لم يبارك واشنطن العاصمة قط بظروف معيشية مثالية". وبالنسبة لبعض الناس، كان "الزلزال" الذي هز المدينة في فبراير/شباط 1812 بمثابة القشة الأخيرة. فقد وجد أكثر من مسافر خلال القرن التاسع عشر نفسه يتساءل لماذا اختار جورج واشنطن هذا الموقع لمثل هذا المشروع العظيم. وحتى عام 1835، كانت الكاتبة الإنجليزية هارييت مارتينو تندب صعوبة الحفاظ على الحياة الاجتماعية في مدينة "لا تشبه أي مدينة أخرى رأيناها على الإطلاق، حيث تتجول هنا وهناك، مع منزل أو منزلين صغيرين على بعد ربع ميل من أي مدينة أخرى... في حين كانت المدينة في حالة من الفوضى.

"عند إجراء المكالمات "في المدينة" كان علينا عبور الخنادق والأعمدة، والمشي بالتناوب على العشب والأرصفة، والعبور عبر الحقل للوصول إلى الشارع."

الخريطة الباهتة للغاية للعاصمة المستقبلية للولايات المتحدة، والتي نُسبت إلى لانفانت، والتي رُسمت في أغسطس/آب 1791، تحمل ملاحظة إلى جانب موقع مبنى الكابيتول، تشير إلى أنه "بيت الكونجرس". واستمر هذا الوصف، لما نسميه الآن مبنى الكابيتول، في خريطة أكثر شهرة تُسمى غالبًا (على الرغم من خطأ هذا الوصف) بخريطة لانفانت. ومع ذلك، فإن هذه الخريطة الثانية (التي قمت بإعادة إنتاجها في الصفحة 42) تم إعدادها بعد طرد لانفانت من الخدمة، وكانت في الواقع نسخة معدلة من خاصته، مطبوعة نيابة عن إيليكوت، في مارس 1792. وقد أجريت مقارنات مفصلة بين الخريطتين، ومن الواضح تمامًا أن إيليكوت عدل العديد من جوانب التصميم الأصلي - مثل تغيير أشياء مثل زوايا الشوارع وموقع المربعات والدوائر.°2 على الورق، لا تبدو هذه التغييرات مهمة جداً (درجة هنا، ودرجتان هناك) ولكن عندما تمتد مثل هذه التغييرات على أميال من التضاريس الفعلية، فإنها تصبح مهمة جداً بالفعل.

إن الفحص الدقيق للتغييرات التي أدخلها إليكوت يكشف لنا أنها كلها، دون استثناء، تحسينات، وهي في أغلب الأحيان تعديلات معقولة لتلبية المتطلبات الطبوغرافية. ويتجلى هذا بشكل خاص في التعديلات التي أدخلها لتحسين الاتصالات مع جورج تاون، والتي كانت لتتضرر بالتأكيد لو تم تنفيذ خطة لانفانت.

ورغم أن إيليكوت قام بتعديل دقيق لاتجاهات ومواقع المربعات على طول شارع بنسلفانيا، فإن الشيء الوحيد الذي بدا أن الرجلين يتفقان عليه هو أن هذا الشارع يجب أن يربط مبنى الكابيتول (الذي يشار إليه باسم "بيت الكونجرس" على الخرائط) بمنزل الرئيس، مما يتيح رؤية متبادلة لكل منهما. والواقع أن إيليكوت (الذي كان شديد الدقة على المستوى المهني) أصر في نسخته من الخريطة على أن شارع بنسلفانيا يجب أن يحدد الخط الذي يربط بالضبط مركز مبنى الكابيتول (حيث يجب أن تكون القبة) ومركز الرواق الجنوبي لمنزل الرئيس. ومن هذا نستنتج أنه على الرغم من أن أياً من المبنيين لم يكن على وشك الانتهاء، فإن رواق منزل الرئيس كان من المفترض أن يكون جزءاً لا يتجزأ من التصميم، في حين كان من المقصود أيضاً أن يكون لمبنى الكابيتول قبة مركزية من نوع ما، إن لم تكن رواقاً ضخماً.

لحسن الحظ، وبما أننا ندرس الأبراج وليس الخرائط القديمة، فإن دراستنا للتغييرات التي أدخلها إليكوت على خريطة لينفانت يمكن أن تنتهي هنا. وسوف يتضح لنا لاحقًا مدى عبقرية إليكوت في التغييرات الطفيفة التي أدخلها على شارع بنسلفانيا.

فيفي ميبي فيت ايكري

لا يبدو أن لانفانت قد ترك سجلاً بالأسماء التي كان ينوي إطلاقها على الشوارع التي تتقاطع مع مخططه الشبكي. ومع ذلك، فمن الآمن أن نفترض أن الأسماء المستخدمة الآن نشأت من رؤيته، حيث لعبت الشوارع الخمس عشرة دورًا مهمًا في رمزية المدينة. °4 وكما أشارت إحدى الكاتبات المعاصرات عن المدينة، باميلا سكوت، فإن توزيع الشوارع الرئيسية مهم، حيث تتجمع أسماء الولايات الشمالية الشرقية في الربع الجنوبي الشرقي، وتقع أسماء الولايات الواقعة في وسط المحيط الأطلسي في المركز، وهكذا. تم تكريم الولايات الثلاث التي لعبت دورًا حاسمًا في التحرك نحو الاستقلال (فرجينيا وبنسلفانيا وماساتشوستس) بشوارع تتقاطع مع المدينة بأكملها. ° ومع ذلك، كان المفوضون الثلاثة هم الذين قرروا أن المدينة الفيدرالية يجب أن تسمى واشنطن، وأن نظام الطرق الشبكي يجب أن يُشار إليه بالأرقام والحروف.

في خريطة لانفانت الباهتة، وتعديلاتها اللاحقة، كان لشارع بنسلفانيا الدور الأكثر أهمية، كوسيط بين الكابيتول ومقر الرئاسة. في الواقع، كان من المقرر أن يلعب الشارع دورًا أكثر أهمية في الرمزية الغامضة لواشنطن العاصمة، مما أدركه معظم الناس على الإطلاق. في البداية، أصبح مشهورًا لأسباب مالية جيدة:

الرابط المرئي (المقابل) الذي يوفره الشارع بين الهيئة التشريعية (الكابيتول) والسلطة التنفيذية (بيت الرئيس) يفسر سبب وجود أقدم الفنادق في المدينة على طول امتدادها الواسع، بالقرب من مكاتب كل منهما - ولكن بشكل خاص من الكابيتول. في السنوات حول ثلاثينيات القرن التاسع عشر، عندما بدأت المدينة في اتخاذ نوع من الشكل، كان أولئك الذين يستطيعون تحمل الأسعار يقيمون في فندق إنديان كوين، وهو أفخم الفنادق العديدة في شارع بنسلفانيا. كان جون جادسبي، الذي اشتهر بمطعمه في الإسكندرية، حيث كان الماسونيون يجتمعون، قد أنشأ فندقًا أقل فخامة في الجادة في عام 1826، عندما حول صفًا من المنازل في المدينة إلى فندق ناشيونال الذي يضم 200 غرفة، على زاوية شارع السادس شمال غرب. كان هذا هو المكان الذي أقام فيه الكاتب الإنجليزي تشارلز ديكنز ـ الذي كان حريصًا دائمًا على ضمان راحته أثناء إقامته في الخارج ـ عندما كان يكتب عن واشنطن العاصمة.

ولكن ذكر مثل هذه الفنادق لا ينبغي أن يعطي انطباعاً خاطئاً عن الجادة في النصف الأول من القرن التاسع عشر: ففيما يتصل بالعمارة، كانت بنسلفانيا في كثير من النواحي تشبه أي شارع آخر في المدينة ـ مكتب من الرخام، وعشرات المنازل الجيدة المبنية من الطوب، مليئة بالحظائر والحقول.[5] ذلك الجزء من بنسلفانيا الذي يطل عليه الآن تمثالا الماضي والمستقبل؟ خارج الأرشيف الوطني، كان مشغولاً بالأكشاك الخارجية لسوق المركز، في مواجهة الرائحة الكريهة لسوق السمك. وفي الطرف الآخر من جادة لانفانت الكبرى، حيث تلتقي بنسلفانيا بتل الكابيتول، كانت الأمور أسوأ ـ قناة متعرجة تندمج في الوحل العميق للجادة نفسها. وليس من المستغرب أن يطل تمثال روبرت إنجرسول أيتكين الحديث للماضي على جادة بنسلفانيا من على قاعدة تحمل الأمر "ادرس الماضي".

إن الانطباع الذي قد يكتسبه المرء من التأمل في خريطة لانفانت هو أن البنائين الأوائل تلقوا أوامر من الكونجرس بالشروع في تشييد مبانيهم على طول الخطوط التي وضعها لانفانت وإيليكوت، وبعد إجراء تعديل أو تعديلين لاحقين، كان هذا هو نهاية الأمر. ومن حسن الحظ أن قصة بناء واشنطن العاصمة أكثر تعقيداً، وأكثر رومانسية وإبداعاً من هذا. ورغم أن المهندسين المعماريين الأوائل المسؤولين عن المباني الفردية، كما سنرى، حاولوا بنجاح كبير احترام الخطة الرئيسية التي وضعها لانفانت، فقد استغرق الأمر أكثر من قرنين من الزمان لوضع مخطط غامض بمساعدة الماسونيين المهتمين. وفي شكله النهائي، كان المخطط غامضاً إلى الحد الذي ربما فاجأ حتى أولئك الأميركيين اللذين كانا منغمسين في تراث النجوم ـ توماس جيفرسون وجون ـ اللذين كانا من أشد المتحمسين لأساطير النجوم.

بنيامين فرانكلين. ومع ذلك، وبالعمل بشكل وثيق إلى حد ما مع ما كان في أذهان المصممين الأوائل،

تحولت واشنطن العاصمة في النهاية إلى مدينة النجوم.
ولكن مهما كانت الطريقة التي صممت بها هذه الخريطة، فإن هناك شيئاً سحرياً في هذه الخريطة الغامضة. ونظراً لتاريخها، فمن اللافت للنظر أنها نجت من عمليات النهب والمكر التي مارسها المضاربون ومحطمو الأيقونات خلال هذين القرنين، وأدت إلى ميلاد واحدة من أكثر المدن إثارة للاهتمام في العالم. وربما كانت لخريطة لانفانت أصول غريبة، وربما تم تجاهل التفاصيل التي وضعها منذ البداية، ولكن يبدو أن مدينته الحلمية عاشت حياة ساحرة. وربما يرجع ذلك إلى أن الخريطة باهتة، وبالتالي فشل عدد قليل من المؤرخين في فهم السحر الكوني الحقيقي وراءها، وبالتالي فشلوا في تقدير مدى رومانسية وغموض قصة بناء هذه المدينة غير العادية.
مرت ثمانية عشر شهراً من التخطيط والمسح والحفريات بعد وضع الحجر الأول قبل أن تبدأ أعمال البناء الكبيرة داخل حدود المدينة الجديدة. تم بناء جسر فوق روك كريك لتسهيل المرور بين جورج تاون والموقع، وكان منزل الرئيس أول مبنى عام يتم تشييده في واشنطن العاصمة. تقدم رسالة قدمها "رجل نبيل" إلى صحيفة تشارلستون~ الرواية الوحيدة الباقية من شاهد عيان لوضع حجر الزاوية الماسوني، والذي تم يوم السبت 13 أكتوبر 1792، عندما اجتمع محفل جورج تاون رقم 9 في ماريلاند®! للاحتفال.
في يوم السبت الموافق الثالث عشر من هذا الشهر، وضع الماسونيون الأحرار في جورج تاون والمناطق المجاورة، الذين اجتمعوا في هذه المناسبة، حجر الأساس في الزاوية الجنوبية الغربية لمنزل الرئيس في مدينة واشنطن. وتشكل الموكب في فندق فاونتن في جورج تاون... وأقام الحفل الأخ كازانيفا، رئيس المحفل، الذي ألقى خطاباً مناسباً لهذه المناسبة.
ومن بين العديد من الخبز المحمص الذي شرب تكريما لهذا اليوم (كان أولها "الولايات المتحدة الخمس عشرة") كان هناك نخب: "مدينة واشنطن: أتمنى أن يجعلها الزمن جديرة بالاسم الذي تحمله".
في هذا التقرير الصحفي، دخل المهندس المعماري الشاب جيمس هوبان التاريخ العام للمدينة. قبل ذلك الوقت بفترة وجيزة، كان هوبان يعيش في تشارلستون، بعد هجرته من أيرلندا: كان معروفاً بالفعل بتصميمه لمبنى الكابيتول في ولاية كارولينا الجنوبية. التاريخ الذي أصبح فيه هوبان ماسونياً غير مسجل، ولكن في العام التالي لوضع حجر الأساس لبيت الرئيس، أصبح السيد الموقر لجورج تاون
المحفل رقم 9. وقد لفت انتباه أولئك الذين أداروا تأسيس المدينة عندما فاز في مسابقة لتصميم منزل الرئيس (أدناه)، وكان بالتأكيد ماسونياً مضارباً في ذلك الوقت.
لقد نجت أغلب جدران المبنى الأصلي الذي بناه هوبان، وإن كان من الضروري تعزيز الأساسات في العصر

الحديث. ولا يمكن قول هذا عن الداخل: فعندما أحرق البريطانيون منزل الرئيس في عام 1814، تم تجريد الأجزاء الداخلية وتضررت الجدران بشدة. وقد كُلِّف هوبان بتنفيذ أعمال إعادة البناء المكثفة، وكان هو الذي رتب لطلاء الجدران الخارجية باللون الأبيض لإخفاء علامات الحرق. وهذا، كما سيخبرك كل تلميذ في المدرسة الأمريكية، هو السبب وراء تسمية منزل الرئيس في النهاية بالبيت الأبيض.

أنا + أ

إن قصة حرق منزل الرئيس ليست من القصص التي تجعل الإنجليز فخورين، ولكن من الصحيح أيضًا أن الأحداث التي أدت إلى هذا الحريق، والحرق الأكثر مخزية لمبنى الكابيتول، هي من بين الأحداث التي يحرص معظم سكان واشنطن على نسيانها.

لم يكن ما يسمى بالدفاع عن واشنطن، تحت قيادة الجنرال ويندر غير المستعد جيدًا، أفضل لحظة في تاريخ واشنطن العاصمة. لم يُبدِ العدو أي مقاومة تقريبًا، وعندما وصل الجنرال البريطاني الحذر روبرت روس إلى المدينة، بحث عبثًا عن ضابط يقبل شروط الاستسلام. ©° سار البريطانيون إلى واشنطن العاصمة في المساء، وتناول الأدميرال كوكبيرن وضباطه الطعام والشراب في البيت الأبيض قبل إشعال النار فيه، تاركين الجدران متشققة ومسودة بالدخان.

كانت سماء الليل حمراء بسبب النيران المشتعلة في المباني العامة، والتي لم ينج منها سوى مكتب براءات الاختراع: "وقف المتفرجون في صمت رهيب، وكانت المدينة مشتعلة وكانت السماء محمرّة من النيران"، كما كتبت مارجريت سميث، التي شهدت الدمار. 7° وعلى الرغم من "استخدامات الحرب" هذه، كان البريطانيون مقيدون، ولم يلحقوا أضرارًا إلا ببعض المساكن الخاصة.

ومهما كان هذا التاريخ اللاحق، فإن اسم هوبان كان من بين الأسماء المنقوشة على اللوحة النحاسية المصقولة التي وُضِعَت تحت حجر الأساس لبيت الرئيس، الذي وُضِع على الأساسات التي حُفِرَت في الأرض. وقد أظهرت الأبحاث الحديثة باستخدام أجهزة الكشف عن المعادن أن اللوحة لا تزال في مكانها، ومن المعقول أن نفترض أنها حتى الآن تسجل يوم التأسيس وأسماء البنائين الذين تولوا المهمة.

لقد حدثت هذه الأحداث منذ زمن بعيد، ولم تنج أي خرائط أبراج تم إلقاؤها للأساسات. ومع ذلك، كان من الشائع في تلك الأيام ربط المشاريع الجديدة بالسماء، وكأننا نسعى إلى الحصول على بركات الآلهة، ولن يكون من غير المناسب إحياء مثل هذه الخرائط. لو بقيت الأبراج الخاصة بتأسيس المدينة الفيدرالية والمبنى الأول لها، لربما كانت لتبدو وكأنها أبراج متقابلة.°9 الأول هو الخريطة الخاصة بتأسيس المدينة الفيدرالية، في أبريل 1791، والثاني هو الخريطة الخاصة بتأسيس البيت الأبيض، في أكتوبر 1792.

لن يكشف الشكلان الكثير لأولئك الذين لا يعرفون علم التنجيم، ولكن لا داعي للحيرة بشأنهما. إن هدفي من إعادة إنتاج هذه المخططات هو إظهار التطابق الملحوظ بينهما - وهو التطابق الذي يمكن أن يدركه حتى غير المنجمين.

دعونا نفكر في الرسم البياني الثاني أولاً. في قوس السماء في اليوم الذي وضع فيه حجر الأساس للبيت الأبيض، كان هناك اقتران مثير للاهتمام للغاية. قبل الظهر بقليل، دخل القمر نفس الدرجة التي دخل بها رأس التنين (عقدة القمر). كان كل من الكوكب والعقدة في 23 درجة من برج العذراء. تظهر هذه العلاقة الوثيقة في الجزء العلوي من اللوحة المركزية للشكل على اليمين:

© 2) 93 أنيق

يعني: برج العذراء في: رأس التنين 22.48 القمر 23.56

الآن، وبقدر ما قد يبدو الأمر لا يصدق، فإن الدرجات الثلاث والعشرين من برج العذراء كانت هي نفسها تمامًا تلك التي احتلها كوكب المشتري في اليوم الذي وُضِع فيه حجر الأساس للمدينة الفيدرالية. وقد سُجِّلت هذه الحقيقة في الجزء العلوي من اللوحة المركزية للشكل الأول:

يعني: برج العذراء في: المشتري 22.38 تراجعي*

إن ما توضحه المخططات هو أن المخطط الذي تم رسمه لعام 1791، والمخطط الذي تم رسمه لعام 1792، مرتبطان بدرجة واحدة، وهي برج العذراء. واحتمالات أن يكون التطابق مجرد مصادفة ضئيلة للغاية لدرجة أننا يجب أن نفترض أن من كان يدير تخطيط واشنطن العاصمة لم يكن لديه معرفة كبيرة بعلم التنجيم فحسب، بل كان لديه أيضًا مصلحة خاصة في التأكيد على دور برج العذراء.

في كل مرة ندرس فيها الدور الماسوني في بناء هذه المدينة، على مدى قرنين من الزمان تقريباً، سنرى التركيز على برج العذراء. وسنرى مراراً وتكراراً أن معرفة النجوم لعبت دوراً مهماً في كل مرحلة من مراحل الإبداع في بناء المدينة. والواقع أنه مع تطور قصة واشنطن العاصمة، سنضطر إلى استنتاج أن الخطوط المستقيمة الثلاثة عشر تقريباً من الشوارع التي خطط لها لانفانت للمدينة كانت رمزاً لخطوط العلم الوطني، التي وضعت لتلقي بصمة النجوم.

الفصل الرابع

فما هي إذن هذه اللغة الخفية، وبأي وسيلة نستطيع على الأرض أن نقرأ ليس فقط الأبجدية الذهبية للسماء، بل أن نقرأ الدروس والتحذيرات والاكتشافات بشكل صحيح؟

(توماس إتش بورجوين، ديناميكيات السماء: دورة في الدراسات الفلكية الميتافيزيقية، 1896، ص 24)

في أغسطس/آب 1782، كان جورج واشنطن في معسكر مع جيشه في نيوبورج، على نهر هدسون، لتوجيه الحرب الرهيبة ضد بريطانيا. وكان قد تلقى للتو، كعلامة على الإعجاب الذي كان يحظى به في فرنسا، هدية من صديق قديم وأخ ماسوني، إلكانا واتسون، الذي عاش في نانت، في فرنسا. أرسل له واتسون مئزرًا من جلد الحمل، مزينًا برموز ماسونية. وكثيرًا ما زعم البعض خطأً أن هذا هو المئزر الذي ارتداه واشنطن في احتفال وضع حجر الأساس لمبنى الكابيتول في الولايات المتحدة الأمريكية، في عام 1793. ومع ذلك، في تلك المناسبة، ارتدى واشنطن هدية أخرى من فرنسا - المئزر الذي قدمه له الجنرال الفرنسي لافاييت في عام 1784، والذي قامت زوجة الجنرال بتطريزه خصيصًا.

يتألف التصميم (الصفحة التالية) من عدد من الرموز الماسونية - العين المشعة، التي يطلق عليها البعض "عين العناية الإلهية"؛ والشمس والقمر؛ والخطوات السبع المؤدية إلى الرموز الأساسية الثلاثة للماسونية، والكتاب المفتوح، والبوصلة، والمربع. بين العمودين المركزيين توجد رموز أخرى - الملعقة، والسلم، والتمثيل الهندسي لنظرية إقليدس، وما إلى ذلك. وفي أسفل الأرضية المربعة المميزة يوجد نعش يبدو أن نباتًا ينبت منه. لا يمكن لقلة من الناس أن يفشلوا في التعرف على هذا المئزر باعتباره "ماسونيًا"، لكنني أتساءل كم من الناس سيفهمون بالضبط ما تعنيه هذه الرموز؟

يصور نقش خشبي مبكر واشنطن وهو يسير خلف الراية الماسونية لمحفل الإسكندرية رقم 22. وجهه، مثل التصميم الموجود على المئزر الذي يرتديه، يشبه إلى حد كبير صورة واشنطن.

لا يمكن تمييز المئزر الذي يرتديه، ولكن الرقم 22 الموجود على اللافتة واضح تمامًا: وبمحض مصادفة غريبة، كانت هذه المحفل نفسه هي التي ورثت في النهاية - ولا تزال تمتلك - المئزر الذي أعطاه إلكانا واتسون لواشنطن.

ربما كانت المطبوعة التي تجمع بين هذا التقاء المئزر والنزل هي أشهر نقش خشبي يتعلق بالأيام الأولى لواشنطن العاصمة (انظر الجهة المقابلة). إنها تُظهر الموكب وهو يشق طريقه إلى موقع مبنى الكابيتول المستقبلي حيث سيضع جورج واشنطن حجر الأساس، وهو يقف في خندق محفور في الجنوب الشرقي لموقع البناء. النقش خيالي للغاية - ربما لأنه حُفر بعد الحدث بوقت طويل - وبينما كان من الممكن تصوير موكب الماسونيين بدقة

إلى حد ما، فإن المنازل خلفهم لم تكن كذلك. في عام 1793، كانت واشنطن لتكون في أفضل الأحوال مدينة عشوائية متناثرة حول منحدرات جينكينز هايتس التي بُني عليها الكابيتول. كانت هناك مستنقعات وأراضٍ غير مستنزفة في كل مكان. أياً كان الشارع المرصوف الذي سار فيه موكب الماسونيين هذا، فإنه لم يكن في المدينة الفيدرالية، إلا في خيال الفنان. وربما لا يظهر الموكب في المدينة الفيدرالية على الإطلاق، كما افترض العديد من المؤرخين، ولكن في تجمعه الأول في الإسكندرية.

على أية حال، كان هناك إغفال غريب في موكب الماسونية الذي شق طريقه إلى موقع الكابيتول في ذلك اليوم من سبتمبر 1793. لم ينضم أول محفل ماسوني تم تشكيله داخل المدينة الفيدرالية - المحفل الفيدرالي رقم 15 - إلى الموكب. ومع ذلك، كان محفل بوتوماك رقم 9، الذي يعمل من جورج تاون القريبة (ومثل المحفل الفيدرالي، تابعًا للمحفل الأعظم في ماريلاند)، في الموكب.

كان المحفل الفيدرالي رقم 15، برئاسة جيمس هوبان، قد تأسس نتيجة لعريضة قدمها ثلاثة من ماسوني يورك القدماء قبل بضعة أيام فقط، في السادس من سبتمبر/أيلول. وقد وافق المحفل الأعظم على العريضة في نفس اليوم. ومن المفترض أن المحفل قد تأسس على وجه التحديد لضمان حضور مجموعة فيدرالية لحفل وضع حجر الأساس، الذي تم الإعلان عنه على نطاق واسع في ماريلاند وكولومبيا.* ومع ذلك، في حين تظهر السجلات المنشورة أن الضباط الثلاثة للمحفل الجديد - جيمس هوبان وكلوتوورثي ستيفنسون وأندرو يوستاس - كانوا حاضرين في الحفل، فإن هذه السجلات نفسها لا تظهر مشاركة المحفل الفيدرالي رقم 15 في الموكب.

كان حضور المهاجر الأيرلندي الشاب هوبان أكثر من مجرد مطلب من متطلبات البروتوكول الماسوني، لأنه كان من المقرر أن يكون أحد مهندسي مبنى الكابيتول، وكان بالفعل مهندسًا لمنزل الرئيس غير المكتمل، إلى الغرب من الكابيتول. إن وجود المحفل الفيدرالي رقم 15 على الإطلاق أمر مهم.

تشير حقيقة أن Tndoea قد أنشأت 4 Santemhar إلى أن

pe LEE ULE, LEEU LULL LLIUL UL HvVUpt ALU VELET LELULLU UIE Weprriluel YU ALIUILULED LLIUL

ولم تكن الجهود تُبذل فقط لضمان تكريس المدينة الفيدرالية الجديدة للسماء، من خلال مخطط أساس واحتفال مرضي، بل كانت الاستعدادات قد أجريت للحياة الروحية المستقبلية للمدينة الجديدة، في شكل محفل ماسوني.

إن برجك الذي منح الميثاق لأول نزل في المدينة الفيدرالية ليس خالياً من الاهتمام. أتخيل أن العريضة لابد

وأن قُدِّمَت بعد وقت قصير من وقت تناول الشاي، عندما كان القمر لا يزال في برج العذراء. وهذا يعني أن الخريطة كانت تحتوي على ثلاثة كواكب (الشمس والقمر وعطارد) في برج العذراء، إلى جانب رأس التنين، أو "كابوت دراكونيس". ولعل من قبيل الصدفة أن الاسم اللاتيني لهذه العقدة الأخيرة هو "كابوت" ـ الكلمة التي اشتُق منها "عاصمة" و"كابيتول".

ربما لم يكن جورج واشنطن ليدرك قط مدى قربه من فقدان موقع جينكينز هايتس المهيمن لصالح بناء الكابيتول في مدينته الجديدة. فقبل أقل من عقد من الزمان، كان يحلم بالمدينة الرائعة التي ستقام في المنطقة، وقد تم اقتراح التلة المليئة بالأشجار التي حدد عليها في النهاية مبنى الكابيتول كموقع لمدرسة.

في عام 1784، امتلك دانييل دودنجتون جينكينز هايتس، وخلال ذلك العام اقترح على قريبه جون كارول أن تكون هذه المنطقة موقعًا ممتازًا للكلية الجديدة التي كان الأخير حريصًا على بنائها. رفض كارول - الذي أصبح أول أسقف للكنيسة الكاثوليكية الأمريكية - الهدية، حيث بدا له أن المكان كان بعيدًا جدًا عن جورج تاون ليكون مدرسة داخلية جيدة للبنين. هذه القصة مستنيرة، لأنها تظهر مدى بعد نظر جورج واشنطن: حيث كان الرجال الأقل شأناً يرفضون جينكينز هايتس لأنها بعيدة جدًا عن الوصول إلى مدرسة أو كلية، كان بإمكانه تبنيها كمركز للأمة.

كان تصميم مبنى الكابيتول مفتوحًا للمنافسة العامة. وكان التصميم المختار هو التصميم الذي رسمه مهندس معماري هاوٍ وطبيب محترف، الدكتور ويليام ثورنتون. ومع ذلك، فإن تصميمات الباريسي ستيفن هاليت أثارت إعجاب كل من جورج واشنطن وجيفرسون. "لم يكن ثورنتون، على الرغم من كونه ماسونياً مضارباً، "مهندسًا معمارياً ممارسًا، ومنذ البداية تعرضت خطته لانتقادات على أسس عملية للغاية من قبل المهندسين المعماريين المدربين الوحيدين المشاركين - هاليت وجيمس هوبان. تم تعيين هوبان مشرفًا في 21 نوفمبر 1793، بينما تم تعيين هاليت مساعدًا له - من المفترض أن يشرف كلاهما على تنفيذ خطة ثورنتون، والتي بدأت تكشف عن صعوبات منذ البداية.

قبل أن يتم إصدار عبقرية ماسون بنيامين لاتروب!

في الكابيتول، تم التوصل إلى حل وسط عدل بموجبه هاليت تصميم ثورنتون. وهذا يفسر سبب نقش اسم هاليت، وكذلك اسم هوبان، على اللوحة الفضية التي وضعت على حجر الأساس الذي وضعه الماسونيون بمثل هذا البهاء والاحتفال في 18 سبتمبر، على الرغم من أن هاليت ويس (في عام 1795) قام بصنعه المهندس المعماري الإنجليزي جورج هادفيلد.

لم يكن وضع حجر الأساس رسمياً أمرًا جديدًا، حتى في أمريكا. فقد كان بالفعل طقسًا مقدسًا وفقًا للتقاليد

الماسونية، وهو عودة إلى عصر كان يُعتقد فيه أن جميع الأنشطة البشرية تخضع لإشراف الآلهة. في الأساس، تم تصميم مراسم وضع حجر الأساس ليس فقط للحصول على موافقة الكائنات الروحية، ولكن أيضًا لضمان رضا هذه الكائنات عن إحضار المبنى إلى العالم في الوقت المناسب. وهذا أحد الأسباب التي جعلت من المعتاد بالنسبة لأولئك الذين يصممون طقوس وضع حجر الأساس فحص وقت الاحتفال في ضوء علم التنجيم.
في مناقشة الطقوس التي استخدمها الماسونيون فيما يتعلق بوضع حجر الأساس الاحتفالي وتدشين قاعة الماسونيين في لندن، في عام 1776، يتتبع جون فيلوز هذه الطقوس إلى الرومان القدماء. ويذكر أن الكاتب بلوتارخ (الذي بذل جهدًا أكبر من معظم الكتّاب القدماء في الكشف عن أسرار مدارس البدء القديمة) سجل أن رومولوس، قبل وضع الأساس لروما، أرسل في طلب رجال من إتروريا لمعرفة كيفية إجراء مراسم التأسيس:
"لقد استشاروا الآلهة لمعرفة ما إذا كان المشروع مقبولاً بالنسبة لهم، وما إذا كانوا يوافقون على اليوم المختار لبدء العمل... لقد استدعوا، إلى جانب آلهة البلاد، الآلهة التي أوصي بحمايتها المدينة الجديدة، وهو ما تم سراً، لأنه كان من الضروري أن تكون الآلهة الوصية غير معروفة للعامة. !3
لم يتبق سوى عدد قليل من السجلات الموثوقة للحدث الرائع الذي أقيم في جينكينز هايتس، لذا يتعين علينا أن نخمن الوقت الذي وُضِع فيه الحجر. ففي الساعة العاشرة صباحًا، كان الموكب يتجمع في الإسكندرية، على الضفة الجنوبية لنهر بوتوماك، وكان الناس يتبادلون التحية الماسونية. وكانت سرية من المدفعية التطوعية قد خرجت للترحيب برئيس الولايات المتحدة، الذي عبر النهر بعد فترة وجيزة مع حاشيته، واستقبله على الضفة الشمالية محفلان من الماسونيين - رقم 22 في فرجينيا، ورقم 9 في ماريلاند. ومن هذا يمكننا أن نفترض أن الاحتفال لم يصل إلى جينكينز هايتس حتى وقت الغداء، أو حتى بعد ذلك. وبعد ذلك، كانت هناك خطب طويلة وكلمات كبيرة.
كان من المقرر أن يتم شواء ثور يزن 500 رطل، ولكن نظرًا لعدم وجود إضاءة على التل (أو في مدينة واشنطن ككل) باستثناء المشاعل المحمولة والنار، فيجب أن نتخيل أن المجموعة غادرت قبل حلول الظلام. وهذا يشير إلى أنه يجب وضع خريطة المناسبة بعد الظهر بقليل.
إن الخريطة التي تم وضعها لهذا الاحتفال ذات أهمية كبيرة نظرًا للعلاقة بين واشنطن العاصمة وبرج العذراء. قبل الظهر بقليل، كان كوكب المشتري يرتفع في برج العقرب، مما يذكرنا بالخريطة السابقة لتأسيس المنطقة، والتي سمحت لكوكب المشتري بالصعود بنفس الطريقة تقريبًا. هذا المشتري الصاعد له أهمية كبيرة لرمزية الاستقلال الأمريكي، واستمر في الشعارات المستخدمة كثيرًا حتى العصر الحديث. ومع ذلك، في خريطة

الكابيتول، هناك ذلك التركيز على برج العذراء والذي، لسبب وجيه، بدأنا نتوقعه في الأبراج المتعلقة بالمدينة الفيدرالية. الشمس وعطارد في برج العذراء، وكذلك رأس التنين. يبدو أنه أينما نظرنا فيما يتعلق ببناء واشنطن العاصمة، فإن العذراء الجميلة تظهر وجهها دائمًا.

مع التأسيس الثالث في المدينة (الأول لمدينة واشنطن العاصمة، والثاني للبيت الأبيض)، يتم إزالة بعض الغموض التاريخي. لم يخلو حدث تأسيس مبنى الكابيتول من الألغاز أو الخلافات، لكنه كان عامًا لدرجة أنه دخل التاريخ بطريقة لم تكن بها المناسبتان السابقتان. لم يكن الحدث تمثيلًا شبه خاص للماسونيين المهتمين، الذين يمكنهم تقدير الحاجة إلى ربط مشاريعهم على الأرض بالأحداث في السماء - تم الإعلان عن الاحتفال في الكابيتول على نطاق واسع في الصحف المحلية. بالإضافة إلى ذلك، أضفى الرئيس واشنطن - بلا شك الفرد الأكثر شهرة في الولايات المتحدة في ذلك الوقت - كرامة على الإجراءات بحضوره. تم تسجيل المناسبة في العديد من الأعمال الفنية في واشنطن العاصمة وقربها، ولكن ربما الأكثر شهرة هي لوحتان برونزيتان في الكابيتول نفسه. على الصمام الأيسر لأبواب مجلس الشيوخ في الكابيتول توجد لوحة، صممت في عام 1868، تصور جورج واشنطن وهو يضع حجر الأساس
(عكس).

كان الرجل الجالس خلف واشنطن يحمل شكلين من المربع الماسوني، بينما كان الرئيس نفسه يستخدم الملعقة التي أصبحت مشهورة فيما بعد في الدوائر الماسونية لدرجة أنها كانت تستخدم كلما أمكن ذلك في احتفالات حجر الزاوية المهمة. وقد تم نقش المربع والملعقة على المئزر الذي ارتداه واشنطن في هذه المناسبة، لأن هذه كانت الأدوات المرئية للطقوس والعمل الداخلي. لا شك أن الوكالات غير المرئية كانت موجودة في احتفال حجر الزاوية، لكنها أصبحت مرئية في رمزية المئزر.

كانت العين المشعة تمثل الوجود غير المرئي للمهندس العظيم - الكائن الروحي العالي، الذي تمت دعوته من خلال الصلاة والطقوس للإشراف على الاحتفال. كانت العين المشعة، كما أشار أحد الكتّاب الماسونيين اللاحقين، هي Sol-@il - "عين الشمس"، أو الشمس الروحية، التي كانت مخفية خلف الكلمة الفرنسية للشمس، soleil. كان التباين المظلم ضد هذا الضوء الروحي هو التابوت، بوعده النباتي بتطوير الحياة الناشئة من الداخل، والذي يمثل الظلام الأرضي للأرض، والذي كان هذا المبنى على وشك الارتفاع منه، حقيقيًا وحسن التكوين، بفضل فعالية الطقوس والاحتفال. إذا كانت العين المشعة تمثل ألمع شيء مرئي لعالمنا، فإن التابوت يمثل الظلام الذي نحيط به نحن سكان الأرض. التابوت، أو القبر، مشتق من الكلمة اليونانية sarx، والتي تعني "الجسد". كان من المناسب أن يكون ضوء الشمس الأعلى في أعلى المئزر، وأن يكون ظلام

التابوت في الأسفل.

لقد تم الاعتراف بالمهندس العظيم غير المرئي في الصلوات التمهيدية للطقوس، بينما تم الاعتراف بالتابوت غير المرئي في "التجويف" المصنوع في الأرض. ما يعلنه المئزر، وما يمكن استنتاجه فقط من اللوحة نفسها، هو أن الطقوس - مثل جميع الأنشطة البشرية - حدثت بين النور والظلام، بين السماء والأرض.

ولقد مارس نحات اللوحة قدراً كبيراً من الحرية الفنية، ذلك أن الرواية المبكرة تؤكد أن واشنطن نزل إلى الخندق (وهو ما يشير ربما إلى أن هذا كان حجر الأساس، وليس مجرد حجر الزاوية). والحقيقة أن أغلب الصور التي تصور هذا الحدث تقع في نفس الخطأ ـ فلوحة ألين كوكس الجدارية في سقف الرواق المقبب في جناح مجلس النواب في مبنى الكابيتول (التي نفذها في عام 1953) تظهر واشنطن على مستوى أدنى من مستوى المتفرجين، ولكن لا يوجد حتى الآن أي تلميح إلى وجود خندق أو "تجويف". والواقع أن اللوحات الجدارية الضخمة التي أكملها كوكس لقاعة جورج واشنطن التذكارية في الإسكندرية، تقدم تضحية مماثلة بالدقة التاريخية من أجل تحقيق الدراما التصويرية.

إن اللوحة البرونزية الثانية في مبنى الكابيتول أقل دقة من الناحية التاريخية. وهي اللوحة البرونزية التي تعود إلى عام 1893 في الزاوية الجنوبية الشرقية من جناح مجلس الشيوخ في مبنى الكابيتول، والتي تزعم:

تحت هذه الطاولة تم وضع حجر الأساس لمبنى الكابيتول في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة في 18 سبتمبر 1793.

المشكلة الوحيدة هي أن البحث المكثف فشل في الكشف عن المكان الدقيق الذي وضع فيه الحجر الأول، وربما يكون بيكني، على الرغم من كل هالة السلطة المتميزة التي ينضح بها، غير دقيق. ومع ذلك، فإن الأبراج التي لابد وأن تكون قد ألقيت لتحديد لحظة التأسيس لا تزال تجسد نفس الدقة الرؤيوية مثل الأبراج الأخرى، وتظهر نفس الاهتمام بأهمية برج العذراء في مخطط واشنطن العاصمة.

لقد رأينا إذن أن الموكب الذي أقيم بمناسبة وضع حجر الأساس كان ماسونياً. وكان المهندسون المعماريون والنحاتون الذين أقاموا مبنى الكابيتول ماسونيين. والانطباع الذي قد يتشكل لدينا من هذه النظرة الخاطفة إلى التاريخ المبكر لمدينة واشنطن العاصمة هو أن جماعة الماسونيين كانت توزع الوظائف على الشباب. ولكن الحقائق تشير إلى خلاف ذلك: إذ تشير الحقائق إلى أن القدر قد جمع رجالاً عظماء ليقوموا بأعمال عظيمة.

لا شك على الإطلاق في مؤهلات هوبان كمهندس معماري وصاحب رؤية، في حين أن سمعة لاتروب، الذي شارك في الرؤية، ولنفانت، الذي أشرف على تخطيط المدينة الفيدرالية، لا شك فيها أيضًا. لا يستطيع أحد أن يشكك في مزايا ومؤهلات المهمة التي أسندها إليهم الرئيس، رجال مثل توماس جونسون، ودانييل

كارول، وجوزيف كلارك، أو كولين ويليامسون - هؤلاء الماسونيون الآخرون الذين ورد ذكرهم بالاسم على لوحة التكريس الفضية التي وضعها جورج واشنطن على حجر الأساس. لم تعتمد إنجازات كل هؤلاء الرجال الاستثنائيين على حقيقة أنهم كانوا من بين أولئك الذين عملوا في البناء.

كانوا ينتمون إلى جماعة أخوية، ولكن بفضل قدراتهم الخاصة، واحترافيتهم المطلقة، وروحانيتهم.

ولابد من الإشارة إلى هذه النقطة هنا، لأننا في أثناء تتبعنا للتقاليد الروحية والباطنية التي تشكل أساس البنية الحديثة لمدينة واشنطن العاصمة، سوف نصادف باستمرار أسماء أفراد كانوا ملتزمين بشدة بالماسونية، وقد نميل إلى تصور أن المدينة الفيدرالية لم تكن أكثر من مركز للماسونية. والواقع أن هذا لا يبدو صحيحاً من حيث الإحصاءات بالنسبة لمدينة واشنطن العاصمة، كما لا يبدو صحيحاً بالنسبة لأي مدينة أو بلدة رئيسية أخرى مرتبطة بالولايات الثلاث عشرة الأصلية.

إذا لم تكن الماسونية نشطة رسمياً في واشنطن العاصمة، لأسباب واضحة إلى حد ما، حتى قبل أيام قليلة من حفل وضع حجر الأساس، فقد كانت موجودة في الولايات الأخرى لأكثر من 50 عامًا. كانت الماسونية الأمريكية راسخة بالفعل في العقد الأخير من القرن الثامن عشر، وقد فحص أكثر من مؤرخ ارتباطها بالروح الثورية. في ضوء هذا، فليس من المستغرب أن تقع التخطيط الباطني والتصميم والتنفيذ وإعادة بناء المدينة على عاتق الماسونيين. من بعض النواحي، بالنظر إلى التاريخ المبكر للولايات المتحدة، لم يكن من الممكن أن يكون الأمر بخلاف ذلك. كانت المدينة الفيدرالية تهدف إلى أن تكون رمزًا معمارياً للاستقلال، تم تصورها وبناؤها في وقت حيث لا يزال معظم الأمريكيين يستخدمون تقويمًا بديلًا يمثل انفصالهم عن طغيان الحكومة البريطانية. حتى اللوحة الفضية التي تحمل سجلات حفل تأسيس الكابيتول استخدمت نظام التأريخ المزدوج: تم وضع المبنى "في اليوم الثامن عشر من سبتمبر 1793، في السنة الثالثة عشرة من الاستقلال الأمريكي".

بحلول ذلك التاريخ، كان عدد الولايات في الاتحاد قد بلغ 19 ولاية، ولكن قِلة من الحاضرين في الحفل لم يفشلوا في إدراك الأهمية الرمزية للسنة الثالثة عشرة، والتي عكست الولايات الثلاث عشرة التي ناضلت من أجل الاستقلال حتى التصديق على الإعلان الشهير. وقد وردت تقارير ـ وإن كان ذلك بلا مبرر على حد اعتقادي ـ تفيد بأن 44 من بين الموقعين الستة والخمسين على إعلان الاستقلال كانوا من الماسونيين. ويبدو أن النضال من أجل الاستقلال كان موجهاً من قِبَل الأخوة الماسونية، ويصر بعض المؤرخين على أنهم هم الذين بدأوه. وقد تم الاعتراف بهذه الحقيقة التاريخية إلى حد ما على طبق من فضة، حيث أضيف نظام تأريخ ثالث إلى النظامين اللذين استشهدت بهما للتو: كان ذلك "عام الماسونية 5793"، وهو تاريخ يشير رمزياً إلى العصر الذي أعقب تأسيس معبد سليمان المزعوم. وكان هذا التاريخ الثالث ذا أهمية كبيرة، لأن بناء واشنطن

العاصمة، كما سنرى، كان مرتبطاً في حد ذاته بفكرة إتمام هذا المشروع السليماني العظيم. وكان هذا مرتبطاً جوهرياً بالتاريخ الذي تم بناؤه في عام 1893.

المشاركة في إكمال الهرم غير المكتمل - ذلك الرمز العظيم الآخر للماسونية.

لقد بدأت الثورة ضد الظالمين البريطانيين في مستودع يملكه أحد الماسونيين، وكانت المجموعة التي شاركت في حفل شاي بوسطن في عام 1773 تتألف في معظمها من الماسونيين. وكان عدد كبير من الضباط الذين قاتلوا في الحرب ضد بريطانيا من الماسونيين، وكانت الأعداد القليلة التي عادت إلى الحياة المدنية حريصة على تطبيق حماستها الثورية في بناء أمة جديدة. وكما هو معروف فإن والد هذه الأمة، جورج واشنطن، الذي يمكن تتبع يده السحرية في معظم المشاريع الحكيمة في نهاية القرن الثامن عشر، كان أيضًا ماسونيًا ـ وربما كان الماسوني الأكثر شهرة على مر العصور. وفي ضوء ذلك، فإن المسلة الواقعة إلى الجنوب من البيت الأبيض، والتي خصصت لإحياء ذكرى إنجازاته السياسية والعسكرية، أقل أهمية في بعض النواحي من الاحتفال اللاحق بمكانته الماسونية: وهو النصب التذكاري الماسوني لجورج واشنطن في الإسكندرية، والذي تم تزيين جدران رواقه باقتباسات من قلمه تتعلق بدور الماسونية.

من الممكن أن تكون قصة واشنطن كماسوني قد تم سردها بشكل مبالغ فيه: ومع ذلك، فإن سرد قصته في الأدب الشعبي كان في أغلب الأحيان غير دقيق في التفاصيل. تم تكريس واشنطن في 4 نوفمبر 1752.24 وقد زعم بعض المؤرخين أنه بعد تكريسه، لم يُظهر واشنطن اهتمامًا كبيرًا بالماسونية، لكن هذا غير صحيح تمامًا، كما تكشف مراسلاته الشخصية التي بقيت على قيد الحياة. ~~ كان أول سيد لمحفل الإسكندرية رقم 22، من أبريل 1788 إلى ديسمبر 1789، وبالتالي كان سيدًا عندما تولى منصب رئيس الولايات المتحدة في 30 أبريل 1789. دُفن مع تكريمات ماسونية في ماونت فيرنون: باستثناء واحد، كان حاملو النعش أعضاء في محفله الخاص.

تشير بعض المراسلات الباقية إلى أن رؤية جورج واشنطن هي التي وجهت التخطيط والبناء المبكر للمدينة الفيدرالية التي حملت اسمه فيما بعد.

هناك أسباب وجيهة لعدم حضور المحفل الفيدرالي الذي تأسس حديثاً رسمياً في مراسم وضع حجر الأساس في عام 1793، ولكن لا يوجد سبب واضح وراء شذوذ غريب آخر يتعلق بالمراسم. فقد سُجِّل على اللوحة الفضية المنقوشة بشكل مناسب حقيقة مفادها أنه بدلاً من وضع حجر الأساس في الجهة الشمالية الشرقية، وفقاً للإجراءات والرمزية الماسونية، وضع جورج واشنطن زاوية جنوبية شرقية.

ولكي نفهم أهمية هذا الانحراف، يتعين علينا أن ننظر إلى بعض أسرار الممارسة القديمة لمراسم التأسيس.

PES te tte Pree Ve BU ete See Steers Fr asewae Ue sse Ow steed

أثرت على المعتقدات والطقوس الماسونية.

في كثير من النواحي، فإن عبارة "مراسم التأسيس" نفسها هي تسمية خاطئة إلى حد ما. من الناحية الرمزية، هناك فرق كبير بين وضع حجر الأساس ووضع حجر الزاوية. وكما يوحي اسمه، فإن حجر الأساس هو الذي وُضِع في الأرض - كان أول حجر حجري وُضِع على أساسات مبنى معين. ولأنه دُفِن في الأرض، فقد كان رمزًا للظلام، والعالم السفلي. على النقيض من ذلك، وُضِع حجر الأساس فوق جدار مؤسس بالفعل - عادة جدار قبو تحت الأرض، أو (في حالة الكنيسة) سرداب، تم بناؤه قبل مراسم وضع حجر الأساس. يمثل حجر الأساس رمزيًا أول انتقال للمبنى من مستوى الأرض إلى العالم العلوي. يُنظر إليه من حيث الشكل الذي سيتخذه المبنى كهيكل يرتفع إلى النور، نحو عين الشمس، بعيدًا عن الظلام الأرضي الحامل للتابوت. ربما يكون هذا أحد الأسباب التي تجعل الكتّاب الماسونيين الأكثر حرصًا يشيرون عادةً إلى مراسم وضع حجر الأساس، بدلاً من حجر الأساس - على الرغم من أن الحقيقة هي أنه حتى في الأدب الماسوني، يتم الخلط بين الاثنين أحيانًا. غالبًا ما تشير السجلات إلى وضع "حجر الأساس" لمبنى الكابيتول، بينما تشير المراجع الباقية إلى أنه ربما كان حجر الأساس.

في الطقوس التي جرت في العصور الوسطى، كان وضع حجر الأساس يشير إلى رفع المبنى إلى ضوء النهار ـ إلى الوعي، أو نحو السماء. وربما كان هذا هو السبب وراء الأهمية التي كانت تُعلَّق على اللحظة الكونية ـ إلى الوقت الفلكي أو الكوني ـ بقدر ما كانت تعكس تأثيرات النجوم والكواكب، والرموز والحقائق الحاضرة في كل مكان في عالم النور. وهناك الكثير من الأدلة التي تشير إلى أنه في العصور الوسطى، كان الأساس المادي لأي مبنى يتم تنظيمه بحيث يتوافق مع أحداث كونية معينة، تنعكس في السماء، حيث تكون الشمس كائناً من النور، محاطاً بعلامات الأبراج الاثنتي عشرة والكواكب السبعة. وتفسر هذه الرمزية الكونية سبب اعتبار مخطط الأساس ـ أو برجك لحظة وضع الحجر ـ مهماً للغاية من قِبَل البنائين في العصور الوسطى، لأنه يسجل اللحظة التي اتحد فيها ظلام الأرض مع نور الله.

في الرمزية في العصور الوسطى، حيث لم يكن نسيج مبنى الكنيسة يُنظر إليه على أنه جسد المسيح فحسب، بل كان رمزًا للإنسان أيضًا، كان القبو مرتبطًا بالجزء الخفي واللاواعي. ~' يمثل القبو المجهول المظلم، بينما يمثل القماش المشيد فوقه الوعي. من حيث الاستقطابات الصارمة، يمثل القبو "المظلم" أو "القمري" العنصر الأنثوي، والنسيج "الشمسي" العلوي يمثل الذكوري. هذا التوازن المطلوب بشدة بين العنصر الذكوري والعنصر الأنثوي.

إن الأنوثة في كل فرد من الأفراد تتجلى بطبيعة الحال بطرق مختلفة في الفنون، ولكن نادراً ما تكون أكثر وضوحاً من الهياكل السرية للعمارة. وقد اقترح المؤرخ جون جيمس ـ ولسبب وجيه ـ أن القبو الذي كان شائعاً للغاية في الفن الروماني قد خرج من الموضة في العمارة القوطية لأن عبادة العذراء الأنثوية التي تم التأكيد عليها حديثاً وفرت التوازن مع الثالوث الذكوري بالكامل، والذي كان مهيمناً إلى حد كبير في طقوس العبادة في العصور الوسطى.

إن مثل هذه الارتباطات تفسر لماذا كان من الممكن مساواة وضع حجر الأساس بالولادة. ففي تقاليد العصور الوسطى، كانت حقيقة الولادة تتطلب دائماً برجاً ـ سجلاً رمزياً للعوامل الكونية الحاضرة في تلك اللحظة. وبرج الأساس هو مخطط لـ "ميلاد" المبنى، أي مخطط للسماوات الروحية في اللحظة التي تُطبع فيها فكرة ما على سطح الأرض. وهو يكشف عن اللحظة التي يلتقي فيها الروحاني والأرضي: ففي شكل برجك نفسه، يرمز إلى الروحاني بدائرة، بينما يرمز إلى الأرضي بالصليب:

®+O

وهذا يشير إلى أن برجك الخاص بالبناء يجب أن يُلقى في لحظة وضع حجر الزاوية، وليس لحظة وضع حجر الأساس، لأن هذا الأخير يبدو أنه يتعلق بفكرة الحمل، تمامًا كما يرتبط حجر الأساس بالولادة.

في البناء في العصور الوسطى، كانت الأرضية تمثل الحدود بين المستوى الأرضي والمستوى الأرضي، حيث أصبح الضوء فعالاً. كانت نقطة الأساس تقع في عالم الظل شبه المظلم بين عالمي النور والظلام. إن الإصرار الماسوني على النقطة الشمالية الشرقية لوضع الحجر يعكس هذا العالم شبه المظلم، لأنه جمع بين النور والظلام، لأن الشرق كان رمزًا للنور، والشمال رمزًا للظلام. وبالتالي، تم اختيار النقطة الشمالية الشرقية لأنها تمثل في الفضاء الأفقي ما تمثله قطبية المبنى بالكامل في الفضاء الرأسي. كانت المساحة الأفقية هي التي تمثلها رمزية النقاط الأساسية: كان الشمال في الظلام، لأنه من الناحية النظرية لم تشرق شمس من الشمال، بينما كان الشرق رمزًا للضوء، حيث يمثل نقطة شروق الشمس. كانت المساحة الرأسية هي الأساسات الأرضية، ولكن في الظلام، وضوء النهار الذي سيغمر المبنى المكتمل. كانت النقطة الشمالية الشرقية تمثل التقاء النور والظلام، وبالتالي كانت رمزًا لمستوى الأرض، المشبع بهذه الثنائية.

وبعد أن أخذنا هذا في الاعتبار، ينبغي لنا الآن أن نفكر في عنصر آخر من عناصر التراث الماسوني. ففي بعض الأحيان كان قوس القوس الملكي الماسوني يُساوى بقوس قزح، إلا أنه في الحقيقة هو قوس البروج. ومن الناحية الفنية، فهو قوس مسار الشمس الذي يرتفع بشكل واضح في السماء كمسار للشمس، والذي تم تحديده في بعض المخططات الماسونية بالأجزاء السبعة الأولى من البروج، من برج الحمل إلى برج الميزان،

عندما تظهر في "ضوء النهار" (على اليسار).
قد يزعم المتشددون أنه في حين يظهر برج العذراء على هذا القوس، مع رمزه المميز، فإن العلامة لا تحظى بأي أهمية كبيرة. في ظاهر الأمر، هذا صحيح، ولكن عندما يتم فحص الرمزية الغامضة بعناية أكبر، فسوف نرى أن برج العذراء يتم التأكيد عليه بوسائل سرية. تحتوي التيجان الشبيهة بكورنثية على كلا العمودين على أجهزة نباتية ذات خمس أوراق: هذه، كما سنرى، هي رموز برج العذراء، وهو ما يفسر سبب انتشار الوردة ذات الخمس بتلات، والسعيفات ذات الخمس أوراق ذات الصلة، في أشكال عديدة في رمزية الأحجار الكريمة في واشنطن العاصمة.
في وقت لاحق، سأوضح أن برج العذراء في السماء مرتبط ارتباطًا وثيقًا ببرج العذراء في الديانة المسيحية. في الوقت الحالي، يكفي أن أوضح بشكل بياني أن الورود ذات البتلات الخمس والزخارف الزهرية، والتي تظهر كثيرًا في تفاصيل الأحجار الكريمة في المدينة، ترتبط ارتباطًا مباشرًا بـ
كل من العذراء مريم والعذراء. ومن الأمثلة الرائعة على العذراء مريم في نقش خشبي بروسي يعود إلى القرن السادس عشر (الصفحة التالية)، حيث توجد الزهرة الخماسية عند قدميها، وتتكرر خمس مرات كزهرة كبيرة وسط محيط زهري من 50 وردة، كل منها بخمس بتلات.
(2
انا ني
أشياء
SP eRe Sp A ies bas)
\
att > &, oy £ a 4 4 ;
مثلا
>ف
اس اس نيويورك
في ضوء هذه الرمزية الزهرية الأيقونية القياسية، قد نبدأ في الشك في أن القوس النجمي بأكمله، أو القوس الملكي في الشكل الموجود في الصفحة 79، يُصوَّر على أنه يعتمد إلى حد ما على قوة برج العذراء. وسوف يتأكد هذا الشك بلا أدنى شك مع استمرارنا في القراءة.
لقد لعبت كل أشكال الرمزية الكونية التي ذكرناها آنفاً دوراً في مراسم تأسيس مبنى الكابيتول. ولكن كما

ذكرت فإن السجلات المبكرة تشير إلى أن مراسم وضع حجر الأساس لمبنى الكابيتول انحرفت عن القاعدة المقبولة: فبدلاً من وضع حجر الأساس الشمالي الشرقي، وضع واشنطن وزملاؤه الماسونيون حجر الأساس الجنوبي الشرقي. وللوهلة الأولى، قد يبدو هذا الأمر وكأنه يتحدى التقاليد الماسونية التخمينية، ويلقي بظلاله على فكرة الصراع بين الظلام والنور التي تكمن وراء أغلب التكهنات الباطنية.

لقد فقدت السجلات، ولم يتم العثور على حجر الأساس الأصلي. ومع ذلك، فمن الواضح من الأدلة الداخلية أن جورج واشنطن، أو من نظم هذه المراسم، بدلاً من تجاهل الإجراءات المعمول بها، كان في الواقع يتمتع بنظرة ثاقبة فيما يتعلق بحجر الأساس الجنوبي الشرقي. لقد تم تبني مدينة فيلادلفيا كعاصمة وطنية مؤقتة لفترة محددة. وبحلول عام 1793، لم يتبق سوى سبع سنوات قبل أن يتم الانتهاء من جميع أعمال البناء.

كان من المقرر أن تتواجد المكاتب الفيدرالية في المدينة الجديدة: كان الوقت قصيراً. ومع العلم بأن الأمر المهم هو ضمان وجود مساحة كافية لاجتماع الكونجرس في المدينة الفيدرالية، لم يكن المقصود من الاحتفال وضع حجر الأساس لمبنى الكابيتول بأكمله، بل للجناح الشمالي فقط.

في صباح أحد الأيام، في بداية القرن التاسع عشر، سار كريستيان هاينز من واشنطن عبر الغابات الوعرة حيث يقع الآن مول ومتحف سميثسونيان، ووقف على الجسر الجديد في شارع السابع. ومن هذا الموضع، كان بإمكانه رؤية الجناح الشمالي من مبنى الكابيتول، وهو يبدأ للتو في الارتفاع من الأرض. وعلى يساره كان منزل الرئيس، الذي ربما كان ارتفاعه نصف طابق. وتُعد ملاحظات هاينز حول التطور المبكر لمدينة واشنطن العاصمة من بين العديد من التعليقات الباقية التي تثبت أن الجناح الشمالي من مبنى الكابيتول اكتمل أولاً.

وفي هذه الحقيقة يكمن سر تصميم المبنى باتجاه الجنوب الشرقي. فهو يتوافق مع الشمال الشرقي للمبنى الذي سوف يكون متجاوراً له ـ ذلك الجزء الذي سوف يشكل الجزء المركزي من مبنى الكابيتول، والذي سوف يحمل القبة فيما بعد.

إن وضع حجر الأساس باتجاه الجنوب الشرقي له معنى كبير في إطار الرمزية الماسونية. والهدف من الرسم البياني أدناه هو توضيح علم التنجيم وعلم الفلك الأساسيين لنظرية حجر الأساس، فيما يتعلق بمبنى الكابيتول.

النقطة المهمة هنا هي أن مبنى الكابيتول كان موجهاً من قبل لينفانت وإيليكوت على محور شرقي غربي. وبهذا كانا ينظمان المبنى ـ وبالطبع المدينة بأكملها ـ في علاقة خاصة مع الشمس.

ولكي نفهم هذه العلاقة، علينا فقط أن نتخيل مبنى الكابيتول في وسط البوصلة (على اليسار) وندرس القوس الذي ترسمه الشمس أثناء غروبها على مدار العام.

يشير القوس الخارجي (SN) إلى النطاق الذي تغرب فيه الشمس خلال العام في واشنطن العاصمة. وعلى مدار العام، تتحرك نقاط غروب الشمس فوق غرب المدينة عبر هذا القوس، بدءًا من الجنوب (S) في ديسمبر وتتجه نحو الشمال، حيث تصل إلى أقصى امتداد لها في يونيو (موضحة بالحرف N على الرسم التخطيطي).

إلى الجنوب، يقع أقصى غروب للشمس، عند 240 درجة، في 21 ديسمبر (مشار إليه بحرف S على الرسم البياني). وإلى الشمال، يقع أقصى غروب للشمس، عند 302 درجة، في 21 يونيو. الآن، لا تتحرك الشمس عبر هذا القوس بسرعة منتظمة: في الطرفين المتطرفين، تكون الحركة طفيفة للغاية. على سبيل المثال، في ديسمبر، تحوم الشمس حول أقصى الجنوب 240 درجة لمدة 19 يومًا: ولهذا السبب تسمى هذه النقطة بالانقلاب الشمسي، أو "توقف الشمس". وعلى نحو مماثل، تحوم الشمس حول أقصى درجة شمالية عند 302 درجة في يونيو لمدة 4 أيام - على الرغم من أنها في الدرجة المجاورة 301 لمدة 12 يومًا تقريبًا على كل جانب، وتتحرك جنوبًا ثم تعود، بعد ملامسة الانقلاب الشمسي، أو نقطة التوقف. ومع تأرجح نقاط غروب الشمس بين هذين الطرفين المتطرفين إلى النقطة الوسطى، فإنها تكتسب سرعة، بحيث تغرب الشمس بحلول شهر مارس بدرجة واحدة لمدة يومين فقط.

ولكي أعطيكم فكرة عن ما يعنيه هذا، ينبغي لي أن أشير إلى أن قطر قرص الشمس نفسه يبلغ نصف درجة تقريبًا. وهذا يعني أنه إذا وقفت على شرفة الكابيتول في (مثلًا) 21 مارس/آذار، فسوف ترى الشمس تغرب فوق جزء معين من واشنطن العاصمة (بزاوية أقل قليلاً من 100 درجة).

شمال ثا VWiachinatan NAaAnimanty On tha Fallaurina dni thic caiman + nnint

V11 ULT LULIVUW .(LIULLLLE UL UIC VV QOLUIIS LULL IVLULIULLICILIL)

لابد وأنها تحركت مسافة كبيرة على طول الأفق، نحو الشمال. LIS uay، LUILS SOULISCL pyitit

إن علماء الفلك قادرون على تقديم تفاصيل دقيقة للغاية عن مثل هذه الأقواس الشمسية المحلية، والتي تسمى السمت، وبالتالي فمن الممكن أن نحدد، من الناحية النظرية على الأقل، أين ستظهر الشمس وهي تغرب في أي يوم معين، وفي أي مكان. بطبيعة الحال، تستند البيانات الفلكية إلى علم المثلثات الكروية، ولا تأخذ في الاعتبار دائمًا الاختلافات في نقاط الرؤية والآفاق ـ على سبيل المثال، قد يحجب مبنى شاهق غروب الشمس الفعلي، ويعطي انطباعًا بغروب الشمس في وقت أبكر مما يوحي به السمت (أذكر هذا لأنه يحدث في واشنطن العاصمة).

والآن، يستخدم المهندسون المعماريون المهتمون بربط مبانيهم ومعابدهم ومدنهم بالنجوم السمت، بغض النظر

عن المكان الذي يبنون فيه. وبمساعدة سمت محلي (يختلف باختلاف خطوط العرض)، يوجهون مبانيهم من أجل ربطها بطريقة ذات معنى بغروب الشمس أو شروقها، والنجوم الثابتة، والتي يمكن قياسها أيضًا مقابل السمت. وسنرى كيف استخدم لانفانت وإيليكوت سمت واشنطن العاصمة في وقت لاحق. وفي الوقت الحالي، يكفي أن نرى أن المدينة بأكملها قد تم تصميمها وفقًا لخطة تستوعب قوس غروب الشمس إلى الغرب من مبنى الكابيتول بطريقة مميزة للغاية. يقع الخط الشرقي الغربي الذي تقع عليه المدينة في منتصف الطريق بين طرفي الموقع الشمالي والجنوبي. ويبلغ قوس غروب الشمس في واشنطن العاصمة 62 درجة. وبالتالي فإن نقطة المنتصف هي 31 درجة، والتي تتحول إلى 271 درجة على اتجاه البوصلة (المشار إليها بـ E على الرسم البياني المقابل).

تغرب الشمس في هذه النقطة في 21 مارس و21 سبتمبر، وهو ما يمثل الاعتدالين الربيعي والشتوي. والأمر المهم من وجهة نظرنا هو أن الشمس تغرب باتجاه الغرب تمامًا، على طول الخط الأساسي من الغرب إلى الشرق الذي تبناه لانفانت وإيليكوت في خطتهما الرائعة للمدينة.

إن علم الفلك الذي يحيط بقوس غروب الشمس، أو السمت، لا ينبغي أن يثير قلقنا كثيراً. إن ما يهمنا هو أن ندرك أن مصممي المدينة، وبطريقة بسيطة للغاية، وجهوا المدينة نحو الشمس ـ نحو غروب الشمس على وجه التحديد. والآن، في واشنطن العاصمة، تُجرى هذه القياسات من مبنى الكابيتول، اسمياً من مركز القبة، التي تخيلها في مركز البوصلة. ومن الناحية الرمزية، فإن مركز المبنى هذا هو نقطة السكون، حيث "يتمركز" قوس غروب الشمس. وبهذا المعنى، تصبح القبة رمزاً لنصف القوس في السماوات المرئية، والذي يمثل النقطة التي تلتقي فيها نقاط الاعتدال والانقلاب، وتتوافق.

هذا الاعتبار للأهمية الكونية لغروب الشمس بالنسبة إلى الكابيتول

يُظهر المبنى أن القبة - التي هي في حد ذاتها صورة للعالم الروحي فوق المدينة - كانت لتكون نقطة الارتكاز الروحية لواشنطن العاصمة. كان مركز القبة مخططًا في الأصل ليكون المركز الذي تشع منه أشعة شمس كاملة من الطرق والشوارع (كما هو موضح في الصفحة 42). كان أيضًا المركز الذي كانت المدينة ستشع منه تأثيراتها الروحية. في ضوء ذلك، لا ينبغي أن نتفاجأ عندما نجد برجًا (اللوحة 21) يحدد موقع أقصى غروب للشمس إلى الشمال، وهو الفضاء المكافئ للانقلاب الصيفي.

وبما أن الماسونيين أدركوا أن تصميمات مبنى الكابيتول سوف تتضمن في نهاية المطاف بناء قبة، فقد كان من الأهمية الرمزية بمكان أن يتم الاعتراف بهذه النقطة المركزية في أساس المبنى. وعلى هذا، ففي تأسيس الجزء الجنوبي الشرقي من الجناح الشمالي، كان الماسونيون يعترفون بأهمية المبنى المركزي، الذي كان من

المفترض أن يحمل القبة. وبعبارة أخرى، كان تأسيس المبنى الشمالي في الجهة الجنوبية الشرقية، في نفس الوقت، بمثابة تأسيس الجزء الحامل للقبة في الجهة الشمالية الشرقية والذي كان من المفترض أن يكون المركز الروحي للمدينة. وعلى هذا النحو، فإن وضع الأساس في الجهة الجنوبية الشرقية لم يكن مجرد مسألة ملاءمة، بل كان بمثابة اعتراف بأن قبة ذات أهمية روحية سوف تزين المبنى في نهاية المطاف.

كانت هذه القبة لتكون مركز الأفق، حيث تغرب الشمس في قسمها الغربي على شكل قوس منظم، وفي قسمها الشرقي تشرق على شكل قوس منظم مماثل. ولن تكون القبة مركز الكابيتول فحسب، بل ستكون أيضًا مركز العالم المرئي. وعلى هذا فإن التأسيس الأصلي للمبنى أقر بالفكرة الكونية التي يقوم عليها البناء.

بفضل هذه الحيلة، رفع الماسونيون مبنى الكابيتول إلى مجال السكون الكوني الذي يشكل مركز كل المباني المخططة جيدًا، وتأكدوا من أن قبة الكابيتول كانت مرتبطة بشكل متناغم بالقوس البروجي في السماء.

سي

ربما كانت قبة تشارلز بولفينش (المقابلة) قصيرة بعض الشيء (لم يكن المهندس المعماري سعيدًا بها بنفسه)؛ ومع ذلك، كانت رمزيتها مماثلة إلى حد كبير للقبة المألوفة والأكثر رشاقة والتي حل محلها توماس أوستيك والتر في منتصف القرن. كان كل من بولفينش ووالتر من الماسونيين، ويمكننا أن نكون على يقين من أن الرمزية المعمارية الفلكية الأساسية كانت تُرى على أنها أكثر أهمية في كثير من النواحي من مسائل الرشاقة أو التناسب.

لقد تعلمنا مما سبق أن الانحراف الواضح عن القاعدة في التأسيس الاحتفالي للكابيتول لا ينبغي أن يحجب حقيقة أن الطقوس الماسونية لوضع حجر الأساس كانت مرتبطة باتحاد قطبي النور والظلام والسماء والأرض. في هذه المرحلة، نحتاج إلى مزيد من التقييم لمفاهيم الشرق والنور. كانت فكرة الشرق كمصدر للنور مهمة في الطقوس الماسونية كما كانت في طقوس التأسيس المصرية واليونانية وأوروبا في العصور الوسطى. كان شروق الشمس مرتبطًا بظهور ولادة جديدة للروح - أو بعبارة أخرى، بالحياة. والواقع أن العهد الجديد نفسه كان يؤيد فكرة أن النور هو حياة البشرية. "من الكلمات اليونانية الغامضة في إنجيل القديس يوحنا كلمة زوي (والتي تعني "الحياة"): كانت هذه الكلمة هي جذر كلمتنا البروج، والتي لا تعني "دائرة الحيوانات"، كما يُعتقد غالبًا، بل "دائرة الحياة". كانت الدائرة التي يقطعها أعظم نور في نظامنا - الشمس.

إن هذه الفكرة الماسونية لا يوجد مكان معترف به بشكل كامل أكثر من الاسم المألوف "الشرق القديم"، والذي لا يزال يستخدم للإشارة إلى لوحة حجر الأساس التي كانت تميز سابقًا تأسيس جامعة نورث كارولينا، في تشابل هيل، في عام 1793. تحمل اللوحة اسم المعلم الأعظم المشرف على الاحتفال باسم ويليام

ريتشاردسون ديفي، ~~ كانت الأخوية الحاضرة من نزل النسر والاستقلال، وتم تسجيل التاريخ على أنـه 12 أكتوبر، في عام الماسونية 5793، وهو "في العام الثامن عشر للاستقلال الأمريكي". لم تنج خريطة الأساس لهذا الاحتفال، لكن من الواضح من مخطط تم إلقاؤه في ذلك الوقت أن المنجم انتظر اللحظة التي كان فيها المريخ بالضبط على رأس التنين المحسن، جنباً إلى جنب مع الزهرة، في برج العذراء. كانت الشمس متصلة تمامًا بعطارد، في الميزان. كانت العذراء برجًا معروفًا بارتباطاته بالتطبيق الدراسي، بينما كان عطارد هـو الإلـه الوثني الذي حكم الدراسة. وبشكل عام، فإن النمط النجمي للخريطة يعكس الغرض الدنيوي للمبنى نفسه.
"الشرق القديم"، والتكوينات الكوكبية التي أحاطت باستخدامه الاحتفالي، تذكرنا بأن سحر برج العذراء لا يقتصر على مدينة واشنطن. 1) ولكن له ارتباط أوسع بالولايات المتحدة ككل.
فانيسا راير آسي Be oe eee aaees ee re eet ep pr eer ererwes CU eee Wester ee Crete HY HE Tr asuare

حجر الأساس يضع المبنى في ضوء النهار، في رؤية الكون.
وكما أشار البعض، كان مؤرخ العمارة في العصور الوسطى جون جيمس جوردان محقاً في مساواة القبو (كانت الكلمة اللاتينية الأصلية crypta مرتبطة بفكرة "المخفي" أو "السري") باللاوعي ـ بالعالم السفلي، وبالجانب الأنثوي. وهذا يعادل ربط القبو بعالم الظل، واعتبار المبنى الذي يعلوه ممثلاً للسماوات، مغموراً في ضوء النهار. ومن المؤكد تقريباً أن الطقوس الماسونية للقوس الملكي كانت تستند إلى هذا التعاون بين العالم السفلي المظلم للأرض والقوة المثمرة للسماوات السماوية. وكما سنرى، فإن هذا يقطع شوطاً طويلاً في تفسير أهمية برج العذراء في الماسونية المضاربة.
من الناحية الرمزية، فإن القبر هو مكان الدفن. إنه الأرض التي يجب أن تُلقى فيها بذرة القمح، لتنمـو وتبعث من جديد، فتخرج من التابوت كنبات ينبت. وفي الماسونية، فإن القبر هو مكان دفن الماسوني الرئيسي، تحت قدس الأقداس. يمكن أن يكون هذا الدفن رمزيًا وليس جنائزيًا، بالطبع: حيث يتم مساواة مستويات معينة من البدء بالموت، وغالبًا ما يتم رمزها بـ "المدفن" في قبر أو سرداب. استمرت فكرة إعادة الميلاد هذه حتى في العصر الحديث في الطقوس الرسمية لمراسم حجر الأساس الماسونية، حيث ينثر المشاركون في الطقوس القمح على الأرض، وأحيانًا يربطون هذه البذرة بالنجوم. على سبيل المثال، في احتفال تدشين مبنى المجلس الأعلى (الولاية الجنوبية) للمعبد في واشنطن العاصمة، في الثامن عشر من أكتوبر/تشرين الأول 1915، كرّس وزير الدولة الأعظم المبنى برش القمح على الأرض، باسم العدل والحق والحقيقة. وقد أجرى هذه الطقوس بعد أن أشار إلى أن هذه الصفات الثلاث تمثل النجوم الثلاثة في حزام كوكبة الجبار "التي لم ير أحد فيها منذ

بداية الجنس البشري حتى ظل التغيير".
حتى الآن، لم ألقِ سوى نظرة خاطفة على رمزية العمارة في واشنطن العاصمة، ولكنني أعتقد أن هذا كان كافياً للإشارة إلى أن فكرة برج العذراء تلعب دوراً مهماً في الرمزية الفلكية التي تهيمن على المدينة. كما قمت بفحص احتفالين تأسيسيين كان لعنصر برج العذراء فيهما أهمية كبيرة. ومن خلال اتباع هذا النهج، ربما أعطيت الانطباع بأن الاهتمام الماسوني الوحيد في هذه السنوات الأولى من بناء المدينة الفيدرالية كان برج العذراء. ومن المؤكد، كما سنرى قريباً، أن رمزية برج العذراء كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ببعض الرموز الماسونية، وكان من الواضح أن برج العذراء كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً ببعض الرموز الماسونية.
هل هذه الحقيقة -إلى جانب العديد من الأمور الغامضة الأخرى التي سوف نتفحصها- هي التي تفسر الهوس الماسوني بالعلامة في القرون السابقة.
كانت أهمية برج العذراء، وارتباطاتها بالإلهة المصرية إيزيس، معترفًا بها في الدوائر الماسونية منذ الأيام الأولى للماسونية الأمريكية. كان عالم الفلك الفرنسي جوزيف لالاند ماسونيًا مهمًا، وكانت كتاباته تُقرأ على نطاق واسع من قبل الأمريكيين في أواخر القرن الثامن عشر. في وقت مبكر من عام 1731، أدرك لالاند أن العذراء مكرسة لإيزيس، كما أن ليو مكرس لزوجها أوزوريس... أبو الهول، المكون من أسد وعذراء، كان يستخدم كرمز للإشارة إلى فيضان النيل... وضعوا سنبلة قمح في يد العذراء، للتعبير عن فكرة الأشهر، ربما لأن علامة العذراء كانت تسمى عند الشرقيين، سونبوله أو شيبوليت، أي إيي أو سنبلة القمح.
إن النمو الروحي الذي تشجعه الماسونية مكن الماسونيين من استشعار رمزية عميقة في النجوم والكواكب، وربط هذه الرموز بالأحداث الأرضية. ولم يكن هذا أكثر وضوحًا في أي مكان من رمزية احتفالات حجر الأساس، التي ربطوها بإلهة القمح، تحت أسمائها المختلفة (الأهمية الرمزية للقمح واضحة جدًا في الاقتباس أعلاه). ومع ذلك، لم يكن اهتمامهم فقط بقوة العذراء السماوية، كعلامة زودياكية وصائية للمدينة الجديدة، بل كان أيضًا بالرمزية الفلكية الغامضة بشكل عام. ويمكن رؤية مثال جيد على ذلك في مستوى واحد من الرمزية الكوكبية التي صاحبت احتفالية وضع حجر الزاوية في مبنى الكابيتول في عام 1793.
كان السير ويليام هيرشل قد اكتشف كوكب أورانوس في الثالث عشر من مارس/آذار عام 1781. وفي البداية لم يدرك مدى غرابة اكتشافه: فعندما خاطب الجمعية الملكية بعد فترة وجيزة لإبلاغها برؤيته، ادعى أنه اكتشف مذنباً جديداً فحسب. وبعد بضعة أسابيع أخرى من الرصد، أثبت أنه كوكب بالفعل، وأطلق عليه اسم جورجيوم سيدوس ("النجم الجورجي") على اسم الملك جورج السابع ملك إنجلترا. وقد أثمر هذا التفاني، ففي العام التالي، عين جورج هيرشل فلكياً خاصاً به: ومع ذلك، لم يكن الملك يتمتع بشعبية بأي حال

من الأحوال ـ وخاصة بين المستعمرين ـ ولم يكن الجميع راضين عن الاسم الجديد للكوكب.
استمر استخدام الاسم الأصلي Georgium Sidus في التقويم البحري الرسمي وفي التقويمات الشعبية لعدة عقود بعد وفاة هيرشل، ولكن لم يكن كل علماء الفلك سعداء به. في الواقع، كان جوزيف لالاند (لم يكن اسمه الحقيقي)
وقد اقترح أحد العلماء (الذين شككوا في صحة هذا الاقتراح بسبب مشاعر الجمهوريين) اسم هيرشل ليكون اسم الكوكب الجديد ـ وهو الاقتراح الذي لا يزال موجوداً في رمزه، والذي يتضمن الحرف الكبير H لهيرشل: '♅'.
لقد فاز اسم أورانوس، الذي اقترحه عالم الفلك الألماني يوهان إليرت بود، في النهاية. ولكن في عام 1793، في بداية النظام الفيدرالي الجديد، كان كوكب جورجيوم سيدوس في السماء ـ رمزاً للطغيان في الأمة الجديدة، لأنه كان يحمل اسم الملك الإنجليزي القديم المكروه، الذي بذل الكثير من الجهد لعرقلة ميلاد تلك الأمة.
إن انطباعي هو أن رمزية هذا الكوكب الجديد لم تغفلها تلك الجماعة الماسونية التي كانت في ذلك الوقت ملتزمة بالفعل بتأسيس أميركا الجديدة. ومن المفهوم أنهم ربما كانوا يميلون إلى النظر إلى الكوكب باعتباره نذيراً بميلاد أمتهم. وإذا كان من الممكن اعتبار المذنبات والكسوفات الجديدة نذيراً بأحداث عظيمة، فكم من نذير أقوى قد يكون ظهور كوكب جديد؟ لقد تصور المعلم الديني إنكريش ماثر أن كسوف الشمس الذي يمكن رؤيته في ماساتشوستس قد يكون دليلاً على حزن الطبيعة على وفاة الرئيس تشونسي، من كلية هارفارد.72 والواقع أن الماسونيين لم يقعوا في فخ الرمزية الأنثروبومترية ـ بل قرروا بحكمة التركيز على رمزية الاسم المؤسف للكوكب.
هل كان هؤلاء المؤسسون الأوائل للأمة - وواشنطن العاصمة - أكثر دهاءً من التخلص من الكوكب والاسم الملكي في طقوس ماسونية؟
ولكي نفهم بشكل كامل الحدث الذي حل بكوكب أورانوس في الرمزية الأمريكية، يتعين علينا أن نلخص ما حدث.
في يوم الأربعاء الموافق 18 سبتمبر 1793، وضع الرئيس جورج واشنطن، بصفته المؤقتة رئيسًا عامًا، حجر الأساس الشمالي الشرقي لمبنى الكابيتول الجديد، والذي كان من المقرر أن يكون المركز الروحي لواشنطن العاصمة. وقد صُمم الحفل جزئيًا لتحديد هوية الحركة الماسونية بالجمهورية الجديدة، وتحقيقًا لهذه الغاية، تم تسجيل تاريخ التأسيس وفقًا لنظامين مختلفين - كان العام الثالث عشر لاستقلال أمريكا، والعام 5793 وفقًا

للتقويم الماسوني. المؤرخ بولوك محق تمامًا في ملاحظة أن الماسونيين فعلوا أكثر من وضع أحجار الزاوية المادية للجمهورية؛ لقد ساعدوا أيضًا في تشكيل الأسس الرمزية للنظام الجديد. *~ في ذلك اليوم، كانت الشمس في 24 درجة من برج العذراء، وبالتالي عكست طبيعة برج العذراء للمدينة الجديدة. ومع ذلك، وبمحض الصدفة، كان الكوكب الجديد Georgium Sidus، باسمه المكروه، بالضبط على النجم الثابت Regulus، نجم "الملك الصغير" في كوكبة الأسد.*؟

وقد تضاعف الرابط المؤسف مع العائلة المالكة بسبب اسمه: في الواقع، كان من قبيل المصادفة الغريبة للغاية أن الكوكب الذي يحمل اسم الملك جورج وجد نفسه على نجم يحمل اسم أحد الملوك.

ومن خلال اقتران الكوكب بالنجم، أصبح تحديد هوية الملك بالكوكب الجديد أكثر من مجرد أمر اسمي - بل أصبح حقيقة كونية. وقد اختار علماء الفلك الماسونيون يوم تأسيس المدينة بحكمة عظيمة، فمع إقامة المراسم، انخفض كوكب جورجيوم سيدوس إلى الغرب واختفى عن الأنظار. ومع اختفاء الكوكب عن أنظار سكان المدينة الفيدرالية، ظلت الشمس في السماء، مختبئة في برج العذراء ـ رمز الانتصار للمدينة التي تأسست كمركز إداري جديد، ليحل محل مركز جورج الثالث. ومن الناحية الرمزية، كان برج العذراء في صعود، بينما كانت قوة الملك جورج في تراجع.

لم يكن هذا الترتيب الغريب للكواكب، بما يحمله من قوة رمزية استثنائية، فريداً من نوعه، ولكنه كان نادراً للغاية. ولأن كوكب أورانوس كان يتحرك ببطء شديد وفقاً لنظرية مركزية الأرض، فلم يظهر ترتيب مماثل في السماء منذ عام 1708، ولم يتكرر حتى عام 1877. ولم يكن بوسع الماسونيين أن يختاروا تاريخاً أكثر رمزية من هذا التاريخ لإقامة احتفالهم المهم للغاية لو كانوا قادرين على التلاعب بالنجوم بأنفسهم.

كانت تفاصيل الطقوس الماسونية بمثابة رفض رمزي للملك جورجيوس سيدوس أو إرساله إلى الغرب. وقد تزامن طرد الملك جورجيوس سيدوس من نيويورك مع حدث سابق وقع في نيويورك عند اندلاع الحرب الثورية. فقد أطاح المتمردون الأميركيون بتمثال جورج الثالث على صهوة جواده، ثم أذابوه لصنع الرصاص لجنودهم.

عندما ناقشت المريلة التي ارتداها جورج واشنطن عند وضع حجر الأساس عام 1793، أشرت إلى أن بعض الرموز كانت فلكية. على سبيل المثال، يمكن تفسير النجوم السبعة على النجمة المشعة على أنها رموز للكواكب السبعة. "" ومع ذلك، فإن ما لم أقله هو أن المريلة بها صورة لبرج البروج - النموذج الأصلي لجميع الرموز الفلكية. يدور هذا البرج حول العالم مثبتًا على العمود الموجود على يمين المريلة (الصفحة التالية). بالطبع، في هذا النقش الخشبي الخام، لا تظهر أقواس البروج، لكننا نعلم أن الشريط يمثل البروج لأن صورة

العمود الذي يحمل برج البروج هذه هي واحدة من أكثر الرموز الماسونية استخدامًا على نطاق واسع.
يتميز هذا العمود (على اليمين، أعلاه) بشريط من البروج يلتف حول الكرة الأرضية. والغرض من الشريط هو الإشارة إلى أن الكرة الأرضية تشمل العالم الروحي - ليس النجوم والكواكب فحسب، بل والكائنات الملائكية التي توجه هذه الأجرام السماوية. لا يمكن فحص رمزية هذا العمود السماوي بشكل صحيح بمفرده، حيث يرتبط معناه ارتباطًا جوهريًا برمز العمود الموجود على اليسار.
إن الأساطير الغامضة المتنوعة التي تحيط بالعمودين معقدة، ولكن الموضوع الأساسي هو أنه عندما تم الكشف عن المعرفة المقدسة للإنسان، تم نحتها على عمودين من هذا القبيل. كان أحدهما من الرخام، والآخر من الطوب - للإشارة إلى أن أحدهما من صنع الله والآخر من صنع الإنسان. تم نحت المعرفة المتعلقة بالكون على أحد العمودين - ربما الرخام - ويرمز إليه في شكل حزام البروج. المعرفة المتعلقة بالأرض - التي يُنظر إليها في مفهوم الكون في العصور الوسطى على أنها مركز الكون - تم نحتها على العمود الآخر، ويرمز إليها في شكل كرة أرضية. كانت مهمة جميع المبتدئين هي إيجاد توازن داخلي بين العمودين - للتواصل بشكل متناغم مع عالم النجوم الروحي مع البقاء مرتبطين بشكل متناغم بعالم الأرض المادي.
تصر الأسطورة على أن هذين العمودين قد ضاعا بعد الطوفان. وفي نهاية المطاف اكتشف الفيلسوف والمعلم اليوناني فيثاغورس أحد العمودين، كما اكتشف الساحر المصري هرمس ترسميغستوس العمود الآخر. وكان المبتدئ المصري هو الذي اكتشف، ثم علم، حكمة الكون، أو الحقائق الداخلية والخارجية للسموات.
تحكي النسخة الماسونية الخاصة من الأسطورة كيف تم وضع العمودين (في هذه النسخة من القصة، المصنوعين الآن من النحاس) أمام رواق
معبد سليمان. كان أحد الأعمدة يسمى ياكين، ويقول بعض العلماء إنه يعني باللغة العبرية "الذي يقيم". وكان الآخر يسمى بوعز، وربما يعني "في القوة". وصف ستيجليتز عمودين، كل منهما منقوش عليه إحدى هذه الكلمات العبرية، أقيما في كاتدرائية فيرزبورغ في ألمانيا، ويرجع تاريخهما إلى عام 1042. ~ يظهر على شكل رباعي الفصوص من القرن الرابع عشر على الواجهة الغربية لكاتدرائية أميان في فرنسا، منحوت حوالي عام 1230، سليمان أمام معبده، ويبدو أنه راكع على أحد الأعمدة في الطرف الغربي من المعبد.
"يمكن استنتاج بعض الأهمية الغامضة لهذه الأعمدة من تعاليم ماسونية من القرن الثامن عشر:
س. في أي جزء من الهيكل كان يُحفظ المبيت؟ ج. في رواق سليمان في الطرف الغربي من الهيكل، حيث نُصب العمودان.
يكشف التعليم المسيحي أن هيكل سليمان هو صورة نموذجية للنزل. لدخول ذلك الهيكل (أي المدخول إلى

مجال الحكمة السرية، بالتحرك نحو الشرق، نحو مصدر الحياة الشمسي، العين الشمسية، أو الشـمس) يجب على المرء أن يمر بين العمودين. أولئك الذين يقومون بالمرور سيكونون على دراية بالمعرفة التي يعرضونها كرموز، على التوالي للحكمة الكونية والأرضية. كانت، بكلمة واحدة، أعمدة حارسة للشمس الروحية، في الهيكل وراء ذلك.

إذا تأملنا طبيعة العمودين اللذين نقشتهما السيدة لافاييت على مئزر واشنطن، فقد نرى أنهما على الرغم من أنهما يبدوان بسيطين بما فيه الكفاية، إلا أنهما في الواقع يرمزان إلى معالم كل المعرفة الباطنية. العمود الموجود على اليمين هو رمز رائع لنفس الحكمة الفلكية الضمنية في مراسم تزيين حجر الكومرستون التي أقامها أول رئيس للولايات المتحدة في عام 1793.

في ضوء الطريقة التي تندمج بها مثل هذه الأساطير ذات المغزى عن العمودين في التاريخ الحديث، يتبادر إلى الذهن سؤال. إذا كان نصف المعرفة الأصلية للماسونية يتعلق بالمعرفة الكونية (أي بالعلوم التي سُميت فيما بعد بعلم الفلك والتنجيم)، فلماذا يوجد مثل هذا التعبير غير الكافي عن هذه المعرفة الكونية في الأدب الماسوني الحديث؟ " لماذا يشعر الأدب الماسوني الحديث بالقلق الشديد تجاه علم التنجيم؟

هل من الممكن أن يكون البنائين العاملين الذين بنوا الكاتدرائيات في العصور الوسطى، واستوردوا إلى مباني مثل شارتر العديد من الأبراج الفلكية والرموز الكوكبية الغامضة، قد اقتنعوا بأن علم التنجيم الخاص بهم قد تم التعبير عنه بشكل كافٍ في الحجر؟ لقد ترك البنائون العاملون في شارتر ثلاثة أبراج فلكية (أحدها من 1800 إلى 1850).

"وكان هناك برج سري (زودياك) على الواجهة الغربية لمبناهم العظيم، وبرج زجاجي ملون رائع في "نافذة الأبراج" في الجدار الجنوبي، ومع ذلك لا يوجد ما يشير إلى أنهم كانوا يرغبون في تدوين هذه المعرفة الكونية في كلمات مكتوبة.*" هل شعروا بأن المعرفة الكونية لا يمكن التعبير عنها بشكل كافٍ بالكلمات، ويجب تقديمها فقط في شكل صور، مرتبة في شكل معماري، مصممة لخدمة الطقوس؟ هل هذا الشعور وراء نفس إحجام الأخويات الماسونية - الامتداد المضاربي للبناء العملي الذي يكمن وراء مجد شارتر - عن التعامل علانية مع الرموز الفلكية؟

والآن، لابد وأن يكون واضحاً أنني مقتنع بأن رمزية الماسونية تزخر بالمعارف الفلكية، وأن هذه المعارف قد تسربت إلى الطقوس الأساسية. ورغم ذلك، يبدو أن موضوع علم التنجيم لم يُفحص بأي قدر حقيقي من الإقناع في الأدبيات الماسونية ذاتها.

في واقع الأمر، هناك استثناءات لهذه المعالجة غير الكافية. فحين وضع ألبرت بايك الطقوس الخاصة بالطقوس

الاسكندية في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، بذل محاولة جادة لفحص التراث الفلكي والكوني في الأدبيات التي استقى منها الكثير من معارفه. ولكن برغم أن بايك كان عالماً بارعاً في بعض المجالات، فإنه لم يكن مطلعاً على المسائل الفلكية والتنجيمية، وارتكب أخطاء جسيمة في كتاباته عن التراث الكوني. على سبيل المثال، كان القياس الذي رسمه بين النجوم الثلاثة في حزام كوكبة الجبار والملوك الثلاثة في التراث التوراتي المسيحي، والذي تم إدخاله في احتفال تدشين بيت الهيكل (انظر ص 86)، راجعاً إلى سوء فهم بايك أكثر منه إلى أي حقيقة كونية أو تاريخية.

وعلاوة على ذلك، حتى عندما تعامل بايك مع علم التنجيم بشكل كافٍ، يبدو أنه كان راضياً بالأدب الكلاسيكي، وليس بالأشكال الفلكية التي تم الحفاظ عليها في الغرب من خلال الأدب الوردي الصليبي والكيميائي، والتي بدأت بالفعل في إيجاد تعبير لها في الأدب الفلكي الشعبي في أمريكا. أذكر بايك في هذا السياق لأنني لا أستطيع إلا أن أشعر بأن اهتماماته الخاصة، وحدوده الخاصة، تركت بصماتها على التطور اللاحق للفكر الماسوني في الولايات المتحدة.

كان ألبرت بايك قد تعلم الفرنسية لمساعدته في أعماله القانونية: وفي السنوات اللاحقة، كان يميل إلى إدخال أفكار مستمدة من الترجمات الفرنسية في كتاباته الماسونية (غالبًا دون إسناد) - ليس فقط من المصادر الماسونية، ولكن أيضًا من الكلاسيكيات وعلم الفلك والتنجيم. وهذا يعني أن كتاباته الماسونية أصبحت مشبعة بعمق بعلم المصريات والحضارة المصرية الزائفة.

المفتولاف الذي طبع الأدب الباطني الفرنسي في ذلك الوقت:

' aany eee Vv eee ae Powe seer 2peste CU eee See eS ee Caste Cees He Jov r

وسوف يتم توضيح أهمية هذا الأمر في الوقت المناسب.

وبينما أكشف عن البنية الغامضة لمدينة واشنطن العاصمة، فسوف تتاح لي الفرصة من وقت لآخر للإشارة إلى علم التنجيم الأمريكي. وهذا في حد ذاته يثير صعوبات، حيث لا يوجد، على حد علمي، أي عمل منشور من أي نوع يتناول هذا الموضوع. وفي ضوء هذا ـ وفي ضوء اقتناعي بأن الماسونيين أدخلوا الرمزية الفلكية وسيطروا عليها في بناء مدينة واشنطن العاصمة ـ فلابد أن أتناول هنا بعض التطورات الفلكية والغامضة في الولايات المتحدة خلال القرن التاسع عشر.

وبمعنى ما، يمكننا أن نقول إن علم التنجيم الأميركي لم يكن موجوداً على وجه التحديد حتى العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر. فحتى ذلك الوقت كانت أغلب الاحتياجات الفلكية ـ الغامضة منها وتلك التي تتعلق بثقافات فرعية ـ تُلبى بواسطة علم التنجيم الإنجليزي، الذي كان يمثل الصياغات الأخيرة للتقاليد التي سادت

في أواخر العصور الوسطى. وكانت الروائع الإنجليزية، مثل أعمال ويليام ليلي أو جون جادبيري في القرن السابع عشر (الذي كان توماس جيفرسون يمتلك أهم أعماله في علم التنجيم)، بل وحتى العمل المختصر الذي كتبه ماسون إبينيزار سيبلي في أواخر القرن الثامن عشر، لا تزال موجودة على رفوف المنجمين الأميركيين حتى وقت متأخر من القرن التاسع عشر. وهذا يعني أن علم التنجيم الذي كان يُمارَس في الولايات المتحدة في منتصف القرن التاسع عشر كان متجذراً بعمق في التقاليد المستوردة من إنجلترا. ولم تكن هذه الحقيقة واضحة في أي مكان آخر إلا في الملاحظات التي تركها أحد علماء الفلك الإنجليز الذي استقر في نيويورك حوالي عام 1854، ووجد نفسه يتأمل في نوع الكتب التي تتناول علم الفلك والتي كانت متاحة في الولايات المتحدة ومناسبة لطلابه. وكانت جميع العناوين التي ذكرها منشورة في إنجلترا.

من وجهة نظر تاريخية، فإن هذا التأثير الإنجليزي له أهمية كبيرة، لأنه يشير إلى صراع عميق بين تطور علم التنجيم في أمريكا وتطور علم التنجيم في الماسونية الأمريكية. كان التقليد الإنجليزي مختلفًا تمامًا عن الفرنسي، لكن الرمزية الفلكية الأخيرة هي التي تم تبنيها في الماسونية الأمريكية خلال العقود الوسطى من القرن التاسع عشر. أدى هذا بالتأكيد إلى انقسام غير مريح بين الرمزية الماسونية والرمزية الفلكية الأصلية، والتي كانت متجذرة في الحياة الثقافية الإنجليزية.

لقد استخدمت الماسونية الإنجليزية بالفعل الرمزية الفلكية، ولكن تم استخدامها بطريقة مملة، وغالبًا بدون تفسير. على سبيل المثال، تحتوي أدوات المائدة الفضية من ساسكس التي تم إهداؤها إلى دوق ساسكس في ذكرى مرور 25 عامًا على توليه منصب الأستاذ الأعظم للماسونيين الإنجليز، في عام 1838، على برج جميل على إفريز المعبد النموذجي، والذي يتم عرض الأضواء الثلاثة العظيمة بداخله

' cn a m1

أو البناء. يشير الكتالوج المطبوع لإحياء ذكرى الهدية إلى هذا باعتباره برجًا بحتًا، دون أي إشارة إلى معناه: السمة الرئيسية للتصميم هي معبد دائري ذو هندسة منتظمة، يتكون من ستة أعمدة من النظام الكورنثي، تدعم قبة غنية، تعلوها صورة أبولو. على الإفريز، تم تمثيل علامات البروج الاثني عشر.°2

في واقع الأمر، هذه واحدة من أجمل الأبراج الماسونية الإنجليزية التي بقيت من القرن التاسع عشر.

وعلى النقيض من ذلك، فقد نجت مئات من الأبراج وتسلسلات الكواكب من المصادر الماسونية الفرنسية. وإذا حكمنا من خلال هذه الصور، فإن الفرنسيين كانوا أكثر ميلاً من الإنجليز إلى دمج الصور الفلكية في طقوسهم وزخارف المحافل. على سبيل المثال، تظهر أربع من الألواح الحجرية في كتاب Le Soleil Mystique الماسوني لعام 1852 الأبراج أو الكواكب كرموز متكاملة داخل المحافل - كأبراج أرضية كبيرة الحجم

وكزخارف حول العتبات والقباب (الشكل 10). ومن المؤكد أن النغمة العامة للرمزية في العديد من الألواح في هذا الكتاب الفرنسي هي مصرية، مزدحمة بأبو الهول والأهرامات والمسلات والهيروغليفية: لقد غمرت الماسونية الفرنسية بالرمزية شبه المصرية، حتى قبل أن يغزو الماسوني نابليون مصر، ويشجع علماءه على دراسة وسرقة التحف المصرية.

وهذا يثير سؤالا مهما للغاية: لمن ندين بالولاء للتقاليد الفلكية والسحرية الفرنسية ـ على حساب التقاليد الإنجليزية ـ في الولايات المتحدة؟

كان توماس هنري بورجوين، وهو عالم سر أمريكي مؤثر كتب عن علم التنجيم، وادعى أنه ماسوني. وإذا كان ماسونيًا، فمن المؤكد أنه كان متمردًا وملتزمًا بشدة بالباطنية. كان بورجوين منخرطًا في جماعة الأقصر، وهي جماعة باطنية مكرسة (من بين أمور أخرى) لمواجهة ما اعتبروه ميلًا شرقيًا خبيثًا للجمعية الثيوصوفية. ~~ كان العمل الرئيسي لبورجوين "نور مصر" دراسة عميقة للباطنية، لكن كتبه اللاحقة عن علم التنجيم لم ترق إلى مستوى جودتها أو بصيرتها. ومع ذلك، فمن المؤكد أن كتبه كانت أكثر قراءة في الدوائر الماسونية الأمريكية، بسبب ادعاءاته بأنه ماسوني.

من الصعب أن نعرف ماذا نفعل بهذا الرجل: فمن المحتمل تمامًا أن مساهمته في الفكر الغامض الأمريكي بدأت للتو في تحقيقها بالكامل من قبل العلماء. إن كتاباته حول ما أسماه "المجال المغناطيسي للكون"

"إن كوكبنا الذي يتوافق تمامًا مع الروح الحيوانية للإنسان" يعادل ما يسمى في علم السحر بالكرة الثامنة - حتى ذلك الوقت كان سرًا محفوظًا بعناية في حدود المدارس السرية. / لقد اعتبر البعض أن تنبؤ بورغوين بأن الكوكب العاشر سيتم تحديد موقعه قريبًا هو إشارة إلى بلوتو، الذي لم يتم اكتشافه حتى عام 1930. ~~ في ضوء التطورات اللاحقة، والتي أدت إلى سوء فهم هائل لطبيعة التناسخ - وهو سوء فهم لا يزال سائدًا في الدوائر شبه الغامضة الإنجليزية والأمريكية. كان بورغوين محقًا بلا شك في الإشارة إلى أنه لم يتم قلب أي حقيقة بشكل كامل من قبل الجهلاء وإخفائها من قبل المتعلمين، من حقيقة التناسخ.

إن العديد من ملاحظاته حول علوم السحر والتنجيم عميقة للغاية، ولا بد أنه كان أول أمريكي يكتب بصراحة عن مخاطر النزعة الشرقية في الثيوصوفية، والتي رآها "كهنوتية الشرق المتدهور" التي تسمم "الروحانية الناشئة للعقل الغربي". من ناحية أخرى، هناك شيء مادي واضح في نظرته للعالم الروحي، وفي كثير من الأحيان تكون نسخته من التقليد الهرمسي مضللة تمامًا. ومع ذلك، عندما يقرأ المرء كتبه، يجد نفسه مرارًا وتكرارًا يتساءل من أين استمد رؤيته للمستويات الأعمق من علوم السحر والتنجيم.©9 مثل معظم علماء السحر والتنجيم، نسب بورجوين قوته ومعرفته إلى الأساتذة المجهولين، المبتدئين الذين أطلق عليهم "إخوان النور":

خلال هذه السنوات العشرين من التعامل الشخصي مع العقول الرفيعة لأولئك الذين يشكلون إخوة النور، تم الكشف عن حقيقة مفادها أن الشرق قد فقد منذ عصور طويلة استخدام البوصلة الحقيقية للروح، فضلاً عن الأسرار الحقيقية لفلسفته الخاصة.

كان هناك عالم فلك آخر كان لعمله تأثير عميق على علم التنجيم الأمريكي وهو الدكتور إل دي بروتون، الذي كان إنجليزي المولد، على الرغم من الإشارة إليه غالبًا باعتباره أكثر علماء الفلك الأمريكيين تأثيرًا. ومثل المهندس المعماري بنيامين لاتروب، جاء بروتون من يوركشاير. وُلد في ليدز في 29 أبريل 1828، في الساعة 10 صباحًا (كما سجل بعناية).

إن التفاصيل السيرة الذاتية التي يقدمها في أهم أعماله الفلكية تلقي الكثير من الضوء على كيفية انتقال المعرفة الغامضة في أوائل القرن التاسع عشر عبر خط العائلة. كان جده لأبيه، لوك بروتون، تلميذاً لنيكولاس كولبيبر، ومنجماً ماهراً. كان والده طالباً في الطب في مستشفى ليدز، لكنه درس علم التنجيم أيضاً. كان عمه، الجراح

استخدم الدكتور مارك بروتون علم التنجيم في عمله الطبي، بينما كانت عمته مارثا بروتون أيضًا بارعة في هذا العلم. تزوج والد بروتون من ماري سكوت، الطفلة الوحيدة لبنيامين سكوت (ربما من بلدة ويكفيلد في يوركشاير)،°° وأنجب ستة أطفال: من هؤلاء، درس ماثيو ومرقس ولوقا علم التنجيم. ذهب ماثيو ومارك إلى أمريكا ومارسا علم التنجيم في فيلادلفيا.© لسنوات عديدة، نشر مارك دورية شهرية تسمى برجك، بالإضافة إلى التقويم الفلكي.

ويبدو أن بروتون هاجر إلى أمريكا في عام 1854، في سن السادسة والعشرين: واستقر في فيلادلفيا، وتخرج في إحدى الكليات الطبية في هذه المدينة، ثم انتقل إلى نيويورك في عام 1863. وكان بلا شك أول منجم في أمريكا يستخدم على نطاق واسع أبراج الأمريكيين المشهورين لتدريس وتوضيح فنه.

وهذا يفسر لماذا يجب تصنيف عمل بروتون، "عناصر علم التنجيم"، الذي يدين بالكثير للكتاب الإنجليز في تلك الفترة، باعتباره أول كتاب يبذل محاولة جادة لخدمة الإطار الذهني الأمريكي. لقد لاحظت بالفعل تنبؤ بروتون على نطاق واسع بوفاة أبراهام لنكولن، في مجلته الشهرية Planet Reader، وهي المجلة التي بدأها في عام 1861. هذا النوع من الأدب، الذي كان موجهًا إلى الوعي الأمريكي والذي (من وجهة نظر فلكية على الأقل) قد يبدو فرعيًا في محتواه، كان في الواقع ذكيًا وغنيًا بالمعلومات وفقًا لمعايير علم التنجيم الشعبي.

في ضوء كل هذا، من المدهش أن برج البروتون الذي ألقاه لجورج واشنطن كان غير دقيق (الصفحة التالية). في الحقيقة، كانت البيانات خاطئة إلى الحد الذي يجعل من المستحيل إلقاء اللوم على جودة

التقويمات الفلكية المتاحة.~~ الشيء المؤسف هو أن سلسلة الأخطاء في هذا الرقم استثنائية، لأن المواد الفلكية التي قدمها بروتون لأميركيين مشهورين آخرين وأحداث أميركية كانت دقيقة عادة. على سبيل المثال، كانت الخريطة التي ألقاها لوضع حجر الأساس لمدرسة الثيوصوفية في سان دييغو، كاليفورنيا، في 23 فبراير 1897 موثوقة للغاية. لم يقم فقط بإلقاء الخريطة بدقة، بل قرأها جيدًا: كما اعترف، سيكون من الصعب اختيار وقت غير مناسب أكثر لوضع حجر الأساس.©7

أو 4

"أوب م ف/2§س7"

كان بروتون من أوائل المنجمين في الولايات المتحدة الذين شاركوا علناً في محاولة ترسيخ علم التنجيم كدراسة مشروعة في مواجهة التحيزات القانونية والأكاديمية. ومن الأمثلة على التحيز القانوني دفاعه الحماسي عن السيد رومين، الذي حُكِم عليه في يونيو/حزيران 1886 في فيلادلفيا بالسجن لمدة ثمانية عشر شهراً لممارسته علم التنجيم. ومن الأمثلة الجيدة على التحيز الأكاديمي دفاعه عن علم التنجيم في مواجهة الهجوم المتكرر من جانب ريتشارد أ. بروكتور، العالم الشعبي الذي كتب على نطاق واسع عن علم الفلك، ولكن بجهل عن ما أسماه "خدعة علم التنجيم".

وعلى الرغم من كل هذه التأثيرات، حاول بعض الماسونيين دراسة رمزية الحرفة في ضوء علم التنجيم وعلم الفلك، ولكن يبدو أن هذه السبل البحثية قد تُرِكَت لحفنة من الأفراد الذين ربما اعتبرهم أقرانهم منشقين إلى حد ما. وكثيراً ما أدى هذا النهج المنشق إلى سوء فهم حقيقي: وكانت هذه هي الحال عندما زعم الماسوني الباحث كريستوفر ف. نيكولاي أن جذور الماسونية الإنجليزية يمكن تتبعها إلى بعض المنجمين في القرن السابع عشر، ومن بينهم ويليام ليلي الشهير.

ومن بين المحاولات الأكثر عمقاً لربط الحرفة بالتنجيم كتاب هنري بيلهام هولمز برومويل "ترميم الهندسة والرمزية الماسونية" (1905). وبصفته أستاذاً كبيراً سابقاً في إلينوي، كان برومويل متعلماً بعمق في الماسونية: ومن الواضح أيضاً من كتاباته أنه فحص بذكاء رمزية التنجيم. وقد تعامل مع المعرفة الغامضة للفلك والتنجيم بطريقة مستنيرة ومنفتحة وأصلية، وليس من دون أهمية أن يكون العنوان الفرعي لعمله الرائع "أطروحة حول المعرفة المفقودة للمحفل".

في إحدى الرؤى الرائعة بشكل خاص، أدرك برومويل أن الخطوط السماوية المتوقعة للألوان الاعتدالية والانقلابية، والتي تعد أساسية لـ

ثا فرنداتيان وأنارنكان ريتينل نياتياند أو نانيانك راتاتا تا ثا

LIT LUULIUGLIVUII GLIU CULLITISLULIT LILUdGIDS pracucctu Uy IVIGDSULIS, LTLIALT LU LIT مخطط رمزي وتخطيط للمحفل. لقد قمت أدناه بإعادة إنتاج الشكل الأصلي لبروميل، والذي كان يقصد به أن يكون مرئيًا لزملائه الماسونيين. إلى جانب ذلك، قدمت "ترجمة" لهذا الشكل، لإظهار كيفية ارتباطه بشكل مباشر بالألوان، ومسار الشمس، والاتجاهات الأربعة للفضاء.

= على

مسار الشمس

داخل هذا الهيكل يوجد العنصر الخامس (المشار إليه بحرف Q)، والذي يمكن اعتباره اتجاهًا خامسًا، بعيدًا عموديًا عن السطح المستوي. في العديد من الأنظمة الهرمسية، يرتبط هذا البعد الجوهري للفضاء بعلامة برج السرطان. في علم التنجيم الباطني، يُعترف بالسرطان باعتباره نوعًا من البوابة، بين العالمين الأعلى والأدنى. السرطان هو الذي يسمح للأرواح بالنزول إلى عالم المادة في لحظة التجسد. سواء كانت هذه حقيقة كونية أم لا، فإن الحقيقة البسيطة هي أن فكرة السرطان كنقطة وسيطة بين عالمين كانت دائمًا مهمة في الفكر الباطني، ودخلت في رمزية الفن. حتى أن فكرة انعكاس العالم العلوي للعالم السفلي، مع وجود مسافة بينهما، موضحة في الرمز التقليدي، الذي يبلغ عمره 2000 عام على الأقل: 3 دولارات.

يفترض مخطط بروميل أن المحفل عبارة عن مربع مزدوج: وهي فكرة تتفق تمامًا مع التقاليد الماسونية. داخل هذا المستطيل، حدد الدوائر البارزة للونين. وقد تم ترتيبها بحيث تشكل خطًا فاصلًا (الشكل الثامن) يوجد داخله مسار الشمس، أو إسقاط مسار الشمس، عبر دائرة البروج. بالإضافة إلى تحديد مسار الشمس، يحدد هذا الخط المتعرج أيضًا مسار البدء.

هذا التمثيل البياني للسلوك في T.adoe هو خلق صفة مميزة منذ

Bae BV SHEVA Ae Prrsr YE Ue ABU Se 24 YE SEU sretprUL Lee, YVartee ULE

تعتبر سلسلة المبادرات داخل النزل بمثابة رحلة منظمة بعناية من خلال الرموز التي هي في نفس الوقت مكانية وزمانية.

إن هدفي من تقديم هذه النظرة الباطنية للمحفل هو الإشارة إلى أن بروميل أدرك أنه حتى في أول عملية تبشير بالماسونية (والتي تميزت بدخول المتدرب)، يبدأ المبتدئ رحلة يرمز إليها بأنها كوكبية، على عكس مسار البروج. لا يوجد شيء جديد في هذه الرؤية للرحلة الهرمسية، بالطبع. مثل هذه الرحلة هي الرمز الأساسي في الأدب الهرمسي المنشور في مصر القديمة واليونان: ربما يكون التعبير الأكثر شعرية عنها في قصيدة دانتي، الكوميديا. كل مرحلة تقريبًا من رحلة دانتي عبر المستويات الثلاثة من السماء والمطهر والجحيم تحكمها

رموز التبشير المعبر عنها من حيث الصور الكوكبية أو البروجية الكلاسيكية والعصور الوسطى./2 يبدو أن الجديد هو تمثيل بروميل علناً لهذه الرحلة النجمية الكونية بمصطلحات ماسونية.

وعلاوة على ذلك، أضفى بروميل مستوى عميقاً من الغموض على الرموز التي تبدو باهتة وتستخدم داخل المحافل. وتنتشر هذه الرموز على ما يسمى بألواح التتبع والسجاد، والتي كانت في وقت من الأوقات تعادل ألواح التدريس، التي يستخدمها كبار الماسونيين لإظهار الرموز الماسونية للمبتدئين. وعندما لا تستخدم كأداة تعليمية، تظل ألواح التتبع والسجاد رموزاً للمحفل ـ للطريقة الداخلية والخارجية للحرفة.

في هذه المقالة، أود أن أشير إلى سوء فهم قد ينشأ عن ذكر هذه الرموز. لا يبدو أن الغرض من الماسوني الماهر هو استخدام لوحات التتبع لشرح الرموز التي يعرضونها. لقد أدركت الطرق الحقيقية للتلقين أن شرح الرموز أمر ضار. أثناء الرحلة الداخلية الخفية، تتدفق معاني بعض الرموز داخل المبتدئ، وتخترق العقل من داخل تجاويف روحه الخفية، بدلاً من إظهارها بواسطة وكالة خارجية. إن الكشف الشخصي هو جزء لا يتجزأ من نمو الروح، والذي يصاحب عادة التنشئة. وهذا أحد الأسباب التي تجعل أولئك الذين يقومون بالتنشئة نادراً ما يحاولون، إن حاولوا على الإطلاق، شرح الرموز، لأن هذا يمكن أن يعيق التطور الروحي للمبتدئ.

لقد تعامل الماسوني دبليو كيرك ماكاليتي مع رمزية الرموز الفردية على ألواح التتبع بشكل متماسك للغاية، حيث أدرك اعتماد هذه الرموز على ذخيرة راسخة من التقاليد الهرمسية والأفلاطونية المحدثة والكابالية في العصور الوسطى. ومع ذلك، بقدر ما أستطيع أن أؤكد، لم يتم إجراء أي محاولة جادة - بخلاف محاولة بروميل - لتفسير التصميمات من حيث تلك الرموز الكونية التي تعكس مسار الكون.

وعلى الرغم من أن البنية التي اقترحها بروميل ترتبط بلوحات التتبع البسيطة، فمن الواضح أن من ابتكرها كان لديه معرفة عميقة ليس فقط بالفكر الباطني (الذي قد يُعتَبر أمرًا مسلمًا به لدى شخص متقدم في الحرفة) ولكن أيضًا بعلم التنجيم. لم تكن هذه المعرفة بعلم التنجيم الخارجي فقط - والذي يمكن تعلمه من خلال الكتب أو المعلمين - بل كانت أيضًا بعلم التنجيم الداخلي، والذي لا يمكن تعلمه إلا من خلال الرحلة الداخلية والحياة التأملية.

ولكنني لا أرغب في استكشاف الصلة بين إسقاط بروميل الكوني ولوحات التتبع بشكل كامل. إن هدفي هو مجرد الإشارة إلى شيء من علم التنجيم الباطني الذي يكمن وراء الماسونية المبكرة، والغرض النهائي من بحثي هو إظهار كيف يتناسب هذا مع الرمزية البروجية لواشنطن العاصمة. ومن ثم، سأقتصر على النظر في ثلاث تطابقات فقط بين الإسقاط ولوحة التتبع.

أولاً، يجب أن أشير إلى أن لوحات التتبع، مثل السجاد الماسوني، يُعتقد أنها تمثل (من بين أمور أخرى) المستويات المختلفة للمحفل الماسوني. الآن، في الطقوس الماسونية، يُعتقد أن طوابق المحفل مختلفة رمزياً لكل من الدرجات الثلاث، ويُنظر إليها على أنها متعددة الأبعاد. بعبارات بسيطة للغاية، يُنظر إلى الأرضية على أنها ثلاثية المستويات، على الرغم من أنها تبدو للعين الخارجية وكأنها تظل أرضية واحدة. وبالتالي، ينعكس المفهوم الهرمسي والمسيحي لثلاثة في واحد في العالم المادي الذي يسافر عبره المبتدئ أثناء عملية التنشئة الماسونية.

إن الطبيعة الثلاثية للأرضية تفسر سبب وجود ثلاثة تصاميم للوحات التتبع التقليدية، كل منها يتوافق مع الرحلة التي تم رمزيتها واستكشافها خلال الدرجات الثلاث الأولى. وفي إطار تأويلات الحرفة، يجب أيضًا تصور هذه الألواح الثلاثة على أنها متداخلة: بمعنى ما، فإن الدرجة الثانية هي تعميق أو تكثيف لرمزية الدرجة الأولى. وعلى هذا النحو، فإن جميع الدرجات التي تلي الدرجات الثلاث الأولى هي امتدادات أو تعميقات لهذه الدرجات الأولى.

مع وضع هذا في الاعتبار، نحن في وضع يسمح لنا بتقييم الارتباط العميق بين أول لوحة تتبع والإسقاط الكوني لبروموبل. تم تصميم أول لوحة تتبع (مقابل) لخدمة بدء المتدربين الداخلين. عموديًا إلى مركز لوحة التتبع يوجد سلم (في بعض الصور هو درج). هذا جزئيًا سلم من التقاليد الغامضة - بيان للسلسلة الذهبية للوجود التي تربط الإنسان بالله، من خلال عدد من المراحل الوسيطة، أو التدرجات. قبل اعتمادها من قبل الماسونية، كان السلم رمزًا قياسياً لذلك الشكل من أشكال الخيمياء الذي كان معنيًا بالصعود، عن طريق الكمال الذاتي، إلى الله.

thie cama Inddar ic تحذير من العثور على Tn tha Reramurall neniantian foan n AQV

كلنا في يوم واحد (أكتوبر/تشرين الأول)، نحن في يوم واحد! لقد تردد صدى هذا في مسار الشمس المتعرج، مع أقسامه البروجية الاثني عشر، والتي تتعرج عبر الدائرتين العظيمتين. إن قمم الأقواس البروجية هي في حد ذاتها درجات عديدة على هذا السلم الصاعد.

في الواقع، يشير هذا السلم بوضوح ملحوظ إلى الأهمية المتعددة الطبقات لأرضية النزل. ذلك أن سلم اللوحة الشفافة مستقيم، لأنه يصف أو يمثل "الطريق المستقيم" للأخلاق. وعلى النقيض من ذلك، فإن سلم البروج منحني. وهذا ما ندركه في اللوحة الشفافة للدرجة الثانية، حيث يتم استبدال السلم، أو تمديده رمزياً، بسلم شبه حلزوني ـ وهو استحضار أكثر مباشرة للمسار المتعرج لمسار الشمس في إسقاط بروموبل. ولا ينبغي أن يثير الصراع الواضح بين المسارين المستقيم والمنحنى قلقنا بشكل مفرط. فالسلم يصف حركة الشمس الداخلية،

في حين تصف البروج الشمس الخارجية، ولكن ما إذا كانت الشمس تتحرك، أو المراقب الذي يراقب حركة الشمس، فهذه نقطة خلافية.

يكفي أن نلاحظ أنه يوجد داخل لوحة التتبع ومخطط برومويل ارتباط يشير إلى الفكرة الداخلية والخارجية لحركة الشمس. الشخص الذي يتبع المسار المتعرج لمسار الشمس يتصرف بتقليد للشمس. (هذا له معاني كونية ومسيحية والتي

لا داعي للقلق بشأن هذا الأمر في هذه المرحلة) في الجزء العلوي من مجموعة التتبع توجد صورة للخطيئة ومانون.

Bee eee Cp VE tte Chm ttt Ty VE ee te ttt set Seege Ve Tree We etee ete trae bre waee 2 sseue

تمثل هذه العناصر العديد من الأشياء ـ ففي الإنسان الكوني، تمثل العناصر الذكورية والأنثوية التي يجب التوفيق بينها والتمييز بينها إذا كان التطور الروحي ناجحاً. وفي علم الكون الباطني، تمثل هذه العناصر أقصى درجات القوة الشمسية الإبداعية والخيال القمري غير الموجه، والتي يجب التوفيق بينها في الإنسان السليم.

في إسقاط برومويل، قد نخطئ بسهولة صورة الشمس والقمر، ولكننا نجدهما في الدائرتين العظيمتين اللتين تشكلان الرقم ثمانية. وفي التقليد الباطني، تشير علامة الليمنسكاتي (من بين أمور أخرى) إلى التقاء قرصي الشمس والقمر، مع كل الدلالات الروحية الكامنة وراء مثل هذا التقاء. وتستغل هذه الرمزية الحقيقة المذهلة (التي أدركها القدماء باعتبارها لغزاً كونيًا) وهي أن الشمس والقمر في سمائنا يبدوان بنفس الحجم تمامًا.

"إن ملامسة حافة القمر لحافة الشمس تعلن بداية الكسوف: تلك اللحظة التي يستطيع فيها جسم القمر الخيالي أن يظلم الشمس الروحية. وتعلمنا التقاليد الباطنية أنه في مثل هذا الوقت توجد إمكانيات للتطور الداخلي لا تتوفر عادة للبشرية. والرابط الذي أقيمه هنا بين النجوم المضيئة والدائرتين في مخطط برومويل مفترض من خلال الصور البروجية المتأصلة في شخصيته. يبدأ مدخل النزل (أي إلى الكون) عند الجدي ويصل إلى المركز في السرطان. وهذا يفسر لماذا كانت الأبراج العظيمة التي وضعت في الكاتدرائيات والكنائس في العصور الوسطى موجهة على محور الجدي والسرطان."° لم يتبع هذا التوجيه اتجاه الفصول فحسب، بل اتبع أيضًا اتجاه المبتدئ في بحثه عن الله. كان السرطان موجهًا نحو المذبح - أي نحو الشرق (كما في مخطط برومويل في الصفحة 98). هذا يذكرنا بأن بوابة السرطان كانت تسمى بوابة الميلاد (الرمزية التي سأتعامل معها بمزيد من التفصيل أدناه)، وهو مصطلح مناسب لمنطقة مخصصة للبدء، والتي يتم تصورها أحيانًا على أنها

ولادة في عالم أعلى.

كما أوضحنا بالفعل (الرسم البياني في الصفحة 98)، فإن هذه النقطة المركزية للسرطان لها أهمية عميقة داخل كل من طابق النزل والصورة الكونية التي يستند إليها الطابق. لقد قمت بتمييز هذه العقدة بالحرف Q لتذكيرنا أنه هنا تلتقي قوى العناصر الأربعة للارتقاء إلى الحالة الأعلى للعنصر الخامس، أو الجوهر. غالبًا ما يتم استخدام الجوهر كرمز مناسب في الأدب الباطني للإشارة إلى الوصول إلى العوالم العليا التي تتبع التنشئة الناجحة. بهذا المعنى، فإن الجوهر هو المستوى الأعلى من كونه متجاوزًا للمستوى العادي، وغير خاضع لقوانين العناصر العادية للجاذبية والوقت وما إلى ذلك.

يبدو إذن أن المركز العقدي للمحفل هو مكان ذو أهمية عميقة، يمكن الوصول إليه بواسطة سلم بروج. في لوحة التتبع، يمتد هذا السلم إلى أعلى نحو المركز الاسمي للصورة، وهو نجم مشع. وكما يشير كيرك ماكالتي، فإن هذا النجم هو صورة للربوبية: إنه الشيء الذي يتطلع إليه جميع الرجال والنساء الأصحاء. ~ يبدو أن النجم يوحي بشيء بعيد ويمكن الوصول إليه في نفس الوقت - إنه بعيد مثل حدود الكون، ولكنه في نفس الوقت يمكن الوصول إليه، لأنه يمكن الوصول إليه بواسطة سلم يرتكز على الأرض. قد يتم الوصول إليه من عالم الزمان والمكان الأرضي، ومع ذلك فإنه يؤدي إلى شيء هو في حد ذاته خارج الزمن - أي أبدي.

"إن نفس هذه الخاصية النجمية نجدها في مخطط بروميل. إن النقطة التي يبدو أن الدائرتين العظيمتين تلتقيان عندها تسمى العقدة. وعلى الرغم من أن كل هذا يبدو وكأنه مجرد تقاطع خطي، إلا أنه في الحقيقة أحد أكثر المناطق غموضاً، لأنه يمثل لقاء الزمن مع الأبدية". إن الرمزية الغامضة العميقة للمنطقة لا تحتاج إلى أن تؤخرنا هنا، ولكن يجب أن نلاحظ أنه إذا نظرنا إلى الدائرتين على أنهما رقم ثمانية، فإنهما لا تلتقيان على الإطلاق. إن الخطين يتقاطعان، وبالتالي يجب أن يصفا مستويات مختلفة. وإذا نظرنا إلى الدائرتين على أنهما تمثلان لقاء الشمس والقمر، فإنهما بالتأكيد لا تلمسان بعضهما البعض، لأن هذين الجسمين الكونيين يفصل بينهما ملايين الأميال. إن هذه النقطة الغامضة هي مكان حيث لا تلتقي الخطوط التي تبدو وكأنها تلتقي: إنها واحدة من الأسرار العظيمة للخطوط المرسومة باللليمنيسكات. إنها خارج الزمان والمكان، مثل النجم الذي يشغل الجزء المركزي من لوحة التتبع.

إن مثل هذا التحليل لا يمكن أن يفي بالأهمية المتعددة الطبقات للوحة التتبع أو إسقاط بروميل. ومع ذلك، يجب أن نكون على يقين الآن من أن الرمزية الماسونية للبدء تكمن وراءها فهم عميق للأجرام الكونية التي تشكل موضوع علم التنجيم. إن فحص القوة الرمزية للسرطان، في مركز الشكل، يقدم لنا أيضًا مفهومًا سيصبح أكثر وضوحًا عندما نفحص برج البروج في مبنى الكابيتول.

إذا عدنا مرة أخرى إلى المئزر الذي قدمه لافاييت لجورج واشنطن، والذي استُخدم في وضع حجر الأساس الاحتفالي لمبنى الكابيتول، فسوف نرى أنه صُمم على غرار لوحة التتبع من الدرجة الأولى (ص 101)، على الرغم من أن السلم قد أفسح المجال لدرج. على المئزر توجد السلالم والنجمة والأضواء، والتي تم الكشف عنها للتو على أنها تمثل رحلة الروح على طول مسار الشمس، إلى الجوهر الذي تميزه نقطة العقدة الغامضة. لا يحتوي تصميم المئزر هذا على نموذج لـ T.adge فحسب، بل يحتوي أيضًا على نموذج لـ Casmas. بالإضافة إلى ناث للبدء.

ES Ett Se ete Sete Me te preteen We sesteeeee wane 2aee peas ae

تم الكشف عن أنه رمز للمعرفة الفلكية والكونية العميقة.

وبعد أن درسنا بعض الأسس الكونية لبعض الرموز الماسونية، فقد نطرح سؤالاً مثيراً للاهتمام للغاية سيعيدنا إلى مبنى الكابيتول. فإذا كان الماسونيون الذين شاركوا في تأسيس وبناء واشنطن العاصمة قد تمكنوا من الوصول إلى هذه الرمزية الفلكية، فإلى أي مدى أدرجوها في مبنى الكابيتول الذي كان إلى حد كبير نتاجاً للنشاط الماسوني؟ وهل أدخل الماسونيون إلى مبنى الكابيتول أي رمزية فلكية أو أبراجية على الإطلاق؟ وبناءً على ذلك، ما هو أقدم مخطط برجي معروف، أو مخطط كوكبي، تم دمجه في نسيج المدينة؟

والإجابة مدهشة للغاية. فأقدم رمزية للأبراج الفلكية أعرفها في واشنطن العاصمة تم دمجها في مبنى الكابيتول في عام 1819، بعد وقت قصير من إجراء الترميمات اللازمة للمبنى بعد أن دمره البريطانيون.

في قاعة التماثيل في مبنى الكابيتول يوجد ما يسمى بعربة التاريخ التي صنعها النحات الفلورنسي كارلو فرانزوني (الشكل 7). "~" يوجد العديد من المنحوتات الجميلة في مبنى الكابيتول، ولكن لا يوجد منها ما هو رشيق أو عفيف مثل هذا التمثال، الذي نُحت في عام 1819. يُظهِر التمثال شخصية أنثوية (يقال إنها كليو، ملهمة التاريخ) تقف في عربة مجنحة يتم جرها روحياً - ربما بأجنحتها الخاصة، أو ربما بواسطة وكالة غير مرئية. جمال وجه كليو مثالي لدرجة أنها تبدو حية روحياً، مما يذكرنا أنه وفقًا للتقاليد، كانت العارضة ابنة شقيق فرانزوني الأكبر، جوزيبي.

تضع كليو قدمها اليسرى على حافة العربة، وتنظر إلى العالم، وتسجل بهدوء في كتاب كبير ما تراه. يوجد على العربة صورة بارزة لجورج واشنطن، مع ملاك يحمل بوقًا في إحدى يديه وسعف نخيل منحوت بشكل رائع في اليد الأخرى. تستقر عجلة العربة، المصممة لحمل وجه الساعة، على جزء من دائرة البروج، وكأنها تشير إلى أن عربة التاريخ تقف خارج مجرى الوقت العادي، حيث تتميز بمرور الشمس عبر علامات البروج. يحتوي جزء البروج على ثلاث علامات فقط، تم تحديدها بنقوش رخامية بارزة. هذه (ممثلة هنا في نسخة من العصور

الوسطى) هي القوس والجدي والدلو:
ربما كان لاتروب هو من اقترح فكرة هذه العربة التاريخية، حيث نجت ما يبدو أنها رسومات أولية للمهندس المعماري، سبقت عمل فرانزوني. في هذا الرسم، صور لاتروب كليو (أو ما يُعتقد أنه كليو) جالسة في عربة مجنحة، متجهة إلى اليسار. في التمثال الأخير، كانت الإلهة متجهة إلى اليمين، وكانت واقفة، وقدمها المغطاة بالصندل على حافة العربة. أياً كان الاتجاه الذي واجهته الإلهة، وأياً كان اسمها الحقيقي، فإن الصورة مذهلة. إذا تمكنا من العثور على صورة لإلهة في عربة مجنحة قبل عام 1815، فقد نتمكن من تحديد المفاهيم الغامضة التي كانت في ذهن لاتروب عندما اقترح هذه الفكرة.
أحد المصادر المحتملة لرسمه هو نقش للفنان الفرنسي FA David، ضمن مجموعة الرسوم التوضيحية التي نشرها d'Hancarville في عام 1787. "تمثل هذه الصورة تريبتوليموس، الذي سعت الإلهة ديميتر إلى تحويله إلى إله. 2 وفقًا لـ d'Hancarville، يمثل هذا المشهد موكبًا من الطقوس المقدسة في إليوسيس، حيث تم الاحتفال بأسرار إلهة الذرة. يشارك الإله في السيارة المجنحة في موكب أقيم تكريمًا لإلهة الذرة سيريس، النموذج الأولي لبرج العذراء البروجي. يبدو أن لاتروب قد قام بتكييف الصورة عن طريق تحويل الإله إلى
إلهة، ووضعت في يدها إحدى سمات كليو، وهي المرآة، بدلاً من الذرة.
يمكن استخلاص العديد من الاستنتاجات المثيرة للاهتمام من رسم لاتروب الذي بقي على قيد الحياة، ولكن بما أن الرسومات المبكرة لا يبدو أنها تتضمن دائرة الأبراج، فيجب علينا تجاوز هذا الأمر والانتباه إلى الساعة التمثالية، والتي، سواء تأثرت بالأساطير الغامضة وراء رسم لاتروب أم لا، فقد تم تطويرها بالتأكيد كصورة لكليو، ملهمة التاريخ. وفي ضوء هذا، فمن المحتمل أن فرانزوني، وليس لاتروب، هو أول من أدخل الصور الفلكية إلى واشنطن العاصمة.
إن التفسير الأكثر وضوحاً لهذا التمثال الرائع - والذي يقدمه عادة غير المتخصصين - هو أن الأبراج الثلاثة تمثل الأشهر الثلاثة من العام التي انعقد فيها الكونجرس في الأصل. وأجد هذا مخيباً للآمال. فإذا كان المقصود تفسيره بهذه الطريقة، فلابد وأن يكون هذا التمثال رمزاً للأبراج الأكثر رتابة وإثارة في المدينة. ولكن هل من الممكن تفسير هذه الرمزية بطريقة أخرى؟ وهل يمكن أن يكون للتمثال دلالة أعمق وأكثر غموضاً؟
نعم، يمكن ذلك.
على أحد جانبي السيارة، في اتجاه حركتها المتخيلة، توجد صورة منحوتة بارزة لجورج واشنطن، مع إلهة تعلن شهرته للعالم (وهي صورة لم يكن واشنطن المتحفظ عادة ليوافق عليها). يذكرني هذا الإعلان عن الشهرة في سياق رموز الأبراج بصورة أخرى، كانت معروفة جيدًا بين الماسونيين في عام 1819 - الملاك الذي يعلن

شهرة برج الولايات المتحدة في الرسم التوضيحي الذي نشره الماسوني إيبنيزار سيبلي (الشكل 8). تحمل هذه الملاك في يدها برجًا صممه سيبلي لإظهار برج الدلو في الصاعد والجدي في منتصف السماء، أو سمت الرأس، في أعلى الشكل. تستقر عجلة سيارة التاريخ على صورة الجدي، التي تقع في سمت أو قمة الكرة الأرضية.
لا ينبغي لنا أن نندهش من هذه الدلالات الماسونية في "سيارة التاريخ"، فبالرغم من أنني لم أتمكن من تحديد انتماءات فرانزوني، إلا أن بنيامين لاتروب كان بالتأكيد ماسونيًا، وكان الإيطالي يعمل تحت سيطرته. وفي ضوء الارتباط الماسوني، فقد نتوقع بشكل معقول مستوى أعمق من الرمزية الكونية من فكرة "ثلاثة أشهر". ومع ذلك، نظرًا لعدم وجود أي إشارة في الرسم التخطيطي الأولي لـ لاتروب إلى أنه تصور أن الشكل مرتبط بالأبراج، أو بأي موضوع فلكي، فيجب أن نفترض أن فكرة فرانزوني كانت دمج قوس من النجوم في العمل.
برج البروج من أجل نقل معنى رمزي عميق.
في حين أن استخدام جزء من ثلاثة علامات من دائرة البروج لا يمثل انقطاعًا كبيرًا عن التقاليد، إلا أنه في جميع الصور التي يتم فيها استخدام مثل هذا الجزء، يكون المقصود هو المعنى التأويلي. في الواقع، كلما واجه المرء جزءًا من قوس البروج في صورة ماسونية، فإنه ينجذب إلى التفكير في رمز القوس الملكي، الذي يفوح برائحة الارتباطات البروجية (كما هو موضح في الصفحة 79)،84 هل من الممكن تتبع رمزية القوس الملكي هذه في سيارة التاريخ هذه؟
إن أول ما ينبغي أن نلاحظه هو أن الأبراج الثلاثة للأبراج لا تظهر على الأحجار السبعة التي تشكل القوس الملكي للرمزية الماسونية. والرمزية الغريبة لهذه الأبراج هي أنها الأبراج الثلاثية التي تشكل على وجه التحديد النقيض لهذا القوس. إن البرج الأعلى للأبراج، والذي يشغل حجر الأساس للقوس، هو برج السرطان. ورمزياً، يقع هذا السرطان في ضوء النهار الكامل: إنه البرج الذي ترتفع فيه الشمس عند الظهيرة. ويقع برج السرطان في دائرة الأبراج في مواجهة برج الجدي، الذي يشكل في رمزية الساعة هذه البرج المركزي للأبراج الثلاثة: وكما رأينا، فإن عجلة المركبة تتجه نحو الخرطوشة المرتفعة التي تحمل البرج. فهل من الممكن أن يمثل هذا الجزء الغريب من برج فرانزوني المكون من ثلاثة أبراج برج القوس الأرضي ـ ذلك الذي يختبئ تحت الأرض، ولكنه يتجلى هنا في مسيرة الزمن أو رحلته؟ وهل الرمزية دقيقة وعميقة إلى الحد الذي جعل جميع المعلقين يغفلونها؟ في الواقع، هل تعلن رمزية فرانزوني أن مرور الزمن -التاريخ- لا ينعكس في القرارات الواعية التي يتخذها الإنسان (تلك التي يتخذها في وضح النهار) ولكن في القرارات اللاواعية - تلك التي تنبع من اللاوعي الخفي؟

قد يبدو هذا التفسير غريبًا، إلا أنه يتفق تمامًا مع القوس الملكي. فبينما يتوج القوس الملكي حجر الأساس لبرج السرطان، يوجد في قاعدته نعش، وهو رمز الموت. ويحكم كوكب زحل، حاكم برج الجدي، الموت أو يمثله.

إن الساعة - وهي رمز واضح لمرور الزمن - ترفع زحل إلى أعلى المستويات، في حين تدفعه رمزية القوس الملكي إلى أدنى نقطة في الكرة الكونية. (وهذه الرمزية ذات التوجه الكوني هي التي تفسر سبب وجود نعش نحو أسفل مئزر جورج واشنطن - انظر ص 68).

إن سيارة فرانزوني للتاريخ بدأت تظهر كواحدة من أكثر الرموز الباطنية غير العادية في مبنى الكابيتول، والمقصود منها أن تكون مسرحية على التباين بين السرطان الذي يحكمه القمر والجدي الذي يحكمه زحل. في علم التنجيم الباطني، يطلق على هذين البرجين اسم بوابات الميلاد والموت العظيمة. إن أهمية هذه العقيدة الغامضة (التي ترتبط في نهاية المطاف بالتنجيم الباطني)

سوف تصبح الرؤية (الميلاد والموت) لسيارة التاريخ أكثر وضوحًا قريبًا، بعد أن نلقي نظرة على نقوشتين غامضتين.

من بين النصوص الغامضة الأكثر تأثيرًا في العصور القديمة المقال القصير "في كهف الحوريات"، الذي كتبه عالم الأفلاطونية المحدثة في القرن الثالث الميلادي، بورفيري. وهو عبارة عن تعليق على الكهف الغامض في جزيرة إيثاكا، الذي ذكره الشاعر اليوناني هوميروس في ملحمته الأوديسة.2©

في القسم الحادي عشر من هذه المقالة، يذكر بورفيري أن الفلاسفة القدماء يصرون على أن السماء بها بوابتان، إحداهما بوابة السرطان، والأخرى بوابة الجدي. السرطان هو البوابة التي تهبط منها الأرواح إلى الولادة الأرضية، بينما الجدي هو البوابة التي تصعد منها الأرواح في العودة بعد الموت إلى العالم الروحي. ويتابع بورفيري أن هذا هو السبب الذي جعل الرومان يحتفلون بعيد زحل، عندما تكون الشمس في الجدي، ولماذا يرتدي العبيد خلال هذا الاحتفال صنادل الأحرار:

لقد أشار المشرع بشكل غامض من خلال هذه المراسم إلى أنه من خلال هذه البوابة السماوية، سيتم تحرير أولئك الذين ولدوا عبيدًا الآن من خلال مهرجان زحل، والبيت المنسوب إلى زحل، أي الجدي، عندما يعيشون مرة أخرى، ويعودون إلى ينبوع الحياة.

إن شيئاً من رمزية هذا المقطع من قصيدة بورفيري ينعكس في عربة التاريخ. وهذا المقطع وحده هو الذي يفسر لماذا ينبغي للإلهام أن يعرض صندله على حافة العربة، فوق رأس جورج واشنطن (الشكل 7). إنها تُظهر أنها ترتدي صندل الحرية، وفي الوقت نفسه تشير بقدمها إلى المصدر البشري لتلك الحرية.

قد يشعر أولئك الذين لا يعرفون الكثير عن الرمزية الباطنية أن هذا التفسير لرمز التاريخ يبدو مصطنعًا، وأن كتابات بورفيري في القرن الثالث لا يمكن أن يكون لها أي علاقة بالتماثيل، أو حتى برمزية القوس الملكي للماسونيين. وفي ضوء هذا، أود أن ألفت الانتباه إلى نقشين، الأول (في الأعلى) مرتبط برؤية بورفيري للكهف.

وهذا يصور كهف الحوريات نفسه، ويؤكد على التباين بين ضوء النهار وظلام الأرض. ويحيط قوسان كبيران بالصور المركزية - أحدهما قوس من الضوء، والآخر قوس من الظلام. والتوازي الأكثر إثارة للاهتمام بين هذا النقش والنقش الخشبي الذي يمثل القوس الملكي للماسونية هو أن الشمس والقمر يحومان فوق القوس نفسه، في ضوء النهار. وتحت القوس وفوقه توجد النجوم الخمسة التي تمثل الكواكب.

هنا يتم تمثيل الظلام من خلال صورة معكوسة للنجوم والكواكب، الموضوعة في القوس السفلي المظلم. هذه القطبية بين الضوء والظلام لا تترك لنا أي شك في أن القوسين المتصلين يمثلان الدائرة البروجية، نصفها في الضوء، والنصف الآخر في الظلام، عندما يُرى من أي نقطة على الأرض.

ولابد أن أشير أيضاً إلى التطابق الملحوظ بين المثلثين اللذين في يدي الحوريتين على جانبي قمة التل. أحدهما يظهر مثلثاً يرتكز على قاعدته، والآخر مثلثاً يرتكز على قمته. ويمثل هذان المثلثان القوى الأساسية للنار والهواء والماء والأرض، وهما عنصران يرمز إليهما كل على حدة في الزوايا الأربع للنقش. ويلتقي المثلثان ويندمجان ليشكلا نجمة سداسية الرؤوس على الدائرة التي تحملها الحورية المركزية: وترمز هذه النجمة إلى انسجام الجوهر، حيث يتحول الأربعة سحرياً إلى خمسة (الكلمة اللاتينية quintus تعني "الخامس"). ألا يمكننا أن نتتبع رمزية مماثلة في دمج المربع والبوصلة على يمين حرف G للهندسة، أسفل القوس الملكي للشكل في الصفحة 79؟ يمكننا أن نتتبع رمزية مماثلة في ترتيب النجوم السبعة داخل الدائرة.

تشع على مئزر جورج واشنطن، حيث تشكل نجمة سداسية الرؤوس، مع النجمة السابعة في المركز.

النقش الثاني الذي أود مناقشته فيما يتعلق بمنحوتة فرانزوني هو لوحة غامضة تعود إلى عام 1788 تتناول طبيعة الإلهة الأم الكونية، التي يطلق عليها بشكل مختلف إيزيس، وفيرجو، وسيريس، وماريا.°2 تُظهر التفاصيل أعلاه لهذه المرأة الكونية (النقش بالكامل هو الشكل 9) أنها جالسة داخل برج زودياك غريب. وعلى الرغم من أن الارتباط بتماثيل فرانزوني يبدو طفيفًا، إلا أن الصورة توضح العديد من جوانب العذراء في واشنطن العاصمة، وتفسر جزئيًا الكثير من الرمزية التي يمكن العثور عليها في العديد من المباني الفيدرالية، مثل الذرة، وقرنة الوفرة، والعذراء نفسها.

في السياق الحالي لتماثيل فرانزوني، أود فقط أن أشير إلى

إلى الماعز على الشريط العريض على صديرية فستانها. هذا هو تيس الجدي، ممثل البوابة التي تؤدي (بعد الموت) إلى العوالم الروحية. فوق الماعز، وراء الشكل الشبيه بالهالة على رأس المرأة، يوجد رمز أسماك الحوت، الممثل البروجي للمسيح. يبدو أن الحركة العلوية، من تيس الجدي، تعد بإعادة توحيد بعد الموت مع المجال الروحي للمخلص.

في الأسفل، على حاشية تنورة المرأة، يوجد جراد البحر الذي يرمز إلى برج السرطان، وهو رمز بوابة الميلاد. ومن المتوافق تمامًا مع رمزية القرن الثامن عشر أن يتم تقديم هذه العلامة في المساحة بين ساقيها وتحت حضنها - مما يوحي بمكان الولادة الجسدية، حيث تنزل الأرواح البشرية إلى مستوى الوجود. فهل ترمز النيران التي تنبعث من بين ساقيها إلى نزول نار الروح إلى المستوى المادي للأرض المائية؟

قد يبدو التباين بين بوابة الجدي وبوابة السرطان وكأنه يستنفد الصلة بين هذه الصورة المهمة وعمل فرانزوني، ولكن يجب علينا أن ننظر بشكل أعمق إلى النقش بسبب أهميته بالنسبة لواشنطن العاصمة ككل.

للوهلة الأولى، تبدو دائرة البروج سخيفة في رمزيتها، وذلك لأنها لا تتضمن أيًا من التدرج المعتاد للصور من كبش الحمل إلى سمك الحوت. ويبدو كل شيء وكأنه على حافة الفوضى: فارس القوس بجوار سمك الحوت، بينما يتبع الحوت الثور في برج الثور، والذي يتبعه بدوره ميزان الميزان. فهل تهدف هذه الصورة إلى تمثيل البروج في حالة من الفوضى، والعصور في حالة من الفوضى؟

في الواقع، يمكن تفسير هذا الاضطراب الواضح من خلال تقييم هادئ للرمزية. فبسبب دافع برج العذراء، هبطت بعض الأبراج (مثل قوى الحياة) إلى مستوى الأرض، وتشارك في الحدث المركزي للصورة. يظهر برج الجدي على صدرها، بينما القارورة على كتفها، والتي تتدفق منها المياه بسخاء، هي برج الدلو (الذي غاب عن التسلسل البروجي في الدائرة). الأنثى هي بالطبع برج العذراء، بينما الأسود الحارسة إلى جانبها، الحراس المهددون للعذراء، تمثل برج الأسد من الأبراج الذي خطا من السماء إلى مستوى الأرض، من خلال البوابة غير المرئية التي تربط الروحي بالمادة.

سوف ندرس هذه الصورة الرائعة في سياق آخر لاحقًا. في الوقت الحالي، أود أن أشير إلى أن مفهوم الولادة والموت، كما تم التعبير عنه في الجدي والسرطان، يتم إعطاؤه وحدة الغرض في برج العذراء الأنثوي الذي يمثل الحياة التي تنبت باستمرار، تحت التأثير المهيمن للقمر (يحتوي المركز الداخلي على صور للقمر في مراحل مختلفة، ترمز إلى

أ=

سيطرة القمر على الولادة في التورم).

وتقف هذه المرأة أيضاً على حافة دائرة البروج، كما تقف كليو في تمثال فرانزوني. وقد يتوقع المرء أنها تقف على برج العذراء (البرج المعاكس لسمك الحوت، فوق القمر عند رأسها)، ولكن هذا غير ممكن، لأنها تمثل برج العذراء نفسه. وعندما ندرك الرمزية بشكل كامل، فإنها تكاد تحلق إلى ما هو أبعد من الفهم. ففي فصل نفسها عن الأبدية للنزول إلى المستوى الأرضي، تقلب كليو فرانزوني نفسها من الداخل إلى الخارج. فهي تقف بقدميها (ذلك الجزء من الجسم الذي يحكمه برج الحوت) على قوس دائرة البروج الذي يحكمه برج معاكس لبرج الحوت: وللخروج إلى الزمن من الأبدية، كان عليها أن تزيح نفسها تماماً حتى تعكس قطبيتها.

وهناك صلة أخرى بين هذا العمل وتماثيل فرانزوني، وهي أن هذا العمل يمثل تصويراً رائعاً لامرأة (تمثل الروح) تهبط إلى الزمن. وتمثل الدائرة البروجية الخلود ـ ذلك الذي (مثل كليو) خالٍ من الزمن: فالعذراء ذاتها، إلى جانب عدد من الأبراج البروجية المرتبطة بها، انتزعت نفسها من بين أيدينا، وخرجت من العالم النمطي إلى عالم المادة. وتسكن كليو في أعمال فرانزوني هذا العالم نصف المتجسد، لأنها هي أيضاً كائن روحي، وبحكم قدرها كمسجلة للتاريخ، لابد أن تقف نصف العالم، تنظر إلى عيوبه وكمالاته بأقصى قدر ممكن من التجرد من العاطفة.

يبدو أن الرمزية البروجية المعتادة للقوس الملكي قد انعكست في عربة التاريخ. حيث توجد رمزية زحل في أعلى الكرة الأرضية المنحوتة، في حين تكتمل رمزية السرطان في الأعمال الحجرية لمبنى الكابيتول أدناه: في الواقع، في مساحة المدخل. وهذا بسيط وعميق في آن واحد: من خلال هذه الحيلة الرمزية، يتم استثمار الباب في مبنى الكابيتول، المؤدي إلى مركزه، بمفهوم باب السرطان، الذي يخترق العالمين ويسمح بالدخول من السماوي إلى الأرضي. وبالتالي فهو مساوٍ لباب الحياة. ومن خلال هذه الرمزية الرائعة، يتم تضمين قوة حياة السرطان، إذا جاز التعبير، في نسيج مبنى الكابيتول نفسه.

ولعل هذه الرمزية مناسبة للغاية في قاعة التماثيل المخصصة للنصب التذكارية تكريماً لحياة الرجال والنساء العظماء الذين انتقلوا إلى العالم الأعلى بعد بوابة الموت. ومن المؤكد أن هذا الرمز يرمز إلى الانتقال إلى التاريخ من مستوى الأرض. ومن خلال هذه الرمزية المدروسة بعمق، يتحول مبنى الكابيتول إلى صورة للعالم الروحي، والخلود، في حين يظل حامل الساعة رمزاً لمرور الوقت.

يبدو أن فرانزوني قد قلب الرمزية المقبولة للقوس الملكي ليتأمل الطبيعة الحقيقية للزمن. فالتاريخ، كما تزعم الرمزية، هو سجل الموت، والزائل ـ تلك الأشياء الخاضعة لمرور الزمن. وعلى النقيض من ذلك، فإن مبنى الكابيتول (الذي يضم الأجزاء السفلية من دائرة البروج المضمنة والمخفية فيه) هو رمز منتصر للخلود، والحياة، وتلك الحقائق الروحية التي لا يمكن أن تموت. وبعبارة أخرى، فإن الكابيتول ـ أو الفكرة وراء الكابيتول ـ

يظل أبدياً وغير قابل للتدمير، في حين أن عالم الإنسان الذي يخدم الكابيتول "في التاريخ" متورط في تحولات الزمن.

وفي ضوء هذه الاستنتاجات البعيدة المدى، يتعين علينا أن نتساءل عما إذا كان من المرجح أن تكون ترجمة توماس تايلور لكتاب بورفيري معروفة لدى الأميركيين الذين شاركوا في المراحل الأولى من بناء المدينة الفيدرالية. والإجابة هي نعم. كان تايلور، صديق الشاعر ويليام بليك والفنان جون فلكسمان والكاتبة ماري وولستونكرافت، معروفاً في أميركا في الجزء الأول من القرن التاسع عشر. وكانت أهم مساهماته في أدب تلك الفترة هي الترجمات الجديدة للنص الكلاسيكي للطقوس الدينية، والتي اختارها من مجموعة واسعة من المصادر. وفي عقد لاحق، كان لكتاباته تأثير عميق على المتعاليين، مثل رالف والدو إيمرسون وبرونسون ألكوت.

إذا كان كارلو فرانزوني هو الذي أدخل دائرة البروج في هذا التمثال، فهل من الممكن أن نتتبع أي نماذج أولية ربما كان على دراية بها؟ الإجابة على هذا السؤال مثيرة للاهتمام، لأنها تقودنا إلى أصل فكرة التفاف دائرة البروج حول الكرة الأرضية.

وُلِد فرانزوني في طبقة أرستقراطية صغيرة، وباعتباره فرداً مثقفًا، فلا بد أنه كان على دراية بالنحت الغني لما كان يُعرف آنذاك، بسبب تحولات التاريخ الإيطالي، بمملكة توسكانا. وعندما دعته الحكومة الأمريكية للعمل في مبنى الكابيتول، كان يعيش في فلورنسا. ومن بين المنحوتات القديمة في متحف المدينة تمثال ميثراي يُطلق عليه عادةً اسم كرونوس، أو "الزمن" (على اليسار). الصورة عبارة عن شخصية بشرية برأس أسد، ويلتف حول جسده ثعبان. يقف الشكل على كرة كبيرة، والتي يجب أن تكون كرة سماوية، لأن حولها حزام زودياك. ولكن هذه الصورة التي تشبه رأس الأسد، والتي استمدت من الأسرار الهرمسية القديمة، ليست في الحقيقة صورة للزمن: بل هي صورة لزرفان أكارانا، وهو كائن روحي عظيم من أتباع الميثراية، والذي يقف خارج الزمن (مثل كليو).2* ولكن هذا التمييز ـ الذي يشكل أهمية بالغة لفهم الميثراية ـ لا يشكل أهمية كبيرة في السياق الحالي. ولو رأى فرانزوني التمثال في متحف فلورنسا، لكان قد دفعه المؤرخون المعاصرون إلى الاعتقاد بأنه يرمز إلى الزمن فحسب.

وبما أن موضوع سيارة التاريخ الرائعة التي صممها فرانزوني لا يتلخص في شيء غير "تسجيل كليو للوقت"، فلا ينبغي لنا أن نتفاجأ إذا تذكر الصورة الغامضة السابقة، في مدينته الحبيبة فلورنسا، لشخصية تقف على قوس البروج. ورغم أنني لا أميل إلى التأكيد على هذه النقطة أكثر من ذلك، فإنها تفسر كيف وجدت الرمزية التي كانت مستخدمة على نطاق واسع في العالم القديم طريقها إلى المدينة الفيدرالية الجديدة التي كانت معنية

في ذلك الوقت ـ اسمياً على الأقل ـ بالصور الكلاسيكية فقط.

إذا رفضنا هذا المستوى التأويلي للرمزية الماسونية، فإننا سنظل نمتلك معنى عميقًا يتعلق بالسحر الأساسي للماسونيين. والحقيقة أن الأبراج الثلاثة للأبراج، في الوقت الذي نحت فيه فرانزوني هذه النقشة التاريخية، كانت يحكمها كوكبان فقط:

¢ كان القوس تحت حكم المشتري

* كان الجدي تحت حكم زحل

¢ كان برج الدلو يحكمه زحل حتى في العصر الحديث، يرى المنجمون أن البرجين الأولين يحكمهما نفس الكواكب. ومع ذلك، في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، تغيرت حكم برج الدلو، وتم تسليمه إلى الكوكب "الجديد"،

ع

في عام 1819، لم يكن هناك أي نداء لتعديل هذا التقليد القديم، وكان برج الدلو لا يزال تحت حكم زحل. وفي ضوء هذا، ضمن الحكم الذي كان معنياً به الماسونيون في ذلك الوقت، كان اثنان من الأبراج الموجودة على القوس المكسور يحكمهما زحل، والذي كان يُعترف به ككوكب الزمن.

سيكون هذا ارتباطًا مناسباً لسيارة التاريخ، التي تشير إلى مرور الوقت - خاصة وأن المركبة تم تصويرها على أنها تسافر في الاتجاه الذي تحدده علامتا زحل، من كوكب المشتري في القوس إلى زحل في الدلو.

ونظراً لوظيفتها المزدوجة كوجه ساعة وعجلة، فربما لا يكون من المستغرب أن يكون للوجه الدائري ستة أضلاع بارزة تشع إلى "حافة العجلة" البيضاء التي تصور الأرقام الرومانية الاثني عشر. والأمر المثير للاهتمام على الفور هو أن كل من هذه الأضلاع مزين بزخارف نباتية مكونة من خمس أوراق مرتبطة ببرج العذراء.

وقد قيل إن تحفة فرانزوني الرائعة ألهمت جون كوينسي آدامز لكتابة سوناتة فكاهية. ففي عام 1939 تقريباً، يُقال إن أحد العمال عثر على "قطعة ورق صفراء مغطاة بالغبار" مخبأة بشكل آمن في شق في زاوية ساعة ويلارد المؤطرة بتماثيل فرانزوني. ويبدو أنها سوناتة بخط يد آدامز، الذي خدم آخر 17 عاماً من حياته ممثلاً لولاية ماساتشوستس. وفي هذه القصيدة، التي صاغها على غرار سوناتة بترارکا، يخاطب آدامز تمثال كليو، الذي يستمع إلى "الحرب الكلامية" التي ولدت من "العقل المحموم لهذا النجم المتجول"، في غرف المناقشة في الكابيتول. ويتوسل إلى الإلهام لإقناع هؤلاء الرجال بالابتعاد عن مجرد الأقوال إلى الأفعال، حتى يحمل مجلدها أخيراً: "صفحة مباركة/ من الأفعال المكرسة لوطنهم الأصلي".

وسواء كان هذا العمل من تأليف آدمز أم لا، فإنه يثير أسئلة مهمة. على سبيل المثال، هل صحيح أن هذه

الإلهة التي تقود سيارتها فوق قوس البروج ليست أكثر من مجرد مجاز لملاك مسجل؟ أم أنه من الممكن (كما أعتقد اعتقاداً راسخاً) أن تكون أنثى فرانزوني من مرتبة أعلى كثيراً، وينبغي تصنيفها ضمن أجمل الأعمال الغامضة في واشنطن العاصمة؟ وعلاوة على ذلك، هل من الممكن أن تشارك الكائنات الروحية ـ مثل كليو، أو حوريات الكهوف، أو العذراء النموذجية ـ بنشاط في حياة الإنسان؟ أم أن هذه الكائنات العليا لابد وأن تنظر، في دهشة أو رهبة، وتكتفي بتسجيل ومراقبة هذه التصرفات التي يطلق عليها البشر تاريخاً، دون مشاركة؟

قد لا يكون لهذا السؤال إجابة، لكن أحد أهداف هذا الكتاب هو إلقاء نظرة فاحصة على المحاولة التي بُذلت لدعوة القوى النجمية لإشعاع تأثيراتها الكونية على مدينة واشنطن العاصمة. في ضوء

me ott We Tote tetas ey Vee ees wee J VE VY Massesargeraesy ae ete sae erat sappsse ve

إن هذا التساؤل قد يكون أكثر أهمية مما تم الاعتراف به حتى الآن. فمن مكانه الآمن فوق مدخل مبنى الكابيتول، يتأمل هذا التمثال طبيعة العلاقة التي تربط العالم الروحي بعالم البشر، حيث يبدو أن الولادة في النور والموت في الظلام هما البداية والنهاية لكل المخلوقات.

الفصل الخامس

سيكون اليوم الثاني من شهر يوليو عام 1776 هو اليوم الأكثر تميزًا في تاريخ أمريكا. وأنا أعتقد أن الأجيال القادمة سوف تحتفل به باعتباره مهرجان الذكرى السنوية العظيم.

(من رسالة كتبها جون آدامز إلى زوجته، بتاريخ 3 يوليو 1776، نقلاً عن تشارلز ف. جينكينز، بوتون جوينيت. الموقع على إعلان الاستقلال، 1926، ص 86 وما يليها.)

ربما كان عالم الفلك الفرنسي جوزيف لالاند، الذي اعتاد الوقوف في الظلام وهو ينظر إلى النجوم، قد فكر في نجمة واحدة فقط عندما وقف في غرفة مظلمة في باريس في 28 نوفمبر/تشرين الثاني 1778. وبصفته رئيسًا لمحفل الإلهام التسعة، كان لالاند ينعى مع إخوته (الذين كان أحدهم الأمريكي بنيامين فرانكلين) رحيل الكاتب فولتير.

وفقًا للتقاليد الماسونية، كانت الغرفة مغطاة بالكامل باللون الأسود، ولم تكن مضاءة إلا بالشموع. وعلى ستائر شفافة نُقشت اقتباسات من كتب الكاتب. وكانت شخصيات الشعر والتاريخ تبكي على وفاة ابنها. وكانت هذه الرموز الجنائزية وغيرها تحت حراسة 27 أخًا يحملون سيوفًا مسلولة.

الرقم 27 هو الماسونية ثلاث مرات ثلاثة (3 × 3 × 3)، في إشارة إلى "القوس الحي" الذي يرمز، وفقًا لكشف أسرار oo التي نشرها أفيري ألين في عام 1831، إلى القوس الملكي البشري. كان هذا قوسًا شكله الماسونيون عند نطق أو تصوير الاسم السري لله بشكل طقسي (انظر الجهة المقابلة).

كانت الرمزية واضحة إلى حد ما. كان هناك ربط ثلاثي للأذرع اليمنى فوق رؤوس المشاركين، وربط ثلاثي على مستوى القلب، وتلامس ثلاثي عند القدمين، والتي تم ترتيبها لتكوين مثلث على الأرض. رمزيًا، اتحدت مستويات الخلق الثلاثة: مر الثالوث السماوي عبر ثالوث الإنسان لتشكيل ثالوث على الأرض.

كما هو الحال دائمًا

الهندسة المعمارية السرية لعاصمة بلادنا

ومن بين الرموز التي يحرسها هؤلاء الإخوة السبعة والعشرون كان هناك هرم. وحتى الهرم الجنائزي كان عبارة عن ترتيب عددي غامض: كان يتألف من أربعة مثلثات، متكئة على بعضها البعض. وكانت المثلثات الأربعة (4 × 3) تشكل قمة مائلة في ترتيب رباعي لتتبع شكل مربع على الأرض. وعلى هذا فقد تحول الثلاثي الروحي (3) إلى رباعي أرضي (4) - وهو رمز قياسي لاتحاد السماء بالأرض.

كان لالاند، وهو يحدق في الهرم، ليفكر على الأرجح في نجم الشعرى اليمانية. وباعتباره عالم فلك أبدى اهتماماً كبيراً بالاتجاهات القديمة، لم يستطع إلا أن يدرك الأهمية التي أسندها القدماء لهذا النجم. ولو لم تكن الأهرامات المصرية ذاتها محاذية لهذا النجم، لكان يعلم تمام العلم أن عدداً كبيراً من المعابد المصرية كانت

محاذية له، وأن التقويم المصري بأكمله كان محكوماً به. وفي دراسته الضخمة التي تتألف من أربعة مجلدات عن علم النجوم، أدرج لالاند ستة أسماء بديلة لنجم الشعرى اليمانية، وحدد موقعه في عام 1750 بدقة مذهلة. وكان اهتمامه بالشعرى اليمانية شخصياً تقريباً: فكان لابد وأن يعلم أن الشمس وعطارد كانا بين قوسين في برج ميلاده. ولا شك أن الهرم المصري ونجم الشعرى اليمانية كانا ليذكراه بعمل مدهش كتبه الرجل الذي أقيمت من أجله محفل الأحزان.

في كتابه "ميكروميغاس" الصادر سنة 1752، حدد فولتير موطن بطله العملاق على نجم الشعرى اليمانية. وفي هذا العمل - الذي تنبأ به قبل قرن من الزمان تقريباً - يلاحظ ميكروميغاس أن موطنه النجمي له قمر ضخم. وبطبيعة الحال، لم يكن أحد - حتى لالاند - ليعلم في سنة 1778 أن الشعرى اليمانية لها قمر حقيقي. ولم يتأكد نبوءة فولتير إلا بعد مرور أكثر من نصف قرن: فلم يثبت عالم الفلك البروسي فريدريش فيلهلم بيسل أن الشعرى اليمانية لها قمر حقيقي، وأن هذا النجم الكلب العظيم، الذي تخيله شاعر روماني على أنه "شمس بعيدة"، كان في الحقيقة نجماً ثنائياً أو زوجاً من النجوم.

كان المصريون القدماء يطلقون على سيريوس، نجم الكلب، اسم سيهور، حيث كانوا يمثلونه كإله برأس كلب، وفي بعض الأحيان ككلب، ممثلاً للإله أنوبيس. ولا يمكن المبالغة في أهمية النجم في الثقافة المصرية القديمة. فقد كانت العديد من المعابد المصرية موجهة نحو نجم الكلب في العصور القديمة. وقد درس عالم الفلك نورمان لوكير العديد من هذه التوجيهات، ومن بين أكثر ما نشره إثارة للاهتمام كان توجيه معبد إيزيس في دندرة، والذي كان موجهًا نحو سيريوس. "إن هذا التوجيه السيرياني له أهمية خاصة بالنسبة لنا لأن ثلاثة أبراج أبراج بقيت في مجمع معبد دندرة. وكما يشير لوكير، في القرن الرابع قبل الميلاد، ارتفع سيريوس مع الشمس في رأس السنة المصرية. وكان هذا، بلغة الأساطير، إلهة النجم إيزيس تمزج ضوءها بضوء إله الشمس رع.

ولقد أدرك الماسونيون أهمية النجم المصري، فقاموا بإدخال رمزيته في طقوسهم، أولاً في فرنسا ثم في الولايات المتحدة. فقد كتب الماسوني الأمريكي جون فيلوز عن الشعرى اليمانية باعتباره "النجم المشع"، الذي كان يستخدم على نطاق واسع في الرمزية الماسونية لأمريكا: "النجم المتوهج هو أنوبيس، نجم الكلب، الذي أنذر المصريين بظهوره باقتراب فيضان النيل".©

ولم يكن من المستغرب أن يجد النجم المصري الأكثر قدسية طريقه إلى الأسرار الماسونية، ذلك أن الماسونيين الذين كانوا يبحثون عن أصول حرفتهم كانوا يكملون دراساتهم في مصر على الدوام. ولا شك أن هذا النقل الماسوني يفسر لماذا أصبح الشعرى الشامانية مهماً بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية. فقد كان العالم الجديد

مرتبطاً بالعالم القديم الخفي من خلال عدة رموز، ولكن أكثر هذه الرموز سرية كان النجم المصري، النجم المشتعل الذي نقشه الماسوني نابليون بونابرت على مئزره.

إلى جانب النجمة المصرية، كان المثلث دائمًا رمزًا بالغ الأهمية في الدوائر الماسونية. ونادرًا ما كان هناك شك في أنه كان مثلثًا كونيًا، لأنه في أشكال رمزية معينة كان يُمثَّل بعين الله (أو خمس العناية الإلهية) المتمركزة داخل الفضاء المثلث. في إحدى الصور الرائعة،

Sy SE RY eee Stew eS Ce eeeasss Cree Cn aersargerrere Upreree 244 Vase ser rssseresssny

في الصورة أعلاه، نرى مثلثًا يحتل مكان الصدارة في مزيج من الرموز الماسونية (على اليسار)، صُمم في عام 1865. المشهد مسرحي تقريبًا. أسفل طبلة الأذن، التي تجلس عليها امرأة مع ذرة وزهور على جانبيها، يوجد مشهد درامي: ماسوني حديث، يرتدي مئزره بشكل واضح، يسحب ستارة. ويسحب الستار الآخر ممثل "حارس المعرفة السرية"، هرمس المصري. إنهم يكشفون الأسرار. خلف الستارة، يوجد تركيز درامي يظهر ثلاثة رجال يقتلون الماسوني الرئيسي، حيرام، أثناء بناء هيكل سليمان. يظهر المثلث الماسوني في مجد مشع من أشعة الشمس: في هذه الحالة، لا يحتوي على عين الله، بل اسم الله، المكشوف بأحرف عبرية.

الشكل 10 أكثر تعقيدًا بعض الشيء. نظرًا لأنه من مصدر ماسوني فرنسي، فقد نتوقع بشكل معقول أن تهيمن الرمزية المصرية، ولكن حتى هنا تهيمن المثلثات. من المفترض أن تمثل اللوحة بأكملها جوانب مختلفة من "الماسونية الباطنية". فوق رأس تجسيد الماسونية يوجد مثلث مزدوج، تضيء أشعته زوجًا من الأهرامات، يرمز إلى فكرة الثالوث السماوي الذي يجد تعبيرًا على مستوى الأرض من خلال أشكال مثلثة أو هرمية. اثنان من كيوبيد الطائر حول الأنثى مثلثان ممسكان - أحدهما يحمل مثلث رسم، والآخر مربع ماسوني.

يعرض الطبق المستويات الثلاثة للوجود - المثلثات المثالية أو السماوية في السماء المليئة بالضوء، والمثلثات البشرية في يدي كيوبيد، والمثلثات الأرضية في الأهرامات.

هل صحيح، كما يشير هذا النقش الخشبي (أعلاه) والشكل 10، أن لغز الرمزية الماسونية يتركز حول مثلث كوني يجد تعبيرًا متناغمًا على مستوى الأرض؟

في السنوات التي سبقت القرن العشرين، أصبح التاجر والمهندس المعماري الهاوي فرانكلين دبليو سميث من بوسطن مهووسًا بفكرة بناء مركز ثقافي في واشنطن العاصمة. قدم الفكرة المقترحة إلى الكونجرس في عام 1900، وتم أخذها على محمل الجد بما يكفي لوضع الخطط، وإسقاط الاقتراح. كانت رؤية بارزة - مجمع ضخم من 11 مجموعة من المباني، كل منها بأسلوب اعتبره يمثل الإنجازات الثقافية لحضارة مختلفة.

أ. أ 1. شوهد) uD سر لي أنا ;y int zis ee . ' Voda a ool 4 i Pa Senn : wy
مواقع py 7 hesealio
وعلى يسار قبة تمثاله (سابائيل أنس) كان هناك نوع من المعابد المصرية، تم تقليصه إلى كتلة لم يكن أي مهندس معماري مصري ليحلم ببنائها. وعلى اليمين كان هناك بناء بابلي، مع زقورة في فنائه. وبينهما، وعلى طول ثمانية مراكز ثقافية مصممة بشكل انتقائي، كان هناك ما يعادل طريقًا مقدسًا. وكان هذا الطريق يؤدي، عن طريق أقواس النصر، إلى معبد الرؤساء، الذي كان يقع خلف نهر بوتوماك.
كما سنرى عندما نفحص مقترحات سميث بمزيد من التفصيل، فقد حظي بدعم كبير لبرنامج البناء الضخم هذا، وقد أثرت بعض مخططاته على التطور اللاحق لواشنطن العاصمة. ومع ذلك، ربما كان هذا المجمع من المعارض استثنائيًا للغاية - غريب الأطوار للغاية - بحيث لا يمكن أخذه على محمل الجد. ومع ذلك، كان هناك تفصيل واحد في التصميم يجذب انتباه المرء حتى
اليوم.
في الخلفية التي رسمها سميث، يمكننا أن نميز ثلاثة أهرامات، ممتدة على طول نهر بوتوماك. وهذه الأهرامات هي التي تفسر إشارتي إلى خطة سميث الشجاعة والمكلفة والسخيفة: ربما كان ماسونيًا، ولا شك أن خططه حظيت بدعم العديد من الماسونيين الذين كانوا يدركون جيدًا أهمية الأهرامات في واشنطن العاصمة. ومثل الهرم الموجود على ظهر ختم الولايات المتحدة (الذي سنناقشه لاحقًا)، تم تهميش خطط فرانكلين دبليو سميث، وكأنها لا يمكن أن تكون ذات أهمية في الحياة الثقافية في واشنطن العاصمة.
وسوف أتناول رمزية هذه الأهرامات بمزيد من العمق في وقت لاحق، وسوف أفحص بمزيد من العمق الأفكار التي طرحها سميث لتحسين واشنطن العاصمة. وفي الوقت الحالي، ينبغي لنا أن نطرح السؤال الواضح إلى حد ما: لماذا كان هناك مثل هذا الاهتمام المتكرر بالرمزية المصرية - في أشياء مثل الأهرامات - في جمهورية أمريكا الشمالية غير الثيوقراطية؟
ولقد تعززت إلى حد كبير الروابط بين الماسونية والتأثير الحضاري للجمهورية من خلال تطوير اللغة الأخوية الجديدة، وتشجيع التطلع إلى الفضيلة والتعلم والدين. وقد تجلى هذان التأثيران في نهاية المطاف في انتشار مراسم وضع حجر الأساس، المصممة لوضع الأساس للمباني المهمة أو المشاريع الهندسية. ومن الناحية الرمزية، ضمنت مثل هذه المراسم وجود علاقة بين السماء والأرض: فقد كان يُنظَر إلى العمارة باعتبارها أداة للسماح بتدفق الفضائل السماوية بلا قيود إلى المنطقة التي أقيمت فيها المباني ذات التوجه الكوني.
كانت المشكلة أن أغلب مراسم التأسيس في العوالم القديمة والعصور الوسطى (التي يرجع إليها أصل الماسونية)

كانت موجهة إما نحو آلهة وثنية، أو، مع تطور العمارة المسيحية، نحو قديسين محددين. ولا يبدو أن هذا التقليد مناسب للجمهورية الجديدة لتبنيه. فقد وجه المصريون القدماء والإغريق معابدهم ومقدساتهم نحو النجوم المرتبطة علناً بآلهة وإلهات مثل أوزوريس وإيزيس، والتي كانت وثنية وفقاً للمعايير الحديثة. وكان المسيحيون الأوائل قد وجهوا كنائسهم ومبانيهم الكنسية وفقاً لشروق الشمس في أيام قديسين محددين ـ أيام مرتبطة عادة بالقديسين الذين سميت المباني باسمهم. وتفسر هذه الممارسة الأخيرة الأهمية التي أعارها بناة العصور الوسطى للتقويم الكنسي ـ الذي بقيت أيام القديسين المعينين في التقاويم التي استخدمها الأميركيون في القرن التاسع عشر.

كان القديس جورج واشنطن مسيحياً في روحه، وكان مدركاً لقوة رمزية الأساطير، ولم يكن لديه ولاء قوي للآلهة الوثنية أو لتسلسل القديسين المفضل لدى الكنيسة الرومانية. ومع ذلك، انتشرت المفاهيم الدينية في العصور الوسطى حول أيام القديسين. ومن الأمثلة الجيدة على ذلك التقويم الذي استخدمه جورج واشنطن نفسه لتسجيل (كما كتب إلى جانب التقويم) "أين وكيف أقضي وقتي".

فيل. 31 YX. uU.L Jj يومًا،

ص، استيقظ مبكرًا، واستنشق هواء الصباح،

تمشَّ على أراضيك، واستمتع بمتعتك هناك. في الظهيرة، استلقِ تحت لومي (امشِ على الأقدام)، وفي المساء {اكتف بنسيم الغطاء،

ilfri | غائم، و |pzg]44i[719¥' نظرة &

afat Vific. Ve IML.) 02)4 42/718، 9 17

Mio'get B10 14 .دافئ Ceinuy.| 26)442/718 9 47، fet rs 33. 4|mo| ss .ص 1¢.3%

slrue| إعادة | 4431717,1039!23 00 ص

أبراج بلوي بالقرب من سيج7،11'437 30OD. بالقرب من thul\7 هذه المرة. G7 AS 2241371711 Y

بفتي| واضح، وإب 71642 6.444 rife uy

gifat| سارة. 716|211444 صباح! @قادم نحو ¢ 10/23.16 «ـ 43) Eeinitp.) a 514451715 12

D بالقرب من Clewdy |tilmo g، و 194451755)ـ 1 2 (31446)714 @ HOU S tzltue elofe.

27] % بالقرب من D\13 © 4 |46)714\Moon 17/4 (.we!® echp. invi

SK 114471713 ?Expe. [tqlthu] حدد القانون A |14\4481712 ge. wWletrog: 5) fri a good

|D near ¥ 16\fae eet a 27/448)712) 8 7) y fet 8 40 t7|D.7 po Ceinitp.|qp ro)، 4o|70t)
Satia Sg tSimo| rain mew، 22144gi711) Bs

بالقرب من .D ⁆26 9 45117 ⁅16 و الرعد |igtme| auith Barp |e 4]450/710) 9 ale oY aclwe
atlthul. 28145117 9] 9 sc:DO D البرق &

anl4s3i7 7\t! 3و رائع، |azifri |© ia NR 9145217 8)t0 28)7°'s rile 12 0.r3ifac
47 !71 7|453[3$ |.سيميتب. ص 24/%./8
25|mo جبل بانيس.) 1614 5417 6|صباحاً
26\الثلاثاء| لطيف ل | 28)456[7 مقعد 36
feafem. |eprilysll7 4) t 4الـ |z7iwe
2ريثا| زراعة جيدة| 24145717 3|القمر
rglfri | الطقس، |r انفجار؟ [2 بندقية} SOD
Ceimty..% 6lesol7 1] 8 .ص jojfat |DOG D. beg.} 221458|7 2] A |U fet 48. 311B. 19
.rsiz* eile as 22

أكثر من كل أشعة الشمس الخارقة،

عندما ينزل إلى "قمة السماء" فإنه يقود النهار؛ لأننا كثيرًا ما نجده ينهي سباقه، بألوان مختلفة تتلألأ على وجهه، إن ورقة شهر يوليو من هذا التقويم اليومي مثيرة للاهتمام لأنها تسجل أيام المراقبة المسيحية والوثنية. على سبيل المثال، يوم 2 يوليو هو المهرجان المسيحي لزيارة العذراء مريم (اختصارًا Visit. VM). وفي أسفل نفس الصفحة، مقابل 30 يوليو، توجد ملاحظة تفيد بأن أيام الكلب تبدأ (اختصارًا DOG D. beg.) - كانت هذه الأيام مرتبطة في الأصل بنجم الكلب سيريوس.

ولعل من غير المستغرب أن يكون اسم الإله المصري القديم لشعرى،
أ

كان اسم spat 1 * (الذي وصل إلينا في النسخة اليونانية Sothis) يمثله كتابات هيروغليفية تضمنت رمز نجمة خماسية الرؤوس. والأمر الأكثر إثارة للدهشة هو أن أول هذه الرموز يشبه المسلة.

لقد عاشت المعتقدات المسيحية والوثنية معاً في أذهان أغلب الرجال والنساء المثقفين في أواخر القرن الثامن عشر، ولم يكن هذا أكثر صدقاً من عالم التنجيم، حيث كان من الممكن تتبع أسماء الكواكب والأبراج إلى نماذج وثنية. صحيح أن الكواكب والأبراج قد تم تقديسها وإضفاء الصبغة المسيحية عليها من قبل الماسونيين

في العصور الوسطى، الذين استخدموا على نطاق واسع ومبتكر الرموز الكوكبية والأبراجية في أرقى مبانيهم. ومع ذلك، بحلول القرن التاسع عشر، تم نسيان هذا التقديس والتكيف المسيحي، وكان هناك شعور عام بأن الرموز الفلكية كانت وثنية بطريقة أو بأخرى. ولحسن الحظ، لم يكن هذا الشعور منتشراً على نطاق واسع بين الماسونيين، الذين كانوا ميالين بطبعهم وتدريبهم الروحي إلى البحث عن معاني جديدة في الأشكال القديمة.

كان زعماء الماسونيين الأوائل متعلمين تعليماً جيداً، وفي القرن الثامن عشر كان الشخص المتعلم جيداً يتمتع عموماً ببعض المعرفة بالكلاسيكيات. وهذا يفسر لماذا، كلما نوقشت رمزية للجمهورية الجديدة لأغراض عملية، كانت الأفكار تدور حول الأساطير القديمة. وكما سنرى، فإن هذا يفسر أيضاً لماذا استُمِدت الشعارات التي تبناها الكونجرس لختم الولايات المتحدة من أدب روما القديمة. ويفسر نفس العامل أيضاً لماذا كان لكوكب المشتري ـ المعادل لزيوس اليوناني، رئيس الآلهة القديمة في اليونان ـ دور مهم في الأبراج التي صُبِغت لرسم خرائط الأساس والاحتفالات التي أقيمت لوضع حجر الأساس للجمهورية المبكرة.

وبحلول نهاية القرن الثامن عشر، أصبحت مراسم وضع حجر الأساس التعبير العام الأكثر وضوحاً عن الصلة الماسونية بالماسونية العاملة في الماضي ـ كما تشهد على الأهمية الممنوحة للمربع والمطرقة والمجرفة في مثل هذه المراسم. ولست أقصد أن أشير ولو للحظة إلى أنه لم يكن هناك علماء ماسونيون ممتازون مهتمون بعلم التنجيم التقليدي ـ بل إننا سوف ننظر في وقت لاحق إلى عمل واحد أو اثنين من هؤلاء المنجمين، لنلاحظ تأثيرهم على الحرفة. والغرض من التأكيد على مراسم وضع حجر الأساس هو الإشارة إلى طقوس شكلت في أوائل القرن التاسع عشر وما قبله صلة روحية حية بين الماسونية والممارسات الماسونية في العصور الوسطى والتي كانت متجذرة في مدارس غامضة.

عدد قليل جدًا من المباني المهمة في العالم القديم أو أواخر العصور الوسطى

كانت هذه الفترة تُبنى دون مراسم وضع حجر الأساس كجزء من تكريسها لإله أو قديس معين. واستمرت هذه الممارسة في مراسم وضع حجر الأساس في أمريكا الشمالية، والتي تضمنت الصلوات، والدعاء للكائنات الملائكية، والطقوس الدينية. لا شك أن الممارسة القديمة المتمثلة في إلقاء الأبراج لتحديد الظروف الكونية المناسبة مسبقًا لبناء مبنى استمرت أيضًا في الطقوس الأمريكية. وبهذه الوسيلة، كان المقصود أن تتلقى المباني بركة الكائنات الروحية التي تسكن في السماء.

لقد شجعت أخلاقيات الماسونية الماسونيين على النظر إلى جميع الأنشطة البشرية الجديدة بالاهتمام باعتبارها ذات طبيعة روحية - وهي الأنشطة التي يجب أن تتم على أساس الاعتقاد بأن المعبد هو الذات. في عام 1870، كتب المؤلف الماسوني إل إي رينولدز:

كل من حصل على درجات الماسونية القديمة، يدرك أنها تمثل بناء معبد روحي، غير مصنوع بالأيدي؛ أبدي في السماوات.

إن الفكرة التي وجدت إقرارها في الكتاب المقدس لا تزال صالحة في الماسونية الحديثة وكانت صالحة لفترة طويلة قبل عام 1870، فمنذ بداياتها كانت الماسونية نفسها مهتمة بالنشاط الروحي، وبالسعي إلى الكمال الداخلي، /° في إطار هذا الاعتقاد، الذي اعتبر أن بناء هيكل سليمان كان تعبيراً عن بناء الكائن البشري الداخلي، تم إجراء مراسم طقوس حجر الأساس مع بعض الوعي بمتطلبات العالم الروحي. كان هذا العالم الروحي ممثلاً بالأبراج والكواكب والأبراج والنجوم. لذلك ليس من المستغرب أن تظهر النجوم بكثرة في الرمزية المبكرة للماسونية الأمريكية. النجوم، كونها رموزًا للروح الأبدية - لعالم النجوم الذي لا يمكن الوصول إليه - كانت حقائق روحية ربما كانت وثنية ذات يوم، لكنها أصبحت الآن مسيحية تمامًا.

إن "الطقوس المفتوحة" لحفل تأسيس الماسونية مسجلة في العديد من الوثائق واللوحات واللوحات التذكارية في الولايات المتحدة. وفي السنوات التي أعقبت الثورة، أقامت الأخويات الماسونية احتفالات لوضع الأساس لمشاريع جديدة مثل الجسور والأقفال والجامعات والمباني الحكومية والمباني الرئاسية والنصب التذكارية وحتى الكنائس. وكانت هذه المباني تتوافق مع النجوم والكائنات الروحية التي تحكم النجوم.

في معظم الحالات، أقيمت الاحتفالات علنًا، مصحوبة عادةً ببذخ ماسوني كبير، وفي بعض الأحيان مع ترك اللوحات المكشوفة أمام أعين الجمهور، معلنة الخلفية التخمينية لهذه المرحلة التشغيلية من

الماسونية التخمينية. وعادة ما تسرد السجلات الرسمية اسم الأستاذ الأعظم الذي أجرى المراسم، والمحفل الذي حضر المراسم، والتاريخ. وكما رأينا، لم يكن التاريخ يُعبَّر عنه دائمًا من حيث النظام التقويمي العادي فحسب، بل من حيث سنة الماسونية، التي يرجع تاريخها إلى سنة إعلان الاستقلال.

وعلى النقيض من ذلك، نادراً ما تم الكشف عن الشروط الفلكية المتعلقة بطقوس حجر الكومرستون. ولم يكن هذا له علاقة بـ"السرية الماسونية" ـ بل كان مجرد استمرار لتقليد قديم. وعلى العموم، لم يكن أحد يهتم بصحة المخططات الأساسية سوى المتخصصين مثل المنجمين. وقد يتم استشارتهم، وتعيينهم لرسم مخطط في لحظة مواتية، ولكن مداولاتهم كانت عادة غامضة للغاية بحيث لا تجتذب انتباه الجمهور.

ورغم أن مسحاً للمخططات الأساسية المستخدمة في المرحلة المبكرة من بناء واشنطن العاصمة يكشف عن أهمية علم التنجيم، ويؤكد بلا أدنى شك أن علم التنجيم لعب دوراً بالغ الأهمية في الطقوس الماسونية المبكرة، فإن الأساس المنطقي لعلم التنجيم نادراً ما كان يُناقَش علناً، حتى في الوثائق الماسونية. فقد ظلت معرفة النجوم ـ بقدر ما كانت مفهومة في الدوائر الماسونية ـ محفوظة باعتبارها أسراراً من الأفضل تركها لأولئك

الذين يتمتعون بمعرفة متخصصة في مثل هذه الأمور.

أحد أهدافي في هذا الكتاب هو الكشف عن شيء من الرمزية الفلكية غير العادية الموجودة داخل هذه المعرفة الغامضة للنجوم.

وُضِع حجر الأساس لنصب واشنطن التذكاري في الزاوية الشمالية الشرقية من الأساس في وقت مبكر من بعد ظهر يوم 4 يوليو 1848. وكما أشرت، ربما كان أحد الأسباب التي دفعت الماسونيين إلى وضع الحجر في فترة ما بعد الظهر هو رغبتهم في السماح لبرج العذراء المهم للغاية بالعمل في الخريطة. وقبل وقت قصير من وقت الغداء في ذلك اليوم، دخل القمر برج العذراء.

في الواقع، كان هناك تأثير آخر لبرج العذراء في هذا الرسم البياني والذي قد يغفله شخص غير معتاد على عمل علم التنجيم. يقع رأس التنين المهم للغاية في الرسم البياني لعام 1848 في 25 درجة من برج العذراء.

ومن اللافت للنظر أنه في صباح الثامن عشر من سبتمبر/أيلول 1793، عندما تم تأسيس مبنى الكابيتول، كانت الشمس تمر أيضًا بنفس الدرجة من برج العذراء. ولا يمكن أن يكون هذا الأمر عرضياً، بل لابد أنه تم ترتيبه لأسباب فلكية من قبل الماسونيين. ويشير كلا الترتيبين ـ ومن ثم، كلا المخططين ـ إلى شيء بالغ الأهمية.

وفقًا لعلماء الفلك العرب في العصور الوسطى (الذين برعوا في علم النجوم)، كانت لهذه الدرجة أهمية خاصة: فقد كانت تشير إلى تلك النقطة في دائرة البروج أو القمر التي يُعتقد أنها تعزز أعظم درجات السعادة والرفاهية. 17 يجب علينا أن ندرك أن القمر هو نقطة مهمة في دائرة البروج.

لنفترض إذن أن القصد من اختيار هذه اللحظة كان أن ينتقل هذا التأثير المفيد إلى واشنطن العاصمة.

كان المنجم الذي وضع خريطة عام 1848 يعرف حقًا ما كان ينوي فعله، وهي توضح كيف سُمح للفضيلة الخاصة ببرج العذراء بالتدفق في تيار الحياة الروحية في واشنطن العاصمة. وقد تعزز تدفق الفضيلة غير المرئية، أو تجلى، في الأشكال الحجرية وتفاصيل برج العذراء، والتي أصبحت واضحة للغاية مع تقدم بناء المدينة.

وكما أشرت في الفصل الثالث، فإن خطة واشنطن العاصمة، التي وضعها تشارلز لانفانت وأندرو إليكوت في عام 1791، بناء على تعليمات جورج واشنطن، حددت موضوع بناء المدينة الجديدة. وقد وضعت العلامة بشرف ماسوني، في لحظة تعكس طبيعة برج العذراء. وكانت هذه العلامة هي التي ربطت بين فضاء المدينة الفيدرالية وزمن الكون، والتي شكلت الأساس لتوجيه خطة لانفانت. وإذا ما اختلفنا في شيء أو اثنين، فإن هذه الخطة هي التي شكلت الشبكة الأساسية التي بنيت المدينة الفيدرالية في إطارها. وحتى نصب واشنطن التذكاري، الذي حدده لانفانت باعتباره محوراً مهماً في خطته، ولكنه تسبب في العديد من التأخيرات

والآلام المالية في البناء، اكتمل بحلول عام 1884.

ولكن النصب التذكاري لم يكتمل وفقًا لخطة لانفانت. ففي السابع من أغسطس عام 1783، صوت الكونجرس القاري بالإجماع لصالح نصب تذكاري للفروسية لتكريم جورج واشنطن. وكان لانفانت، الذي عمل، وإن كان على مضض، تحت إشراف المفوضين، الذين كانوا على دراية بما كان الكونجرس يعتزم القيام به، قد تصور أن التمثال يجب أن يقف على المول. وكان موقع مثل هذا النصب التذكاري مميزًا بهرم من الحجارة حتى أواخر القرن التاسع عشر، ويبدو أنه يقع بالضبط على محور خط الزوال ونقطة الشرق والغرب التي رسمها أندرو إليكوت في عام 1791. وكان يُعتقد لفترة طويلة أن هذه النقطة تمثل المركز الدقيق للميدان القديم الذي يبلغ طوله عشرة أميال في مقاطعة كولومبيا، على الرغم من أن هذا لم يكن هو الحال.

وبعد وفاته، طُرحت فكرة تحويل الموقع (أو الجزء المركزي من مبنى الكابيتول نفسه) إلى قبر لجورج واشنطن، الذي دُفن جثمانه في ماونت فيرنون بحلول ذلك الوقت. وعندما تحدث جون كوينسي آدامز مع السيدة واشنطن بشأن هذه المسألة الحساسة، وافقت على نقل الجثمان، "علمتني ألا أعارض رغباتي الخاصة فيما يتصل بالصالح العام".22 ومع ذلك، ظل مجلس الشيوخ يؤجل القضايا العملية حتى فات الأوان: فبعد وفاة مارثا واشنطن، رُفِض السماح بنقل جثمان زوجها.

في ظل مثل هذه التقلبات والتقلبات، كان هناك تغيير كبير في الرؤية.

BRR peer VR te ey tte Hetty HE Settee Sasa Qe Ve Paves المسام

كان من الضروري أن ينتقل تصميم النصب من تصميم كلاسيكي جديد تمامًا مثل تصميم فارس إلى تصميم مسلة بروح مصرية في الأساس. تشير الوثائق التاريخية إلى أن هذا التغيير كان بتوجيه من الماسونيين. علاوة على ذلك، لم يكن شكل النصب مختلفًا عن الشكل الذي توقعه لانفانت فحسب، بل إنه لم يكن موجودًا حتى في الموضع الذي تصوره.

وبما أن النصب التذكاري كان ضخمًا مقارنة بتمثال الفارس الذي أمر الكونجرس بإقامته، فقد كان من الضروري إجراء مسح للأرض قبل تحديد موقعه هناك. ووجد المهندسون أن البقعة المركزية لمحور المول (والتي كانت لا تزال مميزة بهرم من الحجارة على الخط الشمالي الغربي من زاوية البيت الأبيض) لن تكون مستقرة بما يكفي لدعم مثل هذا المبنى الثقيل.

وكما اتضح، فإن الموقع الذي تم اختياره، على بعد عدة مئات من الأقدام إلى الشرق من هذا المحور، أثبت لاحقًا أنه غير مستقر بنفس القدر، وكان لا بد من دعمه بشكل كبير عن طريق صب الخرسانة في القنوات المحفورة. وعندما نفحص آثار هذا التغيير، فسوف ندرك أنه ربما لم يكن بسبب الأسباب الرسمية المذكورة.

وهناك نقطة أخرى مهمة وهي أن المسلة البسيطة، التي تحظى الآن بمثل هذا التقدير والاحترام، لم تكن تحظى بشعبية كبيرة في الأيام الأولى من بنائها. وكانت المنافسة على تصميم النصب التذكاري، التي أعلنت عنها لأول مرة جمعية واشنطن للنصب التذكاري الوطني في عام 1863، سبباً في ولادة العديد من الأفكار المختلفة، والتي تضمنت العديد منها هرماً أو سلسلة من الأهرامات. والواقع أن هذا النهج لم يكن جديداً، ففي غضون عام من وفاة واشنطن، أصبح من المعترف به أن الرجل العظيم يمكن تخليد ذكراه من خلال هرم ضخم.

يبدو أن اللجنة التي عينها الكونجرس بعد أيام قليلة من وفاة واشنطن كانت تفكر في فكرة بناء قبر ضخم كنصب تذكاري للبطل الأميركي. وفي الثامن عشر من مايو/أيار 1800، اقترح مجلس النواب بناء هرم بمساحة مائة قدم مربعة عند القاعدة و"بارتفاع متناسب" (وهو الاقتراح الذي لم يوافق عليه مجلس الشيوخ). وامتدت فكرة أن الهرم من شأنه أن يمثل فكرة جورج واشنطن على أفضل نحو إلى ما هو أبعد من الولايات المتحدة. ففي عام 1800، كلف الرسام الأميركي بنيامين ويست (الذي كان آنذاك رئيس الأكاديمية الملكية في لندن) المهندس المعماري الإنجليزي جورج دانس بتصميم نصب تذكاري للرئيس الأول السابق: وكان التصميم المهيب الذي اقترحه دانس عبارة عن جدار مزخرف، يحيط به هرمان ضخمان.

تأسست جمعية النصب التذكاري الوطني لواشنطن على يد مجموعة من الناس الذين استجابوا لزعامة جورج واترستون في عام 1833. وكان التصميم الأول للنصب التذكاري، الذي لا يزال محفوظًا في مكتبة الكونجرس، من تصميم بيتر فورس،2* الذي أعجب بوضوح باقتراح 18 مايو 1800.

كان فورس آنذاك أحد أكثر الرجال نفوذاً في واشنطن العاصمة ـ فقد كان في وقت من الأوقات عمدة المدينة، وفي عام 1832 كتب التقويم الوطني للولايات المتحدة. إن تصميمه ـ وهو عبارة عن هرم ضخم - ماسوني بشكل واضح من حيث المفهوم، إذ يتضمن هرماً "بشرياً" محصوراً داخل هرم "كوني" أكبر. ويحتوي الجزء الداخلي المجوف للهرم الأكبر على تجويف مركزي ثلاثي الطبقات، محاط بأربعة ممرات وأربعة قاعات دائرية في الزوايا. ولأن الضوء يأتي من "فتحة" في القمة، فإن الهرم مقطوع جزئياً. ومن نواح عديدة، فإن تصميم فورس مذهل، وربما يكون أكثر أهمية من أي من التصميمات الأخرى العديدة التي تلته - بما في ذلك النصب التذكاري الحالي.

ومن خلال التاريخ المعقد للنصب التذكاري، يتبين لنا أن التصميم الأكثر روعة (الهرم) والتصميم المكتمل (المسلة) كانا مصريين في تصورهما. وهذا يقودنا إلى التساؤل: ما علاقة مصر القديمة بنصب واشنطن التذكاري؟

قبل أن نتعمق في التحقيق في الأمر، هناك عامل آخر يجب مراعاته. على الرغم من أن نصب واشنطن التذكاري الآن يبدو وكأنه مسلة مصرية عملاقة، إلا أن هذا لم يكن القصد الأصلي. كان التصميم الذي وضعه المهندس المعماري الماسوني روبرت ميلز، واختارته جمعية نصب واشنطن التذكارية الوطنية في عام 1836، عبارة عن روتوندا ذات أعمدة يبلغ قطرها حوالي 250 قدمًا وارتفاعها 100 قدم.2°

كان من المفترض أن يحمل السطح العلوي للقصر تماثيل لعربات تجرها أربعة خيول ـ وهي التماثيل التي تمثل إله الشمس هيليوس. وكان من المفترض أن يكون سائق العربة ممثلاً لجورج واشنطن: وكان الجمهوريون الذين عارضوا الملكية على استعداد تام لمساواة بطلهم بإله الشمس.

لم يكن المقصود من هذه المسلة أن تكون مدببة الشكل مثل المسلة التي تزين مركز التسوق الآن: فنحن مدينون بهذا الشكل المدبب الشكل للمهندس العسكري توماس لينكولن كيسي، الذي كان أيضاً القوة المحركة وراء بناء مكتبة الكونجرس. وفي التصميم الأصلي، كان من المفترض أن يكون هناك نجمة ضخمة خماسية الرؤوس بالقرب من قمة المسلة، ولكن دون وجود هرم مميز. وبمعنى ما، كان كيسي هو الذي استوحى روح المصممين الأوائل، وفي أواخر القرن التاسع عشر، عمل على ضمان أن يكون لواشنطن هرم (من نوع ما) كنصب تذكاري.

وهناك نقطة أخرى مثيرة للاهتمام وهي أن النصب التذكاري الذي نشأ أخيرًا من هذا التصميم ليس مسلة من الناحية الفنية. فهو ليس عمودًا واحدًا متجانسًا، بل إنه مبني من كتل ضخمة من البناء الرخامي والجرانيت والحجر. وقد تم نقل غالبية هذه الكتل للمرحلة الأولى من البناء من محاجر سد سيمينجتون بيفر في مقاطعة بالتيمور، في حين كانت الكتل الأخرى هدايا من أجزاء مختلفة من العالم.2° ومن بين العديد من الأحجار التذكارية التي تصطف داخل العمود، هناك ما لا يقل عن 21 حجراً من محافل ماسونية مختلفة، تحمل نقوشًا حجرية.

"وفقًا للممارسات الماسونية، بدأ بناء المسلة في 4 يوليو 1848، بوضع حجر الأساس الضخم، الذي تبرع به الماسوني توماس سيمينجتون الذي كان يمتلك المحاجر التي تم أخذ رخام النصب منها. وأجرى الحفل بنيامين فرينش، مرتديًا المئزر والحزام الماسوني الذي ارتداه جورج واشنطن عندما وضع حجر الأساس لمبنى الكابيتول في عام 1793. ""لقد تم الحفاظ على لحظة وضع حجر الأساس الاحتفالي للنصب التذكاري، ومن هذا يمكن إعادة بناء مخطط الأساس. لقد لاحظت بالفعل أن القمر والعقدة القمرية كانا في برج العذراء في هذه اللحظة. ومع ذلك، يجب أن أضيف أنه كانت هناك عوامل فلكية مهمة أخرى لعبت دوراً، والتي سننظر فيها لاحقًا. من نواح كثيرة، إنها برج رائع، لأنها تعكس بالضبط نفس النوع من السحر النجمي الذي كان

يُمارس في مصر القديمة، منذ آلاف السنين.

هناك أمل واحد وراء جهود جمعية النصب التذكاري الوطني في واشنطن

كان الهدف من إنشاء هذا النصب التذكاري هو أن يعكس البناء في نهاية المطاف فكرة "من بين العديد، واحد". وقد غذت الجمعية الأمل اليائس في أن يساهم معظم الأميركيين بمبلغ صغير لتكريم ذكرى أول رئيس لهم. ولهذا السبب، في المراحل الأولية، كانت المساهمات محدودة بدولار واحد لكل شخص. إن تاريخ تمويل النصب التذكاري حزين في بعض النواحي؛ ويكفي أن نقول إن المشروع توقف بسبب نقص الأموال. فقد استغرق الأمر أكثر من 30 عامًا حتى تم إرغام الكونجرس على تمويل العملية لضمان إكمال النصب التذكاري، وخلال هذه الفترة ظل النصب التذكاري نصف المكتمل بلا تمويل وعلق على ارتفاع 150 قدمًا.

وبعد أن تأكد الكونجرس أخيراً من التمويل الكافي، بدأ العمل في تشييد النصب التذكاري مرة أخرى. أولاً، قام المهندسون العسكريون بإزالة الأساسات القديمة وأرصفة الأساس، وقاموا بتمديدها وتقويتها، استعداداً لتحمل الحمل الهائل الذي ستفرضه الحجارة التي يبلغ طولها 550 قدماً. ثم أزيلت بعض الطبقات (التي أضافها بناة غير أكفاء)، وبدأ بناء العمود مرة أخرى. كانت العملية في أيدٍ أمينة: فقد حسب توماس لينكولن كيسي، الذي كان تأثيره على الهندسة والبناء في المدينة الفيدرالية في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر هائلاً، أن النصب التذكاري يجب أن ينتهي في غضون أربع سنوات فقط. وقد تم تسجيل الوقت الذي تم اختياره لوضع "حجر الأساس" بطريقة غريبة للغاية: فقد تم تحديده كما لو كان قد تم تحديده بمصطلحات فلكية. تم ترتيب الحدث (اللافت للنظر باعتباره احتفالاً بوضع حجر الزاوية على ارتفاع 150 قدماً فوق المدينة) ليوم السبت، 7 أغسطس 1880، في الدقيقة الحادية عشرة قبل الظهر. هذا هو الوقت المحدد بشكل محدد للغاية، ويشير إلى أن اللحظة تم اختيارها بسبب بعض الظواهر الفلكية أو الفلكية الدقيقة للغاية.

قبل أن أدرس تداعيات هذا الوقت، يجب أن أشير إلى أنه يبدو مرة أخرى أن اليوم قد تم اختياره بسبب ارتباطه ببرج العذراء. في ذلك اليوم، كانت ثلاثة كواكب في برج العذراء - القمر والمريخ وأورانوس.

إن هذه اللحظة رائعة للغاية من وجهة نظر علم التنجيم، فهي تثير قضايا مثيرة للاهتمام. وبدلاً من التعامل مع قضايا معقدة هنا، فإنني أتعامل معها في ملاحظة. "في هذه المرحلة، سأطرح السؤال التالي: ما هي العواقب المترتبة على إعطاء مثل هذه اللحظة الدقيقة كأساس؟ من حيث علم التنجيم، لا تحدث الدقيقة عادةً فرقًا كبيرًا في مواضع الكواكب: فالأسرع حركة بين الأجرام السماوية هو القمر، وفي دقيقة واحدة يمكن قياس حركته بثوانٍ قوسية لا يمكن إدراكها بالعين المجردة. ومع ذلك، فإن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يتغير

بشكل كبير في دقيقة واحدة هو الدرجات على الصاعد، والزوايا الثلاث الأخرى للخريطة. في الدقيقة، تكون الدرجات على الصاعد والزوايا الثلاث الأخرى للخريطة أكثر دقة.

في الأيام الأولى من شهر أغسطس، ترتفع درجة كاملة من دائرة البروج فوق الأفق كل خمس دقائق، وذلك على خط عرض واشنطن العاصمة. ونظراً لأن النجوم تقاس بسهولة مقابل دائرة البروج هذه، فمن المرجح جدًا أن يكون قد تم اختيار وقت 10:59 صباحًا للإشارة إلى نجم معين.

إن نظرة سريعة على قوائم مواقع النجوم لهذا العام تؤكد أنه في ذلك الوقت، كان هناك نجم مهم يرتفع للتو فوق الأفق الشرقي، فوق سطح الكابيتول. وكان هذا النجم هو نجم السماك الأسفنجي (Spica)، النجم الأكثر أهمية في كوكبة العذراء.

النجم الأسفنجي هو النجم الرئيسي، ألفا، لبرج العذراء، ومن بين أكثر النجوم روعة في السماء. °" وهو يمثل سنبلة القمح في يد العذراء اليسرى (مقابلها)، والعديد من الأسماء القديمة للنجم (مثل أريستا أو ستاخيس) تعكس فكرة القمح أو الذرة. المنجمون العرب الذين كانوا مترددين في رسم الشكل البشري مثلوا الكوكبة بأكملها على شكل حزمة من القمح، تسمى السنبلة. أهميتها في الديانة المصرية القديمة تشهد عليها حقيقة أن العديد من المعابد في طيبة كانت موجهة نحو موقعها، حوالي 3200 قبل الميلاد. نظراً لقربها من مسار الشمس (موضح بوضوح في الرسم التوضيحي من خريطة السماء في القرن الثامن عشر، على اليسار) فقد استخدمها البحارة لآلاف السنين، مما يساعد ربما في تفسير لقب ستيلا ماريس، والذي يُترجم أحيانًا إلى "نجم البحر". في التقليد الفلكي، يمنح النجم الأسفنجي النجاح والتكريمات العظيمة.

ولن تتضح الأهمية الحقيقية وراء ظهور هذا النجم الجميل في السابع من أغسطس/آب 1880 إلا بعد وقت طويل. ويرتبط هذا بالأسرار العميقة التي تحيط بمدينة واشنطن العاصمة، والتي تشكل الموضوع الرئيسي لهذا الكتاب. وفي الوقت الحالي، لا يمكننا أن نتصور كيف أن هذا الحدث قد يكون له تأثير كبير على حياتنا.

يكفي أن نرى هذه الأهمية الممنوحة لـ Spica كمثال آخر على الأهمية الممنوحة لبرج العذراء، سواء كعلامة زودياكية أو ككوكبة، في رمزية المدينة.

ورغم أن المواكب المعتادة لم تحضر هذه المراسم الغريبة التي أقيمت على ارتفاع شاهق، والتي تم فيها تأرجح الحجر الضخم بواسطة رافعة إلى منطقة البناء المرتفعة، فقد حضرها الرئيس هايز. وكان هو وزوجته شاهدين على عملية التثبيت الفعلية، إلى جانب أعضاء مختارين من جمعية الآثار. وقد تم نقل المجموعة إلى مستوى البناء بواسطة مصعد ميكانيكي.

وكما رأينا، فقد حرص توماس لينكولن كيسي على أن يكون الجزء العلوي من النصب التذكاري مدبباً إلى

حد ما، وأن يكون على شكل هرمي في الواقع. ويكشف المسح الدقيق لهذا الهرم أنه مبني من 13 طبقة من الحجارة (القمة مصنوعة من الألومنيوم). وتذكرنا الرمزية بالرمزية الموجودة على ظهر ورقة الدولار. ومع ذلك، فإن الهرم المكون من 13 طبقة على ورقة الدولار ليس مكتملاً - وهو نقص يؤكده المثلث المشع في السماء، والذي يحيط بعين العناية الإلهية التي ترى كل شيء.

يمثل هرم ورقة الدولار (انظر ص 151) شيئًا غير مكتمل، في حين يشير الهرم الأكبر أعلى نصب واشنطن إلى شيء مكتمل، حتى وإن لم يكن من الرخام أو الحجر - الشيء المقدس والحقيقي.

المادة الرمزية العاملة، المادة المقدسة، للماسونيين. وهذا يعني أن كيسي كان يقصد أن يظل الهرم الذي يهيمن على أفق واشنطن العاصمة "غير مكتمل" من الناحية الفنية، في حين يبدو وكأنه مكتمل.

ولعل الرمزية التي تبناها بيتر فورس في وقت سابق كانت أكثر دقة بعض الشيء، لأنه سمح للهرم المقطوع بأن "يكتمل" بالضوء، مثل الهرم الموجود على ظهر الختم (وعلى ورقة الدولار). ومع ذلك، اكتسبت هذه الرمزية معنى أعمق في النصب التذكاري الذي اقترحه، لأنها سمحت لتدفق ضوء الشمس بتوضيح عالم الظلام داخل الهرم. وفي داخل هذا الظلام كان هناك هرم آخر - هرم مقطوع ذو ميل أكثر حدة من الهرم المحيط به. وكانت هذه الرمزية الماسونية أكثر دقة بكثير من تلك المعروضة في النصب التذكاري "المكتمل" على مول، لأنها تصل إلى جوهر الوعي الماسوني بالصراع بين النور والظلام الذي يكمن وراء رمزية حجر الأساس ومراسم التأسيس.

إن نصب واشنطن التذكاري ليس على هذا النحو الذي يبدو عليه. فهو لغز، ويشكل جزءاً من بعض الألغاز العميقة التي تكتنف الرمزية الماسونية. وسوف يتضح لنا فيما بعد ما تم تحقيقه بالضبط من خلال تحديد موقع النصب التذكاري وبنائه، عندما نتابع رمزية واشنطن العاصمة. وفي الوقت الحالي، يتعين علينا أن ندرك أن النصب التذكاري يمثل، من كل نقطة مشاهدة تقريباً في المدينة، نفس فكرة المثلث الذي يحوم فوق السماء التي رأيناها في النقش الخشبي لعام 1865 (ص 119). فهل صُمم النصب التذكاري ليشير إلى شيء أعلى تماماً من ذكرى جورج واشنطن؟ وهل صُمم ليشير إلى شيء في السماء؟ وإذا كان الأمر كذلك، فربما كان هذا العنصر النجمي قد تم التلميح إليه في الرمز الأصلي الذي يعود إلى عصر النهضة المصرية والذي كان موجوداً في السابق على العتبة الزائفة فوق المدخل الشرقي للنصب التذكاري. وكان هذا يمثل الرمز الشمسي العظيم للإله حورس ـ جناحان عظيمان يدعمان صورة الشمس.

لم أتمكن من تحديد السبب الذي دفع توماس لينكولن كيسي إلى إزالة الواجهة ذات الطراز المصري التي كانت موضوعة على الباب الشرقي للنصب التذكاري. هل كان يعتقد أن ذلك يتعارض مع الشكل الصارم

للمسلة؟2/ أم كان لديه شعور بأن الرمزية الغامضة كانت ماسونية بشكل واضح للغاية؟

وإذا حكمنا من خلال المطبوعات والرسومات والصور الفوتوغرافية الباقية، فإن كلاً من البابين الشرقي والغربي كانا مزودين بعتبات زائفة، مزخرفة بشكل جميل بزخارف مصرية ـ بأجنحة تشبه أجنحة النسر لطائر حورس، تدعم قرص الشمس. 8 وكثيراً ما ظهر هذا الجهاز، في مجموعة متنوعة من الأشكال المختلفة بدقة، على الأبواب والشواهد في المباني المقدسة في مصر، وكان مرتبطاً بالتأكيد بالرمزية الكونية. ويبدو الجهاز في كثير من النواحي بسيطاً للغاية: فهو يتألف من:

زوجان من أجنحة الصقر، يحملان قرص الشمس. وفي بعض الحالات، يتدلى اثنان من الكوبرا المقدسة من قرص الشمس، كما هو الحال على لوحة الحجر الجيري للملك أحمس، الموجودة الآن في المتحف المصري في القاهرة. من الناحية الفنية، يُطلق على مثل هذا الجهاز (أعلاه) اسم قرص الشمس المجنح، مع قلادة من الأوراي.2" تم تبني هذا الرمز، في شكل متغير قليلاً، في الرمزية الباطنية الغربية - بما في ذلك رمز الماسونية.

»O74 {i | | Fa e

.AE W411

ولكن قرص الشمس على عتبة باب النصب التذكاري الذي يعود إلى عصر النهضة المصرية قد تم تعديله لجعل جورج واشنطن إلهاً للشمس: فقد نُقش الحرف W الأول على قرص الشمس. فهل كان هذا الجانب من التصميم هو الذي اعترض عليه كيسي ـ اقتراح التقديس؟ لا شك أنه كان يعترض على فكرة ربط المسلة بالشمس. فقد نُشرت في العديد من المجتمعات الباطنية، بما في ذلك الماسونية، كمية كبيرة من الأدب الباطني (الذي أثار حماسة بلا شك استكمال النصب التذكاري) يؤكد على الطبيعة الشمسية للمسلات المصرية. "~ ومن غير الممكن أن يكون كيسي يعترض على العتبة الزائفة على أساس أنها تحمل نكهة الوثنية ـ وهو ما حدث بالفعل. فقد تبنى كيسي العنصر "الوثني" في المسلة بحرارة شديدة حتى أنه بذل جهداً كبيراً لضمان أن تتوافق نسب النصب التذكاري مع نسب المسلات المصرية القديمة.4! وعلى الرغم من ذلك، بعد مرور بعض الوقت على عام 1878، أثناء تعزيز أسس النصب التذكاري، تمت إزالة الزخارف المصرية بالكامل.

أياً كانت نوايا كيسي، فلا شك أن فكرة البوابة ذات القرص المجنح كانت مفضلة لدى الماسونيين. والأمثلة كثيرة، ولكن هناك مثال واحد يتبادر إلى ذهني على وجه الخصوص. ففي إنجلترا، كان للواجهة الخارجية التي بُنيت على الطراز المصري لقاعة الماسونيين فيماينريدج، بوسطن، في أوائل ستينيات القرن التاسع عشر، واجهة تشبه الصرح، مع نقوش هيروغليفية على العتب؛ وفوق هذا إفريز منحني مزين بقرص مجنح عملاق

يلتف حوله ثعبانان على شكل صليب.

في الوقت الذي كان فيه نصب واشنطن التذكاري قيد الإنشاء، تم إعادة إنتاج نقش خشبي لما يسمى "بوابة معبد مصرية"، يعلوها "كرة أرضية مجنحة"، في عمل ماسوني نادر عن علم التنجيم بقلم روبرت هيويت براون. وفي غضون عقد من الزمان أو نحو ذلك من إزالة كيسي للعنصر المسيء، تم نصب قرص مجنح مصري أكبر حجمًا في واشنطن العاصمة، ليس بعيدًا عن البيت الأبيض.

البيت. عندما بنى فرانكلين سميث مبناه الفخم، قاعة القدماء، المطلة على شارع نيويورك، كان المبنى يهيمن عليه صورة ملونة للقرص المجنح، المليء بالصل (اللوحة 6).

لقد اختفى نجم روبرت ميلز، واختفى معبده. ولم يتبق من فكرته الأصلية سوى مسلة تشبه المسلة المصرية، ترتفع فوق واشنطن العاصمة. ومن نواح كثيرة، يبدو النصب التذكاري أميركياً أكثر منه مصرياً، ولكن حتى يومنا هذا يبدو وكأنه ينضح بتأثير مصري على المدينة. وكان ليكون أكثر مصرية لو أن المصمم، جيه جولدسوورث بروف، نجح في تحقيق مراده، حيث اقترح إضافة محيط مربع مرتفع إلى القاعدة، وأن يكون مدخلاه، من الشرق والغرب، تحت حراسة أزواج من تماثيل أبو الهول.

أقيم حفل تكريس النصب التذكاري المكتمل في الحادي والعشرين من فبراير عام 1885، بالقرب من الذكرى السنوية لميلاد جورج واشنطن. كان من بعض النواحي يومًا غير عادي لاختيار مثل هذا الحفل. ° كان الطقس شديد البرودة، والأرض بيضاء بسبب الثلج. ° كان رئيس الأساقفة جون س. تايسون، والرئيس الأعظم إدوارد ت. شولتز، الذي ترك رواية شبه رسمية عن الحفل في تاريخه للماسونية: ومن هذا يمكننا أن نرى مدى عمق مشاركة الإخوانية الماسونية. * كان حدثًا منظمًا جيدًا، مع 21 محفلًا من مقاطعة كولومبيا، جنباً إلى جنب مع وفود من المحافل الكبرى في ماساتشوستس وورود آيلاند وبنسلفانيا وديلاوير وميريلاند وفيرجينيا وكارولينا الجنوبية وجورجيا وتكساس، بالإضافة إلى عدد كبير من الإخوة المدعوين، على رأس الموكب. كان رئيس الولايات المتحدة وممثلو مجلسي الكونجرس ينتظرون عند النصب التذكاري، إلى جانب حشد كبير من الضيوف والمتفرجين. لعبت الفرقة البحرية، تحت إشراف جون فيليب سوزا الشهير، عددًا من المسيرات الحماسية.

لا بد أن التاريخ ـ الغريب للغاية من نواح كثيرة ـ قد تم تحديده بعناية شديدة. فمن رتب موعد الحدث انتظر حتى يتأكد من دخول كوكب المشتري إلى برج العذراء. وما كان ليحدث في برج العذراء لو أقيم الحفل في اليوم السابق ـ وهو اليوم الفعلي لعيد ميلاد أول رئيس.

وبعد إجراء الاختبار الطقسي لزوايا المسلة، صب السيد الأعظم الزيت، "رمزًا للبهجة". ثم استخدم المطرقة

نفسها التي قُدِّمَت إلى جورج واشنطن لوضع حجر الأساس لمبنى الكابيتول، والتي استُخدِمَت لوضع العديد من المباني العامة والماسونية المهمة الأخرى،*2، ليكرِّس المسلة. ثم ألقى الرئيس الحادي والعشرون للولايات المتحدة، تشيستر آلان آرثر - الذي خلف جيمس جارفيلد الذي اغتيل - كلمة قال فيها:

"تخصيص النصب التذكاري لاسم وذكرى جورج واشنطن."

لقد استغرق تنفيذ إرادة الكونجرس أكثر من قرن من الزمان: ولم يكن أحد في ذلك الكونجرس عام 1783 ليعترف بنتائج مرسومهم.

ولقد تناقض التأخير الاستثنائي في تشييد هذا النصب التذكاري الفيدرالي بشكل غير موات مع تشييد نصب تذكارية أخرى في الولايات المتحدة. على سبيل المثال، تم وضع حجر الأساس لنصب واشنطن التذكاري في مدينة بالتيمور (الذي صممه أيضًا روبرت ميلز) في الرابع من يوليو 1815، في احتفالية ماسونية كاملة، بحضور حوالي 30 ألف شخص. وقد اكتمل بناؤه في غضون أربعة عشر عامًا، عانت خلالها الماسونية في الولايات المتحدة كثيرًا من أنشطة الحركة المناهضة للماسونية. وبحلول الوقت الذي تم فيه إنزال تمثال واشنطن لاستكمال التمثال الذي يبلغ وزنه 15 طنًا (والذي نحته الإيطالي هنريكو كوتشيتشي) في الخامس والعشرين من نوفمبر 1829، كانت الماسونية تتعرض للهجوم. وربما يُعذر المرء إذا تصور أن تمثال واشنطن هذا كان ليشرف على انحدار الأخوية التي غذت واشنطن ومشروعه العظيم.

ونظراً للرغبة غير العادية في إدخال عنصر "مصري" إلى واشنطن العاصمة، فلابد وأن نتساءل عما إذا كان هناك أي شيء آخر يتعلق بالنصب التذكاري (بدون غلافه القرصي المجنح ونجمته الخارجية وأبو الهول) يحمل نكهة مصرية. والواقع أن الإجابة على هذا السؤال لا نجدها في نسيج النصب التذكاري أو تصميمه ـ اللذين يشكلان العناصر المكانية ـ بل في الأبراج الفلكية التي تشكل أساسه، العنصر الزمني.

لقد تناولت بالفعل توقعات الأبراج التي تم استخدامها في وضع حجر الأساس لنصب واشنطن التذكاري. ويكفي أن أشير إلى أنه في الرابع من يوليو 1848، كانت الشمس في درجة 12،45 من برج السرطان.

كان تاريخ الاحتفال بتأسيس كل من النصب التذكارية لواشنطن في بالتيمور وواشنطن العاصمة هو الرابع من يوليو/تموز. ومن الواضح أن هذا اليوم قد اختير لأهميته كذكرى شعبية. وحتى المنجمين قد يظنون أن الحدث الذي أقيم في واشنطن العاصمة في الرابع من يوليو/تموز 1848 قد اختير لأهميته التاريخية، وليس لأي أهمية عميقة في اللحظة الكونية التي تعكسها الخريطة.22 ولكن الحقيقة هي أن الخريطة تشير إلى حدث نجمي بالغ الأهمية يربط بين نصب واشنطن التذكاري والأساطير والدين المصري.

ربما كان جيفري ب. مارش هو الذي اقترح القمة المصنوعة من الألومنيوم التي أكملت الهرم، والذي أجرى

دراسة خاصة للمسلات المصرية، وأبلغ كيسي بمعلوماته عن الموضوع في عدد من المناسبات عن طريق صديق. وأشار مارش إلى أن المصريين كانوا غالبًا ما يغطون الهرم بالكامل بغطاء برونزي مذهب يلائمه، "ولا بد أن تأثيره كان رائعًا". تذكرنا هذه التقنية

أحد الأسباب التي جعلت كيسي يصمم الهرم هو أن واجهات الهرم كانت مغطاة بالرخام الأبيض، والذي كان لابد وأن يبهر الأبصار في ضوء الشمس المصرية الساطع. ولكن من المؤكد أن نية كيسي لم تكن إبهار الأبصار: بل من المرجح أنه كان يسعى إلى توفير الحماية الكافية من الصواعق، حيث كان غطاءه المصنوع من الألمنيوم متصلاً بأربعة موصلات أرضية جيدة. وكما حدث، كان الهرم الصغير المصنوع من الألمنيوم النقي، والذي كان يزن مائة أونصة فقط وكان ارتفاعه أقل من 9 بوصات، أكبر قطعة من هذا المعدن تم صبها على الإطلاق حتى ذلك الوقت.

وعلى سطح الألمنيوم كانت هناك نقوش تسجل أسماء أولئك الذين شاركوا في المراحل المختلفة من البناء، مع التأكيد على مساهمة توماس لينكولن كيسي - الذي بالمناسبة، تم تسميته كمهندس معماري. وسواء كان ذلك متعمدًا أم لا، فإن الحقيقة هي أنه نتيجة لهذا الذكر، يتمتع اسم كيسي بميزة وضعه على أعلى نقطة في المدينة. وعلى الهرم، نقش كل من تواريخ مراسم وضع حجر الأساس، بما في ذلك وضع الحجر الأول على ارتفاع 152 قدمًا، في عام 1880، ووضع حجر الزاوية في السادس من ديسمبر 1884. وقد تم حجز الجانب المواجه للشرق من قمة الألمنيوم لتمجيد الله على نجاح المشروع، وعلى التكريس. وقد تم تسجيل التسبيح لله باللغة اللاتينية، باسم Laus Deo: وكان من الممكن أيضًا تسجيله بالهيروغليفية المصرية، كما كان التكريس على العمودين المصريين اللذين يواجهان المعبد الماسوني في واشنطن العاصمة (الشكل 1).

ومن المثير للاهتمام أن الاسم الماسوني لله ("المهندس الأعظم") ظهر بالفعل داخل المسلة، على أحد أحجار التكريس الخاصة من أحد المحفل الكبير. وعلى نفس المنوال، ظهرت النجمة الخماسية التي رُفِضت كرمز للخارج بين عدد من الرموز الماسونية على الجدار الداخلي، على الحجر الذي تبرع به المحفل الكبير في كنتاكي. والأمر الأكثر إثارة للفضول هو وجود حجر منحوت يصور نسخة من العذراء الباكية، يطل عليها الزمن المجنح وتواجه العمود المكسور.

من الممكن رؤية أحجار التكريس الماسونية الـ 21 خلال الجولات الخاصة بالدرج الداخلي للنصب التذكاري.

الحقيقة المذهلة هي أن وجود نصب واشنطن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنجم المصري سيريوس، وهو النجم الذي مثله القدماء في كتاباتهم الهيروغليفية المقدسة على شكل مسلة وكذلك على شكل نجمة. فكيف يمكن لهذا النجم الأكثر أهمية في العالم القديم أن يعود إلى الحياة، كما كان في السابق، في الهندسة المعمارية للولايات

المتحدة؟

إننا لا نحتاج إلى اللجوء إلى الهندسة الكروية المعقدة لفحص مدى أهمية الشعرى بالنسبة للعديد من الخرائط المهمة في تاريخ الولايات المتحدة. ولغرضنا العام، يكفي أن نفهم أنه مع مرور السنين، يبدو أن النجوم تتحرك ضد مسار الشمس. وقد تم رسم هذه الظاهرة، التي تسمى التقدم، على مدى قرون من الزمان بدقة متفاوتة، وهناك جداول متاحة بسهولة لإظهار مواقع النجوم في أي وقت خلال بضعة آلاف من السنين الماضية. وقد نزعم أن الحسابات المتعلقة بالتقدم في القرن الثامن عشر لم تكن دقيقة تمامًا، أو متفق عليها عالميًا حتى بين المتخصصين، كما هي الآن. لقد أعطى عالم الفلك الفرنسي العظيم والماسوني لالاند، الذي أثرت كتاباته بعمق على علماء الفلك الأوائل في الولايات المتحدة، موقع الشعرى في عام 1750 على أنه 10.38.22 سرطان. 9° وبعد سبعين عامًا، أعطى "فيلوماث" ماسوني جيمس ويلسون موقع الشعرى على أنه 11.35.00 سرطان.» ~ إن الفارق الزمني بين هذه الملاحظات مهم، ففي غضون 70 عامًا فقط يبدو أن الشعرى تحرك للأمام ضد حزام البروج بمقدار درجة واحدة تقريبًا. وهذه الحسابات ليست بعيدة عن الحقيقة، عندما نأخذ في الاعتبار أن الملاحظات الفلكية الحديثة أثبتت أنه بسبب تقدم الاعتدالين، يبدو أن النجوم تتحرك للأمام في حزام البروج بمقدار درجة واحدة كل 72 عامًا.

يقع الشعرى، الذي نعترف به اليوم باعتباره نجمًا ثنائيًا، في الدرجة 14 من برج السرطان. وهذا يعني أن الجدول التالي الذي يمتد لـ 72 عامًا دقيق إلى حد معقول:

في عام 1992 كان الشعرى في برج السرطان 13.59 وفي عام 1920 كان الشعرى في برج السرطان 12.59 وفي عام 1848 كان الشعرى في برج السرطان 11.59 وفي عام 1776 كان الشعرى في برج السرطان 10.59 وفي عام 1704 كان الشعرى في برج السرطان 09.59

وتظهر هذه الحسابات بوضوح أنه في اليوم الذي تم فيه الاتفاق على إعلان الاستقلال في فيلادلفيا، كانت الشمس على الشعرى اليمانية. ~" ويعكس مخطط مهم آخر نفس التأثير. عند تأسيس نصب واشنطن التذكاري في عام 1848، كانت الشمس في 12.45 درجة من السرطان - وبالتالي كانت على بعد 46 دقيقة فقط من الاقتران الدقيق. الآن، يجب ألا ننسى أنه في غضون يوم واحد تحرك الشمس درجة واحدة في دائرة البروج. وهذا يعني أنه في غضون ذلك اليوم، عندما تم وضع حجر الأساس لنصب واشنطن التذكاري، كانت الشمس قد مرت فوق الشعرى اليمانية.

تم تكريس هذا النصب التذكاري نفسه بعد الظهر - ربما بعد الساعة 1:30 مساءً بقليل ~" وكما رأينا، فإن هذا يعني أن الكوكب المفيد

كان كوكب المشتري، الذي لعب دورًا مهمًا في المخططات الأخرى المرتبطة بالمدينة، مرة أخرى في برج العذراء، في الدرجة الأولى.~~ كانت هذه هي الدرجة نفسها التي احتلها القمر عند تأسيس النصب التذكاري، في عام 1848.6

من الواضح أن هذا الترتيب، الذي بموجبه استولى المشتري على السيطرة من القمر بهذه الطريقة الدقيقة، كان مقصوداً. إن انتشار كوكب المشتري في برج العذراء، في الخرائط المتعلقة بالمباني العامة في واشنطن العاصمة، يشكل تذكيراً آخر بمعنى الأمر اللاتيني في شعار ختم الولايات المتحدة - "أوداسيببوس أنو كوبتيس" ("دعم مشروعنا الجريء") - والذي يعود إلى دعاء فيرجيلي للإله جوبيتر.

ورغم أن هذا الترتيب لافت للنظر، إلا أن حدثاً كونياً أكثر أهمية وقع في لحظة تدشين النصب التذكاري: فقد ظهرت درجة السرطان الثالثة عشرة فوق الأفق. ونرى إذن أنه أثناء تلك المراسم، كان نجم الشعرى اليمانية في الأفق الشرقي. وكان لابد أن يرتفع فوق مبنى الكابيتول، إلى الشرق من النصب التذكاري.

نحن نتطرق إلى أسرار غير عادية لدرجة أنها تبدو خارجة عن نطاق التصديق، ولكن ما علينا إلا أن ننظر إلى السماء، وإلى سجلات الأحداث النجمية، لندرك أنها حقيقية تمامًا.

إن هذا النصب التذكاري في بعض جوانبه شيء تافه، يكتنفه تاريخ مؤسف. وعندما أنظر إليه من هذا المنظور، لا يسعني إلا أن أتفق مع أحد المهندسين المعماريين الذي كتب بعد وقت قصير من اكتماله أنه لم يستحضر في المتفرج "ضرورة تحليل التفاصيل، ولم يثير ضجة المشاعر"، ولم يلهم "أي فكرة تستحق التفكير". ولكن عندما ننظر إلى النصب التذكاري في ضوء رمزيته الخفية الغامضة، فإن رتابة تصميمه تضيء فجأة بعمق المعنى الغامض الذي يسمح له بأن يصنف بين أروع الأعمال الفنية الحديثة. وسوف نستكشف هذا في وقت لاحق.

كان الماسوني الذي وقع لأول مرة على إعلان الاستقلال مدركًا للأهمية الخاصة ليوم 4 يوليو باعتباره حدثًا كونيًا. كان هذا اليوم هو اليوم الثاني فيما يسمى بأيام الكلب، والتي بدأت وفقًا لبعض التقاويم الأمريكية في 3 يوليو. لم يعد يتم تذكر هذه المعرفة التقليدية بنفس الكثافة كما في القرن التاسع عشر، لكن غالبية التقاويم والجداول الكوكبية المستخدمة آنذاك في كل من إنجلترا وأمريكا كانت تشير جميعها إلى يوم 3 يوليو باعتباره بداية هذه الفترة المهمة.

يعود أصل مصطلح "أيام الكلب" عادة إلى أيام القناديل المشتقة من اللغة اليونانية، والتي تتعلق بالصعود الشمسي للنجم الثابت سيريوس. ومع ذلك، فإن المؤرخين

يميل الناس عادة إلى إرجاع الكلمة إلى النظام التقويمي المصري القديم، حيث كان يُعتقد أن شروقها مع

الشمس له أهمية روحية عميقة. إنه ارتباط مصري قديم يفسر سبب وجود كلب محفور على كرسي الإلهة في أعلى يمين النقش الغامض الموضح في الشكل 9. هذا الارتباط بنجم الكلب سيريوس مهم للغاية لدرجة أننا يجب أن نفترض أن أي ماسوني اختار هذا التاريخ لوضع حجر الأساس الذي سيشكل المركز الروحي للمدينة كان يعرف بالضبط ما كان يفعله.

كان الشعرى اليمانية أو سيريوس أهم نجم في العالم القديم. وكان مهمًا للغاية خلال فترة واحدة من التاريخ المصري حتى أن بعض الوثائق تشير إلى مصر نفسها باسم أرض السيرياديك، بعد الاسم اليوناني للنجم./2 قام نورمان لوكير، عالم الفلك والمتخصص في توجيه المعابد في القرن التاسع عشر، بمسح ما لا يقل عن سبعة معابد مصرية قديمة كانت موجهة نحو الشعرى اليمانية.4 كان من بين هذه المعابد معبدان في الكرنك ومعبد واحد في دار البحري القريبة - مجمع المعابد الجنائزية الشهير للملكة حتشبسوت. ولأن التوجيهات كانت ممتدة على مدى فترة تقرب من 3000 عام (آخرها يتعلق بمعبد إيزيس في دندرة، والذي يعود تاريخه إلى 700 قبل الميلاد)، فقد أطلق المصريون أسماء مختلفة على الشعرى اليمانية. في وقت ما كان يسمى سوثيس، وفي وقت آخر إيزيس-سوثيس، وفي وقت آخر تحوت - وهو اسم ليس فقط لإله مصري مهم، بل وأيضًا للشهر الأول من السنة المصرية.

كان كل اسم من أسماء الشعرى المصرية مرتبطًا بالحكمة القديمة، وخاصة بالإلهة إيزيس، التي كانت رئيسة الآلهة الأنثوية الغامضة والنموذج الأولي لنجم العذراء. وتتجلى أهميته في علم التنجيم المصري في حقيقة أنه كان له رسم هيروغليفي واحد يمثله: صورة الكلب. وفيما يتعلق بالصور، ارتبط الشعرى وكوكبته بصورة كلب قبل فترة طويلة من أن يطلق عليه الرومان اسم "الكلب الأكبر".

ولأن إيزيس تشكل أهمية بالغة في صور العذراء، فمن الجدير أن ننظر إلى ارتباطها بشعرى شاعر بمزيد من التفصيل. ففي الأساطير المصرية، كان الارتباط بين الإلهة النجمية إيزيس وشعرى شاعر يعبر عنه مفهوم أن أنوبيس (باستخدام الاسم اليوناني للإله النجمي) كان كلبها الحارس. ولا تخلو صورة المرأة السماوية مع كلب من دلالة خفية، لأن الكلب موجود على مستوى أدنى من الوجود من البشر والآلهة. وبالتالي فهو وسيط بين الإلهة و"أولئك الذين هم أدنى منها" ـ أي كتلة البشرية. وفي الفن الغامض ـ كما هو الحال في مجموعة التاروت على سبيل المثال ـ فإن وجود الكلب عادة ما يكون مقصوداً منه الإشارة إلى الذات الدنيا. وهو يمثل ذلك الظلام الداخلي الذي لم ينزع بعد، للسماح للضوء الداخلي بالظهور.

. . إنتانسيفرر

هويلكاليسلي .

لقد بقيت هذه الصلة بين الإلهة والكلب في علم الباطنية الغربي في العديد من الأدوات والرموز الغامضة المثيرة للاهتمام. إحدى المجوهرات الماسونية المذهلة من القرن التاسع عشر (اللوحة 7) تحتوي على رأس إيزيس المنحوت بدقة، من العقيق الأسود، الموضوع في هلال عاجي: في الأسفل، داخل انحناء القمر، توجد نجمة خماسية الرؤوس كانت الشكل الرئيسي لنجم الشعرى اليمانية. تمثل الجوهرة أكثر بكثير من حكمة إيزيس، لأن التمثيل الخماسي لنجم الكلب يذكرنا بأن أنوبيس كان الإله الذي علم البشرية لأول مرة علم الفلك والموسيقى والطب وطرق عبادة الآلهة والإله.

إن ارتباط الإلهة بالكلب (مهما كانت روحانية هذا المخلوق) يعكس الفكرة القديمة القائلة بأن حتى الآلهة والإلهات قادرون على التطور الروحي، ولديهم جيوب من "الظلام" التي تحتاج إلى الخلاص. إن الكلب إيزيس هو رمز لتلك الطبيعة الدنيا التي لم تتخلص منها الإلهة، كما هو الحال (على سبيل المثال) مع الكلب الذي يرافق الصبي طوبيا في سفر طوبيا غير القانوني. في هذه القصة، يرشد طوبيا في رحلة يقودها ملاك، يمثل تطلعاته وإمكانياته العليا: كلب يهرول أمامه، كرمز للظلام الحيواني الذي يحيط بالروح والذي يجب أن يتحرر منه إذا كان يريد أن يتطور روحياً.

لقد كان لآيزيس طريق سلس إلى حد ما إلى النظام المسيحي الجديد، إلى الصورة الدينية للسيدة مريم العذراء. كانت الملكة العذراء المصرية إلهة مهمة ومشهورة للغاية بحيث لا يمكن تخفيض رتبتها مثل العديد من الآلهة والإلهات القديمة الأخرى. حتى نجمتها بقيت على قيد الحياة في شكل ستيلا ماريس، في النجمة المرسومة والمرسومة على صدرها أو على غطاء رأسها، حتى القرن السادس عشر.

ولكن أنوبيس لم يعش بمثل هذه النعمة، ومن العدل أن نقول إن المسيحيين الأوائل فصلوا إيزيس المصرية عن كلبها. واستمر هذا المخلوق في وجود شبه غامض لفترة من الوقت، في عدد من الصور والرموز التقويمية الوثنية المرتبطة بتقاليد الغموض. على سبيل المثال، عندما تبنى الرومان صورة عطارد، باعتباره صانع التقويمات ومخترع علم التنجيم، احتفظوا برأس الكلب لأنوبيس المصري، وأعطوا الشكل عصا هرمس اليونانية. وهذا يفسر جزئياً لماذا يصور تقويم الفسيفساء الروماني في القرن الثاني الميلادي، الموجود الآن في سوسة في تونس، عطارد برأس كلب (يمسك عصا هرمس الخاصة به) لشهر فبراير." يظل هذا الشكل برأس الكلب غامضاً لأن دوره هو مرشد الأرواح، الذي يقود المتوفى حديثاً إلى مكان الاختبار.

كان المسيحيون الأوائل (الذين لم يكن كثير منهم قادرين على فهم الرمزية المصرية أو التعاطف معها) أقل لطفًا مع الكلب. في الواقع، كانوا

لقد أخذوا هذا من العذراء، وجعلوه شيطانًا. وقد تم تحقير صورة أنوبيس في عدد من المخططات السحرية

(ربما من أصل أوفيت) والتي أثارت قلق الكاتب المسيحي أوريجانوس في القرن الثالث: من بين الشياطين السبعة الحاكمة الممثلة في هذه المخططات كانت هناك شخصيات برؤوس حيوانات، بما في ذلك إيراتاوث، على شكل كلب. وبهذه الطريقة تم تخفيض مرتبة التعاليم الخيميائية لمصر القديمة من قبل
الجهل.

لقد بدأنا في دراسة أهمية سيريوس بسبب أيام الكلب في يوليو، وأهمية كل من الثالث والرابع من يوليو. قد يبدو الأمر وكأنه نوع من الخداع في ربط أيام الكلب، التي تبدأ في الثالث من يوليو، باليوم الوطني المهم الرابع من يوليو، وكأن يومًا واحدًا لا يحدث فرقًا كبيرًا. ومع ذلك، فأنا لا أبالغ ـ أنا أثير قضية ستقودنا إلى طرق جانبية غريبة في التاريخ الأمريكي ـ إلى ما أطلق عليه المعاصرون "البحث اللامتناهي" عن مخطط ميلاد الولايات المتحدة.

في هذه المرحلة، نحتاج إلى السؤال: متى أصبحت أمريكا الشمالية الولايات المتحدة؟ بعبارة أخرى - بالنظر إلى طبيعة اهتماماتنا الفلكية - ما هو برج الولايات المتحدة الأمريكية؟

قد يبدو هذا السؤال بريئاً بما فيه الكفاية، وسهلاً بما فيه الكفاية للإجابة عليه، ولكنه يقودنا إلى مستنقع من البيانات التاريخية المتضاربة. والواقع أن القضايا التي يثيرها هذا السؤال معقدة إلى الحد الذي يجعلني لا أطرحه حتى، لولا أن الإجابة مرتبطة بالأهمية الغامضة لواشنطن العاصمة.

إن الافتراض العام هو أن الأمة الجديدة للولايات المتحدة تأسست في التاريخ المقدس الرابع من يوليو/تموز 1776، وهو التاريخ الذي جرت العادة على القول بأنه التاريخ الذي تم فيه توقيع إعلان الاستقلال. ولكن من المؤسف أن هذا التاريخ لا يرقى إلى مستوى التوقعات: فكما سنرى، هناك في الأذهان الشعبية سوء فهم جذري فيما يتصل بما حدث حقاً في الرابع من يوليو/تموز 1776 في فيلادلفيا. ومن بين الأمور التي تنبثق من سحابة من عدم اليقين أننا قد نكون على يقين تام من أن إعلان الاستقلال لم يتم "توقيعه" في ذلك اليوم.

هناك أكثر من عشرين حدثًا تاريخيًا يجب أن نضعها في الاعتبار عند النظر في إيجابيات وسلبيات اللحظة التي ولدت فيها الولايات المتحدة. اجتمع الكونجرس القاري الأول في الساعة 10:00 صباحًا في الخامس من سبتمبر 1774 في فيلادلفيا. في الرابع عشر من أكتوبر من ذلك العام، أصدر الكونجرس القاري الأول إعلانه الشهير بأن الاختصاص القضائي المزعوم للبرلمان البريطاني غير صالح في أمريكا. في العشرين من أكتوبر 1774، شكلت المستعمرات الثلاث عشرة نفسها في رابطة قارية. بعد انتخابات جديدة، اجتمع كونغرس آخر، في 14 أكتوبر 1774.

10 مايو 1775. حتى في هذا الوقت، بعد معركة ليكسينجتون (19 أبريل 1775)، عندما سُفكت أول

دماء في النضال من أجل الحرية، كانت بعض المستعمرات لا تزال تعارض المسار الذي من شأنه أن يؤدي إلى الانفصال النهائي عن بريطانيا، التي كانت الجمهورية الوليدة في حالة حرب معها. ولم يعلن جورج الثالث حالة التمرد في المستعمرات إلا في 23 أغسطس 1775.

في الخامس عشر من مايو/أيار 1776، لاحظ الكونجرس أن المستعمرات كانت مستثناة من حماية التاج البريطاني، وهو ما يشير إلى وجود درجة من الاستقلال في ذلك الوقت. وفي السابع من يونيو/حزيران 1776، قدم ريتشارد هنري لي سلسلة من القرارات التي تضمنت دعوة إلى الاستقلال الرسمي. ورغم مناقشة الأمر على مدى أربعة أيام، فقد تم الاتفاق على تأجيل التصويت: فلم يكن بوسع سوى قِلة من أعضاء الكونجرس أن يروا أي "حكمة في إعلان الاستقلال" أو في "إخطار العدو بنوايانا قبل أن نتخذ أي خطوات لتنفيذها".

في الثامن والعشرين من يونيو، قُدِّم مشروع الإعلان إلى الكونجرس: ولم يُتَّخَذ القرار ولم يُناقش إلا في الأول من يوليو، عندما وافقت عليه تسع مستعمرات. وطلب إدوارد راتليدج تأجيل التصويت الرسمي إلى اليوم التالي.

ولم يصوت الكونجرس رسمياً لصالح الاستقلال إلا في الثاني من يوليو 1776. وتشكل قصة الركض البطولي الذي قام به سيزار رودني وسط العاصفة لكسر التعادل الذي كان قائمًا في وفد ديلاوير جزءًا من التاريخ الشعبي والدقيق. ولم يصوت مندوبو نيويورك، وبالتالي وافقت 12 مستعمرة فقط على الإعلان. وبعد يومين، في الرابع من يوليو الشهير الآن، تم الاتفاق بالإجماع على إعلان الاستقلال للولايات الثلاث عشرة - ولكن الوثيقة التي تم وضعها للاعتراف بهذا لم يوقع عليها في ذلك اليوم سوى رئيس الكونجرس وسكرتيره. وعلى الرغم من الاعتقاد السائد، فإن التوقيع الرسمي من قبل جميع أعضاء الكونجرس حدث في وقت لاحق، في أوقات مختلفة.

وبالنسبة لمؤرخي علم التنجيم، فإن ذكر الرابع من يوليو/تموز عام 1776 يذكرنا ببرج شهير يعتقد الكثيرون أنه سجل للبرج الأصلي لتأسيس الولايات المتحدة.

لقد تسبب الرسم البياني (أعلاه) الذي وضعه عالم الفلك الإنجليزي إبينيزار سيبلي في القرن الثامن عشر، ونُشر في عام 1784 باعتباره الرسم البياني رقم 53 في كتابه عن العلوم الخفية، في الكثير من المناقشات بين مؤرخي علم التنجيم، ولكن لا يزال هناك العديد من سوء الفهم حول ما يمثله الرسم البياني على وجه التحديد. يجب أن نلاحظ أن حتى هذا الأبراج الشهير، الذي تم رسمه ليوم 4 يوليو 1776، لا يدعي أنه يشير إلى توقيع الإعلان، بل يشير فقط إلى "استقلال أمريكا". ويبدو أنه تم رسمه قبل فترة من النشر، ومن المؤكد أنه أقدم

رسم بياني مطبوع متبقي يتعلق باستقلال أمريكا.
لا أرغب في الخوض في تفاصيل الدراسات العلمية المتعلقة بالمسألة المحيرة المتعلقة بأبراج الولايات المتحدة. إن المسح الرائع الذي أجراه نيكولاس كامبيون في كتابه "أبراج العالم" (1988) يتضمن تحليلاً شاملاً ومستنيراً للعديد من الخرائط المبكرة المتعلقة بالأمة الجديدة. ومن حسن الحظ أن خريطة سيبلي، التي كثيراً ما يُنظَر إليها باعتبارها الأبراج المؤسسية للولايات المتحدة، يناقشها كامبيون، ويلخص الارتباك المحيط بها. وكما يدرك، عندما ننظر إلى الأبراج من وجهة نظر تقليدية (أي باعتبارها خريطة للولايات المتحدة الجديدة)، فإن الأبراج لا معنى لها، ومن السهل أن نفهم لماذا يميل مؤرخو علم التنجيم إلى إدانتها باعتبارها غير دقيقة وغير مدروسة. ومن المؤكد أن الخريطة الموجودة في النقش لا تتعلق بدقة باليوم التقليدي ـ الرابع من يوليو/تموز 1776.
لقد تفاقمت المشاكل المرتبطة بمحاولة تحديد ما يمثله برجك بالضبط بسبب حقيقة أن العديد من أولئك الذين ناقشوا هذا الرسم البياني لم يكلفوا أنفسهم عناء قراءة ما كتبه سيبلي بالفعل عنه.
ونظراً لأهميتها بالنسبة لتاريخ أمريكا الغامضة، فمن الجدير أن نفحص هذا الرسم البياني بمزيد من التفصيل.
كان إبنيزر سيبلي ماسونيًا. وقد بدأ حياته المهنية في عام 1784 في المحفل رقم 79 للقدماء في بورتسموث (إنجلترا)، وكان أول رئيس للمحفل رقم 253 في لندن.®4 وحتى لو لم تكن هذه المعلومات متاحة، فإن صلاته بالماسونية لم تكن موضع شك: فلم يستخدم رموزًا ماسونية معينة في بعض لوحاته الغامضة فحسب، بل إنه كرس اثنين من كتبه علنًا للأخوة الماسونية.
يي ¥ م ر
سي سي
Ss —— === FS Si TE _* N eS
"إن ""مخطط سيبلي"" (ص 143) يحمله في يده اليمنى ملاك يلوح بيده في السحاب فوق مشهد عادي يحمل رموزاً متنوعة تتعلق بالاتحاد الفيدرالي الجديد (الشكل 8). وهناك العديد من الأسرار غير المحلولة في هذا المخطط، وأحدها موجود في مقارنة بينه وبين لوحة سابقة (على الجانب المقابل) نشر فيها سيبلي برج جورج الثالث."
نقطة الهبوط في برجك الملكي هذا (المكان الذي "تجه فيه الشمس إلى الغرب" وتغرق تحت الأفق) هي نفس موضع القمر في
خريطة سيبلي للولايات المتحدة. ومع ذلك، وعلى النقيض تقريبًا من "عنصر الموت" هذا، فإن القمر في خريطة الولايات المتحدة يرتفع نحو الأفق، ولا يبعد سوى أربع درجات أو نحو ذلك عن نقطة شروق القمر.

والرمزية التي يقصدها سيبلي واضحة تمامًا - فوضع برج المدلو للملك البريطاني يعادل صعود الأمة الأمريكية الجديدة.

إن سيبلي ينتقد خريطة ملكه، وإن كان ذلك بطريقة غامضة للغاية. فهو يشير إلى وضع النجم الثابت ألغول في الشكل - ويؤكد على ذلك إلى الحد الذي يجعله ضمن رموز الأبراج نفسها. ولابد أن أي منجم من تلك الفترة كان ليدرك ما كان يدور في ذهن سيبلي، لأن ألغول هو النجم الأكثر شراً في السماء، وهو يجلب دائماً الحظ السيئ لأولئك الذين يعمل في خريطتهم.

وعلى النقيض من ذلك، كان سيبلي كريماً للغاية في تعامله مع خريطة الولايات المتحدة. فقد كتب:

سألفت انتباه القارئ الآن إلى تلك الفترة الرائعة في التاريخ البريطاني، التي منحت الاستقلال لأمريكا، وأنشأت إمبراطورية جديدة، والتي سوف تمنح عاجلاً أو آجلاً القوانين للعالم أجمع.29

إن تحليله لهذا الموقف يتبع نظامًا فلكيًا راسخًا في العصور الوسطى لفحص ما يسمى بمخططات المدخول - وهو نظام نادرًا ما يستخدم في علم التنجيم الحديث، ولكنه يتضمن إلقاء مخططات دخول الشمس إلى برجي الحمل والميزان. يقارن سيبلي بين مخططي المدخول لربيع وصيف عام 1776، من أجل دراسة كيف ستتصرف الحكومة البريطانية والولايات المتحدة الجديدة. ويتوصل إلى استنتاج مفاده أن أمريكا ستكون الأفضل،

"إن الحدث سوف يكون من شأنه أن يسبب انفصالاً كاملاً وأبدياً بين البلدين عن بعضهما البعض؛ وأن المؤتمر ... سوف ينشئ ثورة مستقلة وكاملة، والتي سوف تُبنى على أساس متين ودائم... ومن ثم يُعلن أن كل ما يتم تحقيقه في ظل ثورة دخول الشمس ... من قبل الأميركيين، لن يكون دائماً ودائماً فحسب، بل سوف يكون مدعوماً بتلك الركائز الثلاث العظيمة للدولة، الحكمة والقوة والإجماع.

في الواقع، في الصفحة 1053 من عمله، يعترف سيبلي بأن الرسم البياني الشهير لم يكن مقصودًا منه أن يكون برجًا قياسيًا للولايات المتحدة، ويصف بالتفصيل كيف توصل إلى الرسم البياني. °7 بهذه الوسائل، توصل إلى استنتاج مفاده أنه

يُظهِر هذا بوضوح أن ولاية أمريكا سوف تتمتع بمرور الوقت بتجارة واسعة ومزدهرة؛ وحركة مرور مفيدة وعالمية إلى كل أنحاء العالم، مع قدر كبير من الأمن والازدهار بين الناس.

إن تحليل سيبلي وتسجيله لما لاحظه في الخريطة كانا بعيدي النظر وأصليين في ضوء التحيزات التي سادت في ذلك الوقت الذي كتب فيه. وبدون الاستفادة من إدراكنا للأحداث، قد يبدو من المعقول تماماً أن يطرح عالم فلك مثل سيبلي سؤالاً كونياً حول مستقبل الأمريكتين، من قاعدته في لندن ـ المدينة التي كانت المستعمرات تُدار من خلالها حتى وقت قريب نسبياً. ولا شك أن البيانات الواردة في الخريطة تدعم هذه

الفكرة: فقد تم وضع الأبراج الفلكية على خط عرض يعادل خط عرض لندن، وتؤكد مواضع الكواكب موقع لندن. ونظراً لهذا التعديل غير التقليدي وخطأين طفيفين في تحديد مواقع الكواكب، فإن الخريطة دقيقة إلى حد ما. ومع ذلك، فهي لا تتعلق كونياً بالولايات المتحدة، كما قد نتوقع من عنوانها "استقلال أميركا". إن وجهة نظري هي أن الخريطة تهدف إلى تسجيل سؤال، طرح في إنجلترا، حول العلاقة المستقبلية بين بريطانيا وأميركا. يشير شكل الرسم البياني إلى أنه يهدف إلى إجراء فحص فلكي لمصير الاستقلال الأمريكي في المستقبل.

من وجهة نظر فلكية، فإن الشيء المهم هو أن التعديلات التي تطرأ على الزمان والمكان قد وضعت درجة الصعود المهمة للغاية على 20 برج الدلو. وبهذه الطريقة، ربط سيبلي الدولة الجديدة بعصر الدلو الذي طال انتظاره. كان هذا الدافع الدلوي روحانيًا من شأنه أن يشجع الاتحاد الفيدرالي وانتشار فكرة أخوة الإنسان الناتجة عنه - وهي فكرة مهمة جدًا للماسونيين. تم تطوير فكرة الاتحاد الفيدرالي بيانيًا في الجزء السفلي من النقش (الشكل 8). تم وضع الكلمات على لفافة محفورة، يطل عليها طفل - بلا شك، رمز للبلد الوليد - على الأرض أسفل برجك.

في ضوء هذه الحقائق، فإننا نكون بذلك نرتكب خطأً فادحاً في حق إبينيزار سيبلي، ونضيف إلى التاريخ المربك بالفعل لعلم التنجيم، إذا أصررنا على الاعتقاد بأن هذا النقش (الشكل 8) يمثل برج الولايات المتحدة الأمريكية الجديدة. وتكمن أهمية هذا النقش في ترسيخ الاعتقاد السائد الآن بأن مصير الولايات المتحدة مرتبط بطريقة ما بطبيعة برج الدلو، وبمفهوم الاتحاد الفيدرالي. وربما كانت القراءات التي ألحقها سيبلي بالخرائط من بين أقدم التنبؤات، التي كتبها أحد علماء التنجيم، بأن إعلان الاستقلال سوف يكون ناجحاً.

دعونا نواصل مسحنا الموجز لما حدث في تلك السنوات المذهلة

بعد الاستقلال الأمريكي، حاولنا معرفة ما إذا كان بوسعنا استخلاص برج دقيق للبلد الجديد من كافة المعلومات المتاحة.

في الثامن من يوليو 1776، تم قراءة الإعلان المتفق عليه علنًا في ساحة مجلس النواب في فيلادلفيا. ويمكن اعتبار هذا الإعلان العلني عن الاستقلال، وليس المذكرة التي أصدرها الكونجرس في مايو 1776، بمثابة الميلاد الرسمي للأمة.

كان تحقيق الاستقلال، الذي لم يتحقق بالحبر بل بالدم، بمثابة علامة مميزة لاستسلام البريطانيين في يوركتاون في السابع عشر من أكتوبر/تشرين الأول 1781، ثم تم إضفاء الطابع الرسمي عليه بتوقيعات كورنواليس المهزوم وجورج واشنطن المنتصر بعد يومين. وتم التصديق على بيان الاستقلال القانوني اللاحق بموجب

معاهدة باريس في الثلاثين من نوفمبر/تشرين الثاني 1782، والتي لم يتم الانتهاء منها إلا في الثالث من سبتمبر/أيلول من العام التالي.

في الثاني من يوليو/تموز 1776، أعلنت ثلاث عشرة ولاية استقلالها، واحتفظت بكل السلطات المهمة. وكان جون ديكينسون قد أعد المسودة الأولى للاتحاد، والتي كانت بمثابة بداية نشوء الولايات المتحدة في عام 1776، ولكن ضرورات الحرب حالت دون دراستها عن كثب أو التوصل إلى اتفاق. ونتيجة لهذا، لم تكن هناك سلطة اتحادية لجمع الضرائب، أو تنظيم العملة، أو الدفاع عن الأمة. وسرعان ما نشأت جيوب من الفوضى. ولتصحيح هذا الوضع، عُقد المؤتمر الدستوري في فيلادلفيا في الخامس والعشرين من مايو/أيار 1787، بحضور النصاب القانوني من المندوبين من سبع ولايات، لمناقشة مواد الاتحاد. وفي النهاية، شاركت اثنا عشر ولاية من أصل ثلاث عشرة ولاية (مع معارضة رود آيلاند) في هذا المؤتمر. وأقر مؤتمر الاتحاد الذي عقد في الثالث عشر من يوليو/تموز 1787 في مدينة نيويورك مرسوم الشمال الغربي، ووثيقة الحقوق وضمانها للحرية الدينية.

في يوم الاثنين الموافق 17 سبتمبر 1787، وقع تسعة وثلاثون مندوبا من أصل اثنين وأربعين في المؤتمر على دستور الاتحاد في فيلادلفيا.21 تلا ذلك توقيع التصديق على الاتفاقية من قبل ممثلي الولايات الفردية، وعندما وقع آخر ممثل (رود آيلاند) في 29 مايو 1790، أصبح من الناحية الفنية قانونيًا أن يصبح الدستور ساري المفعول.2

كان التصديق على الدستور في رود آيلاند (الذي كان متقارباً للغاية، حيث أيده 34 صوتاً وعارضه 32 صوتاً) قد أُلغي. وانعقد أول مؤتمر أميركي في مدينة نيويورك في الرابع من مارس/آذار 1789. وكان من المقرر أن تبدأ الحكومة في سن التشريعات في إطار الدستور في نفس اليوم، في فيلادلفيا، وتم تنصيب جورج واشنطن كأول رئيس للولايات المتحدة في الثلاثين من أبريل/نيسان.

لقد أوضحت فهمي للأحداث الرئيسية التي أدت إلى ذلك،

ولقد كان من الصعب للغاية أن نحدد حدثاً تاريخياً بالغ الأهمية مثل تأسيس الولايات المتحدة في مكان وزمان محددين، كما هو مطلوب لرسم برجك الفلكي النهائي. ورغم هذا، فإنني لابد وأن أشير إلى أن ثمانية عشر حدثاً تاريخياً على الأقل من الأحداث العشرين الهامة المذكورة أعلاه قد استُخدمت في أوقات مختلفة كأساس لتوقعات الأبراج الفلكية التي تتنبأ بـ "ميلاد" الولايات المتحدة.22

ونظراً لتعقيد هذا السؤال، فلا يزال بوسعنا أن نتساءل عن أي من الرسوم البيانية العديدة التي تزعم أنها تمثل ميلاد أمة ما ينبغي لنا أن نعتبرها مقبولة. بعبارة أخرى، ما هو برج الولايات المتحدة؟

إن الرسم البيـاني للمـؤتمر القـاري الأول، الـذي انعقـد في السـاعة العاشـرة صـباحاً من يـوم الخـامس من سبتمبر/أيلول 1774 في فيلادلفيا، يعتبر بارزاً لعدة أسباب فلكية. أولاً وقبل كل شيء، لا يوجد أي لبس في توقيته أو تاريخه. وثانياً، كان للحدث الذي يمثله عواقب مميزة للغاية على تاريخ الولايات المتحدة. ولعل نيكولاس كامبيون محق في اعتبار المؤتمر القاري الأول سلفاً للحكومة الفيدرالية التي ظهرت لاحقاً.

إن التركيز في الرسم البياني يقع في برج العذراء: حيث لا يقل عدد الكواكب ونقطة العقدة في البرج عن أربعة، مع وجود الشمس بالضبط على رأس التنين، في ثلاثية مع كوكب المشتري. وفي الساعة العاشرة صباحًا، كان كوكب الزهرة بالضبط في منتصف السماء. وبشكل عام، يعد هذا الرسم البياني مفيدًا للغاية.2°

إن هذا الرسم البيـاني الذي يشير إلى أول محاولة منظمـة لتحويل مجموعة من المستعمرات الفرديـة إلى اتحاد فيدرالي، يهيمن عليه برج العذراء. فهل يساعد هذا في تفسير سبب حكم برج العذراء للمدينة التي بُنيت لخدمـة هذا الاتحاد الفيدرالي الجديد، والتي أُطلق عليها في البداية اسم "المدينة الفيدراليـة"؟ لقـد أكـد مصـممو المدينـة دائمًا على برج العذراء في هندستها المعمارية البروجيـة، ويجب أن نفـترض أن هـذا الاهتمام بـالبرج لـه بعض الأصول في الرسم البياني المتعلق بالظروف الكونية التي ربطت الولايات معًا في اتحاد فيدرالي.

لقد تم صياغة مخطط سيبلي وفقًا لنفس الأحكام المسبقة التي جعلت الرابع من يوليو 1776، تاريخًا لتوقيع إعلان الاستقلال.

وبما أن الفكرة الشائعة بأن هذا الإعلان "وقع" في الرابع من يوليو/تموز تتبخر عند الفحص المدقيق، فلابد من رفض هـذا التـاريخ باعتبـاره مناسباً لرسم الأبراج الوطنيـة. ففي ذلـك اليوم، وافـق الكـونجرس على صياغة الإعلان، ثم وقع عليه رئيس الكـونجرس جـون هـانكوك، الذي كان ماسونياً، وسكرتير الكـونجرس تشـارلز تومسون. ولم يكن هذا الإعلان الموقع أكثر من تصديق جزئي على شيء تم الاتفاق عليـه بالفعـل ـ ولم يكن في حد ذاته إعلان استقلال، بل كان مجرد إقرار بالاستقلال.

ولكن لم يكن ذلك سوى عرض رسمي لإعلان صدر الآن لصالح العالم. ولم يكن هنـاك اعتراف رسمي ولم يوقع أي طرف آخر في ذلك اليوم ـ فالسجلات الرسمية (التي اكتملت بعد ذلك بوقت ما) تشير فقـط إلى أن الإعلان قد قُرئ وتمت الموافقة عليه. ومن نواح أخرى، فإن المادة ذات أهمية كبيرة: إذ تُظهر السـجلات أن إعلان الرابع من يوليو/تموز 1776 كان أول من وقع عليه ماسوني.2/

ولكن مـا هـو إذن برج الأمـة الجديدة؟ إذا وضعنا في الاعتبـار النشوة التي أحدثها هـذا الحـدث في نفس الوقت، فإنني أميل إلى اختيار الثاني من يوليو/تموز 1776. إن مذكرات الكـونجرس لا تقبـل المسـاومة على حقيقة مفادها أن هـذا التـاريخ كان تـاريخ إعلان الاسـتقلال. 8 وينص البنـد ذو الصـلة على مـا يلي: "... إن

هذه المستعمرات المتحدة هي، ومن الواجب أن تكون كذلك، ولايات حرة ومستقلة".

"بالأمس، تقررت أعظم مسألة نوقشت على الإطلاق في أمريكا... تم تمرير قرار دون معارضة واحدة مفاده أن هذه المستعمرات المتحدة هي ... ولايات حرة ومستقلة." ~ كتب جون آدامز، الذي كان سيصبح ثاني رئيس للولايات المتحدة، هذه الكلمات، معربًا لاحقًا عن الأمل المتدين في أن "اليوم الثاني من يوليو 1776. سيكون أكثر الأحداث التي لا تنسى في تاريخ أمريكا ... مهرجان الذكرى السنوية العظيم."*~~ لم يكن بإمكان صوت معاصر أن يسجل ميلاد أمة بحماس أو سلطة أكبر.

لا شك أن جون آدامز كان ليصاب بخيبة أمل، والآن أصبح التوقيع المفترض على إعلان الاستقلال بعد يومين هو "مهرجان الذكرى السنوية العظيم". ولابد أن أعترف بأن الرابع من يوليو/تموز كان مليئاً بفيض غير عادي من المشاعر الشعبية، وقد أصبح هذا اليوم راسخاً في الوعي الوطني. ورغم ذلك، لا أستطيع أن أجد في الرسم البياني الخاص بذلك اليوم أي أثر لطبيعة الاتفاق الفيدرالي الذي ربط الولايات معاً في شكل أثبت أنه دائم.

الحقيقة أنني لا أجادل في التواريخ بقدر ما أجادل في التأثيرات النجمية. وإذا تم قبول اقتراحي بأن الخريطة يجب أن ترجع إلى الثاني من يوليو 1776، فإن تأثير النجم الثابت سيريوس سيؤكد نفسه في برج الولايات المتحدة.

في الثاني من يوليو/تموز عام 1776 ـ والذي زعمت أنه يمثل الرسم البياني الحقيقي لتأسيس الولايات المتحدة ـ كانت الشمس في درجة 11.22 من برج السرطان، وهو ما يعني أنها كانت في نفس درجة الشعرى اليمانية.

كان هذا الموقف السيراني معترفًا به على نطاق واسع في كامل نطاق الأدبيات الفلكية التي كان الأمريكيون على دراية بها.

لقد سبق أن استشهدنا بأقوال لالاند في هذا الشأن، ولكن لالاند كتب باللغة الفرنسية، وقد يكون من غير الحكمة أن نفترض أن الأمريكيين في القرن الثامن عشر كانوا على دراية عامة بهذا الأدب. ومع ذلك، من بين الكتب التي كانت في المكتبة الشخصية لتوماس جيفرسون، والتي اشترتها مكتبة الكونجرس في النهاية، كان كتاب روبرت موردن "مقدمة في علم الفلك" لعام 1702. وكان في هذا الكتاب جداول مهمة لشروق النجوم، بالإضافة إلى جدول لمواقع النجوم الثابتة لعام 1700. ~~~ حدد موردن أن نجم الشعرى اليمانية كان في 9.58.50 من برج السرطان. ~~ ربما تأثر الأمريكي الأفريقي بنيامين بانيكر بالجداول المستمدة من حسابات موردن، ففي جداوله الخاصة لعام 1793 (التي أدرجت مواقع الشعرى اليمانية)، أعطى بانيكر

الشمس عند 11 درجة في 2 يوليو.

إن الحقيقة هي أنه وفقاً للجداول المتاحة لأولئك الذين شاركوا في هذا الصراع لصياغة عملية الاستقلال، فإن نجم الشعرى كان أقرب إلى الشمس في 2 يوليو 1776. في عام 1786، نشر عالم الفلك الفرنسي مونتينو قائمة بمواقع النجوم، لإظهار كيف تحركت النجوم، وفقاً لتقدم الشمس، منذ القرن الأول من عصرنا. وكما رأينا، فإن هذا الكتاب كان موجوداً أيضاً في مكتبة توماس جيفرسون، الذي كان مهتماً بشدة بعلم الفلك، والذي لعب بالطبع دوراً رائداً في الأحداث التي أدت إلى الاستقلال. 19% في جدول خطوط الطول في كتابه، يشير مونتينو إلى أن الشعرى كان بحلول عام 1786 في 11.9.1 من السرطان. ووفقاً لنظامه الخاص في الحساب، كان الشعرى في عام 1776 في 11.8.56 من السرطان.!04

ومن هذا نرى أن الأميركيين الذين كانوا مهتمين بعلم الفلك في وقت الإعلان لابد وأنهم أدركوا أن الشمس كانت في الثاني من يوليو/تموز 1776 على بعد 12 دقيقة فقط من الشعرى: ومن الناحية الفنية، وعلى الرغم من فارق الدقائق القليلة، كانت الشمس بالتأكيد "متصلة بالشعرى"، في المصطلحات الفلكية.

بمعنى ما، لا تشكل هذه الاختلافات في الدقائق أهمية كبيرة. والحقيقة هي أنه أياً كانت هذه المدرجات التي نعتبرها دقيقة، فلا بد أن ندرك أنه في وقت سابق من اليوم، عندما تم الاتفاق على إعلان الاستقلال، لابد وأن تكون الشمس قد مرت فوق الشعرى اليمانية.

>=

~ ترويض ~ WF * (“ s“ | ' . (| a6 4 . + 4% . x ae بقية بيث

< . إيمي <<< fag 2 4 a} \—— = G9 ak Si) Fe DEG) St

ههه

وبعد أن نظرنا في هذه الحقائق، يتعين علينا أن نسأل: ما هو هذا الارتباط الغريب الذي يربط الشعرى -النجم الأكثر أهمية في العصور القديمة- بالولايات المتحدة الأمريكية؟

هل من الممكن أن يكون هناك ارتباط أعمق بين الرغبة في إدخال نكهة مصرية إلى الحياة الروحية في البلاد، والنصب التذكاري الذي يمثل مركز المدينة الفيدرالية؟ هل يمكن ربط هذا بالرمز المصري المميز الآخر الذي صبغ رمزية الولايات المتحدة، على مضض غريب؟ أعني بهذا الهرم الموجود على ختم الولايات المتحدة، والذي يوجد الآن على كل ورقة دولار (انظر الصفحة السابقة).

من وجهة نظر غامضة، فإن الإجابة على هذا السؤال هي بالإيجاب: المشكلة الوحيدة هي أن تصميم هذا الهرم المقطوع مرتبط ارتباطًا وثيقًا برمزية النسر الأمريكي، الذي يهيمن أيضًا على ورقة الدولار. عندما ننظر إلى

هذه الرموز، فقد ندرك أن هذه الرموز هي رمز للدولار.

لقد فوجئت عندما وجدت أن هذه الأهرامات تمثل قطبين ـ القطبين الشرقي والشمالي اللذين استخدمهما الماسونيون في مراسم تأسيسهم. ويبدو الأمر وكأن هذا النسر ـ طائر الشمس القديم، بجناحيه الممدودين والنابضين بالحياة ـ يمثل وعي الأمة الأميركية ونورها. وعلى النقيض من ذلك، فإن الهرم، بغرفه السرية المدفونة في فراش صخر الأرض، يمثل ظلامها الخفي ـ القوى الخفية المثمرة الكامنة في الجذور الروحية للأمة، والتي تتوق إلى الوصول إلى النور الروحي الأعلى.

الفصل السادس

عطارد ☿ له أهمية لدى جميع الرجال المتعلمين؛ مثل الفلاسفة، وعلماء الفلك، وعلماء الرياضيات، والسكرتيرات، وأساتذة المدارس، والشعراء، والخطباء، والمحامين، والتجار، والعرافين، والنحاتين، والمحامين،

والمستشارين، والمستشارين القانونيين، والكتبة، وبائعي القرطاسية، والمطابعين، والسكرتيرات، والتجار، والمرابين، والناقلين، والرسل، والمشاة...

(جون جادبيري، علم الوراثة: عقيدة الميلاد، 1658)

خلال أعمال الشغب العنصرية التي شهدتها واشنطن العاصمة عام 1968، تم تدمير برج المدينة. كان هذا هو برج المدينة الموجود على كرة نويز البرونزية، والتي تم هدمها ونقلها بعيدًا وربما تم تفكيكها للحصول على خردة. لم يتم رؤية التمثال منذ ذلك الحين.

كان هذا التمثال المنحوت الرائع المصنوع من الحجر الرملي ـ وهو عبارة عن إسقاط هيكلي للسموات ـ قطعة نحتية رائعة الصنع، وُضِع على قاعدة من الجرانيت في الجزء الجنوبي من متنزه ميريديان هيل (الشكل 11). وقد صُنِع هذا التمثال في عام 1931، وقد كلفته الفنانة الشهيرة بيرثا نويس من واشنطن النحات كارل بول جينوين بصنعه، وأهداها إلى واشنطن العاصمة تخليداً لذكرى أختها إديث. وباعتباره نموذجاً للعالم الكوني، كان التمثال المنحوت أكثر ملاءمة من الناحية الرمزية من أي شواهد القبور التي تشير إلى بقايا المتوفى الجسدية: ففي النظرة الباطنية للأشياء، ترمز النجوم إلى الموطن الروحي الذي تعود إليه الروح الحية بعد التخلي عن الجسد.

أخذت حديقة ميريديان هيل اسمها من القصر الريفي الأنيق الذي تم بناؤه في المنطقة للعميد البحري ديفيد بورتر، في عام 1817. وبتمويل من جائزة المال التي فاز بها خلال المعارك البحرية عام 1812 ضد البريطانيين، اشترى بورتر مزرعة مساحتها 150 فدانًا على المرتفعات المشجرة شمال البيت الأبيض مباشرةً، مع "إطلالة رائعة إلى الجنوب على الأراضي الرعوية المتدحرجة إلى منزل الرئيس، ونهر بوتوماك البعيد وشواطئ فرجينيا وراء ذلك". ويقال إن أندرو إليكوت رفع خطوط الطول الأولى للمدينة على امتداد ما كان يُعرف آنذاك بأرض روبرت بيتر، والتي أصبحت فيما بعد حديقة
بيت الحمّال.

على الرغم من أنه لم يكن حريصًا بشكل خاص على أمواله، فقد أثبتت حكمة العميد في اختيار هذا الموقع أنها سليمة ماليًا، حيث أصبحت ميريديان هيل، على شارع 16 وشارع فلوريدا، مركزًا لمضاربات كبيرة من قبل البناة في ستينيات القرن التاسع عشر. ونتيجة لذلك، أصبحت المنطقة مطلوبة من قبل الأثرياء: ولم يكن مفاجئًا عندما تم بناء قصر رائع على الطراز الرومانسكي إلى جانب الحديقة للسيناتور جون ب. هندرسون في عام 1888.

احتفظت تلة ميريديان باسمها، لكنها لم تحتفظ بوظيفتها. وتسجل رسالة في مكتبة الكونجرس الجهود التي بذلها

ويليام لامبرت لضمان تحديد خط الزوال الرئيسي من مبنى الكابيتول. ونتيجة لذلك، بحلول عام 1815، أعيد حساب خط طول واشنطن العاصمة، مما أدى فعليًا إلى نقل خط الزوال الأقدم من شمال البيت الأبيض إلى شمال مبنى الكابيتول. وتوضح رسالة من ويليام لامبرت، مؤرخة عام 1815، ملخصًا لأحدث الحسابات التي أجريت لتحديد خط طول الكابيتول. وكانت النتيجة 76 درجة و55 دقيقة و48 ثانية. واقترح بحكمة أن أي اختلافات في الأرقام المذكورة لدعم خط الطول هذا قد تكون بسبب أخطاء في الجداول القمرية.

وإلى جانب كونها نصباً تذكارياً لأخت عزيزة، كانت درع نويز بمثابة تذكير بمخطط تأسيس المدينة الفيدرالية. وقد انعكست هذه الحقيقة ـ سواء بوعي أو بغير وعي من جانب الراعي أو الفنان ـ في رمزية الكرة ذاتها. ففي صورة لدرع نويز (الشكل 11) التُقطت عام 1931، تظهر برج العذراء في وضع مميز، تماماً على الأفق.® وتظهر العذراء في هيئة امرأة عارية، إلى جانب رمز بارز لرمزها القديم، الذي يبدو وكأنه حرف M مدمج في حلقة. وبينما نتأمل هذا الرمز، نستطيع أن نفهم لماذا حاول علماء العصور الوسطى قراءة الاختصار MV فيه، أي ماريا فيرجو (مريم العذراء).2 وربما كان هؤلاء العلماء مخطئين بشأن الأصل الرسومي، إلا أنهم لم يخطئوا في تتبع الصلة بين العذراء في المسيحية والعذراء الأكثر قدماً في السماء. كانت هذه العذراء النجمية هي الإلهة الأم في الديانات الوثنية، وهي إيزيس في مصر القديمة. إن صورة إيزيس العذراء وهي تحمل سنبلة ذرة، على أحد الأبراج المصرية في دندرة، لا تختلف في قوتها الرمزية عن الصور الأكثر تفصيلاً لبرج العذراء الموجودة على ألف برج حديث. وحتى صور إيزيس في أواخر العصور الوسطى تعكس التقليد القديم للكوم، حيث تم تصوير الإلهة على أنها "الأم العظيمة للآلهة" مع سنابل القمح تنبت من تاجها، والقمر يغطي أعضائها التناسلية، وجسدها بالكامل مرقط بالنجوم.

إن رمزية الذرة منتشرة على نطاق واسع في واشنطن العاصمة، إلى الحد الذي يجعلنا نتوقف لنتأمل أهميتها. وكما رأينا بالفعل، فإن حزمة الذرة في علم التنجيم هي رمز برج العذراء، حيث يمثل النجم الرئيسي في كوكبة السماك الأسفنجي الذرة أو القمح في يد الإلهة (الشكل 13). ويمكن تتبع أصل هذه الذرة إلى أسرار سيريس القديمة، وما بعدها، إلى أسرار إيزيس المصرية الأقدم. ورغم خلوها على ما يبدو من هذه الدلالات الفلكية، فقد اعتبر الماسونيون الذرة رمزًا مقدسًا بشكل خاص:

لا يستطيع الماسوني الذكي الجديد أن يتأمل هذا الرمز البسيط، سنبلة الذرة، دون أن يرفع قلبه في عبارات الشكر لخير الله، ولجميع النعم التي وهبها الله لنا بيده.

لا تزال الرموز اليونانية المصرية باقية في برج العذراء. فالأنثى النجمية مستمدة من إيزيس، التي تظهر حتى في

صور العصور الوسطى المتأخرة مرصعة بالنجوم وتحمل حزمة من الذرة. ولم يختفي من صورة العذراء سوى آلة السيستروم الموسيقية المصرية الفريدة التي كانت إيزيس تحملها في يدها اليمنى.

ومع اقترابنا من أسرار واشنطن العاصمة، فسوف نجد أن صورة العذراء، ورموزها المتمثلة في الذرة والوفرة، تكتسب أهمية متزايدة. والواقع أننا سوف نستنتج أن أولئك الذين أشرفوا على تصميم المدينة اعتمدوا العذراء باعتبارها شعارها الرئيسي. ولهذا السبب، يتعين علينا أولاً أن ننظر إلى عدد من الصور التقليدية للعذراء السماوية لنرى شيئاً من الفلسفة الأساسية المخفية في رمزيتها.

على مدار التاريخ، كانت هناك العديد من المتغيرات في الصور البروجية والكوكبية، وعلى مدار الألفي عام الماضية، بُذلت العديد من المحاولات لإعادة تعريف الصور التي رسمها علماء الفلك القدماء في خرائط النجوم الخاصة بهم - عمومًا عن طريق إعادة صياغتها بمصطلحات تعكس المعتقدات السائدة. ليس هناك شك في أن الصور المبكرة في العصر اليوناني والروماني تعكس الرمزية السرية لإيزيس المصرية، والتي لا تزال باقية في واحدة أو اثنتين من مخططات الكرة الأرضية المصرية القديمة. ~~ عندما نظرنا في أقدم الأبراج الباقية في واشنطن العاصمة، رأينا أن الصور الميثراسية والغنوصية تعكس موضوع "الإلهة الأم" في المدينة. كانت الصور الميثراسية، بالطبع، ما قبل المسيحية، وكان من المحتم أن تؤثر عليها قوة الإلهة إيزيس.

كان من المحتم أن تستمر صورة إيزيس وسيريس في رمزية العذراء مريم. وكان من المحتم أن تؤثر رمزية صورة إيزيس وسيريس ـ إلهة النجوم التي تمسك بالذرة ـ على رمزية العذراء المسيحية. والواقع أن دراسة هذه التأثيرات المبكرة تشير إلى أن رمزية الإلهة الوثنية والعذراء المسيحية كانتا في وقت من الأوقات مندمجتين تقريباً.

أ "إي | ale mtem tum qu wariandt

3: و و

ف « 7

إن إحدى الصور غير العادية للسيدة العذراء، والتي نُقشت على خشب ألماني في منتصف القرن الخامس عشر (على اليسار)، تظهرها وهي ترتدي ثوبًا مزينًا بسنابل القمح، وتحيط بها هالة من الضوء وملائكة مرافقين. وإذا حكمنا من خلال النقش المكسور على الحافة، فإن الصورة تصور السيدة العذراء وهي تحمل الطفل الذي حُبل به حديثًا، كما رآها يوسف في الهيكل. إن الارتباط بين أسرار سيريس وإيزيس القديمة لا يمكن أن يكون أكثر وضوحًا. وعلى هذا النحو، فإن الارتباط المرسوم بين يسوع وخبز الحياة، كما يتجلى في القربان المقدس، هو أيضًا جزء من المعنى الغامض للتصميم. ~" حتى دوامة النباتات في الخلفية، والتي تعرض رؤوسًا

زهرية من خمس بتلات لكل منها، تنتمي إلى صور العذراء - والتي استمرت في رمزية واشنطن العاصمة
لا يقتصر هذا الارتباط الغامض القديم بسنابل القمح في الصور المسيحية على العذراء. ففي إحدى اللوحات الجدارية غير العادية التي تعود إلى القرن الخامس عشر في تيسندورف،
النمسا، يصور المسيح مع تيارين من الدم ينبعان من جراح قدميه، ويشكلان صليباً أمامه. يتحول الدم المنبعث من قدمه اليسرى إلى كرمة، بينما يتحول الدم المنبعث من قدمه اليمنى إلى قمح، يلمسه برقة.1° هناك رموز مسيحية أخرى في هذه الكنيسة توضح أن الرسام كان على دراية بالتقاليد الغامضة.
بحلول العصور الوسطى، كانت صورة العذراء الوثنية في خرائط النجوم قد تحولت إلى صورة مسيحية بالكامل، ولو لأن الرهبان الكتبة الذين نسخوا الخرائط والرسوم البيانية القديمة نادراً ما كان لديهم تقليد موثوق به يعتمدون عليه، وكانوا يعتمدون على معرفتهم بالرمزية المسيحية. وفي بعض الحالات، لم يكن من الممكن التمييز بين صورة العذراء وصورة ملاك مجنح بأي شكل من الأشكال.
في واحدة من أهم المخطوطات الفلكية في العصور الوسطى، يظهر برج العذراء كفتاة مجنحة (على اليسار)، تمسك بيدها اليمنى ثلاث أو أربع سنابل ذرة.!° ظل هذا الرمز الأساسي لبرج العذراء منذ أن أدخل المنجمون العرب علم التنجيم إلى أوروبا، في حوالي القرن العاشر. ومع ذلك، فقد تم إجراء تعديلات وتعديلات على صورة برج العذراء في أكثر من مناسبة، ضمن التقليد الفلكي. على سبيل المثال، تم تحويل القمح أحيانًا إلى زهرة - في كثير من الأحيان إلى وردة ذات خمس بتلات - في رمزية غالبًا ما كانت لها أهمية محلية أو دينية على وجه التحديد.
في العديد من الصور المسيحية المبهجة (الصفحة التالية)، تظهر العذراء مريم
كانت تحمل طفلها الرضيع، بينما تحمل القمح في يدها الأخرى. كان هذا إشارة واضحة تقريبًا إلى حقيقة أن القمح الوثني (نجمة سبيكا، أو سنبلة القمح) قد تحول بقوة المسيحية إلى خبز الحياة. 1®
إن معرفة التقلبات في الأسلوب والرمزية تجعل من الممكن لعالم الفلك الحديث أن يتعرف حتى في أكثر خرائط النجوم غموضاً على ما يعادل برج العذراء الحديث. وقد نجت صورة برج العذراء من التلف أكثر من العديد من صور الأبراج الأخرى، ويرجع هذا في الأساس إلى موقعها المميز في السماء. فهي تُصوَّر دائماً تقريباً موازية لمسار الشمس (مسار الشمس) لتتلاءم مع وضع نجمها الأساسي، السماك الأصبع، الذي يقع بالقرب من هذا المسار، وأيضاً بالقرب من خط الاستواء السماوي. ونرى هذه الخصائص لبرج العذراء القديم في خرائط الأبراج القريبة من مسار الشمس التي رسمها عالم الفلك الفرنسي مونتينو في عام 1786. وتُظهِر إحدى هذه الخرائط موقع النجوم وفقاً لبطليموس حيث يقع السماك الأصبع الخاص ببرج العذراء على بعد 27

درجة من البرج، حيث يعبر مسار الشمس خط الاستواء (انظر ص 130).

في مخطوطة مصورة بشكل جميل تصف بعض الأبراج وفقًا لظواهر أراتوس، والتي كُتبت وزينت في نهاية القرن الثاني عشر، وصف الكاتب النجوم الثمانية عشر الرئيسية في برج العذراء، واختار النجم الموجود في يدها اليسرى باعتباره الأكثر وضوحًا، والذي أطلق عليه في الواقع اسم سبيكا. هذا استخدام مثير للاهتمام لاسم النجم، لأنه يُظهر أن مصادر الكاتب

لقد تجاوزوا الأسماء ما بعد اليونانية المستمدة من التقليد العربي، واعتمدوا على تقليد غير منقطع من العالم القديم.

إن الزوج المميز من المقاييس في اليد اليمنى للمرأة هو ما نتعرف عليه في أيامنا هذه على أنه كوكبة الميزان، والتي يتم تمثيلها في الخرائط القديمة دائمًا تقريبًا كجزء من صورة برج العقرب.

في بعض صور برج العذراء التي تعود إلى العصور الوسطى، تتخذ سنبلة الذرة شكل غصن نخيل، يُمسك بها كأنها مؤشر على مسار الشمس. ويبدو برج العذراء السماوي هذا ذكرًا بشكل واضح، والجنس هو الذي يكشف عن أصوله الحقيقية، ويكشف عن ارتباك في النص. تقدم المخطوطة اللاتينية72 وصفًا لبرج الميزان تحت برج العقرب، ومع ذلك، على الرغم من ذلك، تصور برج العذراء ممسكًا بالميزان، كما لو أن نجوم الميزان تنتمي إلى برج العذراء. وهذا الارتباك هو الذي يدفعني إلى الشك في أن هذه الصورة لا تحتاج إلى تفسير على الإطلاق من خلال صور برج العذراء. في رأيي، لم يكن الراهب الكاتب الذي رسم هذه الصورة على دراية كافية بالتقاليد الفلكية. ولكن كان على دراية وثيقة بالتقاليد المسيحية، وكان يعرف الصورة التقليدية لرئيس الملائكة ميخائيل، الذي يحمل في إحدى يديه الميزان (الذي ستوزن به أرواح الموتى)، وفي الأخرى السيف الذهبي الذي يطرد به الشياطين الذين يسعون إلى الحصول على أرواح الموتى حديثاً، ليحملوها إلى الجحيم. وتحت فرشاة هذا الراهب في العصور الوسطى، تحولت سنبلة الذرة (التي كانت بمثابة السنبلة في علم التنجيم الإنجليزي المبكر) عن طريق الخطأ إلى كف تشبه السيف.

إن الأحجار الكريمة المنقوشة في العصور القديمة ـ والتي صممت عادة لأغراض سحرية ـ تؤكد غالباً على قوة القمح، وخاصة فيما يتصل بالإلهة سيريس، التي كانت النموذج الأولي اليوناني لبرج العذراء في علم التنجيم. والأحجار الكريمة الثلاث في الصفحة 160، المأخوذة من نقوش في مسح كينج للأحجار الكريمة السحرية، توضح هذا بوضوح شديد. الأولى هي حجر عقيق يماني، يصور رأس سيريس مع إكليل من القمح في شعرها. والثانية تصور سيريس جالسة، ومقياس الذرة عند قدميها وقرنة في ذراعها اليسرى: تحمل في يدها اليمنى شخصية ترمز إلى العدالة. والثالثة هي ياقوتة، مقطوعة بصورة عصا عطارد بين سنابل القمح ـ وهي جوهرة سحرية

تهدف إلى جذب التجارة المزدهرة.

إن الصور التي تظهر برج العذراء ممسكًا بعصا هرمس (انظر ص 162) قريبة بشكل مدهش من أقدم الأدبيات المتعلقة ببرج العذراء. ففي علم التنجيم، يعتبر كوكب عطارد هو حاكم برج العذراء.

سوف يثبت هذا أهمية كشف ألغاز واشنطن العاصمة. في علم التنجيم، يستخدم مصطلح "الحكم" للإشارة إلى التأثير المهيمن لكوكب على علامة (على سبيل المثال، حكم كوكب عطارد على برج العذراء). تُستخدم نفس الكلمة أيضًا للإشارة إلى "حكم" كوكب أو علامة زودياك على مخلوق أو شيء في العالم المادي. كل شيء في العالم الدنيوي يحكمه كوكب و (أحيانًا) علامة زودياك - على سبيل المثال، يحكم كوكب المريخ الكلاب، ويحكم كوكب الزهرة القطط. كان علم التنجيم في العصور الوسطى متورطًا بشكل عميق في نسب الحكام الكوكبيين إلى المعادن والنباتات والحيوانات والبلدات والمدن وما إلى ذلك. وُصفت هذه الحكام أحيانًا أيضًا بأنها "مراسلات". سيكون لدي المزيد لأقوله حول هذا الموضوع في الوقت المناسب.

في هذه الفكرة البسيطة، نجد إشارات إلى القوة القديمة وطول عمر العقائد الهرمسية التي تتناول البدء و"المعرفة الخفية" للغنوصية. يسجل بلوتارخ، الذي كان كاهنًا ومبتدئًا في خدمة إيزيس في دلفي، الرأي الذي يعتنقه كثيرون، بأن هرمس (الإله اليوناني)

أ.ن

كان عطارد (الذي يعادل عطارد) والد إيزيس. هذا الرابط، بين أهم آلهة العالم القديم والهرمسيين السريين (الكلمة نفسها مشتقة من اسم هيرميس، إله حارس الأسرار)، قد تردد صداه عبر القرون، وينعكس الآن في التأكيد المعتدل من قبل المنجمين على أن عطارد هو الحاكم الكوكبي لبرج العذراء.

ولكن ماذا تعني كل هذه التقاليد الخاصة ببرج العذراء على المستوى العملي؟ وما هو التأثير المفترض لهذا البرج الأكثر أنوثة على الإطلاق، برج العذراء، على مستوى الأرض؟ ولماذا يرغب الأميركيون في أواخر القرن الثامن عشر في ربط برج العذراء السماوي هذا بمدينتهم الفيدرالية الجديدة؟ وسوف أعود إلى هذا السؤال المثير للاهتمام أكثر من مرة في الصفحات التالية، ولكنني سوف أقدم هنا إجابة تتعلق ببعض الصور التي درسناها حتى الآن.

لقد احتفظت العذراء دوماً ببعض دلالاتها الوثنية والمسيحية التي تشير إلى "الإلهة الأم". فهي "المغذية" بين الأبراج الاثنتي عشرة، وهي في المصطلحات المسيحية على الأقل قوة فداء عظيمة: فالعذراء التي ترضع الطفل المسيح، هي بالتالي ترضع البشرية جمعاء. إن العذراء السماوية هي خلاص للحالة الإنسانية تماماً كما كانت العذراء المسيحية خلاصاً لحواء الساقطة. لقد استغل العقل في العصور الوسطى ـ الذي يميل دوماً إلى النظر

إلى كل شيء مادي باعتباره رمزاً ـ حقيقة مفادها أنه عندما أعلن الملاك جبرائيل للعذراء مريم أنها ستلد طفلاً، بدأ حديثه بكلمة "أفي ماريا". وقد تم اعتبار هذه الكلمة، التي ترددت أصداؤها في الكنائس المسيحية والصلوات الخاصة منذ ذلك الحين، بمثابة انقلاب (وبالتالي فداء) للسقوط الذي بدأته حواء. ولم يكن الانقلاب خفياً أو غامضاً بشكل خاص، ولكنه حمل رسالة عميقة من الأمل لملايين النفوس.

لقد كان هذا الشعور نفسه بالفداء الروحي ينبئ به سنبلة القمح، أو سنبلة السنبلة، في يد العذراء النجمية. لقد كانت القمحة تشير إلى القوة الجرثومية التي ستنمو من تلك العذراء إلى خبز الحياة. لقد كانت نبتة الحياة هي التي عارضتها شجرة الموت ـ القمح الذي كان بوسعه أن ينمو من ظلمة القبر. وتعلن الرمزية أن الصراع يُحَل من خلال برج العذراء، قبل تسليمه إلى البرج التالي ـ إلى توازن الميزان. إن برج العذراء هو الممرضة الكونية، ومصدر الغذاء للصورة الخيميائية، التي تمثل الصورة الخلاصية للتقاليد الغامضة.

هناك تشابه مذهل بين خبز البيلانوس، أو الخبز المقدس في تقاليد الأسرار القديمة، وخبز القربان المقدس في الأسرار المسيحية. وقد طور العلماء هذه النقطة كثيرًا. ~" تشير الفكرة بوضوح إلى النقش الموجود إلى جانبها في القرن الثامن عشر، والذي يصور أم العالم، الإلهة العذراء، ليس فقط مع العديد من سنابل الذرة، ولكن أيضًا مع نسخة من الخبز المقدس (أعلى اليسار) تحمل علامة يمكن تفسيرها على أنها صليب عريض.

لقد تدفقت السمات المرتبطة بالمرأة الأبدية أو العذراء السماوية إلى برج العذراء النجمي الذي يمثل المدينة الفيدرالية. في الواقع، في أحد الأبراج الزجاجية الجميلة في واشنطن العاصمة، والتي صممها الفنان سيدني واوج، تم تمثيل العذراء بهالة - ربما حتى العذراء المسيحية نفسها (اللوحة 3). "* في مثل هذه الصور، يتم التعرف على القوة الفدائية بشكل مباشر، حيث تحولت إيزيس الوثنية إلى مريم العذراء في الأسرار المسيحية الجديدة.

عندما صيغت فكرة المدينة الفيدرالية لأول مرة، بعد فترة وجيزة من الحرب مع بريطانيا، كانت الولايات المتحدة في حاجة إلى الشفاء والتنظيم والخلاص. وكان موضوع التغذية الكيميائية (الأنثى المغذية)، كمصدر للتغذية لبقية البلاد، موضوعاً عزيزاً على قلوب العديد من الأميركيين في ذلك الوقت. لقد ألقى مارس أسلحته ـ على ما يبدو إلى الأبد ـ وتوقعت الولايات الجديدة بارتياح فترة طويلة من التعافي والنمو. إذن، كم هو منطقي أن تتبنى للمدينة الفيدرالية التميمة الروحية لإلهة وثنية لا تزال تحتفظ بكل الصفات الروحية.

صفات الملاك. مثل النسر الذي تم تبنيه كرمز أساسي للأمة الناشئة، كان لدى العذراء أجنحة. وبسبب ارتباطها الذي لا يمكن إنكاره بالسيدة العذراء مريم، لم تكن هذه السيدة العذراء من الأسرار وثنية تمامًا كما قد تبدو للوهلة الأولى.

كان هناك سبب آخر يجعل برج العذراء بمثابة الروح الوصية المناسبة للمدينة الفيدرالية الجديدة: كان حاكم

برج العذراء هو عطارد، كوكب الاتصالات والتجارة. أدرك مؤسسو واشنطن العاصمة أن الاستقلال الذي حققته الولايات المتحدة بشق الأنفس لن يزدهر إلا إذا ازدهرت التجارة في البلاد. وكما كانت برج العذراء يحمل أجنحة، فقد حمل عصا عطارد السحرية (على الجانب الآخر). توجد مثل هذه الصورة في عدد غير عادي من الأماكن في واشنطن العاصمة.

لقد اعترفت الأدبيات الهرمسية القديمة بقدرة هرمس على تعليم البشر الأمور الروحانية، ولا تزال هذه إحدى صفات عطارد. يشير عنوان هذا الفصل، الذي كتبه عالم الفلك الإنجليزي جون جادبري في القرن السابع عشر، إلى أن عطارد في علم التنجيم هو الوسيط بين الإنسان والله ـ فضلاً عن كونه حاكماً للمركز العصبي للجسم السياسي. وكان المقصود أن تصبح مدينة واشنطن العاصمة المركز العصبي للجسم السياسي للولايات المتحدة، وربما يكون هذا هو ما يفسر انتشار عصا هرمس وغيرها من صور عطارد في المدينة. إن عطارد ذو الأجنحة السريعة هو رسول الآلهة، وهو الذي يتواصل بين عالم المادة وعالم الروح، وهو الذي يقود الأرواح الشريرة.

des BM eT Te A re aoe ee ee oS، ai Mee eee eee el ee Ba Se oI، a

بالنسبة للأرض السفلى، فإن التواصل مع الروح يظهر نفس السهولة التي يتواصل بها مع العوالم العليا للآلهة. هذه الوظيفة المتعددة كـ "مُتواصل" هي عادةً مستوى الرمزية الضمني في العديد من صور عطارد، أو عصاه، في واشنطن العاصمة.

إن الرابط الذي تربطه الصور الحجرية لمدينة واشنطن العاصمة بعطارد ـ والذي أقرته التقاليد الفلكية ـ لا يوجد في أي مكان آخر أكثر تطوراً وجمالاً مما هو عليه في الصور الكوكبية القديمة التي يطلق عليها "أطفال الكواكب". إن "أطفال" عطارد هم النسل البشري للمدافع العطاردي ـ الذي يتجه نحو الأدب والموسيقى والفنون. ~~ يظهر نقش خشبي مبكر (الشكل 14) عطارد في عربته، يجرها ديكان، وعجلات العربة مزينة بصورة الأبراج التي يحكمها ـ العذراء والجوزاء. في الأسفل، من اليسار إلى اليمين، نقرأ من الأسفل إلى الأسفل، نرى الفنان في مرسمه، والطبيب يفحص البول، وعالم الفلك المنجم مع كرته السماوية، والتاجر. وفي السطر التالي من الصور نرى نحاتاً يعمل على قطعة من الخشب، وكاتباً وصرافاً. في أقصى اليمين رجل يضخ منفاخًا يدويًا لأرغن، للسماح للموسيقي بالعزف. هذه الارتباطات، التي تندرج تحت تأثير عطارد، هي تقريبًا نفس تلك المعترف بها في علم التنجيم الحديث، باستثناء أنه في معظم الحالات تم تحديث المدافع: على سبيل المثال، لم يعد الكاتب الآن مجرد كاتب، بل أصبح أيضًا مختزلًا ومتمكنًا من استخدام الكمبيوتر، بينما امتدت وظيفة الصراف الوحيد إلى المصرفيين ومساعدي البنوك، وفي الواقع، أي شخص تقريبًا يتعامل مع المال أو التمويل.

عندما يؤكد أحد علماء الفلك المعاصرين أن برج العذراء يحكمه عطارد، فقد لا يكون على دراية بالعمق الهرمسي الكامن وراء هذا التصريح، ولكن الإشارة ستكون عمومًا إلى برج العذراء ـ برج العذراء في دائرة البروج. في العصور القديمة، امتدت هذه السيادة أيضًا إلى النمط النجمي ـ إلى كوكبة العذراء، ولهذا السبب فإن بعض صور العذراء على أنها مجموعة نجمية تظهرها وهي تمسك بعصا هرمس كعصا تبشيرية (الشكل 13). لا ينبغي أن نندهش من اعتقاد القدماء أن كل النجوم تقريبًا في برج العذراء تتضح بطبيعة عطارد (أو تأثيره الكوكبي).

إن هذا التقليد المتعلق بعلم النجوم ـ والذي يؤكد أن كل نجم ينضح بتأثير يعادل تأثير كوكب أو مجموعة من الإشعاعات الكوكبية ـ لم يعد مستخدماً كثيراً في علم التنجيم، ولكنه كان ذا أهمية بالغة في العصور القديمة. ففي القرن الثاني الميلادي، قام عالم الفلك المصري بطليموس، في تقريره عن تقاليد علم النجوم القديمة، بتحديد طبيعة كل من النجوم الرئيسية في الأبراج. وفي هذا السياق، وصف التأثيرات النجمية من حيث القوى الكوكبية أو الفضائل. وسجل أن النجوم في الأبراج لها تأثير مماثل لتأثير كوكب آخر.

كانت كوكبة العذراء في الغالب من طبيعة عطارد، وفي بعض الحالات كانت متلامسة مع خليط من المريخ أو الزهرة.

نظراً للرمزية الواضحة لبرج العذراء في واشنطن العاصمة، فمن المهم أن نجد في المدينة عدداً كبيراً من الصور الغامضة التي تتضمن عطارد. وفي إحدى النقوش البارزة الغامضة، نجد رمزًا كوكبيًا يصور عطارد على أنه أنثوي.

ربما يُصنَّف أحد المنحوتات الرائعة والجميلة في واشنطن العاصمة ضمن أكثر القطع الأثرية الغامضة الحديثة تميزًا في المدينة. وفي هذا التمثال، يظهر كوكب عطارد وهو يطير فوق ظهر الإلهة فيستا، التي تعتني بشعلة مذبحها (الشكل 15). ورغم أن انتباهنا هنا ينصب على كوكب عطارد، فإن النقش البارز بالكامل على هذه اللوحة الجرانيتية يتطلب فحصًا دقيقًا. إنه مثال بارز على مدى غموض بعض الصور العامة للكواكب والأبراج في المدينة الفيدرالية.

هذا الشكل هو جزء من نقش بارز منحوت في عام 1941 بواسطة جون جريجوري،2° على الوجه الجنوبي للجدار المطل على حدائق مبنى المركز البلدي، في شارع إنديانا. وعلى الرغم من بساطة النحت الجرانيتي، وعلى الرغم من كل التفسيرات الرسمية للرمزية التي قدمتها الهيئات الحكومية، فإن هذه الرمزية غامضة للغاية. ~" تمتزج القدم اليمنى لعطارد بالملابس الشبيهة بالحجاب المرسومة على ظهر فيستا، مما يذكرنا بأن عطارد مطابق لهيرميس، "حارس الحجاب السري"، "حارس الأسرار القديمة"، إنه عطارد الذي يحمل الحجاب أمام أعين

البسطاء. وخلفه، يتتبع عباءته إيقاعًا متموجًا بستة طيات، يوحد شكله مع شكل نصف إله الشفاء، أسكليبيوس، ويندمج مع أقدام الإلهة مايا، التي كانت والدة عطارد. يكشف أثر عباءة عطارد عن أصوله، ويذكر المهتمين بالأساطير أن اسم والدته مرتبط بالمعنى اليوناني "الممرضة"، و"المغذي"، و"القابلة".

هناك شيء عميق للغاية في هذا النحت الغريب، مع إشاراته التي تكاد تكون غير مفهومة إلى النحت اليوناني القديم. لماذا يصور فنان عطارد وهو يطير فوق ذبيحة من النار؟ لماذا يحدق المعالج أسكليبيوس باهتمام شديد في وجه مايا الشابة، التي تجلس في مثل هذا المكانة على الكرسي المرتفع؟ تشير الكثافة الهرمية في هذه اللحظة إلى أننا على حافة لغز، أو على الأقل نحدق في صور تتعلق بالأسرار.

في الحقيقة، اللغز هنا فلكي بطبيعته. فرغم أن مايا كانت إلهة غير مهمة نسبيًا، إلا أنه كان هناك في العصور القديمة يوم واحد في كل عام.

خلال هذه الفترة، أقيمت مراسم إشعال النار تكريماً لها من قِبَل المسؤولين عن الشعلة المقدسة: في اليوم الأول من شهر مايو، قُدّم لها إله النار الروماني فولكاناليس (كاهن فولكان). وارتبط هذا بسحر اسم مايوس، الذي أصبح في نهاية المطاف الشهر الخامس من تقويمنا الخاص، تحت اسم مايو - ولا يزال اليوم الأول منه مرتبطًا باحتفالات خاصة بعيد مايو. ومع ذلك، فإن هذا التاريخ التقويمي لا علاقة له بالغموض في تماثيل جون جريجوري، لأن الفنان عازم على الإشارة إلى حدث كوني أكثر أهمية في المكان والزمان.

إن شهر مايو، كما تذكرنا حكايات كانتربري لتشوسر، هو شهر الثور ـ أي أنه الوقت الذي تمر فيه الشمس عبر قوس البروج المخصص للثور النجمي. والأمر اللافت للنظر هو أنه في الأول من مايو/أيار 1941 (العام الذي اكتمل فيه بناء هذا الجدار البارز، وتم وضعه في مكانه)، كان هناك تكوين لا يقل عن ستة كواكب في برج الثور. وهذه الكواكب هي عطارد والشمس والزهرة وزحل والمشتري وأورانوس. وكانت الكواكب الستة مرتبطة بشكل متناغم (بجانب ثلاثي) بنبتون ورأس التنين في برج العذراء.

تم نحت النحت البارز مع العلم التام بالحدث الكوني الذي سيمثله في النهاية. والحقيقة أن الترتيب الفريد للكواكب عند منتصف النهار في الأول من مايو 1941 ينعكس في صوره المنمقة.

في نقش غريغوري، تظهر العذراء النارية فيستا راكعة على الأرض، وتمثل

في ظهر يوم 1 مايو 1941، كان كوكب النار المريخ (حرفيًا، "الكوكب الناري" في التنجيم القديم) يغرب في أفق واشنطن العاصمة، إلى الغرب. وهذا يعني أنه كان في أدنى مستوى من الأرض، على وشك الاختفاء وراء الأفق - في نفس الموضع الذي يشغله مصباح فيستا تقريبًا.

أظهر جريجوري عطارد وهو يطير إلى أعلى فوق رأس فيستا، وقدماه بعيدتان عن الأرض: تمامًا كما تنظر مايا

إلى الغرب، فإن عطارد يطير إلى الغرب. في الأول من مايو 1941، كان عطارد فوق واشنطن العاصمة تمامًا، وبدأ هبوطه نحو الأفق الغربي. وبينما كان المريخ على وشك الاختفاء في الليل، كان عطارد في أعلى نقطة في السماء. وهذا يفسر سبب تحليق عطارد في صورة جريجوري إلى الأعلى، فوق المصباح المتوهج.

هل أصبحنا الآن في موقف يسمح لنا بفهم ذلك النمط الغريب من الرداء الذي يجره عطارد خلفه؟ هل يمكن أن تكون تيارات الرداء أو الهواء الستة هي الكواكب الستة التي كانت موجودة في نفس برج الثور، في الأول من مايو/أيار 1941؟ تجلس مايا، إلهة الأول من مايو/أيار هذا، في بهاء ملكي، لأن الكواكب الستة جميعها موجودة في برج شهرها الثور. وهي لا تشهد فقط مراسم إشعال النار التي تقام على شرفها، والتي تُرفع على المنصة والكرسي الذي يشبه العرش: بل إنها هي نفسها ممثلة بين الكواكب الستة التي تنحني لاسمها. ومع ذلك فإننا نختار أن نقترب من أهمية هذا النقش الغامض.

PAV TS ee re See Ow Mp pe wee Cee Vt pptste eres Ue Cet Bese eee VE tte

لا شك في أهمية عطارد، وكذلك حقيقة ارتباطه بأحداث كانت حقائق كونية في الأول من مايو عام 1941. هذا التمثال هو أحد الأمثلة البارزة على الاستخدام الغامض لعطارد (على وجه التحديد - في ضوء ما كتبه بطليموس - "عطارد مع المريخ")، في مدينة يحكمها نفس برج العذراء الذي كان لعطارد سيادته تقليديًا.

تحت أعيننا، تغيرت رمزية النحت البارز. تكشف الجودة الهرمية المصرية تقريبًا لمايا، التي تفوح منها رائحة الصور الخفية، عن ارتباطها بالأسرار الكوكبية. يتحول تمثال جريجوري إلى برج تصويري - عظة حول طبيعة السماء في ذلك اليوم الاستثنائي من الأول من مايو 1941. يتم إطلاق سراح فيستا فجأة من دورها الرمزي الرسمي كممثلة لقسم الصرف الصحي في واشنطن العاصمة. لقد تحولت بفضل عبقرية جون جريجوري إلى خادمة المريخ، في الأفق الغربي للمدينة. لم تعد مايا الرمز الدنيوي للمحاكم الفيدرالية: لقد تم رفعها إلى رتبة إلهة، معترف بها من قبل ستة آلهة كوكبية أخرى، تتبع خطى عطارد.

ومن بين المنحوتات الأخرى ذات الطابع الزئبقي نحت بارز لأمريكا الأنثوية وهي تحمل عصا هرمس السحرية، والذي نحته جون جريجوري في عام 1937، ليوضع في المدخل الخلفي لمبنى مجلس الاحتياطي الفيدرالي (الشكل 16).

وفقًا لبعض المؤرخين، فإن هذه الصورة تحدد أمريكا بعطارد. "من وجهة نظر فلكية، هذا مقبول تمامًا، حيث يعتقد العديد من المتخصصين أن الولايات المتحدة بأكملها يحكمها برج الجوزاء (الذي يحكمه عطارد، مثل برج العذراء). تستقر يد هذه الأنثى على درع يحمل ختم مجلس الاحتياطي الفيدرالي، وأصابعها تلامس

جناح النسر تقريبًا. سنفحص حكم الجوزاء هذا لاحقًا، ونكتشف أنه كان من اقترحه المنجم الماسوني إبينيزار سيبلي في وقت مبكر من عام 1784.

إن النقطة التي يبرزها هذا التمثال الجميل لغريغوري هي أن عطارد خنثى حقاً. ورغم ارتباطه منذ آلاف السنين بالإله هيرميس الذكر، إلا أنه يقال إن الكوكب يتخذ اللون الجنسي للبرج الذي يقع فيه. وبالتالي، عندما يكون عطارد في برج العذراء الأنثوي، فإنه يُظهِر بشكل كامل صفاته الأنثوية. وهذا أحد الأسباب التي تجعل ما يسمى بأمريكا فوق المدخل الخلفي لمبنى مجلس الاحتياطي الفيدرالي صورة غامضة مثل ما يسمى بالحياة الحضرية التي نحتها نفس الفنان لمبنى المركز البلدي (الشكل 15).

بحلول هذا الوقت، رأينا ما يكفي من أبراج واشنطن وتوقعاتها لنبدأ في

وندركتاند أين ثا مبولة فيران تشايويلد هايزان أنان نلاننت أن ثا إيمنارتينت

ULIUTISLALIU wily uc W LIpttsS vil BY SLIVULU LIdVO VOUTII plraccu Ul11 UIC I111pulL خط أفق LaLIt لمذراع Jennewein (الشكل 11). كان ذراع Noyes نصباً تذكارياً لروح ميتة، ومن المناسب بالتالي أن يتم تصوير الصورة البروجية الأكثر أهمية وهي تغرق تحت الأفق الغربي، في أرض المباركين. ومع ذلك، عادةً ما يقع برج العذراء في الصعود، أو يتميز بعدد من الكواكب. برج العذراء ليس الأنثى الوحيدة بين صور الأبراج، لكنها الأكثر أنوثة على الإطلاق. ماذا يعني هذا، من الناحية الروحية، وكيف ينطبق على الخلفية الباطنية لواشنطن العاصمة؟

للإجابة على هذا السؤال، يتعين علينا أولاً دراسة طبيعة برج العذراء بمزيد من التفصيل. فكل برج من الأبراج يتألف من عنصرين، يمكن وصفهما من حيث النور والظلام. فخلف صورة النور للإلهة النجمية إيزيس - النموذج الأولي لبرج العذراء - تكمن الإلهة المظلمة نفتيس، أختها. وكما أن البشر لديهم ظلام مختبئ داخل أنفسهم، فإن آلهة الأساطير لديها نفس الظلمة أيضاً. فقد أحضر المصريون القدماء إلى النور معابد النهار تكريماً لإيزيس ونجومها، لكنهم لم يبنوا معابد لتكريم الأخت المظلمة. وتكمن اهتماماتنا في رمزية الإلهة النجمية، ولكن يجب أن نتذكر أن النجوم لا يمكن رؤيتها إلا على خلفية من الظلام، وهو ظل الأرض. وينبغي لأولئك الذين يرغبون في دراسة الأبراج وعلم التنجيم من أي مكان على الأرض أن يكونوا ممتنين للآلهة والإلهات المظلمة التي تكشف عن آلهة النور.

كانت الإلهة إيزيس رمزًا للماضي والمستقبل، لأنها كانت تمتلك معرفة بأسرار الزمن. كانت إيزيس تمثل الوعي الكامل، أو تلك الأشياء التي تم جلبها إلى ضوء النهار، للتأمل من قبل العقل المراقب: ربما يفسر هذا سبب توجيه بناة مصر القديمة العديد من معابدهم إلى نجمها الرئيسي، سبيكا، عند شروق الشمس وليس عند

غروبها.

وعلى النقيض من ذلك، كانت أختها السوداء نفتيس تمثل ما هو مخفي، اللاوعي المظلم للإنسان. فهل كان جينواين، نحات الكرة الحلزونية، يقصد من تمثال العذراء أن يستحضر إيزيس المستيقظة، التي كانت، مثل العرافات اللاحقات، لديها معرفة بالماضي والحاضر والمستقبل؟"~ إذا كان الأمر كذلك، فهي إيزيس التي تكشف رمزياً عن حكمتها المقدسة في عُريها.

لم يكن لإيزيس في الأساطير المصرية أجنحة: فقد كشف الرمز الهيروغليفي "أست" أو العرش، الموجود على رأسها، عن هويتها الملكية الحقيقية. ومثل العذراء المسيحية اللاحقة، كانت ملكة السماء، وبالتالي استحقت العرش. وقبل وقت طويل من أن يسميها الإغريق "إيزيس"، كان اسمها في اللغة المصرية "أست"، لأنها كانت سيدة أو حاكمة الأماكن السرية. وفي العديد من الصور، وخاصة في ما يسمى بكتاب الموتى المصري، تظهر غالباً وهي ترفع ذراعيها إلى أعلى لتضعهما على الأرض.

تشير إلى أنها كانت إلهة الموتى - إلهة العالم السري الذي تذهب إليه الأرواح بعد الحياة.

أ,

أوه

بالإضافة إلى عكس الرمزية الجنائزية، كان من المقصود أيضًا أن يشير تمثال جينواين إلى أهمية برج العذراء بالنسبة لواشنطن العاصمة - وهي الأهمية التي تم التأكيد عليها في وضع خط الطول القديم على شارع السادس عشر وشارع فلوريدا. في هذا، يبدو أن جينواين تتبع عادة راسخة في التأكيد على دور برج العذراء، والإصرار على أن واشنطن العاصمة تحت حكمها ورعايتها.

ولكن ماذا يعني هذا بالضبط؟ كيف يمكن لكائن روحي ـ نموذج روحي حي ـ أن يكون له مصلحة في مدينة، ناهيك عن حكمها؟ وعلى وجه الخصوص، هل يمكن أن يكون صحيحاً أن الهيئات الباطنية مثل الماسونيين ينظرون إلى هؤلاء الآلهة والإلهات القدماء من آلهة النجوم باعتبارهم كائنات حية، تتمتع بالقدرة على نشر المنافع والفضائل في أجزاء معينة من الأرض؟ هل كان الماسونيون لا يتعاملون مع التجريدات، والصور الوثنية الماضية، بل في عالم من النماذج الحية التي يمكنها حقاً اختراق عالم البشرية؟

إن فكرة أن البلدان والمدن يحكمها كائنات روحية هي فكرة قديمة جدًا.

إن أقدم نص فلكي شامل باقٍ يتناول هذا الموضوع بعمق ـ وهو كتاب "التترابيبلوس" لبطليموس ـ هو بكل وضوح ملخص للمعرفة الفلكية التي تعود إلى ما قبل القرن الأول بكثير، عندما تم تجميع النص. وفي هذا العمل، يسرد بطليموس الحكام البروجيين للدول الرئيسية في العالم القديم. ورغم أن العديد من هذه القوائم

وصلت إلينا منذ ذلك الوقت، فإن قائمة بطليموس هي التي حظيت بقبول واسع النطاق في علم التنجيم في العصور الوسطى، وهي التي بقيت، مع تعديلات طفيفة فقط، في الكتب الحديثة حول هذا الموضوع.

لقد أساء العديد من المؤرخين فهم نظام بطليموس، أو "حكَم الأماكن". ولشرح كيفية وصول التقاليد (أي التقاليد حسب مصطلحات بطليموس، منذ 2000 عام) إلى الحكام المذكورين في نصه، قدم وصفًا معقدًا يعتمد على إسقاط كوني. وهذا الوصف قديم جدًا وغير دقيق لدرجة أنه لا يثير اهتمام المنجمين أو الجغرافيين المعاصرين. وقد تم شرح نظامه من حيث المثلثات الفلكية الأربعة، والتي تم إسقاطها على خريطة شبه منحرفة للعالم الذي عرفه بطليموس.

إن التعقيدات المتأصلة في هذا التحليل، والاستنتاجات الواسعة التي توصل إليها، لا داعي لإثارة اهتمامنا هنا. إن الشكل المحفور على الخشب في الصفحة السابقة هو محاولة قام بها عالم الفلك كاردان في القرن السادس عشر لترجمة نظام بطليموس في شكل بياني. لقد حدد بطليموس المناطق المحددة على شبكته ليس من حيث التأثيرات الطبوغرافية، ولكن من حيث مزاجات وخصائص الشعوب التي تعيش داخل هذه الشبكات. ومن المؤسف أن هذا غالبًا ما يتم تجاهله، حتى من قبل المؤرخين المعاصرين، الذين (نتيجة لذلك) يجدون صعوبة في اختراق طريقة تفكير بطليموس الغريبة.

"بيلي فاس"

إن ما يثير اهتمامنا في بحثنا الحالي هو إضافة مهمة أضافها بطليموس بعد أن أدرج ترتيبات الأبراج التقليدية. 22 وفي نهاية تحليله، ينتقل من دراسة البلدان أو الأقاليم إلى المدن. وهو لا يقدم قائمة بالحكام البروجيين للمدن، بل يذكر، بشكل عابر تقريباً، تقليداً كان قديماً في عصره، والذي أصبح فيما بعد (بفضل بطليموس جزئياً) راسخاً إلى حد كبير في التراث الفلكي حتى أنه بقي حتى العصر الحديث. ويقول إن "المدن الحضرية" متعاطفة مع تأثير المواقع البروجية للشمس والقمر، وخاصة موقع الطالع. ومن خلال نصه، يجب أن نفترض أنه يزعم أن للنورين والصاعد أهمية روحية في تأسيس مدينة.°9 ومن المهم أن نتذكر أنه في علم التنجيم، الصاعد هو النقطة الشرقية - ذلك الجزء من مسار الشمس الذي يرتفع فوق الأفق الشرقي في أي وقت معين. ويقال إن الصاعد هو النقطة الأكثر أهمية في أي برج.

كان بطليموس يكتب عن تقليد قديم حتى في عصره، ولكن هذا الاعتقاد الفلكي نفسه يشكل أساس الأبراج المهمة التي ألقيتها لواشنطن العاصمة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. على سبيل المثال، في الأبراج التي سجلتها لتأسيس المدينة الفيدرالية، في الصفحة 65، من الواضح أن قاعدة بطليموس تنطبق، لأن برج العذراء كان في الصعود في ذلك الوقت. وبالمثل، فإن الأبراج التي نظرنا فيها فيما يتعلق بالبيت الأبيض، في

الصفحة 65، تؤكد أيضًا قاعدة بطليموس، لأن القمر (وعقدته الخاصة) كانا في برج العذراء عند هذا الأساس.

وبينما نواصل البحث في أسرار النجوم داخل هذه المدينة الرائعة، فسوف نجد أن هناك دائمًا تركيزًا على لغز برج العذراء. إن فكرة أن هذه العذراء النجمية هي الحاكمة الفلكية لمدينة واشنطن العاصمة، تتردد صداها بشكل لا ينتهي تقريبًا في الأبراج الفلكية والرموز الحجرية التي تزين المدينة، وكذلك في المخططات الأساسية لكل من أهم مبانيها العامة.

الآن يجب أن نعود إلى الجزء الثاني من السؤال: التصور الماسوني للحكم. يظهر البروج في الرمزية الماسونية بندرة مدهشة. ومع ذلك، فمن الممكن تفسير العبارة الماسونية المتخصصة "القوس الملكي" على أنها إشارة، من بين أمور أخرى، إلى قوس السماء - أي إلى البروج. * من حيث الرمزية، القوس الملكي هو قبو السماء، ينشأ من أحد العمودين الماسونيين، القائمين على الطرف الشرقي في برج الحمل، وعلى العمود الغربي في الميزان (انظر ص 79). يرتكز الحمل على العمود المسمى (في الماسونية) الاستقرار، بينما يرتكز الميزان على العمود المسمى الجمال. هذه الرمزية ليست سطحية بأي حال من الأحوال، لأنها يمكن أن تقود العقل المستفسر إلى أعماق من الفكر الهرمسي. ومع ذلك، في إطار الرمزية الماسونية، هذا النوع من التنجيم نادر.

وعلى الرغم من هذا الاستخدام النادر للرمزية الفلكية في الدوائر الماسونية، فإذا كانت أطروحتي صحيحة ـ أي إذا كان الهيكل الغامض لمدينة واشنطن العاصمة قد صممه إلى حد كبير أعضاء جماعة الإخوان الماسونية ـ فمن المعقول أن نتوقع أن نتمكن من تتبع الرموز الماسونية المتعلقة ببرج العذراء. بعبارة أخرى، لابد وأن يكون هناك بعض الروايات في الأدب الماسوني تشير إلى الأهمية الغامضة لهذا البرج. وأنا أكتب هذه الكلمات بشيء من التردد، لأن الحقيقة هي أن جماعة الإخوان ـ مثلها كمثل أي جماعة أخوية أو جمعية نسائية ـ تحرس أسرارها جيداً. ورغم أنه من الصحيح أن هناك القليل من الحقائق المخفية في الدرجات الثلاث الأولى من الماسونية، فمن المؤكد أيضاً أن هناك أسراراً مخبأة جيداً في الدرجات الأعلى.

ولكي نتعمق في المعرفة الخفية الحقيقية للماسونية، فلابد أن نقترب من الرموز والهيروغليفية التي لا تكشف أسرارها بسهولة. ولحسن الحظ، كتب واحد أو اثنان من الماسونيين في القرن التاسع عشر عن بعض أسرارهم العليا. ولكنهم كانوا يكتبون عادة بطريقة متحفظة (خاصة لجمهور ماسوني) ويقدمون صورهم الخفية بطريقة متحفظة مماثلة. ولحسن الحظ، من الممكن دراسة هذه الكتابات والصور لمعرفة شيء من محتواها الخفية الأصلي.

إن ما نكتشفه هو أنه على الرغم من كل التردد الذي تتعامل به الرمزية التقليدية للماسونية مع الأبراج، فإن

الأدبيات الماسونية تشير غالبًا إلى الأهمية الخفية لبرج العذراء - وإن كان ذلك بعبارات غامضة ومحمية بشكل مناسب. ومن بين الرموز العديدة التي تتعلق ببرج العذراء، والتي تم تبنيها في الماسونية، حزمة القمح (التي تمثل نجم سبيكا، كما رأينا) وقرنة الثمار. ويشير كل رمز إلى تراث خفي عميق.

تظهر صورة تعود إلى القرن السابع عشر لسيبيل دلفي (الصفحة التالية) المرأة وهي تحمل قرنًا من الوفرة، يتساقط منه الفاكهة والقمح. وهي تشير إلى المسيح، الذي يجلس على سفح تل يخطب: ترتبط هذه الصورة بالاعتقاد السائد في العصور الوسطى بأن سيبيل الوثنية تنبأت بمجيء المسيح. وبهذا المعنى، لم تعد قرن الوفرة رمزًا وثنيًا، بل تمثل اكتمال الوقت، عندما تتساقط الثمار الروحية على الأرض، حتى تنمو البذور داخل الثمار والقمح.

مريضة سيبيلا ديلفيكا .

في الأصل، كان قرن الوفرة رمزًا مشتقًا من الأساطير الكلاسيكية، وربما انتقل إلى الماسونية من مصادر كيميائية. إنه حرفيًا "قرن الوفرة"، الذي تنبثق منه كل الأشياء المخلوقة. في الأسطورة الكلاسيكية، أطعمت العذراء أمالثيا الطفل زيوس بحليب الماعز. لإظهار امتنانه لهذه السخاء، كسر زيوس أحد قرون الماعز وقدمه إلى أمالثيا، ووعد بأن أي شخص يمتلكه سيكون لديه وفرة من كل الأشياء التي قد يرغب فيها. جزء من السر الباطني وراء هذه الأسطورة هو أن الجزء الداخلي من القرن مظلم، ولكن من الظلام يتدفق السخاء إلى ضوء النهار، لإثراء الأحياء. علاوة على ذلك، جاء القرن من عنزة - حيوان الجدي. عندما فحصنا برج فرانزوني على عربة التاريخ (الشكل 7)، رأينا أن ثنائية كونية عظيمة داخل البروج - السرطان والجدي - تتعلق بفكرة النزول إلى الولادة (أو الحياة)، والصعود إلى العالم الروحي (أو الموت). إن وفرة قرون الماعز تجسد كلا الطرفين المتطرفين من الظلام والنور، والموت والحياة.

وقد طور الخيميائيون (الذين أثرت رمزيتهم على تطوير الرموز الماسونية الغامضة) هذه الأساطير إلى أشكال هيروغليفية مختلفة، وكلها تتناول جوانب مختلفة من الطبيعة الأمومية للهدية اللبنية. وفي إحدى الصور الخيميائية، التي نُشرت في عمل مؤثر لمايكل ماير،*2 تظهر أمالثيا، التي تغذي العالم، وهي تطعم الطفل زيوس كموازاة لـ

قصة الذئبة التي تطعم الطفلين اللذين أسسا مدينة روما - رومولوس وريموس. تشير الوفرة في كل من صورة العرافة (على الجانب المقابل) والصور الخيميائية إلى فكرة "ثمار الأرض".

يقال إن قرن الوفرة في أمالثيا كان يحتوي على كل ثروات الطبيعة، وكان يُصوَّر غالبًا وهو ينضح بالمذرة والزهور والفواكه. ولعلنا في صورة قرن الوفرة هذه نصل إلى المعنى الأعمق لإحدى الطقوس في احتفالات

حجر الأساس الماسوني.

لقد رأينا بإيجاز أن مراسم وضع حجر الأساس لدى الماسونيين تتضمن وضع الذرة والنبيذ والزيت على الحجر نفسه. ففي مراسم التأسيس التي أقيمت في مبنى الكابيتول عام 1793، نزل جورج واشنطن برفقة الأستاذ الأكبر جوزيف كلارك وثلاثة من الأساتذة الموقرين للمحافل إلى "الكاسون" الذي وضع فيه الحجر ووضعوا عليه الذرة والنبيذ والزيت. ثم انضمت الجماعة بأكملها إلى الصلاة، ثم تلا ذلك ترديد الماسونيين للتكريم، وإطلاق وابل من المدفعية.

ويبدو أن هذه الطقوس مرتبطة بفكرة الوفرة، أي عملية التطهير التي تجتذب سخاء الآلهة. والواقع أنه من المغري أن نقرأ في بعض الأسطر من كتاب لوسياد لكاموينز أصول عمليات التطهير الثلاث التي تظهر في طقوس الحجر الماسوني: "قرن أملثيا ... ينثر الذرة والنبيذ والفواكه والزهور".

في العصور القديمة، كان الذرة رمزاً للقيامة والبعث. على سبيل المثال، ارتبطت إيزيس الباكية في الأساطير المصرية بقصة القيامة والبعث في الحكاية الرائعة عن بحثها عن جسد زوجها أوزوريس المقطوع - حتى في علم التنجيم المصري، تم تصوير إيزيس كإلهة. وفقًا للكاتبة الماسونية مايسي، فإن هذا يفسر أهمية الذرة في الدرجة الثالثة من الماسونية.* كما يفسر أهمية الذرة بالنسبة لواشنطن العاصمة، حيث يتم تصوير عذراء السماء دائمًا وهي تمسك بحزمة من الذرة أو القمح، أو مع هذه الصفات عند قدميها.4© تعد حزمة الذرة واحدة من أكثر الرموز تكرارًا في النحت المعماري للمدينة.

كان هناك مثال أكثر تعقيدًا لهذه الرمزية العذراء في الصور الماسونية مرتبطًا في الأصل بصورة امرأة تبكي تسمى العذراء الباكية. يذكرنا هذا الارتباط بأن النظير المصري للعذراء - الإلهة إيزيس - وتوأمها الداكنة نفتيس، كانا يُطلق عليهما في الأدب الهرمسي "الأخوات الباكيات". كان الماسوني العظيم ألبرت بايك يعرف أن صورة العذراء الباكية كانت من أصل مصري، "لكنه بدا أيضًا مدركًا

لقد أشار إلى أن الصلة بين الصورة والسحر القديم قد تم نسيانها. وأشار إلى أن فرعًا مهمًا من فروع الماسونية، على الرغم من "جهله بأهميتها"، استخدم صورة العذراء الباكية التي كانت مرتبطة بوضوح بالأسطورة العميقة للإلهة المصرية إيزيس، وبحثها (بصحبة ابنها حورس) عن جسد زوجها المقتول. هذه الماسونية

لا يزال من بين رموزها تمثال لامرأة تبكي على عمود مكسور، وهي تمسك في يدها فرعًا من شجرة السنط أو الآس أو الطرفاء، بينما يقف الزمن خلفها، كما قيل لنا، يمشط خصلات شعرها. ولا حاجة بنا إلى تكرار التفسير الفارغ والتافه ... الذي قدمناه لهذا التمثيل لإيزيس وهي تبكي في جبيل على العمود الممزق من قصر الملك، والذي كان يحتوي على جسد أوزوريس، بينما يسكب حورس، إله الزمن، الطعام على شعرها.

إن الأهمية الرمزية لهذه الشخصية الأنثوية تتجسد في ما أطلق عليه الأدب الماسوني في بعض الأحيان "العذراء الجميلة". وهي شخصية مصرية الأصل، إلا أن جذورها الماسونية تعود إلى الأدب والأيقونات في أوائل القرن التاسع عشر.

في عام 1879، كتب روبرت ب. فولجر، وهو أحد الماسونيين، في صحيفة ماسونية، سردًا رائعًا لما اعتقد أنه "اختراع" هذا الشعار المهم. ففي منتصف القرن، اعتاد صديقه الراحل وأخوه جيريمي إل. كروس أن يدير شركة بيع ورق بالجملة في بيرل، نيويورك.20 بدأ كروس، الذي درس تحت إشراف الماسوني العظيم توماس سميث ويب، في إلقاء محاضرات عن الدوائر الماسونية في عام 1810. وفي وقت مبكر من هذا العمل، وجد أن الأدب المتعلق بالدرجة الثالثة من الماسونية ناقص، وعزم على إنتاج دليل من شأنه أن يكون مفيدًا. ~~ كان هذا المسعى هو الذي يفسر المساهمات التي قدمها كروس للماسونية الأمريكية المبكرة. ومن بين الصور التي قدمها - أو ربما استعارها من مصدر ماسوني آخر - صورة العذراء الباكية.

تابينيتي ايه اي

انا

ها النحلة

ويبدو أن كروس كان يعتقد أن هناك نقصاً في رمزية الدرجة الثالثة، فيما يتصل بوفاة حيرام أبيف، "ابن الأرملة"، الذي عمل لدى سليمان أثناء بناء الهيكل. ولعلاج هذا النقص، عمل كروس جاهداً على إيجاد رمز مرضٍ، أو وسيلة للتذكير، لاستخدامه في طقوس الدرجة الثالثة. وبحلول عام 1819 تقريباً، كان قد طور مثل هذا الرمز (الذي يبدو أنه قائم على فكرة سابقة)، والذي يتضمن صورة عمود مكسور، كتذكار للخسارة (أعلاه). وعندما أصدر كروس في ذلك العام طبعة من كتاب توماس سميث ويب "مراقب الماسونيين"، أضاف عدداً كبيراً من الصور لتوضيح النص.22 ومن بين هذه الصور صورة تطورت في نهاية المطاف إلى صورة امرأة تبكي، أو تندب بصمت. وقد أعاد الماسوني روبرت هيويت براون نشر نسخة مثيرة للاهتمام للغاية من صورة العذراء هذه في دراسته لعلم الفلك الماسوني في عام 1882.

وقد أطلق على التعديل الذي اقترحه براون اسم "العذراء الجميلة"، ولكن من الواضح تمامًا من تعليقه الخاص أنه كان من المفترض أن يمثل العذراء في دائرة البروج. وفي هذا الصدد، لا يزال يُذكَر الأصول الإيزيسية للصورة، ففي دائرة البروج المصرية كانت إيزيس تعادل العذراء. ولم تحاول النسخة التي نشرها براون من الشعار إخفاء الأصل البروجي لشخصيته (انظر أعلاه). على الرغم من أنه

يشير براون إلى المرأة في صورته باسم ريا (أحد الأسماء اليونانية لبرج العذراء، كما يعترف)، والرمز الموجود في

القوس البروجي فوق رأسها هو بالتأكيد برج العذراء - نسخة من الحرف M المألوف. لسبب ما، كان براون يشير إلى برج العذراء دون استخدام اسمها.

يُظهِر هذا التصميم العذراء الجميلة وهي تضع يدها اليمنى على عمود مكسور، وتحمل في يدها اليسرى غصناً من شجرة الأكاسيا. إذا اتبعنا الرمزية التقليدية، ونظرنا إلى شجرة الأكاسيا باعتبارها رمزًا كلاسيكيًا للموت والحزن، فإنها في هذا الوضع تبدو وكأنها تردد صدى السنبلة في صور العذراء الأكثر شيوعًا. في هذه الحالة، تتناقض الموت مع الحياة. صورة الموت المجنح خلفها هي تذكير بأن الأداة تهدف إلى التفكير في الفناء. الانحراف الكبير الوحيد عن الرمزية البروجية القياسية في هذا التصميم هو استبدال شجرة الأكاسيا بالقمح.

إذا نظرنا إلى شجرة السنط على مستوى أعمق من الرمزية، فقد نفسر هذه الشخصية المثيرة للاهتمام بطريقة مختلفة تمامًا. في الأدب الباطني، يُقال إن التابوت أو الصندوق الذي كانت تُحفظ فيه قطع أوزوريس (زوج إيزيس) كان مصنوعاً من خشب السنط. وبما أن جسده قد بعث في الأساطير، فقد نرى أن الصندوق أكثر من مجرد صورة قبر - إنه صورة بعث. لاحظ علماء الآثار العاملون في مصر أن توابيت المومياوات المصنوعة من شجر الجميز كانت غالبًا ما تُغلق بإحكام باستخدام الخشب الصلب.

خشب السنط: ربما ينعكس هذا الاستخدام في المعادل اليوناني للشجرة، والذي يعني "الخشب غير القابل للتعفن"، ~ لأنه بالتأكيد خشب لن يسقط بسهولة بمنجل الزمن. في إطار من الرمزية كهذا، فإن شجرة السنط في يد العذراء الباكية ليست رمزًا للموت، بل وعدًا بالقيامة - للحياة بعد الموت.

لقد أحدثت صورة العذراء الجميلة حالة من الفزع والحيرة في بعض الدوائر الماسونية. ولعل السبب في ذلك هو أن خيوطها العميقة من المعنى لم تكن مدركة بالكامل على الدوام. وقد أشار العلماء إلى أن "الفكرة" وراء العذراء الباكية أقدم كثيراً من رسوم الصليب: فقد تم إدخال نصب تذكاري لتمييز قبر مهندس المعبد (وهو النقطة الرئيسية في صورة الصليب) إلى الماسونية الإنجليزية في وقت مبكر يعود إلى عام 1782. ويبدو أن الصليب لم يفعل أكثر من تثبيت الشكل في رمزيته التقليدية. وهناك آثار في الماسونية الفرنسية السابقة لجميع العناصر المكونة لنقش الصليب، ولكننا لسنا في حاجة إلى متابعة الأمر هنا: إن اهتمامي الشخصي ينصب على التطور اللاحق، عندما تحولت العذراء بشكل علني إلى برج العذراء، عن طريق إضافة القوس البروجي والرمز لبرج العذراء.

إن النقش الذي يعود إلى عام 1819، والذي ظهر لأول مرة في عمل ماسوني جمعه كروس، يختلف عن النسخة اللاحقة بحكم حقيقة أنه لا يتضمن القوس البروجي. إن كيفية إدخال القوس البروجي في النقش الخشبي اللاحق هي أحد ألغاز التاريخ الماسوني، وهو لغز مهم. فهل هناك إذن أي وسيلة لتتبع التأثيرات

الفلكية المحتملة في هذا النقش الغريب، أو في مشتقاته اللاحقة؟

إن رواية فولجر لما أسماه "خيال العذراء الباكية" حسنة القصد، ولكنها تبدو بعيدة كل البعد عن الدقة. يقول إن كروس، الذي كان يبحث عن هيروغليفية لإكمال سلسلة من الحيل التي تساعد على تذكر الأحداث للدرجة الثالثة، استوحى فكرته من عمود مكسور ـ نصب تذكاري لـ"أخ؟" في باحة كنيسة الثالوث في مدينة نيويورك. شعر كروس أنه لكي يمثل فكرة الموت، المعبر عنها في عمل الدرجة الثالثة، يجب أن يستخدم نقشًا يصف مزايا وإنجازات الموتى. ثم خطرت له فكرة الكتاب المفتوح. وبعد أن أخذ هذا الخط من التفكير إلى أبعد من ذلك، قرر أنه يجب أن يكون هناك أيضًا قارئ للكتاب. اختار كروس عذراء جميلة، يجب (على حد تعبير فولجر) أن "تبكي على ذكرى المتوفى بينما تقرأ عن أعماله البطولية".

المشكلة الرئيسية في هذا السرد عن العذراء الجميلة هي أنه لا يفسر التطور اللاحق الغامض للصورة، والذي يشكل أهمية كبيرة بالنسبة لنا في بحثنا عن سر العذراء. يبدو أن هناك هوة غير مربوطة بين الصور الخام التي اقترحها كروس والصور الأكثر تعقيدًا - المرتبطة بوضوح بفيرسا - والتي ظهرت في عام 1830.

BARES VU pssst es sssserre wats yy sesssaee rr aess ov sare Vvaeewss Vasara pee ase

الدوائر الماسونية في ثمانينيات القرن التاسع عشر.

إن مناقشة روبرت هيويت براون للتعديلات المختلفة التي طرأت على صور كروس، ورمزية ريا ("التي تماهت مع إيزيس والعذراء")، هي مناقشة تخمينية للغاية، ولا تفسر التركيز الخاص على العذراء، أو حتى إدخال جزء من البروج. كما أنها لا تفسر العنصر الأكثر إثارة للاهتمام والباطني في التصميم - عبارة "الاعتدال الخريفي"، والتي تقدم إشارة رمزية إلى الغرب (نقطة نزول الميزان)، والتي تنظر إليها العذراء وهي تلوح بأشجار الأكاسيا الخاصة بها. لا يمكن لأي شخص على دراية بنظرية اتجاه الأساس أن يفشل في ملاحظة أن عبارة "الاعتدال الخريفي" نفسها تربط الشكل بنظرية الاتجاه، وبالتالي بالهندسة المعمارية.

هناك فكرة واحدة مثيرة للاهتمام للغاية والتي تجعل من الممكن فهم الطريقة التي تطورت بها العذراء الباكية في عام 1819 إلى العذراء (أو ريا) في عام 1882. ربما، نظراً لقدم العنوان، لا نحتاج إلى التساؤل عن سبب عدم ظهور العذراء وهي تبكي في أي من الإصدارات المبكرة. إذا كانت الصورة مرتبطة حقًا بالتقاليد الهرمسية (كما اقترح بايك)، فمن الممكن أن تعود فكرة العذراء الباكية إلى الأختين الباكيتين، إيزيس ونفتيس، وليس العذراء في النقش الخشبي الخام. العذراء في طبعة عام 1882 ليست باكية، وتبدو متحدية تقريبًا.

وهناك فرق مهم آخر بين الصورتين، وهو أن نقش الصليب للعذراء يظهرها وهي تحمل كتاباً، في حين أن

العذراء التي تعود إلى عام 1882 تضع يدها فقط على العمود المكسور. وقد رأينا بالفعل صورة لامرأة تحمل كتاباً، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بفكرة الزمن، في ساعة فرانزوني المصنوعة من التماثيل، والتي تحمل اسم "عربة التاريخ" (الشكل 7). وربما تبكي هذه المرأة على ما تراه من أعمال بشرية، ولكنها أيضاً لا تظهر وهي تبكي. وقد اكتمل نقش فرانزوني في عام 1819 ـ وهو العام نفسه الذي يبدو أن العذراء التي تحمل الصليب قد تطورت فيه. وفي ضوء هذا، هل يكون شعار الصليب أكثر تعقيداً مما كان معروفاً؟

إن الأبراج الثلاثة التي تسير عليها سيارة التاريخ هي القوس والجدي والدلو. فهل نتخيل أنفسنا عندما نربط صورة القوس بأوراق السنط، وصورة الجدي بإله الزمن زحل (الذي يحكم الجدي)، والنبيذ الذي سُكب على رأس إيزيس في الصورة الأصلية لبرج الدلو، سكب الماء؟ لن تكتسب هذه الفكرة الأخيرة أي معنى إلا عندما ندرك أن "الماء" الذي سكبه برج الدلو ليس سائلاً عادياً، بل ندى سماوي، وقوة حياة ـ أو بعبارة أخرى، النبي.

وللمضي قدمًا في هذا الأمر، هل كان هيويت براون -المتعمق في علم التنجيم-

الرمزية - فهم الرمزية الخفية في هذه الصورة التي تبدو بدائية، وعكس القوس البروجي الذي تسير عليه سيارة التاريخ، بحيث يصبح قوسًا في السماء؟ العذراء المحاطة بالدائرة التي يصورها (ص 176) لا تبكي، ومع ذلك يتم التعرف عليها بوضوح على أنها برج العذراء من خلال الرمز فوق رأسها. وبالمثل، فإن الصورة المجنحة للوقت مميزة برمز زحل - 2. بعبارة أخرى، تمامًا كما يوجد جزء ذو مغزى من البروج أسفل العذراء كليو، فهناك أيضًا جزء فوق رأس هذا الشعار الأنثوي.

يجب أن أوضح أن هذه المراسلات ليست شيئًا أرغب في تضمينه كجزء أساسي من حجتي بأن برج العذراء هو البرج الحاكم لمدينة واشنطن العاصمة. ما اقترحته هو أكثر من مجرد اقتراح مؤقت لمزيد من البحث من قبل المؤرخين المهتمين. ومع ذلك، فإن الحقيقة هي أن هناك عناصر باطنية أخرى في النقش الخشبي لعام 1882 من شأنها أن تشجع على المزيد من التحليل. علاوة على ذلك، من المهم أن تكون هذه الصورة، التي تحدد بوضوح الأخت المصرية الباكية بقوس برج العذراء، قد نشأت في عام 1881، وهو العام الذي اعترف معظم علماء الباطنية والمنجمين بأنه سيمثل بداية العصر الجديد.

بينما كنت أبحث عن أصول هذه العذراء الباكية الغريبة، اقترح المؤرخ الماسوني آرت دي هويوس أن أفحص طبعة من القرن الثامن عشر، والتي على الرغم من كونها ماسونية في موضوعها، إلا أنها مستمدة جزئيًا من التقاليد الخيميائية. لم تظهر هذه الطبعة في كتاب ماسوني فحسب، بل تم نقشها أيضًا بواسطة ماسوني يُدعى تريجهام، والذي أكد علنًا انتمائه في توقيعه. ~~ يبدو أن العديد من التفاصيل في هذا النقش الغامض

تستحضر بالتأكيد رموزًا ربما كانت مصدر العذراء الباكية اللاحقة التي تضمنت قوس البروج فوق رأس العذراء.

على يسار هذه اللوحة الخيميائية توجد العذراء جالسة. يمكننا أن نفترض من الفاكهة والزهور التي تتساقط من تحت فستانها، وكأنها من قرن الوفرة، أنها عذراء نجمية. خلفها زحل، أو ربما الزمن، بمنجله. في يده اليمنى، يتدلى ثعبان الأوروبوروس الدائري، ويعض ذيله. في يده اليسرى ما يبدو أنه غصن من أوراق الأكاسيا، يقدمه للعذراء. يجلس الزوجان في السحاب - ربما لإظهار أنهما نماذج أولية، أو كائنات نجمية.

على مستوى الأرض يوجد عدد كبير من الرموز الماسونية، بما في ذلك العديد من الرموز التي وجدت طريقها إلى الماسونية الأمريكية: الهرم، والنحل وخلايا النحل، وما إلى ذلك. في أسفل اليمين، على منصة يمكن الوصول إليها بسبع درجات، يجلس شكل يشبه الملك، مع كرة سماوية على يساره: إنه يعمل على ما يبدو أنه لوحة تتبع ماسونية، يرسم نظرية إقليدس الشهيرة.°! في

في أسفل المنتصف توجد ساعة شمسية، قاعدتها تحمل رموزًا ماسونية. وفي أسفل اليسار توجد ثلاثة أعمدة مكسورة، بالقرب من شعار الموت القياسي - الجمجمة والعظام المتقاطعة.

أعرف العديد من الأمثلة على الصور التي تعود إلى ما قبل القرن التاسع عشر والتي ربما أثرت على تصور كروس لهذه الصورة التي تبدو بسيطة. والمصدر الأكثر ترجيحًا هو الرسوم التوضيحية في مجموعة من النقوش التي رسمها جاكوبو جوارانا، والتي نُشرت في عام 1792 تحت عنوان Oracoli, Auguri, Aruspici. وتقودنا بعض التفاصيل في هذه الرسوم التوضيحية إلى افتراض أن الشخصيات الأسطورية تدين برمزيتها إلى عالم الكلاسيكيات الألماني، يوهان جرافيوس، الذي كان مؤرخًا ملكيًا لويليام السابع ملك إنجلترا.

الشكل 17 يوضح رسمًا صغيرًا يحتوي على جميع العناصر الموجودة في تصميم الصليب، وإن كان على مستوى مختلف قليلاً من الرمزية الماسونية. يصور زحل المجنح بمنجله وساعة رملية، والعمود المكسور، وامرأة ترتدي ملابس وتمثال امرأة عارية. سقطت المرأة الملبسة، وأشارت بإصبعها السبابة نحو الحرف G المنقوش على حجر - وهو إشارة واضحة إلى الحرف G للهندسة من لوحات التتبع والسجاد الماسوني. يقترب الرمز السطحي، المعلن عنه في الشعار اللاتيني ("كل شيء له نهاية")، من موضوع عدم ثبات العالم المادي، الوارد في الدرجة الثالثة الماسونية. تجدر الإشارة إلى أن طرف جناح زحل يشير إلى الأجزاء الخاصة من التمثال أعلاه - ربما للتأكيد على أنها عذراء؟ أظن أننا قد نتتبع في مثل هذا المصدر أصول شعار الصليب.

إن هذه الرموز أكثر تعقيداً بكثير من تلك الموجودة في التصميم البسيط للعذراء الباكية الذي تم إعادة إنتاجه في الصفحة 175. ومع ذلك، فإن الرموز الرئيسية - الأعمدة المكسورة، والعذراء (التي لا تذرف المدموع)،

والوقت بمنجله، وشجرة السنط، وما إلى ذلك - مستمرة في النقش الخشبي الأكثر بدائية. نجد في هذا النقش بعض التلميح إلى أن أولئك الماسونيين الذين أصروا على أن كروس لم يخترع هذه الرموز بنفسه كانوا على حق على الأرجح. ليس هناك شك في أن كروس (ليس مثقفاً أو مؤرخاً بنفسه، كما يعترف معظم الماسونيين®) قد استعار رموزه من تقليد أقدم بكثير، حتى لو لم يكن على وجه التحديد من النقش الذي قام به ترينغهام.

ما أجده مثيرًا للاهتمام بشكل خاص في الصورة الموجودة في الصفحة 176 هو جزء البروج، الذي يحمل رموز الميزان والعذراء والأسد. وعلى الرغم من أن المطبوعتين تشتركان في ثلاثة علامات من البروج، إلا أن هذه العلامات ليست متماثلة في كل حالة. ينصب التركيز في الطبعة الإنجليزية لعام 1650 على الجوزاء - وهو ما تم توضيحه بيانيًا من خلال كيوبيدين، أحدهما يتدلى بشعار ماسوني: إنهما مثل توأمين طائرين، يتدلى بينهما شريط منقوش عليه المنشار الحكيم "الصمت والسرية". إن قرب هذا الزوج الجوي من برج الجوزاء

عمرو . . عمرو . Manne that ura miict rand tham ac nartainina ta thic cian Mamini te ranaimoad in

LLITAGLIS ULGAL WE LLIUSL LTOGAU LIITILII add pet Laie lu ULSD olpi.

IIT LCTLIUWLITU 1D UCILILILITE الكتب الفلكية الشعبية باعتبارها "العلامة الثرثارة"، و (يبدو أن الشعار يشير إلى ذلك) أنه يتعين على الماسوني التحكم في لسانه، والحفاظ في صمت على الأسرار التي يتعلمها داخل الأخوية. هل هناك أهمية أعمق في رمزية الجوزاء هذه، وهل لها أي علاقة برمزية القطع الخام لعام 1880؟

نُقشت هذه النقشة عام 1650 بواسطة ماسونيين لصالح ماسونيين في مدينة لندن. كانت هذه المدينة تحت حكم الجوزاء أو التوأم. وفي العام التالي لنقشها، نشر المنجم ويليام ليلي نقشًا هيروغليفيًا يتنبأ بحريق لندن القادم، ونقل معناه من خلال الصورة "الهيروغليفية" (أدناه) للجوزاء. وحتى قبل حريق عام 1666، تم التعرف على هذه النقشة الهيروغليفية على أنها نبوءة باندلاع حريق في مدينة لندن. وكان المعنى واضحًا من وجود التوأم السماوي (ممثل المدينة) في السماء فوق ألسنة اللهب.

تؤكد الصور الماسونية الإنجليزية بانتظام على طبيعة برج الجوزاء، ليس فقط لأن هذا هو "برج لندن"، ولكن لأنه برج "ذكوري" يحكمه عطارد.

في حين أن اهتمامي لا يتركز بشكل خاص في الماسونية الإنجليزية، فمن الجدير بالذكر أن رمزيتها الغامضة تتعلق بالتعبير الذكوري عن

مارسين، Wrhan wuza tim ta thaو NMMareciury ic natariancly a9 Harmanhrodita

IWICLUULYy. IWECLUULYy 19 HULULUUSLy @ CLuapUULE، في فيينا، لا نجد أن رمزية عطارد الجوزاء مؤكدة. على العكس من ذلك، نجد مرارًا وتكرارًا التركيز على الجانب الأنثوي لعطارد - والذي يعبر عنه برج العذراء.

من المؤكد تقريبًا أن هذا هو ما يفسر سبب ظهور القوس فوق العذراء الجميلة في الصفحة 176 لبرج العذراء وهو يرتفع فوق رأس المرأة - لأن هذه الصورة تتعلق بالماسونية الأمريكية، وقد تم تطويرها حصريًا داخل حدودها. تساعد صور العذراء الباكية في تفسير سبب كون غالبية صور تجسيد الماسونية في الولايات المتحدة الأمريكية أنثوية.

أياً كانت القصة الحقيقية وراء أصول الهيروغليفية التي رسمها كروس، فقد تبناها في نهاية المطاف الماسونيون في القرن التاسع عشر. ورغم أن المحفل الأعظم لولاية نيويورك لم يكن ليقبل بهذه الرمزية الجديدة، فقد تم تأسيسها أخيراً في عام 1826 في المحفل الصوفي لمدينة نيويورك، ثم انتشرت بعد ذلك في مختلف أنحاء الولايات. ووفقاً لكروس، فقد تم قبولها أيضاً في المحفل الأعظم في عام 1826. وعلى الرغم من هذا القبول، ظل العديد من الماسونيين غير راضين عن صورة العذراء الباكية ـ ربما لأن نشرها علناً في شكل توضيحي يخرق أحد أسرارهم.

في تعليقه الخاص على هذا الرمز، الذي نُشر عام 1882، أشار روبرت هيويت براون (بسخرية إلى حد ما) إلى أنه لو كان كروس "أكثر دراية برمزية تلك الأسرار القديمة، التي تشتق منها الماسونية، لكان قد ابتكر ... [شعارًا] لا ينتهك تقاليد نظامنا، وفي الوقت نفسه، يكون في انسجام تام مع الأساس الفلكي للدرجة الثالثة،"®® لم يكن هيويت براون وحده في التنديد بما بدا أنه إضافة شخصية إلى ذخيرة الرموز الماسونية. ومع ذلك، هناك أدلة على أنها لم تكن شخصية تمامًا، وأن كروس لم يخترع الصورة، باتباع العملية التي حددها فولجر، بل قام فقط بتعديل رمزية أقدم. بعد ذلك بكثير، ربما رثى الماسونيون حقيقة "خيانتها"، لكن هذه العذراء الجميلة نشأت من وعي عميق داخل التقاليد الماسونية بالطبيعة المقدسة والمحكمة لبرج العذراء.

هناك شيء آخر يجب أن نفكر فيه في كلمات هيويت براون أعلاه: ماذا يعني عندما ألمح إلى وجود أسرار في الأسرار القديمة التي فاتت كروس؟ ربما تتوقف الإجابة على ما يعنيه "الأخوات الباكيات". كما رأينا، قيل إن كل من إيزيس وأختها نفتيس كانتا تبكيان على موت أوزوريس. ومع ذلك، لكونهما إلهتين، لم يكن بإمكانهما البكاء بالدموع العادية. هل يكمن السر وراء فكرة الإلهات الباكيات في أنهن كن يبكين على موت أوزوريس؟

مرتبط بطبيعة السائل الذي من المفترض أنهم بكوا عليه؟

وكما هي الحال في كثير من الأحيان مع الرمزية الماسونية، يبدو أن السر متورط في الأيقونات والهيروغليفية المصرية القديمة. في مثل هذه الصور، لا يتم تصوير الآلهة وهم يبكون، بل يرمون قطرات من الماء المقدس. إن الهيروغليفية المصرية mst التي تبدو وكأنها سقوط الماء ثلاث مرات تعني في الواقع "الندى"، وتصور قطرات الماء المتساقطة من السماء. °" نفس الهيروغليفية تعني أيضًا "التعليم" أو "التدريس". يعتقد الباحث الماسوني جون دبليو سيمونز في القرن التاسع عشر أن القيم الصوتية للهيروغليفية المصرية كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا باللغة العبرية منها باللغة القبطية، كما كان يُعتقد على نطاق واسع. عند فحص الهيروغليفية mst (أعلاه) أشار إلى أن العبرية ire تعني "إلقاء قطرات من الماء، والرش، والتدريس أو الإرشاد". وأشار كذلك إلى أن هذه الهيروغليفية مرتبطة بالمعمودية المصرية، بفكرة إلقاء الندى السماوي على رأس المبتدئ - أي بالبدء. ودعمًا لحجته، فحص لوحة أظهرت مشهد بدء مصري، حيث يسكب الجوس) حورس وثوث المياه المقدسة على رأس المبتدئ (الصفحة التالية). 0 الشخص المبتدئ بهذه الطريقة، بالماء والنار، كان يسمى في العبرية msche، بمعنى شيء مثل "المولود" أو "المولود من جديد" - وهي كلمة ذات صلة بالحالة الجديدة للمبتدئ الذي تم البدء به. وفقًا لسايمونز، فإن المعادل الهيروغليفي المصري لهذا موسى أدرج صورة الندى والمعمودية، أو الدموع السماوية

لا أزعم ولو للحظة أن هذا هو العنصر الباطني وراء العذراء الباكية الذي لم يكن كروس على دراية به، أو لم ينتبه إليه بطريقة ما (لم يكن مهتمًا بشدة بمثل هذه السلالات الباطنية من الفكر). ومع ذلك، فمن الواضح أن الدموع التي بكتها إيزيس ونفتيس لم تكن دموعًا بشرية عادية، وكانت مرتبطة بالتأكيد بكل من التنشئة والتعليم - وكلاهما، بمعنى غامض، لا ينفصلان تمامًا.

الدقة 9 7,4

أنا

__

أ أ

اي او وا

نظام التشغيل W سيكون متاحا

علوم الحاسب الآلي

45 >> +40 >> 40 > AO، :

هه |,

يبدو إذن أن العذراء الجميلة تمثل العذراء السماوية، العذراء السماوية، وفي بعض السياقات الماسونية يتم تصويرها وهي تبكي. ولا يوجد مكان يكشف فيه الارتباط بين العذراء وإيزيس بشكل أكثر صراحة من هذه الفكرة، لأن إيزيس نفسها كانت واحدة من "الأختين الباكيتين". في بعض الروايات الماسونية، يقال إنها تبكي لأنها ترمز إلى الهيكل غير المكتمل - أي هيكل سليمان الذي لا تزال بعض الأخويات الماسونية ترجع تاريخه إلى مرور السنين. ولأن الرمزية الماسونية ترى بناء الهيكل الخارجي كممثل لبناء معبد الروح الداخلي، فيبدو أن العذراء تبكي إما بسبب العيوب التي لا تزال في البشرية أو لأن الهيكل لم يكتمل بعد.

في النقش الخشبي الذي استخدمه جورج أوليفر لتوضيح موسوعته عن الماسونية (في الجهة المقابلة) نجد الرمزية الجنائزية واضحة للغاية. لا تلعب صورة الموت الشبيهة بزحل بشعر الفتاة الشابة فحسب، على غرار حاصد الأرواح القاسي في رقصة الموت في العصور الوسطى، بل إنها أثناء قراءتها للكتاب (نصب تذكاري لأحد أساتذة الماسونية في الأساطير المبكرة للأخوة الماسونية، حيرام أبيف)، تحمل أوراق الكاسيا عالياً.* يخبرنا النص المصاحب بشيء أصبحنا على دراية به الآن: العذراء تبكي، وهي تبكي على حالة المعبد غير المكتملة. وقد وضع أوليفر تعليقًا على الصورة بعنوان "مكان المدفن - الزمن والعذراء"، ويشير نصه إلى أن الرمزية المقصودة هي إشارة إلى مكان دفن حيرام أبيف، تحت قدس الأقداس:

الكتاب المفتوح يدل على أن ذاكرته [أي ذاكرة حيرام]

مسجل في قلب كل ماسوني؛ يشير غصن الكاسيا إلى اكتشاف رفاته؛ تُظهر الجرة أن رماده تم جمعه بعناية، والوقت الذي يقف خلفها يدل على أن الوقت والصبر والمثابرة سوف تحقق كل شيء.

يبدو أنه مع مرور الوقت، تم تخفيض رتبة الرمزية الغامضة الرائعة للعذراء الجميلة: فقدت صفتها السماوية، وأصبحت أكثر بقليل من معادل رمز جنائزي فيكتوري لامرأة تبكي. ومع ذلك، قبل أن يتم هذا التخفيض للرتبة على أيدي كتاب مثل أوليفر، كانت النسخة السماوية من هذه العذراء الجميلة هي العذراء التي استخدمها الماسونيون في رموزهم الغامضة لواشنطن العاصمة، مدينة العذراء. النقطة المهمة هي هذه: بطريقة ما، تصور الأخويات الماسونية في الولايات المتحدة مدينتهم الفيدرالية على أنها حجر الأساس ليس فقط للولايات المتحدة، ولكن للعصر الرابع، الذي سيشهد إعادة بناء هيكل سليمان، على المستوى الداخلي.

أي شخص يأخذ عناء فحص التفاصيل التمثالية والمعمارية لـ

لا يمكن للمدينة أن تفشل في ملاحظة العدد الهائل من صور العذراء هناك (وتلميحات لصور العذراء في تفاصيل رمزية مثل حزمة الذرة وقرنة الوفرة). ومن الجدير بالذكر أن ما لا يقل عن 50 تمثالًا أو مبنى عامًا في المدينة مرتبطًا برمزية العذراء، وكل من الأبراج العامة الثلاثة والعشرين يؤكد (بطريقة أو بأخرى) على

نفس رمزية العذراء.

تعكس هذه الصور التقدير الماسوني للأهمية الغامضة لبرج العذراء. وفي هذه الأسطورة الحاملة للعذراء الجميلة نبدأ في رؤية شيء من الأهمية الغامضة لصورة العذراء بالنسبة لواشنطن العاصمة. تشير الصورة - بالاستدلال - إلى معبد سليمان غير المكتمل، وهو الرمز الأكثر ديمومة من بين الرموز الماسونية. وهذا يعني أن العذراء الباكية ترمز، في تجسيد أنثوي، إلى رثاء الهرم غير المكتمل على ختم الولايات المتحدة، وعلى كل ورقة نقدية من الدولار. الهرم غير مكتمل لأنه يعادل معبد سليمان في الغموض المصري: العذراء هي إلهة النجوم التي تبكي لدرجة أن هذا المسعى الرائع لا يزال غير مكتمل.

الفصل السابع

من بين كل العلوم النبيلة التي طورها البشر على الإطلاق، يُعتبر علم الفلك هو الأكثر سمواً، والأكثر إثارة للاهتمام، والأكثر فائدة...

(جيريمي إل. كروس، الخريطة الماسونية الحقيقية، أو الرصد الهيروغليفي، 1824، ص 45)

إن تعبيرات الأسود المنحوتة التي تحرس طرفي جسر تافت في شارع كونيتيكت في واشنطن العاصمة تبدو متغطرسة إلى حد ما. ويتساءل المرء عما إذا كانت الأسود تدرك الدور المهم الذي لعبته الصدفة في شهرتها.
كانت الأسود الأصلية من بين أولى المنحوتات المصنوعة من الخرسانة الجاهزة في الولايات المتحدة. لسوء الحظ، لم تكن الخرسانة متينة كما اعتقد النحات، وبحلول عام 1964 كان لا بد من ترميم الأسود. عندما تم بناء الأسود والجسر الجاهز لأول مرة في عام 1906، يبدو أن الحيوانات كانت مخصصة فقط كحراس رمزيين. ومع ذلك، بعد وفاة ويليام هوارد تافت، الرئيس السابق للولايات المتحدة، تم اتخاذ قرار بتسمية الجسر باسم هذا الرجل الشهير. ومن قبيل الصدفة، كانت مخطط ميلاد تافت يهيمن عليه اقتران ثلاثة كواكب في برج الأسد، حيوانه هو الأسد.
في عام 1909، أصبح الرئيس تافت واحداً من الأشخاص القلائل الذين نالوا شرف الحصول على لقب ماسوني "من النظرة الأولى". وإذا كان المرء يتمتع بقدر كبير من الخيال، فقد يشتبه في أن الفنان والمهندس المعماري تعاونا بطريقة ما لإنشاء هذين الأسودين المتغطرسين على وجه التحديد لتكريم رئيس ماسوني أسد، وليس مجرد تزيين جسر. ولكن اللعب الخيالي بالحقائق ليس ضرورياً لربط ثلاثة رجال مثيرين للاهتمام - المهندس المعماري والنحات والرئيس - في سياق فلكي مختلف وأكثر إبداعاً. فقد ساهم كل منهم، بطريقته الخاصة، في بناء أجمل مبنى عام في واشنطن العاصمة - مكتبة الكونجرس، التي تضم اثنين من أكثر الأبراج إثارة للإعجاب في العالم.
1827N tha cama waar في عام Tha naintar_cculntar Daland Hintan Darr had haan harn
في عام 107، توفي الروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز. ويربط هذا التقاطع العشوائي بين الأجيال بين هذين الرجلين - ديكنز الذي فحص المكتبة المبكرة التي تضم نحو 50 ألف كتاب في الغرف الشمالية المزدحمة في مبنى الكابيتول (قبل سنوات من الحريق الذي دمرها بالكامل تقريبا)، وبيري الذي وضع اللمسات الأخيرة على المكتبة التي بُنيت لهذا الغرض والتي ضمت ملايين الكتب التي لم تعد تتسع لها المساحة المتاحة في الكابيتول.
عندما سافر تشارلز ديكنز عبر أميركا في عام 1842، كان يكتب لتسلية قرائه الإنجليز، وربما لم يكن ليرى أبعد من المواد المصنوعة من الحجر واللحم البشري في واشنطن العاصمة. لقد أعجب بمبنى الكابيتول، وتمثال جورج واشنطن الذي صنعه هوراشيو جرينوغ، والذي بدا للعالم كله وكأنه إله يوناني يدعو البرق للانتقام من قسوة الإنسان على أخيه الإنسان. هل وجد ديكنز نفسه ربما يتساءل لماذا صمم المهندس المعماري لاتروب بعض تيجان الأعمدة الداخلية بزخارف من نبات الذرة والتبغ (في الجهة المقابلة)، بدلاً من نبات الأكانثوس التقليدي؟ ربما لا - ديكنز، الذي اكتسب خبرة جيدة في رمزية أوروبا، كان ليدرك على الأرجح أن نبات

الذرة هو رمز للزراعة الأميركية، والتبغ هو رمز للنظام التجاري الأميركي. ربما كانت تيجان الماغنوليا أكثر صعوبة بالنسبة للرمزي الهواة، ولكن هناك من اقترح أن هذه الشجرة الأميركية ربما كانت تمثل الفنون والعلوم في العالم الجديد.

إنني أشك في أن ديكنز كان ليسعى إلى فهم المعنى الأعمق الذي قرأه توماس جيفرسون في الرمزية. فقد أدرك جيفرسون، وهو رجل متطور ومتعلم، المعنى الكامن وراء عرنوس الذرة عندما أشار إلى تصميم لاتروب باعتباره "تاج الذرة". وكان هذا التاج، كما افترض جيفرسون، رمزاً لسيريس، الإلهة التي ترتبط في الأدب الماسوني ببرج العذراء، العذراء الجميلة. ورد لاتروب على جيفرسون بالشكر بإرسال نموذج لتاج الذرة كهدية له، حتى يتمكن من تثبيته في حديقته في مونتيسيلو كدعامة لساعة شمسية.

إن احتمالات أن يكون ديكنز قد أدرك المعنى الباطني في الزخارف التي استخدمت فيها التبغ والتي أدخلها لاتروب في عمارته أقل كثيراً. فقد كانت تصاميمه للمكتبة في مبنى الكابيتول بمثابة الأمثلة الأولى على ما يسمى بالأسلوب المصري الجديد في أميركا. ولم يكن التحول من الرمزية المصرية القديمة إلى الرمزية المقبولة في الرؤية الأوروبية أكثر وضوحاً في أي مكان آخر من التيجان التي كان المقصود بها مكتبة الكونجرس. فقد أخذ لاتروب نبتة تبغ أميركية عادية وصنع منها تاجاً لا يبدو مصرياً على الإطلاق من حيث الأسلوب فحسب، بل إنه كان في واقع الأمر يجسد شيئاً ذا أهمية باطنية عميقة (انظر النقش على الصفحة 188).

لقد نوقشت تصاميم أوراق التبغ التي صممها لاتروب من وجهات نظر عديدة، ولكن الرمزية الغامضة التي تكمن وراءها لم يتم فحصها بشكل كافٍ. تضمنت إحدى الرسومات الباقية التي رسمها لاتروب لفكرة أوراق التبغ لتيجان الأعمدة رسمًا للزهرة، أسفل التصميم المتوقع. الزهرة ذات خمس بتلات (على اليسار). سيتعرف أي شخص غارق في المعرفة الباطنية على تشابه هذا النمط مع ذلك الذي وصفه كوكب الزهرة في السماء - وهو النمط الذي صوره عالم الفلك جيمس فيرجسون بشكل جميل في كتاب مشهور عن علم الفلك، والذي من المؤكد أن بونس باعتباره عالم فلك هاوٍ كان على دراية به (انظر أعلاه). 8 يفسر هذا الإيقاع الكوكبي الخماسي سبب ارتباط كوكب الزهرة بجسد الإنسان (وبشكل خاص بالجسد الروحي للإنسان) في العديد من المخططات الغامضة التي تربط صورة الإنسان بالنجمة الخماسية، أو بنجمة خماسية الرؤوس (على العكس).

عندما نحاول تتبع أصل كلمة "الرجل الخفي" أو "الرجل الزهري" إلى جذورها المصرية القديمة، فإننا ننتهي عمومًا إلى النظر إلى رسم هيروغليفي يشبه النجمة الخماسية. كانت هذه النجمة في الأصل نجمة سبأ المصرية، التي دخلت الرمزية الماسونية في أواخر القرن السابع عشر. لا بد أن لاتروب كان مدركًا للعلاقة بين النجمة وإيقاع الزهرة. لم يتطلب الأمر سوى قفزة قصيرة من الخيال لرؤية نفس الإيقاع الخماسي في بتلات زهرة

التبغ الأصلية، ونقل هذا إلى نظيره المعماري المصري.
كانت النجمة الخماسية مستخدمة على نطاق واسع في الدوائر الماسونية قبل منتصف القرن التاسع عشر، ولكن الفرنسي شامبليون هو الذي أكد معناها الحقيقي، وربطها في شكل هيروغليفي واحد بما يعادل برج العذراء.2
إن القراءة بين السطور، وهو ما يتعين علينا أن نفعله عادة مع ديكنز، تجعلني أشعر بأنه لم يكن معجباً بالرئيس جون تايلر.10 كما لم يكن ديكنز مهتماً كثيراً بخطة واشنطن ذاتها، فمن الواضح أنها لم تكن مكتملة من الناحية المعمارية. وقد كتب في إحدى المرات: "يطلق عليها أحياناً اسم مدينة المسافات العظيمة، ولكن من الأفضل أن نطلق عليها اسم مدينة النوايا العظيمة". ~ كان ديكنز يراقب المدينة من أعلى مبنى الكابيتول:
"الشوارع الواسعة التي تبدأ من لا شيء ولا تؤدي إلى أي مكان، والشوارع التي يبلغ طولها أميالاً، والتي لا تحتاج إلا إلى منازل وطرق وسكان، والمباني العامة التي لا تحتاج إلا إلى جمهور لتكتمل، وزخارف الشوارع الرئيسية التي تفتقر فقط إلى الشوارع الرئيسية لتزيينها - هي سماتها الرئيسية... بالنسبة لمحبي المدن، فهي وليمة بارمايسايد، وحقل ممتع للخيال للتجول فيه، ونصب تذكاري أقيم لرجل متوفى، دون حتى نقش مقروء لتسجيل عظمته الراحلة.
لقد شبه المدينة بمنطقة بينتونفيل العشوائية في لندن، التي احترقت، ثم بُنيت من جديد بالخشب والجص، دون حتى الضرر المتوسط الذي يتسم به المناخ الإنجليزي: سيكون الجو حارقًا في الصباح ثم باردًا جدًا في فترة ما بعد الظهر، مع حدوث إعصار عرضي من الرياح والغبار.
إن وجهة نظر الكاتب الإنجليزي مفهومة. فبحلول عام 1842، فقدت واشنطن العاصمة طريقها. فقد ضاعت الخطط الأصلية التي وضعها لانفانت، وأصبحت وضوح التصميم المرسوم في شوارع المدينة وأزقتها وحدائقها غامضاً.
ولأنه رجل أدبي، ألقى ديكنز نظرة على المكتبة التي يستخدمها الكونجرس، والتي وجدها ممتعة وواسعة. ولأنه إنجليزي، فقد كان ليشعر بوخز ضمير، لأنها لم تكن واسعة كما ينبغي: فقد دمر البريطانيون معظم مجموعة الكتب التي بدأت بها هذه المكتبة، في الرابع والعشرين من أغسطس عام 1814.19 وبعد دخوله مبنى الكابيتول، تظاهر الأميرال كوكبيرن من البحرية الملكية بغطرسة بأنه رئيس مجلس النواب، وبعد أن دعا رعاعه إلى النظام، أجرى تصويتًا على ما إذا كان ينبغي لهم حرق المبنى ومكتبته. لم تكن هناك أصوات معارضة، واستُخدمت الكتب لإشعال المشاعل التي تم تمريرها من يد إلى يد في حفلة من التدمير.4 كانت الإصلاحات واسعة النطاق. أعيد وضع الأساس المركزي لكابيتول الولايات المتحدة في الرابع والعشرين من أغسطس عام 1818، وبمجرد اكتمال المبنى بدأت الكتب تتراكم مرة أخرى، لوضعها تحت تصرف

الكونجرس. ثم ضربت الكارثة مرة أخرى: فبعد عشر سنوات من إعجاب ديكنز بها، تعرضت المكتبة "الثانية" ـ التي كانت تشكل في واقع الأمر المجموعة الوطنية من الكتب ـ لأضرار بالغة عندما اندلع حريق ضخم في عشية عيد الميلاد عام 1851. وقد ألقى المنجمون باللوم في الحرائق التي من صنع الإنسان والحرائق الطبيعية على كوكب أورانوس، الذي يبدو أنه يفسد الحياة الثقافية الأميركية.

كانت الحياة سهلة بالنسبة لأعضاء الكونجرس في الأيام التي كان ديكنز يستخدم فيها المكتبة. وكان الفيلادليفي غريب الأطوار إجناتيوس دونيلي، الذي انتُخِب عضواً في الكونجرس عن ولاية مينيسوتا في عام 1863، يقضي ساعات عديدة كل أسبوع في الدراسة في مكتبتها. وكان من المقرر أن يصبح (في رأي بعض المؤرخين) "ربما الرجل الأكثر علماً على الإطلاق الذي جلس في مجلس النواب". وقد أدت أبحاثه وتأملاته إلى العديد من الأعمال الأدبية، وكان أكثرها تأثيراً (وربما الأكثر إبداعاً) هو رؤيته لقارة أطلنطس المفقودة التي كشف عنها للعالم في كتاب سهل القراءة ولكنه غير موثوق به على الإطلاق. وكان تأثيره واسع النطاق، وربما لم يكن مفيداً تماماً: فالهوس الحديث بأساطير أطلنطس مدين بحماس دونيلي في مكتبة الكونجرس أكثر مما يرجع إلى الأكاديمية الأثينية الهادئة التي أسسها أفلاطون.

كان دونيلي قادرًا على الانتقال من الغرفة مباشرة إلى المكتبة، فحتى عام 1897 كانت الكتب محفوظة في قاعة في الواجهة الغربية لمبنى الكابيتول. ومع ذلك، زاد عدد الكتب بشكل كبير بسبب الوصايا وتحسين ترتيبات إيداع حقوق الطبع والنشر، وفي ذلك العام، تم نقل المجموعة بالكامل إلى المبنى الجديد - وهو أعجوبة معمارية ذات أسرار خاصة بها - إلى الجنوب الشرقي من مبنى الكابيتول.

من نواح عديدة، تُعَد المكتبة الجديدة جوهرة معمارية رسمية لواشنطن العاصمة (اللوحة 8). صُممت خصيصًا لتكون بمثابة مكتبة الكونجرس، وأسلوبها أكثر بهجة من أي مكتبة أخرى في وسط المدينة. عندما تم بناؤها، كانت تُعَد بمثابة مكتبة الكونجرس.

BARR Rate y Tees Ceseeee eee Wetee en Co ettaeessapy ae ete Vester e Ve etee Sse ye Pr aawas ae rr

وبعد الانتهاء من بناء المكتبة، اشتكى بعض أعضاء مجلس الشيوخ من أن القبة الذهبية اللامعة (فوق قاعة القراءة الرئيسية) تقلل من قيمة القبة الأكثر شهرة في مبنى الكابيتول. ولعل اهتمامهم لم يقتصر على المظهر الخارجي لقبة المكتبة ـ فالقبة الداخلية، بما تحمله من برنامج معقد من الرمزية، كانت في حد ذاتها واحدة من عجائب الدنيا.

كان الكونجرس قد وافق على المنافسة على تصميم المبنى الجديد في وقت مبكر يعود إلى عام 1873، عندما

كان ضغط الكتب يهدد بالفعل بتفجير مكتبة الكابيتول وملحقاتها المختلفة. كانت هناك العديد من المقترحات، ولكن التصميم الذي وضعه المهندس المعماري الفييني جون إل سميثماير، شريك المهندس المعماري بول جيه بيلز في واشنطن العاصمة، هو الذي تم اختياره. وكما هي الحال عادة في واشنطن العاصمة، عملت البيروقراطية ببطء، ولم يتم الموافقة على بدء العمل حتى عام 1886. وبعد عامين، وضع قانون الكونجرس العميد توماس لينكولن كيسي، كبير المهندسين في الجيش، مسؤولاً عن المشروع. وبينما كنت أتطلع إلى حياة كيسي، توصلت إلى اكتشاف بعيد المدى، ساعد في تفسير سبب تعيين هذا الرجل الرائع لمثل هذا المشروع المهم، ولماذا يجب أن تحتوي المكتبة بين زخارفها على العديد من الأبراج.

"بينما كنت أتفحص الأدبيات المتعلقة بعبور كوكب الزهرة عام 1882، والتي كانت مهووسة إلى حد كبير بالملحن الماسوني سوزا، قرأت تقارير المشرف على المرصد البحري للولايات المتحدة، التي نُشرت عام 1883. وفي سياق هذه القراءة، شعرت بالدهشة عندما علمت أنه من بين مجموعة علماء الفلك الأمريكيين الذين أُرسلوا لمراقبة العبور في ويلينغتون كان هناك الملازم توماس لينكولن كيسي، الذي وُصف في السجلات الرسمية بأنه "مساعد فلكي". "~ تُظهر هذه السجلات أنه كان مساعدًا لألمع عالم فلك في ذلك اليوم، البروفيسور سيمون نيوكومب.*" فتحت هذه المعلومات آفاقًا جديدة بالنسبة لي.

في البداية، ومع ذلك، حيرني الإشارة إلى كيسي في هذا الشكل. لم أكن أعرف عنه إلا في تجسيد لاحق باسم العميد كيسي، رئيس مهندسي الجيش، وهو رجل عسكري من أصل أمريكي رفيع خدم في الحرب الأهلية، والذي شارك في إكمال نصب واشنطن التذكاري، وترك اسمه منقوشًا على نهايته المصنوعة من الألومنيوم في أعلى نقطة في واشنطن العاصمة. كما لفت انتباهي بصفته الضابط في الجيش المسؤول عن بناء مكتبة الكونجرس الجديدة، مع تعليمات بتقديم تقرير مباشر إلى الكونجرس سنويًا، وتقديم جميع الخطط إلى وزير الحرب ووزير الداخلية. وبالتالي، فمن عام 1888 حتى وفاته في عام 1896، كان كيسي مسؤولاً بالكامل عن بناء مكتبة الكونجرس.

كان من بين قراراته الأكثر حكمة (وإن كان يبدو وكأنه محسوبية) تعيين ابنه إدوارد بيرس كيسي كمهندس معماري، مع تحمله مسؤولية الإشراف على تزيين المكتبة.

في هذه القائمة العشوائية للتقرير الرسمي عن عبور كوكب الزهرة عام 1882، وجدت أول دليل على الصور الفلكية غير العادية والتوجهات السرية لمكتبة الكونجرس. منذ البداية، كان التصميم في أيدي ليس رجل عسكري أو ماسوني، بل كان في أيدي شخص مهتم بعلم الفلك، وكان على اتصال منتظم بأذكى عالم فلك في ذلك الوقت ـ عالم فلك معروف بين المتخصصين بأبحاثه الرائدة في الكواكب وحركات القمر، ومع ذلك فهو

مشهور على نطاق أوسع بكتبه عن علم الفلك الشعبي. ولعل تأثير هذا الرجل على توماس لينكولن كيسي هو الذي جعلنا ندين بتشييد مبنى جميل في واشنطن العاصمة لا يحتوي على سبعة أبراج فلكية فحسب، بل إنه يضم اثنين من أجمل الأبراج الفلكية في أميركا.

كان وضع حجر الأساس للمكتبة الجديدة، في الثامن والعشرين من أغسطس/آب 1890، أشبه بمهزلة هزلية.2 وتُظهِر صورة فوتوغرافية باقية، أعيد نشرها، الحجر وهو يُرفع إلى مكانه بالرافعة في الساعة الثالثة بعد الظهر من ذلك اليوم.5 وقد وُضِع صندوق نحاسي محكم الغلق، يحتوي على وثائق عن تاريخ المبنى والصحف الخاصة بذلك اليوم، داخل تجويف خاص في الحجر، وفقًا لتقليد وضع حجر الأساس. ومع ذلك، لم يكن هناك أي شيء آخر في ذلك اليوم يتبع التقليد.

إن غموض وضع حجر الأساس هذا مثير للاهتمام. ويبدو أن مجلس النواب كان قد أقر في مايو/أيار 1890 قراراً يقضي بوضع حجر الأساس رسمياً، تحت إشراف اللجنة المشتركة المعنية بالمكتبة، بالتعاون مع فيلق مهندسي الجيش الأميركي ـ الذي كان كيسي عميداً فيه. وعندما فشل الكونجرس في التصرف وفقاً للقرار، سارع برنارد جرين، المهندس المشرف على بناء المكتبة، والذي كان دائماً يبدي نفاد الصبر إزاء التأخير، إلى المضي قدماً في وضع حجر الأساس دون مراسم رسمية.

وكما تكشف الصورة، لم يكن ذلك بالتأكيد احتفالاً رسمياً بوضع حجر الأساس: بل يبدو أن الحدث كان بمثابة تدبير مؤقت لصالح الكاميرا. فقد تم بالفعل رفع جزء كبير من الجدار خلف المبنى إلى ارتفاع أربع كتل رخامية ـ وهو ارتفاع يقدر بأكثر من 14 قدماً ـ مع ارتفاع الجدران الداعمة خلف المبنى إلى ارتفاع أعلى.

إن السؤال حول سبب تأخير جرين لبرنامجه في البناء من خلال عناء التقاط صورة لـ "مراسم وضع حجر الأساس" هذه هو سؤال محير. ومن حسن الحظ أن القضايا الناشئة عن الظروف الفلكية المتعلقة بالوقت المختار

"إن الكواكب ليست مزعجة. ولابد أن من اختار هذا اليوم (وأود أن أتصور أنه كان كيسي) أدرك ما كان يحدث في السماء في ذلك الوقت: حيث كانت الشمس وزحل في اقتران في برج العذراء. فهل كان مدركاً لأهمية اقتران زحل والشمس في صرح من شأنه أن يحتوي على العديد من الأبراج؟ وإذا كان الأمر كذلك، فإن تبصر كيسي (أو اندفاع جرين) كان له ما يبرره. ولو انتظرا حتى الشهر التالي، فإن الخريطة كانت لتشير إلى كارثة، من وجهة نظر فلكية".

ولعل النقص الروحي الكامن وراء هذه السخرية من "الطقوس" يقابله إلى حد ما حقيقة مفادها أن غرفتين من غرف الاستقبال في المبنى تحولتا فيما بعد إلى محور لمجموعتين من الترتيبات الفلكية، وكأن الزاوية

الشمالية الشرقية كانت قمة مثلث قائم الزاوية، وكانت الخطوط المتفرعة منه تتضمن أبراجاً فلكية. وفي غرفة الخرائط القديمة الواقعة إلى الشمال الغربي من المكتبة توجد اثنتي عشرة صورة فلكية مرسومة على جدران النوافذ الغائرة، بينما توجد في جناح العناصر في الزاوية الجنوبية الشرقية صورة فلكية رائعة على السقف رسمها إلمر إي. جارنسي (اللوحتان 9 و10).

"ومع وضع حجر الأساس في الثامن والعشرين من أغسطس/آب 1890، لا بد أن الكاتبة السيدة آن رويال - وهي من أشد عشاق الكتب - شعرت بارتياح شديد من قبرها. فقد تم إزالة المنزل الذي كانت تعيش فيه في شارع بي حتى يمكن وضع حجر الأساس فوق هذا الحجر الذي يقع في الشمال الشرقي للمكتبة الوطنية للولايات المتحدة. ولأنها لم تكن أنانية بشكل مفرط، فلم تكن لتشعر بارتياح كبير لارتباطها بهذه الشهرة الأدبية التي أعقبت وفاتها. وكان من الممكن أن تزداد سعادتها لو تم وضع الحجر بالتعاون مع الماسونيين الذين دعموها، والذين دافعت عنهم بشجاعة كبيرة أثناء حياتها.

لم يفشل تصميم مكتبة الكونجرس في جذب التعليقات الإيجابية، وقد نُشرت العديد من الكتب الممتازة حول البرنامج النحتي.24 إن كون هذا المبنى العام هو الأجمل في أمريكا أمر لا جدال فيه تقريبًا. ومع ذلك، فإن ما لا يتم الاعتراف به عمومًا هو أن المكتبة هي مركز رمزية غامضة، والتي نفخت الحياة الروحية في المدينة، والتي تم التخطيط لها حوالي عام 1880، كجزء لا يتجزأ من برنامج جديد لإعادة البناء.

كما هو الحال مع جميع العمارة عالية الجودة، فإن رمزية مكتبة الكونجرس تجمع بين نظام إضفاء الطابع الخارجي على الفضاء ونظام إضفاء الطابع الداخلي على الزمن.

الواجهة هي العرض الأكثر غرابة في المكتبة، مع منحوتات جميلة

وتوجد في هذه المجموعة أشكال هندسية من تصميم بيلا إل برات (الشكل 19)، وأبواب برونزية من تصميم عدد من الفنانين الأميركيين، بما في ذلك أولين وارمر، وفريدريك ماكمونيز، وهربرت آدامز.2 أما النافورة ذات التصميم الغني، والتي تدعم الفناء المدرج إلى الغرب وتمثل فناء إله البحر نبتون وتحيط به حوريات البحر المائية، فهي تحفة بيري الفنية. وتستحضر المجموعة أفلاطون وإغناطيوس دونيلي، لأن الأخير لاحظ أن اليونانيين أحاطوا التمثال العظيم لبوسيدون (أحد أهم الآلهة في أسطورة أتلانتس) بصورة مائة حوريات بحر جالسات على الدلافين. وفي الهواء النقي في واشنطن العاصمة، يميل الإله إلى الأمام في تأمل حيوي للعالم الخارجي؛ ومن حوله رجال سمك تريتون وحوريات شهوانيات يمتطين أحصنة البحر ـ وهم أنفسهم حيوانات إله البحر (الشكل 20). وفي الماء توجد دلافين وسلاحف. (ومن المدهش أن أثر البهجة الذي تركته نافورة تريفي التي صممها نيكولو سالفي في روما، والتي ألهمت جزئياً النحات الأميركي الذي صمم نافورة واشنطن،

ليس غريباً في هذا المناخ الأميركي). لا شك أن الرمزية موجودة لتذكيرنا بأن بوسيدون كان حاكماً لعوالم اللاوعي المائية الجوفية، في حين صُممت المكتبة أعلاه لخدمة عقل الإنسان، الذي يزدهر في الوعي المفتوح والضوء. وكان هذا التباين بين "الأعماق الدنيا" للاوعي و"ضوء الشمس العلوي" للوعي البشري عنصراً أساسياً في الرمزية الباطنية في الدوائر الخفية.

إن فكرة المعرفة التي تتعلق بالوعي والضوء تنعكس في رمزية المظهر الخارجي. ففي الشرق، فوق نوافذ الجناح في الطابق الثاني، توجد مجموعة من الأحجار الأساسية، كل منها منحوت ليمثل وجه أحد الأعراق الرئيسية في العالم. وقد صمم هذه الأحجار أوتيس تي ماسون، أمين قسم الأعراق في المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي التابع لمؤسسة سميثسونيان. وأهمية هذه الرؤوس الإثنوغرافية غامضة بشكل واضح، فهناك رمزية في عددها.

في المجمل، هناك 33 رأسًا: وهي تمثل الدرجات الثلاث والثلاثين للماسونية الاسكتلندية، والتي تسعى إلى ربط كل الرجال الصالحين معًا في أخوة عالمية. وقد نحت ويليام بويد وهنري جاكسون إليكوت هذه الأحجار الأساسية الثلاثة والثلاثين، ولأنها تمثل دول العالم، فمن الواضح أنها ترمز إلى فكرة الفضاء. ومن وجهة نظر ماسونية، فإن الرؤوس الإثنوغرافية الثلاثة والثلاثين تضفي مصداقية نحتية على مبدأ تم التعبير عنه في الدساتير الماسونية لعام 1723، والتي أصرت على أن الحرفة "موجودة في جميع الأمم، حتى من الديانات المتنوعة".

في حين أن بعض هذه الرؤوس تواجه الاتجاهات الأربعة للفضاء، فإن مجموعة أخرى من الرؤوس، في الرواق، تواجه الغرب فقط. هذه ليست أنواعًا عرقية، بل صور فردية - تماثيل نصفية لرجال مشهورين.

الرؤوس التسعة الشخصية

لافاي

تمثل البوفيس الأدبية وترمز إلى الإنجازات الماضية.°° كان هناك ثلاثة على الأقل من الماسونيين المشهورين.°

كل هذه الرؤوس ـ الأنواع الثلاثة والثلاثون والعباقرة التسعة ـ تنظر إلى أربعة أرباع الفضاء. ما الذي تحاول هذه العقول أن تخبرنا به؟

إن نبتون الملتحي، الذي يقف في نافورة بيري، ينظر إلى الجنوب الغربي، وكأن هناك شيئاً مثيراً للاهتمام في ذلك الاتجاه (الشكل 20). ويبدو أن نظرته مصممة لترمز إلى الاتجاه، وبالتالي إلى الفضاء ـ بنفس الإصرار الذي تتسم به الرؤوس الـ 42 فوقه. ويرمز تدفق الماء إلى توزيع المعرفة والروحانية، وهو الغرض من كل المكتبات الجيدة. أما تدفق الماء، الذي يرشه آلهة الماء المتجسدة غرباً ويوجهه السلاحف إلى مبنى المكتبة (وبالتالي في اتجاه شرقي)، فيمثل تدفق الزمن.

إن المكتبة عبارة عن احتفال بالفضاء والزمان. ويتجلى الشعور بأبعاد المكان بشكل درامي للغاية في التفاصيل

الرمزية للخارج، في حين ينعكس الشعور بالزمن بشكل أكثر دهاءً في الجزء الداخلي من المكتبة الضخمة أعلاه. ويتم التأكيد على الزمن داخل هذا المبنى المذهل من خلال عدد من الأبراج الفلكية ـ تلك الدوائر العظيمة التي تقاس عليها حركة الأرض والشمس اليومية والسنوية. ولا شك أن هذه الرمزية كانت مقصودة، ففي قلب المكتبة، داخل القبة العظيمة لقاعة القراءة الرئيسية، توجد ساعة ضخمة (الشكل 21) صممها جون فلاناغان (ونفذها دون مراعاة للوقت، الأمر الذي كاد يدفع المشرف على بناء المكتبة، برنارد ر. جرين، إلى اليأس).40

وُصفت بأنها القطعة الأكثر فخامة وروعة من الزخارف في المكتبة، وهي عبارة عن استعارة معقدة للوقت، تصور زحل المجنح، منجلًا وساعة رملية في يديه، يخطو فوق قمة الساعة، برفقة امرأتين يُعتقد أنهما تمثلان الفصول. "~ يبلغ قطر قرص الساعة حوالي أربعة أقدام، لكن التماثيل عالية جدًا في قبة المكتبة بحيث لا تبدو مبالغًا فيها. الشيء المهم في هذه الساعة هو أن الوجه نفسه عبارة عن أشعة الشمس، وأن خلف المجموعة الغنية من الشخصيات الأسطورية أعلاه يوجد برج زودياك، تم اختياره من الفسيفساء، على خلفية ذهبية.

وبما أن التماثيل الموجودة فوق الساعة تحجب جزءًا من دائرة البروج، فلا نرى سوى ست صور فقط. وبالانتقال من اليسار، في اتجاه عكس عقارب الساعة، نرى جزءًا من الجدي والدلو والحوت (على هيئة سمكة واحدة)؛ وإلى اليمين نرى السرطان، وهو السلطعون، ومخالبه تمتد نحو أسد الأسد، وفوقه صورة برج العذراء العاري.

إن ما يبدو أنه صورة مذنب يمر بين برج العذراء وبرج الأسد، وهو ما قد يظل أحد ألغاز مكتبة الكونجرس إلى الأبد. تشير السجلات إلى أن الساعة تم تكليفها في عام 1894، ولكن لم يتم الانتهاء منها نهائيًا حتى عام 1902.49 نظرًا لأن المذنبات تظهر بشكل متكرر في السماء، فمن الصعب تحديد ما إذا كان فلاناغان لديه أي مذنب معين في الاعتبار. ومع ذلك، يُقال إن المذنب العظيم الذي ظهر في عام 1882 (عام ولادة فرانكلين د. روزفلت) كان الأكثر سطوعًا على الإطلاق خلال القرن التاسع عشر. "* كان مرئيًا حتى في وضح النهار: في مذكراته ليوم 8 أكتوبر من ذلك العام، سجل كيسي الأصغر - المهندس المعماري المستقبلي لمكتبة الكونجرس - الاستيقاظ مبكرًا لمشاهدته من النافذة الأمامية لمنزل العائلة.

من ناحية أخرى، ربما لا يكون من الضروري تحديد المذنب. فمن المحتمل تمامًا أن فلاناغان لم يكن ينوي تصوير حدث كوني تاريخي على الإطلاق - ربما كان هدفه مجرد الإشارة إلى فكرة مفادها أن المذنبات من المفترض أن تكون نذيرًا للتغيير، وأحداثًا تاريخية مهمة. وهذا من شأنه أن يتوافق مع نيته الخاصة، التي حددها في ملاحظة إلى جرين، حيث اقترح أن يعكس موضوع تمثال الساعة بالكامل "رحلة الزمن". يتم التعبير عن

هذا الموضوع على مستوى الأرض من خلال دائرة صغيرة أسفل الساعة، والتي تصور ما أسماه فلاناغان "العدائين السريعين ... الذين يحافظون على دوران ضوء المعرفة": يسلم أحد العدائين إلى آخر شعلة مشتعلة.*° تمامًا، من خلال مذنب، يسلم العالم الروحي شعلة مشتعلة بإيقاع دوري للبشرية. إذا كان فلاناغان يرغب في استكمال هذا الإحساس بالوقت العابر على الأرض من خلال تضمين صورة تشير إلى فكرة الوقت العابر في السماء، فما هو الرمز الأفضل الذي يمكنه اعتماده من المذنب، الذي يبدو مثل شعلة من النار تنتشر عبر السماء؟

"مهما كان المعنى المقصود من الرمز، فمن المناسب تمامًا أن يتم تصوير ساعته بمذنب في برج العذراء، حيث يُقال إن هذه العلامة تحكم أماكن مثل المكتبات." حتى لو لم تكن هذه هي الرمزية المقصودة، فهناك سعادة في حقيقة أن المحور المركزي لمكتبة الكونجرس - التي تفوح منها صور الأبراج - يجب أن يكون مميزًا ببرج زودياك، حيث يتم التأكيد على برج العذراء من خلال الإشارة إلى الوقت الزائل. من خلال مثل هذه الرمزية، يتم تخفيف الأبدية التي تُنسب عادةً إلى النجوم بفرشاة الوقت، كما لو كانت تنزل برج العذراء إلى الأرض.

لا شك أن ساعة فلاناغان ترمز إلى الزمن. فضلاً عن ذلك، فإنها تكشف عن دائرة البروج باعتبارها رمزاً للزمن بنفس القصد الغامض الذي تدعي به الوجوه الثلاثة والثلاثون على الجدران الخارجية للمكتبة أنها ترمز إلى الفضاء.

يحتوي البرنامج النحتي الخارجي الغني فوق الأبواب الأمامية الثلاثة العلوية المؤدية إلى T.ibrarv of Coneress أيضًا على صورة لشجرة زادياك. أنفون الذي يدخل

em tt SY EY Settee Cree Seeset Qe We ME Ute 4 eee Vee Trae Vaseray

يمر المدخل المركزي أسفل نقش بارز على شكل برج البروج، يحمله في يد امرأة تجسد علم الفلك (الشكل 19). فور المرور عبر القوس العميق إلى وسط الأتريوم، أو القاعة الكبرى، يجد المرء نفسه واقفا على أرضية رخامية توضع عليها 12 صورة لبرج البروج النحاسي الضخم. ترتيب التماثيل الـ 12 على شكل مربع، ولكن في المنتصف يوجد انفجار شمس ضخم، حوله بوصلة. يجمع هذا التصميم المركزي بين الوقت الشمسي واتجاهات الفضاء، مما يشير إلى أن الجزء الداخلي من المكتبة مخصص لنفس الموضوع الموجود في الخارج.

وكما يشير النقش الموجود في أحد الكتب المدرسية الماسونية في الصفحة 200، فإن ظهور الشمس في مركز دائرة البروج ليس بالأمر الجديد ـ فقد استُخدم رمزياً في الفن في العصور الوسطى، حتى في وقت لم يكن من المعترف فيه بأن الشمس في مركز النظام الشمسي. وربما يعود هذا إلى الأفكار الفلكية، كما قد يتصور المرء،

بل إلى المفاهيم اللاهوتية المسيحية. فمنذ العصور المبكرة نسبياً، استولى علماء اللاهوت على فكرة كونية مفادها أن المسيح كان كائناً شمسياً، مع تلاميذه الإثني عشر في حضور مشع حوله. وفي هذه الفكرة، تحمل الشمس المركزية معنى رمزياً أعمق كثيراً مما يمكن أن تنقله أي صورة وثنية فلكية، ويكاد يكون من المؤكد أن هذا يفسر لماذا تحتوي العديد من دوائر البروج في أواخر القرن التاسع عشر على مراكز مشعة من الشمس. ويمكن رؤية أهمية هذه الفكرة في الفترة التي كانت المكتبة قيد الإنشاء فيها في دائرة البروج المستخدمة في كتاب يتناول علم التنجيم الغامض. وقد احتوى هذا الكتاب على صورة شمسية أطلق عليها المؤلف الماسوني بارسونز اسم "البروج الباطنية" (الصفحة التالية).

"يطل برج البروج ذو الأرضية الرخامية، ويواجه الغرب على حاجز فوق القوس المركزي، نقش حجري، محاط بنسور: وهو يذكر أسماء المسؤولين عن هذا المبنى الرائع." ~ من المعروف بلا شك أن شخصًا واحدًا فقط من بين الأربعة المذكورين كان مهتمًا بالنجوم - مهندس الجيش كيسي. ومع ذلك، ربما نقل حماسه لمثل هذه الأشياء إلى ابنه، الذي، كما رأينا، كان أحد المهندسين المعماريين الرئيسيين للمبنى.

للوهلة الأولى، تبدو دائرة البروج في القاعة الكبرى بسيطة للغاية. حيث توجد صور ظلية من النحاس لـ 12 علامة، كل منها مصبوبة بشكل خفيف ومُنقوشة بنقش غائر لإيحاء بالشكل، مثبتة في رخام فرنسي أحمر غامق، محاط برخام أفتح (اللوحة 11). يتم ترتيب البروج الـ 12 على أرضية القاعة الكبرى في مربع (يتناوب مع وريدات) في وسطه أشعة شمس مشعة، مُشار إليها بالنقاط الأساسية الأربعة للبوصلة، مما يشير إلى أن الاتجاه قد يكون عاملاً مهمًا في دائرة البروج. إن توزيع البروج الـ 12 والوريدات مثير للاهتمام، فبينما يتبع الترتيب التسلسل التقليدي في اتجاه widdershins، فإن الغرض من الاتجاه ليس واضحًا للوهلة الأولى. في الواقع، لن يدرك سوى شخص واحد يمارس الفنون السرية للماسونيين أن البروج الخاص به هو 12 علامة.

يربط الشكل المربع بين هذه البروج والأرض. وبناءً على هذا الارتباط، هل البوصلة التي تحتويها مصممة للإشارة إلى اتجاه خفي في الفضاء؟

"إن الأبراج الإثني عشر مصممة ومصنوعة بشكل جميل. تم تصوير برج الحوت (اللوحة 11) على هيئة دولفينين يسبحان في اتجاهين متعاكسين، لكن أفواههما غير متصلة بحبل، بالطريقة التقليدية."! في أغلب الأبراج في العصور الوسطى، نادرًا ما يتم تمثيل السمكتين على أنهما دولفينان، ولكن نظرًا لأن الدلفين ظهر كثيرًا كرمز للمسيح في النقوش والأدب المسيحي المبكر، ""يجب أن نفترض أنه تم اختياره لإظهار أن برج الأرض هذا مسيحي تمامًا في الروح.

في الجهة المقابلة للدلافين نرى العذراء، التي تم تصويرها في هيئة عذراء جالسة، تحمل حزمة من الذرة على ذراعها اليمنى، ومرفقها يرتكز على منجل يدوي (في الأعلى). ومن المؤكد أن هذا الرمز الأخير يهدف إلى ربط العذراء السماوية بالإلهة القديمة سيريس، التي كانت بمثابة حلقة الوصل بين العذراء في العصور الوسطى وايزيس المصرية.

في برج الحوت والعذراء، ندرك على الأقل فكرة واحدة وراء هذا البرج المربع. يشير الاتجاه الناتج عن رسم خط عبر مراكز هاتين البرجين، عند إسقاطه خارج المبنى، إلى مبنى الكابيتول، الذي تشكل قبته المركز الكوني لواشنطن العاصمة. مرة أخرى نجد برجًا مصممًا للتأكيد على دور برج العذراء.

وبعيدًا عن هذا التوجه المميز، لا يوجد شيء غامض بشكل واضح حول هذا البرج، باستثناء برج الجوزاء (بجانب برج العقرب في الصفحة السابقة). تقليديًا، يصور هذا البرج شابين، يمثلان النجمين كاستور وبولوكس، التوأم الفاني والخالد.2° ومع ذلك، في برج الأذين، يمثل الجوزاء شاب وفتاة، وذراعيهما متشابكان بخفة (الشكل 22). في يد الذكر اليمنى، وفي يد الأنثى اليسرى، توجد عصي ثيرسوس - في العصور القديمة رمز البدء في الأسرار.24

وبما أن هناك برجًا منقوشًا في الأرضية الرخامية للبهو ـ برج يمثل مستوى الأرض، وإذا جاز التعبير، يدعم أقدام أولئك الذين يدخلون المكتبة ـ فلابد أن يكون هناك برج آخر في أحد الأسقف أعلاه، يمثل المستوى الروحي، وفقًا للمبادئ الهرمسية (التي تصر على أن الطريق إلى الأعلى هو الطريق إلى الأسفل أيضًا؟). ومن شأن هذا البرج الآخر أن يشع بالحياة النجمية في عالم الفكر لدى أولئك الموجودين في المكتبة، فيعمل على تذكير المرء بأن نفس التباين بين الأسفل والأعلى الواضح على السطح الخارجي للمبنى يعمل أيضًا على السطح الداخلي. وهذا البرج العلوي ليس سوى برج جارنسي الدائري.

برج البروج في سقف جناح العناصر، وله أيضًا مركز شمسي.

نجد أن كل صورة من الصور الاثنتي عشرة المطلية بالنحاس التي تصور البروج الأرضي قد تم تكرارها على البروج الدائري الجميل الذي يمثل التوندو والذي تم رسمه على سقف الجناح الجنوبي الشرقي (اللوحة 9). وهذا التكرار يعني أننا مدعوون إلى اعتبار البروج الأرضي مرتبطًا بالأرض (التي تم وضع الأشكال فيها)، بينما يتعلق البروج الموجود في السقف بالسموات. ويتأكد هذا التمييز جزئيًا من خلال حقيقة أن البروج الموجود في القاعة الكبرى مرتب على شكل مربع، بينما يتم ترتيب البروج الموجود في السقف على شكل دائرة. وهذا الاختلاف المهم ليس بدون أهميته الباطنية، ففي الماسونية يتم اعتبار المربع رمزًا للأرض، والدائرة رمزًا للعالم الروحي. وفي ضوء هذا، يجب أن نفحص البروج الموجود في السقف السماوي بعناية،2©

وُلِد رسام هذا السقف، إلمر إلسورث جارنسي، في هولمديل، نيو جيرسي، في 24 يناير 1862. وبعد تدريبه في مدرسة الفنون، أصبح مساعداً للرسام فرانسيس لاثروب، وتخصص في فن الجداريات والفن المعماري. وفي عام 1892، بدأ العمل مع فرانسيس د. ميليت في الرسم الزخرفي لمعرض كولومبيا العالمي. وقد دعاه المهندس المعماري تشارلز ف. ماك كيم لتولي مسؤولية الزخارف في الشرفات وقاعة بيتس في مكتبة بوسطن العامة. وكان هذا المسعى الفني الرائع أحد الإنجازات الرئيسية للفنانين الأمريكيين. ووجد جارنسي نفسه يعمل جنباً إلى جنب مع الرسام جون سينجر سارجنت، الذي كان يعرض برنامجه الذي فرضه على نفسه من الموضوعات الأسطورية التوراتية (بما في ذلك برج البروج الأسطوري) على سقف وجدران الطابق الأول من مكتبة بوسطن. ~" بعد هذا العمل - ربما مستوحى من اتصاله بالرسّام المتطور سارجنت - سافر جارنسي في أوروبا، لدراسة زخرفة عصر النهضة. وبعد فترة وجيزة من عودته إلى أمريكا، في عام 1894، تم تعيينه مسؤولاً عن تزيين معهد كارنيجي في بيتسبرغ، ثم تم تعيينه كبير مصممي الديكور في مكتبة الكونجرس الجديدة، حيث تم استخدام ما تعلمه في تقنيات الفريسكو والديكور في عصر النهضة بشكل جيد؛ تحفته الفنية في برنامج مكتبة الكونجرس هي برج السقف.

ولحسن الحظ، لم يقنع جارنزي بأسلوب سارجنت غير التقليدي (على الأقل، كما يتبين من الموضوعات شبه البابلية والمصرية في برجه في بوسطن) بالعمل بأسلوب أو صور غير تقليدية بشكل واضح عندما صمم برجه في الجناح. ورغم أن الدقة الرفيعة التي يتسم بها زخرفته الهادئة مثيرة للإعجاب، فإن برجه يبدو للوهلة الأولى تقليدياً تماماً في رمزيته. ولا تبدأ ارتباطاته الغامضة في الكشف عن نفسها إلا عندما يتم فحصه بعمق.

بالرغم من أن موضوع الجناح الجنوبي الشرقي هو البروج، إلا أن الغرفة عادة ما يشار إليها باسم جناح العناصر، حيث تهيمن عليها موضوع العناصر الأربعة (النار والهواء والأرض والماء)، والتي لا يربطها غير المتخصصين عادةً بالبروج،28 تتكرر الرموز المتعلقة بالعناصر مرتين على سقف التوندو نفسه، وتشكل نفس العناصر أيضًا الموضوع الرئيسي للوحات الجدارية الأربعة العظيمة على كل من الجدران الأربعة للجناح.22 في وسط السقف توجد صورة لأبولو وهو يقود عربة تجرها أربعة خيول. لا شك أن هذه اللوحة لإله الشمس تقع في وسط البروج كنسخة بشرية (أو، بالمعنى الدقيق للكلمة، نسخة مُؤلهة) من أشعة الشمس البرونزية الضخمة في وسط البروج في القاعة الكبرى.

وقد عمل فنانان على اللوحات في جناح العناصر. فقد رسم إلمر إي. جارنزي مجموعتي العناصر والبروج المحيطة بهما داخل التوندو؛ بينما رسم روبرت ليفتويتش دودج الصورة المركزية لأبولو والأربعة نوافذ على الحائط، مع ارتباطاتها الغنية بالعناصر الأربعة. وقد لا يكون هناك شك في هذه النسب، لأن كلا القسمين موقّع

ومؤرخ: حتى أن القسم الذي رسم عليه جارنزي اسمه، إلى جانب تاريخ 1896، يذهب إلى حد المطالبة بحقوق الطبع والنشر على العمل - وهو بلا شك انعكاس للتغييرات في قوانين حقوق الطبع والنشر الفنية التي أقرها الكونجرس مؤخرًا. وقد تم رسم التاريخ والتوقيع على القسم البروجي أسفل خرطوشة الماء، وفوق الدائرة لبرج السرطان (الشكل 23). وأعتقد أن اختيار هذا الخرطوشة لتوقيعه يعكس معرفة جارنزي بالأشياء الغامضة. لا علاقة للسرطان ببرجه الميلادي (كما قد يتوقع المرء)، وأظن أنه تم اختياره لأنه علامة التجسد ـ بوابة الميلاد في التراث الباطني ـ العلامة التي تنزل الروح من خلالها إلى المادة. وبتوقيعه على هذه الخرطوشة، يدرك جارنزي أن فكرته وجدت تجسيداً لها في العالم المادي.

نظراً لإطار البنية الغامضة للمكتبة، فإن رمزية جارنسي للمجموعتين من العناصر ذات أهمية كبيرة، حيث إنها تعكس بطريقة مميزة للغاية البروجين اللذين فحصناهما: حيث تم تصوير مجموعة واحدة في دوائر، والأخرى في مربع.

إن العناصر الدائرية هي في الأساس تجسيدات: فالنار ممثلة بإلهة (ربما فيستا، إلهة اللهب المقدس) أمام مصباح مشتعل خلفه حامل ثلاثي القوائم يحمل لهبًا من النوع المرتبط بمراكز الأسرار اليونانية، مثل دلفي. والماء حورية البحر. والأرض عذراء مستلقية في حقل، وبجانبها ذرة تمو، بينما الهواء امرأة شبه عارية محمولة على ظهر طائر كبير، ربما يكون نسرًا.

يتم تمثيل العناصر الموجودة في الخرطوشة المربعة الصغيرة بشكل أكثر وضوحًا.

الشكل المميز: النار تمثلها مصباح، والهواء يمثله بجعة بجناحيها الكبيرين الممدودين، والماء يمثله دولفينان مترابطان، والأرض تمثلها سلحفاة. وقد تم تفسير هذه الرموز بعدة طرق: على سبيل المثال، قيل إن السلحفاة تمثل الأرض لأن الأرض نفسها في الأساطير الهندوسية تستند على ظهر سلحفاة مقدسة.

يتكرر نفس الموضوع الغامض بشكل أكثر دقة في الزخارف الجصية الجميلة التي تؤطر البروج. ومن بين الوريدات البارزة المتاخمة لبرج البروج، هناك 16 زهرة ذات خمس بتلات. وترتبط هذه بوضوح بالتقاليد الغامضة لرمز الزهرة ذي الخمس بتلات الذي ناقشته في الصفحة 190، فيما يتعلق بالهيروغليفية المصرية، نجمة سبأ. يمكننا أن نفترض أن جارنزي كان مدركًا لأهمية هذا النجم، لأنه كان ماسونيًا.

كما ذكرنا، فإن الصور الاثنتي عشرة هي في الواقع نسخ مرسومة من الصور المزخرفة بالنحاس في برج البروج في القاعة الكبرى على الأرض أدناه. ونظراً لأن برج جارنسي يرجع تاريخه إلى عام 1896، وأن نقوش التطعيمات النحاسية ترجع إلى عام 1895، فإنني أستنتج أن تصميمات برج البروج في القاعة الكبرى جاءت أولاً. 2 وقد تم ختمها (ربما كإذن بالاستخدام) من قبل إدوارد بيرس كيسي، وبالتالي يجب أن

نفترض أننا مدينون بعبقرية العمل الرخامي - وبالتالي تصميمات الشخصيات - للمهندس المعماري وليس للرسام.

"إن برج السقف - والذي سأسميه على اسم جارنسي، على الرغم من أنه قد يكون كيسي هو من صممه - هو بالتأكيد برج الأبراج الأكثر جمالًا وزخرفة في واشنطن العاصمة. وقد تم رسمه بزيت رقيق مباشرة على قبة الجص (ونظيفه وترميمه في عام 1986). ~" تم اختيار صوره الاثنتي عشرة باللون الأبيض على دوائر من الطين الدافئ، وهذه الدوائر بدورها تقع على خلفية مخطوطة زهرية متكررة مزخرفة باللون الأخضر والأزرق والطين (اللوحة 10).

وكأنهم يريدون أن يبرهنوا على الصلة المهمة بالزمن، فإن الصور البرونزية الاثنتي عشرة لبرج البروج في القاعة الكبرى تتقاطع مع الدائرة الشمسية، التي يوجد في وسطها شروق شمس رائع من البرونز المصقول المحفور. هذه هي الشمس الداخلية - أحد الأسرار العظيمة لمدارس البدء. إنها النسخة الداخلية لتلك الشمس الخارجية التي تشرق وتبلغ ذروتها وتغرب والتي ينظر إليها الرؤوس الإثنوغرافية الموجهة مكانيًا. وكما يتم التعبير عن الشمس الخارجية بمصطلحات وثنية، فإن الشمس الداخلية والمتجسدة هي نفسها، والتي تركز على الصور الأسطورية الوثنية لبرج البروج في السقف.

إن التباين بين الفضاء الخارجي والزمن الداخلي هو في حد ذاته شكل دقيق من أشكال الرمزية، ومن المغري أن نفترض أن كيسي

كان من المفترض أن يعبر عن هذا فقط في التصاميم التي وافق عليها. ومع ذلك، كان رجلاً مثقفًا مهتمًا بعلم الفلك، ومن غير المستغرب أن يأخذ تعقيد الزمان والمكان إلى حدوده القصوى للتعبير الرمزي. بالتعاون مع المهندسين المعماريين سميثماير و(لاحقًا) بول جيه بيلز، وفي وقت لاحق ابنه المعماري إدوارد بيرس كيسي، استخدم مكتبة الكونجرس كمركز محوري للرمزية التي تشع في جميع أنحاء المدينة. ليس من المبالغة أن نزعم أن مكتبة الكونجرس كانت تقع في هذا الموقع، وأن برنامجها الرمزي قد تم إنشاؤه، على وجه التحديد من أجل إظهار المعرفة الخفية العميقة للأخوة الماسونية التي صممت واشنطن العاصمة.

لماذا قام جارنزي بمحاولة لافتة للنظر لربط رمز برج السقف ببرج الرخام الموجود أسفله؟ كما سنكتشف، لا يمكن الإجابة على هذا السؤال حتى نتتبع البنية الغامضة لبرج القاعة الكبرى من خلال شعاع واحد إلى المدينة.

وبعبارات بسيطة للغاية، فإن برج جارنسي، المرسوم على قبة تمثل السماوات بطبيعتها، يتناقض مع برج القاعة الكبرى الذي يرمز إليه بشكل مربع، ويقع في ذلك الجزء من المكتبة الذي يمشي الناس من خلاله.

والارتباط الرمزي بين البرجين عمودي: أحدهما يمثل نجوم السماوات البعيدة، والآخر يمثل القوى النجمية التي دخلت الأرض. ويمثل برج السماء القوى الروحية المتجسدة، بينما يمثل برج الأرض القوى المتجسدة، المتشابكة في الأجساد المادية التي توفرها المادة.

قد يقال إن هذا البناء الرأسي يمثل الخط الروحي للمكتبة ـ الخط الذي يصور الصعود والنزول عبر المجالات. وفي ضوء هذا، قد يكون من المفيد أن نبحث عن اتجاه آخر مرتبط بهذه الأبراج، والذي يشير إلى اتجاه مكاني أو أرضي. فهل هناك أي اتجاه ضمني في الأبراج التي تقود إلى خارج المبنى، إلى الفضاء الأعظم وراءه؟ إن حقيقة أن أشعة الشمس المشعة في وسط برج القاعة الكبرى تميزها النقاط الأساسية الأربع تشير إلى فكرة الفضاء، والتوجه الخارجي، خارج حدود القاعة.

ولكي نتتبع اتجاهاً ذا مغزى من دائرة البروج في القاعة الكبرى إلى العالم الآخر، يتعين علينا أن نقف أمام الواجهة الغربية للمكتبة ونفحص البرنامج النحتي الغني في الزوايا الستة فوق البوابة. وقد اكتملت التماثيل النسائية الستة فوق أبواب مكتبة الكونجرس، التي نحتها بيلا ليون برات، في حوالي عام 1895. وقد نظرنا بالفعل إلى واحدة من هذه التماثيل ـ التماثيل الموجودة على يمين البوابة المركزية، والتي تصور علم الفلك.

كرة سماوية تحمل صور الأبراج (الشكل 19). ورغم أن هذه الكرة لا تحتوي إلا على أربع صور أبراج، فإن برج العذراء يرتفع فوق وركي المرأة. ومرة أخرى نجد إشارة خفية إلى أهمية برج العذراء. فهل يشير هذا البرج، الذي يقع إلى الجانب الجنوبي من المدخل المركزي، إلى أنه ينبغي لنا أن ننظر نحو الجنوب من المبنى الذي أمامنا، للبحث عن برج ثالث؟

لقد لاحظنا بالفعل أن محور برج الحوت-العذراء في دائرة البروج يتجه نحو قبة الكابيتول. إذا وقفت في وسط دائرة البروج المشمسة في القاعة الكبرى ونظرت من خلال المدخل المركزي، فسوف تنظر نحو حافة الجناح الجنوبي من الكابيتول. سيكون لديك دائرة بروج حولك، وسوف تنظر من خلال بوابة بها دائرة بروج أخرى على ضلعها، فوق رأسك. نظراً لأنك، إذا جاز التعبير، تنظر على طول خط محدد بدائرة البروج، فقد تتوقع بشكل معقول العثور على صورة ثالثة لدائرة البروج، في مكان ما بعد ذلك، في الاتجاه الذي تواجهه.

مع وضع هذا في الاعتبار، قد نقترب من الحافة الجنوبية الشرقية لمبنى الكابيتول، ونبحث عن برج البروج - لكننا سنبحث بلا جدوى. لا يوجد أدنى أثر لبرج البروج في هذا الجزء من مبنى الكابيتول، على الرغم من وجود واحد بالتأكيد في الجزء الداخلي من جناحه الشمالي - وهو بقايا من تلك التي رسمها بروميدي على جدران الممر.

وبما أننا لا نستطيع أن نجد برجًا ثالثًا على الجدار الجنوبي لمبنى الكابيتول، فيتعين علينا أن نتساءل عما إذا كان

هناك برج ثالث أبعد قليلًا إلى الغرب، على حافة أراضي الكابيتول. وفي بحثنا عن هذا البرج، ننزل المدرج الغربي، ونشق طريقنا على طول المسار الجنوبي الغربي الذي يمر عبر حدائق الكابيتول، حتى الطريق الذي يمتد من الجنوب إلى الشمال عند سفح الحدائق. ومن حيث نقف الآن، عند سفح المنحدر الشديد لأراضي الكابيتول، ليس من الممكن لنا أن نرى مكتبة الكونجرس، التي تختبئ خلف التل. ومع ذلك، فإننا نعلم أنه ينبغي لنا أن نتمكن من رؤية جناحها الجنوبي، وراء الجانب الجنوبي من الكابيتول. أقول هذا للتأكيد على أننا (على بعد بضعة أمتار) نعود إلى خط الاتجاه الذي دفعنا إلى البحث عن برج ثالث.

نحن نبحث عن برج يحتوي على رمز يشير إلى أهمية برج العذراء، العذراء الجميلة. أمامنا تمثال تذكاري للرئيس جيمس جارفيلد، الذي، كما رأينا، فقد حياته برصاصة قاتل في عام 1881 (الشكل 3).

هل لهذا الرجل، الذي كان رئيساً لمدة تزيد قليلاً عن بضعة أشهر، أي علاقة بالأبراج الفلكية التي نسعى إلى تحقيقها؟ إذا أردنا أن نقدر تماماً سحر هذا التوجه الموعود، فلابد أن نبتعد عن الموضوع. ولابد أن نفحص بتفصيل الارتباطات الغامضة التي نسجها نحات هذا التمثال الذي رفعه على الأرض.

Faw cidna af tha Canital ant af cidcht af tha T theard af Canaracec

.idl 51UT VI UIT WAPLLUI، VUUL UL OLPLIL UL UIT LiivIdly UL WULIPITDSS

نُصب التمثال البرونزي الذي نحته جون كوينسي آدامز وارد تخليداً لذكرى جارفيلد في عام 1887، على يد قدامى المحاربين في جيش كمبرلاند. كان جارفيلد من مواليد أورانج بولاية أوهايو: حقق نجاحًا أكاديميًا في شبابه، عندما قام بالتدريس في كلية هيرام؛ ونجاحًا عسكريًا في منتصف العمر، عندما تقدم ليصبح رئيسًا لأركان جيش كمبرلاند؛ ونجاحًا سياسيًا عندما انتُخب رئيسًا للولايات المتحدة، في عام 1881.[٥٥] تتجسد هذه المراحل الثلاث من حياته في الشخصيات الرمزية الثلاثة الجالسة حول القاعدة التي يقف عليها تمثاله.

تم تمثيل حياة جارفيلد كباحث من خلال شاب مجعد الشعر يرتدي سترة قصيرة: وهو يقرأ من مخطوطة منقوشة.

إن حياته كجندي ممثلة في شخصية تشبه شخصية هرقل، مع جلد حيوان (هل هو جلد أسد؟) فوق رأسه (الشكل 24). وساقاه السفليتان مربوطتان بخيوط، وكأنه يستعد للزحف. والوضع المميز لهذا الجندي يشبه إلى حد كبير وضعية تمثال جيورنو ("اليوم") الذي رسمه مايكل أنجلو، في خزانة الملابس الجديدة في سان لورينزو في فلورنسا. وهذا ليس مفاجئًا، إذ إن تمثال جيورنو جزء من أحد أشهر النصب التذكارية الجنائزية في عصر النهضة. ومن خلال تكرار الوضعية، يبدو أن وارد كان يرسم موازاة بين جارفيلد ولورينزو دي ميديشي (الذي وضع تمثاله في خزانة الملابس الجديدة جيورنو أسفله): بينما حكم جارفيلد ذات يوم واشنطن، المركز

الروحي للولايات المتحدة، حكم لورينزو فلورنسا، التي كانت في القرن الخامس عشر المركز الروحي والفني لإيطاليا.

في العصر الحديث، اعترف مؤرخو الفن بأن تمثال مايكل أنجلو المرتبط باليوم هو في الواقع تمثال جوليانو شقيق لورينزو. قُتل جوليانو أثناء مؤامرة باتزي، في عام 1478، في سن الخامسة والعشرين، ولم يكن معروفًا بشكل خاص بأي إنجازات عسكرية أو سياسية. °/ قد يبدو لنا من الغريب، في أيامنا هذه، أن يسعى وارد إلى رسم صلة بين هذا الشاب الفلورنسي المقتول والناجح جارفيلد - على الرغم من أن الاثنين لقيا مصيرًا مشابهًا.

أقيم تمثال جارفيلد في عام 1887، وفي ذلك الوقت كان هناك بعض الجدل (بناءً على سوء فهم) حول هوية تمثال مايكل أنجلو. كان وارد يتبع على الأرجح ادعاء مؤرخ الفن الألماني الشهير هيرمان جريم، بأن تمثال جوليانو كان في الحقيقة لأخيه الأكثر نجاحًا، لورينزو دي ميديشي. كان وارد يعطي لمسة خاصة لرمزية تمثاله. نجا لورينزو من محاولة الاغتيال عام 1478، ليصبح أقوى رجل في فلورنسا في أواخر القرن الخامس عشر، وكتب جريم عن ذلك الوقت أن "الصراعات ...

"أظهر مدى الشجاعة التي يتطلبها الوقوف على رأس دولة مثل فلورنسا."°°

وهكذا أظهرت وفاة جارفيلد المؤلمة والممتدة مدى الشجاعة المطلوبة للوقوف على رأس الولايات المتحدة.

ولم تُترجَم حياة مايكل أنجلو التي كتبها الأخوين جريم من الألمانية إلى الإنجليزية ولم تُنشَر في الولايات المتحدة حتى عام 1896، بعد اكتمال تمثال جارفيلد. ومع ذلك، فقد أثَّرت وجهة نظر الأخوين جريم بشأن هوية التمثال على تفكير جيل كامل من الأفراد المثقفين، وحظيت بقبول واسع النطاق من قِبَل المهتمين بالفن والفكر الباطني. ومن المفترض أن وارد إما قرأ النص الأصلي، أو علم باكتشافات الألماني أثناء زيارته لفلورنسا. وقد احتفظ بنسخ صغيرة من الجبس لتماثيل مايكل أنجلو في مرسمه في نيويورك.

إن التمثيل الذي يصور حياة جارفيلد كرجل دولة أقل تعقيداً من هذا الرمز للشجاعة العسكرية. ويرمز إلى هذا التمثيل شخصية ترتدي ثوباً طويلاً، مع الجيوب الأنفية الملفوفة التي يفضلها أعضاء مجلس الشيوخ الروماني. ورغم أن هذا التمثيل أقل إرباكاً من التمثيل الذي يصور مايكل أنجلو، فإنه يذكرنا بالاستعداد الذي كان نحاتو واشنطن العاصمة على استعداده لتفسير الأحداث والرموز المعاصرة في ضوء الأزياء والعادات اليونانية أو الرومانية القديمة.

"إننا لا نطالب باهتمامنا من قِبَل رجل الدولة أو الجندي: فنحن نبحث عن برج زودياك على هذا النصب التذكاري. في الواقع، نحن نبحث عن برج زودياك له بعض الصلة بالماسونية. كان جارفيلد ماسونيًا، وقد تم تكريسه إلى أعلى الدرجات. وإذا حكمنا من خلال ثراء ودقة الرمزية الماسونية على هذا التمثال، فمن الآمن أن

نفترض أن النحات جون كوينسي آدامز وارد كان أخًا ماسونيًا."

والآن، فوق رأس العالم البرونزي توجد خرطوشة غريبة تبدو، حتى عند الفحص السطحي، أنها من تصميم ماسوني (اللوحة 5). وعند الفحص الدقيق، يتبين أنها واحدة من أكثر الرموز الماسونية براعة في واشنطن العاصمة. إنها في الواقع واحدة من أفضل الأسرار المفتوحة المحفوظة في المدينة، حيث ظلت غير مفسرة حتى اكتشفت معناها قبل بضع سنوات.

إن الخرطوشة عبارة عن برج متقن، يتخذ الجزء الخارجي منه شكل دائرة البروج. ويظهر الأبراج في شكل نقش بارز، معلقًا من قبة؛ وهو مغطى بنخاخات من أوراق الأكاسيا والنخيل. وفي أسفل الشكل يوجد قلم كتابة وزوج من البوصلات الماسونية، والتي لا شك أنها ترمز إلى علم جارفيلد وارتباطاته الماسونية.

تحيط بالمجالات الكوكبية السبعة منطقة متحدة المركز خارجية عليها صور صغيرة مرسومة بالنقش على الخشب لعلامات البروج الاثني عشرة. يتم تمثيل المجالات على شكل قنوات، حيث تم وضع عدد من الكواكب الصغيرة فيها.

MS Rept هذا هو ما أراه في الأسيتون كما هو الحال في MR pp settee Ve Uses

الكرات التي تمثل الكواكب. تم وضع كرات الكواكب للإشارة إلى موقع معين في البروج، مقابل العلامات الـ 12. على سبيل المثال، في الجزء العلوي من الشكل (بالقرب من القوس الذي تتدلى منه صورة البروج) توجد صورة لسرطان البحر، مما يشير إلى أن القطعة تمثل برج السرطان. أسفل هذه الصورة مباشرة توجد كرة كوكبية صغيرة. نظراً لأن هذه الكرة موضوعة في القناة الخارجية، أو الكرة، فيجب أن تمثل أبعد الكواكب السبعة، وهو زحل. يمكننا أن نستنتج أنه مهما كان ما يمثله برجك، فإن كوكب زحل سيكون في برج السرطان.

يحتوي الأخدود الثاني، الذي يتوافق مع مجال كوكب المشتري، على كرة صغيرة أسفل ورقة السنط البارزة. ويمكن رؤية قشور الميزان على طول الكرة، مما يشير إلى أن كوكب المشتري يقع في الميزان.

إن تصميم هذا التمثال الذي يمثل برجك فريد من نوعه. فبدلاً من تمثيله كخريطة برجية قياسية (كما قد يتوقع المرء)، لجأ النحات إلى نظام من الكرات البطلمية، وهو النظام الذي فضله أتباع الوردية الصليبية والخيميائيون في أواخر العصور الوسطى في رسم مخططاتهم الغامضة. وفي وسط الكرات السبعة توجد صورة بارزة للأرض تحمل خريطة للأميركيتين. وقد تم تعديل زاوية الكرة الأرضية للتأكيد على خطوط العرض في أميركا الشمالية.

إذا كان هذا النقش البرونزي البارز عبارة عن برج، فماذا يمثل؟ تشير أوراق السنط (رمز ماسوني راسخ

للبعث إلى الحياة الروحية، والتي تسمى عادة الموت) إلى أن هذا البرج قد يكون مخططًا للوفاة - أي مخططًا تم صبه لتسجيل وفاة جارفيلد، أو ربما لحظة اغتياله. لسوء الحظ، لا يمكن حل لغز الخرطوش بسهولة: فهو بالتأكيد لا يمثل مخططًا للوفاة.

إن الفحص الدقيق لهذا الجهاز الأنيق يشير إلى أنه، على الرغم من كل ما يحمله من وعود في البداية، فإنه ليس برجًا دقيقًا لأي حدث في حياة جارفيلد. وهذا واضح من المعلومات التي قدمتها فيما يتعلق بمواقع زحل والمشتري. فبينما كانت هناك فترة تزيد قليلاً عن عامين في حياة جارفيلد عندما كان زحل في برج السرطان، فإن هذه الفترة لم تتوافق مع فترة كان فيها المشتري أيضًا في برج الميزان. يكشف فحص الشكل أنه لا يمكنه تصوير أي حدث معين في السماء بدقة، نظراً لأن أحد "الأجرام السماوية" مكرر. ونتيجة لذلك، إذا قرأنا الكرات على أنها مرتبطة بعلم التنجيم التقليدي، فسنضطر إلى الاستنتاج بأن برجك له شمسان!

لذا، إذا لم تكن الخرطوشة التي تحتوي على دائرة البروج والكواكب برجًا في النهاية، فما هي إذن؟ الإجابة على هذا السؤال لا تشركنا في الجمباز الفلكي. يكمن أحد أسرار برج جارفيلد في الحقيقة الواضحة التي مفادها أنه نسخة - وعلاوة على ذلك، نسخة من رسم توضيحي

والتي لم يكن المقصود منها أن تكون دقيقة في تصوير مواقع الكواكب.

في طبعة عام 1799 من كتاب جيمس فيرجسون الموجز عن علم الفلك، نجد لوحة مصممة لتوضيح نموذج عملي للنظام الشمسي./8 وهو، مثل كل النماذج، آلة معقدة، تهدف إلى توضيح الحركات المعقدة للكواكب في علاقتها بالنجوم والبروج والأرض. لا شك أن فيرجسون، عالم الرياضيات الماهر والموهوب في صناعة الآلات، كان مخادعاً عندما كتب عن هذه "الآلة البسيطة" (التي بناها في عام 1746): "يمكن لأي رجل نبيل يتمتع بعبقرية ميكانيكية أن يصنعها بسهولة".

إن اهتمامنا الشخصي بهذا الاختراع الميكانيكي يكمن في التفاصيل الداعمة له، والتي توضح ما أسماه فيرجسون "الكرة الكوكبية" (على النقيض من ذلك). كانت هذه آلية عمل إضافية مبتكرة، تتألف من سلسلة من القنوات المتحدة المركز التي توضع فيها كرات متحركة، منقوشة عليها رموز الكواكب ومحمولة على أسلاك. كان هذا الجهاز في الواقع مكملاً لأداة فيرجسون، لكن أهميته من وجهة نظرنا تكمن في أنه النموذج الأصلي لخرطوشات وارد البروجية.

في صنع هذا الرسم التوضيحي ثلاثي الأبعاد، لم يقم وارد بتغيير الكثير. ونظراً لموضوعنا الخاص، واهتمامنا ببرج البروج ذي الزوايا الذي قادنا إلى تمثال جارفيلد، فيجب أن نعتبر أن التغيير الرئيسي الذي وافق عليه وارد كان نقل الصاعد المهم للغاية بعيداً عن الميزان إلى برج العذراء. بالإضافة إلى ذلك، قام بترتيب الخريطة

المركزية بحيث يتعلق الشكل، بدرجة أو بأخرى من الدقة، بواشنطن العاصمة.

وكما أن قاعدة تمثال جارفيلد محاطة بثلاثة "أزمنة" أو مراحل من حياته، فإن تفاصيل المنجم التي صممها فيرجسون تمثل ثلاثة "أزمنة". وعلى القاعدة يوجد الوقت على مدار الساعة. وعلى المركز الخارجي للكرات يوجد دائرة البروج، التي تمثل الوقت النجمي. وحول الأرض يوجد خط الاستواء، الذي يمثل وقت الفصول. وفي المقابل، يتم أيضًا تمثيل هذه الأزمنة الثلاثة في الخرطوشة، المستمدة من النقش.

ورغم تعقيد هذه الخراطيش، فقد نعتبرها دائرة البروج الثالثة التي كنا نبحث عنها حين غادرنا بوابات مكتبة الكونجرس. ومن وجهة نظر الرمزية التي ندرسها، يكفي أن نعتبر تمثال جارفيلد علامة على نهاية الخط الذي اتبعناه من مركز دائرة البروج الأرضية. وقد قادنا برج العذراء على حافة دائرة البروج المدخلية إلى رمز برج العذراء آخر.

إن خط الاتجاه الذي يربط بين الأبراج ليس دقيقًا. فالاتصال بين الأبراج الثلاثة مستمر في اتجاه محدد، ولكن ليس على خط مستقيم. وهذا في حد ذاته أمر غريب. فنظراً لحرص المهندسين المعماريين على إقامة اتصال بين رموز العذراء الثلاثة، فقد كان من السهل عليهم نسبياً ضبط مواضع الرموز على خط مستقيم. أم أنه من الممكن أن يكون هناك اتصال آخر بين الرموز الثلاثة؟ وهل هناك سبب آخر لتجهيز برج القاعة الكبرى ببوصلة تشير إلى النقاط الأساسية؟ بعبارة أخرى، هل هناك لغز آخر في تمثال وارد وبرجه؟

وبعد النظر في كل هذه القضايا، ما الذي يمكننا أن نستنتجه من اختيار وارد لرسم تخطيطي يعود إلى القرن الثامن عشر كزخرفة غامضة لقاعدة تمثال جارفيلد؟ لابد وأن يكون للخرطوش أهمية أعمق، فلو كان وارد مهتماً فقط بإدخال دائرة البروج في تماثيله، لكان قد اختار رسماً تخطيطياً يعود إلى القرن الثامن عشر كزخرفة غامضة لقاعدة تمثال جارفيلد.

لم أواجه صعوبة كبيرة في تحديد أو رسم برج محترم تمامًا لبعض الوقت المهم في حياة جارفيلد.

لا يبدو أن وارد مهتم بالإمكانات الشخصية في شكل برج البروج على الإطلاق: فالخرطوش ليس برجًا. بل إنه ينسخ بدقة تقريبًا نفس التكوين الذي حدده فيرجسون، الذي صوره عمدًا باعتباره لحظة كونية مستحيلة، من أجل إظهار أنه كان لابد من تعديله قبل إعادة ترتيب الكرات الأرضية لعرض عملي. "ماذا نفهم من إصرار وارد على الإخلاص لمخطط فيرجسون؟

إن رش أوراق شجر الأكاسيا يحجب درجة الصعود، ومع ذلك فمن الواضح تمامًا أن الصاعد المهم للغاية موجود في برج العذراء. يجب أن نتذكر أن العذراء الجميلة في رمز القوس الملكي لا تحمل قمحًا أو ذرة (كما يفعل برج العذراء في السماء) ولكن الأكاسيا. إن النبات الذي يرمز إلى الموت في هذه الخراطيش يحجب

ذلك الجزء من برجك (الزاوية الشرقية، التي تمثل نقطة شروق الشمس) والذي يتعلق بالحياة وبداية الحياة. يشير هذا إلى أنه يمكن فهم الخراطيش البرونزية، على مستوى واحد من الرمزية، على أنها تعكس وفاة الماسون العظيم. تعمل هذه الرمزية من خلال ربط العذراء الجميلة التي هي برج العذراء برذاذ الأكاسيا، الذي يحجب برجها الفلكي.

ولكن هناك أيضًا مستوى أعمق كثيرًا من الرمزية في اعتماد وارد على فيرجسون - على مخطط موجود في كتاب عن علم الفلك كان في حوزة جيفرسون ذات يوم، ونسخة منه موجودة حتى الآن في مكتبة الكونجرس. ~~ هل كان وارد يقوم فقط بإشارة أدبية؟ من المرجح جدًا أنه من خلال إشارته الرسومية إلى تمثال مايكل أنجلو نايت، كان وارد يرسم موازاة بين مصير فلورنسا ومصير واشنطن العاصمة هل من المحتمل أنه كان يرسم أيضًا صلة بين مكتبة الكونجرس وتمثال جارفيلد، من خلال إشارته المبتذلة إلى مخطط موجود في كتاب نادر عن علم الفلك في تلك المكتبة؟ "" في حين أن هذا قد يكون جزءًا من الرمزية الغامضة، فإن الحقيقة هي أن رمزية خرطوشة وارد متطورة للغاية لدرجة أنها يجب أن تُصنف ضمن أكثر الأجهزة الجنائزية غموضًا في العالم.

إن الارتباط الأساسي الذي يربط التمثال بمكتبة الكونجرس مهم، لأنه يشير مرة أخرى إلى كتاب فيرجسون. وفي هذا الكتاب نكتشف الأهمية الأعمق لرمزية وارد. فبعد وصف بنية آلية الكرة الأرضية، بما تحتويه من "كرات سبع يتم ضبطها بواسطة أسلاك متحركة"، يكتب فيرجسون:

يميل مسار الشمس بمقدار 23 درجة ونصف عن القاعدة، وهو

لذلك يميل البازلاء إلى محور الكرة الأرضية الذي يقف منتصباً على القاعدة.°2

في لوحة المجسمات المتحدة المركز التي كتب عنها فيرجسون (الرسم التخطيطي في الصفحة 211) فإن القاعدة التي يشير إليها هي القاعدة. ومن هذه القاعدة تبرز ثلاثة أعمدة قائمة، العمود الرابع مخفي خلف الآلية نفسها. ومع ذلك، فيما يتصل بالنحت البارز لجارفيلد في عام 1887، فإن كلمة "قاعدة" لها معنى مختلف، لأن تمثال جارفيلد يقف على قاعدة: والواقع أن خرطوشه البروجي مثبت على نفس القاعدة.

الحقيقة أن وارد تعامل مع نص فيرجسون بطريقة غامضة تماماً، وذلك بقراءته كما لو كان غامضاً. فقد حرص وارد على أن تكون قاعدة تمثاله في مكان يسمح للزاوية التي تشكلها بين علم الفلك، الموجود على الحافة العلوية لباب مكتبة الكونجرس، ومركز قبة الكابيتول، بأن تكون 23% درجة بالضبط!

إن التشابه بين القوس والخطوط يعني أن أي شخص يدرك السياق الذي جاءت منه خرطوشة النحت البارز (أي لوحة فيرجسون المنقوشة) لن يجد صعوبة كبيرة في تتبع اتجاه ذي معنى من خلالها. ويقودنا هذا الاتجاه

إلى الوراء، بزاوية محددة بدقة، من وضعها على تمثال جارفيلد إلى برج البروج على واجهة مكتبة الكونجرس. لم نعد نتعامل مع خطوط مستقيمة تربط بين ثلاث نقاط، بل مع زوايا دقيقة تربط بين ثلاث نقاط ـ الزاوية المركزية المشتركة هي المركز الكوني لواشنطن العاصمة.

ولعلني لست في حاجة إلى أن أتحدث عن أهمية المثلث الذي يرسمه هذا الترتيب على الأرض؟ ولا أحتاج إلى أن أتحدث عن حقيقة مفادها أن زواياه ترتبط بقياسات كونية، أحدها مأخوذ من مركز قبة الكابيتول. ومن المثير للاهتمام أن مركز القبة، الذي يُفترض أن تقاس منه كل الإشعاعات في واشنطن العاصمة، مرتبط بهذه الطريقة الغامضة بصور برج العذراء. وسوف تتضح أهمية هذا الأمر بشكل أكبر في وقت لاحق، عندما ندرس الدور الذي تلعبه قبة الكابيتول في البنية الغامضة للمدينة.

كان جارفيلد من بين أكثر الماسونيين الأميركيين موهبة في القرن التاسع عشر. ففي عام 1858، مباشرة بعد تخرجه من كلية ويليامز بمقال عن "المرئي وغير المرئي"، تمت دعوته ليصبح أستاذاً للغات القديمة والأدب في كلية هيرام. وقد بدأ في ممارسة الماسونية في وقت قريب من عيد ميلاده الثلاثين، في الثاني والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني عام 1861، في محفل ماغنوليا رقم 20، كولومبوس، أوهايو. ولا ينبغي لنا أن نشغل انتباهنا هنا بالتقدم السريع الذي أحرزه في الماسونية،84 ولكن ينبغي لنا أن نذكر هنا أيضاً ما يلي:

لاحظ أنه تمت ترقيته إلى درجة القوس الملكي في فرع القوس الملكي رقم 1 في كولومبيا، في واشنطن العاصمة، في 18 أبريل 1866.

وهذا أمر بالغ الأهمية، فكما رأينا، فإن صورة العذراء الجميلة، التي تم تمثيلها ببراعة في شكل برج العذراء الصاعد على الخرطوشة الماسونية، هي رمز تم تطويره في درجة القوس الملكي. ويجب أن نفترض أن الخرطوشة لم تكن تهدف إلى أن تكون علامة على المكان والزمان، بالطريقة العادية لمثل هذه الأدوات الرمزية، بل كانت بمثابة اعتراف جنائزي بإنجازات جارفيلد باعتباره ماسونياً.

على أحد مستويات الرمزية الماسونية، يمثل القوس الملكي دائرة البروج. برج العذراء الصاعد على الخرطوشة هو العذراء الجميلة. ما هي الدلالة الأعمق لشجرة السنط التي تمتزج بأوراق النخيل على الخرطوشة؟

إن رمزية شجرة السنط واضحة إلى حد كبير من حيث أهميتها الجنائزية. فالسنط هو شجر الشط عند العبرانيين، والذي صنع منه تابوت المسكن.[85] إن ملاءمة شجرة السنط (التي تزدهر في المناطق القاحلة) لمثل هذا الغرض الروحي مثل بناء أكثر الأشياء الطقسية قدسية تفوح برائحة الرمزية الصوفية. ومن حيث طقوس الموت ذات الصلة بالرمزية الماسونية، كانت توابيت المومياوات المصرية المصنوعة من خشب الجميز تُغلق بإحكام بخشب السنط. وفي الأدب الماسوني، تم تفسير أهمية السنط على أنها نشأت في العادة اليهودية المتمثلة في غرس فرع

من السنط على قبر أحد الأقارب الراحلين.°° لذا يبدو أنه قد يتتبع المرء في هذه الشجرة الصحراوية (التي تستخدم لأغراض مقدسة وجنائزية) فكرة الجسد البشري المادي، المكرس لبعض الأهداف الروحية السامية التي تنطوي على الفداء أو التجديد أو إعادة الميلاد.

في الخراطيش، تحجب شجرة السنط الزاوية الشرقية من "برجك"، فتظلم قوة الحياة التي يرمز إليها الصاعد. وقد استخدم وارد بذكاء رمزية الجنائز القياسية. فقد صور شجرة السنط التي تشبه نبات الموت على أنها تحجب، أو تلقي بظلالها على، شروق الشمس في الحياة، من أجل إخفاء رمزية أعمق كثيراً تتعلق بالرمزية الماسونية للعذراء الجميلة.

في سياق بحثنا عن صورة لبرج العذراء، فإن هذه القضايا ليست ذات أهمية كبيرة بالنسبة لنا. إن اهتمامنا بهذه الخراطيش قد انتهى حقًا بمجرد أن نلاحظ أنها تحتوي على برج، وأن برج العذراء لا يُعطى مكانة بارزة في الأفق الشرقي فحسب، بل إنه مدمج حتى في رمزيته الغامضة. وبقدر ما تكون هذه الخراطيش "الأبراج" معقدة بلا شك، فإن أهميتها بالنسبة لنا تكمن في حقيقة أنها تؤدي نفس الدور الرمزي الذي يؤديه النقش البارز الذي فحصناه على بوابة مكتبة الكونجرس: فهو يوفر

دليل جري على أن المصممين كانوا يقصدون إشعاعاً غير مرئي، يربط بين وحدة T وCarfiald

w1ic بغضب ويل فليالييتو.

لا بد أن النحات وارد كان على علم بالعلاقة التي سيحملها هذا النصب التذكاري بمكتبة الكونجرس. فقد أكمل التمثال في عام 1887. ولم تُفتتح المكتبة حتى عام 1897؛ ومع ذلك، فقد تم إعداد خطط المباني وتصميمات المنحوتات المدخلية قبل ذلك بوقت ما. وبصفته رئيسًا لجمعية النحت الوطنية، كان كيسي يستشير وارد كثيرًا بشأن البرنامج النحتي، وجلس لفترة طويلة في لجنة خاصة وجهت هذا البرنامج بأدق التفاصيل.~ كما شارك شخصياً في البرنامج الفني للمكتبة، حيث قام بتصميم تمثال الشعر، وهو أحد التماثيل الرمزية الثمانية على إفريز قاعة القراءة الرئيسية بالمكتبة. وفوق تمثال الشعر هذا اقتباس من قصيدة الفردوس المفقود لميلتون: "هنا، كما هو الحال بالنسبة لنافورتهم، تستمد النجوم الأخرى الضوء من عيونهم الذهبية".

تشير هذه الاتصالات إلى أن العلاقة الدقيقة بين برج المكتبة وبرج غارفيلد لا يمكن أن تكون نتيجة للصدفة. إن فحصنا للمجمع المكاني الزمني الذي يشكل مكتبة الكونجرس سمح لنا بتتبع خط يربط بين ثلاثة أبراج يبدو أنها تشفر إشارة بيانية إلى برج العذراء، البرج الحاكم لمدينة واشنطن العاصمة. ولا شك أن هذا يقودنا إلى التساؤل: هل هناك أي أسرار أخرى خاصة ببرج العذراء في هذه المدينة غير العادية؟ وعلى نحو مماثل، فإن التوجه الدقيق لبرج جارفيلد يقودنا إلى طرح سؤال آخر حول برج البروج البرونزي الأكبر حجمًا في القاعة

الكبرى بالمكتبة: هل هناك أي توجه في هذا البرج قد يشير أيضًا إلى سر آخر في واشنطن العاصمة؟
الجواب هو نعم.
ومع ذلك، قبل أن نتمكن من فهم هذا التوجه بشكل كامل، يتعين علينا فحص عدد من الأبراج الأخرى في المدينة. إن دراسة هذه الأبراج ستقودنا إلى أعظم الألغاز الكونية في واشنطن العاصمة.

الفصل الثامن

إن الهرم إذن يقع أسفل الطبيعة والعالم العقلي، وذلك لأنه يقع فوقه، بصفته حاكمًا، الكلمة الخالق لرب كل شيء...
(كيرلس الإسكندري - أوائل القرن الخامس الميلادي؛ "الهرم"، مقتبس من كتاب RRS Mead، Thrice-Greatest Hermes Trismegistus، طبعة 1964، الجزء الثالث، ص 164)

ومن بين رسائل المهندس المعماري بنيامين لاتروب، المتعلقة بتصميمه لمبنى الكابيتول الجديد، رسم تخطيطي يعود تاريخه إلى عام 1806، رسم فيه نسرًا كان ينوي وضعه في إفريز مبنى الكابيتول.

كان من المقرر أن يقوم جوزيبي فرانزوني، الذي وصل إلى أمريكا في الشهر السابق بعد أن تم شحنه من إيطاليا خصيصًا للعمل على منحوتات الكابيتول، بنحت النسر العظيم. وبمجرد وصوله تقريبًا، كلف لاتروب فرانزوني بنحت النسر العظيم. ومع ذلك، على الرغم من أن الإيطالي كان نحاتًا ممتازًا، إلا أن لاتروب شعر بخيبة أمل من العمل: فقد وجد النسر تقليديًا للغاية. كان النسر الذي تخيله أمريكيًا بشكل واضح. حرص لاتروب على الحصول على إرشادات لفرانزوني، فكتب إلى صديقه تشارلز ويلسون بيل، يسأله عما إذا كان بإمكان أحد أبنائه الفنانين أن يرسل له رسمًا لرأس ومخالب النسر الأصلع. امتثل بيل على الفور - ليس فقط بالرسومات المطلوبة ولكن برأس ومخالب نسر أصلع محنط حقيقي من متحفه.

وبعد مرور أكثر من 70 عامًا، تذكر ابن لاتروب - جون إتش بي لاتروب (ماسوني أيضًا) - النسر الذي رآه عندما كان طفلاً، والذي تم منحه مكانة بارزة في قاعة الممثلين القديمة:

يبدو أنني أرى، حتى الآن، كرسي المتحدث، بمحيطه الغني، والنسر الحجري الكبير الذي يبرز من الإفريز بجناحيه الممدودين، وكأنه يحوم فوق أولئك الذين يتداولون ويحميهم.

أقل.*

واختتم لاتروب سرده لذكريات طفولته بتذكير جمهوره بأن الضابط البريطاني الذي صوت لصالح تدمير مبنى الكابيتول، عندما دخل القاعة الكبرى التي كان يرأسها هذا النسر، تردد في البداية، لأنه "كان من المؤسف أن نحرق أي شيء جميل إلى هذا الحد". ومن بين الأشياء المدمرة نسر فرانزوني: ولم يتبق منه سوى رسومات تخطيطية. أما النسر الذي حل محله، والذي نحته إيطالي آخر، جوزيبي فالابرتا، في عام 1816، فما زال قائماً في مكانه.

في عام 1828، طلب المهندس المعماري الماسوني تشارلز بولفينش من النحات الإيطالي لويجي برسيكو وضع نسر بجوار تمثاله لعبقرية أمريكا فوق الرواق المركزي لمبنى الكابيتول.

وعندما تم صب أبواب كولومبوس العظيمة من البرونز لمدخل نفس الرواق المركزي في عام 1858، وضع المهندس المعماري توماس دبليو والتر نسرًا أسفل تمثال كولومبوس مباشرة.

في عام 1863، عندما نُصب تمثال الحرية العملاق الذي صممه توماس كروفورد على القبة الجديدة لمبنى الكابيتول، كانت خوذته تحمل تاجاً من الريش. ورغم أن العديد من الناس ما زالوا يعتقدون أن هذا هو غطاء الرأس لأحد الهنود الأميركيين، فإن رأس وريش نسر يهيمنان على المركز المخطط له في واشنطن

العاصمة، حيث ينعكس قوس السماء في قبة أحد المباني. ولم يكن هذا التتويج الرمزي سوى استكمال لبرنامج نحتي بدأ مع بناء مبنى الكابيتول.

لذا، يبدو أنه إذا كان المرء يعتزم دراسة الخلفية الغامضة لتشكيل الولايات المتحدة، فعليه أن يبدأ بالنسر، وهو أيضًا الطائر الشعاري الموجود على وجه ختم الولايات المتحدة الأمريكية. هذا الطائر المخيف المظهر، والذي يُستخدم على نطاق واسع في رمزية الولايات المتحدة، هو ما أطلق عليه علماء الباطنية "الغموض المفتوح": على النقيض من ذلك، كان النسر كما استخدمه الماسونيون الأوائل، ومن قبلهم الورديون الصليبيون والكيميائيون، "ستارة خفيّة". وهذا يعني أنه صُمم ليحمل رمزية مفتوحة مقبولة لدى غير المبتدئين، ولكن في الوقت نفسه، لإخفاء معنى أكثر عمقًا لا يمكن الوصول إليه إلا لأولئك المألوفين بالرمزية الغامضة.

لم يكن النسر المقترح في الأصل ليكون ختم الولايات المتحدة نسرًا أمريكيًا (أو أصلع الرأس)، بل كان متوجًا. وعلاوة على ذلك، من الأوصاف والرسومات التي تركها ويليام بارتون، "نرى أنه في وقت ما لم يقترح نسرًا فحسب، بل اقترح أيضًا طائر الفينيق، مما أدى لاحقًا إلى العديد من سوء الفهم في كل من الأدب الماسوني والغامض". عندما دعا الكونجرس تشارلز طومسون في عام 1782 لمراجعة التصميم، أصر على أن يكون نسرًا أمريكيًا، وليس معروضًا، بل صاعدًا (يمين). تم نسيان طائر الفينيق، وكذلك العديد من العناصر الأخرى في تصميم ويليام بارتون. قدم طومسون أيضًا حزمة السهام (في المخلب الشرير) وغصن الزيتون (في الذراع الأيمن).

من المرجح جدًا أن فكرة النسر الذي يحمل شعار النبالة قد وصلت إلى الأمريكتين عن طريق الرمزية الماسونية أو الوردية الصليبية، على الرغم من أن الطائر كان شعارًا قبل فترة طويلة من تأسيس الماسونية المضاربة في أوروبا وأمريكا. وقد عاد نفس الرمز، الذي تجدد في سياقه الماسوني، إلى أوروبا، مع تعديل طفيف وفقًا لمتطلبات الأخوية الأمريكية، ومع ذلك لا يزال من الممكن التعرف عليه باعتباره نسر التقليد الكيميائي. ومن الأمثلة الرائعة على ذلك إبريق سندرلاند الذي يعود تاريخه إلى عام 1804، والذي يحمل "شعار النبالة" للولايات المتحدة، وهو الآن في متحف المحفل الكبير، في شارع الملكة آن، لندن. وحول صورة النسر يوجد اقتباس منسوب إلى جيفرسون: "السلام والتجارة والصداقة الصادقة مع جميع الأمم. التحالفات المتشابكة مع أي منها". هذا ليس "شعارًا نباليًا"، بل تصميم مأخوذ بحرية من وجه الختم، مع القليل من الشعور برمزيته. يظهر في الرسم 13 نجمة مصفوفة في منحنى فوق رأس النسر: الرمزية النجمية تفسدها إضافة نجمتين أخريين، واحدة على كل جانب من رقبة النسر. في منقاره، يمسك الطائر بشريط يحمل الشعار الخاطئ، ex pluribus unum. أقول إنه غير صحيح، لكن هذا صحيح فقط من حيث رمزية الختم. يصر شعار الختم على 13 حرفًا

للكلمات الثلاث، بينما تخطئ هذه النسخة الإنجليزية الهدف من خلال تقديم العبارة بحروف لاتينية سليمة، مع ex غير مختصر.

وعلى الرغم من شعبية النسر، إلا أن رمزيته لم تحظ بالترحيب من قِبَل الجميع. فقبل وقت طويل من بدء هيمنة النسر على رمزية المدينة الفيدرالية الجديدة، كان بنيامين فرانكلين يأسف لاختياره لتمثيل بلاده. فقد أدرك أن النسر الأصلع "جبان"، وزعم أنه "ليس بأي حال من الأحوال رمزاً مناسباً لمدينة سينسيناتي الشجاعة والصادقة في أميركا".

ربما كان بنيامين فرانكلين، بعد جورج واشنطن، هو الأكثر شهرة بين جميع الماسونيين الأميركيين، وكان على دراية عميقة بالرمزية الماسونية والرمزية الوردية. ولا شك أنه كان ليعلم أن الرمزية الأكثر إثارة للاهتمام في الختم هي تلك الموجودة على الوجه الخلفي - الهرم غير المكتمل (الشكل 27).

لقد لاحظنا بالفعل كيف تم تهميش الهرم على الرغم من الإصرار على المواضيع المصرية داخل واشنطن العاصمة: ففي رأي الكثيرين، كان أفضل تصميم لنصب واشنطن التذكاري هو الهرم الذي اقترحه بيتر فورس، ومع ذلك تم قبول التصميم الأكثر هجيناً لروبرت ميلز.

ومهما كانت الأسباب الكامنة وراء ذلك ـ سواء كانت موجهة بوعي من جانب هيئات ماسونية أو هيئات باطنية أخرى، أو مجرد ضرورة تاريخية ـ فإن الهرم الموجود على ظهر الختم الرسمي ظل غامضاً في رمزية الولايات المتحدة وواشنطن العاصمة. وعلى النقيض من ذلك، أصبح النسر الموجود على الوجه الأمامي، مع تبدلاته المختلفة التي يصل عددها إلى 13، جزءاً من الوعي الوطني.

ظل الهرم لغزاً إلى حد ما. فجزئيًا عن قصد وجزئيًا عن إهمال، سُمح للرمزية الغامضة للهرم بالاختفاء في الظل، بينما كان الوجه، الذي يحمل نسرًا أصلعًا ورمزًا واضحًا للرقم 13، يُعرض باستمرار في الضوء.

كانت واشنطن العاصمة مشروعاً جديداً. وكما أدرك لافانت نفسه، فإن تشييدها كان بمثابة حدث نادر في التاريخ حين يتم تخطيط وبناء مدينة لغرض محدد. وفي أي مرحلة تقريباً من مراحل تشييد هذه المدينة، كان الهرم المقدس ـ الذي لم يكتمل بناؤه بعد ـ ليشكل رمزاً أكثر إرضاءً للمدينة، وللولايات المتحدة ذاتها، من الطائر المفترس الذي احتل في نهاية المطاف مكانة بارزة في المدينة.

ومن الغريب أن الهرم المقطوع الموجود على ظهر ختم الولايات المتحدة نادر في المجموعة الواسعة من التفاصيل النحتية التي تزين المدينة. وعلى حد علمي، هناك مبنيان رسميان فقط في واشنطن العاصمة يتضمنان صورة هرم في زخارفهما الخارجية. ومع ذلك، فإن واحدًا منهما لا علاقة له بالهرم المقطوع الموجود على الختم، ويبدو أن هناك نسخة رسمية واحدة فقط من ذلك الهرم بعينه في المدينة نفسها.

في الإفريز المسمى "تقدم العلوم"، الذي نحته النحات لي لوري في عام 1923 لمبنى الأكاديمية الوطنية للعلوم، يوجد تصوير للفيلسوف اليوناني طاليس من ميليتوس. كان طاليس أحد حكماء اليونان القديمة: يُفترض أنه كان أول شخص تنبأ بكسوف الشمس (ربما في عام 585 قبل الميلاد) وأنه كان مؤسس الهندسة التجريدية. ما يثير اهتمامنا هنا هو أنه خلف رأسه يظهر
ثلاثة أهرامات في الجيزة، في مصر (الشكل 25). الأهرامات ذات صلة في سياق العلوم لأن طاليس درس في مصر تحت إشراف الكهنة (أي أنه كان قد بدأ هناك) ثم استورد أسرار الهندسة إلى موطنه اليونان. علاوة على ذلك، أثبت أن ارتفاع الهرم يمكن تحديده من طول ظله: كان السر في حمل عصا عمودية، والانتظار حتى يصبح الظل الذي تلقيه العصا مساوياً لطول ارتفاع العصا. في تلك اللحظة بالذات، يمكن للمرء قياس ارتفاع الهرم من خلال ظله. يُظهر النقش البارز للي لوري الشمس وهي تلقي بظلها من الهرم، بينما يحمل طاليس عصا قياس./° هناك ثلاثة أهرامات أخرى في تفاصيل السقف الضخم للقاعة الرئيسية للأكاديمية الوطنية: يمكن اعتبار هذه ممثلة للأهرامات الثلاثة الضخمة في الجيزة.
ويوجد هرم آخر في مكتبة الكونجرس. ففي الفسيفساء الجدارية التي رسمها فريدريك ديلمان، في قاعة القراءة بمجلس العلماء، يظهر رسم للهرم الأكبر بالجيزة خلف تجسيد للأساطير. ويمثل هذا الرسم إحدى المراحل الثلاث للعمارة القديمة ـ أو في الواقع، ينابيع الحكمة الخفية الثلاثة ـ حيث يصور القسم الأوسط معبد البارثينون في أثينا، بينما يصور القسم الأيمن الكولوسيوم الروماني.
إن النسخة الرسمية الخارجية الوحيدة التي أعرفها من صورة الهرم على ظهر الختم هي تلك المغروسة داخل الرصيف الرخامي لما يسمى الآن بساحة الحرية، نحو الطرف الغربي من شارع بنسلفانيا، شرق البيت الأبيض (الشكل 27). وحتى هذه النسخة تدعم حجتي بأن الهرم قد تم تهميشه، لأنه على جانبيه نسختان من وجه الختم، توضحان تطور النسر الشعاري (الشكل 26)،14
الهرم المعماري الوحيد في واشنطن العاصمة، والذي يبدو أنه يعكس شكل الهرم المختوم، هو هرم ماسوني واضح. يتكون البرج العظيم لبيت المعبد، المصمم للماسونيين الأحرار من الطقوس الاسكتلندية، 12 في 1733 شارع السادس عشر، من هرم مقطوع. لسوء الحظ، لا يسمح موقع هذا المبنى الرائع برؤية الشكل الهرمي بسهولة من الغرب (الذي يواجهه - الشكل 1). توجد نقطة مشاهدة جيدة من الشرق، من وراء الحدائق، حيث ينكشف هرم جون راسل بوب المكون من 13 درجة بكل روعته.
تم تسجيل الوقت المحدد لبدء العمل في المعبد في الساعة 9:00 صباحاً في 31 مايو 1911، وأجرى الحفل القائد الأعلى جيمس دانييل ريتشاردسون بحضور أربعة ماسونيين آخرين. !* على النقيض من ذلك، لم يعد

معروفاً الوقت المحدد لوضع حجر الأساس الذي أقيم في 18 أكتوبر 1911، وحضره مئات الماسونيين. على الرغم من أن الحفل تم الإبلاغ عنه على نطاق واسع في صحيفة واشنطن بوست (التي كانت تهتم بالمصالح الماسونية)، إلا أنني لم أتمكن من تحديد الوقت الدقيق للحفل.

ولكن من الممكن إعادة بناء الوقت بدقة معقولة من السجلات الماسونية. فوفقًا لهذه السجلات، اجتمع المجلس الأعلى في الساعة 10:00 صباحًا، وانشغلوا بالأعمال الضرورية، بما في ذلك منح ميثاق لمحفل الكمال في نيو بيرن، بولاية نورث كارولينا، قبل أن يتراجعوا للمشاركة في وضع الحجر. وبعد الموكب إلى الموقع الجديد والدعاء، أعقب ذلك مهرجان تي ديوم (الذي غناه جوقة الطقوس الاسكتلندية في سانت لويس) وعدد من الخطب والصلوات قبل بدء مراسم وضع حجر الأساس. وقد اكتملت الطقوس، جنبًا إلى جنب مع وضع الحجر الاحتفالي، تحت إشراف كبير الأساقفة في مقاطعة كولومبيا، الأخ الموقر ج. كلود كيبر - الذي أدار بالمطرقة الأصلية التي استخدمها جورج واشنطن في احتفال الكابيتول. 16 واختتم المراسم أبرام سيمون، حاخام جماعة واشنطن العبرية، وإيرل ويلفي، قس كنيسة فيرمونت أفينيو المسيحية - وكلاهما من الماسونيين. ومن هذه السجلات، يجب أن أفترض أن وضع حجر الأساس لم يحدث إلا بعد منتصف النهار، ولقد

وبناءً على ذلك، تم إعداد مخطط للساعة الواحدة ظهراً - على الرغم من أن الحدث ربما كان بعد ذلك بقليل.

إن الرسم البياني لوضع حجر الأساس، في 18 أكتوبر 1911، يكشف الكثير من وجهة نظر باطنية. القمر والزهرة معًا (متصلان) في برج العذراء. كوكبان يعززان المساعي الغامضة (نبتون وأورانوس) في معارضة، متوازنان فوق الأفق. والأهم من ذلك هو حقيقة أن الشمس كانت على درجة واحدة من نجم السماك الأسفنجي، وأقل من درجتين من السماك الأسفنجي. وكما سنكتشف، فإن كلا النجمين لهما أهمية كبيرة بالنسبة لواشنطن العاصمة. كان اختيار اليوم ينطوي على عمل موازنة، لأنه لو تم التخطيط للاحتفال في اليوم السابق، لكانت الشمس قد تكون بالضبط فوق السماك الأسفنجي، ولكن في ذلك اليوم، لم يكن القمر في برج العذراء.

تم افتتاح المعبد بعد أربع سنوات، في 18 أكتوبر 1915، عندما كانت الشمس داخل درجة السماك الرامح. وبما أن المهندس المعماري لهذا المبنى الرائع لم يكن ماسونيًا (ولم يطلب أبدًا أن يصبح ماسونيًا)، فقد تصرف إليوت وودز، المهندس المعماري لكابيتول الولايات المتحدة آنذاك وماسوني من الدرجة 32، رسميًا نيابة عنه في الحفل. ~ هذا الاعتراف، بأن البابا لم يكن ينتمي إلى الهيئة الباطنية التي تم بناء المبنى من أجلها، امتد إلى التصميم الفعلي للمعبد: كانت خبرة وودز الماسونية والمعمارية ذات قيمة كبيرة لبابا لدرجة أن الاثنين وافقا على تقاسم رسوم العمل، حيث تذهب النسبة الأكبر إلى البابا.

ساهم وودز بالعديد من الأفكار المهمة في تصميم المبنى، وخاصة فيما يتعلق بالمتطلبات التي فرضتها متطلبات الطقوس الماسونية الداخلية على الهندسة المعمارية. ومع ذلك، اقترح البابا فكرة تكييف قبر الملك موسولوس في هاليكارناسوس ليكون معبدًا. من أين جاءت فكرة إنشاء معبد للطقوس والعبادة من ضريح؟

الصورة الوحيدة للضريح المعاد بناؤه والتي تمكنت من اكتشافها في المصادر الماسونية، والتي كانت متداولة أيضًا في الدوائر المعمارية قبل عام 1910، هي نقش خشبي في أدبيات قاعة القدماء التي روج لها المهندس المعماري من بوسطن، فرانكلين دبليو سميث. لم تكن هذه واحدة من المطبوعات التي أعيد إنتاجها في الوثائق المقدمة إلى الكونجرس السادس والخمسين والمسجلة من قبله فحسب، بل كانت أيضًا في النسخة المجلدة من كتيبات سميث وكتاباته، الموجودة الآن في مكتبة المجلس الأعلى. "من غير المعقول تقريبًا أن القائد الأعظم جيمس د. ريتشاردسون (عضو مجلس النواب عن تينيسي حتى عام 1904) ومهندس الكابيتول، إليوت وودز،" 4 وكلاهما متورطان بشكل وثيق في أنشطة الكونجرس، يمكن أن يفشلا في معرفة خطط سميث الجريئة لما كان سيفعله

"توسيع واشنطن العاصمة"، وبالتالي استخدام النقش على الخشب في تصميماته المنشورة.

ويبدو أن التعاون بين وودز وباب كان وثيقاً. ولهذا السبب، أصبح من الصعب الآن تحديد أيهما كان صاحب فكرة تعديل برج المعبد بحيث يكون هرماً مقطوعاً يعكس الهرم الموجود على الختم. وتزداد المسألة تعقيداً بسبب حقيقة مفادها أن المظهر الدقيق لضريح هاليكارناسوس لم يكن معروفاً. وأفضل وصف له من العالم القديم هو ما ذكره الروماني بليني، الذي ذكر أن فوق الرواق العمودي كان هناك هرم يتألف من 24 درجة إلى قمة قمته. ولابد أن هذه "القمة" كانت مقطوعة، ففي القمة كان هناك مساحة لتمثال رخامي لعربة تجرها أربعة خيول، نحتها بيثيوس. وعلى الرغم من عدم التوفيق في وصف بليني، فإن معظم عمليات إعادة بناء الضريح كانت تستند إلى عمله.

ورغم أن العديد من "عمليات إعادة البناء" التي انتشرت في القرن التاسع عشر كانت تعتمد على التكهنات إلى حد كبير، فقد كانت هناك اختلافات حكيمة عن بليني في أمور مثل النسب، وعدد المدرجات على الهرم، وعدد الأعمدة في الأعمدة. وكان عالم الآثار الألماني فريدريش أدلر قد نشر إعادة البناء الخاصة به في عام 1899، وإذا حكمنا من خلال التصميمات النهائية، فمن المحتمل أن يكون هذا هو ما أشعل حماس بوب في البداية أثناء أبحاثه.

ولم يكتف البابا بتقليد أدلر. بل إن المقارنة بين التصميمين تكشف عن عبقرية الأول، ليس فقط في النسب الدقيقة التي وضعها بين قسم المعبد المحاط بالأعمدة والبرج الهرمي، بل وأيضاً في السماح بدخول المبنى عبر ما

كان في السابق جدران المنصة للضريح القديم. وكل ما يمكن أن نتتبعه في تصميم البابا هو الفكرة الأصلية وراء الضريح: فالنسب الدقيقة لهذا العمل المعماري الضخم، إلى جانب توزيع الكتل، من ابتكاره بالكامل.

هناك نقطة أخرى يجب مراعاتها. فقد نص المخطط النهائي الذي قدمه البابا في السادس من مايو/أيار 1911 على أن يتوج المبنى هرم. ولكن هناك عدد أكبر كثيراً من ثلاث عشرة درجة في مخططاته ورسوماته الأولية. ولم أتمكن من تحديد أي من المهندسين المعماريين قرر أن يتألف البرج من ثلاث عشرة درجة على وجه التحديد - وبالتالي يرتبط بالأسرار التي كانت وراء تأسيس الولايات المتحدة.

على الرغم من أهميتها الجوهرية وجمالها، فإن هذه الأمثلة القليلة للأهرامات في واشنطن العاصمة تثبت أنه في حين أن النسر موجود في كل مكان في المدينة، فإن الهرم غير واضح. من الواضح أن تاريخ الوجه الأمامي والوجه الخلفي للختم مختلفان تمامًا. الوجه الأمامي (انظر الشكل، ص 219) مقطوع من النحاس كعلامة على أن النسر موجود في كل مكان في المدينة.

تم التوقيع على المعاهدة في عام 1780، وتم استخدامها على الفور تقريبًا للمصادقة على اتفاقية تحكم تبادل أسرى الحرب مع البريطانيين.

على النقيض من ذلك، لم يتم قطع الوجه الآخر على الإطلاق، على الرغم من وجود سلطة من الكونجرس تأمر بقطع قالبه، منذ أكثر من قرن من الزمان.

كلما أمعن المرء النظر في هذا الخرق الغريب للقانون، كلما أصبح من الواضح أن هناك نية من جانب المسؤولين المهتمين لضمان عدم لعب الهرم دورًا مهمًا في الرمزية الواعية لواشنطن العاصمة. وفي وقت متأخر من عام 1883، اعترف وزير الخارجية: "لم يتم نقش ظهر الختم من قبل الحكومة مطلقًا". كان هناك مؤامرة صمت تقريبًا ضد التصميم. في يناير 1885، لاحظ ثيودور ف. دوايت (في رسالة إلى ويتمور) عن الظهر: "لقد تم الاحتفاظ به في الظلام لفترة طويلة، ولن يضره بضعة أشهر أخرى من الظل".22

ولم يقتصر الإحجام عن عرض الهرم في ضوء النهار على أفراد من الماسون: بل يبدو أن البيروقراطيين أنفسهم كانوا غير راضين عن عرضه. فحين أعدت وزارة الخارجية عرضها في معرض شيكاغو لعام 1892، كلفت برسم لوحات ضخمة للوجهين الأمامي والخلفي للختم. ولكن في رأي المسؤولين عن المعرض، كان تصميم الوجه الخلفي يفتقر إلى الروح، وغير مناسب إلى الحد الذي جعلهم يرفضون عرضه.2° كانت اعتراضات البيروقراطيين - لأسباب جمالية - زائفة بوضوح: فهما كانت الطريقة التي ننظر بها إلى الأمر، فإن تصميم الوجه الخلفي ليس "يفتقر إلى الروح" ولا غير مناسب. ولعل الحقيقة هي أن المسؤولين ببساطة لم يفهموا رمزيته المعقدة الخفية، والتي ترجع جذورها إلى تقاليد الماسونية.

ولقد شق هذا التفجر الغريب من الجماليات البيروقراطية طريقه إلى خيالات غريس كينكيد موري الوردية الصليب. وفي كتابها "الأميركية الصوفية"، تتساءل: "لماذا ظل الوجه الخلفي أو الهرمي للختم مجهولاً إلى هذا الحد؟"، وعلى غرار بعض علماء السحر، أجابت على سؤالها. وتصر على أن الوجه الخلفي أو الهرمي للختم ظل مجهولاً لأن الناس لم يفهموه. وتذكرنا بأن اللوحات التي رسمت له "للعرض في المعارض ذات الأهمية الوطنية" رُفضت؟ وترى أن هذا الرفض صادر عن أعداء أميركا، الذين لم يواجهوا أي مقاومة من جانب الشعب.

إن كتاب موري هو سرقة أدبية. ويبدو أنها أخذت الرواية المذكورة أعلاه دون إقرار من كتاب هانت عن تاريخ الختم.[55] كما أنها غير مفهومة في أجزاء منها. ومع ذلك، وكما هي الحال مع العديد من الكتّاب الذين يخوضون في النوع الغامض، فإنها تظهر في بعض الأحيان ومضات من العبقرية. وهي ترد على سؤالها الخاص حول "المجموعات النجمية من النطاق البروجي" التي تنتمي إلى

رمزية الختم بطريقة مفيدة: فهي تصر على أن هذه هي الرمزية البروجية المرتبطة بمعرفة ما تسميه "الجانب الأمومي لله"./ هناك "مجموعة نجمية" واحدة فقط تتوافق مع "الجانب الأمومي لله"، وهذا هو برج العذراء.

لقد ضل موري، ربما دون أن يدرك ذلك، طريقه إلى ما سنراه في النهاية باعتباره اللغز الأعظم لواشنطن العاصمة ـ اللغز الذي يأخذ الهرم المصري كمثلث مثالي، ويربطه بعلامة برج العذراء.

إن المرء يشعر بأن ظهر الختم ظل غير مكتمل على شكل قالب لنفس الأسباب التي أدت إلى عدم اكتمال الهرم المرسوم عليه ـ لأنه كان يشير إلى تطور مستقبلي للولايات المتحدة، وليس إلى القرن الذي يلي تصميمه. إن "العصر الجديد" الموعود (Novus Ordo Seclorum) الموضح في الشريط الموجود أسفل الهرم غير المكتمل للختم مرتبط باعتقاد ماسوني حول مصير البشرية منذ تدمير هيكل سليمان. وكما لم يكتمل بناء الهيكل، فكذلك لم يكتمل بناء التطور الروحي للبشرية.

ولابد أن أوضح أن فكرة الهرم المقطوع ليست رمزاً فريداً من نوعه في الماسونية، أو في تيار الماسونية الذي وجه تطوير الختم. والواقع أن فكرة الهرم باعتباره رمزاً ثلاثياً يمكن استيعابها بسهولة في الروح المسيحية، التي تتجذر في سر الثلاثة في واحد، والذي يتجلى بشكل جميل في شكل مثلث متساوي الأضلاع. وليس من المستغرب أن تتبنى بعض الجمعيات الدينية في أميركا الهرم المقطوع باعتباره رمزاً للعمل غير المكتمل ـ وهو ما يقربه كثيراً من المثل الماسوني.

TION، Se: DIS eae aeo

STs 7 207، مكتب البريد الأمريكي تاي

إن هناك غلافًا مثيرًا للاهتمام للغاية في المجلد الأول من طبعة عام 1898 من النشرة المسيحية الموسعة "فجر الألفية" (أعلاه). يتبنى هذا الغلاف شكل الهرم، في مراحل مختلفة من النمو، كممثل للعلاقة بين البشر والله في مختلف العصور.20 ولن يكتمل بناء الهرم إلا في العصر المستقبلي: هذا هو العصر الألفي لحكم المسيح. قد يكون من الصعب تتبع مثل هذه المخططات، ومن الصعب بشكل خاص ربطها بالفترات التاريخية، لكن الفكرة هي نفسها إلى حد كبير تلك الموجودة في الهرم المقطوع الأصلي للختم. ومن المؤكد أنه ليس من قبيل المصادفة أن يتم تصوير الهرم المثالي في غلاف هذا الغلاف، الذي يحوم فيما يمكن وصفه بالعالم المثالي أو الروحي، في هالة مشعة.

لا تزال الأصول الدقيقة لتصميم الهرم الموجود على ظهر الختم، مع نقوشه اللاتينية الثلاثة، محاطة بالغموض. "إن أقدم المداولات حول الختم، بين آدامز وفرانكلين وجيفرسون،" تصور (من بين أمور أخرى) موضوعًا مصريًا توراتيًا.79 لم يتم اعتماد هذه المداولات التي جرت في الرابع من يوليو/تموز 1776 ـ والتي كانت قريبة جدًا من الإعلان الشهير ـ للختم النهائي. كانت الآثار الرسومية الوحيدة الباقية من هذا الوقت هي عين العناية الإلهية والشعار المكون من 13 حرفًا، E pluribus unum. لم يكن هناك أي اقتراح في هذه السجلات لهرم. اعتمد الكونجرس العلم الوطني المكون من 13 شريطًا و13 نجمة بيضاء في 14 يونيو 1777، ولكن لم يتم وضع المزيد من المداولات بشأن الختم المطلوب بشدة حتى 25 مارس 1780. اقترح ويليام بارتون فكرة الهرم المقطوع للختم (الصفحة التالية) لأول مرة في عام 1782. كان الهرم مستخدمًا على نطاق واسع بالفعل كرمز في الأخويات الماسونية في أوروبا، وبالتالي لا ينبغي لنا أن نتفاجأ من أنه تم اقتراحه في سياق رمز وطني لجمهورية يسترشد بها العديد من الماسونيين.

ديو

<بيرينس

تم اعتماد التصميمات الخاصة بوجه وظهر الختم من قبل

في 20 يونيو 1782، عقد الكونجرس الأمريكي اجتماعاً لمناقشة هذه القضية. ورغم أن الوجه الأمامي للعملة، الذي يحمل صورة النسر المهيمن، أعيد تصميمه في وقت لاحق من قبل وزير الخارجية تشارلز تومسون، الذي وضع سهاماً وغصن زيتون في مخالب النسر الأصلع، فإن الوجه الخلفي للعملة "لم يبدو أنه أثار الكثير من النقاش".

في الواقع، قبل اعتماد تصميم الختم في عام 1782، كان تومسون قد غيّر الشعارين. وكان هو الذي أدخل النصوص اللاتينية التي تظهر الآن على ظهر الختم (الشكل 27). وعندما أقر الكونجرس التصميمين في 20

يونيو 1782، تم الاعتراف بأن شعار Novus Ordo Seclorum يدل (كما كتب تشارلز تومسون) على "بداية العصر الأمريكي الجديد". وكان من المفترض أن يبدأ هذا العصر من تاريخ إعلان الاستقلال. ومن الغريب أن الرواية التي قدمها تومسون لهذه الرمزية لم تُذكَر في مذكرات الكونجرس - وهي الأولى من سلسلة من الثغرات المثيرة للاهتمام التي يبدو أنها تفسد تصميم الوجه الخلفي. ومع ذلك، فإن الأسئلة التالية تثار: ما الذي وعد به هذا العصر الجديد على ظهر الختم، ولماذا كان التصميم بمثابة إحراج للمسؤولين؟

في السابع من يوليو 1884، خصص الكونجرس ألف دولار لتمكين وزير الخارجية من الحصول على قوالب جديدة للوجهين الأمامي والخلفي للختم. ونتيجة لذلك، استشار ثيودور ف. دوايت، رئيس مكتب السجلات والمكتبة بوزارة الخارجية، العديد من السلطات المتخصصة لمعرفة آرائهم. وكان من بين هؤلاء العالم جوستين وينسور، الذي أعلن أن تصميم الوجه الخلفي "غير ذكي وعادي".

هل كان وينسور مخادعاً أيضاً؟ إذا كان يعتقد حقاً أن التصميم غير ذكي، فإنه لم ينظر إليه بعناية. كان وينسور متعلماً في التاريخ الأمريكي، "ولا بد أنه كان مدركاً للرمزية وراء "الهرم غير المكتمل". كان ليعرف مقدمات التصميم، حيث ظهر تصميم مماثل على ورقة نقدية بقيمة 50 دولاراً صدرت في عام 1778، إلى جانب شعار "بيرينيس"، الذي ظهر في التصميم الأول. وبينما كان هرم بارتون يحمل أيضاً شعار "بيرينيس" عند قاعدته، فقد اكتمل الجزء العلوي من الهرم المقطوع بواسطة عين العناية الإلهية، وحمل الشعار الإضافي "ديو فافينتي".

رقم (ADR. DD فاتورة الدهون المدعوة #& Besror ts تتلقى 2 Fitty'= #2 Ey Harel milled Del

tera، أو Gold f2 tierce 2 ° whe Vile أو... \ ecerrding o2 ،Silver!) = =

بدء أعمال الكونجرس yf <= aej7 ""هيلادلفيا، Se1P 05 تمزز es .1773 ،26ti

0 دولار = F BL ae

ص MLE العمل الجاد

4 ريت العمر —

الحقيقة أن جوستين وينسور إما فشل في فهم رمزية الهرم، أو اختار عدم الكتابة عنه في رسائل ستصبح بلا شك علنية في يوم من الأيام. ومع ذلك، قد يتعاطف المرء مع وجهة نظره من بعض النواحي، حيث يبدو اختيار الهرم للختم الأمريكي غريبًا من وجهة نظر خارجية. ومع ذلك، كان الهرم، في مجموعة متنوعة من الأشكال، شائعاً في الأخويات الماسونية في أوروبا لمعظم القرن الثامن عشر. وعلى وجه الخصوص، كان يستخدم على نطاق واسع في المحافل البريطانية قبل إعلان الاستقلال، وكان معروفًا بالتأكيد ويستخدم في

المحافل الأمريكية خلال هذه الفترة. لا تزال بعض هذه الصور الهرمية محفوظة في المتاحف العامة والماسونية، بما في ذلك عدد منها في متحف قاعة الماسونيين في لندن.

على سبيل المثال، يوجد في وعاء من السيراميك من إنتاج شركة Spode يعود تاريخه إلى عام 1790 تقريبًا، مطبوع عليه نقل لوني لتصميم ماسوني، يظهر ثلاثة أهرامات، كل منها مفصولة بـ "ضوء" أو شمعة في المقدمة. وهنا يوجد هدف واضح يتمثل في ربط ألسنة اللهب الثلاثة للشموع بالأهرامات الثلاثة.*° وفي حين أن هناك رمزية ماسونية مميزة في هذا المزيج، إلا أنه كان ذات يوم رمزًا متجذرًا في تقاليد الغموض القديمة. كان لكلمة pyroeis اليونانية (التي تُستخدم غالبًا للإشارة إلى المريخ، كوكب النار) صوت مشابه لكلمة "هرم"، ويبدو أنها كانت مرتبطة بها من الناحية اللغوية. وعلى مستوى أكثر غموضًا، من المعترف به أن كلمة pyrinos لا تعني "ناري" فحسب، بل تعني أيضًا "قمح" - مما يذكرنا بأن إلهة الذرة لدى المصريين، إيزيس، كانت تُدعى أحيانًا "سيدة الأهرامات".

من وقت سابق قليلاً، حوالي عام 1770، يوجد إبريق ووستر من الفترة الأولى، والذي يظهر هرمًا مع كرة نجمية فوق القمة.*/ وهذا يذكرنا بعدد من النقوش من تلك الفترة تقريبًا، والتي تظهر الأهرامات مع الشمس والقمر يحوم فوقهما. كما تضم المجموعة مئزرًا يعود تاريخه إلى حوالي عام 1789، وقد رُسم وبيع من قبل الأخ بيرينج من غرينتش، ويظهر فيه هرمين.

وتوضح هذه الأمثلة أن فكرة الهرم كانت متداولة على نطاق واسع في الدوائر الماسونية قبل الإعلان. ومع ذلك، في حين أنه من الواضح أن تصميم الختم كان موجهًا ومتجاهلاً من قبل مجموعة من الرجال الذين ضموا الماسونيين، فإن الهرم لم يُستخدم على نطاق واسع في الأيقونات الماسونية الأمريكية.

يبدو أن استدعاء المحفل لعام 1757، إلى المحفل القديم رقم 2 في فيلادلفيا، يتضمن تقريبًا جميع الرموز ذات الصلة بالماسونية. ومن بين هذه الرموز، يمكننا أن نتتبع واحدًا أو اثنين تم دمجهما أخيرًا في الختم: عين العناية الإلهية، في مجد، وكوكبة من النجوم. ومع ذلك، لا يوجد هرم في هذه الرمزية المعقدة. حتى طبعة السجادة الرئيسية لعام 1819 (ص 90)، والتي يُعترف بها على أنها محاولة لتوحيد الرموز الماسونية، والتي تحتوي على ما لا يقل عن 40 شعارًا ماسونيًا مميزًا، لا تعرض هرمًا. يقودنا هذا الإغفال إلى التساؤل عن المعنى الغامض للهرم، كما ظهر في سياقات الماسونية في القرن الثامن عشر، قبل أن يصبح جزءًا من أيقونات ختم الولايات المتحدة.

يبدو أن الهرم الماسوني نشأ عن افتتان أوروبا في القرن الثامن عشر بالهرمسية المصرية، مما أدى إلى إنشاء العديد من المحافل الهرمسية "المصرية" المنفصلة. ونتيجة لذلك، يظهر الهرم بشكل متكرر بشكل مذهل على مآزر

الماسونية الفرنسية والإنجليزية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ومن حسن الحظ الغريب، أن مـئزرًا جميلًا مطليًا لأحد الأساتذة الماسونيين (اشتهر بتصويره كرسم خطي في عمل مانلي بالمر هول الذي أعيد طبعه كثيرًا حول الرمزيـة الغامضـة) موجود الآن في مجموعة المعبـد الماسـوني، المجلس الأعلى، واشـنطن العاصمة (اللوحـة 12). يتناسب الهرمان الموجودان على هذا المئزر بشكل وثيق مع الهرمين الموجودين في الجيزة، ولكن ليست كل المآزر الماسونية بهذه النسبة.

من بين الأمثلة العديدة الباقيـة من الهـرم الماسوني من هـذه المرحلة من التطـور، من بين أكـثر الأمثلة إثارة للاهتمام (لأنها تتضمن لغزًا واضحًا) ميدالية ماسونية جميلة تم سكها في عام 1742. تعرض هـذه الميداليـة على ظهرها هرمًا بين عمودين (أدناه). في المقدمة يوجد أبو الهول، مع هلال قمـري محـدد على جانبـه، يكشـف عن ارتباط رمزي بالإلهة المصرية إيزيس، التي تمت مناقشة أهميتها. تم تصـميم الميداليـة البرونزيـة في رومـا من قبـل هيئة من الماسونيين الأجانب الممارسين، في وقت حظرت فيه الكنيسـة الكاثوليكيـة الماسـونية الأصلية. °2 تم سكها تقديراً لتعيين الإنجليزي مارتن فـولكس نائبًا لرئيس المحفـل الأعظم لإنجلترا، في 24 يونيو 172423 ويوجد تمثال نصفي له على الوجه. قد يكـون المقصـود من الأسـطورة اللاتينيـة الموجـودة على الوجه الخلفي الاعتراف باهتمام هذا الماسوني بعلم الفلك والتنجيم، أو قد تنطبق على الماسـونية الإنجليزيـة بشـكل عـام، حيث يمكن ترجمة Sua Sidera Norunt على أنها "إنهم على دراية بنجومهم الخاصة".

لا ينبغي أن يفاجئنا موضوع الميدالية المصري، ففي عام 1742 كان هناك اهتمام عميق بعلم المصـريات. كان فولـكس، بصفته زميلاً في الجمعية الملكية، صـديقاً للسـير كريستوفر رين (زميـل ماسـوني)، وكان على معرفـة بعالم الآثار ستوكلي، الذي تم تعيينه ماسونياً في المحفل في عام 1721.

كان فولـكس يعرف أيضًا السير هانز سلون، الذي كان رئيسًا للجمعيـة الملكيـة منذ عـام 1727، وكان على دراية شبه مؤكدة بالمجموعة الخاصة التي شكلت في النهاية الأساس للمتحف البريطـاني، بعـد وفـاة سـلون (عن عمر يناهز 93 عامًا) في عام 1753. كانت المجموعة التي وصلت إلى المتحـف البريطاني تحتوي على وثيقـة ماسونية رائعة ومجموعة مختارة من الآثار المصرية، لا يبدو أن أيًا منها له أهمية خاصة. ومع ذلك، بالإضـافة إلى هذا الاتصال بعلم المصريات من خلال صداقته مع سلون، كان فولـكس، في وقت انتخابـه، عضـواً في الجمعيـة المصرية، التي كانت تجتمع في شارع تشاندوس، لندن، وكان هدفها "تعزيز وحفظ المعرفة المصـرية وغيرهـا من العلوم القديمة". لم تدم هذه الجمعية طويلاً - يبدو أنها استمرت لمدة عامين فقـط - وتـوقفت عن الاجتمـاع بعد فترة وجيزة من تعيين فولـكس نائبًا لرئيس المحفل الأعظم. ومع ذلك، كان تأثيرهـا كبـيرًا. كان من الأمـور ذات الصلة بالميدالية أنها اجتمعت لأول مرة في التاريخ القديم 11 ديسمبر 1741، والذي اعتبره الحاضـرون

بمثابة "عيد إيزيس". يفسر هذا الاحتفال علامة الهلال لإيزيس على جسد أبو الهول.2°
ولكن اللغز الأكثر إثارة للاهتمام وراء هذه الميدالية ليس تمثال أبو الهول إيزيس، بل شكل الجانب الأيسر من الهرم، الذي تم نحته وإعادة تشكيل زواياه عند الدورة الثالثة عشرة. ولم يتم تفسير هذا الفضول في التصميم قط. فهل كان هذا هو مصدر إلهام القطع المكون من ثلاث عشرة طبقة من الهرم؟
"الهرم الذي ظهر على ظهر الختم (الشكل 27)؟ لقد تم "تعديل" الشق الغريب من قبل النساخ اللاحقين للميدالية، ليشير إلى أن الجدار المسنن على اليسار تم بناؤه بالفعل في الهرم السابق، وهذا ليس في التصميم الأصلي، وهو مستحيل من الناحية المعمارية. ~" ومن الجدير بالذكر أن الميدالية الأصلية - أو النقوش بعد تصميمها - كانت معروفة في أمريكا، لأنه بحلول عام 1742 كان هناك بالتأكيد ستة محافل على الأقل تابعة للمحفل الإقليمي الإنجليزي الكبير في بوسطن.
إن الميدالية شيء رسمي نسبياً، وقد يتم تنظيم تصميمها من قبل مجموعة صغيرة من الأفراد الملمين بالرمزية الباطنية: ومن المعروف أن مثل هذه التصاميم يصعب تفسيرها، دون مساعدة من إعلان رسمي عن معناها، أو بعض المعرفة بالرمزية التي تتبناها المجموعة. وهذا أحد الأسباب التي تجعل معنى الهرم المسنن الغريب في ميدالية فولكس لا يزال بعيد المنال. وعلى النقيض من ذلك، نادرًا ما يُقصد من تصاميم الشارات الماسونية أن تكون معقدة أو باطنية إلى هذا الحد، وحتى عندما تكون كذلك، فمن الممكن عمومًا تفسير معانيها في سياق الرمزية الماسونية. وهذا وثيق الصلة بحثنا، حيث تم العثور على العديد من الأهرامات في الشارات الماسونية الباقية من المحافل الأوروبية المبكرة، والمحافل الأمريكية بعد حوالي عام 1820 (على الرغم من أن الأمثلة المفقودة ربما كانت أقدم). على سبيل المثال، يعرض مئزر ماسوني، كان في السابق ضمن مجموعة المؤرخ جولد، ومن المؤكد أنه من مرحلة ما قبل عام 1790 من الماسونية الفرنسية (حيث كان ينتمي إلى الشرق الأعظم في فرنسا)، هرمًا بين مجموعة كبيرة من الرموز.
ينبغي لي أن أؤكد أن الهرم، على الرغم من كل ذلك، تم استكشافه واستغلاله في عدد قليل من الميداليات الماسونية الأوروبية، وفي الأدب الرومانسي والأوبرا المرتبطة بالماسونية - وأبرزها، في الناي السحري الماسوني لموتسارت©O__ لم ينتشر هذا النوع من الرمزية على نطاق واسع في الماسونية في أمريكا. الهرم الماسوني، على الرغم من عدم انتشاره على نطاق واسع في نهاية القرن الثامن عشر، كان رمزًا ماسونيًا أوروبيًا وليس رمزًا اكتسب شعبية بين الماسونيين الأمريكيين. لماذا اختار الأمريكيون تطعيم رمز الهرم على ختمهم المؤثر؟
هل كان هؤلاء الماسونيون الأميركيون منبهرين بأهمية نوع معين من الهرم لمشروعهم؟ في هذا السياق، تكمن أهمية الهرم المختوم في عدم اكتماله ـ فهو في طور البناء، وهو المعادل المصري لمعبد سليمان الذي لم يكتمل

بعد. في الأيام الأولى للجمهورية، كانت الولايات المتحدة تُبنى على أساس ديمقراطي جديد وربما غير مُعد بشكل جيد: فهل كان من الممكن أن يرضي ميل الماسونيين الرمزي تمثيل هذا البناء من حيث دورات البناء في مبنى غير مكتمل بعد؟ في مرحلة لاحقة قليلاً، تم إنشاء الهيكل الفيدرالي الجديد.

تحذير ميتري.) كره Ahiwilt ane an avtancian af thic nawir awnarimant in fadaralicm Canld

هل يشير مصطلح "الهرم غير المكتمل" إلى مفهوم التجربة في الحكم الديمقراطي؟

كان المقصود من الرمزية ـ التي تمثلت في هرم به ثلاثة عشر صفاً مكتملاً ـ أن تشير إلى المستقبل. وقد "أكملت" عين العناية الإلهية المثلثة هذه الصفيحات. ومن خلال هذه اللمسة الرمزية، تم إضفاء طابع روحاني على صفوف البناء الثلاثة عشر من خلال اتحادها ـ فقد تم منحها، إذا جاز التعبير، غرضاً كونياً، أو على الأقل ربطها رمزياً بالعوالم الروحية التي تعلو هذه الصفوف. وإلى جانب هذه الرمزية كانت هناك فكرة مفادها أن الصفوف الثلاثة عشر قد تضاف إلى بعضها: فقد كان هناك متسع كبير لحالات أخرى للانضمام إلى الصفوف الثلاثة عشر الأصلية. وكانت المساحة فوق الهرم مساحة محتملة، أي منطقة روحية تسمح بالتوسع الفيدرالي. ومع ذلك، كانت المساحة غامضة، لأنها كانت تشير أيضاً إلى فكرة مفادها أن بناء الهيكل الداخلي لم ينته بعد.

إن الصلة بين أمريكا ومصر ضمنية تمامًا في الصور، وهي صلة يعترف بها علماء الماسونية. ~~ يجب أن نفترض أنه على الرغم من عدم اكتماله، فإن الهرم المكون من 13 طبقة كان المقصود منه الإشارة إلى الهرم الشهير في الجيزة. تم الانتهاء من هذا الهرم - يرجع مظهره "غير المكتمل" الحالي إلى إزالة هرمه في العصور القديمة، واستخدام غطائه الرخامي الأصلي كمواد بناء من قبل العرب الذين غزوا مصر لاحقًا. تم الاعتراف بهذا بعد قرن من الزمان من قبل شركة تيفاني وشركاه، عندما تم تكليفهم بفحص إعادة تصميم كل من وجهي الختم. في 13 ديسمبر 1884، في تقريرها حول هذا الموضوع، أصرت هذه الشركة على أن هرم الوجه الخلفي قد "رُسم على مقياس الهرم الأكبر؛ الجانب الذي يُرى في المنظور إلى اليمين يعني الشرق، وهذا المنظر مرغوب فيه".

في واقع الأمر، كانت شركة تيفاني وشركاه مخطئة. فالهرم الموجود على الختم لا يتناسب حتى ولو عن بعد مع الهرم الأكبر في الجيزة. أما نسب الهرم الأميركي فهي أقرب إلى نسب الأهرامات الموضحة على ميدالية فرنسية، مقطوعة لإحياء ذكرى معركة الأهرامات في عام 1789، وتذكرنا بالصلة الوثيقة بين فرنسا وأميركا خلال العقود الأخيرة من القرن الثامن عشر.

خلال القرن التاسع عشر، قُدِّمت العديد من المقترحات لتغيير وجهي الختم وظهره، لكن المنطق السليم ساد، وتم تجاهل الاقتراحات العديدة التي قدمها العلماء واللجان (بما في ذلك مقترحات تيفاني وشركاه). كان ختم عام 1884، الذي قطعه السادة بيلي وبانكس وبيدل من فيلادلفيا، أقرب ما يمكن إلى النسخة التي وافق عليها الكونجرس في عام 1782: ومع ذلك، كان هذا مجرد وجه الختم، مع نسره ذي الأجنحة العريضة. لم يتم قطع الوجه الخلفي، مع الهرم - لا يزال في تحدٍ صريح للأوامر
من الكونجرس.

لا ينبغي لنا أن نغفل حقيقة مفادها أن أهرامات الأمريكتين ـ أهرامات المايا والأزتيك ـ كانت دوماً مقطوعة: فقد كانت قممها المستوية تضم مجموعات من المعابد، أو معبداً واحداً. وعلى هذا فإن الهرم الموجود على الختم يبدو من الناحية الرمزية أقرب إلى تمثيل أهرامات المعابد في أميركا الوسطى منه إلى أهرامات مصر. وأنا شخصياً لا أعتقد أن الهرم المقطوع الموجود على تصميم الختم في الولايات المتحدة كان متأثراً بأهرامات المعابد في أميركا الوسطى، ولكن بعض الكتاب في هذا المجال اقترحوا هذا الارتباط. ولكننا قد نفترض أن المساحة فوق المقطوع تنتظر بناء معبد في إطار هذه الرمزية المايانية. وهذه الرمزية "غير المرئية" تذكرنا بنوع مهم من الرمزية الغامضة داخل الماسونية نفسها، والتي تؤكد أن العصر الحالي هو العصر الذي يعاد فيه بناء معبد سليمان. وعند اكتمال بناء هذا المعبد فإن العصر الحالي سوف ينتهي، وسوف يخلفه عصر روحي أكثر روعة.

إننا لا نستطيع أن نقبل بأي قدر من الأمان ارتباط الماسونية بمصر إلا لأن الرمزية الماسونية يمكن تتبعها إلى النماذج الماسونية المصرية. ففي نهاية القرن الثامن عشر، عندما اقترح بارتون لأول مرة أن يكون الهرم هو الختم، لم يكن الارتباط بين الماسونية والهرم القديم في الجيزة نفسه قد تم استكشافه بعمق في الكتابة. ولم يتم الكشف عن العلاقة الحميمة بين ممارسات البدء وبنية الهرم الأكبر إلا بعد العمل الاستقصائي الاستثنائي الذي قام به الماسوني مارشام آدامز، بعد فترة وجيزة من عام 1894. وعلى الرغم من هذا، كان هناك اعتقاد واسع النطاق بين الماسونيين مثل بايك بأن بعض المعتقدات الماسونية الخفية، وحتى طقوسًا أو طقوسين، يمكن تتبعها إلى مصر القديمة. وهناك بعض الأدلة على هذا الاعتقاد في الأهمية المعطاة للمربع الماسوني، وهو الكان المصري القديم. في مقالة نشرت في عشرينيات القرن التاسع عشر بعنوان "أماكن البدء"، اعترف القس جورج أوليفر، نائب رئيس الأساقفة الإقليمي في لينكولنشاير بإنجلترا، بأن أهرامات مصر كانت مراكز للبدء، حتى لو كان مخطئًا في رأيه بأنها بنيت بعد وقت قصير من تشتت اليهود.©° لو كانت فكرة الهرم كمركز للبدء موجودة قبل بضعة عقود من الزمان، فسنكون لدينا مستوى آخر من المعنى في صورة

الشكل المبتور - يشير الهرم غير المكتمل إلى البدء غير المكتمل في الأسرار.
إن فكرة إكمال هرم مقطوع بواسطة كائن روحي بسيطة، ولكنها عبقرية. حتى لو لم تكن هناك أجهزة غامضة أخرى على ظهر الهرم،
إن الختم، الذي يرمز إلى "كائن روحي" (يرمز إليه عين العناية الإلهية المرصعة بالجواهر)، يشير إلى أصل ماسوني للتصميم. إن رمزية هذه العين عميقة ومعقدة، ولكنها في جوهرها تمثل عين الله التي ترى كل شيء. ويمكن إرجاع جذورها، في الأدبيات الهرمسية على الأقل، إلى صور عين حورس في البرديات المصرية.
وهكذا فإن "الاستكمال" الروحي للهرم، مثله كمثل الطبقات المادية للهرم ذاته، هو مصري الأصل. وقد حظيت أسرار العين والهرم بتقدير حتى من قِبَل الكتاب المسيحيين الأوائل، الذين كانوا ميالين إلى رفض أغلب الأفكار التي تبدو وثنية. ونظراً لسعة الاطلاع التي يتمتع بها العديد من الماسونيين الأميركيين الأوائل، فمن غير المعقول أن بعض الأفكار التي عبر عنها الأدب اللاهوتي والهرمسي القديم لم تنتشر في الدوائر الماسونية.
كان كيرلس الإسكندري، الذي كتب في أوائل القرن الخامس الميلادي، رجل دين مستنيرًا بما يكفي ليتمكن من إدراك حكمة مدارس الأسرار القديمة. وهناك قطعتان متبقيتان من كتاباته تتناولان تقدير الأسرار المصرية: الأولى بعنوان "العين غير الجسدية" والثانية بعنوان "الهرم":
"إن كان هناك عين غير مادية، فلتخرج من الجسد إلى رؤية الجمال. فلتطير وترتفع عالياً، لا تسعى إلى رؤية الشكل أو الجسد (ولا حتى أنواع هذه الأشياء)، بل بالأحرى إلى رؤية من هو خالق هذه الأشياء..."
إن الهرم إذن يقع تحت الطبيعة والعالم العقلي، وذلك لأنه يقع فوقه، بصفته حاكمًا، الكلمة الخالق لرب كل شيء.
وعلى النقيض من هذه المغامرات الخيالية الخفية، يبدو علم الأعداد في التصميم الماسوني مبتذلاً: إذ ترتبط المستويات الثلاثة عشر للهرم بالمستعمرات الثلاثة عشر الأصلية. ويرمز إلى أن هذه المستويات سوف تضاف إلى المستعمرات في نهاية المطاف من خلال كون البناء غير مكتمل إلى الأبد.
ومع ذلك، هناك علم أرقام أكثر دقة في هرم الختم مما قد يبدو للوهلة الأولى. إذا تجاهلنا الجزء الذي يشبه اللفافة في الأسفل (والذي يحتوي على تاريخ 1776 بالأرقام الرومانية)، فهناك 72 لبنة في وجه الهرم. ربما يكون هذا الرقم 72 هو الأكثر غموضًا بين كل الأرقام (انظر ص 290).
ولا تخلو النقشتان والتاريخ من علم الأعداد الخاص بهما. فالشعار العلوي Annuit Coeptis يتألف من الرقم الإلزامي 13. ومع ذلك، فإن الشعار السفلي Novus Ordo Seclorum يتألف من 17 حرفًا. ومع ذلك،

إذا أضيفت هذه الأرقام إلى الأرقام التسعة في التاريخ الروماني، فسيكون المجموع 26. وهذا يعني أن مجموع الأحرف والأرقام السفلية يساوي 2 × 13. ومن المؤكد أن علم الأعداد البسيط هذا كان
إن هذا التصميم متعمد، فمن أجل تقديمه، قطع المصمم حرفًا من الكلمة اللاتينية saeclorum (وهي التهجئة الأكثر شيوعًا للكلمة) ليصبح seclorum. وبالتالي، هناك ثلاث مجموعات من 13 حرفًا على ظهر الميدالية. وهذا الرقم 3 مهم للغاية لدرجة أنه ينعكس في ثالوث عين العناية الإلهية، وفي المثلث الاسمي الذي بُني منه الهرم.

ولعل هذا هو المكان المناسب لفحص المعنى الغامض في الشعارين الموجودين على ظهر الختم.

إن الشعار الموجود أعلى الختم، Annuit Coeptis، مأخوذ من قصيدة للشاعر فيرجيل، وقد تم تعديله بحيث يتضمن الأحرف الثلاثة عشر. وهو مأخوذ من الإنيادة، التي تقول في الأصل: Audacibus annue coeptis°®. وهذه صلاة موجهة إلى الإله جوبيتر، يطلب فيها منه "أن يؤيد مشروعي الجريء". ويؤدي تغيير الشخص والزمن في النسخة الأمريكية إلى التغيير المطلوب في عدد الأحرف. وينبغي لنا أن نلاحظ أنه في حين أن موضوع ظهر الختم وثني بلا شك - وإن كان يرمز إلى مصر الخفية - فإن الشعار الأعلى هو في حد ذاته صلاة موجهة إلى إله وثني. فهل يمكن أن يكون هذا هو السبب وراء هذا القدر الكبير من التردد في إخراج ظهر الختم إلى النور؟ أياً كانت طبيعة الإله، فإن الصلاة الموجهة بهذه الطريقة هي التماس لإكمال المشروع الجريء (رمزياً، بناء الهرم)، وأن يجد العصر الجديد اكتماله.

لقد تم تعديل شعار Novus Ordo Seclorum من كتاب Bucolics لفيرجيل، حيث يقرأ النص ذو الصلة magnus ab integro saeclorum nascitur ordo ("السلسلة العظيمة من العصور تبدأ من جديد"). إن "أمركة" seclorum أمر لا يغتفر بالمعنى الكلاسيكي، إلا أنه كان المقصود منه دمج معنى عددي.

ما هو هذا العصر الذي يوشك أن يبدأ من جديد؟ لكي نفهم الأهمية الغامضة لهذا الشعار، يتعين علينا أن نفحص التوقعات التي ربما كان أولئك الذين صمموا الختم يعلقونها على مستقبل الولايات المتحدة. وعندما ندرك أهمية توقعات العصر الجديد هذه، فسوف نكون في وضع أفضل لفهم سبب بقاء تصميم هذا الوجه الخلفي مخفياً باستمرار.

وكما رأينا، فإن التقرير الذي أعدته شركة تيفاني آند كو على ظهر الختم أقر بأن "المنظور إلى اليمين يعني الشرق" في الهرم. ولكن ماذا يعني هذا بالضبط؟ للوهلة الأولى، لا معنى للجملة: فلا يوجد أي مؤشر على الإطلاق على أن الهرم يُرى من جانبه الشرقي. صحيح أن الجانب الأيسر من الصورة مظلم، والوجه الأكبر في ضوء (انظر الشكل 27)، ولكن هذا قد يكون إشارة إلى الجانب الغربي.

ف ف ف

منظر من جهة الشرق.

إن الحقيقة هي أن من أدرك هذه النظرة "الشرقية" لا بد وأن يكون على دراية ببعض المعتقدات الماسونية الأكثر غموضاً. فالصورة الملونة المستخدمة لتوضيح ظهر الختم تظهر الجانب الأيسر من الهرم في الظل، بينما يظهر الجزء المواجه في الضوء. إن هذا التباين بين الظلام والضوء يشكل عنصراً أساسياً في الرمزية الماسونية، وقد تم ترسيخه في الماسونية الأمريكية المبكرة. على سبيل المثال، بدأت شهادة العضوية التي طبعها الماسوني الشهير بول ريفير في عام 1780، لصالح محفل الولايات الصاعدة، بالإشارة إلى الآيات الأولى من إنجيل القديس يوحنا: "ولم تدرك الظلمة ذلك. في الشرق، مكان النور، حيث يسود الصمت والسلام".

إن التباين بين الظلام والنور يشكل عنصراً أساسياً في فن وضع الأساسات للمباني القديمة. ولابد أن ننظر إلى هذا التباين في سياق الهرم الذي نتحدث عنه. فتقليدياً، يوضع حجر الأساس الأول في الزاوية الشمالية الشرقية من المبنى. ويبدو أن هذه الممارسة الماسونية تشكل استمراراً للتقاليد التي سجلها المؤرخ الرمزي المعماري في العصور الوسطى، دوراندوس. ومن الناحية الكونية، يبدو أن هذا الحجر يعكس ظهور الضوء (شروق الشمس إلى الشرق) من الظلام (الشمال الذي لا شمس فيه). ومن المؤكد أن حجر الأساس الموضوع جيداً يعكس يومياً رمزية الثنائية هذه.

هناك تفسيرات عديدة لهذه الممارسة، التي تكرسها نظرية العمارة في العصور الوسطى كما أشار إليها دوراندوس، ولكن الأساس المنطقي الذي تبناه الماسونيون المضاربون هو أن الشمال يمثل الظلام، في حين يمثل الشرق (باعتباره مكان شروق الشمس) الضوء. وفي ضوء ذلك، فإن صورة الهرم على ظهر الختم لا يمكن أن تمثل شروق الشمس الشرقي، بل غروب الشمس الغربي.

ومن الواضح إذن أن الوجه الأكبر (الأمامي) للهرم الموجود على الوجه الخلفي للهرم يهدف إلى تمثيل الغرب، وبالتالي فهو مغمور رمزياً بنور الشمس الغاربة. وهذا التشمس مكرس في علم الأعداد الخفي للوجه الشرقي للهيكل. وهذه الحقيقة تدفعنا إلى التساؤل، لماذا تشير رمزية هذا الختم الأمريكي إلى غروب الشمس؟

إن هذا التشمس والتوجيه هما اللذان يثبتان، أكثر من أي عنصر آخر في تصميم الختم، أنه تطور تحت سيطرة الماسونية. كان التصور المبكر للهرم (انظر ص 228) أمامياً بالكامل. لم تكن هناك محاولة لغرس شعور بالتوجيه، مع الشعور اللاحق بجلالة الصراع بين الظلام والنور. وبالمثل، بينما تم تأسيس الرمزية الواضحة إلى حد ما للطبقات الثلاث عشرة في التصور الأول، فإن علم الأعداد السري للأحجار كان مفقوداً. بقدر ما يمكن إحصاؤها، يبدو أن هناك 122 حجراً في تصميم الهرم الأول هذا، مما يعني أن الرقم 122 هو رقم 122.

ci. ao 4 rn T. a7 1 4

إن سمات لغز الشمس غائبة تماماً. فقد كانت المرحلة الأخيرة من تصميم ظهر الختم هي التي ربطته بغموض غروب الشمس. وسوف تتضح أهمية كل هذا بالنسبة لقصة واشنطن العاصمة في وقت لاحق.

كان الجزء العلوي المثلث الشكل، أو "الاكتمال"، من هرم الختم مفقوداً في التصميم الأصلي. كانت عين العناية الإلهية، الموضوعة في هالة، رمزًا ماسونيًا قبل فترة طويلة من إعلان الاستقلال، وظلت كذلك منذ ذلك الوقت. تصور الميدالية (أعلاه) لإحياء ذكرى مرور مائة عام على إنشاء محفل الأساتذة الأعظم، في 3 يناير 1849، ماسونيًا مضاربًا في المرحلة العملية لوضع حجر الأساس. وفوق رأسه توجد عين محاطة بهالة تشبه إلى حد كبير العين الموجودة في رسم ختم الهرم. عندما تم تغليف العين في مثلث، وبالتالي إكمال شكل الهرم وإشعاع روحانية قوية، أصبح التصميم باطنيًا. في هذا اعتراف واضح بكلمات المسيحي كيرلس الإسكندري، التي اقتبستها في الصفحة 236:

إن الهرم إذن يقع تحت الطبيعة والعالم العقلي، وذلك لأنه يقع فوقه، بصفته حاكمًا، الكلمة الخالق لرب كل شيء.

كان التفسير الرسمي الذي قدمه هانت للتركيبة غير العادية للعين والهرم في تصميم الختم الأصلي مخصصًا للاستهلاك العام.

يجب التأكيد على أن التصميم، سواء كان مستمدًا من مصادر ماسونية أم لا، هو أحد أكثر الرموز الأمريكية غموضًا. كان ألبرت بايك يكتب بعد مرور ما يقرب من 100 عام على تصميم هرم الوجه الخلفي، لكنه مع ذلك عبر عن

كانت هناك مشاعر حول الهرم المقطوع كانت أكثر وضوحًا من تلك التي عبر عنها كيرلس الإسكندري. كانت هذه المشاعر موجودة في الأدب الباطني لفترة طويلة جدًا:

وتعبيرنا عن أن محافلنا تمتد إلى السماء يأتي من العادة الفارسية والدرويدية في عدم وجود سقف لمعابدهم سوى السماء./4

يبدو أن هذا الهرم، الذي يمتد إلى أعلى نحو السماء، يدعو إلى الاعتماد الصريح على التوجيه الروحي الحكيم من الله في الشئون الأرضية. ولا شك أن هذه كانت الروحانية المستقبلية التي كان المؤسسون يأملون أن تجد تعبيراً لها في الحياة الاجتماعية والسياسية في أميركا الجديدة. ولعل حلمهم - بأن يكتمل بناء الهرم الرمزي في أميركا - يفسر وجود الأهرامات الثلاثة خارج جدران المتحف الضخم الذي اقترحه فرانكلين سميث في عام 1897. كانت هذه في الواقع الأهرامات الثلاثة للماسونية في القرن الثامن عشر، وقد نُقِلَت إلى ضفاف نهر

بوتوماك: ولم تكن رموزاً للماضي، بل كانت احتفالاً بمستقبل روحي متوقع.

إن الأمثلة المذكورة أعلاه تنقل لنا الأهمية الحقيقية للهرم في أذهان أولئك الذين أسسوا الولايات المتحدة المستقلة. وفي ضوء ذلك، يبدو من غير المعتاد أن يظل الهرم مخفياً في رمزية واشنطن العاصمة. إنه لغز يمكن فهمه، ليس من حيث شكل الهرم نفسه، ولكن من حيث المثلث الذي تم حله فيه. وسواء كان هذا الشكل منقوشاً باسم الله، أو مُشاراً إليه بعين العناية الإلهية، أو ما إذا كان يظل مجرداً من الرمزية، فإنه لا يزال يمثل المجال الروحي للثالوث.

وكما سيتضح بعد قليل، فإن الحقيقة هي أن السر الغامض الذي يكتنف واشنطن العاصمة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالشكل الهندسي البسيط للمثلث. وهذا المثلث مطبوع إلى حد كبير على خريطة المدينة حتى أنه أصبح يُعرف باسم يؤكد وظيفته بقدر ما يؤكد شكله الهندسي. وأشير هنا إلى المثلث الفيدرالي، الذي يمتد على طول شارع بنسلفانيا. وقبل أن ندرس أهمية هذا المثلث بعينه، الذي يزخر بالمعاني الكونية الغامضة، يتعين علينا أن ننظر عن كثب إلى رمزية المثلث نفسه.

الفصل التاسع

لم تجلى الحكمة أبدًا بشكل أوضح من عندما تبنت الشكل الهرمي والمثلث، من الهندسة المعمارية السامية للسموات...

(السيدة بيلزوني، "نظريتي غير المتعلمة ..."

"مخصص للأخوة الماسونيين عالميًا."

(مقتبس من الصفحة 32، ج. روس روبرتسون، المسلة المصرية! والشعارات الماسونية الموجودة في قاعدتها،

(1880

ولعل كون إدوين يوجين ألدرين، الذي كان أحد الرجلين اللذين خطوا على سطح القمر في العشرين من يوليو/تموز 1969، ماسونياً لم يكن ذا أهمية عامة. ولكن من المعروف أن ألدرين ورفيقه في مركبة الفضاء أبولو 11 كانا يحملان علم الولايات المتحدة. ولعل الصورة التي التقطت لألدرين وهو يقف على سطح القمر، وقناعه الكروي يعكس صورة المركبة الفضائية التي هبطت، والعلم الأميركي مثبتاً على عمود عمودي أمامه، هي واحدة من أشهر الصور في التاريخ.

ما لا يعرفه الكثيرون هو أن ألدرين كان يحمل إلى جانب العلم الوطني راية ماسونية (اللوحة 13). وقد تم تطريز هذه الراية خصيصًا لهذا الج كومني الغريب بواسطة أمين مكتبة دار المعبد الماسوني في واشنطن العاصمة.

الاسم الشائع للعلم الوطني للولايات المتحدة لا يترك مجالاً للشك في وجود نجوم عليه. كانت هذه النجوم ذات خمسة رؤوس ـ تماماً مثل النجمة السرية الموجودة على الراية الماسونية.

ما هو سر هذا النجم الذي يمكن أن يكون عامًا جدًا، وباطنيًا جدًا في نفس الوقت؟

في عام 1821، أصبح العبقري الفرنسي الشاب جان فرانسوا شامبليون أول رجل في العصر الحديث يقرأ الاسم السري لملكة مصرية بالشكل الذي نقش به على البازلت قبل حوالي 2000 عام.

ومن خلال كتابة اسم كليوباترا في هذه الكتابة المقدسة، اكتشف شامبليون المعنى المفقود للهيروغليفية المصرية. وفي غضون ثلاث سنوات، تمكن من قراءة هذه اللغة المنسية بسهولة كافية لنشر كتاب يشرح طريقته في التفسير. ومن بين الهيروغليفية التي كشف عنها في هذا العمل الأصلي الرائد، كانت هناك هيروغليفية تتخذ شكل نجمة في عدة أشكال.

في كتابه الأول حول هذا الموضوع، استنادًا إلى المحاضرات التي ألقاها في معهد فرنسا في عام 1823، أعطى الاختلافات التالية لنجمة الهيروغليفية (المدخل السفلي للعمود الثالث):

"لقد قال لي RR إنه} "" • ae ae * %. LaF BPS) 4) 'eae 4 «es. Li\ wn 8 m DA شامبليون، معتقدًا أن معظم الهيروغليفية المصرية القديمة كانت

المعادل الصوتي المرتبط باللغة القبطية، قدم التعريف التالي لشخصيات العينة الثلاثة:

caractére Figuretif. je Signe d'espéce dans les groupes ;أستر , Ctoile , (%cio¥ , co) .239

exprimant هي أسماء الأبراج والعشرات.

في تلك المرحلة، اعتقد شامبليون أن النجمة الخماسية الهيروغليفية تمثل أسماء الأبراج والعشر درجات (ar is)،

أقسام السماوات العشر، في علم الفلك والتنجيم المصري).© أعطى بعض علماء المصريات شكل النجمة الأقدم اسم sba:

مكس

وقد أعطى علماء المصريات في وقت لاحق قيمة صوتية مختلفة، لكنهم أكدوا ما اشتبه به شامبليون أثناء تجميع قاموسه للهيروغليفية المصرية - أن النجمة (فوق) كانت "محددة". عندما تم العثور عليها في نص، حددت النجمة (أو أشارت للقارئ) أن مجموعة الهيروغليفية المرتبطة بها كانت مرتبطة بأمور روحية. كانت مرتبطة بالسماوات، والطاقات غير المرئية (التي أطلق عليها الإغريق فيما بعد "الأثيرية")، والوقت، وما إلى ذلك. كانت الهيروغليفية سبا عبارة عن نجمة خماسية الرؤوس، داخل مركزها

كان هناك نقطة محاطة بدائرة، تشبه إلى حد ما الرمز الحديث للشمس. وبقدر ما يتعلق الأمر بالمصريين القدماء، كان هذا رمزًا للروحانية العالية، والتي على الرغم من أنها قد تكون على حدود العالم المألوف، إلا أنها كانت بعيدة المنال تمامًا عن الرؤية العادية.

في عام 1821 ـ وهو العام نفسه الذي توصل فيه شامبليون إلى اكتشافه العظيم ـ حاول نحات بوسطني غير معروف إلى حد كبير، وهو آموس دوليتل، توحيد عدد كبير من الرموز السرية المستخدمة في المحافل الماسونية في أميركا، وذلك في نقش صنعه على سجادة السيد. وفي نقش خشبي مستوحى من هذه الصورة التي رسمها دوليتل، أعطي رمز معين مكانة بارزة، وكان في المنتصف أسفل رمزين مقدسين آخرين (في الأعلى). وكان هذان الرمزان هما عين العناية الإلهية والحرف السري G ("أقدس الرموز الماسونية"، والذي يمثل، من بين أشياء أخرى، الهندسة). وتحت هذين الرمزين كان النجم الخماسي ـ وهو نفس النجم الذي أطلق عليه الكهنة المصريون قبل آلاف السنين اسم sba ـ وقد خلا من النقطة التي كانت تحيط به.

قبل عامين فقط، في عام 1818، قرر الكونجرس الأمريكي اعتماد رمز النجمة الخماسية لتمثيل كل ولاية تنضم إلى الاتحاد. وقرروا أنه مع انضمام كل ولاية جديدة، يجب إضافة نجمة جديدة إلى النجوم الثلاث عشرة الموجودة بالفعل على العلم. وبالتالي، سيزداد عدد النجوم، كرمز لهذه الزمالة المتنامية، بينما ستظل الخطوط الحمراء والبيضاء الثلاثة عشر، التي كانت تمثل الولايات الثلاث عشرة الأصلية، رمزًا للاتحاد الأصلي للولايات. وقد قدم هذا الاقتراح السيناتور ماسون

"بنيامين لاتروب. كان لاتروب يعمل على توسيع الاستخدام الرمزي للنجوم على ختم الولايات المتحدة، كما قررت لجنة برئاسة بنيامين فرانكلين في عام 1782." ووفقًا للجنة فرانكلين، كان من المقرر أن يكون هناك محيط من "13 نجمًا، تشكل كوكبة، فضية، على حقل أزرق سماوي." 10 تم تبني اقتراح لاتروب، وبدأت

النجوم تظهر على العلم بأعداد متزايدة باستمرار.

لقد مرت خمسون سنة تقريباً قبل أن يتم تشييد تمثال الحرية الضخم الذي نحته توماس كروفورد، ليتوج القبة الجديدة لمبنى الكابيتول في عام 1863. يبلغ ارتفاع التمثال عشرين قدماً تقريباً، ولكن من الأرض يبدو ضئيلاً: فكما رأينا، كثيراً ما يُنظر إلى ريش النسر على الخوذة على أنه ريش زعيم هندي. لهذا فليس من المستغرب أن دائرة النجوم المحيطة برأس تمثال كروفورد لا يمكن رؤيتها: فالأمر يتطلب مناظير قوية لرؤية أن كروفورد حرص على أن تكون كل نجمة من النجوم خماسية الرؤوس.

كان توماس كروفورد ـ مثل شامبليون، وأموس دوليتل، وبنجامين لاتروب، وفرانكلين ـ ماسونياً. وكان الإخوة الخمسة الماسونيون مهتمين بالرموز السرية، ولابد أنهم كانوا على علم بالخلفية الباطنية للنجم. ومن غير المرجح أن فرانكلين، الذي عاش لبعض الوقت في فرنسا، لم يكن على علم بالكتاب الرائع الذي ألفه شقيقه الماسوني ثيودور تشودي، ° والذي ساوى بين الحركة الماسونية الفرنسية ونجمة مشتعلة خماسية الرؤوس، L'Etoile Flamboyante، مع عين العناية الإلهية المثلثة في المنتصف. وفي القرن التاسع عشر، تتبع ألبرت بايك معنى ماسونياً أكثر تحديداً للنجمة، وربطها بالشعرى المقدسة:

في واس

لقد رأى علماء الفلك القدماء جميع الرموز العظيمة للماسونية في النجوم. لا يزال الشعرى يلمع في محافلنا كالنجم المتوهج (Etoile'1)

أأ

"متألقة."*

لقد استعار بايك الكثير من أفكاره الأدبية من كتّاب سابقين، وهذه الفكرة بالذات أخذها من جون فيلوز - وهو ماسوني كان مهتمًا بشدة بتأثير تقاليد الغموض المبكرة على الماسونية. في ربط الشعرى بالنجمة الخماسية، كان فيلوز يواصل ببساطة فكرة لها جذورها في الماسونية المبكرة.

لقد نظرنا بالفعل إلى أهمية الشعرى في التقاليد الفلكية، ولاحظنا أنه لا يزال يحمل بعض ارتباطاته المصرية المبكرة. وتجلى هذه الارتباطات بشكل أعمق في النظرة الماسونية للنجم. ففي شرحه للأسرار القديمة، في عام 1835، لم يربط فيلوز النجم المتوهج للحرفة بـ "النجم المصري"، الشعرى، فحسب، بل أوضح أيضًا التبجيل الذي يحظى به هذا النجم في الدوائر الماسونية بالإشارة إلى حقيقة مفادها أن ظهور نجم الكلب أنذر بفيضان النيل. لم تبدأ عبادة نجم الكلب - أنوبيس المصري - إلا في حوالي عام 3300 قبل الميلاد، عندما بدأ ظهوره الحلزوني في الإشارة إلى الفيضان. كان فيلوز يكتب بشكل رمزي عن "طوفان" غير سائل من الفوضى يهدد

عالمه.

في نفس العمل، يخبرنا فيلوز أن أحد الرموز الغامضة للماسونية المبكرة هو المفتاح، الذي قيل إنه سمة من سمات أنوبيس برأس الكلب، الذي كان بالنسبة للمصريين رمزًا لنجم الكلب، وحارس الأسرار القديمة. كان المفتاح يرمز إلى إغلاق عام وبدء عام آخر، لأن المصريين كانوا يبدأون العام سابقًا بظهور هذا النجم. عندما يضيف فيلوز أن هذا التحديد للسنة بواسطة النجم امتد لاحقًا إلى فتح وإغلاق مكان الأرواح الراحلة، كان يتطرق إلى لغز السرطان والجدي، والذي ناقشته بالإشارة إلى كتاب فرانزوني "سيارة التاريخ". من هذه الإشارة الفردية، نبدأ في رؤية مدى أهمية سيريوس حقًا داخل الدوائر الماسونية الغامضة - ليس فقط لأنه كان نجمًا ذا أهمية قصوى للماسونيين، ولكن أيضًا لأنه كان مرتبطًا بالرمزية الماسونية في جهاز بسيط المظهر مثل المفتاح.

وقد استُخدمت نفس هذه الرمزية الرئيسية في الفن المسيحي في العصور الوسطى، لتصوير الدخول إلى عالمين وبينهما ـ العالم الروحي الأعلى للأحياء وعالم المطهر الأدنى. ولا يوجد تعبير أكثر كمالاً لهذه الفكرة من رسم يعود إلى القرن الحادي عشر (الصفحة التالية) يظهر مفتاحاً فيما يتصل بما كان يُطلق عليه في السابق "العوالم الثلاثة" ـ السماوي والأرضي والشيطاني.!7 في السجل العلوي، وهو الجزء السماوي من الثالوث، يفتح القديس بطرس أبواب السماء، ممثلة في مدينة مسورة. وفي القسم الأرضي، حيث يوجد العالم المطهر الأدنى، يفتح القديس بطرس أبواب السماء، ممثلة في مدينة مسورة.

في كتاب "الملائكة الصالحون في السماء يكافحون شر الجحيم"، يستخدم القديس بطرس نفس المفتاح لطرد الشيطان الذي يتنافس مع الملائكة على روح (الكتاب في يد الملاك هو كتاب الحياة، بينما الكتاب في مخالب الشيطان هو كتاب الموت). في المستوى السفلي من الجحيم، يستخدم ملاك المفتاح لإغلاق البوابات على التعساء الذين ألقاهم الشياطين هناك. قد لا يكون هذا المفتاح في العصور الوسطى من نسل النجم المصري، لكنه أدى نفس الوظيفة تقريبًا. لقد سمح بالوصول إلى المناطق السماوية: لقد مثل عالم الله النموذجي.

في رواية فيلوز الكاشفة عن الشعرى اليمانية، نرى التحول الكامل لرمز، لخدمة الأغراض الماسونية. كان نجم سبأ الأصلي مصريًا. في الواقع، كان النجم الأكثر أهمية في العصور المصرية القديمة، سواء كرمز للشعرى اليمانية أو للعالم الروحي الشبيه بالآلهة. من خلال التحول الذي لم يكن دقيقًا تمامًا من وجهة نظر تاريخية، تم اعتبار نجم سبأ المصري على وجه التحديد (الذي يتعلق بالسماوات فقط) بمثابة تمثيل للدخول إلى كل من الجنة والجحيم، وبالتالي بالامتداد، عالم الأرض، حيث

قد يجتمع الملائكة والشياطين للتنافس على النفوس البشرية.

النجم المتوهج للماسونيين هو رمز للجنة التي يمكن الوصول إليها. وهو يعادل المفتاح المقدس الذي يمكنه فتح أسرار السماء والأرض والجحيم.

وعندما أصبح من الممكن تتبع تأثير هذا النجم القديم على بيانات الأبراج المتعلقة بالولايات المتحدة، بدا أن تحويل وتكييف رمز مصري لأغراض غامضة حديثة قد اكتمل. وكما تعلمنا في الصفحة 150، فقد شهد اليوم الذي تم فيه الاتفاق على إعلان الاستقلال مرور الشمس فوق الشعرى. وقد تم الاعتراف بأهمية هذا النجم في الطقوس الماسونية الكبرى اللاحقة. لقد رأينا أن وضع حجر الزاوية لنصب واشنطن التذكاري، في عام 1848، كان مقررًا في اليوم الذي مرت فيه الشمس فوق الشعرى.

ولكن هذا التطور في الرمزية السيرانية لا يفسر لماذا تم تبني رمز كان له أهمية روحية قصوى لدى المصريين القدماء (حتى تحت التوجيه الماسوني) في تصميم العلم الوطني.18 ولا يمكن لهذه الطائفية أن تفسر لماذا تم اعتبار نفس النجمة جهازًا مهمًا للغاية، لدرجة أنه تم دمجها في عام 1789 في وجه ختم الولايات المتحدة.

إن النجمة الخماسية ـ التي ربما تخلو من المعنى الذي أضفته عليها الجمعيات الماسونية في وقت لاحق ـ تعود بأصولها إلى مصر القديمة. فقد وصلت إلى أوروبا عن طريق الرمزية المسيحية المبكرة والكيميائية والرمزية الوردية. إن التاريخ المبكر للنجمة تاريخ رومانسي، ولكن بما أنها لا تلعب دوراً آخر في دراستنا لأبراج واشنطن العاصمة، فلا حاجة إلى ذكرها هنا. ويكفي أن نلاحظ أن النجمة الخماسية، التي كانت بارزة في المقابر والأهرامات المصرية، تبناها المسيحيون في نهاية المطاف وظهرت في فن المقابر. ومن ثم تم الحفاظ عليها في تيارات الرمزية الغنوصية والهيرمسية التي دخلت الفكر الباطني الأوروبي في القرنين الحادي عشر والثاني عشر. وحتى عندما بدأ الأميركيون في تشكيل دولتهم بشكل مستقل، كان الرمز لا يزال يحمل عدداً من الارتباطات الغامضة، والتي يمكن إرجاع بعضها إلى مصر القديمة.

كانت فكرة وضع حزام رأس من النجوم على تمثال الحرية أعلى قبة الكابيتول من اقتراح جيفرسون ديفيس. وقال إن النجوم ستكون "تعبيرًا عن الوجود اللامتناهي والولادة السماوية". ~ هذه النظرة الماسونية روحية بما يكفي لربطها بالحرفية الكهنوتية المصرية القديمة. يمكن العثور على تفسير أكثر تعقيدًا ودقة في الكتابات اللاحقة ل

كان ألبرت بايك، الذي لم يتردد في إدراك الصلة المصرية بنجم الشعرى، يدرك الصلة بين النجمة والنجمة الماسونية المهمة، النجمة الخماسية، التي وصفها بأنها "رمز للزمالة".2!

قد تبدو كلمات بايك غير مميزة، ولكنها تشير إلى قدر كبير من المعرفة الباطنية. فقد تم تبني النجمة الخماسية في الماسونية كرمز لـ "نقاط الزمالة الخمس". وحتى في وقت سابق، كانت تستخدم في مراكز البدء القديمة

لترمز إلى العالم الروحي غير المرئي الذي يمكن اختراقه من قبل البشر المجهزين خصيصًا - أي المبتدئون. كان جزء من هذه الرمزية متجذرًا في التعاليم الباطنية التي تقول إن الجسد المادي للإنسان، وكذلك تلك الأجسام الروحية التي تغلف الجسد المادي، يمكن تشبيهها بنجمة خماسية (على اليسار).

ن

كان بايك، الذي كتب في عام 1871، على دراية تامة باكتشافات شامبليون، وحتى بالرمزية الكامنة وراء اقتراح جيفرسون ديفيس. ومع ذلك، فقد اختار كلماته بعناية شديدة، لأنه كان يعلم أن النجمة الخماسية تعتبر في التقاليد الماسونية رسمًا أثريًا لثلاثة رجال يحتضنون بعضهم البعض في أخوة (كما هو موضح في الصفحة 117). كما كان يعلم أن هذا الرمز يمكن تتبعه إلى التفاصيل المعمارية الباقية التي تركها زملاؤهم العاملون، الذين بنوا الكاتدرائيات الفرنسية العظيمة في القرن الثالث عشر. كان هؤلاء العاملون (كما أطلق عليهم "الماسونيون المضاربون" في وقت لاحق) يرتدون مآزر جلدية صلبة، لأنهم كانوا يتعاملون مع الحجر الخام، وهو الحجر المنحوت الخشن الذي استخدمه الماسونيون المضاربون في وقت لاحق. ولكن على الرغم من فظاظة عملهم، فقد كانوا على نفس القدر من المعرفة بالحقائق الباطنية والهندسة السرية مثل أولئك الذين جاءوا بعدهم، والذين كانوا يرتدون مآزر من جلد الحمل الناعم في طقوسهم، وكثيراً ما كانوا لا يحتاجون إلى العمل البدني. ولعل من غير المستغرب أن يصوروا، عندما طُلب منهم ابتكار رمز للأخوة، رجلين متباعدين عن بعضهما البعض، يحتضن كل منهما الآخر ويهمس بكلمة سرية في أذن الآخر. ولأنهم على دراية بالهندسة السرية التي كانت جوهر بناء الكاتدرائيات، فقد نسجوا هذه الأشكال الهندسية السرية مع بعضها البعض.
الأرقام بحيث تشكل نجمة خماسية.

عندما رسم البنّاء الفرنسي فيلار دي هونيكورت رجلين يحتضنان بعضهما البعض، محاطين بنجمة خماسية، كان يشير إلى هذه الأداة القديمة السرية. وقد اشتهر الرسم الأولي الذي رسمه هونيكورت الآن، ولكن نادرًا ما يُعترف بأنه لم يكن سوى رسم تخطيطي أولي لفكرة كان يستخدمها غالبًا البنّاؤون المعاصرون له. الفكرة الواردة في هذا الرسم محفورة في الحجر، ليس على واجهة كاتدرائية شارتر، كما قد يتوقع المرء، ولكن في الأعمال الحجرية الزخرفية لمبنى من العصور الوسطى يواجه واجهته الغربية. وعلاوة على ذلك، فإن رمز نجمة "الزمالة" هذا له أهمية كبيرة حتى أنه محفوظ في الزجاج الملون لكاتدرائية شارتر نفسها، وكذلك في زجاج كنيسة سان بيير القريبة.2* ومن هذه البقايا يتضح أن فكرة نجمة الزمالة كانت قديمة قبل وقت طويل من أن تصبح الأخويات الماسونية "تخمينية"، وتحول فن البناء بالنسيج إلى فن البناء بالروح.

إن التفسير الماسوني لهذا العناق الشعائري الشبيه بالنجوم معقد، ولا داعي لإثارة قلقنا هنا.2 إن ما يهم حجتي

هو أن مثل هذه الأدلة التي تشير إليها نجمة الزمالة هذه تشير إلى أنه حتى لو لم تكن الماسونية قديمة كما يدعي بعض الماسونيين، فإنها ربما تكون أقدم مما يعتقد معظمهم.

إن هذه البادرة التي تشبه النجوم والتي لا تزال تسمى في الدوائر الماسونية "نقاط الزمالة الخمس" ليست خالية من أهميتها القديمة، كما أدرك ألبرت بايك عندما استشهد بأقوال شيشرون الروماني في القرن الأول قبل الميلاد حول طبيعة النجوم. ولابد أن بايك كان يعلم أن شيشرون يتمتع بالعديد من الصفات المشتركة معه. فمثله كمثل بايك، كان شيشرون عالماً وسياسياً، وقد انجرف في دوامة الحرب الأهلية ضد إرادته. وكما كان شيشرون خطيباً ومحامياً عظيماً، خدم في مجلس الشيوخ وعاش ليشهد اغتيال قيصره، فإن بايك كان خطيباً عظيماً وكسب رزقه كمحام. وعاش أيضاً ليشهد اغتيال رئيسه. وكما ذكرنا بايك، ادعى شيشرون أن النجوم آلهة حية، كائنات "تتكون من أنبل وأنقى أجزاء من المادة الأثيرية".2* ولابد أن بايك أدرك أن المبتدئ وحده هو الذي يمكنه أن يفهم حقيقة مثل هذه الكلمات.

هل هناك رابط ذو مغزى بين العوالم القديمة للرومان والمصريين، والعقيدة الرمزية للماسونيين؟ هل من الممكن تتبع النجمة الخماسية، مرحلة بعد مرحلة، قرن بعد قرن، من خلال المدارس السرية التي تدعي أصولها في مصر القديمة؟ بعبارة أخرى، هل من المعقول أن نفترض أن المعنى الأصلي لنجمة سبأ لم يضيع حقًا؟ إذا كان الأمر كذلك، فهل من المعقول أن نفترض أن النجمة الخماسية لم تضيع حقًا؟

فهل يجوز لنا إذن أن نعترف بشرعية الادعاءات - التي تُطرح بشكل متكرر في الدوائر الماسونية - بأن تقاليدها ورموزها الباطنية تعود، في تقليد متواصل، إلى المدارس السرية في مصر القديمة؟

إنه سؤال مثير للاهتمام، فإذا كان هناك مثل هذا الارتباط المباشر والملموس بين sba والنجم الماسوني، فلا بد أن يكون هناك ارتباط بين الأسرار القديمة وتأسيس الولايات المتحدة الأمريكية. بالتأكيد، وبدون بعض الوعي بالمدى الاستثنائي الذي ذهب إليه الماسونيون والمهندسون المعماريون لإنشاء صلة بين واشنطن العاصمة والنجوم، تظل المدينة لغزاً. ولهذا السبب، عندما نبدأ في النظر بعناية إلى العمارة في وسط واشنطن العاصمة، نكتشف أنها تتحدث لغة قديمة للنجوم.

في أيامنا هذه، هناك خطر يتمثل في أن حكمة النجوم (على النقيض من حكمة الكواكب) ربما تكون قد ضاعت بالفعل في أيدي المنجمين. ولا يهتم علم التنجيم الحديث بالنجوم الثابتة بشكل مفرط في تفسير الخرائط. ولم يكن الأمر كذلك في الماضي، عندما كان يُنظَر إلى النجوم باعتبارها مؤشرات أقوى على القدر من الكواكب. وحتى في العقود التي كانت تُخطَّط فيها المنطقة الفيدرالية وتُبنى فيها المدينة الجديدة، كانت التقاليد القديمة في علم النجوم لا تزال حاضرة بقوة في الدراسات الفلكية. على سبيل المثال، كانت مكتبة

توماس جيفرسون تضم أعمالاً عن النجوم أكثر كثيراً من تلك التي تضمها عن الكواكب ـ أعمالاً عن علم الفلك أكثر كثيراً من تلك التي تضمها عن علم التنجيم.

إن بقاء هذه الأسطورة القديمة عن النجوم (والتي قد ترجع إلى علم التنجيم العربي في القرن العاشر، بل وحتى إلى ما بعده) سوف يصبح واضحاً عندما ندرس خريطة لشخص ولد قبل إنشاء المدينة الفيدرالية، وكان له بعض التأثير عليها في السنوات الأولى من بنائها. إن مثل هذه الخريطة سوف تمكننا من رؤية مدى الدور الذي لعبته النجوم الثابتة في علم التنجيم في هذا الوقت. وأي برج أفضل قد نختاره من برج الملك جورج الرابع، ابن الملك البريطاني الذي خسر مستعمراته بسبب سوء إدارته، والذي فكر حتى في التنازل عن العرش بسبب هذه الخسارة؟

وُلِد جورج أوغسطس فريدريك في الثاني عشر من أغسطس/آب 1762 في قصر سانت جيمس بلندن. وخلال أسوأ فترة من جنون والده، في عام 1811، أصبح الأمير الوصي على العرش: وبالتالي كان رئيساً للدولة من الناحية الفنية عندما دمر البريطانيون المباني الرسمية في واشنطن العاصمة في عام 1812. وأصبح ملكاً لبريطانيا العظمى وأيرلندا في التاسع والعشرين من يناير/كانون الثاني 1820، عندما توفي والده وهو لا يزال مجنوناً. أما برجه الميلادي، الذي اخترته هنا كمثال على تقاليد النجوم في أوائل القرن التاسع عشر، فهو من إعداد آر سي كروس، الذي أطلق عليه لقب أول منجم صحفي في أوروبا: وقد نُشر بعد أربع سنوات من وفاة جورج أوغسطس.

أ

"أصبح ملكًا."°

أول شيء نلاحظه في هذا الرسم البياني هو أنه يحتوي على أسماء ثلاثة نجوم: أريستا، السماك داك، والثريا.

عندما تم رسم هذه الخريطة، كان يُعتقد أن أريستا (أحد الأسماء العديدة لـ Spica) كان في 21 درجة من الميزان في عام 1762.2' وهذا يفسر سبب كتابة اسم النجم أسفل رمز الميزان 19 إلى أسفل اليسار.<° في المساحة أعلاه توجد كلمة Arcturus. هذا النجم هو ألفا Bodtes، والذي كان يُعتقد في عام 1762 أنه في 22 درجة من الميزان. من الواضح، في رأي المنجم الذي رسم خريطة الملك، أن Arcturus كان قريبًا بدرجة كافية من Arista ليصبح فعالًا في حياة الملك.

% =هـ

EE tia aD i ———_—_] rl

015 سنة

اوه اس

LATITV ES ry

= أأ

" آتا Ee4

=; 'و

أونجيتفو،

يظهر نجم أركتوروس في كوكبة العملاق، بوديتس، كما يتضح من النقش الذي تم إجراؤه لعالم الفلك جالوتشي في أواخر القرن السادس عشر. يقع النجم بالقرب من نخذ العملاق حامل الرمح (الصورة في الصفحة 251).

إذا التزمنا بالدرجات الدائرية في خريطة الملك، ففي عام 1762 قيل إن نجم سبيكا كان قريبًا من 19 درجة من الميزان. كما تم تحديد موقع نجم أركتوروس بنفس درجة خط الطول، على الرغم من أنهما يفصل بينهما خط عرض يبلغ حوالي 33 درجة.

إن أغلب المنجمين في القرن التاسع عشر الذين تأملوا خريطة جورج الرابع لم يكونوا ليشغلوا أنفسهم بهذه الأمور على نحو مفرط: فكانوا ليقرأوا مواقع كل من سبيكا وأركتوروس من جداول أعدها متخصصون، وكان ذلك كافياً لتحقيق أغراضهم. وكان غرضهم الرئيسي هو تفسير أهمية هذه المواقع النجمية. وربما كانوا ليتساءلوا: ماذا يعني النجمان عندما يظهران على قمة برج الملك؟

إن قراءة موجزة لهذا الترتيب المزدوج قد تكون أن النجوم ستجلب شعبية كبيرة، لكنها تجتذب أصدقاء ذكورًا كاذبين. ستجلب النجوم السبعة في الثريا (الموضحة في أعلى يمين الرسم البياني) خسائر من الشؤون القانونية، و

المشاكل مع الأطفال. باختصار، تعكس النجوم الثابتة في مخطط الميلاد بعض الأحداث الحياتية التي مر بها الملك لاحقًا.

في الواقع، كان المنجمون الأكثر براعة في ذلك الوقت يعتبرون النجم الذي تم حذفه من الأبراج أكثر أهمية. كان روبرت كروس سميث دقيقًا في تعامله مع التأثيرات النجمية. ربما بحكمة، نظراً لرتبة المواطن الأصلي، أغفل المنجم النجم الثابت بولوكس، الذي كان من شأنه أن يكون بنفس درجة الشمس في هذه الخريطة. لقد تركه خارجًا بسبب سمعته السيئة في جلب المرض والعمى، وبسبب المدى الذي تعكس به الشمس رمزيًا تأثير الأب - في هذه الحالة، جورج الثالث المجنون، الذي مات مقيدًا وأعمى. كان تأثير هذا التأثير

النجمي الصعب في حياة جورج الرابع وحكمه هو السبب الرئيسي لعدم شعبيته غير العادية.

ولحسن الحظ، فإن اهتمامنا الحالي لا يكمن في دقة الرسم البياني بقدر ما يكمن في ما يمكننا أن نتعلمه منه. والواقع أن الرسم البياني دقيق إلى حد معقول وفقاً للمعايير الحديثة، باستثناء واحد، وحتى القراءة التي نشرها سميث إلى جانبه احتوت على بعض الأفكار. لكن ما نتعلمه من ذلك هو أنه في أوائل القرن التاسع عشر، كان المنجمون مهتمين بتأثيرات النجوم الثابتة بقدر ما كانوا مهتمين بتأثيرات الكواكب.

إن هذا الرسم البياني يعطينا فكرة عن حقيقة مفادها أن علم النجوم كان لا يزال مهما في نهاية القرن الثامن عشر، عندما تم تصور المخطط العام لما أصبح يعرف الآن بواشنطن العاصمة، وتم وضعه على الأرض. وهذا، فضلا عن حقيقة أن شروق وغروب النجوم كان مرتبطا بتنبؤات الطقس، هو ما يفسر لماذا كان عالم الفلك بنيامين بانيكر لابد أن يضم العديد من الإشارات إلى النجوم الثابتة الرئيسية في تقويماته الخاصة.

من قبيل الصدفة تقريباً أن النجمين المحددين على خريطة جورج الخامس [— أركتوروس وأريستا—لهما أهمية كبيرة في الخطة الأرضية للمدينة الفيدرالية التي وضعها لانفانت في عام 1791.

إن المثلث الأساسي الذي تصوره لانفانت عندما خطط للمدينة الفيدرالية هو المثلث الذي لا يزال من الممكن تتبعه بين أهم ثلاثة هياكل معمارية في خطته ـ مبنى الكابيتول والبيت الأبيض ونصب واشنطن التذكاري. ولعل هذا ما كان يقصده لانفانت، ولكن إن لم يكن الأمر كذلك فإن التاريخ نفسه تآمر لضمان ارتباط كل من هذه النقاط الثلاث للمثلث بحياة جورج واشنطن وإنجازاته:

¢ وضع واشنطن حجر الأساس لمبنى الكابيتول. ¢ وعلى الرغم من أنه لم يعش ليعيش في بيت الرئيس، إلا أن هذا البيت أصبح رمزًا لدور واشنطن باعتباره أول رئيس.

وعلى الرغم من كل الصعوبات، تم تشييد النصب التذكاري لتكريم إنجازات واشنطن في حياته.

يبدو الأمر وكأن لانفانت وضع على ورقته الرقيقة المربع الماسوني كرمز لروح جورج واشنطن، وأهدى أطرافه الثلاث لمؤسس الأمة. في الخريطة المبكرة للمدينة، شكلت هذه الأطراف الثلاث مثلثًا قائم الزاوية، مع زاوية 90 درجة على النصب التذكاري، ويمتد الوتر على طول شارع بنسلفانيا، ويربط البيت الأبيض بالكابيتول. يمتد أطول حافة للمثلث على طول مركز المول (انظر الصفحة التالية).

إن الهياكل المعمارية الثلاثة التي شكلت عبقرية خطة لانفانت قد أقيمت في نفس الموضع الذي اقترحه في عام 1791 تقريباً.92 إن فكرة المثلث في خريطة واشنطن العاصمة أساسية للغاية، لدرجة أنه في هذا القرن الحالي، تم تكثيف الكتلة المثلثية التي نشأت عنها هذه الكتلة الأصلية لانفانت. فهي تحتفظ بوتر شارع بنسلفانيا، ولكنها ضمت المثلث القائم الزاوية الذي شكله المول مع شارع فيفثينث، لتكوين مثلث أصغر حجمًا

يسمى بشكل مناسب المثلث الفيدرالي. وسوف أفحص رمزية هذا المثلث الفيدرالي قريبًا: وفي الوقت نفسه، لتمييزه عن أصله الأوسع السابق، سأشير إلى هذا الأخير في المستقبل باسم مثلث لانفانت.

بي HP ACI ER ؟قه EW 7 O'268 ER كومة) Bio. fe) .f) انظر | a 1o//21 aera fs Seay Seal=

| a, pF

ates eae, ese = A a

إن مثلث الطفل ليس في الواقع بنفس الطريقة التي يرسم بها الماسونيون الثلاثة مثلثًا بأحذيتهم عندما يتحدون لتشكيل القوس الملكي (انظر ص 117). قد يبدو القياس في البداية بعيد المنال. ففي النهاية، بينما يرسم الإخوة الثلاثة هذا المثلث الأرضي، فإنهم يشكلون أيضًا

مثلث فوق رؤوسهم، في عالم النجوم، ولا شك أنه يذكرنا بالثالوث في العالم الروحي. كانت لفتتهم مصممة لتوحيد عالم النجوم السماوي مع الأرض، من خلال وسيط الجسم البشري. ومع ذلك، عندما نتأمل رسم العناق الطقسي هذا، فقد نبدأ في التساؤل عما إذا كان القياس المقترح بين هذه البادرة الغامضة والمثلث الفيدرالي بعيد المنال بعد كل شيء. هل من الممكن أن ينعكس مثلث L'Enfant الأرضي أيضًا في السماء؟ في واقع الأمر، فإن فكرة ازدواجية الروحاني الأعلى والدنيوي الأدنى، والتي لعبت كما رأينا دوراً في رمزية النور والظلام في مراسم وضع حجر الأساس الماسوني، يتم التعبير عنها أيضاً من خلال رموز ماسونية أخرى. إن شفرة الملعقة، التي تعد الأداة الأساسية لوضع حجر الأساس، والتي تعد أداة ماسونية عملية وتخمينية، لها جانبان. عندما يتم استخدامها لوضع الأسمنت، يكون أحد الجانبين مقلوباً، وموجهاً نحو الأرض، ومغطى حرفياً بالمادة المظلمة للأرض. في كتابه عن الرموز الماسونية، ناقش القس جورج أوليفر هذه الثنائية، مشيراً إلى أن الملعقة السوداء تمثل الظلام، الذي كان يرمز إلى السرية العميقة التي كان المبتدئون مقيدون بها.» وبتوسيع هذه الرمزية، يجب أن نستنتج أن الجانب الآخر من الملعقة يمثل الضوء، ومن المفترض أنه الضوء الذي ينشره الماسوني الحقيقي بمثاله. ومن المؤكد أن الماسونيين المشاركين في تخطيط وبناء المثلث الفيدرالي كانوا على دراية بهذه الثنائية.

لم يتبق لي إلا أن أثبت أن هذا المثلث النوراني نفسه، بكل مستوياته الرمزية غير العادية، يرتبط ارتباطًا مباشرًا بتلك العذراء الكونية النورانية، برج العذراء.

والآن، لا ينبغي لنا أن نشك في أن الأمور قد رُتبت على هذا النحو في واشنطن العاصمة، حتى أن برج العذراء - أو ما يعادل برج العذراء في الماسونية، أو العذراء الجميلة - يهيمن على رمزية المدينة. ولا تقتصر رمزية برج العذراء هذه على تفاصيل التماثيل فحسب: بل إنها تتخلل حتى التخطيط الأساسي لمدينة واشنطن العاصمة

ذاتها، وتصل إلى رمزية الخراطيش الغامضة، وتركيبات الإضاءة، وقوالب السقف. ورغم أن الأمر قد يبدو غريباً للوهلة الأولى، فإن رمزية برج العذراء للنجوم تتجلى أيضاً من خلال المثلث. فمثلث الطفل، بمبانيه الثلاثة الأساسية عند زواياه، يشبه تقريباً المثلث القائم الزاوية الذي يمكن تتبعه في السماء، حول كوكبة العذراء.

ولكي نقدر هذه الرمزية النجمية بشكل كامل، يتعين علينا أولاً أن ننظر إلى طبيعة المثلث، كما ورد في خطة لانفانت لواشنطن العاصمة. وبعد أن نفعل ذلك، يتعين علينا بعد ذلك أن نربطه بمثلث أقل وضوحاً يقع في النجوم المحيطة.

Vette ee te أكلنا شجرة AVES Chetry Rata Cases Bee Bee HE Ee Ve rae en tettety كوكبة العذراء.

لقد وضع لانفانت مثلثه على الأرض بعناية فائقة. وقد حرص إخوانه الماسونيون الذين واصلوا عمله على تكريس كل نقطة من النقاط الثلاث في الشكل، وربطها بعلاقة ذات مغزى مع النجوم. وسألخص ما حدث في هذا الصدد:

وُضع حجر الأساس للبيت الأبيض في ظهر يوم 13 أكتوبر 1792. وكان القمر ورأس التنين في برج العذراء.

¢ وضع جورج واشنطن حجر الأساس لمبنى الكابيتول في 18 سبتمبر 1793. في ذلك الوقت، كانت الشمس وعطارد ورأس التنين في برج العذراء.

تم وضع حجر الأساس لنصب واشنطن التذكاري في ظهر يوم 4 يوليو 1848. وكان القمر ورأس التنين في برج العذراء.

بالإضافة إلى الارتباط الواضح ببرج العذراء، فإن الشيء الوحيد المشترك بين هذه المخططات الأساسية هو أن كل منها يحتوي على رأس التنين في تلك البرج. رأس التنين هو العقدة التي تحدد النقطة التي يتقاطع فيها مسار القمر مع مسار الشمس. يرتبط المصطلح بمرحلة مبكرة من علم التنجيم عندما كان يُعتقد أن دائرة قمر الأرض هي الجسم غير المرئي لتنين نجمي.24

وفيما يتعلق بتثليث الخطة الخاصة بواشنطن العاصمة، فإن هذا يعني أن زوايا مثلث الطفل كانت مثبتة رمزياً في الأرض عندما كانت هذه النقطة المفيدة - نقطة التقاء الشمس والقمر - في برج العذراء.

ينعكس نفس التثليث في النجوم المتجمعة داخل وحول كوكبة العذراء.

كان الفرنسي بروينت واحدًا من القلائل من الماسونيين المعاصرين الذين كتبوا بصراحة عن الأسرار العميقة لعلم التنجيم في الحرفة.

ومن بين ملاحظاته العديدة الذكية المتعلقة بعلم التنجيم الباطني، تلك المتعلقة بثالوث النجوم المحيطة بكوكبة

العذراء. وكما يشير برونيت، فإن كوكبة العذراء محاطة بمثلث نجمي يمتد بين النجوم الثلاثة ذات القدر الأول، قلب الأسد (ألفا ليونيس)، والسنبلة (ألفا فيرجينيس)، والقوس (ألفا بودتس).

سبيكا

في حين أنه لا ينبغي للمرء أن يخلط بين علامة العذراء الاستوائية ونمط برج العذراء، فإن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أن مثلث النجوم هذا يبدو أنه يعكس المثلث المركزي في خطة واشنطن العاصمة. تتوافق نجوم مثلث العذراء مع ثالوث L'Enfant، على النحو التالي:

¢ سقوط أركتوروس على البيت الأبيض.

*يسقط ريجولوس على مبنى الكابيتول.

*يقع سبيكا على نصب واشنطن التذكاري.

نجم البيت الأبيض هو أركتوروس، وهو نجم أصفر ذهبي أطلق عليه الإغريق اسم مراقب الدب، وأطلق عليه العرب اسم السماك، أي "المرتفع إلى الأعلى": وهو نجم حارس. وهو أيضًا نجم مفيد، يمنح الشهرة والازدهار. وكما كان البيت الأبيض أول الثلاثة التي تأسست، فكذلك يُقال إن أركتوروس كان من بين النجوم الأولى التي تم تسميتها.

نجم الكابيتول هو Regulus. وكما يوحي الاسم اللاتيني ("الملك الصغير"، "حاكم مملكة صغيرة")، فهو طموح إلى السلطة والقيادة. لديه مُثُل عليا وشعور متطور بالاستقلال.

نجم واشنطن التذكاري هو سبيكا. وهو أقوى نجم في كوكبة العذراء. وهو يمنح الشهرة والتقدم. وفي خرائط النجوم، يمثل سنبلة القمح التي يحملها برج العذراء، كما يمثل كرم الطبيعة وقوتها الجرثومية. ويعد سبيكا بالنمو المستقبلي والتغذية والثروة - وهي الأشياء ذاتها التي منحها جورج واشنطن لشعب أمريكا.

ومن منظور هذه الأساطير النجمية، يمكننا أن نرى أن العلاقة الرمزية بين النجوم الثلاثة هي أن أركتوروس يراقب ريجولوس المستبد، وفي المقابل، فإن سخاء سبيكا سيعمل على إحياء وتغذية كليهما. ورغم وجود حد لتطبيق مثل هذه الأساطير النجمية على تخطيط المدن، فمن الواضح أن النجوم الثلاثة تمثل، بشكل نموذجي تقريبًا،

وظائف المكافئات المادية الثلاثة الموجودة في تربة واشنطن العاصمة

يقدم الجدول التالي ملخصًا للعلاقة النموذجية بين المثلث النجمي ومثلث الطفل، كما تتوسطها الكواكب والعقد في برج العذراء:

النجوم: نجم السماك الأعظم العقد: — عقدة في برج العذراء --— عقدة في برج العذراء عقدة في برج

العذراء الكواكب: القمر والشمس وعطارد والقمر

الأرض: نصب تذكاري للبيت الأبيض والكابيتول

لقد قمنا بفحص مخطط نجمي للكاتب الفرنسي المعاصر برونيه للكشف عن شيء من أهمية مخطط المدينة الذي وضعه فرنسي آخر في عام 1791. هل هناك أي مؤشر على أن مخططات مماثلة للمخطط الذي اقترحه برونيه في عام 1979 كانت موجودة في وقت سابق - ربما في أواخر القرن الثامن عشر، عندما تم وضع مخطط L'Enfant؟ فقط إذا كان هذا هو الحال، فسيكون من الممكن بالنسبة لي أن أزعم بشكل مقنع أن L'Enfant (أو أي شخص ساعده في علم التنجيم الخاص بتخطيطه) حدد عن علم المباني الثلاثة الرئيسية لمدينته وفقًا للنجوم.

إن فكرة المثلث النجمي الذي يحيط ببرج العذراء قد تم التعبير عنها بالتأكيد في الأدب الماسوني في القرن التاسع عشر. ففي مقطع غامض يتناول أنماط النجوم، يرسم ألبرت بايك العديد من المثلثات النجمية في السماء، ويربط بينها وبين الرموز الماسونية. ويرى في إحدى الثالوثات مربع السيد الأعظم. وفي ثالوث آخر، يشبه إلى حد كبير مثلث العذراء الذي رسمه برونيت ـ دينيبولا في برج الأسد، وأركتوروس في برج العواء، وسبيكا في برج العذراء ـ يرسم مثلثًا متساوي الأضلاع، والذي يقول إنه رمز عالمي للكمال. ومن المحتمل تمامًا أن يكون هذا النهج الماسوني الخاص لأنماط النجوم المثلثة في برج العذراء هو مصدر "مربع السيد الأعظم" الذي رسمه برونيت بعناية حول برج العذراء.

يكشف البحث المدقيق عن مفاهيم مماثلة للثلاثيات النجمية في الأدب الفلكي في القرن الثامن عشر. في الحقيقة، كان النهج المتطور الذي اتبعه برونيه لمثلث العذراء (على الرغم من أنه ربما كان مدفوعًا بقراءاته لألبرت بايك) في الواقع يطور أفكارًا فلكية قديمة جدًا. في الواقع، لا يوجد شيء أصلي للغاية في مثلث العذراء الذي اقترحه برونيه. منذ القرن الأول من عصرنا، أعطى عالم الفلك المصري بطليموس العديد من الأمثلة حول كيفية التمييز بين النجوم من خلال رسم خطوط مستقيمة بين ثلاثة نجوم أو أكثر، من الأبراج إلى النجوم.

كانت هذه الأفكار قديمة حتى في أيام بطليموس، ففي نصوصه عن النجوم، كان يعترف باستمرار بأن معلوماته مستمدة من عالم الفلك اليوناني القديم هيبارخوس. وكانت الطريقة التي اتبعها بطليموس هي الطريقة المقبولة لتحديد مواقع النجوم أو وصفها، دون مساعدة من المخططات، لمئات السنين، إن لم يكن لآلاف السنين.

ورغم أن القدماء استخدموا أسماء مختلفة واتبعوا أساليب معقدة إلى حد ما في وصف النجوم، فقد أدركوا

أن أبسط طريقة لتحديد مواقعها كانت عن طريق خطوط مستقيمة وهمية. فقد عرفوا، على سبيل المثال، أن الخط المرسوم من قلب الأسد (في قلب الأسد) إلى السماك الرامح، في الجزء السفلي من جسم بوديتس، سوف يمر عبر أربعة نجوم (بيتا الأسد، ونونو العقباء). ومن ثم قدم هذا الخط معياراً أو مرجعاً لتحديد مواقع النجوم الأخرى ووصفها.

لا يمكن المبالغة في أهمية نجمي قلب الأسد والسنبلة في رصد النجوم. فهما قريبان جدًا من مسار الشمس لدرجة أنهما كانا يُستخدمان غالبًا في علم الفلك القديم كمؤشرات لتتبع هذا المسار الشمسي الخفي في سماء الليل. اعتبر القدماء هذين النجمين بمثابة علامات لاثنين من ما يسمى بالمنازل القمرية - وهو نظام قديم تم بموجبه تقسيم مسار الشمس إلى 28 قسمًا، بناءً على متوسط حركة القمر اليومية.*

كان علماء الفلك القدماء يدركون أن الخط المرسوم من نجم قلب الأسد إلى نجم السماك الأعظم سوف يمر قريباً جداً من نجم الزافيجافا (بيتا العذراء)، وأن الخط المرسوم من نجم السماك الأعظم إلى نجم السماك الأعظم سوف يمر قريباً جداً من نجم زيتا في برج العذراء. وفي العصور القديمة، كانت تقنية رسم مثل هذه الخطوط المستقيمة وسيلة مفيدة لتحديد مواقع النجوم في ضوء الأنماط النجمية المعروفة. وسوف تتضح آثار هذا عندما ننظر إلى السماء ليلاً وندرس النجوم بأنفسنا.

لا شك أن حتى الصورة المبسطة لجزء من سماء الليل (انظر أعلاه) ستبدو مربكة لأولئك الذين ليسوا على دراية بمراقبة النجوم. ومع ذلك، بمجرد رسم نمط يمكن التعرف عليه مثل مثلث العذراء (الصفحة التالية)، يصبح من السهل نسبيًا التمييز بين نجوم كوكبة العذراء، بمجرد وضع السماك الأسفنجي في الزاوية اليمنى. ومن السهل أيضًا تمييز كوكبة الأسد وكوكبة بودتس (على اليمين واليسار على التوالي). ومن المهم لدراستنا هنا أن مسح الصور الكوكبية الاثنتي عشرة على طول مسار الشمس يكشف عن أن العذراء هي العلامة الوحيدة التي يمكن وصفها بدقة بأنها تقع في مثلث واضح من النجوم ذات القدر الأول.

إننا نعلم من مصادر مثل بطليموس أن القدماء استخدموا هذا الشكل العملي للتمييز بين الأبراج. ولكن يتعين علينا أن نسأل: هل هناك أي دليل على أن هذا الشكل من أشكال مراقبة النجوم كان معروفاً في القرن الثامن عشر؟ أم أن اقتراح برونيه كان مجرد فكرة ذكية ولكنها قديمة ـ عودة إلى علم الفلك القديم، دون أن تكون له أية صلة خاصة ببناء مدينة مثل واشنطن العاصمة؟ وللإجابة على هذا السؤال، يتعين علينا أن نلجأ إلى رواية تعود إلى أواخر القرن الثامن عشر لمثل هذا النهج في التعامل مع النجوم، في كتاب معروف أنه كان متاحاً في ماريلاند. ولا نستطيع أن نفعل أفضل من دراسة الدراسة التي أجراها عالم الفلك الفرنسي مونتينو عن أوصاف بطليموس. وقد قدمت هذه الدراسة باعتبارها ترجمة موازية إلى اللغة الفرنسية للعمل اليوناني

الأصلي لبطليموس عن النجوم.44 وسوف نتذكر أن هذا العمل كان موجوداً في المكتبة الشخصية لتوماس جيفرسون، ثم وجد طريقه في نهاية المطاف إلى مكتبة الكونجرس.4°

إذا انتقلنا إلى ما قاله عالم النجوم المصري عن برج العذراء، فسوف نرى أن بطليموس (تبعًا لهيبارخوس، الذي يعتمد عليه بشدة في كل شيء) كان يعتقد أن خطًا مستقيمًا مرسومًا عبر نجمين في برج العذراء سوف يرسم هيبارخوس خطًا عبر القدم اليمنى لبودتيس. ويخبرنا أن هناك نجمين على هذا الخط الذي يربط بين أركتوروس والقدم الجنوبية للعذراء. وبعد أن ربط هيبارخوس العذراء بالكوكبة "فوقها"، يربطها بعد ذلك بالنجوم الشبيهة بالثعابين في هيدرا أدناه. ويخبرنا بطليموس أيضًا أن هيبارخوس لاحظ أنه بين النجم المسمى سبيكا والنجم الثاني باتجاه ذيل هيدرا (جاما)، تلامس ثلاثة نجوم نفس الخط المستقيم.

ومن خلال القياسات التي رسمتها بين النجوم الثلاثة والنقاط الثلاث في مثلث الطفل، لم يعد بوسعنا أن نشك في أن مصممي واشنطن العاصمة كانوا يعتزمون رسم صلة بين جزء من السماء ومدينتهم. ولعل اختيارهم استخدام مثلث كأساس لهذه الصلة يعكس أهمية المثلث في الرمزية الماسونية. والسؤال هو: هل يمكننا أن نأخذ هذا القياس إلى أبعد من ذلك؟ وهل يمكننا أن نجد المزيد من الأدلة على وجود صلة مباشرة بين النجوم والمثلث الذي يقع في قلب واشنطن العاصمة؟

إن الإجابة على هذا السؤال نجدها في المثلث الفيدرالي في قلب المدينة. ولكن قبل أن نلقي نظرة فاحصة على رمزية هذا المثلث، أود أن أشير إلى شيء آخر يتعلق بالمثلث الأكبر الذي يربط البيت الأبيض ومبنى الكابيتول ونصب واشنطن التذكاري في وحدة ثلاثية.

في الخرائط الأصلية التي رسمها لينفانت/إليكوت، لا شك أن النية كانت ضم هذه النقاط الثلاث المهمة على المستوى الفيدرالي في مثلث قائم الزاوية مثالي. والخرائط والأوصاف المرفقة بها تشهد على ذلك. ولكن هذا لم يحدث. فالعناصر الثلاثة لا تتحد في مثلث مثالي على الإطلاق. وكما رأينا، عندما اختير موقع نصب واشنطن التذكاري، تقرر أن الأساسات لم تكن آمنة بما فيه الكفاية في المكان الذي أشار إليه لينفانت. ومن أجل ضمان أساس آمن، وُضِع النصب التذكاري في موضع لا يقع على خط الشمال والجنوب من البيت الأبيض، ولا على الخط الممتد غرب مبنى الكابيتول. بل وُضِع إلى الشرق من خط الشمال الغربي، وإلى الجنوب من خط الشرق والغرب.

كان إزاحة النصب التذكاري عن الموقع الذي مسحه إليكوت في عام 1791 371.6 قدمًا شرق خط الزوال الأصلي (الذي مر عبر البيت الأبيض) و 123.17 قدمًا جنوب خط الشرق والغرب، والذي كان مركزه قبة الكابيتول. قد لا تبدو هذه الأرقام مفرطة، ولكن هناك طريقة واحدة لمعرفة مدى ضخامتها من

حيث الاتجاه. من الممكن اختبار الإزاحة من خط الزوال بالوقوف وظهرك إلى مركز النصب التذكاري لجاكسون للفروسية، على بعد 100 ياردة أو نحو ذلك إلى الشمال من البيت الأبيض. وتركيز رؤيتك على منتصف نارتيكو البيت الأبيض.

RAUB te Sse ew sneer VE Pave ee re eees Caae saeeremee We Tee S Paster Bere Prusureue

الآن سوف تنظر بالضبط إلى أسفل خط الزوال كما حدده أندرو إليكوت، في عام 1791، قبل تشييد أي مبانٍ مهمة في المدينة الفيدرالية. من الناحية النظرية - أي وفقًا لمقترحات لينفانت - يجب أن تكون قادرًا على رؤية نصب واشنطن التذكاري الذي يطل على وسط البيت الأبيض. في الواقع، تم نقل النصب التذكاري بعيدًا إلى الشرق، لدرجة أنه مخفي خلف الأشجار. ستمنحك هذه التجربة فكرة عن مدى بعد النصب التذكاري عن الموقع المتصور في الأصل.

ولكن من المؤسف أنه ليس من الممكن أن نلعب لعبة مماثلة مع النصب التذكاري على الخط الشرقي الغربي. ففي مواجهة الأمر الواقع المتمثل في إزاحة النصب التذكاري على الخط الشرقي الغربي المهم، قرر مفوضو المتنزه إعادة تصميم المول، تحت زخم خطة ماكميلان، إعادة محاذاة المول مع النصب التذكاري. وقد تم ذلك ببراعة فنية فائقة لدرجة أن المرء لا يدرك ذلك إلا عندما يتعلم تاريخ هذا الاتجاه، أو يدرس خريطة واشنطن العاصمة بعناية كبيرة. كان كل هذا ذكيًا للغاية - وربما ضروريًا، من حيث تصميم المتنزه - ولكن إذا كان إيليكوت ولينفانت قد قصدا أن يعمل النصب التذكاري كعلامة شمسية (وأنا متأكد من أنهما كانا كذلك)، فإن الغرض من هذا الاتجاه قد ضاع تمامًا. حتى رصيف جيفرسون تم إزالته، بحيث يتعين على أي شخص يرغب الآن في تحديد الخط الشرقي الغربي الحقيقي لقبة الكابيتول أن يحمل بوصلة مغناطيسية ويضبطها على الشمال الحقيقي!

لا شك أن كل هذه التعديلات الطفيفة التي ظاهرياً كانت من عمل المهندسين المعماريين الذين لم يكونوا على علم بأن إيليكوت أو لانفانت كانا يتصوران خطة كونية عندما صمما المدينة. ورغم هذا فلابد وأن نتساءل: هل تعني هذه التعديلات أن المثلث المقدس الذي تصوره المخططون الأوائل قد تشوه؟ وهل قللت هذه التعديلات من الأهمية الغامضة للخطة الأصلية لواشنطن العاصمة؟ أياً كانت الإجابة على هذا السؤال، فلابد وأن ندرك أن المثلث القائم الزاوية الأصلي الذي صممه لانفانت لم يعد قائم الزاوية تماماً.

وهنا تبدأ إحدى عجائب المدينة الحقيقية في الظهور. وافتراضاتي هي أن المثلث الأرضي للبيت الأبيض/الكابيتول/النصب التذكاري كان مقصودًا ليكون انعكاسًا للنجوم حول كوكبة العذراء. والحقيقة

هي أن النجوم الثلاثة التي استخدمتها لترمز إلى هذا المثلث - السماك الأقزام والسماك الأقزام ونجم قلب الأسد - ليست مرتبة في مثلث قائم الزاوية تمامًا!
يمكن قياس هذا الانحراف مقابل مسار الشمس. يقع نجم قلب الأسد في مسار الشمس، لكن نجم سبيكا يقع على بعد درجتين إلى الجنوب. عندما يتم تطبيق هذه الأقواس على إزاحة النصب التذكاري، فإن التطابق يكون قريبًا جدًا بحيث يشعر المرء بأنه يجب أن يكون مخططًا له. عندما تكون السماء
يتم قياس المثلث مقابل مثلث الأرض، والمراسلات بين الاثنين دقيقة تقريبًا.
لا يقع نجم السماك الأسفنجي في زاوية قائمة تمامًا مع نجم السماك الأسفنجي، حيث لا يغربان في نفس الوقت.*© الاختلافات طفيفة، ولكنها ذات دلالة كبيرة. يشبه توزيع النجوم بشكل وثيق المثلث المرسوم بين النقاط الفيدرالية الثلاث. بعبارة أخرى، فإن الانحراف عن الزاوية القائمة الناتج عن تحديد موقع النصب التذكاري يتوافق مع الانحراف الموجود في المثلث النجمي حول برج العذراء. هل من الممكن أن يكون أحد المشاركين في تحديد موقع النصب التذكاري الأصلي على علم بهذه المحاذاة الكونية؟
هناك استنتاجان مبدئيان يمكننا استخلاصهما من هذه الحقائق المذهلة. أولاً، ربما لم يتم تحديد الموقع النهائي لنصب واشنطن التذكاري بناءً على دوافع جيولوجية بحتة، بل من أجل إثبات التوافق الوثيق بين المثلث الأرضي والمثلث النجمي حول برج العذراء. ثانياً، من المتفق تمامًا مع الخطة الأصلية للمدينة الفيدرالية اعتبار المركز التجاري، أو الإسقاط الغربي لأرض الكابيتول، رمزًا لمسار الشمس.

الفصل العاشر

المثلث القائم الزاوية ذو الأضلاع غير المتساوية ... والذي ... يشكل مربع الجنوب والغرب - رمز العدالة وممثل في الماسونية الرمزية للعدالة والنزاهة.
(هنري ب. هومز برومويل، ترميم الهندسة والرموز الماسونية، 1905)
كان ماسون دودلي كلارك، وهو صديق شخصي للرئيس ثيودور روزفلت، مهتمًا بشدة بعلم التنجيم، وناقش برج الرئيس معه في عدة مناسبات. ويبدو أن الخريطة قد صُنعت بناءً على طلب والد ثيودور عندما كان الصبي يبلغ من العمر عشر ساعات فقط؛ فقد وُلد في الساعة 11:03 صباحًا في 27 أكتوبر 1858 في مدينة

نيويورك.2 ويبدو أن ثيودور روزفلت في وقت لاحق من حياته قام بتركيب شكل مكبر لهذا البرج على رقعة شطرنج، ربما لربط الحياة بلعبة فكرية.

كان روزفلت، الرئيس السادس والعشرون للولايات المتحدة، ماسونيًا يتمتع بروح المبادرة العالية - رجل عمل، فضلاً عن كونه رجل تأمل عميق. ويتصور المرء أنه كان من المحتم أن تتم دعوته في الثامن من يونيو 1907 من قبل الأستاذ الأعظم فرانسيس جيه وودمان لنشر الأسمنت على حجر الزاوية وإلقاء خطاب في المعبد الماسوني الجديد في شارع 13 ونيويورك أفينيو.

وقد أقيم هذا الاحتفال علنا، ولكن فقط أولئك الذين كانوا على مقربة من الرئيس هم الذين لاحظوا أنه عندما ربط مئزره الماسوني، كشف عن المسدس الذي كان يحمله في جيبه.

هل كان المسدس تذكيراً بحقيقة أن سلفه ويليام ماكينلي ـ وهو أيضاً ماسوني ـ اغتيل قبل ست سنوات أثناء عرضه على الجمهور في بوفالو بنيويورك؟* ونظراً للمعرفة التي اكتسبها روزفلت بعلم التنجيم، فمن المرجح أنه كان على علم من دراسة مخططه الفلكي بأن حياته سوف تكون مهددة في الثامن من يونيو/حزيران 1907. ففي ذلك اليوم كان نبتون على القمر الذي ولد فيه بالضبط، في حين كان المريخ يمر فوق مكانه في مخطط ميلاده.

كان روزفلت مشهورًا بالفعل كرجل عمل وذكي عندما تولى الرئاسة، وكان معروفًا باهتمامه بالهندسة المعمارية. كانت خطط تحسين واشنطن العاصمة في الهواء لبعض الوقت، وربما لم يكن أكثر من مجرد مصادفة أن المعبد الماسوني الجديد لم يكن بعيدًا عن قاعة القدماء، حيث حارب فرانكلين دبليو سميث وعدد كبير من الماسونيين المخلصين بشدة لوضع مثل هذه التحسينات موضع التنفيذ. أصبح روزفلت رئيسًا في الوقت المناسب لافتتاح أول معرض للجنة ماكميلان لعام 1901 - وهي اللجنة التي كان من المقرر أن تغير وجه واشنطن العاصمة. وهكذا حدث أن كان ماسونيًا لديه بعض المعرفة بعلم التنجيم هو الذي أشرف على افتتاح خطة واسعة النطاق، تم وضعها تحت اسم شقيق ماسوني، لإعادة واشنطن العاصمة إلى النجوم.© على وجه الخصوص، تضمنت هذه الخطة تطوير مثلث من الأراضي المبنية إلى الجنوب من شارع بنسلفانيا وإلى الشمال من شارع B (أدناه). تم إدراج هذا المثلث في نفس المثلث الذي أظهرت أنه متصل بالنجوم الثلاثة: السماكداون، قلب الأسد، والنجم أركتوروس.

EEE FAR IPR Pee BRR EI T= Pe SR GFP epee ee ee EX=L(-7 A= (=e em eee ie IRE) LY)

OS FC IBBS EERE. Pe aac a ~ [= 5)" bist \=sIiss/ ae _ Falls A @ RAG Zao ee أول أمر

!eB RAY A Sid [=| EAN 7 IE Tl IV Pa Ke Si cr ee col el NI \ iT 1

عندما وضع لينفانت خريطته الشهيرة للمدينة، صمم الشارع الذي أطلق عليه في البداية اسم شارع بي، ثم أطلق عليه فيما بعد اسم شارع كونستيتيوشن، بحيث يمتد من الشرق على طول الحافة الشمالية لمبنى الكابيتول وعلى طول الأراضي الموحلة المسماة فوجي بوتوم والتي تحد نهر بوتوماك.

كان هذا الشارع موازيًا للمول، الذي كان يعادل مسار الشمس من حيث علم الفلك الذي درسناه للتو. وبقدر ما يتعلق الأمر بالمصممين الأوائل للمدينة، كان نجم قلب الأسد في الطرف الشرقي للمول، في شكل الكابيتول. بالقرب من الطرف الغربي (المطل على

باتاماك في ثاس ديف) كان سنيكا في مزرعة المدينة التي كانت

BVA, BEE EEUU UU Y Uy VE Cpt ety ted Cee PUREED YE LAE Led AAeEEAEe Ae GALE Ve astesn VEY

تم تخصيصها لاحقًا لجورج واشنطن.

في خريطته لعام 1791، لم يتصور لانفانت طريقًا مزدحمًا بالسيارات يحدد هذا المسار بين مبنى الكابيتول ونصب واشنطن التذكاري: يبدو أنه كان يقصد أن يكون المول عبارة عن ممشى يشبه الحديقة. أطلق على هذا الطريق العريض اسم "جراند أفينيو". وهو مصطلح أدى إلى بعض الارتباك لاحقًا، حيث أشار جورج واشنطن إلى شارع بنسلفانيا باسم "جراند أفينيو"، وركز بشكل كبير على أهمية هذا الشارع الرئيسي الذي كان من المفترض أن يربط بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية.

لقد ظل هذا التصميم الأولي قائماً على مر السنين كتحذير بأن السلطة التنفيذية لابد وأن تراقب السلطة التشريعية عن كثب (والعكس صحيح). كما أرسى هذا التصميم الأساس لمثلث ذي معنى (انظر الصورة في الصفحة 265)، قادر على إجراء مجموعة واسعة من التعديلات على التضاريس على خريطة واشنطن العاصمة. ومهما كانت طريقة إجراء هذه التعديلات، فإن المثلث سوف يظل يعكس المثلث النجمي الذي شكله نجم ريجولوس ونجم السماك الأعظم ونجم السماك الرامح - بشرط أن يقع وتر المثلث على شارع بنسلفانيا.

كانت الزاوية القائمة الأصلية تقع في المركز التجاري، في الموقع الأصلي لنصب واشنطن التذكاري، ومع ذلك فقد تم تصورها حتى في أيام لينفانت وإيليكوت على أنها قابلة لخط أكثر شمالية. وفي العلاقة التي تم تأسيسها بين النجوم والأرض، تم وضع نجمي ريجولوس والسمكة الصغيرة بالقرب من مسار الشمس.® وهذا يعني أن المركز التجاري نفسه كان من المفترض أن يكون المعادل الأرضي لمسار الشمس. كان المركز التجاري نفسه طريقًا شمسيًا مقدسًا: طريق الشمس، بينما ظلت بنسلفانيا طريق الإنسان.

كان الطريق الموازي للمول، والذي كان مجاورًا له، يُسمى لاحقًا شارع الدستور. وكان الاسم مشتقًا من

أقدس المفاهيم التي تقوم عليها الفكرة الروحية للولايات المتحدة، والتي مفادها أن الناس يجب أن يحكمهم دستور مُصاغ وليس استبداد وراثي. كان شارع الدستور يمتد بالتوازي مع شارع لانفانت الكبير، وبالتالي كان طريقًا مقدسًا.

لا يزال شيء من هذه الطبيعة المقدسة ينعكس في الرمزية التي تمتد على طول شارع كونستيتيوشن. والواقع أنه من المدهش أن القسم من الشارع الذي يمثل الطرف الشرقي من أراضي الكابيتول (عند تقاطع شارع كونستيتيوشن مع شارع فيرست) يشغله مبنى ديركسين، الذي يحتوي على ما لا يقل عن 12 برجًا كاملاً، مدمجة في ستة أنماط غامضة. ومن ناحية أخرى، بالقرب من الطرف الغربي من شارع كونستيتيوشن، لا يقل عدد الأبراج الفلكية عن 3، وبرج واحد ضخم وترتيب كوكبي واحد. ويبدو أن مصممي واشنطن العاصمة قد وضعوا علامة على هذا القسم المركزي من شارع كونستيتيوشن برمزية نجمية تعلن لأولئك الذين لديهم

إن الآذان التي تسمعها هي في الواقع مقدسة من الناحية الكونية - مما يؤكد أنه طريق مقدس مرتبط بالنجوم.

دعونا نفحص طبيعة هذه الرموز النجمية والأبراجية عن كثب، بدءًا من الرمز الموجود في الشرق، وصولاً إلى أراضي الكابيتول.

في سبتمبر 1980، انتهى كليف يونج من ترميم لوحات القرن التاسع عشر لعلامات الأبراج التي رسمها قسطنطين بروميدي في أحد الممرات الشمالية لمبنى الكابيتول. وقد أجريت عمليات ترميم مماثلة من قبل، لأنه في الغرفة فوق الممر كان هناك حمام لأعضاء مجلس الشيوخ كان الماء يفيض منه أحيانًا. ~~ حتى عندما بدأ كليف يونج العمل، ربما لم تحتوي الصور الاثنتي عشرة على قصاصة من الصبغة التي وضعها العبقري بروميدي، الذي استخدم الألوان المائية مباشرة على الجص، بدلاً من دهانات التمبرا أو اللوحات الجدارية. صرح كليف يونج لاحقًا في رسالة أن الصور تم إصلاحها عدة مرات من قبل وأن "المستوى الفني لهذا العمل كان هواة للغاية".

استغرقت أعمال الترميم من يونج 16 أسبوعًا. وإذا كانت سجلات المراسلات الموجودة في الملفات هي الدليل، فقد بدأ المشروع في أواخر الخمسينيات. في عام 1957، أجرى المهندس المعماري بالنيابة عن الكابيتول بحثًا للحصول على مادة مرجعية فلكية مناسبة لأعمال الترميم هذه.!2 وتحقيقًا لهذه الغاية، كتب مكتب المهندس المعماري إلى ناشري موسوعة في شيكاغو، لمعرفة ما إذا كان محررهم قادرًا على توفير صور مناسبة لعلامات الأبراج. أرسل الناشرون، ببراءة، صورًا ليس لعلامات الأبراج الاثنتي عشرة، بل لمجموعات الأبراج الاثنتي

عشرة. إن حقيقة أن بعض المواد المقدمة كأساس لترميمات كليف يونج كانت غير دقيقة - كونها، من بين أمور أخرى، صورًا للأبراج بدلاً من علامات الأبراج الاثنتي عشرة - قد تفسر عدم دقة إحدى الصور "المرممة" في ممر الكابيتول. |

وكمثال بارز على مدى انحراف صور بروميدي، يكفي أن نلقي نظرة على برج البروج المخصص لشهر ديسمبر. وكان هذا مبنياً بلا شك على صورة سمكة الماعز (المخلوق التقليدي لبرج الجدي)، باستثناء أن الفنان حول الماعز ذي القرون إلى وحيد قرن دون سبب واضح. ومن المرجح للغاية أن كليف يونج ـ أو أحد أسلافه ـ أخطأ في اعتبار خصلة الشعر على جبهة سمكة الماعز قرناً في طور النمو، فقام بتمديدها. وربما تم تمديدها ببطء، على مدى عقود من الزمان، من خلال سلسلة من عمليات الترميم.

إن الرسم المأخوذ من نقش خريطة نجمية يعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر (في الأعلى) يوضح نوع المادة التي قُدِّمَت إلى يونج لمساعدته في عمله: فالشخص الذي لا يعرف أيقونات برج الجدي قد يميل إلى قراءة خصلة الشعر على أنها قرن. وهذا بدوره قد يشجعه على تحويل الصورة إلى سمكة وحيد القرن.

لم تنجُ الرسومات الأصلية لبروميدي، والقليل جدًا من "اللوحات الجدارية" الأصلية في الممرات البروجية هي من فرشاته، لذا فمن المضلل الإشارة إليها على أنها صور لبروميدي على الإطلاق. لقد ثبت أنه من المستحيل تحديد الوقت الذي نما فيه قرن الجدي في الممر. لقد ثبت أن البحث في فكرة وحيد القرن في الفن البروجي غير مجزٍ إلى حد ما، على الرغم من أن جوهرة رومانية قديمة واحدة على الأقل - عقيق - تُظهر برج العذراء مع وحيد قرن مرافق. ربما لا يكون هذا مفاجئًا، حيث توجد أساطير من العصور الوسطى تحكي عن ترويض العذراء مريم لوحيد القرن، ونتيجة لذلك كانت الصلة بين والدة يسوع والعذراء النجمية قوية دائمًا. لو لم تكن الأبراج الإحدى عشر الأخرى على العقيق أيضًا، فربما تم تفسيرها على أنها مسيحية بحتة.

عندما نتأمل الرمزية الفلكية الغنية في واشنطن العاصمة، نرى أنه لم يكن هناك سبب يجعل أي مرمم غير مؤهل للعمل على سلسلة الأبراج مثل كليف يونج. إن اثنين من الأبراج السبعة الموجودة في مكتبة الكونجرس القريبة ليس فقط دقيقين تمامًا في تمثيل الصور الفلكية، بل وهما أيضًا أمثلة رائعة للتقاليد الغامضة في علم التنجيم والتي سارت عبر تصميم واشنطن العاصمة لأكثر من قرن ونصف. لا يوجد نقص في صور الأبراج في المدينة.

إن هدفي الرئيسي من ذكر "أشهر" بروميدي ليس أن أبكي على تدميرها. بل إن هدفي كان الإشارة إلى حقيقة مفادها أن الجناح الشمالي من مبنى الكابيتول يضم سلسلة من الصور الفلكية.

عبر الشارع من الجناح الشمالي لمبنى الكابيتول يوجد مبنى آخر

يحتوي هذا المبنى على عدد من أبراج الأبراج المعلقة على السقف. ويُطلق عليه الآن اسم مبنى مكتب ديركسن، نسبة إلى السياسي إيفرت ماكينلي ديركسن. (ومن المثير للاهتمام أن الإهداء الذي نُحِت على كتلة رخامية بالقرب من مدخل المبنى لهذا الرجل الرائع كان لابد أن يكون قد كتبه أحد الإخوة، تقديراً لإنجازاته. ~)

قبل أن أستعرض هذه الأبراج الفلكية، أود أن أشير إلى أن القسم من شارع كونستيتيوشن الذي يمتد على طول أراضي الكابيتول محاط من الجانبين بأبراج فلكية. ويبدو الأمر وكأن مصممي المدينة بذلوا جهوداً كبيرة لضمان أن يكون هذا القسم الشرقي من الشارع، إذا جاز التعبير، معزولاً عن العالم الخارجي بصور النجوم. وكأن الجزء المقدس من الطريق المقدس ينتهي رمزياً عند مبنى الكابيتول.

تشير مجموعة أخرى من الملفات في أرشيفات مهندس مبنى الكابيتول إلى مدى سهولة ارتكاب الأخطاء فيما يتعلق بصور الأبراج - وخاصة تلك التي تظهر في العرض العام في واشنطن العاصمة.

في مايو 1974، قدم السيناتور بايدن استفسارًا رسمياً حول الرموز الفلكية على سقف مكتب بريد مجلس الشيوخ وغرفة لجنة الخدمة المدنية. وردت موظفة في ما كان يسمى آنذاك طاقم الفن والبحث في الكابيتول. 17 أخبرت سكرتيرة السيناتور أن الرموز "كانت مجرد أدوات زخرفية كانت مستخدمة لسنوات عديدة في مباني الكابيتول هيل". كانت المعلومات غير دقيقة: الرموز الموجودة على سقف هذه الغرفة في مبنى مكتب ديركسين 18 هي رموز باطنية، وبعيدة كل البعد عن كونها مجرد أدوات زخرفية.

تم تصميم هذه "الأجهزة الزخرفية" من قبل المهندسين المعماريين في نيويورك إيجرز وهيجينز في عام 1958.1 ومن الواضح من عملهم أن هذه الشركة لديها معرفة داخلية كبيرة بالرمزية الماسونية للعذراء الجميلة. بالطبع، قد يُغفر للشخص غير الخبير في مثل هذه الأمور عدم إدراكه أن أبراج مباني الكابيتول أكثر من مجرد زخرفية. يبدو أن قِلة من الناس الذين يعيشون في واشنطن العاصمة يدركون مقدار الصور الفلكية المحيطة بهم، وحتى أقل من ذلك يدركون أن معظم هذه الصور مرتبطة بأسرار برج العذراء.

الشيء غير العادي في هذه سوء الفهم الرسمي2 هو أنه حتى مع ترميم برج الكابيتول بمثل هذا العجز، وحتى مع تجاهل سؤال السيناتور بايدن، كان التقليد الغامض للبرج حياً وبصحة جيدة في واشنطن العاصمة.

وفقًا للسجلات، فإن مبنى المكاتب الإضافي لمجلس الشيوخ - في

تم تشييد مبنى ديركسين بين عامي 1947 و1958 لتخفيف الطلب على المساحات المكتبية في مبنى الكابيتول. تم شراء الموقع لبناء مبنى مكتبي إضافي لمجلس الشيوخ، وتم إخلاء 78 عقارًا (في بعض الحالات بالقوة، ضد رغبات الملاك) قبل عام 1949.21

بحلول عام 1957، كان فريد عثمان، مراسل صحيفة واشنطن ديلي نيوز، يسجل أن المبنى ـ أحضان الفخامة التي يتسم بها مجلس الشيوخ ـ سوف يكتمل في غضون عام. وفي الوقت نفسه، كان الصحافي يشق طريقه وسط ما أسماه "الحطام الفاخر" وسط الفوضى المعتادة التي يفرضها بناة الموقع المجهز جيداً. وعلى الرغم من شعوره بالغضب الشعبي إزاء التكاليف الباهظة، كان عثمان يدرك أن روعة المبنى بدأت تظهر بالفعل: فقد تم رفع قالب مخروطي ضخم على شكل برج إلى مكانه في إحدى غرف اللجنة.

وعلى الرغم من مهارته كمراسل، لم يتمكن عثمان من إقناع هارفي ميدلتون، المهندس المسؤول عن هذه الأنشطة، بمناقشة التكاليف المرتفعة أو شرح سبب السماح للمبنى بتجاوز السبعة عشر مليون دولار المخصصة له بمقدار خمسة ملايين دولار.2° وفي نظرة إلى الوراء، لا تبدو هذه المبالغ المالية مهمة للغاية. ومن المؤكد أن قِلة من المنجمين، ولا أحد مهتم بتاريخ علم التنجيم، من المرجح أن يندبوا على الإنفاق الضخم. في ستة طوابق من هذا المبنى، توجد غرف مؤتمرات مصممة خصيصًا، مع منصات وأسقف مزخرفة. وفي كل حالة، تكون أسقفها مُرصَّعة بألواح مربعة غائرة تحتوي كل منها على علامة من علامات الأبراج، إلى جانب الرمز المقابل لها (الشكل 28). ومع ذلك، فإن هذا الترتيب الزخرفي ليس مجرد تسلسل بسيط من 12 صورة - فهناك في المجموع 38 صورة لأبراج الأبراج على كل سقف.

وبما أن هذا الترتيب الغريب للأبراج موجود على ستة أسقف، فإن هذا يعني ضمناً أن المبنى يحتوي على 38 تصميماً غائراً بمساحة 6 × 38 بوصة ـ أي ما لا يقل عن 228 صورة لأبراج! ومن الواضح أن المهندسين المعماريين كانوا يعتزمون تقديم بيان فلكي أو كوني عن المبنى الذي أقاموه إلى الشمال الشرقي من مبنى الكابيتول، على شارع كونستيتيوشن. فهل شعر المهندسون المعماريون أن أولئك الذين يناقشون مستقبل الولايات المتحدة لابد وأن يدركوا أن العالم الروحي موجود فوقهم، وأن ضروراته غير المرئية لا ينبغي تجاهلها؟

إن كل من صور الأبراج والرموز البروجية منقوشة بنقش بارز، مع خطوط دقيقة منسقة تبرز النقاط البارزة في الصورة، وهي في مجملها تقليدية. إن برج السرطان (في الأعلى، إلى اليسار) ممثل في هيئة السلطعون المعتادة، في حين أن صورة الميزان (في الأعلى، إلى اليمين) تظهر زوجًا من القشور معلقة من قرون ما قد يكون ثورًا - ربما محاولة فريدة لتقديم صورة برجية في الأيقونات الأمريكية البحتة. وكما هو معتاد في واشنطن العاصمة، فإن صورة برج العذراء مدروسة بشكل جيد بشكل خاص، وإلى حد ما، تهرب من الشكل التقليدي. تم تصوير العذراء وهي تعزف على قيثارة، ومن العناصر الزخرفية فيها كبش صغير أو خروف ذو قرون مجعدة (الشكل 28).

إن تصاميم الأسقف على المستويات المختلفة للمبنى متطابقة من حيث البنية، ولكن تم رسمها في وقت ما في منتصف تسعينيات القرن العشرين.24 وقد تركت صور الأبراج على جميعها بالجص الأبيض، ولكن حقولها، أو محيطها، تم رسمها بلون أحادي غير لامع مسطح، بلون مختلف لكل سقف.

للوهلة الأولى، يبدو ترتيب هذه الأبراج الـ 38 بلا معنى. حيث يتم تكرار النطاق الكامل للأبراج الـ 12 مرتين. وعلى طول كل غرفة توجد سلسلة من الأبراج الـ 12، تبدأ من أحد الجانبين ببرج الحمل، البرج الأول، وعلى الجانب الآخر بالبرج الأخير، برج الحوت (الصفحة التالية).

يحتوي العرضان على سبعة علامات لكل منهما، بدءًا من أحد طرفي الصورة ببرج الجوزاء (حتى القوس) ومن الطرف المقابل ببرج القوس (حتى الجوزاء). ورغم أن الصور تتبع التسلسل الطبيعي، إلا أن الترتيب يبدو عشوائيًا - في الواقع، تبدو علامات الأبراج ذات النقوش البارزة مجرد "زخرفية"، دون أي من الصفات التأويلية المعتادة. ويترك المرء انطباعًا بفوضى كبيرة - حتى يتم الكشف عن البنية الأساسية. يتكون التسلسل بالكامل من 38 علامة فردية، مرتبة على النحو التالي، مع زخارف نباتية في كل زاوية.

. AR TA GE CN LE VG LB SC SG CP AQ PI

GE SG CN SC LE LB VG VG LB LI sc CN SG GE ? PI AQ. CP SG sc LB VG LE CN = GE TA AR

قد يبدو هذا الترتيب عشوائيًا للمراقب العادي. في الواقع، تم ترتيب التسلسل بأكمله لوضع برج العذراء في وضع خاص جدًا. يواجه الزوجان من برج العذراء (VG) بعضهما البعض عبر الغرفة.

وبسبب هذا الترتيب الدقيق، تشكل صور العذراء الأربع صليبًا مميزًا في السقف. ويبدو الأمر وكأن المهندس المعماري أو المصمم أراد التأكيد على الطبيعة المسيحية لهذه العذراء النجمية. وحقيقة أن هذا الصليب قد يظهر في الترتيب الزخرفي قد تفسر شيئًا من الرمزية غير العادية في هذه الصورة لبرج العذراء (الشكل 28)، الذي يعزف على القيثارة.

ربما يرتكز جزء من المعنى الداخلي للشكل على فكرة أن العذراء تشارك في عزف موسيقى الكرات. بالإضافة إلى ذلك، لا يسع المرء إلا أن يلاحظ التأكيد على الرقم أربعة في الصورة. فشعر العذراء مقسم إلى أربع خصلات متساقطة. قيثارتها بها أربعة أوتار. ربما اختار النحات دعامة حيوانية للسماح للقيثارة بالاستقرار على أربع أرجل؟ حتى الرمز المميز للعلامة (على اليسار) يؤكد على الهابطين الأربعة بطريقة غير تقليدية.

هل يمكننا أن نستنتج أن هذا التأكيد على الرقم أربعة يهدف إلى الإشارة إلى الصليب الرباعي الذي يكمن وراء الرمزية السرية لهذا الترتيب العذراء؟ يبدو الأمر وكأن المهندس المعماري حاول تمثيل وجهة نظر

مسيحية للصور الوثنية المبكرة - تقديس إلهة السماوات الوثنية عن طريق الصليب. ومع ذلك، عند التأمل الناضج، يصبح من الواضح أن الصليب نفسه مرتبط بالتوجيه في الفضاء. بشكل فريد، نجد أن النقاط الأساسية الأربعة في هذا السقف موجهة
خارجيًا، وكأن برج العذراء موجود في كل طرف من أطراف الكون.

وبما أن مبنى ديركسين مدمج في إحدى الشبكات التي وضعها لينفانت، فإن الاتجاه الطويل للسقف هو حرفيًا باتجاه الشرق والغرب، مما يعني أن كل صورة من صور برج العذراء موجهة رمزيًا إلى إحدى النقاط الأساسية الأربع. هل يمكن أن يكون هناك أي انعكاس أكثر وضوحًا لهيمنة برج العذراء على واشنطن العاصمة؟

إذا أردنا أن نقرأ رمزية ديركسن البروجية بشكل صحيح، فلابد أن ننظر إليها باعتبارها وصية لدراسة اتجاه واشنطن العاصمة على الخطوط الكونية. والواقع أن نفس الإصرار على الرباعية يتجلى مراراً وتكراراً في الرمزية الغامضة لجادة الدستور ـ وخاصة من خلال برنامج رمزي قائم على العناصر الأربعة المستمدة من ذخيرة علم التنجيم.

في جوهره، كان الصليب البروجي الضخم لبرج العذراء على مبنى ديركسين محاولة متطورة لإعادة التأكيد على أهمية برج العذراء للمدينة، وربما للإشارة إلى أسرار أخرى تتعلق بالتوجيه تتضمن الصليب العظيم للنقاط الأساسية التي تقع عليها واشنطن العاصمة. يبدو أن الرمزية تحافظ على السر العظيم للعذراء الجميلة الذي يمكن تتبعه لأكثر من قرن من الزمان في المدينة.

لقد كان هذا التنجيم الذي وضعه ديركسين في الواقع بمثابة الإزهار الأخير لمحاولة إعادة واشنطن العاصمة إلى الرؤية السحرية التي رسمها لينفانت وإيليكوت، والتي سوف نستكشفها في الفصل التالي. ويبدو أن نية المخططين كانت إغلاق الطرف الشرقي من شارع كونستيتيوشن، إلى جانب مبنى الكابيتول، بهذا التدفق من الأبراج الفلكية. وسوف نرى أنهم فعلوا الشيء نفسه مع الطرف الغربي من ذلك الشارع، والذي أسميته الطريق المقدس في خطة لينفانت.

في الطرف الغربي من شارع كونستيتيوشن، يوجد مبنيان مصممان بشكل جميل، ولكل منهما وظائف مختلفة تمامًا. أحدهما الأكاديمية الوطنية للعلوم، والآخر بنك الاحتياطي الفيدرالي. وكلا المبنيين مليئان بالرمزية الغامضة، وكلاهما يعرض برجين مبهجين وفريدين من نوعهما. تحتوي الأكاديمية الوطنية للعلوم على برج خارجي في شكل برج أبراج في تمثال آينشتاين الحديث، الذي نحته روبرت بيركس في عام 1979. ربما يجب أن نبدأ فحصنا للرمزية الغربية لشارع كونستيتيوشن بإلقاء نظرة على هذا التمثال، الذي يتضمن ما قد يكون

أكثر الأبراج إثارة للإعجاب في العالم.

في وقت سابق، ناقشت "درجة السعادة" التي وحدت بين لحظة تأسيس مبنى الكابيتول ولحظة تأسيس نصب واشنطن التذكاري.

ما لم أقله في تلك النقطة هو أنه بالإضافة إلى تحديد "درجة السعادة" هذه، فإن رأس التنين في خريطة عام 1848 كان بالضبط على نجم ثابت قوي. هذا النجم هو بيتا لكوكبة العذراء، والتي تسمى في التقليد زافيجافا، والتي كانت تظهر عادة في خرائط النجوم الموضوعة في جناح العذراء (الشكل 13).2°

في التقليد الفلكي، يعتبر هذا النجم مفيدًا تمامًا، لذا قد يرغب المرء في رؤيته يلعب دورًا مهمًا في مخطط الأساس. ومع ذلك، فقد حدث أن هذا هو النجم المستخدم لإعادة تأكيد نظرية أينشتاين، أثناء كسوف الشمس في 21 سبتمبر 1922، والذي حدث في 28 درجة من برج العذراء. وفي ضوء هذا، ربما لا يكون من المستغرب أن يتم تشييد نصب تذكاري مهيب لأينشتاين في واشنطن العاصمة.

يصور النحات روبرت بيركس أينشتاين جالسًا على مقعد نصف دائري من الجرانيت الأبيض (اللوحة 1). والسطح الأملس أمامه هو في الواقع تمثيل لخريطة سماوية - برج متطور - مع النجوم والكواكب الرئيسية المنقوشة في الرخام.

إن الإطار الرخامي الذي يوضع عليه التمثال البرونزي مُميز بمسامير من الفولاذ المقاوم للصدأ تكشف عن مواقع أكثر من 2700 نجم وعشرة كوازارات، إلى جانب الشمس والقمر والكواكب والكويكبات. إنه في الواقع برج يبلغ قطره 28 قدمًا لظهيرة يوم 22 أبريل 1979، عندما تم تدشين التمثال. "~ ربما يكون أكبر برج رخامي في العالم. بالطبع، لا أقترح أنه أكبر برج في العالم (ففي القاعة الكبرى بمكتبة الكونجرس أكبر بكثير)، لكنني لا أعرف برجًا بهذا الحجم.

مخطط مبسط لبرجك 1 موضح في الجهة المقابلة: تمثل نقاط دياك مواقع النجوم المهمة، بينما تمثل الدوائر الكواكب. يوجد أدناه مفتاح بياني لهذه النجوم والكواكب، مع تحديد الأنماط النجمية في شكل الأبراج المألوفة.

يمكن قراءة هذه الأبراج، المميزة بنجومها الرئيسية، إلى جانب الكواكب المرئية، من المفتاح التالي:

. نجم الشعرى في كوكبة الكلب الأكبر . نجم البروسيون في كوكبة الكلب الأصغر . نجما بيتلجوز ورجل الجبار في كوكبة الجبار

. النجم بولوكس في كوكبة الجوزاء

. نجم الدبران في كوكبة الثور . نجم كابيلا في كوكبة ممسك الأعنة

. نجم الذنب في كوكبة الدجاجة
. النجم فيجا
. نجم فومالوت في كوكبة الحوت الأسترالي
. كوكبة الدب الأكبر
. كوكبة الدب الأصغر
. كوكبة التنين
. كوكبة هرقل
. الشمس في برج الثور
. عطارد في برج الحمل
. المريخ في برج الحمل
.القمر في برج الحوت
. الزهرة في برج الحوت

pe POWOMOAN DU BRWN RP

NID UI B WN أ

—جي)

إن تمثال أينشتاين البرونزي ينظر في حيرة إلى رصيف النجوم، ويميل بحذائه على نحو غير مبالٍ تقريباً فوق النجوم الشمالية لبوتيس وهرقل. ويحمل أينشتاين بيده اليسرى على ساقه حزمة من الأوراق، كتبَ على رأسها الصيغ التي تلخص أهم معادلاته الرياضية ـ التأثير الكهروضوئي، والنظرية النسبية العامة، وتعبير تكافؤ الطاقة والمادة.

إن أينشتاين، الذي صفق لصورة بيركس لنفسه في عام 1954، لم يكن ليتوقع أن يصبح تمثاله الذي يبلغ ارتفاعه 21 قدماً من بين أكثر الأماكن التي تحظى بشعبية بين الأطفال الذين يزورون واشنطن العاصمة. والآن يتسلق الأطفال على ظهره، وفي كثير من الأحيان يلفون سيقانهم حول عنقه بحيث تلمس ركبهم شاربه الضخم، قبل أن يبتسموا للكاميرا. والواقع أن الموضوع الكلاسيكي المتمثل في التباين بين الشباب والشيخوخة ممتع، ويبدو أن حرية الأطفال في القيام بهذه الألعاب البهلوانية تعكس رغبة أينشتاين المعلنة في الحرية في البحث عن الحقيقة بطريقته الخاصة. وقد نقشت هذه الرغبة بخط حجري على ظهر النصب التذكاري الذي يجلس عليه تمثاله. والحقيقة أن الأطفال وأينشتاين مدينون بحريتهم لوزير الداخلية، الذي منح

الأكاديمية الوطنية للعلوم حق ملكية الأرض التي يجلس عليها التمثال الآن فقط بشرط أن يكون الوصول العام المجاني متاحاً في جميع الأوقات.*"

وبما أن برج الأسد كان يشرق فوق الأفق عند الظهر في الثاني والعشرين من إبريل، فقد كانت مجموعتا الأسد والعذراء تحت الأرض، وكذلك كوكبا المشتري وزحل. ومع ذلك، تماشياً مع تقاليد برج العذراء التي لاحظناها مراراً وتكراراً باعتبارها السمة المميزة لواشنطن العاصمة، كان زحل والعقدة القمرية (رأس التنين) في برج العذراء في هذا الوقت التأسيسي.

ومن المثير للدهشة أن اللغز الحقيقي الذي يكتنف نصب أينشتاين التذكاري يبدو أنه قد أغفله العلماء. ففي خسوف الحادي والعشرين من سبتمبر/أيلول 1922، استخدم العلماء النجم الثابت زافيجافا لتأكيد نظرية أينشتاين، التي تأكدت لأول مرة من خلال كسوف الشمس في التاسع والعشرين من مايو/أيار 1919، والذي وقع على درجة 8 من برج الجوزاء. وكان كسوف الشمس في سبتمبر/أيلول 1922 قد وقع على درجة 28 من برج العذراء. فهل كانت مجرد مصادفة هي التي دفعت المستشارين الفلكيين الذين أقاموا نصب أينشتاين التذكاري إلى اختيار وقت الكشف عن شكلهم السماوي عندما كان كوكب الزهرة في مواجهة هذه الدرجة تماماً؟ !1

لقد مضى ما يقرب من عشرين عامًا منذ أن صمم روبرت بيركس هذا التمثال الرائع وبرج البروج، وحتى أكثر من ذلك منذ أن صنع رأس أينشتاين من الطبيعة؛ ومع ذلك فهو لا يزال مسرورًا بعمله. عندما تحدثنا، بدا متحمسًا بشكل خاص للنقوش التي اخترعها للمسامير المعدنية على الكرة الأرضية. عندما تولى بيركس المهمة لم تكن هناك رموز أو رموز موحدة لأشياء مثل الكوازارات، ونتيجة لذلك اخترع بعض النقوش المحفورة على المسامير المعدنية.

ولقد قام بتشكيل المسامير على شكل مائل خاص بمقدار ست درجات، وذلك لضمان إمكانية رؤيتها من أي ارتفاع بشري، عند النظر إليها من وراء سطح الرخام. وأكد بيركس أنه كان ينوي أن يعكس في صورة مصغرة التوافقيات الدائرية للكرة الأرضية والتمثال. وأخبرني أن التجاعيد الثلاث على وجه أينشتاين ـ مثل الطيات الدائرية لقميصه ـ صُممت للتأكيد على التحدب الطبيعي للمسامير. وقد انعكس هذا التحدب أيضاً في شكل الكرة الأرضية المسطحة (أو السطح الخارجي) التي تقع عليها المسامير. وقد تم تصميم تصميمه بالعمق الذي قد يتوقعه المرء من تمثال عبقري مثل أينشتاين.

لقد قاده شغف روبرت بيركس بوحدة الزمن والجاذبية (اللتين كانتا المادة الفلسفية التي ابتدعها أينشتاين) إلى تتبع الصلة بين الزمن والذاكرة، وبين الجاذبية والأنا البشرية. وقد تحدث بصراحة تامة عن وجود حاسة

سادسة وسابعة للزمن والجاذبية لدى البشر. وفي ضوء هذه الفلسفة، يميل المرء إلى النظر إلى برج أينشتاين باعتباره دماغ الإنسان ـ حرفياً، كمادة رمادية ـ ممتدة على الأرض، استناداً إلى المبدأ القائل بأن تاريخ الإنسان مسجل في النجوم، التي ظلت تراقب البشرية لآلاف السنين. وكما أن الكرة الأرضية تمثل ذاكرة البشرية، فإن الدماغ (المحاط بالطيات الثلاث على جبهة أينشتاين) يمثل التاريخ الشخصي لهذا الممثل للبشرية.

عندما سألت روبرت بيركس عن رمزية مسند قدم أينشتاين، أكد أنه كان ينوي أن يضع العبقري قدمه على تلك المنطقة المعينة من الكون: قدم هذا العملاق الفكري موجودة على الجانب الكوني من الأرض.

أليس aranhia nhilacanhty Linctain te ctannina nit ؟BadAtac Tn tarme af Rarlro

بلال، دوفووفلتد. Ll LOLILISD UL DCUILNDS Blapiue PLULUSUPpIly، LUIIISULC Lt

1d SLO ppl VUUL

(أي ضبط مركز ثقله) ليضع قدمه على الذاكرة الكونية.

ربما كان الارتباط بين برج أينشتاين وبرج العذراء من قبيل الصدفة.2 ومع ذلك، إذا كنا نرغب في رؤية صورة أخرى تؤكد الدور القديم لبرج العذراء في المدينة، فيجب علينا أن ندير ظهورنا لهذا البرج الرخامي الضخم ونتبع المسار المؤدي إلى الدرجات التي تؤدي إلى الأكاديمية الوطنية للعلوم نفسها.

على جانبي قاعة المدخل (التي تستخدم الآن كمنطقة استقبال) توجد بوابتان جميلتان من الحديد الزهر. إحداهما عند المدخل الجنوبي، بينما تقع الأخرى في الطرف البعيد، وتفتح على غرفة عرض، حيث تم رسم رموز الكواكب على القبة المثمنة.

كل صمام من الصمامات الأربعة للبابين مخصص لثلاثة علامات ورموز للأبراج. تبدأ هذه من أعلى يسار الباب الأول مع اللوحة التي تصور برج الحمل، وتنتهي عند الباب الثاني، أسفل اليمين، مع برج الحوت. تعمل الرموز الثلاثة لكل برج كزخارف على طول الجزء العلوي من الصمام المقابل. على الصمام الأول إلى اليسار، على باب المدخل، توجد صورة برج العذراء، ممثلة في الإلهة المصرية إيزيس وهي تعزف على القيثارة (اللوحة 2).

هل هناك بعض الغموض في حقيقة أن الأبراج التقليدية التي تغلق الطرفين الشرقي والغربي لشارع الدستور (ما أسميته الطريق المقدس) تصور برج العذراء وهو يعزف على القيثارة؟

بينهما، يشكل برج آينشتاين الحديث بالكامل، وتصميم الأبراج المصرية الزائفة في الأكاديمية الوطنية، رمز النهاية الغربية لشارع الدستور. وبعيداً عن شخصية آينشتاين، التي تقع على زاوية شارع 22، ينتهي شارع الدستور، حيث تصوره لانفانت تقريبًا.

وكما أشرنا بالفعل، فإن المبنى المجاور للأكاديمية، في شارع 21 - مبنى الاحتياطي الفيدرالي المصمم بشكل رائع - تم إثرائه أيضًا ببرجين من الأبراج.

ربما كان وضع هذا المبنى على مبنى الكونستيتيوشن هو الذي حدد أنه يجب أن يكون مرصعًا من الخارج بشعارات برج العذراء، وأن يكون به برجان من الداخل. يبدو لي أنه كان هناك خطر من أن هذا الموضوع البروجي، الذي تم تمثيله بمهارة معمارية بارعة، قد لا يكون ضروريًا. في الأصل، كان المبنى مخصصًا لشغل موقع المنزل التاريخي لجون هاي، الذي كان وزيرًا للخارجية في عهد الرئيسين الماسونيين ماكينلي وروزفلت. هاي، الذي كان هو نفسه ماسونيًا (وكاتب سيرة مهم لإبراهام لينكولن)، كان قد تولى منصبًا في عام 1918.

أ.ن

كان المبنى يقع في منزل يقع على الجانب الآخر من حديقة لافاييت، إلى الشمال من البيت الأبيض. وأعتقد أنه لو تم تشييد بنك الاحتياطي الفيدرالي هناك، لما شعر المهندس المعماري بول كريت بالحاجة إلى إدخال مثل هذه الدرجة العالية من الرمزية البروجية، لمواصلة التأكيد على الموضوع النجمي للطريق المقدس في شارع الدستور. ومن حسن حظنا أن المبنى كان يقع أخيرًا في هذا الموقع الرئيسي اللاحق، بدلاً من إطلالته على حديقة لافاييت.

يقع برجا الاحتياطي الفيدرالي (اللوحة 3) على حلقات تشبه كوكب زحل والتي تمتد في مستويات أفقية إلى الأرض، حول كرة مرصعة بالنجوم من جهاز إضاءة. تم تصميم صور الأبراج الاثنتي عشرة المنقوشة على هذه الحلقات الزجاجية بواسطة النحات سيدني واوج، وقطعها على الزجاج بواسطة ستوبن. من حسن الحظ أن يكون برجا الأبراج الزجاجيان في موقع مجاور (ومغطى في وقت ما) بمصنع الزجاج الذي تم بناؤه لتلبية احتياجات البناة، في الأيام الأولى من بناء المدينة.

إن برجي الاحتياطي الفيدرالي الزجاجيين متطابقان، ويستغلان الضوء الذي تحميه الحلقة الزجاجية وتزينه بشكل رائع. هل تصور واوج المصباح الكهربائي داخل الوعاء الزجاجي على أنه شمس في مركز الكون، بدلاً من وضعه في مساره التقليدي في مسار الشمس؟ هناك معنى خفي في هذه الرمزية، لأن الهالة حول رأس العذراء هي أيضًا "ضوء شمسي" (تولدها الشمس الداخلية)، بحيث يسقط الضوء داخل الوعاء على ضوء العذراء في كيمياء سحرية ذات عمق كبير. إن حقيقة أن العذراء، في هذه الصور، تم تصويرها بهالة (اللوحة 3) تشير أيضًا إلى وجود نفس الرغبة في تنصير برج البروج في هذا الطرف الغربي من شارع كونستيتيوشن كما رأينا في البنية الصليبية لأبراج ديركسين. لا يقتصر الأمر على أن القسمين المركزيين من شارع الدستور

مختومين بمجموعة كبيرة من الصور البروجية، كما هو الحال، بل إنها تشمل أيضًا صورًا بروجية تشير إلى العذراء السماوية في هيئة مريم، والدة يسوع، وإلى صليب المسيح.

هناك العديد من الزخارف الأخرى المهمة التي تخص برج العذراء في مبنى الاحتياطي الفيدرالي والتي لا ينبغي أن تمر دون أن نلاحظها. على سبيل المثال، يوجد على سقف الطابق الأول صورتان لكوكب سيريس، مع صور بارزة لنبات الذرة على كلا الجانبين. وتنتشر الأزهار ذات البتلات الخمس، والتي سنستكشفها قريبًا فيما يتعلق ببرج العذراء، في كل مكان في هذا المبنى. على سبيل المثال، يوجد في سقف الروتوندا في المدخل الخلفي 96 فتحة، وفوقها إفريز ضيق مستمر، يظهر سلسلة من النباتات ذات البتلات الخمس. وتتكرر نفس الصورة على أبواب المصعد.

ولعل أكثر ما يثير الدهشة في هذا الاستحضار للعلامة هو الزخارف العذراء حول الإفريز الخارجي العلوي للمبنى: فقد أحصيت هنا 590 سنبلة قمح في المجمل. ويوجد شكل أكثر فخامة لسنبلة القمح على نتوءات برونزية في أقسام نوافذ المبنى (على اليسار): فهناك 34 سنبلة قمح موزعة حولها. وتتناوب هذه الصور مع صورتين أخريين: إحداهما لوجه يوناني مجهول الهوية، والأخرى، بشكل واضح، لوجه عطارد ـ الحاكم الكوكبي لواشنطن العاصمة. وقد أحصيت 15 رأساً لعطارد على أقسام النوافذ حول المبنى.

وكأن بول كريت أراد التأكيد على وجود كوكب عطارد على الواجهة الخارجية لهذا المبنى الرائع، فقام بترتيب صورة رخامية لعطارد لتزيين الواجهة الشمالية في شارع سي. كما كلف النحات جون جريجوري بنحت نقش بارز لكوكب عطارد الأنثى وهي تحمل عصا هرمس المقدسة على الجانب الشرقي من دعامتين مرتفعتين على جانبي المدخل الخلفي (الشكل 16). ويُرى هذا النقش البارز بأفضل صورة قبل غروب الشمس في الصيف بقليل، عندما تتباين أشعة الشمس بشكل كبير مع النقش البارز المنخفض، وهو ما يوضح شدة النظرة التي تنظر بها الأنثى (التي يقول البعض إنها تمثل أمريكا 2) إلى عصا هرمس المقدسة.

لقد ناقشت بالفعل بعضًا من الخلفية التي أدت إلى فكرة عطارد الأنثوي، ولكن قد يكون من المفيد الإشارة إلى أنه من وقت لآخر ظهر ما يعادل عطارد الأنثوي في سياقات غامضة. أحد الأمثلة الممتازة هو هذا النقش على لوحة نحاسية يعود تاريخه إلى عام 1563، والذي يظهر امرأة عارية الصدر تحمل في يدها اليمنى عصا هرمس. وفي يدها اليسرى، تحمل بوصلة ومربعًا (اللذان أصبحا فيما بعد رموزًا قياسية في الماسونية). وهي محاطة بما يسمى عادة "أطفال الكوكب". هذه المجموعة الأخيرة هي أفراد يعيشون حياتهم المهنية تحت تأثير كوكب عطارد: نرى النحات، ورسام الحامل، وعالم الكون، والمعلم، وفي الخلفية، البناء. حول عطارد الأنثوي هذا توجد صور للفنون الليبرالية السبعة.

من الواضح الآن أن كلا طرفي الطريق المقدس في القسم المركزي من شارع كونستيتيوشن مزينان بالعديد من الأبراج الفلكية - 12 في الطرف الشرقي، و4 في الطرف الغربي. وتحيط بهذه الأبراج الفلكية وفرة من رموز برج العذراء ذات الصلة: وسوف نفحص بعضًا منها لاحقًا. ومع ذلك، في هذه المرحلة، يجب أن نسأل ما إذا كان هناك أي رمزية برجية بين هذين الطرفين، في ذلك الامتداد من شارع كونستيتيوشن الذي يشكل الجانب الجنوبي من المثلث الفيدرالي. هل هناك أي إشارة إلى الأبراج الفلكية، أو رمزية برج العذراء، في هذا القلب الفيدرالي لواشنطن العاصمة، على طول امتداد المثلث الذي يمثله شارع كونستيتيوشن؟

الإجابة على هذا السؤال هي نعم بكل تأكيد. فالطرف الحاد للمثلث، حيث يمر بنسلفانيا عبر شارع كونستيتيوشن، يتميز بواحد من أروع الأبراج الحديثة ذات النقوش البارزة في واشنطن العاصمة.

قبل خمس سنوات تقريبًا من بدء العمل في سقف برج البروج في مبنى ديركسين، كان مهندس معماري آخر يعمل على تصميم برج آخر للمدينة. وقد تم تكليف الفنان الذي صمم هذا البرج بإكماله تخليدًا لذكرى أحد البنائين البارزين.

في يوليو 1947، وافق الكونجرس على تشييد نافورة تذكارية للراحل أندرو دبليو ميلون، أحد أغنى وأكثر الماسونيين نفوذاً في العالم.

"كان الكونجرس هو الذي أمر ببناء النافورة أمام المعرض الوطني عند تقاطع شارعي بنسلفانيا ودستور أفينيو. وقد اكتمل بناء النافورة في عام 1952، وتم وضعها ـ كما أمر الكونجرس ـ في منطقة مثلثة الشكل عند الطرف الشرقي للمثلث الفيدرالي. وتتساقط المياه من نفاثات النافورة إلى وعاء داخلي مرتفع، والذي يفيض ليصب في حوض أكبر، ومن ثم يتدفق إلى حوض واسع عند مستوى الأرض: وبالتالي، يفيض الماء ثلاث مرات من الحوض المركزي إلى الوعاء عند مستوى الأرض. وتحت شفة الوعاء الثاني، التي تم إدخالها على الجانبين بحيث تحجبها تدفقات المياه، توجد علامات البروج الاثنتي عشرة التي صممها سيدني واوج (اللوحة 15).39

وقد نُحِتت هذه الصور الفلكية بقدر كبير من البصيرة والإحساس. ولعل المهندس المعماري إيجرز ـ الذي كان على دراية بالتقاليد الماسونية التي تغلغلت في فن العمارة في واشنطن ـ هو الذي أصر على أن تكون صورة برج الحمل (الشكل 29) موجهة بحيث تتلقى أول أشعة الشمس في الحادي والعشرين من مارس/آذار، وهو اليوم الذي يصادف الاعتدال الربيعي.

لقد أوقف مبنى المحكمة الأمريكية الواقع إلى الشمال الشرقي من النافورة، عبر شارع بنسلفانيا، التأثير الكامل لأشعة الشمس الأولى. تضيء أشعة الشمس المبكرة برج الحمل والبرجين المجاورين له الحوت والثور في هذا

الوقت من العام، ولكن حتى هذا الضوء يتم تصفيته الآن بواسطة أوراق الأشجار الواقعة إلى الشرق من النافورة. وعلى الرغم من هذا، فإن دراسة الطريقة التي يتم بها جلب النقوش البروجية إلى الحياة بواسطة الضوء المبكر الرقيق (اللوحة 16) هي تجربة ممتعة. هذه تجربة حصرية في الصباح الباكر، حيث لا تحجب ظلال الأشجار الضوء مع شروق الشمس فحسب، بل إن المضخات مبرمجة لتشغيل النافورة في ساعة مبكرة، ونتيجة لذلك يتم إخفاء الصور تحت التدفق لبقية اليوم.

قد يبدو هذا التوجه لبرج الحمل نحو شمس الاعتدال الربيعي مجرد تخطيط معماري معقول، بدون أي إيحاءات غامضة خاصة، ولكن هناك سر في هذا التصميم: سر مرتبط ببرج العذراء.

وإذا رسمنا قطراً وهمياً عبر وعاء النافورة الذي يبلغ طوله 18 ياردة، من برج الحوت إلى برج العذراء، فسوف نجد أن الخط يتبع اتجاه شارع بنسلفانيا. وقد صُمم الاتجاه الربيعي بحيث يمتد مباشرة على طول شارع كونستيتيوشن، حيث يعمل وعاء النافورة، كما كان الحال، كنقطة ارتكاز للتوازن بين مجموعتي الأبراج الضخمتين المعلقتين عند طرفي هذا القسم من الشارع - مبنى ديركسين إلى الشرق والأكاديمية الوطنية للعلوم إلى الغرب.79

من الواضح أن إيجرز لابد وأن كان يعرف شيئًا عن لغز

Viran ariantatiane wrhich Ridinta thraich Wiachinatan TYCO Tt ie Wiran ta tha

فيليش ويل ليغويغلو أولويبيل فيليش لول، فيليش ويل ليغويغلو، فيليش لول ...

نظراً لأن رأس المثلث الفيدرالي يتميز بوضوح ببرج سحري، فقد نتساءل عما إذا كان هناك أي رمزية غامضة أخرى في جانب شارع الدستور من المثلث الفيدرالي؟

في الواقع، إن الرمزية الغامضة التي تتطرق إلى برج العذراء واسعة النطاق في هذا المثلث الفيدرالي لدرجة أنه سيكون من المستحيل تحليلها بالكامل في هذا الكتاب. وفي ضوء ذلك، ولإبراز شيء من ثراء الرمزية، أقترح مناقشة أكثر الموضوعات البروجية بروزًا فقط. وسأقتصر على الإشارة فقط إلى رموز برج العذراء الموجودة في المباني التسعة الضخمة في المثلث الفيدرالي. في البداية، سأقتصر بشكل أساسي على فحص تلك المباني التي تواجه جانب شارع الدستور في المثلث الفيدرالي، على الرغم من أنه من أجل اكتمال الصورة، تُظهر الخريطة أدناه مواقع جميع المباني الموجودة فيها. يجب أن أشير إلى أن كل مبنى يعرض رمزية برج العذراء، أو رمزية أخرى لأبراج البروج، على نطاق كبير.

يكون.

لقد مر على إنشاء المثلث الفيدرالي أكثر من قرن من الزمان. وقد اكتمل بناء مكتب البريد القديم، ببرجه

المميز الذي يشبه برج الجرس، في عام 1897، في حين يخضع مبنى المقاطعة الرائع (الذي اكتمل في عام 1908) حالياً لعمليات ترميم واسعة النطاق (والتي لحسن الحظ لا تؤثر بأي شكل من الأشكال على جماله الخارجي). وهناك مبنى واحد على الأقل (مبنى رونالد ريجان) لم يكتمل من الداخل وقت كتابة هذه المقالة، في عام 1999. ونتيجة لهذا، أعتقد أنه من أجل الوضوح، سيكون من الأفضل تقديم مخطط يوضح مجموعات المباني العشر الرئيسية التي تشكل الآن المثلث الفيدرالي (في الجهة المقابلة).

إن المقارنة بأي خريطة تعود إلى ما قبل عام 1900 (انظر على سبيل المثال الخريطة الموجودة في الصفحة 254) سوف تظهر أنه من أجل إنشاء هذا الشكل المثلث الضخم، تمت إزالة بعض الشوارع الأصلية في خطة L'Enfant. المقارنة بين هذه

الخريطة الحديثة والمنطقة المقابلة لها في خريطة إيليكوت تكشف عن تفاصيل أكثر عن المنطقة المحيطة بميلان.

نحن نمتلك كل شيء، نحن نمتلك كل شيء، نحن نمتلك كل شيء

كان شارع كونستيتيوشن هو شارع بي القديم، الذي كان يحده من الجنوب حتى شارع ميسوري السابق قناة التيبر. وكان السوق المركزي، حيث يقع الآن الأرشيف الوطني، يطل على ميدان ضخم (سمي حتماً بساحة السوق بحلول منتصف القرن التاسع عشر) والذي دمر الكثير من قوة شارع بنسلفانيا. وعبر ساحة السوق هذه كان شارع لويزيانا يمتد حتى حوض التيبر، الذي يواجه الموقع الذي يشغله الآن مبنى مصلحة الضرائب. وكان شارع أوهايو يمتد إلى هذا الحوض من الشمال الغربي، موازياً تقريباً لشارع بنسلفانيا. وعلى الرغم من أن جميع المهندسين المعماريين في أوائل القرن العشرين تحدثوا بلا مبالاة عن احترام خطة لينفانت، إلا أنهم دمروا طول ولاية أوهايو بالكامل من أجل إنشاء المثلث. وإلى جانب أوهايو كان الطرف الجنوبي الشرقي من لويزيانا والأطراف الشمالية لأربعة شوارع (شارع 13 ونصف شارعه، وشارع 11 وشارع 8، اللذين يمران عبر السوق). ولكن على نحو ما، يبدو هذا التخطيط غير مسؤول من قِبَل أولئك الذين يطمئنون العامة إلى تفانيهم في إعادة تأكيد خطة لانفانت! لا شك أن هؤلاء المهندسين المعماريين والمخططين كانوا يقصدون أهدافاً أخرى غير مجرد العودة إلى فكرة صيغت قبل أكثر من مائة عام. والحقيقة أن هؤلاء المخططين، من أجل إنشاء المثلث الفيدرالي، محوا تماماً الخطة الأصلية التي وضعها لانفانت وإيليكوت. وهذا لا يعني أن ما فعله هؤلاء المهندسون المعماريون لم يكن مثيراً للإعجاب ـ بل لقد أضافوا عمقاً جديداً من الرمزية الغامضة إلى مركز واشنطن العاصمة. ولكنني أعتقد أنه ينبغي لنا أن ندرك أن هذا العمق من الرمزية لم يكن له علاقة تذكر بما كان لانفانت يدور في خلده.

ولكي نفهم الأهمية الغامضة للمثلث، يتعين علينا أن نلقي نظرة على المخطط الذي ظهر خلال القرن العشرين.

وتشير الأرقام في مخطط المثلث الحديث (الصفحة التالية) إلى المباني، التي لم أناقشها كلها في النص، بل إن اهتمامي الرئيسي ينصب على تلك التي تواجه الممر المقدس لشارع الدستور.

9

1. برج نافورة ميلون

. لجنة التجارة الفيدرالية

. الأرشيف الوطني

. وزارة العدل

. مبنى الإيرادات الداخلية

. مبنى مكتب البريد القديم

. مبنى المثلث الفيدرالي، مع قاعة المؤتمرات الإدارية . مبنى رونالد ريجان

. مبنى المقاطعة

.وزارة التجارة

المرأة AU KRW N

—ج=)

تجدر الإشارة إلى أن برج ميلون فاونتن يبرز إلى حد ما عن خط التوجيه العام للمثلث الفيدرالي - ربما من أجل محاذاة اتجاه برج الحمل والميزان مباشرة من الشرق إلى الغرب، على طول محور شارع الدستور. وبهذه الطريقة، يستثمر برج البروج طول الشارع بقوة نجمية. وكما لاحظت، يتم عرض اتجاه بديل - برج الحوت والعذراء - بصريًا، إن لم يكن هندسيًا، على طول شارع بنسلفانيا.

ولأسباب تاريخية، كان الشارع الذي يربط بين مبنى الكابيتول والبيت الأبيض مليئاً بالفنادق التي تعود إلى العقود الأولى من القرن التاسع عشر. وبحلول عام 1900، لم يكن أي جزء من الشارع مليئاً بالفنادق أكثر من ذلك الموجود حول تقاطع شارع السادس مع بنسلفانيا. وعلى الكتل الأربع من هذا الشارع كان هناك فندق ناشيونال، وفندق فريتز، وفندق رويتر، وفندق ميتروبوليتان، وفندق سانت جيمس ("حافلة كهربائية من وإلى محطة يونيون الجديدة، 5 دقائق"، كما زعم أحد المتصورين في عام 1908)، وقد انعكس تاريخها غير المتجانس أحياناً، ولكن الملون دائماً، في تغيير أسمائها.

كان فندق ميتروبوليتان الواقع في بنسلفانيا قد بدأ حياته في عام 1802 باعتباره حانة وودوارد سنتر، والتي أعيد بناؤها لتصبح فندق ديفيس، ثم أعيدت تسميتها أولاً بفندق ماكيون (حوالي عام 1815)، ثم بعد

ذلك بخمس سنوات أطلق عليها اسم الملكة الهندية (في إشارة إلى بوكاهونتاس، كما يتضح من الصورة على اللافتة). وفي هذا الفندق أقسم جون تايلر اليمين كرئيس. وبعد إعادة بنائه بشكل كبير، أعيدت تسميته بفندق براون حتى بعد الحرب الأهلية، عندما تم تجديده (ويقول البعض إنه كاد أن يعاد بناؤه) وأطلق عليه من جديد اسم ميتروبوليتان. وفي روايته لجولة استمرت ثلاثة أشهر في الولايات المتحدة في عام 1867، يذكر هنري لاثام على وجه الخصوص أحد أصحاب البارات المشهورين في هذا الفندق والذي كان "ماهراً في تحضير جميع أنواع المشروبات المختلطة" لدرجة أن الفندق أصبح بمثابة منزل مؤقت حيثما كان المرء ذاهباً في المدينة. 41

ولهذه الأسباب، ظل هذا الفندق يحظى بشعبية كبيرة بين أعضاء الكونجرس،

على الرغم من تفوق فندق ناشيونال المجاور عليه في الروعة في ثمانينيات القرن التاسع عشر. وصف مدير ذلك اليوم، جي إف شوت، هذا الفندق بأنه "الفندق الوحيد الذي يشبه المنزل القديم في المدينة"، على الرغم من أنه في الحقيقة كان من بين أغلى الفنادق. +2 كان السيد شوت حريصًا على الإعلان عن حداثته (يتفاخر بالضوء الكهربائي والتدفئة في كل غرفة) ومع ذلك كان ربما أقدم الفنادق التي لا تزال تعمل في المدينة.

كان مبنى من خمسة طوابق من الطوب الأبيض، يتميز بلوحتين تذكاريتين تسرد وظائفه السابقة - أولاً كمقر إقامة للجنرال روجر سي ويتمان، عمدة المدينة، ثم كمكاتب لعمدة المدينة. لاحقًا، حتى عام 1832، كان بنك واشنطن، وأصبح فندق ناشيونال في عام 1826 (مع الاحتفاظ بثنائية غريبة للوظيفة كبنك) - وهو الأكبر في المدينة تحت إدارة جون جادسبي.

في القرن العشرين، تم إزالة كل هذا الصخب التجاري والحياة البرلمانية لإفساح المجال للأنشطة الفيدرالية الرصينة والبيروقراطية، مما ترك المنطقة مهجورة إلى حد ما، حتى يومنا هذا. في السنوات اللاحقة - قبل وقت قصير من هدمه - شهد فندق ناشيونال المعاملة المخزية لما يسمى بجيش المكافآت عندما (لرعب معظم الأميركيين) قدامى المحاربين غير المسلحين الذين يطالبون فقط بأجورهم المستحقة، هُزموا على يد جنود محترفين. يشغل موقع فندق سانت جيمس الآن نافورة ميلون، ببرجها الرائع.

إلى الجنوب، بين شارع بنسلفانيا وشارع بي، كان هناك مطعم هوارد الرائع، في المبنى المجاور للسوق. وكان المبنى نفسه يطل على أبراج محطة سكة حديد بالتيمور وبوتوماك (الصفحة التالية)، حتى تمكن مخططو القرن العشرين من الاستيلاء على خطوط المحطات في واشنطن العاصمة واحداً تلو الآخر، وتحويلها إلى خدمة مركزية في محطة الاتحاد الوحيدة، التي يحرس واجهتها المعمارية عمالقة مثل ثاليس، الذي كان يمسك بصواعق الكهرباء الحادة، وبروميثيوس بنار مسروقة. وعلى أحد جدران محطة سكة حديد بالتيمور وبوتوماك، بالقرب

من المكان الذي أُطلِق فيه الرصاص على جارفيلد، نُصِب نصب تذكاري من البرونز. ورغم أنه لم يذكر سوى تاريخ تنصيبه ولم يذكر جريمة قتله، فإن الكتيبات الإرشادية القديمة تشير إلى أن اللوحة أصبحت بحلول نهاية القرن التاسع عشر موضوعاً للحج بين الأميركيين.

في ذلك الوقت تقريباً، في أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، بدا وكأن شيئاً ما قد حدث خطأ في الرمزية الغامضة للمثلث الفيدرالي. ولعل الدافع الأصلي لخطة ماكميلان، والاهتمام الشخصي الذي أولاه أندرو ميلون للمثلث، قد ضاع بين القيود المالية التي أعاقت تطور المثلث في وقت لاحق.

كان مبنى لجنة التجارة الفيدرالية (2 على الخريطة في الصفحة 284) مصمماً منذ البداية باعتباره الطرف الشرقي للمثلث الفيدرالي، وربما كان هذا هو السبب وراء تسميته لفترة طويلة - حتى قبل أن يتم تحديد وظيفته الفيدرالية المحددة - بمبنى القمة. لم تتضمن التصميمات التي اقترحها المهندسون المعماريون بينيت وبارسونز وفروست في البداية قمة مستديرة ذات أعمدة مناسبة فحسب، بل تضمنت أيضًا جدارًا كبيرًا للنحت وتراسًا، لتقديم لمسة معمارية لفكرة المثلث.

ولعل الخطأ الذي ارتُكب في هذا الجزء الحاسم من تشييد المثلث كان عندما قررت وزارة الخزانة في يوليو/تموز 1937 عقد مسابقة مفتوحة بين النحاتين الأميركيين لتقديم عملين لتزيين الجانبين الشرقيين من مبنى أبيس. ولم يحدد الملخص الذي عُرض على المنافسين أي تفاصيل من المرجح أن تلهم أعمالاً ذات دلالات غامضة، وربما كان هذا هو السبب وراء إهدار مثل هذه الفرصة الرائعة لمواصلة موضوع برج العذراء الغامض في هذا الموقع المهم للغاية.

كانت مسابقة "أبيكس" شائعة، واجتذبت ما يقرب من 500 نموذج من 234 نحاتًا. وكان الفائز نحاتًا غير معروف، مايكل لانتز. ربما كان موضوعه الذي يصور رجلًا قويًا يخضع حصانًا، رمزًا لـ "الرجل المسيطر على التجارة"، كافيًا لتلبية المتطلبات العادية للفن الرسمي، لكنه أسفر عن اثنين من الأعمال الفنية.

المنحوتات التي تحيط بالمبنى (رغم أنها ليست جزءًا من بنيته في الواقع) والتي تبرز بشكل غير متناسق في الرمزية المتطورة للمثلث. لحسن الحظ، لم يُسمح للضعف الرمزي الذي أظهرته خيول لانتز المقيدة على جانبي مبنى أبيس بالتأثير على البرنامج النحتي للمبنى نفسه.

ولكن لم يفشل جميع المتنافسين في فهم موضوع برج العذراء الكامن وراء المثلث الفيدرالي. على سبيل المثال، اغتنم النحات هنري كريس (الذي كان يتمتع بميزة العمل على مشاريع أخرى في المثلث) الفرصة لتقديم موضوع برج العذراء في القمة، بما يتفق مع طبيعة المثلث. كان كريس قد قدم موضوعاً زراعيًا مع امرأة واقفة عارية فوق الخصر، تمسك برأس ثور متكئ، ومنجل في يدها، تحمل على جسدها حزمة من القمح. وقد

نالت نماذجه الجصية إشادة مشرفة، وتجاهل الحكام فرصة ممتازة لمواصلة الموضوع الغامض للمثلث الفيدرالي حتى نهايته.

في الواقع، أعادت برج العذراء تأكيد نفسها، وكأن مبنى لجنة التجارة الفيدرالية تلقى نبضة برجية من نافورة ميلون عند حافته الشرقية. فوق المدخل الشرقي، المطل على شارع كونستيتيوشن، توجد صورة مذهلة لامرأة تحمل حزمة كبيرة من الذرة (الشكل 30). وبالتالي، بينما يمثل برج البروج أقصى حدود المثلث الفيدرالي، فإن نحتًا منخفضًا لعذراء الذرة (من صنع النحاتة كونشيتا سكارافاجليوني) يمثل أقصى نهاية للمبنى الأكثر شرقًا. وهناك نحت بارز آخر، إلى الغرب من نفس الواجهة، من صنع كارل شمتز، يظهر رجلين يتاجران: أحدهما أفريقي يحمل قرنًا - ربما ناب فيل. وسوف تتكشف أهمية هذه الصورة في سياق العذراء لاحقًا.

منذ بدايات الحياة التجارية في المدينة الفيدرالية تقريبًا، كان الجانب الجنوبي من الساحة بين الشارعين السابع والتاسع موقعًا للسوق المركزي الشهير، والذي لم يكن فسيحًا ومريحًا فحسب، بل كان أيضًا أحد "أكثر المؤسسات الخلابة من نوعه في البلاد". "~ مثل معظم الأسواق، لم يتم التخطيط للسوق المركزي، بل نشأ من ضرورات محلية. في العقد الأول من القرن التاسع عشر، بدأ عدد قليل من التجار في بيع بضائعهم على الضفة الشمالية للقناة، بالقرب من الفنادق التي كانت تنشأ حول الكابيتول. تدريجيًا، تحول تجمع الحظائر إلى مجموعة أكثر ديمومة من المباني، وفي النهاية تم بناء سوق رسمي. أعطاه قربه من ضفاف القناة الموحلة والفيضانات المتكررة الاسم الأكثر شيوعاً Mash Market - وهو تحريف لـ Marsh Market.

كانت مزادات العبيد تُعقد هناك بانتظام حتى عام 1850. بالقرب من جانب شارع B من السوق، وبالقرب من القناة، كان هناك ما كان على الأرجح آخر حظيرة للعبيد في وسط واشنطن العاصمة. في مجموعتها المتناثرة من ثرثرة المدينة المحلية، تحكي السيدة تشابين كيف باع رجل عجوز من فرجينيا ذات مرة ثلاثة من أحفاده المولاتو هنا، "على بعد نصف ميل من مبنى الكابيتول، الذي توجت قبته تمثالًا يبلغ ارتفاعه 15 قدمًا لإلهة الحرية".47 كان هناك المزيد من السخرية في كلماتها مما أدركته، حيث تم صنع تمثال الحرية الضخم بواسطة عمال العبيد. وكنوع من السخرية الإضافية، ستتجاهل وزارة العدل الجديدة الرائعة الموقع الذي حدثت فيه مثل هذه الأشياء الرهيبة بدعم من القانون. تم إخلاء السوق الضخم والجميل بشكل غريب في أواخر عشرينيات القرن العشرين لإفساح المجال أمام "قاعة السجلات" - الأرشيف الوطني (3 على الخريطة في الصفحة 284)، والذي ناضل العديد من العلماء والسياسيين من أجل إنشائه في العقود السابقة.

كان تشييد مبنى الأرشيف الوطني مشبعًا بدافع برج العذراء. وقد تم إجراء كل من بدء العمل الرسمي في بناء المبنى ووضع الأساس الرسمي تحت برج العذراء. تم بدء العمل في صباح يوم 9 سبتمبر 1931، عندما كان

لا يقل عن أربعة كواكب في برج العذراء - وهي الشمس وعطارد والزهرة ونبتون.48 وضع الرئيس هربرت هوفر حجر الزاوية للأرشيف الوطني في 20 فبراير 1933.49 ومرة أخرى، كان التركيز في الخريطة على برج العذراء. كان هناك ثلاثة كواكب ونقطة عقدة واحدة - المريخ والمشتري ونبتون وذيل التنين - في هذا البرج.

لقد كانت لحظة غريبة بالنسبة لتأسيس مؤسسة ـ ليس لأن هذه اللحظة الكونية كانت تنطوي على أي شيء فاضح أو مهدد، بل بسبب اختيار رئيس الطقوس. فقد خسر الرئيس هوفر الانتخابات في العام السابق، وكان على وشك تسليم الرئاسة إلى أحد أبرز الرؤساء الماسونيين على الإطلاق، فرانكلين ديلانو روزفلت. ولم يبد هوفر اهتماماً يذكر بفكرة الأرشيف الوطني (فقد استحوذت أزمة الكساد على اهتمامه)؛ وعلى النقيض من ذلك، أدرك روزفلت الحاجة إلى مثل هذا الأرشيف منذ عدة سنوات، وكان نشطاً في الحركة المكثفة لإقناع الكونجرس بالحاجة إلى مثل هذا الأرشيف. ولا يسع المرء إلا أن يشعر (نظراً لاهتمام روزفلت الذي لا يمكن إنكاره بتصميم المبنى) بأن السماح له برئاسة مراسم التأسيس كان ليكون أكثر إرضاءً.

تنعكس رمزية برج العذراء في العديد من عناصر التصميم على واجهة المبنى، ولكن ربما لا تتجلى بشكل أكثر وضوحًا في التمثال الموجود على الشرفة المنخفضة على الجانب المواجه للجنوب من الأرشيف الوطني، والذي يطل على

شارع الدستور، إلى الغرب من المدخل الرئيسي (الشكل 31). هذه امرأة عارية الصدر تحمل في ذراعها اليمنى حزمة من الذرة وتدعم الذرة طفلًا صغيرًا. كان عنوان التمثال هو Heritage. وقد صممه ديفيد ك. روبينز، على غرار تصميم جيمس إيرل فريزر، الذي عمل تحت الإشراف الوثيق للمهندس المعماري للمبنى، جون راسل بوب. (سيتم تذكر أن هذا المهندس المعماري صمم المعبد الماسوني في شارع السادس عشر). يقرأ الشعار الموجود أسفل التمثال: "تراث الماضي هو البذرة التي تجلب حصاد المستقبل".

يقدم جورج جورني، الذي أجرى دراسة مفصلة لإنتاج العديد من التصاميم النحتية في المثلث الفيدرالي، أوصافًا ممتازة لرمزيتها الرسمية. ومع ذلك، لم يتضمن تقرير جورني فحصًا لمعانيها الغامضة. على سبيل المثال، يفسر حزمة القمح على أنها توحي بجيل جديد ونمو، ولديه انطباع بأن الجرة التي تدعمها اليد اليسرى للمرأة شبه العارية مليئة برماد الأجيال الماضية. "إن التباين بين الحياة والموت قابل للعديد من مستويات التفسير، ولكن في إطار تحليلنا الخاص يجب أن نرى المرأة مع الطفل، مدعومة بالذرة، كنموذج أولي للعذراء السماوية، التي تحمل العديد من الأسماء المختلفة عبر التاريخ - من إيزيس مع ابنها حورس، إلى العذراء مريم مع الطفل. يؤكد هذا النهج الغامض للنحت المعنى الباطني للنقش على قاعدته.

كان نهر التيبر يمر تحت هذا المبنى، مما يعني أن التربة التي أقيم عليها المبنى كانت غير مستقرة. وللتغلب على هذه المشكلة، قام المهندسون المعماريون بدفع أكثر من 8500 كومة خرسانية إلى عمق 21 قدمًا في الأرض، لتوفير أساس آمن بشكل خاص للمبنى، بينما تم استخدام مياه نهر التيبر في نظام تكييف الهواء. وبينما كان البناة يعملون، هاجمت جيوش هائلة من الفئران التي وجدت قوتها في السوق القديم صناديق الغداء التي وضعها العمال، وتسببت في إثارة الذعر بين المشاة.

هناك الكثير في رمزية هذا المبنى الذي يعكس اهتمام البابا بالمباني المقدسة في الماضي. على سبيل المثال، أحاطه بـ 72 عمودًا ضخمًا، بتيجان كورنثية. لا شك أنه كان مدركًا للطبيعة المقدسة للرقم 72، والذي قيل عنه في سياق آخر أنه الرقم الأكثر غموضًا في علم الأعداد.

في الحقيقة، يظهر الرقم 72 في العديد من التقاليد. ففي التقاليد الصوفية، التي طورت علم الأعداد إلى أعلى مستوى من التعقيد، يُعترف بأن كل رقم "يحتوي في حد ذاته على سر باطني لا يمكن العثور عليه في أي رقم آخر". ومع ذلك، حتى داخل مثل هذه التقاليد الصوفية، لا يوجد سر باطني واحد.

Ven' Frases 2 Seed eu We AU Teeee ate eee Wessws saetsssrrrae Baw re e ySeyg Sv wee vv eee eee Weerae

في إطار هذا البحث، تم التعرف على الأهمية الأساسية للرقم 72 (ومشتقاته، 18 و9). يمس الرقم 72 الصلة الحميمة بين الإنسان والكون، لأن الرقم 72 يعبر عن السر الباطني لدورة الدم البشري، و(في نفس الوقت) الانجراف الكوني للنجوم، والذي يسمى التقدم. ينبض القلب السليم المتوسط 72 مرة في الدقيقة الواحدة: تتراجع الشمس عن البروج درجة واحدة كل 72 عامًا. في هذا الارتباط المهم الذي يرسمه الرقم بين الدم البشري وانجراف النجوم، نرى شيئًا من العلاقة الدورية بين العالم الصغير والعالم الكبير: دقيقة واحدة من الوقت البشري تعادل عامًا من الوقت الكوني.

ولقد أدى إدراك أهمية الرقم 72 بين علماء الباطنية إلى دفع بعض الكتّاب في هذا المجال إلى صياغة أفكارهم في 72 فقرة أو 72 فصلاً. على سبيل المثال، وصف الصوفي حيدر أمولي في القرن الثالث عشر، والذي اقتبست كلماته في الفقرة السابقة، أطروحته حول علم الأعداد والروحانية وتاريخ الدين بأنها تعبير عن "توازن الاثنين والسبعين". وفي عام 1128، تم الاعتراف رسميًا بفرسان الهيكل في مجلس تروا، ونتيجة لذلك وضع برنارد من كليرفو قاعدة المراسم التي كانت ستوجههم. منذ نشأتها، كانت القاعدة متجذرة في علم الباطنية، وبالتالي فليس من المستغرب أن تحتوي قاعدة برنارد على 72 مادة. وكما أشار ألبرت بايك، "لم يكن الأمر بلا معنى سري، حيث كان الرقم اثنا عشر هو عدد رسل المسيح، واثنان وسبعون هو عدد تلاميذه".4°

كان البابا عضواً في لجنة الفنون الجميلة من عام 1917 إلى عام 1922، وكان معروفاً بالفعل بعدد من المباني المثيرة في المدينة: من نواحٍ عديدة كان في وضع مثالي للعثور على تعبير غامض للفكرة الكامنة وراء الأرشيف. على الرغم من أن المبنى الجديد لم يبدأ حتى سبتمبر 1931، إلا أن القصة التي أدت إلى بداية الأرشيف تعود إلى سنوات عديدة جدًا - كانت المرحلة الأخيرة من الدعم الأكثر نشاطًا لمثل هذا الأرشيف تحت إشراف الأستاذ ج. فرانكلين جيمسون، من جامعة براون. بدأ جيمسون الحملة في وقت مبكر من عام 1895، وشهد مبنى البابا الرائع يصل إلى اكتماله فقط في العامين الأخيرين من حياته، بينما كان رئيسًا لقسم المخطوطات في مكتبة الكونجرس.

في أوائل القرن التاسع عشر، كان المسرح المبني من الطوب الأحمر والمعروف شعبياً باسم Butler's New Bijou (الذي حل محل Bijou القديم الذي دمر في حريق قبل فترة وجيزة من عام 1873) يقع بالقرب من زاوية شارع 9th في الجزء السفلي من شارع Louisiana Avenue. تمت إزالة هذا الجزء من الشارع، جنبًا إلى جنب مع المسرح القديم، لإفساح المجال لوزارة العدل الجديدة (4 على الخريطة في الصفحة 284)، والتي تمتد على جانبي شارع Louisiana Avenue.

id nm 1 Tm ج 1 11

bIOCK، يمر عبر شارع بنسلفانيا باتجاه مبنى مكتب التحقيقات الفيدرالي، الذي اكتمل بناؤه عام 1975. ولإتاحة الفرصة لهذا البناء البسيط، تم هدم مبنى كامل. ومن بين المباني التي تم تدميرها كان بنك فرانكلين الوطني في أحد طرفيه، ومتجر دروب للموسيقى القديم والمشهور، والذي يقع في مبنى على الطراز الروماني، في الطرف الآخر.

تم افتتاح مبنى وزارة العدل في الساعة الثالثة بعد الظهر في 25 أكتوبر 1934، بحضور الرئيس الماسوني فرانكلين ديلانو روزفلت.

إن المرء ليشك في أن اختيار وقت الظهيرة كان بسبب أهميته الرمزية. ففي تلك اللحظة، كانت برج العذراء في برج الهابط، وكان المريخ ونبتون بين قوسي الدرجة. وكان كوكب المشتري، الكوكب الذي يرتبط عادة بالعدالة، متصلاً بالشمس في برج العقرب.2/ وكان الحدث يحمل نكهة ماسونية مميزة: فقد بدأت الموسيقى بأغنية "فرانكلين ديلانو روزفلت" التي ألفها وودين، وانتهت بالمسيرة الشعبية التي ألفها سوزا "النجوم والأشرطة إلى الأبد".

عندما ننتقل إلى البرنامج الغامض الذي تم وضعه لوزارة العدل، فإننا، للمرة الأولى، في وضع سعيد حيث نتمكن من تحديد مصدر الأفكار الباطنية المذهلة التي تخلله. وعلى الرغم من أن الفنان جينواين سُمح له بقدر

كبير من الحرية في التحكم في البرنامج المعقد للرموز النحتية داخل المبنى وخارجه، إلا أنه كان محظوظًا بوجود مستشار له هو الدكتور هارلي ب. ألكسندر، رئيس قسم الفلسفة السابق بجامعة نبراسكا.2 "كان الدكتور ألكسندر مهتمًا بشدة بالرمزية الغامضة، وهذا ينعكس في بعض تفاصيل الرمزية المعتمدة هنا.

لا يلعب العنصر الباطني في أي مكان آخر دورًا مهمًا كما هو الحال في الألواح الحجرية على الجانب الخارجي من المبنى. ومن بين هذه الألواح لوحة صممها جينواين، ونحتتها شركة جون دونيلي، وتم تركيبها في عام 1935 على واجهة شارع كونستيتيوشن (الشكل 32). هذا العمل نادر في واشنطن العاصمة، لأنه صُمم لاستخدام ضوء الشمس بشكل محكم في البناء البطيء نحو معنى باطني. بالنظر إلى السياق، فإن هذه الرمزية تساوي بين ضوء الشمس ونور العدالة، وتعمق أهمية اللاتينية فوق الأشكال، Lege atque Ordine Omnia Fiunt: "كل الأشياء خلقها القانون والنظام".©4

وبما أن الواجهة (ومن ثم اللوحة) موجهة على خط الغرب والشرق، فإن ضوء الشمس الصباحي يسقط على الشخصيات بالتساوي إلى حد ما، فيبرزها بشكل درامي، حيث يتم تسليط الضوء على النقش البارز فوق الظلال. ومع ذلك، تم إدخال اللوحة بطريقة تجعل الظل يبقى فوق العصا في يد الشخصية العارية إلى أقصى اليمين حتى يتم إضاءة النقش البارز بالكامل. ومع تحرك الشمس أعلى السماء، يتم في النهاية تحديد يد الرجل. ثم ينزلق ضوء الشمس ببطء على العصا في يده حتى يظهر الرمز السفلي بأشعته. ويكشف هذا الاختراق الأخير للضوء عن غرض الرمزية - ثعبان ملتف في الزاوية اليمنى السفلية. وقد استُخدمت مثل هذه الرمزية التي تجمع بين الضوء والظلام على نطاق واسع في الأجهزة المعمارية المصرية.

يبدو أن تفسير رمزية هذه الأفعى الداكنة يعتمد على أهمية الرجل العاري الذي يحمل العصا التي يلتف أسفلها الزاحف. التفسير الرسمي هو أن الرجل يمثل النظام، وأن الأفعى هي "أفعى الحكمة".©2 ومع ذلك، فمن الواضح أن من كتب هذا لم يفحص التمثال بعناية. فالأفعى ليست ملفوفة حول العصا، كما هي الحال مع غالبية الرموز الدينية أو الغامضة، بل هي في الواقع مثبتة على الأرض. يكشف الفحص المدقيق أن الرجل لا يحمل عصا، بل رمحًا، يخترق طرفه جسد الأفعى. هذا ليس ثعبان الحكمة.

الشيء المهم هنا هو أن الرجل يقف على الثعبان المرقط، ليظهر أنه انتصر عليه. فبدلاً من أن يكون ثعبان الحكمة، فإنه يمثل الطبيعة الدنيا المهزومة ـ القوى المظلمة التي يجب على كل الرجال والنساء التغلب عليها في بحثهم عن النمو الروحي. ومع ذلك، ورغم أن هذا النقش بارز بشكل لافت للنظر، فإنه لا يقع ضمن اختصاصي لفحص رمزيته بمزيد من التفصيل، لأنه على الرغم من أنه يحتوي بوضوح على رمزية ماسونية مثيرة للاهتمام للخلاص، فإنه لا يمثل موضوع العذراء الذي يشكل اهتمامي الرئيسي.

وكما هو الحال، فإن موضوع برج العذراء هذا مُمَثَّل بشكل رائع في الأبواب المصنوعة من الألومنيوم الموجودة بالأسفل. وقد صمم وصنع جينواين هذه الصمامات الضخمة للأبواب في الاستوديو الخاص به: وكل منها مزين بأسد، ممثلة في قاعدة الدرجات التي تنمو منها ستة سنابل قمح قوية.

الرسالة التي تحملها هذه الرمزية هي رسالة برجية، ذلك أن قمح برج العذراء يشكل استمراراً للتقدم البروجي لأسد برج الأسد. والفكرة القائلة بأن الذرة التي تمنح الحياة قد تنمو من عالم الحيوان (الأسد)، مع كل الدلالات المسيحية للخبز المقدس، تشكل تأملاً عميقاً في الميل الداخلي لبرج العذراء نحو النظام والكمال. ويتجلى هذا الموضوع الخلاصي أيضاً في الرمح في يد الرجل الذي في الأعلى، والذي يخترق الجزء السفلي منه الثعبان.°° وكما تربط هذه الصورة البابية الثعبان بالأسد السفلي، فإنها تربط القمح النامي بيد الإنسان، التي يظل من خلالها مبدعاً في العالم. وقد وجدنا الأسود التي تحمي العذراء السماوية في نقش غامض سبق أن نظرنا إليه (الشكل 9).

يؤكد التطور البطيء للصورة تحت الضوء المتغير صحة نظريتنا.

التفسير. فكما أن الحية تظل في الظلام حتى النهاية، فإن يد الإنسان تلتقطها أولاً أشعة الشمس - وهو نوع من التعليق على عبارة "ليكن نور" في سفر التكوين.°* فالأفعى هي الحية الداخلية المظلمة التي لابد من التغلب عليها لتحرير النور الداخلي. والأسود هي الوحوش التي لابد من دفعها جانباً للسماح لسنابل القمح بالازدهار في النور.

باستثناء واحد أو اثنين، فإن الجداريات واللوحات الأخرى داخل وزارة العدل ذات مستوى متوسط. ومن بين الاستثناءات جدارية التيمبيرا التي رسمها سيمون شيمين المولود في روسيا، والذي أصبح مواطناً أميركياً قبل عقد واحد فقط من رسمها. ~" تُظهر لوحته المعاصرة "العدالة والطفل" (الشكل 33) الأطفال المحرومين وغير المتعلمين على يسار الصورة، والأطفال المحميين والمتعلمين على اليمين. وفي الوسط، توجه أم شابة (وإن كانت خائفة) طفلها نحو المستقبل. وما يثير اهتمامنا العميق هو وجود مثلث كبير (في المقدمة) في هيئة مربع محدد، يحمله شخص يجب أن نفترض أنه الفنان نفسه. وبما أن اللوحة لم تبدأ إلا في عام 1936، فمن الواضح أن الفنان أتيحت له الفرصة للتأمل في الرمزية وراء فكرة المثلث الفيدرالي، وأهميتها الماسونية. ولعل هذا هو السبب وراء وضع مخطط مبنى خلف المربع. وعلاوة على ذلك، بما أن لوحة جينيوين الحجرية كانت في مكانها بحلول عام 1934، فمن المعقول أن نفترض أن شيمين كانت لديه الفرصة للتفكير في المعنى الفدائي للنقش الموجود عليها.

إن اليد البشرية المبدعة للنظام، التي تحمل الثعبان المرصع بالرمح، والتي ترتبط بفكرة الفعل أو الإبداع (فيونت،

"إنهم مصنوعون")، تتردد في لوحة شيمين. وكما يحمل الفنان مثلثه الخاص، فإن التيمبرا نفسها هي مثال على الفعل الخلاصي أو العمل الإبداعي - وبالتالي أيضًا على المثلث الفيدرالي نفسه. ومن المؤكد أنه ليس من قبيل المصادفة أن تحمل اليد الأخرى للفنان فاصلًا، وأن يحوم الفاصل والمثلث فوق خريطة مخطط المبنى. يبدو أننا نجد هنا صدى رمزيًا للأضواء الثلاثة للبناء.°°

ولابد أن أشير إلى أن موضع المثلث نفسه يشير إلى الخلاص. فزاويته اليسرى تتجه نحو رأس صبي نائم (والواقع أن "النائم" في الفن الغامض هو ذلك الصبي الذي لا يستيقظ على روحانيته)، في حين يشير آخر إلى جبهة فتاة صغيرة تنظر باهتمام إلى خريطة. وربما يكون هذا تشبيهاً للمخطط التفصيلي لمستقبلها الصحي، وهو المخطط التفصيلي للمبنى نفسه، الذي يقع داخل المثلث الفيدرالي. وأياً كان محتوى الرمزية الغامضة، فمن المؤكد أنه من المثير للاهتمام أن نصادف هذه الإشارة الإبداعية إلى مثلث في قلب مبنى.

vathiaoh te itenlf ant in tha hanet af 1 trinnala

مدرسة ويل آي إس دي لوتلل أو تي إل الثالثة ليت ليتيجيل أولاد لوليليديبيك،

يزخر الجزء الداخلي من المبنى برموز غامضة أخرى، لا ترتبط فقط بالاتجاهات الأساسية الأربعة، والفضائل الأربع، والرياح الأربع، مع التركيز على العناصر الأربعة. وقد صمم جينواين تجسيدات للنار والأرض والهواء والماء، والفصول الأربعة، في مجموعة متنوعة من التفاصيل المصنوعة من الألمنيوم والأحجار الكريمة.

تم تصميم مدخل المبنى من جهة شارع الدستور بحيث يجب على كل شخص أن يمر أمام الصورة (أعلاه) لكاهن بابلي يسكب القربان المقدس على الأرض، أمام رجل يحمل حزمة من الذرة. على الجدار الداخلي للمدخل يوجد ترتيب ثلاثي من الأفاريز ذات النقوش البارزة التي تصور ثلاث مراحل من العدالة، من العصور القديمة حتى الدستور المكتوب لعام 1789. تم تصور هذه الصور من قبل الدكتور ألكسندر ورسمها جينواين.

حامل الذرة، الذي يمثل الأرض، يتخذ هيئة امرأة شابة تحمل على كتفها طفلاً يحمل حزمة من الذرة. هذه الصورة، على الرغم من كونها واحدة من سلسلة من أربعة تصويرات للعناصر، فهي مسيحية بشكل واضح في شكلها، إلا أنها تذكرنا بالصور القديمة لديميتر، إلهة الذرة التي تُعرف أيضًا باسم سيريس.

في الحقيقة، تنتشر صور برج العذراء في المبنى إلى الحد الذي يجعل من المستحيل التعامل معها بشكل مناسب في إطار هذا الكتاب. ومع ذلك، فإن ما يستحق الذكر بشكل خاص هو الدوائر المصنوعة من خشب الجوز الأمريكي في غرفة الاجتماعات في مكتب النائب العام. وقد نحتها أنتوني دي لورينزو (تحت إشراف جينواين) وتصور سنابل الذرة الرائعة. والأكثر أهمية، من حيث أنها من برج العذراء بشكل واضح، هي

مسامير الثلج الفريدة متعددة الألوان المصنوعة من الطين الحراري (والمصممة لضمان عدم انزلاق الثلج المتراكم على الأسطح شديدة الانحدار للمبنى في شرائح ضخمة) المثبتة بأسلاك على الأسطح المحيطة بالفناء الداخلي. تجمع هذه المسامير بين رمز برج الحوت (- البرج المقابل لبرج العذراء) والرمز ذي البتلات الخمس الذي يرتبط غالبًا بإلهة الذرة في السماء. يوجد 1100 مسمار ثلجي مثبت على سطح المبنى.

أحد ألغاز وزارة العدل هو النقش الموجود فوق الواجهة الأمامية المؤدية إلى القاعة الكبرى. على جانبي صورة النسر،

"تمسك بمخالبها بغصن زيتون مورق، وهو شعار لاتيني، جذب انتباه العديد من العلماء بسبب فضوله. يقرأ هذا الشعار QUI PRO DOMINA JUSTITIA SEQUITUR، وقد ترجم إلى "من يسعى [للعدالة] نيابة عن سيدة العدالة". اقترح الباحث سانشيز©® أن اللاتينية نشأت في إنجلترا الإليزابيثية، واستُخدمت للإشارة إلى أو وصف النائب العام في ذلك الوقت. ومع ذلك، يجب أن نتذكر أن إليزابيث كانت تُلقب غالبًا بـ "الملكة العذراء"، ولم ترتبط فقط بأستريا، إلهة الذرة اليونانية، ولكن أيضًا بعذراء السماء. في ضوء هذا، قد نفسر اللاتينية على أنها "من يتبع العدالة نيابة عن السيدة" - السيدة هي بالطبع العذراء النجمية.

في هذه الترجمة يوجد معنى غامض أعتقد أن المهندسين المعماريين كانوا على دراية به. يُقال إن أستريا كانت إلهة البراءة أثناء العصر الذهبي للعالم. ومع انتشار الخطيئة بين البشر، غادرت أستريا الأرض وتحولت إلى كوكبة العذراء. وبالتالي، يمكن تفسير اللاتينية على أنها تعني العودة إلى العالم الروحي النموذجي ـ عالم الأفكار ـ بعيدًا عن الخطايا التي ابتليت بها العالم الحديث.

في الجهة الجنوبية، عبر شارع كونستيتيوشن، يقع ما يُطلق عليه غالبًا مبنى المثلث الفيدرالي (7 في الخريطة على الصفحة 284)، وهو مبنى ضخم يضم دائرة الجمارك الأمريكية، وقاعة المؤتمرات الإدارية، ولجنة التجارة بين الولايات. ومع ذلك، لم يكن التصميم الأصلي يهدف إلى إيواء هذه المباني الثلاثة، ومن وجهة نظر مصالحنا الخاصة في الرمزية الغامضة، يمكننا أن نتعامل مع المبنى وكأنه مصمم لغرض واحد. ويدعم هذا النهج الموحد حقيقة أن المبنى صممه مهندس معماري واحد - آرثر براون من سان فرانسيسكو.

إن الواجهة المركزية فوق الرواق، والتي صممها إدغار والتر لبراون، هي رمز رسمي لكولومبيا. تحمل شخصية كولومبيا عارية الصدر شعلة مشتعلة - وهي إحدى سمات إلهة الذرة سيريس. وعلى يمينها، امرأة عارية تمامًا تمسك بحزمة من الذرة (الشكل 34). التفسير "الرسمي" البسيط لهذا الشكل، والذي يبدو أنه يستند إلى الصورة التقليدية لأوروبا والثور، هو أنها ترمز إلى الموارد الوطنية. ومع ذلك، فإن رمزيتها أكثر غموضًا مما قد يوحي به هذا، فبينما تذكر حزم القمح حتمًا ببرج العذراء، فإن الثور الذي تمتطيه قد يذكر حتى المراقب

العادي ببرج الأرض الآخر، الثور.

يوجد على مبنى لجنة التجارة بين الولايات تمثال فلكي آخر. التمثال الرابع من اليسار. منحوتة من قبل ويلر ويليامز

asasersass أو Vesper wy Fraser See مقاعد Vy ste se eee ates poe eesss wane 2a aes Ctae aan

1935، هو إشارة مباشرة إلى العناصر. الرجل العاري، مستلقٍ على سحب دوامية، يحمل عصا هرمس ليُظهِر أنه يمثل الإله عطارد (حاكم برج العذراء). ومثل النسر فوق الإله، يشير إلهي الرياح المجنحان على جانبي التمثال إلى رمزية التمثال - فهو يمثل عنصر الهواء.

في نفس مبنى اللجنة، يظهر في الواجهة الخامسة من اليسار امرأة عارية تركب حصان البحر، مع دلافين تقفز في الأمام والخلف (الشكل 35). يمثل هذا الطبل، الذي نحته إدوارد مكارتان، عنصر الماء.

"ومثل أغلب البرامج النحتية في واشنطن العاصمة، فإن هذه الصور الغريبة مستمدة من مصادر كلاسيكية. وانطباعي هو أن العديد من الزخارف والأفكار الكلاسيكية التي تجد تعبيراً لها على الواجهة الخارجية لمبنى المثلث الفيدرالي ربما تعود إلى الرسوم التوضيحية في عمل علمي واحد لا يزال موجوداً في مكتبة الكونجرس. وهو عبارة عن معجم ألماني للأساطير الكلاسيكية من تأليف الباحث الكلاسيكي روشر. ولأنه مزين بشكل جيد بنقوش خشبية ممتازة، فقد كان متاحاً بلا شك للمهندسين المعماريين والنحاتين في واشنطن العاصمة أثناء بناء المثلث."

على سبيل المثال، يظهر في أحد مجلدات هذا العمل صورة لحصان ذي ذيل سمكة يحمل امرأة تحمل مشعلين (أعلاه). يمكن أن يكون هذا بسهولة المصدر لحصان إدوارد مكارتان ذي الذيل السمكي على مبنى لجنة التجارة بين الولايات المطل على شارع كونستيتيوشن (الشكل 35). الفرق الرئيسي هو أن الأنثى في إدوارد مكارتان عارية، ولأنها مصممة لتمثل الماء، فلا يمكن تصويرها وهي تحمل المشاعل، وهي صفة النار. ومع ذلك، فإن الشكل المركزي لكولومبيا (لإدغار والتر) في قاعة القسم يحمل شعلة. وهذا يرمز إلى نور المعرفة.

في مبنى وزارة العمل، أول واجهة من اليسار، يوجد مبنى عارٍ

امرأة، نحتتها شيري فراي. تضع المرأة ذراعها اليمنى على جرة، تسكب منها الفاكهة، وكأنها من قرن الوفرة (الشكل 36). من حيث الرمزية الكلاسيكية، تمثل الربيع، عندما تبدأ الطبيعة مرة أخرى في الكشف عن كرمها. وتؤكد هذه الرمزية الكبشان في كل ركن من أركان طبلة الأذن. من المفترض رسمياً أن يمثلا "الإنتاجية والأمان". ومع ذلك، فإن هذه القطعة من اللغة الرسمية السخيفة تخفي الحقيقة الواضحة (نظراً

للخلفية الفلكية للطبول الثلاثة الأخرى) وهي أن هذه هي كجاش برج النار، الحمل. يمثل طبلة الأذن هذه عنصر النار.

على نفس واجهة القسم، يوجد في الزاوية الثانية من اليسار، رجل عارٍ يتكئ على ثور (الشكل 37). وهو ممدد على الصخور. وعند قدميه حجر الرحى، وفي الزاوية البعيدة من الزاوية، حزمة قمح. يشير وزن الصخور وحجر الرحى إلى الأرض، في حين أن الثور قد يكون ثور برج الثور، وهو برج ترابي، والقمح من نتاج الأرض. ونظراً لسياق الطبلة الأخرى، فإن هذا يرمز إلى عنصر الأرض، ويؤكد أن الزاوية المركزية تمثل شيئًا أعلى من مجرد عنصر الأرض. ولأنها الزاوية الخامسة، فمن الممكن قراءة الرموز حول برج العذراء (والعذراء نفسها) على أنها تتعلق بالعنصر الخامس، الجوهر.

من الواضح أن كل طبلة من الطبلات الأربع تمثل على مستوى رمزي واحد أحد العناصر الأربعة. ولكن كما أشار تحليلي للطبلة الأخيرة، فإنها تمثل أكثر من مجرد العناصر ـ فهي تمثل فترات بدء الفصول الأربعة، كما تحددها دائرة الأبراج الاستوائية.

- تمثل طبلة النار الاعتدال الربيعي (برج الحمل 21/22 مارس - برج الحمل هو علامة نارية).
- تمثل طبلة الهواء الاعتدال الخريفي (برج الميزان 22/23 سبتمبر - الميزان هو علامة هوائية).
- طبلة الماء تمثل الانقلاب الصيفي (برج السرطان 21/22 يونيو - برج السرطان هو علامة مائية).
- طبلة الأرض تمثل الانقلاب الشتوي (برج الجدي 22/23 ديسمبر - برج الجدي هو علامة أرضية).

لا أحتاج إلى الإشارة إلى أن هذه التوجهات الأربعة مُعبَّر عنها في خطة L'Enfant، وأن مبنى المثلث الفيدرالي نفسه مُصمم وفقًا لهذه التوجهات. هذه هي التواريخ التي تحدد التوجه الرمزي للمباني الرئيسية في واشنطن العاصمة، والتي تلعب أيضًا دورًا مهمًا للغاية في تكهنات التوجه الماسوني. في ضوء هذا، يتعين علينا أن نسأل أنفسنا لماذا تقع هذه النقاط ـ التي يمكن تمثيلها على أفضل وجه عندما يتم توزيعها في الاتجاهات الأربعة للفضاء ـ في خط واحد؟ قد يتساءل المرء لماذا قام آرثر براون بأخذ دائرة البروج وثنيها في خط مستقيم؟

يبدو أن ما كان المهندسون المعماريون للمثلث الفيدرالي ـ ومن بينهم آرثر براون ـ يفعلونه هو مجرد استغلال للطبيعة الباطنية للمثلث الهندسي نفسه من خلال رمزيتهم.

لقد كانوا يبنون مباني تؤكد من خلال زخارفها على الطبيعة الرباعية للعالم المادي ـ النار والهواء والماء والأرض. أي أنهم كانوا يختزلون الرقم 12 في البروج إلى الرقم 4 المكون له. فأين يقع هذا الرقم 4 في رمزية المثلث؟ وكيف يمكن دمج الرقم 4 الأرضي بشكل ذي مغزى مع الرقم 3 الروحي؟

إن هذا الدمج ممكن من خلال نظرية إقليدس الشهيرة، حيث يتم توضيح العلاقة بين المثلث والمربع في رسم بياني يبدو بسيطًا.

وبواسطة هذه الرمزية، يتم ربط المثلث، الذي يعد رمزًا للعالم الروحي الأعلى، بالأرض. وتهدف الرمزية العنصرية على الأسطح الخارجية والداخلية لمباني المثلث الفيدرالي إلى تثبيت المثلث الروحي النجمي في الشبكة الرباعية للمدينة.

في بعض الدراسات الغامضة، تُستخدم نظرية إقليدس (التي يصر الماسونيون على تسميتها بمشكلة إقليدس) كصورة للتأمل أو التأمل. وفي أدب الماسونية، تمتد الطبيعة الرباعية للمربع إلى كل من المناطق الأسطورية والنمطية: ترتبط العناصر الأربعة بالفضائل الأساسية الأربع، على سبيل المثال، بينما المثلث هو

ل س أ سعد

"تمتد إلى فكرة الخطوات الثلاث المؤدية إلى الأعلى". يتغير مربع القوى الأساسية أحيانًا، وتتحول طبيعته الرباعية إلى صليب المادة.

ماء

هليوفس اير

نار

وبرسم الروابط بين هذه الأشكال الهندسية والنماذج الأولية، يمكن إقامة صلة روحية عميقة بين طبيعة الروح (المثلث) والمستوى المادي (المربع): ففي المخطط الإقليدي يكمن "الحل" لمشكلة كيفية إيجاد الروح لعلاقة عمل مع المادة. ولهذا السبب اختار آرثر براون (من بين مهندسين معماريين آخرين) أن يأخذ الدائرة البروجية ويمدها في خط مستقيم. وكدائرة، ترمز دائرة البروج إلى الوقت، والمدورات والتكرار. وعندما يتم نشرها في خطوط مستقيمة لتكوين مربع، فإنها ترمز إلى الفضاء. ويمثل المثلث الموجود في المخطط الإقليدي الروح التي تسكن داخل المادة وتقدسها. وبهذا المعنى، يمثل كل الكائنات الحية، ولكن بشكل خاص الإنسان، الذي هو كائن روحي يسكن لفترة محدودة داخل سجن الجسد.

إن نظرية إقليدس هذه، التي تتردد أصداؤها في المثلث الفيدرالي، تعمل على التأكيد على الطبيعة المقدسة والروحية للمثلث نفسه. كما أنها مشبعة بتداعيات فلسفية تحملنا إلى ما هو أبعد من هذه المفاهيم.

إن الطبلات الأربع التي لخصناها ـ والتي قد نطلق عليها طبلات التوجهات ـ قد نحتها أربعة فنانين مختلفين. وتستمد رمزيتها الموحدة من حقيقة أنها صممت وفقاً لمواصفات مهندس معماري واحد، وهو آرثر براون.

إن وحدة الطبلات الأربع لا يمكن إنكارها. كما أن معنى الرمزية البروجية لا يمكن إنكاره. فالسمكتان في

طبلة الماء تمثلان سمكتي الحوت. والجناحان في طبلة الهواء يمثلان توأمي الجوزاء. والكبشان في طبلة النار يمثلان برج الحمل. والقمح وحجر الرحى الذي يطحن القمح في طبلة الأرض يمثلان برج العذراء.
لا يمكننا أن نشك في أن براون - الذي كان، كما سنرى، ممارسًا
=1 ac لا
ولقد سعى هذا الرجل، الذي كان ماسونيًا تأمليًا، إلى التأكيد على أن المثلث الفيدرالي كان مرتبطًا بطريقة ما بالنجوم، بل وحتى بنقاط التوجيه المقدسة للهندسة المقدسة والممارسات الماسونية العملية. ويتأكد هذا من خلال تمثال رائع مخفي جزئيًا خلف الرواق الموجود في قاعة الاجتماعات الإدارية.
خلف أعمدة تمثال العذراء الذي يمثل طبلة الأذن الضخمة في القاعة توجد بوابة مزينة بلوحة جميلة وزوايا. هذا النحت البارز الذي نحته إدموند رومولوس أماتيس هو أحد روائع برنامج المثلث الفيدرالي للنحت، على الرغم من أنه يحتاج الآن إلى التنظيف بشكل عاجل. وبسبب موقعه خلف الأعمدة الضخمة في الرواق، فمن المستحيل تصويره، لذا علينا أن نكتفي برسم خطي:
تصور اللوحة جورج واشنطن أثناء الحرب الثورية، قبل معركة ترينتون. على يسار واشنطن يقف ناثانيال جرين. وعلى يمينه يقف جون سوليفان حاملاً المخططات اللازمة لتوجيه مسار المعركة. للوهلة الأولى، يبدو أن هذه اللوحة هي الوحيدة في البرنامج الزخرفي بالكامل للمثلث الفيدرالي التي تحمل طابعًا تاريخيًا وليس رمزيًا. ~ في الواقع، فإن التمثال تاريخي ورمزي في الوقت نفسه، حيث كانت الشخصيات الرئيسية الثلاثة في هذا النقش البارز من الماسونيين.
حتى هذا الموضوع الماسوني الخفي يتم أخذه إلى مستوى أعمق من الرمزية مما اعتدنا عليه. وجه ناثانيال جرين ليس صورة شخصية. وهذا ليس بالتأكيد بسبب نقص نماذج الصور الشخصية الأصيلة - فقد نجت العديد من الصور الشخصية والنقوش لجرين. الوجه ليس أصيلاً لأن النحات استبدله بصورة المهندس المعماري للمبنى، آرثر براون. وهذا يعني أن براون تم الكشف عنه باعتباره ماسونيًا، عن طريق أحد
تلك الرموز السرية المفتوحة التي تسعد الحرفة.
إن هدفي من دراسة هذا النقش البارز لجورج واشنطن هنا ليس العودة مرة أخرى إلى الموضوع الدائم المتمثل في المشاركة الماسونية في صنع المثلث الفيدرالي. بل إن اهتمامي ينصب على الزاوية اليسرى أسفل شخصية جرين براون في المجموعة الماسونية. وهنا، تتكئ امرأة عارية الصدر على غصن من أوراق الشجر، ويظهر جانبها للمشاهد. وأمامها حزمة من الذرة وبوق للشرب.
رسميًا، يمثل الشكل الزراعة، لكن هذا لم يكن القصد الغامض للنحات أو المهندس المعماري، وكلاهما كان

على دراية بالرمزية الباطنية. إن القراءة العميقة للشكل تشير إلى أنها تمثل برج العذراء. إنها نسخة أخرى من العذراء الجميلة، وذرة الذرة وقرن الشرب الخاص بها يذكران بالمذرة والنبيذ في الاحتفالات الماسونية. ومع ذلك، فإن ما يهم في نموذج العذراء هذا ليس الرمزية الماسونية بقدر ما هو وضعيتها. إنها في وضع جانبي، على الواجهة الموجهة على طول شارع الدستور. وهذا يعني أنها تنظر نحو الغرب - نحو نقطة غروب الشمس.

"عندما فحصنا برج ميلون، وجدنا صورة لبرج العذراء موجهة نحو البيت الأبيض، وبالتالي موجهة نحو الشمال الغربي، على طول شارع بنسلفانيا. والآن نجد صورة غامضة أخرى لبرج العذراء موجهة مباشرة نحو الغرب، على طول أحد الجوانب الأخرى للمثلث الفيدرالي. وسوف تتضح الأهمية العميقة لهذا في وقت لاحق.

كان مبنى مصلحة الضرائب الداخلية أول مبنى جديد في المثلث يتم الانتهاء منه بشكل كافٍ لاستيعاب السكان. ووفقًا للخطط الأصلية، كان من المقرر أن يكون المبنى أكبر كثيرًا. وكان من المقرر تطوير الكتلة بأكملها بين بنسلفانيا ودستور على مرحلتين على الأقل، حيث تم الانتهاء من القسم الأول (والرئيسي) في الموعد المحدد بحلول عام 1930.

"إن مبنى مصلحة الضرائب الداخلية جميل، وإن كان ربما متقشفاً بعض الشيء بسبب افتقاره إلى النحت أو الزخارف الخارجية. ومع ذلك، تشير السجلات إلى أن المهندس المعماري لويس أ. سيمون كان قد تصور برنامجاً نحتياً واسع النطاق إلى حد ما."~ ومن المؤسف أن هذا البرنامج قد تم التخلي عنه لأسباب مالية. والزخارف القليلة التي نجت من هذه الرؤية ليست لافتة للنظر بشكل خاص - أربعة ألواح من النسور على جانبي المداخل الثلاثة المركزية للمبنى، صممها سيمون وصممتها شركة ريتشي وزاري.24

إن هذا الندرة في التفاصيل النحتية قد تشير إلى أن اهتمامنا بالمبنى يجب أن يكون محدودًا. ومع ذلك، يجدر بنا أن نسجل أن الخطة الأصلية كانت تتضمن تدمير مكتب الأرشيف القديم. لتسهيل

تحويل النص إلى كلام بروت ts sate المحملة a ee eee ee ee نحن المحملة erat Ve Wes Seeey OU
Eerste eee

في وقت لاحق، تم توسيع مبنى مصلحة الضرائب الداخلية. وقد بقي جزء استكشافي من هذا التوسع في الامتداد (اكتمل في عام 1935) الذي يمتد حتى شارع بنسلفانيا إلى الغرب من شارع 10th. لحسن الحظ، لم يوافق الكونجرس بحكمة على هدم مكتب البريد، ببرجه الرائع على الطراز الإيطالي، ووصل ذراع هذا الامتداد إلى مكتب البريد القديم دون جدوى. لقد اتخذ الكونجرس قرارًا سعيدًا، لأنه كما سنكتشف لاحقًا، يبدو أن برج الجرس هذا يلعب دورًا مهمًا في لغز واشنطن العاصمة.

كانت الزاوية الشمالية الغربية للمثلث الفيدرالي ذات يوم موقع دار الأوبرا الكبرى التي صممها ألباوغ ـ أو

مسرح بولي كما أطلق عليه عامة الناس. وقد صمم المبنى المهندس المعماري الواشنطني هارفي إل. بيج، الذي تولى فيما بعد مسؤولية تصميم المعبد الماسوني الرائع في سان أنطونيو بولاية تكساس. وعند التقاطع التالي جنوباً، كانت المنطقة الحمراء سيئة السمعة في شارع أوهايو، والتي كانت تحيط بتقاطعها المثلث مبنى بانوراما وغيره من المشاريع الرخيصة.

لقد تم هدم أغلب هذه المباني في أواخر عشرينيات القرن العشرين لإفساح المجال للمثلث الذي حلم به ماكميلان. ولم يبد أحد حزنه على رحيل وزارة البحرية الضخمة الواقعة إلى الجنوب من الكتلتين، أو زوال شارع أوهايو، على الرغم من أن العديد من رواد المسرح ندموا على رحيل بولي. لقد تم هدم الرواق الضخم المعروف باسم مبنى بانوراما ماناساس، بين شارع أوهايو وشارع سي، في عام 1918، وبحلول ذلك الوقت تم تحويله إلى أول مرآب سيارات مهم في واشنطن العاصمة. قبل ذلك، كان عبارة عن قاعة عرض للوحة جدارية بانورامية ضخمة لمعركة ماناساس الثانية (1862). وبحلول عام 1892، تم تغيير العرض إلى بانوراما لمعركة جيتيسبيرج، ولكن كما أفاد أحد المؤرخين، لم يكن العمل جيدًا على الإطلاق، حيث رعت الإدارة أيضًا عروضًا للأقزام وعرضًا لجهاز الفونوغراف الجديد الذي ابتكره إديسون.

لقد تم محو هذه المقاطع الغريبة من التاريخ، ويهيمن على المبنى بالكامل مبنى وزارة التجارة المكون من سبعة طوابق (الرقم 10 في الخطة في الصفحة 284). في وقت البناء، كان هذا أكبر مكتب تم بناؤه لهذا الغرض في العالم. ~~ تم الانتهاء منه في عام 1931، وكان أول مبنى يتم تشييده وفقًا لخطة ماكميلان، والتي كانت معنية اسمياً بمحاولة العودة، حيثما أمكن، إلى خطة لينفانت. أطلق عليه الجنرال هيو جونسون (أحد أوائل من أنشأوا مكاتب في الداخل المتاهة) "أسوأ مبنى حديث مخطط وأقل كفاءة في العالم".

أكدت الصحف التي سجلت افتتاح المبنى الضخم على تكلفته الباهظة، حيث بلغت التكلفة سبعة عشر مليونًا ونصف المليون دولار (1.2 مليار جنيه إسترليني).

كانت تكلفة بناء المبنى (كما سجل الصحفيون منتصرين) أعلى بعُشر تكلفة ضم عشر ولايات جديدة إلى الاتحاد، من خلال شراء لويزيانا. وفي رد ضعيف، أكدت الوثائق الفيدرالية الرسمية على الكمية الهائلة من المواد التي دخلت المبنى ("يوجد 3311 غرفة و5200 متر مربع من المساحة الداخلية، و1000 متر مربع من المساحة الخارجية، و1000 متر مربع من المساحة الداخلية ...

"85 نافذة تحتوي على 250 ألف قدم مربع من الزجاج...").

كما هو الحال مع جميع المباني الفيدرالية التي كانت تطل على نهر التيبر القديم،

كانت هناك حاجة إلى أكوام خرسانية لضمان أساس آمن:

هنا، عبر ممرات تحت الأرض، كان يجري نهر تيبر الذي كاد أن ينساه الناس، ولا يزال يتدفق باتجاه نهر بوتوماك ويجري في مساحة واسعة كما كان في سنوات مضت. وكان تدفق المياه من هذه الجداول القديمة عظيماً إلى الحد الذي أدى إلى خلق ضغط مائي من الأسفل أعاق على ما يبدو خام الأكوام... وفي النهاية تم توظيف غواص في أعماق البحار [لتسهيل القيادة].®

تم تثبيت ثمانية عشر ألف كومة من الأعمدة، يبلغ طول كل منها 24 قدمًا، في الأرض تحت المياه. ولأن درجة حرارة هذه الأعمدة كانت أقل بست عشرة درجة من درجة الحرارة فوق سطح الأرض، فقد تم توصيلها إلى المبنى لتعمل كنظام تبريد.

وضع الرئيس هربرت كلارك هوفر حجر الأساس في 10 يوليو 1929، دون أن يدرك أنه في ثمانينيات القرن العشرين سيتم تغيير اسم المبنى باسمه. تم اختيار التاريخ بشكل جيد، حيث كان القمر والمريخ في برج العذراء. يوجد في الخريطة الخاصة بهذا الحدث مصادفة غير عادية للغاية. كان لكوكب بلوتو، الذي لم يكتشفه كلايد تومبو حتى يناير 1930، تأثير عميق للغاية على هذه الخريطة لعام 1929. كان بلوتو، الذي صادف وجوده في برج السرطان في يناير 1930، على الشمس تمامًا أثناء وضع حجر الأساس.

وكما قد يتوقع المرء من مشروع معماري عظيم كهذا، فقد لمس هوفر الأسمنت بنفس الملعقة التي استخدمها جورج واشنطن في وضع حجر الأساس لمبنى الكابيتول في عام 1793. قد تكون مراسِم وضع حجر الأساس أموراً جادة، ولكن هذه المرة، تم استخدام خيال ساحر. ففي تجويف حجر الأساس وُضِعَت وثائق ذات أهمية كبيرة، في هيئة نسخ من براءات اختراع مهمة. كانت أقدم براءة اختراع مسجلة ـ والتي صدرت لفرانسيس بيلي في 29 يناير/كانون الثاني 1791 ـ مُرفقة، ولكن البراءات الأكثر إثارة للاهتمام كانت تلك البراءات التاريخية التي أثرت على مجرى التاريخ. فقد تم تغليف براءات الاختراع الخاصة بالهاتف، والتلغراف، ومحلج القطن، وماكينة الخياطة، والحصادة، والمصباح الكهربائي المتوهج، والغواصة، لتظل محفوظة في هذا التجويف للأجيال القادمة.

تم الانتهاء من بناء وزارة التجارة، التي تم بناؤها تحت إشراف شركة الهندسة المعمارية كوب وستيواردسون، في الشهر الأول من عام 1932. تطل الواجهة الطويلة لهذا المبنى المهيب على الأراضي التنفيذية التي
ف

كانت هذه الحدائق الخاصة للرؤساء ذات يوم. تمثل هذه الواجهة الحافة القصيرة للمثلث الفيدرالي، وبالتالي يجب النظر إلى رمزيتها بنفس العناية التي نوليها للواجهات المطلة على شارع كونستيتيوشن. هل كان هناك أي شيء في الرمزية المتعلقة بهذا المبنى الضخم يمكن ربطه بالنجوم؟ هل من الممكن أن تظهر هذه الحافة الغربية

الخطية للمثلث الفيدرالي بعض علامات الأبراج، أو النجوم، بالطريقة التي تظهر بها قمتها ذات الزاوية الحادة مع الرمزية البارزة لبرج ميلون؟

إن الإجابة على هذا السؤال مدهشة، ذلك أن الفحص الأولي للواجهة لا يكشف عن أي شيء فلكي أو فلكي على وجه الخصوص. ومع ذلك، فإن الواجهة الغربية لهذا المبنى تحتوي على سلسلة من الأعمدة التي تقدم خلاصة رائعة لحكمة النجوم التي رأيناها على الواجهات الجنوبية لمبنى لجنة التجارة بين الولايات. وقد صمم هذه الأعمدة في عام 1934 جيمس إيرل فريزر، الذي قام بنحتها أيضًا. ومثل أعمدة آرثر براون، تمثل هذه الأعمدة العناصر الأربعة، ولكن بطريقة أكثر صراحة إلى حد ما:

¢ طبلة الأذن الخاصة بالتعدين تمثل الأرض بوضوح. * طبلة الأذن الخاصة بالصيد تمثل الماء. ¢ طبلة الأذن الخاصة بالتجارة تمثل النار. ¢ طبلة الأذن الخاصة بالطيران تمثل الهواء.

مرة أخرى، هذا هو تعبير عن الطبيعة الأساسية التي تكمن وراء علامات الأبراج.

هناك فرق واضح، سواء من حيث التصوير أو الرمزية، في طبلة وزارة التجارة. ففي حين استعانت أقواس آرثر براون بالرمزية الكلاسيكية والرمزية البروجية في معانيها الغامضة، فإن طبلة فريزر هذه أكثر إنسانية. ويمكن رؤية هذا بوضوح في الرمزية الغريبة للقوس الثالث من اليسار - المصمم لتمثيل علم الطيران من خلال موضوع الهواء.

إن الطيارين شبه العاريين، اللذين يرتديان قبعات طيران جلدية، يدعمان ذراعي طيار ثالث مربوط بأجنحة صناعية. والنسور الأربعة التي تنظر من زوايا طبلة الأذن هي الرموز الكلاسيكية الوحيدة للهواء. إن ما لدينا هنا هو رمزية أصلية تمامًا، حيث يتم تمثيل الهواء باعتباره الرغبة البشرية اللامحدودة في الطيران أو التحليق. لا شك أن الرمزية كانت مرتبطة بالابتهاج المعاصر بنجاح الطيران: في نفس العام الذي تم فيه تشييد المبنى، بدأت طائرة كورتيس كوندور، التي تديرها شركة النقل الجوي الشرقية، في الطيران بخدمة منتظمة بين واشنطن العاصمة ونيويورك وريتشموند. كانت طائرة كورتيس كوندور على أحدث طراز. حتى الآن، كانت مجهزة بأجهزة استشعار متقدمة للغاية.

لقد أكلنا المجاري في بيتي انظر الأسبوع سري ر فير لقد أكلنا كل شيء كان سيئًا للغاية

كانت هذه الطائرة مزودة بهواتف لاسلكية ثنائية الاتجاه، وكانت مصممة لحمل 21 شخصًا، بما في ذلك الطاقم، باعتبارها "أكبر طائرة ركاب في الشرق". ويتم حث الطيار الذي تم ربطه بجناحيه على التحليق نحو السماء احتفالاً بالطيران التجاري.

هل نجرؤ على السؤال عما إذا كان هناك أي رمزية فلكية واضحة في هذا البناء البسيط والحديث الذي يُدعى

مبنى التجارة؟ الإجابة هي نعم. في السنوات التي أعقبت اكتمال المبنى، تم تركيب مرصد نجمي على سطحه. وقد تم تصميم هذه الآلية، التي يمكن الوصول إليها من خلال باب سري، لتسهيل اختبار الأدوات المستخدمة في المسوحات الجيوديسية التي تنطوي على النجوم. 0 ومع ذلك، تم إغلاق الباب السري، ولم يعد المرصد موجودًا في مكانه: ولا يُعرف مكانه الحالي.24

ما هي قوة الرمزية وراء هذا المرصد الموجود على سطح المبنى؟ إن برج ميلون، الموجود في الطرف الشرقي من المثلث، محدد للغاية، فهو يقيس إشعاع برج الحمل عند نقطة محددة من شروق الشمس، ويشير إلى زاوية شارع بنسلفانيا. يحدد هذان القياسان الزاوية الحادة للمثلث الفيدرالي، والتي تشع من برج ميلون.

إذا كان برج ميلون مصممًا للإشارة إلى الاتجاهين الأساسيين للدستور (مع برج الحمل والميزان) وبنسلفانيا (مع برج العذراء)، إذن، وبمعنى شعري، فإن الجهاز النجمي الموجود على سطح وزارة التجارة يحرك هذه النقاط إلى الأعلى، ثم يعود بها إلى السماء من حيث أتت. يحدد برج ميلون المثلث الفيدرالي بنقطة في الفضاء - إلى موضع على الأرض. وعلى النقيض من ذلك، صُمم الجهاز الموجود على سطح مبنى التجارة لكي يمر عبر كل النجوم، في ازدهار رمزي.

إن هذه الفكرة تتردد في لوحة غامضة سبق لنا أن فحصناها (الشكل 40). فإلى يمين اليد المرفوعة للإلهة القمرية الشمسية توجد كرة سماوية. وفوقها يوجد ما يسميه النص "مثلث مشع". وتمو الكرة السماوية من نجم ذي سبعة أشعّة. ومن الواضح أن نظر المرء يتجه إلى الأعلى (بقوة المثلث) نحو "الصورة السماوية" الكبيرة، التي هي دائرة البروج - في هذه الحالة، عجلة عظيمة يوجهها رؤساء الملائكة السبعة. وهذه الحركة إلى الأعلى من نموذج دائرة البروج، نحو دائرة البروج الحية في السماء، هي بالضبط نفس الرمزية التي غرسها المهندسون المعماريون في مثلثهم المشع، المثلث الفيدرالي.

إذا تخيلنا برج ميلون عند النقطة الحادة للمثلث وكأنه متجذر في الأرض، فسنرى أن القوة البروجية التي يولدها تتحرك إلى الأعلى، عبر طول المثلث الفيدرالي بالكامل. هنا، عند النقطة العليا،

1 قيراط

الطرف الغربي للمثلث، يشع تأثيره النجمي في السماء.

إذا استطعنا أن ننظر إلى المثلث الفيدرالي بهذه الطريقة، فإننا لا نرى فقط أن أطواله تخللها رمزية زودياكية ملحوظة، ولكن هذه الرمزية موجهة بحيث تربط الأرض (برج ميلون) بالسماء (مرصد النجوم على السطح).

كان مرصد وزارة التجارة استمرارًا لتقليد طويل. يرتبط رمزه النجمي الرائع بالإدارة الوطنية للمحيطات

والغلاف الجوي، التي عملت داخل المبنى. كانت هذه نسخة حديثة من المسح الساحلي والجيوديسي في القرن التاسع عشر (سميت بهذا الاسم بعد عام 1871)، والتي كُلفت بجمع البيانات عن المحيطات والفضاء والشمس. "من بين المعلومات الممتعة التي ظهرت من بحثي في المسح الجيوديسي أنها كانت أول هيئة حكومية فيدرالية توظف عالمة فلك للعمل في فريقها المهني. كانت هذه الشابة ماريا ميتشل، التي انضمت إلى المسح الساحلي الأمريكي في عام 1845. ولدت ماريا في جزيرة نانتوكيت عام 1818، وتعلمت علم الفلك من والدها، وفي عامها التاسع والعشرين اكتشفت مذنبًا جديدًا، ففازت بميدالية ذهبية من ملك الدنمارك. في عام 1861 تمت دعوتها لتصبح أول أستاذة لعلم الفلك في فاسار، حيث أسست مرصدًا.

إن الرمزية المعمارية للمثلث الفيدرالي، والتي درسناها بتفصيل كبير، تشير إلى أن الدوائر الماسونية على الأقل لم تتجاهل السحر القديم لبرج العذراء. وخلال الفترة بين عامي 1930 و1950، عندما تم تنفيذ البرنامج النحتي للمثلث الفيدرالي، ازدهرت الرمزية البروجية ورمز برج العذراء. وكان المثلث الماسوني الذي يربط بين ثالوث الهياكل الماسونية ـ الكابيتول والبيت الأبيض ونصب واشنطن التذكاري ـ مرتبطاً بالنجوم. ولا يتطلب الأمر قفزة كبيرة من الخيال لرؤية المثلث الفيدرالي باعتباره المعادل المعماري، أو انعكاساً، لهذه الرمزية. ولا شك أن البرنامج الرئيسي للزخارف النحتية يتسم بطابع البروج، ويؤكد على دور برج العذراء. ويمتد رأس المثلث، الذي يشير إلى الكابيتول، من برج البروج الذي يبرز فيه برج العذراء. ما هو الدليل الإضافي الذي يحتاجه المرء لدعم الحجة القائلة بأن المهندسين المعماريين والمخططين الماسونيين، الذين قادوا وحرسوا مدينة واشنطن العاصمة، لمدة قرنين من الزمان تقريبًا، حاولوا أن يطبعوا الأرض بقوة العذراء الجميلة السخية؟

إن أيقونات المثلث الفيدرالي غنية ومتنوعة إلى الحد الذي يجعلني أجد صعوبة في تلخيص معناها. ومع ذلك، فمن الواضح أن الموضوع الوحيد الذي يهيمن هو موضوع العذراء - في أزيائها المتنوعة مثل سيريس وإيزيس وما إلى ذلك؛ في الواقع، في أزيائها العديدة لدرجة أنها كانت تسمى أيضًا ميريونما،

إلهة لها ألف اسم.

إذا كنا نبحث عن مصدر أدبي للرموز المختلفة للمثلث، فقد يكون من الأفضل لنا أن ننظر إلى عمل عن الأيقونات المقدسة كان معيارياً في أواخر القرن الثامن عشر، والذي يظهر فيه اسم ميريونما. فيما يلي بعض الألقاب ذات الصلة، التي استوحاها مؤلف هذا العمل من القرن الثامن عشر من مصادر كلاسيكية مثل أبوليوس. تتحدث الملكة العذراء:

أنا الطبيعة... سيدة العناصر... أنا من يحكم سماء السماء المضيئة، ونسمات البحر المفيدة... يكرمني المصريون بطقوس غريبة، وينادونني باسمي الحقيقي إيزيس... أنا إيزيس، ملكة مصر، بإرشاد من عطارد... أنا أول من

اخترعت استخدام الكوم... أنا أشرق في نجم الكلب.

إن الانتقال من الكلمات إلى الصور ليس من السهل متابعته دائمًا، بحيث لا يبدو للوهلة الأولى أن العناصر الأربعة التي رأيناها تتكرر في المثلث الفيدرالي يجب أن يحكمها إيزيس، الملكة العذراء. ومع ذلك، فإن الصور تتحدث بوضوح أكثر من الكلمات، وأي شخص يسعى إلى فهم الرمزية الغنية للمثلث لا يمكنه أن يفعل أفضل من العودة إلى نقش من إحدى أرقى مجموعات النقوش الباطنية في القرن الثامن عشر. "الشكل 9 (من نقوش دي هوغ) هو صورة استثنائية، وتعليق بصري على طبيعة العذراء الأم، إيزيس أو العذراء وراء كل الأشياء، "سيدة العناصر". تجلس مع قرن الوفرة في يدها اليسرى، والذرة تتدفق من حضنها وتتدحرج على منجل، كما رأينا في أيدي العديد من صور العذراء في واشنطن العاصمة. حولها برج، مع العلامات بترتيب غريب: برج الحوت فوق رأسها، مع القوس، بشكل مستحيل، بجوار الأسماك. على صدرها يوجد عنزة الجدي، بينما على حاشية فستانها يوجد جراد البحر السرطان (بديل مقبول للسلطعون منذ أيام علم التنجيم في العصور الوسطى). هذا الزوج الأخير يوضح أنه لا شك أن البروج مقدس، ومقصود أن يفهمه فقط أولئك الذين بدأوا في الحكمة المقدسة.

في الأعلى مجموعة كبيرة من الرموز، التي تتناول جميعها سمات العذراء "ذات الأسماء المتعددة"، أو تجسيداتها المختلفة. يمكن العثور على عدد كبير من الرموز في هذا النقش على واجهات المباني في المثلث الفيدرالي، ولكن يمكن العثور على جميع رموز المثلث تقريبًا بين العديد من الألواح داخل هذا العمل.

يذكرنا الكلب الموجود في قاعدة المقعد نحو أعلى يمين نقش دي هوغ بالارتباط المهم بين واشنطن العاصمة، والنجم سيريوس، لأن هذا الكلب ليس سوى نجم سوتيس في شكله الهيروغليفي المصري. يمكن قراءة الكلبين في زوايا أقواس الأرشيف الوطني على مستوى عادي من الرمزية على أنهما "حراس"، لأن المبنى مخصص لفكرة حراسة أرشيف الأمة. ومع ذلك، نظرًا للطبيعة العذراء لرمزية شارع الدستور، فقد نميل إلى تتبع ارتباط آخر بالعذراء السماوية في هذه الكلاب. في بعض خرائط النجوم في أواخر القرن الثامن عشر (انظر أدناه)، تم تصوير العذراء وهي تنظر عبر السماء نحو زوج قريب من الكلاب، Canes Venatici، أو "كلاب الصيد". عادة ما يتم تصوير هذه الكلاب (التي يتم تمثيلها دائمًا في أزواج) في أيدي Bodtes العملاقة.

لا أقترح أن مهندسي المثلث تأثروا بشكل مباشر بهذه الألواح الغامضة. ومع ذلك، فإن هذا المستوى من التوافق كافٍ للإشارة إلى شيء من العمق الباطني لبرنامجه النحتي، وللتأكيد على العلاقة الوثيقة التي تربط العديد من رموز المثلث بالتقاليد الباطنية للعذراء النجمية. لاحظ، على سبيل المثال، العذراء السوداء التي

تحمل القرن في المنطقة العلوية المركزية من نقش دي هوغ (الشكل 9)، والصلة الوثيقة بين هذا والإفريقي الذي يحمل قرنًا على واجهة مبنى التجارة الفيدرالية. ورغم أن الأفكار الرسومية لم يتم نسخها، إلا أنها كانت بلا شك ذات مصدر جماعي في تدفق الأفكار المتعلقة بالعذراء النجمية.

والسؤال الذي يظل مطروحاً وسط هذا الكم الهائل من الرموز هو: إذا كان التركيز في برج العذراء منصباً على المثلث الفيدرالي، فما الغرض من هذه الرمزية؟ وما الذي يجعل المثلث الفيدرالي يبدو وكأنه مصمم كمجموعة ذات قوة رمزية لرفع نظر الإنسان إلى الأعلى نحو النجوم ونحو برج العذراء على وجه الخصوص؟ وهل من الممكن أن تكون زوايا المثلث الفيدرالي، عندما تمتد إلى الفضاء، مرتبطة بطريقة ما بالنجوم وأساطير برج العذراء بطريقة أخرى غير كونها مجرد انعكاس للمثلث النجمي لبرج العذراء على مستوى الأرض؟

إن الإجابة على هذا السؤال تقودنا إلى الموضوع الغامض الرئيسي لكتابي، وتجمع بين أغلب التيارات السحرية التي رأيناها تتدفق عبر واشنطن العاصمة. إن الإجابة على هذا السؤال حول المثلث النجمي لبرج العذراء تكشف لنا عن لغز المدينة. فهي تقدم لمحة عن سر خطة لانفانت، وتشرح لنا لماذا ظل برج العذراء رمزًا مهمًا للغاية في المدينة الفيدرالية لمدة قرنين تقريبًا.

الفصل الحادي عشر

إن اختيار هذا الموقع، والمخطط الأرضي لهذه المدينة، يظهران الخطوط العريضة للسيد، ويجب أن تمر سنوات قبل أن نتمكن من العثور على أي مدرسة قادرة على ملئها بشكل جدير.

(هوراشيو جرينوغ، علم الجمال في واشنطن: رحلات وملاحظات وخبرة قاطع حجارة يانكي، 1852)

من أي اتجاه نقترب منه في تاريخ واشنطن العاصمة، يبدو أن شارع لينفانت يشق طريقه دائمًا إلى القصة، وعادة ما ترتبط القصة بالماسونيين. وإذا نظرنا إلى تاريخ العاصمة من وجهة نظر النحت، على سبيل المثال، فسوف نجد نسيجًا متماسكًا يربط بين أجيال من الفنانين على مدار ما يقرب من قرنين من الزمان. وهذا

النسيج منسوج في محيط شارع بنسلفانيا.

اليوم، يقع مكتب البريد القديم بعيدًا عن شارع بنسلفانيا، ويتجه نحو المربعات المرسومة على الخريطة الأصلية على طول شارع دي، وكأن أحد المخططين نسي ما أشار إليه لانفانت على خريطته. وعلى الجانب الآخر من الطريق يوجد مبنى الفنون الجميلة الذي كان يضم ذات يوم الصحيفة الأكثر نفوذاً على الإطلاق في المدينة، صحيفة واشنطن إيفينينج ستار، ولا تزال واجهته تطل على تمثال بنجامين فرانكلين، الذي يشغل المنحدر المثلث الشكل في شارع بنسلفانيا (اللوحة 17). ومن المناسب تمامًا أن يطل هذا المبنى، المرتبط ارتباطًا وثيقًا بنجمة تغرب، على أحد أكثر الماسونيين الأمريكيين نفوذاً، وهو شخص كان لديه معرفة بالنجوم وكان عالم فلك بارعًا. "تم تصميم التمثال، الذي كلف جاك جوفينال بصنعه كهدية للمدينة من قبل مالك الصحيفة ستيلسون هاتشينز، ليطل على بنسلفانيا من شارع 10، لأن الشارع كان محاطًا في تلك الأيام بالطابعات ورجال الصحافة: على مرمى حجر كان أكبر مطبعة ليثو في الولايات المتحدة. ""الآن، فر الطابعون والصحف في أعقاب التنمية المهددة والفعلية، تاركين فرانكلين، مشردًا من رمزيته الأصلية، رافعًا يده اليمنى وكأنه مندهش من اختفائهم.

ومع ذلك، يبدو أن هناك قدرًا حتى في الحوادث، ووضع ماسوني على أحد الجانبين، ومبنى يحمل اسم نجم المساء على الجانب الآخر، أمر مناسب.

غادرت صحيفة "النجم المسائي" مبناها الشهير في عام 1955، ولم يبق منها سوى اسمها النجمي في نقوش معدنية وحجرية تطل على واجهة بنسلفانيا. وقد تم تجديد قاعة الاستقبال في الصحيفة في العصر الحديث، ولكن من الممكن أن تكون هناك رمزية ذات مغزى قد بقيت من الأيام السابقة. ففي أرضيتها الرخامية يوجد نمط ضخم من أشعة الشمس أو النجوم المتفجرة. وترسل الأشعة الخمسة الرائعة أشعتها نحو هذا الشارع السحري، وتحيط بزاويتها بتمثال فرانكلين على الجانب البعيد، وكأنه جزء من السر العميق لواشنطن العاصمة.

إن شارع بنسلفانيا هو المركز الروحي لمدينة واشنطن العاصمة. صحيح أن بعض المباني الواقعة على الجانب الشمالي تفتقر إلى الذوق. على سبيل المثال، فإن الواجهات ذات الحواف الصلبة لمبنى مكتب التحقيقات الفيدرالي بعيدة كل البعد عن أن تكون ممتعة، في حين تم تشبيه الجزء الداخلي بمتاهة شاسعة "من شأنها أن تجعل المينوتور يتوسل الرحمة". صحيح أيضًا أنه على الجانب الجنوبي من بنسلفانيا، في الشارع الثالث، يوجد ما لا بد أنه المبنى الأكثر إزعاجًا في واشنطن العاصمة - المبنى الشرقي للمعرض الوطني للفنون. إنه لأمر مهين للمدينة أن يُسمح بمثل هذا البناء في محيط الكابيتول، وفي الواقع على شارع تصوره جورج واشنطن على أنه شارع جراند أفنيو المنتصر، المقدس في أهميته الغامضة.

في موقع المبنى الشرقي المروع كان هناك معلم شهير، فندق ماديس، الذي كان يملكه ويديره تشارلز ماديس. ذكّر الماسوني جون سي بروكتور، الذي عمل صحفياً في صحيفة واشنطن صنداي ستار، قراءه بأن أغسطس سوتر المؤسف قد مات هنا. ولد سوتر في سويسرا عام 1803، وكان أحد "رواد كاليفورنيا"، وفي طاحونة الطاحونة التي بناها تم اكتشاف الذهب عام 1848. أدى هذا الاكتشاف إلى هجرات جماعية إلى أقصى الغرب، مما أدى إلى قبول كاليفورنيا في الاتحاد عام 1850، وفي النهاية أدى إلى ظهور أسطورة رعاة البقر.
وعلى الرغم من اكتشافه، لم يكسب سوتر أي شيء تقريباً، بل وخسر الثروة الهائلة التي كان يمتلكها من قبل: فقد أدت الدعاوى القضائية المشكوك فيها بشأن حقوق الأراضي إلى نقل مطالباته إلى آخرين، وانتهى به الأمر إلى العيش على راتب زهيد لا يتجاوز 250 دولاراً شهرياً من الهيئة التشريعية في كاليفورنيا. ووفقاً للمؤرخ الماسوني دينسلو، ظل أحفاد سوتر يسعون إلى الحصول على تعويض من الكونجرس عن هذه الخسائر حتى عام 1955، بعد فترة طويلة من هدم الفندق.
في عام 1805، عندما قام توماس جيفرسون بالشيء الواضح وزين المساحة الواسعة من شارع بنسلفانيا لتكون بمثابة طريق لموكبه الافتتاحي بين مبنى الكابيتول وما كان يسمى آنذاك ببيت الرئيس، فقد كان يواصل نوعًا من التقليد. كان الموكب الذي تبع جورج واشنطن في عام 1793 إلى وضع حجر الأساس لمبنى الكابيتول قد شق طريقه عبر نفس الشارع فيما كان من المفترض أن يمر بمسيرة - وكان التقدم محفوفًا بالمخاطر بسبب جذوع الأشجار التي كانت لا تزال متجذرة في الشارع. في موكب جيفرسون اللاحق، كانت هناك ميزة واحدة لم تُمنح لنا نحن المعاصرين: كان لا يزال من الممكن للمشاهد أن يقف على الجانب الغربي من مرتفعات جينكينز ويرى منزل الرئيس، على مسافة تزيد قليلاً عن ميل واحد.
تظهر صورة محفورة ساحرة، يرجع تاريخها إلى عام 1839، وهي الآن محفوظة في مكتبة الكونجرس (في الأعلى)، منظراً من الجانب الآخر من الشارع ـ منظر لمبنى الكابيتول، كما يُرى من الشرفة ذات الدرابزين لمنزل الرئيس (الذي كان يُسمى بالفعل البيت الأبيض). وفي هذه الصورة، يتمتع المرء بإطلالة غير محدودة على الشارع، إلى المبنى الرائع على تلة الكابيتول: في المقدمة أشجار، وخلفها الشارع المستقيم الذي تحده المنازل.
ولكن هذا المنظر الجميل كان ليشكل الميزة الوحيدة، ففي تلك الأيام لم يكن شارع بنسلفانيا أكثر من مجرد طريق وعرة. وقبل بضع سنوات من عمل هذا النقش الرائع، وبعد عشرين عاماً من عرض جيفرسون، وصفت آن رويال التي لا تقاوم شارع بنسلفانيا ـ الذي كان ذات يوم بمثابة الانقلاب الرؤيوي الذي قام به لينفانت ـ بعبارات لاذعة:
... الجزء الرئيسي من المدينة، شارع بنسلفانيا، الذي تم بناؤه في مستنقع يفيض بمياه الأمطار، وبسبب نقص

المجاري والصرف الصحي المناسب

إن هذه المنطقة، التي لا تحظى بأي اهتمام، مليئة ببرك المياه الراكدة من نهاية العام إلى نهايته. وبسبب إهمال الشركة لهذه البرك، وكذلك المزاريب، فإنها تمتلئ بالأوساخ، التي تتحول بفعل حرارة الشمس إلى اللون الأخضر والفاسد. وهذا ليس كل شيء. فالأرض المسطحة الواقعة بين الجزء المستقر من المدينة ونهر بوتوماك، والتي يشكل المستنقع جزءًا كبيرًا منها، مليئة أيضًا ببرك المياه الراكدة النتنة... وفوق ذلك، توجد حفرة كبيرة مستطيلة عميقة تم استخراج الأرض منها في السنوات الماضية بهدف إنشاء قناة، ولكنها كانت بمثابة مستودع للكلاب الميتة والقطط والجراء، ونأسف لإضافة ذلك، للأطفال الرضع. وتحتوي هذه الحفرة أيضًا على مياه خضراء كريهة الرائحة تراكمت لسنوات، ولا شك أنها كانت سبباً للحمى الصفراوية السنوية منذ حفر هذه الحفرة القاتلة، والتي تسمى قناة.

ولعلها كانت تسخر حين كتبت في سياق مختلف: "إن أعضاء الكونجرس لدينا أثمن من أن يُقتَلوا بهذه السرعة بسبب الظروف غير الصحية هنا في العاصمة". وبالصدفة، نجت واحدة من أقدم الصور الفوتوغرافية لمبنى الكابيتول، الذي كان لا يزال قيد الإنشاء وبدون قبته. وهذا يؤكد وصف آن رويال الكئيب للمحور الرئيسي لمدينة أحلام جورج واشنطن: ففي المقدمة نرى المياه النتنة التي أطلق عليها آخرون ـ ولكن ليس آن رويال ـ قناة يغذيها نهر التيبر. وقد التقطت الصورة في عام 1860، واضطرت واشنطن العاصمة إلى الانتظار لأكثر من عقد من الزمان حتى يتمكن المهندس المعماري أدولف كلوس (الذي صمم أيضاً أول معبد ماسوني في المدينة) من تغطية هذه القناة الفاشلة ونظام التحصينات، استعداداً لبناء ما يسمى الآن بالمول.

إن أحد النقوش الخشبية، من النوع الذي أنتج في الكتب الإرشادية الشعبية في القرن التاسع عشر (انظر الصفحة 61)، يعرض منظراً للمدينة وكأن المشاهد يقف على حديقة مرتفعة أمام مبنى الكابيتول. وفي المقدمة مباشرة يوجد خط مستقيم لشارع بنسلفانيا، حيث تظلله أشجار الحور التي يقال إن توماس جيفرسون زرعها. وفي كل مكان حوله توجد علامات الرضا الريفي.

من الصورة المضمنة لمبنى الكابيتول، قد نتخيل أن المنظر رُسم قبل عام 1855،10 عندما تمت إزالة القبة القصيرة التي صممها تشارلز بولفينش، وبدأ المهندس المعماري توماس يو والتر في بناء قبته المألوفة الآن والأكثر روعة - والتي لا شك أنها واحدة من عجائب الهندسة المعمارية في أمريكا - مدعومة من الداخل بشبكة كبيرة من الحديد الزهر.

في مثل هذه المطبوعات المبكرة، يبدو أن الطريق يمتد إلى ما لا نهاية، ويتجه بثقة نحو التلال إلى الغرب. في ستينيات القرن التاسع عشر، كان بإمكان الزائر زيارة أعلى معرض خارجي لقبة الكابيتول، على ارتفاع 300

قدم تقريباً فوق سطح الأرض. عندما تسلق الدكتور جون إليس في عام 1869، سجل:
المنظر رائع. المدينة بأكملها تقع عند أقدامنا، بصفوفها الطويلة من الشوارع، وحدائقها العامة الرائعة: وحدائقها ومنتزهاتها، وما وراءها بانوراما من الجمال الذي لا مثيل له.
نظر إليس إلى الغرب، فوق نهر بوتوماك، وتبعًا للاندفاع المستمر لشارع بنسلفانيا نحو البيت الأبيض، رأى ما وراء التلال الناعمة "مساحة شاسعة من البلاد في فيرجينيا". في العصر الحديث، كان المنظر للزائرين غير الرسميين
المسافر مختلف تمامًا. إنه أقل ريفية بشكل واضح، وعلى التراسات السفلية
ewWinten trasusnwed shin scsnnt Ya nsst nh nk nt nh asst ne meet ne 3 Lalli hee 4h .~.Link L.ss)]At
لقد كان هذا هو المكان الذي كنا نسير فيه خلف الخط المستقيم لشارع بنسلفانيا. حتى المنظر الذي تركه لنا قد تغير. لقد اختفت أشجار الحور الشهيرة، ومعها الظل الذي خطط له جيفرسون بمثل هذه البصيرة. خلال شمس يوليو أو أغسطس الحارقة، قد تكون المشي على طول الشارع الآن تجربة محزنة.
لقد اختفى كل مبنى تقريباً تراه في النقش الموجود في الصفحة 61 ـ حتى التموجات الناعمة للتلال الواقعة إلى الغرب اختفت خلف أفق المباني. والشيء الوحيد الذي بقي هو شارع بنسلفانيا المستقيم الذي يطل على البيت الأبيض.
في هذه المرحلة، تأتي عبارة "البيت الأبيض" دون أن نطلبها تقريبًا، حيث كان المقصود المعلن من خريطة L'Enfant هو السماح لأولئك الواقفين على مرتفعات جينكينز برؤية البيت الأبيض، أسفل شارع بنسلفانيا. ولكن حدث خطأ ما. فالمبنى العظيم الذي نراه في النقش الخشبي، الذي يشير إلى نهاية شارع بنسلفانيا، ليس البيت الأبيض، بل مبنى وزارة الخزانة. كيف يمكن أن يكون هذا؟ كيف يمكن للخطط المبكرة لواشنطن العاصمة أن تتغير بشكل جذري؟
صحيح أنه منذ أيام عمل لينفانت في واشنطن العاصمة، أعيد بناء كل من مبنى الكابيتول وبيت الرئيس ـ وأشهر هذه المباني كانت بعد تدميرها على يد البريطانيين. وصحيح أيضاً أنه في القرن العشرين هُدِم عدد كبير من المنازل والأسواق التي كانت تقع على حدود شارع بنسلفانيا لإفساح المجال للمكاتب والأرشيفات. ولكن لا ينبغي أن يكون هناك سبب يمنعنا من الحفاظ على هذا المنظر "المتبادل" الخالي من العوائق بين الكابيتول والبيت الأبيض، والذي خطط له لينفانت وإيليكوت بعناية فائقة في عام 1791.
لم يكن التفسير شبه الرسمي للرمزية وراء هذا الامتداد من شارع بنسلفانيا عميقاً بشكل خاص، ومع ذلك، كما

أدرك جورج واشنطن، كان مهماً لفكرة الديمقراطية. أصر لانفانت - على الأرجح باتباع توجيهات واشنطن - على أنه في الديمقراطية المفتوحة يجب أن يكون للهيئة التشريعية، التي يتمركز حول الكابيتول، القدرة على مراقبة السلطة التنفيذية، التي يتمركز حول البيت الأبيض. وهذا أحد الأسباب التي دفعته إلى التخطيط لجعل المبنيين - على الرغم من أنهما منفصلان بأكثر من ميل - مرئيين لبعضهما البعض، على طول شارع بنسلفانيا. وتنظر امرأتان منحوتتان على طول الشارع نحو البيت الأبيض المخفي، من أعلى قاعدة مزخرفة عند سفح تلة الكابيتول (اللوحة 18). وتبكي إحداهما، وربما يزعم المؤرخ القاسي أنها تبكي على ما فعله بعض مهندسي المدينة بالمدينة. لكن الحقيقة أقل إثارة للقلق.

"إنها خيالية، فقد كان نحاتها ينوي أن تمثل أمريكا وهي تبكي على أكتاف كليو، ملهمة التاريخ، تكريمًا لقتلى البحرية المكرمين في الحرب الأهلية. وقد نُحت هذا النصب التذكاري البحري في روما، في عام 1877، على يد ماسون فرانكلين سيمونز الموهوب، !2 وفقًا لرسم تخطيطي رسمه الأدميرال ديفيد د. بورتر." ولأن النصب التذكاري كان مخصصًا لأرض الكابيتول، فقد استفاد سيمونز أيضًا من التوجيه من إدوارد كلارك، الذي كان في ذلك الوقت المهندس المعماري للكابيتول.

على الجانب الشرقي من هذا التمثال، المواجه لمبنى الكابيتول، يوجد تمثال لامرأة شبه عارية (اللوحة 19). لقد فقدت ذراعها اليمنى، لكن السجلات تشير إلى أنها كانت تحمل غصن زيتون، كرمز للسلام. على الأرض، إلى يسارها، توجد رموز ماسونية راسخة لحزمة من القمح وقرنة. ليس من المستغرب، بالنظر إلى هذه الرموز للسلام، أنه مع تلاشي ذكريات القتلى البحريين، كان جمال هذه المرأة التي تحمل غصن الزيتون يتذكره الناس، وبدأ سكان واشنطن في الإشارة إلى المجموعة النحتية بأكملها باسم نصب السلام.

وعلى الأرض إلى يمينها مجموعة من الرموز التي يُفترض أنها تمثل تقدم الأدب والفن. وإلى جانب هذه الرموز يوجد ترس ضخم، والذي ربما يمثل الصناعة، مثل الترس الموجود على تمثال بوبرا (اللوحة رقم 4)، والتي يُفترض أنها تزدهر في أوقات السلم. ومن الأمور المثيرة للاهتمام للغاية، في ضوء ما تعلمناه عن المدينة حتى الآن، المثلث الضخم في هذه الكتلة غير المتبلورة من الرموز. لقد تم كسر قمة المثلث في أوقات حديثة نسبياً، ولكن من الواضح أنها كانت مخصصة كرمز ماسوني: إنها المربع الماسوني، إحدى أدوات العمل في الحرفة. وما تبقى من هذا الشكل المثلثي يقع بالتوازي تقريبًا مع شارع بنسلفانيا - ربما تذكيرًا بالمثلث الذي يحيط بهذا الشارع.

مع رؤيتنا الخاصة للرمزية السرية للماسونية، والتأثير الماسوني الواضح في تصميم نصب السلام، قد نتساءل بشكل معقول عما إذا كان هناك سر وراء هذه المجموعة النحتية. والإجابة هي نعم. قد ترمز الأشكال المنحوتة إلى

السلام على مستوى ما، ولكنها تشير على مستوى آخر إلى شيء مختلف تماماً. وكما يشير موقفها على امتداد أحد خطوط المثلث، فهي مرتبطة بأسرار واشنطن العاصمة.

كان النحت وشارع بنسلفانيا مرتبطين ارتباطًا وثيقًا منذ الأيام الأولى. ففي عام 1783، صوت الكونجرس القاري لأول مرة على إقامة تمثال فارس لواشنطن. ولإتاحة هذا التمثال، خصص لانفانت نقطة (تمثل الزاوية القائمة لمثلثه) إلى الجنوب من منزل الرئيس وإلى الغرب من كابيتول.

Bese YS Be Tee bw CHE ree Ue ete Se mtpr ety sete SES CU Tr aee ee eete

لقد أقيم نصب واشنطن التذكاري أخيراً. ولكن على الرغم من هذا الحماس الأولي من جانب الكونجرس، لم يزين التمثال المدينة الفيدرالية إلا بعد ما يقرب من ثمانين عاماً ـ ليس حتى عام 1860، عندما أقام العبقري كلارك ميلز تمثاله. لقد تصور النحات الرجل العظيم في معركة ترينتون الحاسمة، ملتقطاً اللحظة التي يهدئ فيها الفريق الأول الخوف الذي انتاب جواده ذي العرف البري. وقد أقيم تمثال ميلز الرائع في شارع بنسلفانيا، عند تقاطع شارع نيو هامبشاير، الذي أصبح الآن دائرة واشنطن. وبالنسبة لميلز نفسه، كان التمثال قد اكتمل نصفه فقط: فقد أجبره نقص الدعم المالي من جانب الكونجرس على التخلي عن قاعدته البرونزية المتطورة، بما تحمله من مشاهد من حياة واشنطن ورمزيتها الماسونية الدقيقة. ومنذ ذلك الحين ظل التمثال في هذه الحالة "غير المكتملة".

كان "ماسون كلارك ميلز" قد لفت انتباه الكونجرس بتمثاله لأندرو جاكسون، الذي أقيم قبل سبع سنوات إلى الشمال من البيت الأبيض. وكان هذا أول تمثال لفارس يتم صبه على الإطلاق في الولايات المتحدة. ولجعل عملية الصب المعقدة والصعبة ممكنة، بنى ميلز فرنًا خاصًا بجوار استوديو الخاص به في شارع بنسلفانيا، بالقرب من المكان الذي يقف فيه الآن نصب شيرمان.

في عام 1864، قام كلارك ميلز ـ الذي كان آنذاك أشهر فنان في المدينة ـ بتدريس فيني ريام الشابة الجميلة، والتي أصبحت فيما بعد أشهر فنانة في واشنطن العاصمة. وقد عملت فيني كموظفة في مكتب البريد، ولكن نتيجة لهذا اللقاء مع ميلز، نالت فيني اهتمام محبي الفن في واشنطن بفضل تمثالها النصفي للينكولن، الذي قامت بتقليده من الحياة في سلسلة من الجلسات التي استغرقت نصف ساعة. وقد أصبحت أكثر شهرة ـ وربما سيئة السمعة ـ في الدوائر الماسونية من خلال صداقتها مع الباحث ألبرت بايك، الذي وقع في حبها، وبدأ في كتابة الشعر السيء في مدحها.

كان تمثال فيني لينكولن النصفي قد تم صنعه أثناء زيارات الغداء للرئيس في إي مو (كان استوديوها في مكان مناسب في شارع بنسلفانيا! 1)، ومن حسن الحظ أنه تم الانتهاء منه تقريبًا في 14 أبريل 1865 - وهو

يوم جمعة الآلام. في غضون ثلاثة أيام، تم إطلاق النار على الرأس الحي الذي صنعته بحب شديد من الطين وإصلاحه بشمع التحنيط. يقال إنها كانت واحدة من آخر الأشخاص الذين تحدثوا مع لينكولن، قبل رحلته القصيرة بعربته إلى مسرح فورد في وقت لاحق من ذلك المساء. ربما أخبرها عن حلمه، الذي علم منه أن شيئًا مهمًا كان على وشك الحدوث. يتساءل المرء عما إذا كانت، بدورها، قد ذكرت أن هناك شائعات في واشنطن العاصمة حول اغتيال مقصود.

ميلاد .

ابراهام لينكولن،

رئيس الولايات المتحدة

في قراءته الشهرية للكوكب (أعلاه) للأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 1864، توقع المنجم إل دي بروتون هزيمة لينكولن في الانتخابات الرئاسية المقبلة. وحتى لو لم يُهزم لينكولن، فإن النجوم لا تزال لا تبشر بالخير:

بعد فترة وجيزة من انتهاء الانتخابات، سيعاني السيد لينكولن من عدد من الجوانب الشريرة التي تؤثر على ميلاده (لا أعتقد أن أيًا منها سيبدأ الشعور به حتى انتهاء الانتخابات). ستبدأ هذه الجوانب الشريرة في العمل في نوفمبر وديسمبر من هذا العام. خلال هذين الشهرين، يجب أن يكون على أهبة الاستعداد بشكل خاص من محاولات الانتحار، مثل الأسلحة النارية والآلات الجهنمية.

وفي العدد نفسه، وتحت عنوان "مصير الأمة في عام 1864"، كتب بروتون:

"على الرئيس أن يكون حذراً من الأعداء السريين، ومن الاغتيالات أيضاً، خلال هذا الشهر والأشهر القادمة".

وفي عموده القصير "مصير الأمة" لشهر أبريل/نيسان 1865، تنبأ بما يلي:

يموت أحد القادة أو الأشخاص ذوي المكانة العالية أو يتم عزله في حوالي اليوم السابع عشر أو الثامن عشر. 24

توفي لينكولن في 15 أبريل 1865.

بحلول عام 1870، أدى نجاح فيني ريام في نحت تمثال لينكولن النصفي - ومعرفتها بالرئيس الذي اغتيل - إلى دعوة الكونجرس لها لنحت تمثال لينكولن الكامل الطول لردهة الكابيتول. ومن بعض النواحي، لا يميز التمثال أي شيء: فحتى في ظل الصلابة العامة التي اتسمت بها ملابس الرجال في أواخر القرن التاسع عشر، فإنه يبدو متصلباً إلى حد مفرط. ورغم هذا فإن الضجة الوطنية التي أحدثها لم تكن ذات صلة بالجماليات. بل كانت الضجة راجعة إلى حقيقة مفادها أن كثيرين اعتبروا أن من غير اللائق أن تقوم امرأة بتقليد شكل بشري.

وكما يحدث غالبًا، فإن مهمة واحدة منفذة جيدًا تؤدي إلى مهمة أخرى، وإلى فرص جديدة. وكان نحتها لفاراجو الشجاع نوعًا من الأول المزدوج - كان فاراجوت أول أميرال كامل لأسطول الولايات المتحدة، وكان تمثاله هو أول تمثال يُقام على الإطلاق لبطل حرب بحري في واشنطن العاصمة.24 لتصميم التمثال كنموذج بالحجم الكامل، اشترت منزلًا آخر خلف منزلها في شارع بنسلفانيا، وأزالت أرضية لإعطاء ارتفاع كافٍ لاستيعاب الشكل الضخم.

أنهت فيني هذا التمثال في عام 1881، وتزوجت من الملازم الثري ريتشارد لوفريدج هوكسي.2° سمح لها وضعها الجديد برعاية الفنون في واشنطن العاصمة، وتعزيز حقوق المرأة. ولم يؤثر زواجها بأي شكل من الأشكال على علاقتها بألبرت بايك، الذي استمرت في زيارته في غرفه في بيت المعبد، في شارع 3.

قبل زواجها بفترة وجيزة، صنعت فيني تمثالًا نصفيًا لألبرت بايك، في دوره كقائد سيادي كبير للطقوس الاسكتلندية القديمة والمقبولة للماسونية. صورت الرجل العجوز مرتديًا زينة الماسونية، ومن بين رموزها المثلث المشع الذي يحيط بالرقم 33، و29 رمزًا لدخوله الدرجة 33 من الماسونية (الشكل 4).~~ وكما تكشف قصائد بايك عن حبه للمرأة، فإن الضوء اللطيف في وجهه المرسوم يكشف عن إعجاب فيني به.

استمرت الصداقة بين فيني وبايك، كما هي الحال مع كل الصداقات الطيبة، بعد الموت. توفي بايك في غرفته بالمعبد في الثاني من إبريل/نيسان 1891. وبعد سبع سنوات، وافق الكونجرس على رفع النصب التذكاري لألبرت بايك، الذي نحته جيتانو ترينتانوف. ويتسم هذا النصب التذكاري بالفخامة. فهناك تمثال ضخم لبايك بطوله الكامل وأكبر من الطبيعي يقف على قاعدة عالية، وتقف بجانبه امرأة حزينة يقال إنها تمثل روح الماسونية (اللوحة 20).27 وقد اكتمل بناء التمثالين بحلول عام 1901، في الوقت المناسب لحفل التكريس الماسوني.

من الواضح أن أحد أعضاء الجماعة الماسونية كان على دراية بعلم التنجيم، حيث تم اختيار يوم التكريس ليعكس مخطط ميلاد بايك. وقد ضمن هذا المنجم أن يكون كوكب المشتري، الكوكب المفيد، في ساعة التكريس، على نفس الشمس في برج بايك الخاص، في عام 1809.

ومن حسن الحظ أن بايك تنظر إلى الشمال، نحو المنطقة التي من المقرر أن تُقام فيها قبة المعبد الماسوني الجديد في شارع السادس عشر، في هيئة نسخة ثلاثية الأبعاد من المثلث المشع الذي صممته على تمثال بايك النصفي. وقد تم تدشين المعبد الهرمي في عام 1915، وهو العام الذي توفي فيه فيني ريام.2 ومن المحزن أن موقع التمثال له أهمية أخرى: فظهر بايك مواجه لذلك الجزء من شارع بنسلفانيا حيث عاش فيني ريام ذات يوم.

حوالي عام 1929، تم هدم الفندق الذي كان يقع أمام المنزل الذي كانت تملكه فيني، إلى جانب المنزل الأصغر الذي قامت بتجديده لتحويله إلى استوديو، كجزء من خطة إخلاء واسعة النطاق. لم يتم إعادة بناء هذا القسم من شارع بنسلفانيا فحسب، بل تم إعادة بناء المنطقة بأكملها إلى الغرب منه، والتي سرعان ما عُرفت باسم المثلث الفيدرالي. ومع ذلك، لم يتم تشييد أي مباني لتحل محل خط المنازل الذي كان يضم منزل فيني: المنطقة الآن عبارة عن ملحق حدائقي لأراضي الكابيتول.

لقد رأينا أن فيني كانت قد بدأت العمل على يد بايك، وكانت ماسونية بالاسم فقط: أتساءل عما إذا كانت قد أدركت عندما انحنت من شرفة منزلها في شارع بنسلفانيا الذي يقع أمام استوديوها ونظرت إلى الغرب على طول الطريق المزدحم، أنها كانت تنظر إلى المثلث المشع الذي صممه لانفانت وإيليكوت، قبل أقل من مائة عام؟ هل كانت تشك في أن المثلث المشع الذي صممته على شكل تمثال بايك كان أيضًا على شكل أرض واشنطن العاصمة؟ في الواقع، هل شعرت أن استوديوها الخاص، والمتجر الذي يقع أمامه، سوف يُهدمان في نفس الوقت تقريبًا الذي تم فيه تطوير هذا المثلث السحري، من أجل جعل واشنطن العاصمة متوافقة مع سوء الفهم الحديث لما كان لانفانت وإيليكوت يعتزمانه؟

إن اسم المثلث الفيدرالي أمر مسلم به في أيامنا هذه، وقليلون هم الذين يكلفون أنفسهم عناء التشكيك في أصوله. ولكن يجدر بنا أن نتوقف لنسأل، لماذا يُطلق على هذا الجزء من المدينة اسم المثلث، في حين لم يشر إليه المصممان، لينفانت وإيليكوت، بهذه الطريقة قط؟ وبسبب الطريقة التي وُضِعت بها خريطة واشنطن العاصمة في عام 1791، كان هناك عدد كبير جدًا من المثلثات في المدينة: لماذا يجب أن يحظى هذا الجزء بهذا القدر من الاهتمام، ولماذا يجب تسميته باسم أحد أهم الرموز الماسونية على الإطلاق؟ 230 يجب طرح السؤال، لأن شارع بنسلفانيا يمثل الخط الأطول للمثلث، ومن المستحيل مناقشة الأهمية الأعمق للمثلث دون الإشارة إلى الشارع.

DEF CIP AGAR Bp! 'Ze6CS BR El

Ae PIO Prapeies Re a = —~SAl= Ie AF “SQ ' f=) Alege COPPER FEE IES A . hS6's [=

| so Ceceommeepeone—h~ /(Au = Seas EIAs BRIE \=7es/Ts nies Fit II Si ical

لا نحتاج إلى البحث عن أسباب معمارية غريبة لتفسير سبب بناء المثلث الفيدرالي في هذا المكان. بحلول الوقت الذي كان فيه معاصرو فيني ريام ولينكولن وبايك يعيشون في واشنطن العاصمة، كانت المنطقة قد اكتسبت سمعة سيئة إلى حد ما. هناك خريطة مسلية، نُشرت باسم "إينيبا ديز" لكتاب ماري كابل عن شارع بنسلفانيا، والتي تحكي كل شيء.2! الطرف القصير من المثلث، الذي يطل على الأراضي المستنقعية المعروفة

باسم حديقة الرئيس والتي تم تسليمها الآن للبيروقراطية الضخمة لمبنى وزارة التجارة، تم تحديده في الجنوب باسم "خليج القتل" (ربما لأنه يواجه القناة ذات الرائحة الكريهة). بجوار هذا يوجد "أحياء المحررين الفقيرة"، إلى جانب ما كان يُعرف سابقًا بشارع أوهايو، قسم هوكر سيئ السمعة. لا يبدو هذا المكان مناسباً للوقوع على مرمى حجر من البيت الأبيض. تم تصنيف شارع بنسلفانيا على أنه الشارع الوحيد المرصوف في واشنطن العاصمة - وهذا يعني أنه مرصوف فقط بالحصى المكسورة.

بالطبع، في غضون عقد من الزمان أو نحو ذلك، تم تنظيف هذا الحوض من الظلم. تم هدم أحياء المحررين الفقيرة لإفساح المجال لمحطة الطاقة التابعة لشركة الإضاءة الكهربائية الأمريكية، في عام 1897. لا بد أن قسم هوكر قد تم تنظيفه إلى حد ما من خلال بناء نادي الدراجات كابيتال الأنيق، بعد عامين - والذي قيل في ذلك الوقت أنه كان الأفضل في أمريكا. ومع ذلك، لم يكن مبنى الإضاءة الكهربائية ولا نادي الدراجات مثالاً رائعًا للهندسة المعمارية الجيدة، وتم هدم كليهما بحلول عام 1930 لإفساح المجال لأول مباني المثلث الفيدرالي.°2

إن المثلث الفيدرالي له تاريخ غريب، وهو تاريخ يمكن كتابته من منظور أخلاقي عن "الإصلاح". ورغم أن تاريخه الحقيقي لا يظهر في الوثائق الرسمية، فإنه لا يزال من الممكن أن يكون له تاريخ طويل.

إن هذه السجلات، التي تروي قصة تطور مدينة واشنطن العاصمة، تثير اهتمامنا لأنها توضح مرحلة أخرى من الاهتمام الحميد الذي أبداه الماسونيون في القرن التاسع عشر في بناء مدينتهم.

إذا قرأنا التاريخ الرسمي لتطور واشنطن العاصمة في النصف الأول من القرن العشرين، فسوف ندرك أن المدافع الرئيسي لهدم المناطق العشوائية وإعادة بناء المدينة "وفقاً لخطة الطفل" بدأ مع لجنة ماكميلان بارك. وقد تم تأسيس هذه اللجنة نتيجة لحركة قادها مواطنون ومعماريون (كان جلين براون الأكثر نشاطاً بينهم؟) لتغيير واشنطن العاصمة إلى الأفضل. إن عمل هذه الهيئة هو الأكثر ارتباطاً بتطور المثلث الفيدرالي.

تحكي القصة أنه خلال احتفالات عام 1900 لإحياء الذكرى المئوية لتأسيس مقر الحكومة في مقاطعة كولومبيا، بدأ المعهد الأمريكي للمهندسين المعماريين (الذي كان في جلسة آنذاك في واشنطن العاصمة) مناقشات مع لجنة مجلس الشيوخ المعنية بمقاطعة كولومبيا، والتي أدت في النهاية إلى صدور أمر من مجلس الشيوخ يتضمن إعداد خطة عامة لتطوير نظام حدائق هناك.

ونتيجة لهذه التحركات السياسية، قدم جيمس ماكميلان، رئيس لجنة مجلس الشيوخ ـ وهو ماسوني مؤثر ـ قراراً تبناه مجلس الشيوخ في الثامن من مارس/آذار 1901. ولم تقتصر القضايا المطروحة على تصميم الحدائق العامة وتطوير المركز التجاري: فقد كان تحديد موقع المباني العامة الجديدة وتصميمها أيضاً من بين

اختصاصات خطة ماكميلان. وكان هذا المشروع يستند إلى اعتراف متزايد بأهمية خطة لينفانت، ومن هنا نشأ الرغبة في العودة قدر الإمكان إلى هذا التصميم.

نتجت عن أعمال البناء اللاحقة لخطة ماكميلان عدة لجان. تأسست لجنة الفنون الجميلة في عام 1910 (بفضل دعم رئيس ماسون ويليام هوارد تافت في اقتراح قدمه ماسون صمويل دبليو ماكول في مجلس النواب)، وكانت لها الوظيفة المهمة المتمثلة في مسح واعتماد جميع المباني العامة والتماثيل المستقبلية المخصصة للمدينة. في عام 1920، أدى التشريع الجديد (الذي يمثل عودة إلى تشريع فيدرالي سابق كثيرًا تم إلغاؤه قبل سنوات) إلى الحد من ارتفاعات المباني، وتقسيم المناطق بشكل شامل. في عام 1924، تم تشكيل لجنة منتزه العاصمة الوطنية، التي تم منحها سلطة شراء الأراضي لأغراض المنتزه: بعد عامين، تم توسيع إطار المرجع هذا لتوسيع سلطة اللجنة على التصميم المتسق وتنسيق الهندسة المعمارية للعاصمة الوطنية.

لقد كان هناك أسلوب جمالي في كل هذا التدمير المخطط. وما أطلق عليه المؤرخ بيترسون، دون أدنى قدر من السخرية، "التناغم مع خطة لانفانت الأصلية"، كان جزءاً من السبب وراء تبني خطة ماكميلان.© 2
ولكن هذا ليس سوى جزء من الحقيقة، فعندما نبدأ في فحص التيار الأساسي للأفكار الباطنية التي نشأت أثناء تنفيذ الخطة، لا يتبقى لنا أي شك في أن التطوير المعماري للمثلث الفيدرالي (الجوهرة اللاحقة في تاج تطوير ماكميلان) كان تحت سيطرة أفراد على دراية بالرمزية الباطنية. وسوف نرى، في الواقع، أن المثلث الفيدرالي، وشارع الدستور الذي يحده، على الرغم من تطويرهما بموجب خطة ماكميلان، كانا يستخدمان لدمج رمزية غامضة كان لانفانت وإليكوت ليفخرا بها. ومع ذلك، يجب أن نضع في اعتبارنا أن هذا البرنامج من الرمزية الغامضة، والذي ربما يكون الأفضل في العالم الغربي، لم يكن من تصور لانفانت أو إليكوت. لقد أصبح هذا ممكنا بفضل الهياكل الأساسية التي وفرها هذان الرجلان العظيمان في قلب المدينة.

إن هذا التاريخ الرسمي الموجز للأحداث التي أدت إلى إنشاء لجنة تخطيط ومنتزه العاصمة الوطنية، والتي قدمت في وقت لاحق خدمات جليلة لمدينة واشنطن العاصمة، والتي دعمت الابتكار المتمثل في تطوير المثلث الفيدرالي. ومن المؤسف أن هذا التاريخ ليس صحيحاً بالكامل، وذلك لأنه يفشل في الاعتراف بالشخصية الرائعة التي كان عملها الحقيقي وراء الحركة نحو إعادة تصميم المدينة.

إن أصول أغلب الإصلاحات التي تم تنفيذها بموجب خطة ماكميلان، باعتبارها مشروعاً إبداعياً، يمكن إرجاعها إلى الأنشطة البعيدة النظر التي قام بها أحد سكان بوسطن الذي جعل من واشنطن العاصمة موطناً له. والأمر غير العادي هو أن فرانكلين دبليو سميث، الذي كان يتمتع بالحماسة والنشاط ـ إن لم نقل غريب الأطوار ـ لم ينل التقدير اللازم لما قام به من أجل واشنطن العاصمة. ويبدو أيضاً أن المؤرخين وكتّاب السير

اللاحقين تجاهلوه إلى الحد الذي جعله يختفي تقريباً من المصادر المنشورة المتاحة.

يبدو أن فرانكلين دبليو سميث يمثل الآن أحد ألغاز واشنطن العاصمة. ورغم أنه من الممكن أن نرجع حماسه وأفكاره إلى أغلب المقترحات التي تم تنفيذها في المدينة بين عامي 1900 و1940، تحت إشراف خطة ماكادو، وخطة ماكميلان، واللجان المختلفة التي أشرفت على بناء المثلث الفيدرالي، فإن اسم سميث لا يظهر في أي من الموسوعات السيرية المتعلقة بأمريكا. وما نعرفه عنه مستمد من الكتيبات التي كتبها ونشرها بين عامي 1896 و1900، والتي بقيت في الوثائق المقدمة إلى كونورس في العام التالي.

tet ee ste ete seteee en 7 esse

وُلِد فرانكلين ويبستر سميث في بوسطن، نحو عام 1826، ولابد أنه استقر في واشنطن العاصمة في العشرينيات من عمره. وقد أمضى جزءاً كبيراً من حياته في المدينة، أو استخدم ثروته الضخمة للسفر إلى الخارج لدراسة العمارة القديمة. وقد أدرك أن المباني الخمسة الضخمة في المدينة كانت تهدف في الأساس إلى التأكيد على البؤس المحيط بها. وكان مصمماً على إدانة المنطقة الواقعة إلى الجنوب من شارع بنسلفانيا وإلى الشرق من البيت الأبيض، وتحويلها إلى حدائق عامة ومباني وطنية. وبطبيعة الحال، لم يكن سميث وحده في هذه الرؤية ـ فقد رأى العديد من المهندسين المعماريين المحترفين الحاجة إلى تجميل المدينة وتغييرها، ولكن يبدو أن أحداً منهم لم يكن لديه الرؤية العظيمة التي كان يتمتع بها سميث.

لم أتمكن من معرفة متى بدأ على وجه التحديد في نشر خططه لتطوير واشنطن العاصمة. ومع ذلك، بحلول عام 1896، كان في وضع يسمح له بالزعم بأنه ألقى محاضرات حول هذا الموضوع أمام أكثر من 50 ألف شخص، الذين بدا أنهم يدعمون خططه لإعادة تطوير المدينة. وكانت الفترة الأكثر إنتاجية في نشره للدعاية (التي نقلت أفكاره إلى الكونجرس) تحت رئاسة ويليام ماكينلي، الذي كان ماسونيًا.

إن أفكار سميث بشأن تغيير شكل واشنطن العاصمة مكرسة في وثائق رسمية صادرة عن مجلس الشيوخ، وفي كتيبات صدرت جزئياً لتكملة هذه الوثائق، وجزئياً لترويج وجهة نظره حول كيفية تصميم واشنطن. وتكشف هذه الأدبيات القليلة عن بعد نظر سميث وذكائه. وحتى لو لم يثبت قط أنه من الممكن تطوير خطته الرئيسية لبناء مجمع متاحف للمدينة، فقد تم بناء المتاحف في وقت لاحق، وتم تنفيذ كل خطط التطهير ومخططات إعادة البناء التي اقترحها تقريباً في العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين.

كانت المقترحات الوحيدة التي رحب بها، والتي أسقطها بهدوء أولئك الذين تابعوا أفكاره (عادة دون الاعتراف بأصالة سميث)، هي إعادة بناء البيت الأبيض بالكامل، وبناء عمود ثانٍ، يعادل نصب واشنطن التذكاري، تكريماً لأبراهام لينكولن.

a SOMODOIDSZO= أويو سال

وات نان | 2 |

= أ = = OC =

جيم OO00

د س =

ف°) أ "COU د

| الحفرة الخامسة/،

ل =

نين

تطوير ذاتي

حمية غذائية #itemarevcres

= wotunie eka'

ورغم أن خطط سميث كانت مشبعة برؤية رائعة للمستقبل، إلا أنه ربط بعض أفكاره بالماضي. على سبيل المثال، في تقريره إلى الكونجرس، ذكَّر قراءه بأن جورج واشنطن كان ينوي أن يكون تل المرصد موقعاً لجامعة. ولإثبات وجهة نظره، أعاد إنتاج رسالة تسجل تعليمات واشنطن، وألحقها بتفاصيل الخريطة المبكرة للقطع المرقة للمدينة. ولترويج هذه الفكرة الرؤيوية للمجمع الضخم للمعرض الوطني للتاريخ والفنون (الذي نضج على مدى فترة خمسين عاماً)، فقد شيد في عام 1897، بمساعدة مالية من س. والتر وودوارد، "قاعة القدماء" بين 1312 و1318 من شارع نيويورك، إلى الشمال الشرقي من البيت الأبيض. تُظهر طبعة حجرية ملونة باقية للوحة من رسم الفنان دبليو إف فاغنر (اللوحة 6) أنها إعادة بناء كاملة الحجم لقاعة الأعمدة في الكرنك، والتي يبلغ ارتفاع أعمدتها 70 قدمًا.22 كان هناك أسفل الإفريز قرص مجنح مصري ضخم، مشابه للقرص الذي أزاله لينكولن كيسي مؤخرًا من بوابات نصب واشنطن التذكاري. ووفقًا للأوصاف، احتوت المباني أيضًا على هندسة معمارية آشورية ورومانية وساراسينية. كانت القاعة، التي لا بد أنها كانت غريبة في واشنطن العاصمة في أواخر القرن التاسع عشر، معروفة جيدًا بما يكفي لتصبح جزءًا من مسار سياحي شهير، يتم إجراؤه عبر المدينة بواسطة عربات ترول 39 ويبدو أن المباني قد هُدمت لإعادة التطوير في عام 1926.

لم أتمكن من تحديد ما إذا كان سميث ماسونيًا أم لا، ولكن لا شك أنه كان يحظى بدعم واسع النطاق من قبل العديد من الماسونيين الذين رأوا الحكمة الإبداعية في خططه للمدينة. تم توقيع خطاب دعم لمشروعه

الضخم، بتاريخ 15 يوليو 1897، من قبل سبعة أعضاء في مجلس الشيوخ، أربعة منهم على الأقل من الماسونيين. *~ مراسلاته الخاصة المتعلقة بدعم مشروعه الضخم، بتاريخ 15 يوليو 1897، من قبل سبعة أعضاء في مجلس الشيوخ، أربعة منهم على الأقل من الماسونيين.
تكشف خططه للمعارض الوطنية ومحاكم التاريخ عن وجود ماسونيين آخرين على الأقل كانا داعمين للمشروع. ""عندما تم التوقيع على قرار رسمي من قبل مسؤولي نادي واشنطن المعماري، والذي يمد تمنيات النادي الطيبة إلى سميث لدعم مخططه، كان أحد الموقعين الثلاثة بالتأكيد ماسونيًا، ومن المحتمل أن الثلاثة كانوا كذلك.
إن شيئاً من هندسة هذا المبنى يبرز من مجموعته من الكتيبات، التي نشرت تحت العنوان العام "قاعات القدماء": وهذا العمل نادر للغاية الآن لدرجة أن النسخة الوحيدة التي أعرفها موجودة في المكتبة الماسونية للمجلس الأعلى، والتي تم تسليمها إليه، من قبل الدكتور الماسوني لوروي مورتمير تايلور، الذي يبدو أنه كان يعرف سميث. 3 ومن عجيب المفارقات أن من بين نقوش المباني القديمة الرائعة في هذا الكتاب نقوش ضريح هاليكارناسوس، الذي كان الأساس لتصميم بيت المعبد، المعروف الآن باسم المجلس الأعلى، الولاية القضائية الجنوبية.
كان سميث نشطًا في الدفاع عن هذه الإصلاحات خلال برنامج الأشغال العامة الذي بدأه ألكسندر "بوس" شيبرد (الذي قيل ذات مرة إنه كان الرجل الأكثر كراهية في واشنطن العاصمة) في عام 1871، وتم تنفيذه على الرغم من اعتراضات دافعي الضرائب المحليين. وفي غضون أربع سنوات، فشلت خطة شيبرد، بسبب الفساد المالي وعدم الكفاءة، ومع ذلك فقد أدخلت تحسينات دائمة. ما تعلمه سميث من رؤية الخسائر الشخصية والإفلاسات بسبب هذه الضرائب المفرطة هو أنه إذا كان من المقرر تحسين مدينة واشنطن العاصمة، فيجب أن يتم ذلك على حساب الأمة وليس على حساب دافعي الضرائب المحليين. كما تم دمج هذه النقطة المالية المهمة في خططه.
كان لانفانت قد توفي في عام 1825 في غيبة وفقر مدقع، ودُفن في ماريلاند. وفي عام 1909، عُثر على جثته ونُبش قبره. وفي احتفال مهيب، نُقِل رفاته إلى قاعة مبنى الكابيتول، ثم نُقِل على طول شارع بنسلفانيا باتجاه مقبرة أرلينجتون الوطنية، حيث أُعيد دفن نعشه تحت لوح من الرخام نُقش عليه المخطط الذي كان من المفترض أن يكون قد ابتكره. وبينما كان النعش يُنقَل على طول شارع بنسلفانيا بين مبنى الكابيتول والبيت الأبيض، ربما كانت روح لانفانت قد تأوهت، لأن رمزية شارع بنسلفانيا برمتها قد ضاعت بحلول عام 1909: فلم يعد هناك منظر غير معوق بين مبنى الكابيتول والبيت الأبيض. وضاع اللغز العظيم الذي خطط له

هو أو شركاؤه باعتباره تصميماً باطنياً للمدينة. والحقيقة المثيرة للسخرية هي أن هذا البناء المهم الذي فرضه الماسونيون الأوائل على واشنطن العاصمة، بهدف عظيم يتمثل في رفع تصميم المدينة إلى مستوى عالٍ من الرمزية، قد تعرض للتخريب والتدمير على يد مقيم ماسوني.

بيت إيتي سيت بري إي ميزي

قبل انتخابه لرئاسة الولايات المتحدة السابعة، كان أندرو جاكسون رئيسًا عامًا للمحفل الأعظم في تينيسي. "حتى الكتّاب الماسونيون، الذين لم يطعنوا في إخوانهم الفاضلين أبدًا، تساءلوا كيف يمكنهم التوفيق بين حقيقة أن جاكسون - الذي كان ماسونيًا لمدة 25 عامًا على الأقل، وكان قد تم تكريسه لأسمى الأسرار المعروفة لدى الماسونيين - كان لديه طبيعة شريرة منحرفة ومشاجرة، لا تتفق تمامًا مع المزاج الحضري والمهذب الذي تزرعه الماسونية.4© لا شك أن هذه الصفات العدوانية ممتازة في الجندي، وقد خدمت جاكسون بالتأكيد جيدًا عندما كان يقود رجاله في المعركة، ولكن في بعض الأحيان كانت طبيعته الغاضبة فاضت إلى حد أصبح فيه عدوانيًا مع الجميع - حتى مع أفضل أصدقائه. وبدا أن صديقته آن رويال تجاهل بعض خصائصه الفريدة، واستمرت في الإعجاب به بسبب علاقاته الماسونية في وقت حيث كانت مثل هذه الارتباطات يمكن أن تكون ضارة سياسيا واجتماعيا، بسبب الحركة المناهضة للماسونية التي كانت لا تزال قوية في الولايات المتحدة.

ولقد تساءلت آن رويال في صحيفتها: "عند أي نقطة تخدر الشجاعة إلى الحماقة؟". وكان من المعروف في دوائر واشنطن أن جاكسون كان في الثالثة عشرة من عمره يقاتل مع دافي وسومتر في هانجينج روك (1 أغسطس/آب 1780) برفقة شقيقه روبرت. وفي العام التالي، حاول الصبيان أسر القوات البريطانية في كنيسة واكشو، فتم أسرهما. وعندما أمر القائد أندرو بتلميع حذائه، رفض الصبي، وتلقى ضربة بالسيف، تركت آثاراً على يده ووجهه لبقية حياته. ورفض روبرت أيضاً، وكان أقل حظاً، لأن جرحه كان أشد خطورة: فقد توفي بعد فترة وجيزة، إما بسبب إهمال الجرح أو بسبب الجدري الذي كان منتشراً في السجن.

إن المدافع الأربعة المحيطة بتمثال جاكسون، والتي ترمز إلى شجاعته الفائقة، هي قطع نادرة. وقد تم صبها في مصانع الصب الملكية في برشلونة، واستولى عليها جاكسون في بينساكولا بولاية فلوريدا. وتظهر المطبوعات المبكرة التمثال بدون المدفع والدرابزين، على الرغم من أن هذه تشكل جزءًا لا يتجزأ من التصميم.*9 ومن الحقائق الغريبة أنه في حين أننا نعرف كل شيء تقريبًا عن التاريخ المبكر لهذا التمثال الذي يمتطي جوادًا ـ وهو أول تمثال من البرونز يُصب في الولايات المتحدة ـ فإننا لا نعرف شيئًا تقريبًا عن السنوات الأولى من حياة جاكسون. ولم يتمكن كتّاب السيرة الذاتية من الاتفاق حتى على مكان ميلاده.2° الشيء الوحيد الذي نعرفه، من الرسائل والتعليقات المعجبة من الأصدقاء، هو أنه كان جنديًا شجاعًا للغاية.

من المؤكد أن هذا التمثال يؤكد على الصفات العسكرية التي يتمتع بها جاكسون. فهو في أفضل أدواره، في دور اللواء أندرو جاكسون، وهو يخلع قبعته على رأس جندي متبختر.

كان تمثال جاكسون، الذي شيد في الثامن من يناير عام 1853، رمزاً لشجاعة كلارك ميلز، الذي أدرك عبقرية رجل لم تكن لديه خبرة سابقة في هذا المجال، ولكنه صنع مثل هذا التمثال الرائع. لقد أدرك ميلز جوهر جاكسون، من خلال توجيه عدوانيته نحو السيطرة الهادفة: كان من الواضح أن مثل هذا الرجل الشجاع سيخدم الأمة جيدًا.

من الصحيح أن خطة "الطفل" كانت قد ضاعت وكادت أن تُنسى بحلول الوقت الذي تولى فيه جاكسون رئاسة الولايات المتحدة. ورغم هذا، فلابد أن جاكسون أدرك ـ ولو بسبب الأساطير والغموض الذي أحاط بها ـ أن الشارع الواسع الذي يربط مبنى الكونجرس بالبيت الأبيض كان يخدم غرضاً رمزياً.

وفقاً لأسطورة يمكن تصديقها بسهولة، فقد فقد جاكسون سريع الغضب أعصابه في عام 1836 أمام البيروقراطيين والمصممين الذين لم يتمكنوا من التوصل إلى قرار بشأن المكان الذي ينبغي لهم أن يقيموا فيه مبنى الخزانة الجديد. فتمكن من تجاوز المأزق بإصدار أمر ببنائه إلى الشرق من البيت الأبيض. وربما لم يكن هذا هو قصده، ولكن هذا يعني أنه بمجرد اكتمال البناء، فإنه سيعيق المنظر بين الكابيتول والبيت الأبيض والذي تم تصميمه بعناية شديدة من قبل لانفانت وإيليكوت في عام 1791. وهكذا ضاع ما أطلق عليه لانفانت "التبادلية في الرؤية".

إن الحزن الأعظم الذي يحيط بشارع بنسلفانيا يكمن في أنه لم يعد يوفر ذلك التبادل في الرؤية الذي كانت خطة لينفانت تقدره تقديراً عالياً. والواقع أن النقش الذي يعود إلى القرن التاسع عشر (في الصفحة التالية) والذي يظهر واشنطن العاصمة في الأيام التي كانت فيها عربات الترام التي تجرها الخيول، يصور المشكلة بوضوح شديد. فمن على درجات مبنى الخزانة، يمكنك أن تنظر مباشرة إلى شارع بنسلفانيا وتحصل على رؤية واضحة لمبنى الكابيتول، ولكن مبنى الخزانة هذا يحجب الرؤية التي كان من المفترض أن تمتد من الكابيتول إلى البيت الأبيض.

لا يسعني إلا أن أفترض أن جاكسون لم يدرك أنه كان يتلاعب بالغموض ـ بما يمكن أن نطلق عليه بالفعل لغز واشنطن العاصمة. وبصفته مهندساً معمارياً للخزانة الجديدة، اختار جاكسون المهندس المعماري روبرت ميلز، ولكن المبنى الذي نعرفه الآن تم بناؤه تحت إشراف عدد من المهندسين المعماريين، على مدى فترة 35 عاماً.

لقد ظل اللغز الذي تلاعب به جاكسون سراً حتى الآن. ويكمن هذا اللغز في اتجاه شارع بنسلفانيا. ربما كان

هذا قد صممه لينفانت وإيليكوت لتوفير تبادل وجهات النظر بين الكابيتول والبيت الأبيض، ولكن اتجاهه كان في الحقيقة واجهة لنية خفية أعمق. كان لينفانت، أو من وضع تصميم لينفانت موضع التنفيذ، ينوي أن يربط شارع بنسلفانيا بالنجوم في عرض مسرحي ينافس الإنجازات النجمية لروما واليونان ومصر.

ولكي نفهم المعنى السري لشارع بنسلفانيا، يتعين علينا أولاً أن نتحدى فكرة خاطئة شائعة بين عامة الناس. فالاعتقاد السائد هو أن لينفانت صمم شارع بنسلفانيا كشارع مستقيم عبر المدينة، حيث يمر اتجاهه المركزي عبر مبنى الكابيتول. ومن المفترض أن يستمر كشارع يصل إلى البيت الأبيض، ويمر كخط توجيه عبر وسط البيت الأبيض، ويستمر كشارع مستقيم ممتد عبر دائرة واشنطن، في اتجاه جورج تاون. ولكن للأسف، هذا غير صحيح.

إن الطريقة الأكثر دراماتيكية لإثبات عدم صحة هذا الادعاء هي الطيران في طائرة هليكوبتر فوق واشنطن العاصمة وفحص شارع بنسلفانيا من الجو. وإذا لم يكن هذا ممكناً، فإن البديل الأقل إثارة هو إلقاء نظرة فاحصة على نسخة من خريطة المدينة. فإذا وضعت خطاً مستقيماً على طول شارع بنسلفانيا، فسوف تتأكد بسرعة من أنه لم يكن من المقصود أبداً أن يتم وضعه على خط مستقيم: فالامتداد الغربي للشارع يمتد على بعد ثلاث درجات إلى الشمال على خريطة لانفانت. ومن الجو، يصبح هذا الانحراف المتعمد أكثر وضوحاً، لأن الدراما التي ينطوي عليها التقصير تؤكد على الزوايا المختلفة: فإذا كنت تحلق على الجانب الشرقي من مبنى الكابيتول، فسوف ترى أن هذا الخط المستقيم يمتد على مسافة ثلاث درجات إلى الشمال.

إن امتداد شارع بنسلفانيا إلى الغرب من البيت الأبيض ينحرف عن الخط المستقيم بمعدل مثير للقلق. والحقيقة البسيطة هي أن شارع بنسلفانيا تم بناؤه (وفقًا لخريطة لينفانت) على شكل ثلاثة أقسام تمتد بزوايا مختلفة عن بعضها البعض.

.Asn: NGTON)

موزع أو كوكميا

يبدو أن خريطة لانفانت تؤكد على أنه كان يقصد أن يربط الجزء المركزي من الشارع بين مركز مبنى الكابيتول ومركز البيت الأبيض. وكان تصميمه يهدف إلى السماح برؤية واضحة بين المبنيين ـ الأمر الذي يسمح بـ"التبادلية في الرؤية". فضلاً عن ذلك، فمن الواضح أن الشارع الذي يربط بين المبنيين كان من المقصود أن يمتد بزاوية محددة نحو الغرب.

ويبدو أن لانفانت وإيليكوت (الذي عدل خرائط الفرنسي قليلاً ـ حتى فيما يتصل بهذه الزاوية من شارع بنسلفانيا ـ أرادا أن يكون هذا الامتداد من الشارع بين مبنى الكابيتول والبيت الأبيض مختلفاً عن بقية الشارع

لأسباب محددة للغاية. وسوف نكتشف ما هي هذه الأسباب قريباً.

لقد تم حجب الرؤية من أسفل بنسلفانيا باتجاه البيت الأبيض بسبب الواجهة المتطفلة لوزارة الخزانة. والآن يتعين علينا أن نضيف إلى هذا الارتباك حقيقة أخرى ـ لم يكن البيت الأبيض يقع بالضبط حيث خطط لانفانت. بل كان يقع أبعد قليلاً إلى الشمال، وهو ما يعني أنه حتى في الأيام التي كان لانفانت على قيد الحياة، لم يكن البناة يلتزمون بدقة بالاتجاه الذي حدده.

إن لم يكن الكونجرس قد تعامل بإنصاف مع لينفانت، فربما كان التاريخ قد بالغ في إنصافه بعض الشيء، فقد اكتسب شهرة واسعة بفضل تصميمه للمدينة، وقد أوضحت له أن هذه الشهرة لابد وأن تتقاسمها على الأقل مع أندرو إليكوت ـ إن لم يكن مع غيره. وأدرك أن هذا الرأي يبدو وكأنه يتناقض مع الحكمة التي تبناها مئات المؤرخين، ولكن كما أرجو أن أوضح فإن العظمة الكاملة التي تتمتع بها واشنطن العاصمة لم يتم تقديرها بعد، ولهذا فلم يكن أي مؤرخ في موقف يسمح له حتى الآن بتوزيع الفضل في تصميمها على الآخرين.

دعوني أسجل ما نُشر في تقرير بتاريخ 4 يناير/كانون الثاني 1792، مع إضافة الحروف المائلة من عندي للتأكيد: من أجل تنفيذ الخطة، رسم السيد إليكوت خط طول حقيقيًا بالرصد السماوي، والذي مر عبر المنطقة المخصصة لبيت الكونجرس. وقد عبر هذا الخط بخط آخر شرقًا وغربًا، والذي مر عبر نفس المنطقة. وقد تم قياس الخطوط بدقة، وشكلت الأساس الذي تم تنفيذ الخطة بأكملها على أساسه. وقد قام بقياس جميع الخطوط باستخدام أداة عبور، وحدد الزوايا الحادة بقياسات فعلية، ولم يترك أي شيء لعدم اليقين من البوصلة.

يذكرنا التقرير بأن أندرو إليكوت كان أحد أكثر المساحين وعلماء الفلك كفاءة في الولايات المتحدة في ذلك الوقت. لقد حدد إليكوت الإحداثيات الأساسية لخطوط الشمال والجنوب والشرق والغرب والزوايا الحادة التي تمر بين نقاط معينة من هذه الخطوط، والتي تسمى الآن الجادات. إن طبيعة تخطيط المدن تتطلب أن يسبق المسح رسم الخريطة ـ حتى وإن كان المساح والمصمم لابد وأن يعملا في تعاون وثيق.

إن المواقع التي حددها إليكوت كانت تحددها إحداثيات النجوم. وإذا ما أصبحت المدينة الفيدرالية مدينة النجوم، أو مدينة الأبراج، كما أزعم، فإن هذا يرجع إلى أندرو إليكوت وليس إلى بيير تشارلز لانفانت. وفي واشنطن العاصمة، فإن الزوايا الحادة هي التي تحتوي على أعظم الأسرار.

ولكن لماذا قام أندرو إليكوت بقياس طول شارع بنسلفانيا على هذا النحو بحيث يمتد الجزء المركزي منه، بين مبنى الكابيتول والبيت الأبيض، بزاوية مختلفة عن بقية الأجزاء؟ والإجابة هي أنه فعل ذلك من أجل توجيه

هذا الجزء من الشارع نحو غروب شمس معين. ومن وجهة نظر غامضة، كان تصميم المدينة الفيدرالية يركز على سحر غروب شمس معين. ومن خلال غروب الشمس، ربط لانفانت وإليكوت واشنطن العاصمة بالنجوم.

بطبيعة الحال، سأقوم بفحص غروب الشمس هذا قريبًا، ولكن يجب أن نلاحظ أنه إذا كان من المقرر توجيه مدينة (أو معبد) إلى مكان معين ومهم،

إن تحديد الاتجاهات في المدينة ليس بالأمر السهل، سواء كان ذلك عن طريق حساب الاتجاهات عند غروب الشمس أو عن طريق رصد النجوم. وهناك طريقتان فقط يمكن من خلالهما تحديد الاتجاهات: إما عن طريق الحساب أو عن طريق المراقبة المباشرة. ومن بين الأشخاص الثلاثة الذين شاركوا في تصميم المدينة في البداية - جورج واشنطن، ولينفانت، وإليكوت - كان اثنان منهم مساحين محترفين، ومؤهلين تأهيلاً جيداً للقيام بكلا الأمرين. ولكن في حين تشير الدلائل إلى أن واشنطن كان يركب جواده فوق الأرض، وينظر إليها بعين المساح، فلا يوجد ما يشير إلى أنه كان مشاركاً في تفاصيل التصميم. وهناك سجلات محددة، في المجلات التي أشرنا إليها بالفعل، تفيد بأن إيليكوت كان قادراً تماماً على حساب الاتجاهات، ولكنه كان أكثر ميلاً وتعوداً على تحديد خطوط المسح وخطوط الطول وما شابه ذلك من خلال المراقبة المباشرة للنجوم. ولا توجد أي دلائل على أن لينفانت كان لديه هذه المعرفة بالمسح، أو أنه كان يمتلك الأدوات المتطورة التي كان إيليكوت يمتلكها. وفي ضوء هذا، فإن شكوكي هي أن إيليكوت هو الذي وضع الاتجاهات لغروب الشمس والنجوم، والتي نحن على وشك فحصها.

في هذه المرحلة - ونحن على وشك الكشف عن العظمة النجمية للخطة الأصلية للمدينة الفيدرالية - ينبغي لنا أن نعود إلى لوحة عائلة واشنطن التي رسمها إدوارد سافاج. وقد أهداها إلى المجموعة الوطنية أندرو دبليو ميلون، الذي لعب دوراً أساسياً في تأسيس المثلث الفيدرالي.

بدأت هذه الصورة قبل عام 1793: وهي تظهر جورج واشنطن وزوجته مارثا وحفيديها نيللي وواشنطن كيرتس في منزل العائلة في ماونت فيرنون، مجتمعين حول طاولة عليها خريطة كبيرة (الشكل 6). وفي وقت سابق، زعمت أن هذه المجموعة من الصور الباهتة تحمل سراً: لقد حان الوقت للكشف عن ماهية هذا السر.

إننا الآن في موقف يسمح لنا بتقدير أهمية الخريطة الموضوعة على الطاولة. فنحن نعلم بالفعل أنها نسخة من الخطة التي أطلق عليها "خطة الطفل" للمدينة المقترحة لواشنطن العاصمة، ولكننا لم ندرك أهميتها بعد. إن مارثا واشنطن تضع مروحتها المغلقة على موقع أهم مبنى في المدينة - مبنى الكابيتول. ويستقر مقبض سيف واشنطن فوق جورج تاون، ولكن مقبض السيف يشير إلى اتجاه منزل الرئيس، الذي أطلق عليه فيما بعد البيت

الأبيض.

إذا لم ننظر بعناية إلى تفاصيل هذه الصورة، فسوف نفقد معناها الخفي. تحتوي التركيبة على هندسة سرية مرتبة بعناية شديدة، والتي يتكشف معناها عندما نرسم قطريين من زاويتين متقابلتين: يتقاطعان تمامًا فوق يد واشنطن. ربما كان المقصود من هذه الهندسة الخفية أن تشير إلى أن جورج واشنطن كان له يد مسيطرة في قرار المدينة وإدارتها؟ مثل هذه النزعة الشمولية من شأنها أن تجعلنا ندرك أن جورج واشنطن كان له يد مسيطرة في قرار المدينة وإدارتها.

WV ssee Vases saetsate nae eae ees eeteee Wee eeeetr VE eee Sey 8 Ween Uy tte أو يأكل

إن هذا الاعتقاد له ما يبرره، ففي السنوات الأخيرة من حياته، كانت المدينة بمثابة هاجس واشنطن، وطفل أحلامه.

ولكن ربما يكون هناك مستوى أعمق من الرمزية في وسط الصورة. فنيللي تقوم بحركة غريبة بيدها اليمنى: فهي تضغط بإبهامها وأصابعها على بعضها البعض من أجل رفع الحافة البعيدة للخريطة. ويبدو أن الشريط الواقي لحافة السيف ينضم إلى حركة الكماشة عند النقطة التي تلتقي فيها أطراف أصابعها. وعند هذه النقطة، توجد زخرفة مائلة مرصعة بالجواهر، مثبتة في نجمة مشعة، على شكل أشعة الشمس تقريبًا. وتلمس نيللي النقطة الغربية الدقيقة على الخريطة ـ مكان غروب الشمس في واشنطن العاصمة.

تشير مارثا واشنطن إلى مبنى الكابيتول، بينما تلمس حفيدتها النقطة الواقعة إلى الغرب، حيث تغرب الشمس. وإذا تم عرض الحافة السفلية لمروحة مارثا على طول الخريطة، فإنها تقطع بالضبط بين أصابع يد حفيدتها المشبكية والنجمة المعدنية. ما الذي نستنتجه من هذه الرمزية؟ هل يخبرنا الفنان إدوارد سافاج أن هناك بعض المعاني النجمية أو الشمسية في الخط الذي يربط مبنى الكابيتول بنقطة غروب الشمس؟

ستصبح الإجابة على هذا السؤال واضحة إذا فحصنا خريطة المدينة مرة أخرى.

إذا نظرنا إلى خريطة واشنطن العاصمة التي تعود إلى القرن التاسع عشر (على الجانب المقابل)، وهي نسخة لاحقة من تلك التي تتأملها عائلة واشنطن، فسنرى أن صانع الخريطة وضع بوصلة إلى اليسار. وهذا يُظهِر الشمال "الحقيقي"، على النقيض من الشمال المغناطيسي. وإذا نظرنا إلى مركز الخريطة، فسنرى موقع الكابيتول - مساحة مقوسة، مع الخطوط العريضة السوداء لخطة الكابيتول الأرضية في المنتصف. وإلى الغرب مباشرة (بواسطة البوصلة) يوجد طريق، مرسوم باللون الأبيض عبر سلسلة من المساحات الخضراء السوداء، ومنقط نحو النهاية بنقطة سوداء. تشير هذه النقطة إلى الموضع الذي أقيم فيه نصب واشنطن التذكاري، في

موضع مختلف قليلاً عن الموضع المشار إليه في خريطة L'Enfant. ويبدو أن طرف مقبض سيف واشنطن يحوم فوق هذه النقطة بالذات (إلى الغرب من الكابيتول) في خريطة سافاج المرسومة.

تقع الدائرة السوداء تقريبًا إلى الغرب مباشرة من مبنى الكابيتول. هذه النقطة الغربية هي المكان الاسمي لغروب الشمس - أي إلى الغرب، عند نقطة الاعتدال. يمتد المول الذي كان شارع L'Enfant's Grand Avenue، الذي يربط الكابيتول بالنصب التذكاري، تقريبًا على خط الشرق والغرب الذي حدده أندرو إليكوت عام 1791. يشير خط الشرق والغرب هذا إلى نفس منطقة غروب الشمس كما هو موضح على خريطة إدوارد سافاج.

AW VIS. "= i es IF) 2 DED a S870 sor 7] U : 'Bde by} i.). aff F =a 'a J hes Die 7 Py = 2, Tah fe ¥ : " y ~~) JS a Sk J] on i! ae rf m JS ee Sm =% y BS See + 'a' 4 . SUI. ie pa Sa RIS i erent 1 - r = ' pa 7 Bip y') SoH NN, Bok | yp ! - psi No " a7" * a pou Wy, a] ut is J. . aoe ee caa ve pst '20. ke Wd 1,6 Snes 0 m| bam shirt eed - tt : 2 j ——— = '* a = ASS tnaartowe ” ~ t “ i. ha » ~ ry yt 4)| |) etasnenene t

فرجينيا، ميريلاند،

لا تظل نقطة غروب الشمس ثابتة. فمع مرور الأيام، تتقدم الشمس تدريجيًا نحو نقاط غروب أكثر شمالية، ثم بعد أن تصل إلى أقصى نقطة لغروبها (حوالي 21 يونيو)، تبدأ في العودة تدريجيًا، في تقدم جنوبي لغروب الشمس.

في هذه المرحلة، وبينما ندرس قوس غروب الشمس فوق واشنطن العاصمة، نجد أنفسنا في مواجهة دائرة البروج الأخرى. وتنبع أهمية هذه الدائرة من موقعها في المدينة: ويمكن فهم ذلك بسهولة من خلال الإشارة إلى البوصلة، كما ورد في الصفحة 82.

أقصى نقطة شمالية لغروب الشمس في واشنطن العاصمة هي 301 درجة تقريبًا، كما يُرى من مبنى الكابيتول.°° في السادس من يونيو من كل عام، تدور الشمس حول هذه النقطة القصوى لمدة 13 يومًا، ثم في 19 يونيو تقوم بدفعة أخيرة نحو الشمال، وتدخل 302 درجة قبل أن تعود ببطء ولكن لا هوادة فيها إلى الجنوب، وتبقى في 301 درجة لمدة 13 يومًا أخرى. يُطلق على هذه الدفعة الأخيرة إلى 302 درجة الانقلاب الصيفي، أو التوقف، لأنه يحدد الوقت والمكان الذي تبدو فيه الشمس ثابتة في حركتها الشمالية، قبل أن تعود نحو قوس جنوبي لغروب الشمس.

إذا رسمت خطًا من مبنى الكابيتول بزاوية 301 درجة، ومددته ثلاثة أميال أو نحو ذلك إلى جورج تاون،

فستجد أنه يمر عبر منطقة من الحدائق تسمى الآن مونتروز بارك. إلى الشمال مباشرة من أفون بليس، على شارع آر، في منطقة مزروعة بالحدائق تقع داخل مونتروز، يوجد شريط برجي، وهو جزء لا يتجزأ من مزولة برونزية رائعة على شكل ذراع (اللوحة 21). تم وضع هذا البروج هناك في عام 1956، تخليداً لذكرى سارة ريتنهاوس، التي ساعدت في إنشاء مونتروز بارك. مرة أخرى، فإن رمزية برج العذراء على شريط مسار الشمس مثيرة للاهتمام، لأنها تصور برج العذراء مع قيثارة، مما يذكرنا بصورتي برج العذراء في أطراف شارع الدستور (اللوحة رقم 2 والشكل رقم 28).

هل كان موقعه بالنسبة إلى مبنى الكابيتول مخططًا له؟ هل كان موقع دائرة البروج في هذه الزاوية الشمسية المهمة بالنسبة إلى مبنى الكابيتول مصادفة؟ لا أدري. لست متأكدًا حتى من وجود شيء يسمى مصادفة في اكتمال الوقت. أياً كانت أصوله، فإن دائرة البروج هذه تقف كحارس صامت لأقصى موضع شمالي للشمس، عند الانقلاب الصيفي. هناك شيء واحد يشير إلى أنه تم وضعه من قبل شخص مدرك لأهمية الاتجاه وهو أن برج البروج الموجه نحو مبنى الكابيتول هو برج السرطان. بالطبع، يتم تحديد الانقلاب الصيفي باللحظة التي تمر فيها الشمس في برج السرطان، في 21 يونيو.

هل نفترض أن الرمزية المعقدة لأطراف الأصابع ومقبض السيف والمروحة في لوحة سافاج (الشكل 6) تشير إلى لغز مرتبط بغروب الشمس هذا - لغز اختار مخططو المدينة عدم التحدث عنه علانية، رغم أنه محصور في نسيج المدينة نفسه؟ إذا كان الأمر كذلك، فيجب أن نسأل لماذا كشفت اللوحة عن سرها بسهولة. هل طلب جورج واشنطن من الفنان دمج هذه الرمزية في اللوحة؟ عندما نبدأ في النظر في مثل هذه القضايا، نتوصل إلى بعض الإجابات الغريبة. على سبيل المثال، نكتشف أن جميع المشاركين في اللوحة ينتمون إلى جماعة الماسونية.

حتى في أيامه، كان من المعروف على نطاق واسع أن جورج واشنطن كان ماسونيًا. ولكن ما لا يعرفه الكثيرون، لأنه لم يُكشف إلا مؤخرًا، هو أن لانفانت، الذي يُقال إنه كان المصمم الأصلي لمدينة واشنطن العاصمة، كان ماسونيًا على الأرجح. وحتى الرجل الذي رسم نسخة الخريطة التي استندت إليها الخريطة المرسومة ـ أندرو إليكوت ـ كان ماسونيًا.~" ومن بين تلك المصادفات الرائعة التي تجعل التاريخ موضوعاً مثيراً للاهتمام، أن مالك الصورة في القرن العشرين، الذي ورثها في النهاية عن الأمة الأمريكية ـ أندرو دبليو ميلون ـ كان ماسونيًا.

بفضل مصادفة سعيدة (إن كانت مصادفة)، تم تزيين نافورة أندرو ميلون، التي أقيمت خارج المعرض الوطني في عام 1952 تكريماً لصاحبها، ببرج زودياك موجه بحيث يشير إلى نفس الاتجاه الغربي لغروب

الشمس كما هو ملمح في اللوحة. ~~ برج الحمل (الشكل 29) ينظر مباشرة نحو الشرق، بينما برج الميزان موجه نحو الغرب، في نفس الاتجاه بالضبط كما هو موضح في رمزية خريطة إدوارد سافاج. عندما فحصنا برج ميلون هذا، رأينا أن صور الأبراج الاثنتي عشرة مرتبة بحيث يكون اتجاه برج العذراء على طول شارع بنسلفانيا.

لإرجاع صبغ سافاج: الحفيد. واشنستون كورتيس. هل

SU Ret ee eee & pretssetsange etee POP tts ssy of ee ssesepgeu as Semen etry Ee ase

يبدو أن البوصلات التي يحملها الصبي تلعب دورًا مهمًا في رمزية اللوحة. ومع ذلك، يحمل الصبي في يده اليمنى زوجًا من البوصلات، وكأنه على وشك قياس شيء ما. هل سيقيس المسافات على الخريطة التي تتجمع حولها الأسرة؟ هذا احتمال ضعيف، لأنه يبدو أنه الوحيد بينهم الذي ينظر في اتجاه الخريطة الممتدة أمامهم. من ناحية أخرى، هل البوصلات التي يحملها تهدف إلى رمزية اللغز الماسوني للمثلث المقدس؟

أياً كان معنى الفواصل، فإن يد الصبي اليمنى ترتكز على كرة أرضية. ولم يميز إدوارد سافاج سطح هذه الكرة الأرضية بأي علامات واضحة، لذا فمن غير الممكن معرفة ما إذا كانت هذه كرة أرضية أم سماوية. وأظن أن يد واشنطن كيرتس ترتكز على كرة أرضية، ربما لإعلان الصلة بين المدينة المخططة والنجوم، والتي رأيناها ترمز مرارًا وتكرارًا في أبراج واشنطن العاصمة. وتؤكد هذه الفكرة طبعة من اللوحة، رسمها إدوارد سافاج نفسه، حيث تظهر الكرة الأرضية علامات تؤكد أنها سماوية وليست أرضية.

على الرغم من كل ما تتسم به هذه اللوحة من لعبة رمزية مثيرة للاهتمام، فإن الدور الذي لعبته واشنطن كيرتس ليس الدور الأساسي في هذه اللوحة. إن شقيقة الصبي، نيللي، هي التي تلعب الدور الرمزي الأكثر أهمية في اللوحة، فهي امرأة شابة، تمثل العذراء النموذجية على مستوى الأرض. قد يبدو هذا بعيد المنال في هذه المرحلة، ولكن بحلول الوقت الذي ننتهي فيه من دراستنا للسماء فوق واشنطن العاصمة، لن نشعر بالدهشة بعد الآن من تمثيل فتاة صغيرة تشير إلى النقطة الغربية لواشنطن العاصمة.

لفترة تقرب من أسبوع، يبدو أن غروب الشمس الذي نراه من مبنى الكابيتول يحدث مباشرة فوق الطرف الغربي من شارع بنسلفانيا. وفي الفترة من السادس إلى الثاني عشر من أغسطس/آب، يقطع قرص الشمس الأفق فوق الشارع، بدقة تكاد تكون سحرية. ولا شك أن أي شخص يشاهد غروب الشمس، في أي من هذه الأيام، لا بد أن يدرك أن مصممي هذه المدينة كانوا يقصدون أن تكون هذه الفترة ـ أو ربما يوم واحد في هذه الفترة ـ عنصراً مهماً في تصميم المدينة.

قبل أن نحاول انتزاع سر هذا التوجه الشمسي من التاريخ، يتعين علينا أن نتأمل بإيجاز طبيعة غروب

الشمس. لقد اعتدنا على التفكير في غروب الشمس باعتباره حدثاً في الزمن، حتى أن العديد من الصحف تقدم وقت غروب الشمس لمواقع معينة في أعمدة المعلومات الخاصة بها. ومع ذلك، في علم الفلك والتنجيم، فإن الزمان والمكان مترابطان. ومن أجل تحديد وقت غروب الشمس بدقة، يتعين علينا أيضاً تحديد المكان الذي يتم منه رصد غروب الشمس. وهذا أمر مهم ـ وقت غروب الشمس الذي نراه من نصب السلام.

على سبيل المثال، فإن وقت غروب الشمس في أسفل تلة الكابيتول ليس هو نفسه وقت غروب الشمس الذي نراه من أعلى قبة الكابيتول.

وعلى هذا النحو فإن المكان الذي يبدو فيه غروب الشمس وكأنه يغرب فوق الطرف الغربي من شارع بنسلفانيا لن يكون هو نفسه عندما ننظر إليه من ارتفاعات مختلفة. فإذا حدث ورأينا غروب الشمس من نصب السلام في أغسطس/آب، فسوف يبدو وكأنه يغرب قبل أن نراه من ارتفاع قبة الكابيتول. وسوف تبدو الشمس عند النظر إليها من نصب السلام وكأنها تغرب إلى الجنوب أكثر من غروب الشمس نفسه الذي نراه من أعلى القبة. وفي دراسة التوجهات الشمسية أو القمرية أو النجمية، فإن الزمن يشكل عاملاً من عوامل المكان، تماماً كما يشكل المكان عاملاً من عوامل الزمان. وربما يكون من الصحيح أننا نتحدث عن درجة واحدة فقط في المكان (أو نحو أربع دقائق في الزمن)، ولكن مثل هذه الاختلافات تشكل أهمية بالغة في قياس التوجهات.

كان لانفانت قد أعاد بناء البيت الأبيض إلى الخلف قليلاً إلى الشمال من ولاية بنسلفانيا ـ ربما للسماح لغروب الشمس في يوم معين بتوحيد ثلاث نقاط على خط واحد. وكانت هذه النقاط الثلاث تمثل غروب الشمس في الأفق الجبلي إلى الغرب من البيت الأبيض، كما يُرى على طول خط شارع بنسلفانيا، من وسط مبنى الكابيتول. وبسبب جهل المهندسين المعماريين الذين لم يكونوا مطلعين على أسرار التوجيه في أواخر القرن الثامن عشر، لم يتبق لنا في العصر الحديث سوى نقطتين من هذه النقاط ـ زاوية بنسلفانيا ومبنى الكابيتول. وبعبارة أخرى، وبسبب سوء فهم جذري لجانب مهم من خطة لانفانت، لم يتبق لنا الآن سوى نقطتين من الإحداثيات الأصلية التي كانت تؤكد سنوياً على الصلة بين المدينة وغروب الشمس في يوم معين.

إذا بدأنا في التفكير في الأمر بعناية، فسوف نرى أن الشيء الوحيد الذي نعرفه على وجه اليقين هو اتجاه هذا الامتداد من شارع بنسلفانيا. لم نعد نعرف على وجه اليقين من أي ارتفاع على تلة الكابيتول كان المصممون الأصليون يعتزمون أن نشاهد غروب الشمس هذا. لو تم تحديد مركز القبة أو شرفة عالية بالقرب من مركز القبة لمثل هذا المشاهدة، لكان ذلك تاريخًا مختلفًا، لأنه (كما سيؤكد أي شخص قام برحلة جوية في وقت غروب الشمس) كلما كان المكان أعلى، كلما تأخر غروب الشمس. ربما هذا هو أحد الأسباب التي جعلت

لانفانت، وهو يراقب شكل المدينة، يشعر بقلق عميق إزاء التغييرات التي طرأت على ارتفاعات النقاط التي يمكن رؤية "مناظره المتبادلة" منها.

بحلول عام 1800، يبدو أن المصمم الفرنسي المسكين كان قد اختنق بالغضب إزاء ما حدث للتصاميم التي كان يعتقد بوضوح أنها من تصميمه. وإذا ما تأملنا للحظة رسالة لانفانت المربكة والمربكة التي كتبها في عام 1800،

"وبالنسبة للأخطاء التي رأى أنها ارتُكِبَت في بناء المدينة، يمكننا أن ندرك أنه كان يعترض على أشياء أخرى غير مجرد التغييرات في اتجاهات الشوارع. كان يعترض على التغييرات في الارتفاعات، وعلى حقيقة أن التلال المخصصة للمباني الرئيسية لم يتم رفعها، لتحسين ما أسماه "الزوايا المختلفة للمناظر الطبيعية".© إن مبنى الكابيتول وبيت الرئيس، كما يعبر عن ذلك بالإنجليزية الغريبة، "غارقين بشكل مثير للسخرية"، وكلاهما لا يزال "يحتاج إلى رفع كبير، في كلا المكانين، قبل تجهيز قواعد أي نمط من المباني".~"* لا يزال منزل الرئيس على وجه الخصوص منخفضًا للغاية، ويجب رفعه، كما يشير بالإنجليزية المشفرة: "خاصة أن منزل السلطة التنفيذية قد غُرِق بلا مبالاة بما يصل إلى عشرين قدمًا ..."

وإذا ما وضعنا في الاعتبار محاولات لانفانت الرامية إلى إرساء ترتيب منظم ودقيق للمبنيين الرئيسيين في المدينة، فإننا نستطيع أن نفهم مدى حزنه. ذلك أن الأمور لم تحسن منذ أيامه. فلم يكتفِ الأمر بحجب الرؤية عن منزل الرئيس بالكامل، بل إن الأشجار العالية المحيطة به قد زرعت بشكل منهجي، الأمر الذي أدى إلى حجب الأفق. فضلاً عن ذلك، فقد تم تشييد مبنى البنك الدولي إلى الغرب من البيت الأبيض، على شارع بنسلفانيا، على نحو غير متقن، حيث تهيمن انحناءات سقفه إلى الأعلى على الأفق بالكامل.

لقد ساهمت كل هذه العوامل - والتي لا ينبغي لأي مهندس معماري جيد أن يسمح بوجودها - في تدمير سحر التوجيه الذي خطط له لانفانت أو إليكوت.

في بعض النواحي، ظل الزمن ثابتًا، في حين تم التلاعب بالفضاء من قبل المهندسين المعماريين الذين لا يعرفون السر العظيم الذي كشفه لا إنفانت وإيليكوت.

إن الشمس تستمر في الغروب على ارتفاع درجتين أو ثلاث درجات فوق نهاية البيت الأبيض في شارع بنسلفانيا، ولكن الرسالة التي أراد المصممان العظيمان إيصالها عبر النجوم يبدو أنها ضاعت. كان كل من لانفانت وإيليكوت ليصرا على أن يومًا واحدًا فقط (أو بمعنى آخر، غروب شمس واحد بعينه) سوف يحدد بدقة الاتجاه بين مبنى الكابيتول وبيت الرئيس: أما اليوم الذي كانا يعتزمان تحديده فلم يعد معروفًا على وجه التحديد.

لقد تغيرت أشياء كثيرة منذ عام 1791، عندما كان مبنى الكابيتول لا يزال منطقة غابات (أطلق عليها لانفانت "برية متوحشة")، ولم تكن هناك أي مبانٍ على خط الأفق إلى الغرب. وحتى في وقت متأخر من عام 1867، كان المحامي هنري لاثام قادرًا على تقدير أن المنظر من درجات مبنى الكابيتول يمتد إلى حوالي أربعة أميال،©° بالطبع، بحلول ذلك الوقت، كانت وزارة الخزانة، التي أطلق عليها "مصنع الأوراق النقدية الخضراء العظيم"، قد امتدت بحيث دمرت المنظر المتبادل بين مبنى الكابيتول والبيت الأبيض على طول ولاية بنسلفانيا، ولكن في عام 1868، كان المبنى مغطى بطبقة من الخشب، مما أدى إلى تآكله.

كان المشهد البانورامي الذي خلفه أوسع مما هو عليه اليوم. ومن المؤكد أنه مع مثل هذا المنظر الواسع عبر نهر بوتوماك، كان من الممكن أن نرى من مبنى الكابيتول الأفق المتعرج الناعم لتلال فرجينيا. وقد تم تصوير مثل هذه الآفاق الريفية في الرسومات والنقوش المبكرة التي بقيت من مبنى الكابيتول القديم. ومنذ ذلك الوقت، غيرت المدرجات الواسعة حول الكابيتول شكل التل، والارتفاع الذي يمكن رؤية غروب الشمس منه. بالإضافة إلى ذلك، رفعت المباني الحديثة خلف البيت الأبيض خط الأفق بمقدار درجة واحدة تقريبًا فوق الأفق الذي كان من الممكن رؤيته في عام 1791. °8 وهذا يعني أن كل أمل في أن نشهد الرمزية الشمسية التي صممها لانفانت أو إليكوت، في اليوم الذي قصداه، قد ضاع.

هل من الممكن أن نتمكن، من خلال تجربتنا الحديثة لهذه السلسلة من غروب الشمس في الأسبوع الثاني من شهر أغسطس، من إحياء ما قصده المصممون الأصليون بالضبط؟©9

هل نحن على حق في افتراض أن شارع بنسلفانيا صُمم على نحو يسمح له بالامتداد، كخط متدرج، عبر مركز مبنى الكابيتول - عبر القبة؟ هذا توقع معقول، ولكنه غير مبرر. إذ تظهر خطة مبنى الكابيتول والأراضي التي وضعها روبرت كينج في عام 1803 أن الشارع لم يمتد كخط متدرج عبر مركز مبنى الكابيتول. 2 كما تظهر الخطط التفصيلية التي وضعت بعد ذلك بقرن من الزمان تقريباً، في عام 1887 (وهو الوقت الذي أعيد فيه بناء مبنى الكابيتول تقريباً)، أن شارع بنسلفانيا لم يكن من المقصود أن يمر عبر قبة مبنى الكابيتول. وفي كل حالة، لا يعبر خط بنسلفانيا القبة.

ورغم أن وجود الخرائط للدراسة في مثل هذه السياقات أمر مفيد، فإن أي قدر من قراءة الخرائط لا يمكن أن يكون بديلاً عن الخبرة المباشرة. فإذا وقفت على الجزيرة المركزية للمشاة في وسط شارع بنسلفانيا، بالقرب من تلك المساحة المفتوحة المخططة بشكل غريب والتي تستوعب ساحة الحرية، فسوف تتمكن من النظر بالضبط إلى مركز الشارع باتجاه تلة الكابيتول. وإذا فعلت ذلك، فسوف تكتشف أن القبة، التي يتوسطها تمثال الحرية، تقع إلى الشمال قليلاً من هذا الخط المركزي. ولا يقع مركز القبة بالضبط على خط التوجيه

لشارع بنسلفانيا.

إذا لم يكن مركز القبة هو مركز المدينة، فما هو إذن؟

إن إجابتي على هذا السؤال بسيطة للغاية: كان مركز المدينة نقطة مراقبة، تقع بالقرب من الواجهة الغربية لمبنى الكابيتول. وتدعم إجابتي خرائط قديمة، و(وهو ما هو أكثر فائدة) تجربة مباشرة. فهناك سلسلة رائعة الإنتاج من ما يسميه الأميركيون "مخططات" أو "مخططات" لواشنطن العاصمة، وهي مفصلة وغنية بالمعلومات لدرجة أنها تعطي حتى فكرة عن المدينة.

في هذه السلسلة، تم رسم مخطط أرضي لمبنى الكابيتول بعناية شديدة بحيث أصبح من الممكن متابعته حتى اليوم، بعد أكثر من قرن من الزمان (اللوحة 22). وسوف نستكشف جوانب معينة من هذه اللوحة قريبًا. في هذه المرحلة، أود استخدام هذه اللوحة كدليل على أنه إذا تم إسقاط زاوية شارع بنسلفانيا على مبنى الكابيتول، فإنها لا تبرز في مركز القبة.

ولكن لماذا ينبغي لي أن أبدي كل هذا الاهتمام بالخرائط القديمة لمبنى الكابيتول، وبزاوية شارع واشنطن الكبير؟ إن اهتمامي ينصب على تحديد النقطة (وبالتالي الارتفاع) التي كان من المفترض أن نقف عندها على طول هذا الخط حتى نتمكن من مشاهدة غروب الشمس على طول ولاية بنسلفانيا. لقد تغير مبنى الكابيتول جذرياً منذ عام 1791، ولا يكاد يكون لتصميمه الأصلي أي علاقة من حيث مخطط الأرض أو الارتفاع أو الكتلة بما تصوره لينفانت أو إليكوت. والشيء الوحيد الذي ربما كنا نعتبره أمراً مسلماً به باعتباره نقطة التقاء لخطوط التوجيه ـ أي مركز القبة ـ لم يعد مقياساً أميناً. ويتعين علينا أن نحاول اكتشاف أي بديل للقبة. ويتعين علينا أن نسأل: ما هو المركز الروحي لواشنطن العاصمة إذا لم يكن القبة؟

لا يزال هناك عدد من النقاط المتميزة التي يمكن للسائح من خلالها مشاهدة غروب الشمس، من غرب مبنى الكابيتول.

إن الشرفات العليا في الجناح الغربي، والتي يمكن الوصول إليها من داخل المبنى، ليست مفتوحة للجمهور عادة. وفي العصر الحديث، عادة ما يتم إغلاق أعلى الشرفات العامة لأسباب أمنية. وفي ضوء هذه القيود، فإن أعلى نقطة مشاهدة هي الشرفة الواسعة فوق النافورة الغربية. ومن المؤكد أن هذه الشرفة أعلى من الأرض إلى الشرق ببضعة أقدام، ولكن هذا لا ينبغي أن يحدث فرقًا كبيرًا في رؤيتنا لغروب الشمس، بشرط أن ننظر في الاتجاه الصحيح، وبشرط أن يكون ذلك من "المستوى الأرضي" الذي كان من المفترض أن نراه. ومن هذا، هناك نقطة واحدة فقط يمكن للمرء أن ينظر منها مباشرة إلى خط التوجيه لشارع بنسلفانيا.

يقع موضع المشاهدة هذا في الزاوية الشمالية للدرابزين المركزي للتراس العام، بجوار المصباح البرونزي الموجود

على جدار المدرج الاحتفالي الشمالي (اللوحة 22). ومن هذا الموضع، من الممكن تحديد مركز النصب التذكاري للسلام بصريًا بحيث يتماشى مباشرة مع مركز شارع بنسلفانيا.

لقد أدت القيود الحديثة - والتي يتم فرضها عمومًا من خلال متطلبات أمنية معقولة - إلى أن أصبح لدى أفراد الجمهور هذا الموقف الوحيد الذي يمكنهم من خلاله

يقفون لمشاهدة الظاهرة الشمسية خلال الأسبوع الذي تغرب فيه الشمس فوق الطرف الغربي لشارع بنسلفانيا. وهذا يعني أن الارتفاع الذي يشاهدون منه ثابت، حتى لو لم يكن هذا هو الارتفاع الذي قصده لانفانت أو إليكوت. من هذا الموضع الفردي، قد لا يكون ارتفاع المشاهدة أو الارتفاع صحيحًا من حيث مخططات عام 1791، لكن موضع المشاهدة (الذي صاغه لانفانت بشكل غير أنيق، "زوايا المشاهدة") صحيح بلا شك.

ومن حسن الحظ الغريب أن نقطة المراقبة هذه على مستوى الأرض قد تأكدت في اللوحة رقم 22، التي أشرنا إليها بالفعل. فإذا رسمت خطًا عبر مركز شارع بنسلفانيا على هذه اللوحة، فستجد أنه يمر بالضبط عبر مركز الدائرة التي يقع فيها نصب السلام، ويستمر إلى زاوية اللوحة التي أوصيت بها كنقطة لمشاهدة غروب الشمس.

ربما لا يكون من الخيال أن نعتبر هذا المكان قريبًا من ما اعتبره لينفانت أو إليكوت المركز الروحي لواشنطن العاصمة.

"مهما كانت أهميته الروحية، فإن هذا الموقع هو نقطة المشاهدة الوحيدة المريحة من تلة الكابيتول. ولهذا السبب قمت بدراسة غروب الشمس من هذا الموقع في عدد كبير من المناسبات خلال شهر أغسطس. وبما أن الطقس في واشنطن العاصمة نادراً ما يسمح برؤية غروب الشمس بشكل مثالي، فقد قمت أيضًا بالتقاط صور للساعة الأخيرة أو نحو ذلك من غروب الشمس من أجل دراسة زوايا الهبوط في أوقات مختلفة. ومن خلال هذه الصور، تمكنت من تسجيل مسار الشمس من أجل تقدير اليوم الذي كان لينفانت أو إليكوت يخططان له. وقد تم إجراء هذه التقديرات، بالطبع، مع مراعاة البيانات الفلكية للسمت الرسمي، وأوقات غروب الشمس لمبنى الكابيتول باستمرار. ""بالإضافة إلى ذلك، قمت بفحص ملاحظاتي الخاصة بغروب الشمس المحاكاة على برامج فلكية محوسبة. وقد مكنتنا كل هذه الأساليب من المراقبة والتحقق من الوصول إلى سر اليوم الذي كان لينفانت وإليكوت يعتزمان أن نشاهد فيه غروب الشمس في أغسطس.

وإذا ما أخذنا في الحسبان التغيرات التي حدثت منذ عام 1791، فإنني أقدر أن لينفانت أو إليكوت اختارا غروب الشمس في العاشر من أغسطس باعتباره اللحظة الرمزية الحاسمة. ففي العصر الحديث، تغرب شمس

العاشر من أغسطس باتجاه الزاوية الجنوبية لنهاية شارع بنسلفانيا. ويبدو أن البناء الحديث قد رفع خط الأفق بمقدار درجة واحدة تقريباً؛ وهذا يعني أن غروب الشمس في عام 1791 ربما كان ليشكل نقطة مركزية لزاوية الشارع في العاشر من أغسطس، عندما لامس قرصه الأفق. وسوف تلاحظون أنني أفترض أن "ملامسة الشمس للأفق" هي الظاهرة التي تصورها إليكوت ولينفانت في كتابهما "التاريخ".

لقد كان هذا هو الحال عندما ربطوا واشنطن العاصمة بالسماء: ومع ذلك، حتى هذا الافتراض قد يكون موضع تساؤل.

وبما أن الشمس لا تغرب عموديا في السماء عند هذا الخط العرضي الشمالي، فيمكننا أن نشاهد الساعة الأخيرة من غروب الشمس وهي تتبع نزولاً زاوياً عبر السماء، على منحدر من الجنوب إلى الشمال، في 10 أغسطس/آب.

أود الآن أن ألقي نظرة فاحصة على مبنى رائع في المثلث الفيدرالي، لم نلق عليه سوى نظرة عابرة حتى الآن ـ مبنى مكتب البريد القديم. كان هذا المبنى الجميل، الذي بني على الطراز الرومانيسكي، مع برج الجرس الإيطالي المميز، من عمل "المهندس المشرف" الرسمي، ويلوبي جيه إدبروك، الذي كان في ذلك الوقت مسؤولاً عن تصميم المباني العامة في المدينة. وكان تأثيره، وإن كان قصير الأمد، استثنائياً. وكما ذكر سكوت ولي، فقد كان مسؤولاً بين عامي 1891 و1893 عن تصميم ما لا يقل عن 86 مبنى حكومياً. ومن المثير للاهتمام أن هذه التحفة المعمارية لم تحظ بقبول جيد وقت اكتمال بنائها، ومنذ ذلك الحين واجهت محاولات دورية لاستبدالها.

في الأدبيات الحديثة عن واشنطن العاصمة، يُزعم أحيانًا أن مكتب البريد القديم كان بمثابة "بقاء" في المثلث الفيدرالي. في الواقع، كان أول مبنى عام يتم تشييده هناك (رغم أنه، بالطبع، قبل أن يصبح المثلث برنامجًا رسميًا). قد يفسر هذا سبب "نجاته" من الدمار الشامل لجميع المباني القديمة الأخرى في المثلث - ويرجع ذلك أساسًا إلى أنه كان، في الوقت الذي تم فيه وضع خطة ماكميلان، جديدًا نسبيًا، ومن الواضح أنه كان نتاجًا لإنفاق عام باهظ إلى حد ما. في واقع الأمر، بحلول الوقت الذي تمت فيه الموافقة على الخطط الأولى للمثلث (حوالي عام 1926)، وتم تشييد مكتب البريد الجديد، تم التصريح رسمياً بإزالة مكتب البريد القديم. يبدو أن الأزمة الاقتصادية الرهيبة في ثلاثينيات القرن العشرين قد أنقذته، والتي أنهت عملياً التطوير المعماري، حتى في المدينة الفيدرالية. في ستينيات القرن العشرين، تم إحياء الخطط لإزالة المبنى، ولكن بحلول هذا الوقت تغيرت الأذواق، وكانت الاعتراضات المحلية على مثل هذه الخطط كافية لتوجيه الحكومة إلى الحفاظ على البنية الخارجية. تم إعادة تصميم المساحة الداخلية إلى ما هو مركز تسوق ضخم، وإن كان غريبًا.

لماذا أبدي اهتمامي بهذا البناء الرائع هنا؟ لأنه في هذا الوقت من العام، وقبل الغروب، يخترق قرص الشمس برج مكتب البريد القديم، إلى الجنوب من شارع بنسلفانيا (اللوحتان 23 و24). أشك في أن هذه الظاهرة عرضية. في الواقع، قد تقطع شوطًا طويلاً نحو تفسير سبب السماح لمكتب البريد القديم (على الرغم من كل ما فيه من إهدار هائل للمياه الداخلية) بالبقاء على قيد الحياة من جرافات مخططي المثلث الفيدرالي.

إن مشاهدة هذا الكسوف المؤقت للشمس من خلال البناء العمودي للبرج تجربة صوفية عميقة في حد ذاتها. وكأن المهندسين المعماريين الذين صمموا برج الجرس الإيطالي الذي يبلغ ارتفاعه 315 قدمًا والذي يعود إلى العصور الوسطى كانوا على علم بسر هذا الغروب، حيث يبدو البرج من مسافة شرفة الكابيتول وكأنه لا يزيد عرضه عن نصف درجة. وهذا يعني أن البرج عريض بما يكفي لإخفاء قرص الشمس. ويتضح هذا الأمر بشكل دراماتيكي في الثاني عشر من أغسطس/آب، حيث تميل الشمس أثناء هبوطها إلى الجنوب من البرج إلى شقوق البرج البسيطة على جانب القواعد الهرمية. وعندما تمر الشمس خلف البرج لتظهر مرة أخرى على الجانب الشمالي، فإن وميضها الأول يكون على القالب السفلي المحيط بالبرج. (يمكن توضيح هذا من خلال استشارة الصور التي التقطتها في الثاني عشر من أغسطس/آب 1998، والتي أعيد إنتاجها في اللوحتين 23 و 24).

"إن الفترة الفاصلة بين آخر وميض للشمس على الجانب الجنوبي من البرج وأول وميض لها على الجانب الشمالي تقل عن خمس ثوان. ولو وقف المرء إلى الخلف قليلاً، لكان الفاصل بين الومضتين الأولى والأخيرة أقصر من ذلك بكثير." - لقد تساءلت كثيراً عما إذا كان البرج (الذي اكتمل بناؤه في عام 1897) قد صُمم مع وضع معرفة هذا السحر النجمي في الاعتبار. وقد خطر لي هذا السؤال لأن الرمزية الشمسية لهذا "الكسوف" مرتبطة بأشياء أخرى غير مجرد العرض المرئي للبرج.

الحقيقة أن الصورة الظلية للجزء العلوي من البرج تمثل هرمًا. وهذا الهرم، الذي تبلغ نسبته هرمًا مشابهًا للهرم الموجود أعلى نصب واشنطن التذكاري، يرتكز على عمود رأسي. والآن، فإن نسبة هذا العمود هي بحيث يبدو عند النظر إليه من مسافة مبنى الكابيتول أن حافته السفلية (التي تتوافق تمامًا مع عرض برج الجرس) تساوي عرض قطر الشمس.

وبسبب هذه الهندسة، ففي الأيام التي تسبق السحر الشمسي في العاشر من أغسطس/آب، لا نجد أمامنا سوى انقلاب رمزي لصورة الهرم على ختم الولايات المتحدة. إذ يلامس ضوء الشمس قمة الهرم، ثم ينزلق من خلاله في يوم لاحق، ثم يبدأ في المرور تحت الهرم في الأيام التالية، ليختفي تحت البناء الحجري للبرج. فهل يرفع تمثال فرانكلين، على قاعدته أسفل برج الجرس، يده في دهشة أمام هذه العجيبة الشمسية؟

ونرى، إذن، أن التاريخ المحتمل لفهم اللغز النجمي لواشنطن العاصمة هو العاشر من أغسطس/آب.
في مساء ذلك اليوم، تغرب الشمس مباشرة فوق الأفق حيث كان خط شارع بنسلفانيا ليتوافق مع أراضي البيت الأبيض. بعبارة أخرى، عند غروب الشمس في العاشر من أغسطس، يكون مبنى الكابيتول والبيت الأبيض على نفس المستوى.
مام
"إنها متصلة بقرص الشمس أثناء غروبها فوق الأفق الغربي". حتى لو كنت مخطئًا في تقديري بما يصل إلى يوم أو نحو ذلك (لا يمكن أن يكون الخطأ أكثر من ذلك)، فإن هذا لا يؤثر بشكل ملموس على ما سأقوله عن الآثار النجمية لغروب الشمس، في الصفحات التالية.
إن هذا الحدث النجمي الدرامي هو الذي يفسر الارتباط الباطني الذي رسمته أنا (ومخططو المدينة الأصليون) بين واشنطن العاصمة وبرج العذراء. وكما سنرى بعد قليل، فإن هذا الغروب المهم هو الذي يفسر الرمزية النجمية لمثلث الطفل، وشكلها المقطوع، المثلث الفيدرالي.
إن لغز واشنطن العاصمة يتعلق بأكثر من مجرد تحديد اتجاه شارع نحو غروب شمس معين.
في العاشر من أغسطس، تكون الشمس في 17 درجة من برج الأسد.29 بضع درجات فوق الشمس في ذلك اليوم، وقريبًا جدًا من مسار الشمس، أو مسار الشمس، يقع نجم قلب الأسد. عندما تغرب الشمس خلف المباني إلى الغرب من شارع بنسلفانيا، يكون نجم قلب الأسد على بعد 13 درجة تقريبًا في السماء، على طول المسار الذي تتبعه الشمس للتو. سيحوم نجم قلب الأسد إلى الجنوب من برج أجراس مكتب البريد القديم. بالطبع، يمكننا تقدير موقع نجم قلب الأسد، ولكن نظرًا لأن السماء لا تزال مشرقة، فلا يمكننا رؤيته بالفعل. ولن نتمكن أيضًا من رؤية المثلث الرائع الذي يشكله نجم قلب الأسد والسمكة الصغيرة والسمكة الرامح، متوازنًا فوق غرب شارع بنسلفانيا. إذا تمكنا من رؤية النجوم أثناء النهار، فإن النمط فوق شارع بنسلفانيا سيبدو شيئًا مثل النمط المثلثي الموضح في المخطط الموجود في الصفحة التالية.
فور غروب الشمس، حتى عندما تكون السماء صافية من السحب، لا يمكن رؤية النجوم ذات القدر الأول: فالسماء لا تزال شديدة السطوع بحيث لا يمكن رؤية ضوئها الضعيف. ومع ذلك، عندما تغرب الشمس تحت أفق الأرض، تبدأ النجوم ذات القدر الأكبر في الكشف عن نفسها. في العاشر من أغسطس، سيغرب نجم قلب الأسد فوق القصر الرئاسي في لانفانت (البيت الأبيض) بعد أكثر من نصف ساعة من غروب الشمس.
ما أهمية نجم قلب الأسد إذن في هذا السياق؟ ستتذكر أن نجم قلب الأسد، الذي يقع في برج الأسد، يمثل

الزاوية الحادة للمثلث القائم الزاوية الذي يحيط بكوكبة العذراء.

في العاشر من أغسطس/آب، يبدو الأمر وكأن هذا المثلث، الذي يقوده نجم ريجولوس، يقع في مكانه فوق نهاية البيت الأبيض في شارع بنسلفانيا. والآن تكشف لنا الرمزية النجمية غير العادية لمدينة واشنطن العاصمة عن نفسها. ومع وجود الشمس تحت الأفق، وبدء ظهور النجوم ذات الحجم الأكبر مع حلول الظلام في سماء الليل، يظهر لنا نمط رائع. يقع نجم ريجولوس في مكان مرتفع فوق البيت الأبيض.

الطرف الحاد الزاوية للمثلث، والذي يبدأ في الانزلاق إلى خلفية السماء خلف البيت الأبيض، في نهاية شارع بنسلفانيا. وفي السماء إلى الغرب، فوق نجم قلب الأسد، يوجد النجمان القويان سبيكا، في برج العذراء، وأركتوروس في برج العواء.

e se 2 = ee® ®@ ® e ® e @ REGULUS® ®

أين صادفنا هذه النجوم الثلاثة من قبل؟ كانت هذه النجوم هي التي شكلت مثلث الطفل الذي ربط معًا، في رمزية ذات مغزى، مبنى الكابيتول والبيت الأبيض ونصب واشنطن التذكاري. إنها النجوم الثلاثة التي اعترف بها الماسونيون مثل بايك وبروينت بأنها تحيط بكوكبة العذراء.

ريجولوس

هذا، إذن، هو لغز واشنطن العاصمة ـ فقد تم تصميمها بحيث يشير شارعها الرئيسي إلى غروب الشمس الذي من شأنه أن يكشف في السماء عن كوكبة العذراء.

في هذه الأمسية العظيمة، نرى في السماء - المعلقة فوق الخط الاحتفالي الكبير لشارع بنسلفانيا في لانفانت - المثلث المقلوب الذي تشكله النجوم الثلاثة ذات القدر الأول والتي تحتضن كوكبة العذراء. يتكون وتر هذا المثلث من نجمي قلب الأسد والسماك الأخطبوط، بينما تشكل الزاوية القائمة له نجم السماك الأخطبوط. وبسبب زاوية مسار الشمس، فإن هذا المثلث النجمي الروحي معلق حرفيًا فوق المثلث الفيدرالي الأرضي، إلى الجنوب من شارع بنسلفانيا. إذا تخيلنا بعد غروب الشمس بقليل في العاشر من أغسطس أنماط الأبراج المرسومة بين السماء، فستظهر معلقة فوق نهاية البيت الأبيض في شارع بنسلفانيا بالنمط الموضح في الصفحة السابقة.

تشكل النجوم الثلاثة الرئيسية التي تحيط بكوكبة العذراء مثلثًا سماويًا في السماء. ويشبه شكل هذا المثلث تمامًا الشكل الذي طبعه بناة واشنطن العاصمة ذات يوم على شوارعها وأزقتها، والذي تم تكثيفه لاحقًا في المثلث الفيدرالي.

إن استنتاجي إذن هو أن ما نشهده في العاشر من أغسطس/آب من كل عام يشكل تأكيداً جديداً على

الارتباط الذي تأسس منذ تأسيس مدينة واشنطن بنجوم برج العذراء. ففي المساء الذي تغرب فيه الشمس فوق شارع بنسلفانيا، تتلألأ كوكبة برج العذراء في السماء فوق المثلث الفيدرالي والبيت الأبيض.

إن هذه القطعة من البيانات الفلكية تترجم إلى ظاهرة غير عادية في السماء - وهي الظاهرة التي تشكل مصدر الكثير من الرمزية الغامضة التي تتبعناها في عمارة المدينة. وتجمع هذه الرمزية بين صور المثلث، والمذرة، والقرنبيط، والبروج، وصورة العذراء المتألقة، بكل أشكالها المتنوعة. إنها صورة مسيحية تنبئ بالضرورات الروحية لتلك المعرفة الغامضة التي سبقت المسيحية والتي غذت ميلاد المسيحية في المدارس السرية في مصر واليونان وإيطاليا.

والآن، كما رأينا من قبل، فبسبب تقدم الاعتدالين، تبدو النجوم وكأنها تتحرك للأمام ضد مسار الشمس. فهي تتحرك للأمام على طول مسار الشمس، بحيث إن النجوم التي ترافق الشمس الآن أثناء غروبها ليست هي نفسها النجوم التي كانت ترافقها في عام 1791. وفي غضون أكثر من 200 عام، يجب أن يؤخذ في الاعتبار تعديل بنحو ثلاث درجات تقريباً.

في عام 1791، كان النجم الأقوى على طول مسار الشمس، بعد غروب الشمس في 10 أغسطس، هو قلب الأسد. كان هذا النجم ذو القدر الأول آنذاك على بعد 27 درجة تقريبًا من الأسد. وهذا يعني أنه كان أعلى بحوالي 10 درجات في السماء الليلية من الشمس.

في العصر الحديث، وبسبب ظاهرة التقدم، زاد قوس الاختلاف، مما يسمح بوقت أطول لغروب الشمس وبالتالي يسمح لنجم قلب الأسد بالتحليق فوق الأفق لفترة أطول قليلاً. وكلما طالت فترة تحليق قلب الأسد فوق الأفق بعد غروب الشمس، زادت فرصة أن يصبح جزءًا مرئيًا من المثلث الكوني العظيم لبرج العذراء قبل غروبها.

إن هذا الإطالة التدريجية للوقت الذي يغيب فيه نجم قلب الأسد، والذي ينشأ عن التقدم، يعني أنه مع مرور السنين، فإن التأثير البصري لهذا المثلث الكوني سوف يصبح أكثر وأكثر قوة.

الشيء المثير للاهتمام هو أن هذا المثلث النجمي كان من المفترض أن يظل غير مرئي. إنه شكل نجمي أو قوة كونية نعلم أنها موجودة، لكنها تظل مخفية عن أنظارنا. أسفل الأرض، الشكل المكافئ له، المثلث الفيدرالي، مرئي بوضوح، مع ولاية بنسلفانيا كأطول ضلع له. نظرًا لأن خط شارع كونستيتيوشن في المثلث الفيدرالي يمثل مسار الشمس، فإن هذا يعني أن شارع بنسلفانيا كان مقصودًا من قبل L' Enfant وإيليكوت كطريق مقدس، مع نظيره السماوي وهو مسار غير مرئي في السماء.

ولعلنا الآن ندرك لماذا ركز مصممو الرموز والمهندسون المعماريون في واشنطن العاصمة جهودهم على الرموز

البروجية التي تعكس بعمق الطبيعة الغامضة لبرج العذراء النجمي؟ ولعلنا الآن ندرك لماذا ينبغي لفكرة المثلث الأرضي ـ التي تجسد في عبارة المثلث الفيدرالي ـ أن تعكس هذا الشكل النجمي على مستوى الأرض؟

منذ البداية، كان الهدف من المدينة هو الاحتفال بسر العذراء - إيزيس المصرية وسيريس اليونانية والعذراء المسيحية. هذه الحقيقة - وهذه الحقيقة وحدها - تفسر بنية المدينة والقوة الهائلة لرمزيتها النجمية. واشنطن العاصمة هي أكثر بكثير من مجرد مدينة الأبراج - إنها مدينة تم بناؤها للاحتفال برمزية كونية هائلة، يتم التعبير عنها في النجوم. مبانيها الرئيسية الثلاثة - الكابيتول والبيت الأبيض ونصب واشنطن التذكاري - تشير على الأرض إلى التجديد السنوي لذلك العرض السحري للألعاب النارية في السماء، والذي يحدث في الأيام حول العاشر من أغسطس.

عندما نتأمل هذه الأعجوبة من الضوء النجمي الهندسي الذي يُعَد واشنطن العاصمة، فمن السهل علينا أن ننسى كيف نشأت المدينة. فقد خُطط لها منذ أكثر من مائتي عام، عندما رسم إليكوت أو لينفانت خطاً من أعلى تلة مغطاة بالأشجار، ووجهه نحو نقطة محددة عند غروب الشمس. ومن هذا الخط الواحد، رسم المخطط خطاً آخر يمتد إلى الغرب من التل. وعند نقطة معينة على طول هذا الخط الثاني، رسم خطاً ثالثاً عبره بزاوية قائمة. ومد هذا الخط، بحيث قطع الخط الأول ـ خط غروب الشمس. وبهذه الطريقة، شكل مثلثاً على الأرض. وقد رسم المخطط هذا المثلث بزاوية مثبتة في التلة التي تسمى مرتفعات جينكينز لأنه كان يعلم أن هناك مثلثاً آخر مخفياً في السماء، تميزه نقاط صغيرة من ضوء النجوم. ولتأكيد الارتباط بين الأرض والسماء، حرص على أن تتلامس الزوايا الحادة للمثلثين - النجمي والأرضي - في يوم واحد من كل عام - مثلث الضوء مع مثلث الأرض - فوق الحافة الغربية للمدينة.

كان المصمم يقصد أن يظل هذا الاتحاد بين الأرض والسماء سرًا. كان يعرف كيف تعمل الأسرار. كان يدرك أنه لا يهم كثيرًا ما إذا كان أي شخص يعيش في مدينته يكتشف معنى سره: كان يكفي أن يربط بين المادي والروحي. كان يعلم أن القوة المولودة من هذا الاتصال بين الأرض والسماء ستستمر في التأثير بشكل مفيد على أرواح أولئك الذين يعيشون في المدينة، حتى لو لم يعرفوا، بعقولهم الواعية، من أين أتت هذه القوة. كانت مدينته بأكملها مسكونة ولم يشعر بالحاجة إلى تفسيرها. لقد كان من المسلم به أن

sae Be ta Bee BU Seep setts aoe 2a ates Cerne Be poe rtssew ee حلمة VR Re eee 7g caters

ينبغي على مخطط المدينة أن يتأكد من أنها مصممة بشكل جيد على الأرض، وأنها مرتبطة بشكل متناغم مع السماء.

إن المدينة التي تم تصميمها على نحو يجعلها منسجمة مع السماء هي مدينة في صلاة دائمة. إنها مدينة مبنية على الاعتراف بأن كل نشاط بشري يحتاج إلى تقديس العالم الروحي، الذي يرمز إليه نور النجوم الحية.

ملحق

من يثق في مهارته الخاصة، يجب أن يكون لديه حكم وخط
هل تضع علامة على الحدود الأرضية التي تفصل بين الإنسان والإلهي؟
(لونجفيلو، قصيدة "هرمس ترسميجيستوس"، 1882)

لم يكن قصدي في البداية أن يكون هذا الكتاب سردًا لتأثير الماسونيين على بناء واشنطن العاصمة
عندما بدأت منذ أكثر من عشر سنوات في البحث في الرمزية السرية للمدينة الفيدرالية، كان اهتمامي منصباً على الحكمة النجمية التي تحملها الأبراج الفلكية التي صادفتها في وسط المدينة. وقد لفت انتباهي العديد من الأبراج الفلكية في مكتبة الكونجرس وفي مبنى الكابيتول، وبينما كنت أستكشف معاني هذه الأبراج الفلكية، لفت انتباهي أبراج فلكية أخرى في أجزاء مختلفة من المدينة. وسرعان ما كشفت واشنطن العاصمة، التي كنت أظن أنها لا تضم سوى برجين أو ثلاثة أبراج فلكية في وسطها، عن نفسها كمدينة تعج بالأبراج الفلكية وصور الأبراج الفلكية ـ وكثير منها في المباني الرسمية حيث لم يكن المرء ليتوقع أبداً أن يجد مثل هذه الرموز للعالم الروحي. والآن أعلم أن المدينة تضم 23 برجاً فلكياً مهماً، وما لا يقل عن ألف رمز فلكي وكوكبي. وربما لا يصدق أحد هذه الأرقام، ولكن القصة وراءها أكثر إثارة للدهشة. ولم أبدأ في رؤية الشيء الذي يجذب معظم هذه الأبراج معًا إلا بعد مرور بعض الوقت - وهو لغز برج العذراء.

لقد كانت دراستي لهذه الحكمة النجمية لبرج العذراء ـ العذراء المسيحية الأم في هيئة لاحقة، ممثلة لإيزيس ومينيرفا، والمكرسة في الأبراج والرموز ـ هي التي نبهتني تدريجياً إلى تأثير الماسونيين على النمو المبكر للمدينة. وأشعر أنه يتعين علي أن أوضح هذا التطور. وأنا أفعل هذا احتراماً للعديد من الماسونيين الذين ساعدوا في بناء المدينة والحفاظ عليها خلال القرنين الماضيين، وعلى أمل أن يكون لجهودي تأثير كبير في هذا النمو.

ابحث عنه داخل ثائر Annraach mavyw nat ha miciundarctand hi thaca uzhaA erannat

لقد كانت هذه هي الطريقة التي نكسب بها قلوب الناس للموافقة على الماسونية، لأي سبب كان. لم أبدأ بدراسة الرجال أو معتقداتهم وقواعدهم الأخلاقية - لقد بدأت بدراسة الأبراج.

إنني لست ماسونياً. وأفضل ما أستطيع أن أقوله لتبرير جرأتي على كتابة كتاب يتناول حكمة الماسونية هو أنني قرأت على نطاق واسع في الأدب الرائع للأخوية. بالإضافة إلى ذلك، كان من حسن حظي أن أمضيت

جزءاً كبيراً من حياتي في التعرف على الحقائق والأسرار الباطنية، والتي أجد أن بعضها لا يزال مكرساً في الطقوس والمعتقدات الماسونية. ولعل الأهم من ذلك أنني التقيت وتحدثت مع العديد من الماسونيين، ونتيجة لذلك أدركت أن الماسونية الحقيقية - مثل الباطنية الحقيقية ومثل المسيحية - لا توجد في الكتب، بل تعيش في القلب. لقد تأثرت مراراً وتكراراً بالاستعداد الروحي الذي استقبل به العديد من الماسونيين المتعلمين أسئلة غير مقدسة، وأظهروا استعدادهم لمناقشة الأفكار والمثل العليا، دون الكشف عن ذرة واحدة من الأسرار العميقة وراء أفكارهم أو أقوالهم أو أفعالهم.

إن الرجل الذي ليس ماسونيًا، والذي يجرؤ على الكتابة عن الماسونية، يخاطر بأن يجعل من نفسه أحمق. لقد كانت الأسرار العميقة للماسونية مخفية دائمًا وراء التعليمات والطقوس والرموز الغامضة التي يُحرم غير المتعلمين من الوصول إليها بحق. وبصرف النظر عن الاعتراف بهذا، لا أستطيع أن أتخيل أنني قضيت هذه السنوات في مسعى أحمق. وإذا بدا للقارئ الماسوني أنني فعلت ذلك، فإن أفضل ما يمكنني فعله هو الاعتذار، والاستماع باهتمام إلى أي حجج تقدم وجهة نظر مخالفة للرأي الذي أؤمن به. لا شك أن المسار الذي اتبعته في الواقع والعلم محفوف بالفخاخ والمزالق، لأن العلم الحقيقي هو مثل للنزاهة والحياة: فقط المباركون حقًا هم الذين لا يسقطون في بعض الأحيان.

لحسن الحظ، يتناول هذا الكتاب أكثر من مجرد الماسونية: فهو يتناول نتاج مشروع ضخم، ما زال حتى الآن منتشراً أمام أعين كل من يستطيع أن يرى. إنه، كما يقول فلاسفة النار القدماء، "سر ليس سراً"، لأنه يقف مكشوفاً علناً في العمارة والمنحوتات في واشنطن العاصمة، في انتظار العين البصيرة فقط لتكشف عن كشفه. "بالنور نرى؛ وبالعيون لا نرى شيئاً"، هكذا يقول المقطع السري.

لقد قمت بربط حبل النجاة الذي قد ينقذني من الحماقة بأحجار الأساس لهذه المدينة، والتي كانت أولى علاماتها مثبتة في ميناء الإسكندرية القديم الذي يحمل نفس الاسم (والذي اشتهر بمنارة أخرى)، ومع تركيز عيني باستمرار على الأضواء في السماء، حاولت أن أبقي قدمي ثابتتين على الأرض. لقد تجولت في واشنطن العاصمة، حيث كانت السماء مفتوحة، وكانت الشمس مشرقة.

لقد قرأت هذه الكتب بعيون المؤرخ والباحث الباطني، وتذوقت عجائبها، ووجدت إشارات إلى أن توجهي الفكري - وإن لم يتبعه أغلب الناس - سليم ومتزن. وفي سرد ما اكتشفته، حاولت أن أقدم الحقائق فقط، وليس التكهنات.

إن كتابي ليس أكثر من حاشية على قصة واشنطن العاصمة، وأي شخص يرغب في التحقق من صحة أفكاري ما عليه إلا أن يفعل ما فعلته، وأن يفحص المدينة ذاتها. وما عليه إلا أن يتجول في شوارعها، ويفحص نفس

الرموز والأبراج التي دفعتني إلى الكتابة. فهذه الرموز تكشف أسرارها بصمت وبسلطة أكثر تأكيداً من أي شيء قد أتمكن من التعبير عنه بالكلمات.

كلما استكشفت المدينة أكثر، وكلما تأثرت أكثر بأسرار الأبراج العديدة التي تحتويها، زاد دهشتي من قلة الأبحاث التي أجريت حول هذا الجانب الغامض من تصميمها. ومن بين عواقب هذا الصمت العلمي أن غالبية أسئلتي ظلت بلا إجابة. لماذا أدخل النحات الإيطالي فرانزوني برجًا ميثراسياً في منحوتته في مبنى الكابيتول، "سيارة التاريخ"؟ لماذا يصور برجان مهمان في طرفي شارع كونستيتيوشن في وسط المدينة برج العذراء يعزف على القيثارة؟ هل كانت علامة البروج للانقلاب الصيفي، الموجودة في حديقة إلى الشمال من جورج تاون، محاذية بدقة عن طريق التصميم، أم أنها كانت مجرد حادث محظوظ؟ لماذا اختار النحات أن يضع على النصب التذكاري للرئيس المقتول جارفيلد برجًا لا معنى له، لأنه يحتوي على شمسين؟ ربما لم أتمكن من تقديم إجابات على هذه التساؤلات، ولكن على الأقل سأكون قد نبهت القارئ إلى وجود الأسئلة، وإلى وجود الأبراج في المدينة.

وكما أدرك القارئ، فإن بعض الطرق السريعة والطرق الفرعية في واشنطن العاصمة تؤدي إلى نظرية التنجيم - إلى التدقيق في خرائط الأبراج، والتقاويم، والمعارف الفلكية الغامضة. وهذا ليس فقط لأن بناة المدينة المسيحيين كانوا دائماً يقدسون قوس السماء - بل إن الأمر يتعلق بحقيقة مفادها أن واشنطن العاصمة صُممت لتنمو مع النجوم، وتعكس قوة نجمية قوية ومحددة للغاية. وعلى أمل أن يستمتع القارئ العادي بكتابي، فقد حاولت أن أضع في اعتباري أن قِلة من الناس على دراية بالحقائق الأعمق في علم التنجيم، وقد تكيفت مع نصي وفقاً لذلك. ومع ذلك، ومن أجل الكشف عن الثراء الكامل لواشنطن العاصمة، اضطررت في بعض الأحيان إلى مناقشة بعض النظريات والتقاليد الفلكية. وحيثما كان ذلك متسقاً مع الوضوح، فقد قصرت المصطلحات المتخصصة - والأشياء الغامضة مثل الأبراج - على الإشارات الواردة في الملاحظات. وبهذه الطريقة، آمل أن

هوث ثا أنارل راودار وتاكا مألوفان مع أكترالاي سوف فالاتاس ثا دريفت أف

VUUL نحن عازمون! LCGUCL aU WUUSe LaLuuGL Wit GouUUIUBY Wal LULU W

Une Unite UL روايتي دون صعوبة.

إن أطروحتي الرئيسية - أن واشنطن العاصمة صممها أفراد مهتمون بعلم التنجيم والفلك - لابد وأن تتحدث عن نفسها. وربما يحتاج الأمر إلى بعض التوضيحات، لأن بعض هؤلاء الأفراد كانوا أيضاً من الماسونيين، أو أعضاء في جمعيات أخوية أخرى. وقد أكدت أبحاثي أن بعض الماسونيين لعبوا دوراً مهماً في تطوير المدينة،

وقادني ذلك إلى تتبع بعض الخلفيات التاريخية للماسونيين المشهورين والأقل شهرة الذين يظهرون في هذه الصفحات. ولأنني أدرك أن القارئ العادي قد يجد هذا الأمر مزعجاً إلى حد ما، فقد وضعت معظم السيرة الذاتية للماسونيين في الملاحظات، وحتى في هذه الملاحظات، كنت مختصراً قدر الإمكان.

إن العمل كمؤرخ في الولايات المتحدة اليوم ليس ممكناً من دون ملاحظة الشكوك المفهومة التي تساور بعض الجماعات الدينية المسيحية فيما يتصل بالباطنية. وإذا كان لي، باعتباري مسيحياً، أن أبدي رأياً في هذا السياق، فإن رأيي هو أن الكتاب المقدس يبدو وكأنه قد كُتب على نحو يستوعب فهم مجموعة واسعة من المعتقدات المختلفة، والتي تجد أغلبها نقطة التقاء في ذلك السر الأساسي للدين المسيحي، وهو سر القيامة. ومن بين هذه المجموعة من المعتقدات ما يمكن تصنيفه باعتباره باطنية مسيحية، والتي تتعامل مع النصوص والتقاليد المسيحية في ضوء الفكر الهرمسي. وبصورة عامة، فإن التحليل المستنير والناجح للمسيحية الباطنية من غير المرجح أن يكشف عن معتقدات تتعارض بأي شكل مهم مع التقاليد المتعلقة بالأسرار المقدسة في المسيحية، أو مع الحقائق الكونية والأخلاقية العظيمة التي نجدها في الكتاب المقدس. وبالإضافة إلى تقديم مفاتيح لهذه الأسرار، فإن المسيحية هي قوة أخلاقية، والتي ينبغي أن تكون قادرة على احتضان تنوع واسع من الآراء، والتي لا ينبغي لها أن تؤوي الكراهية - وخاصة الكراهية الموجهة إلى مجتمعات المعتقدات، حيث تكون الاختلافات في كثير من الأحيان هامشية أو ثانوية.

إنني أقدم هذه الفكرة لأنني، نظراً لبعض ردود الأفعال تجاه أعمالي السابقة، أشك في أن سوء الفهم قد ينشأ حول ما ادعيته وما لم أزعمه في هذا الكتاب. لقد فوجئت بعدد الأشخاص الذين أخذوا على عاتقهم انتقاد بعض كتاباتي السابقة دون أن يحترموا قراءتي لما كتبته. ويبدو أن الاتجاه العام لمثل هذه الانتقادات ينشأ من سوء الفهم القائل بأن أي فكرة هرمسية لابد وأن تكون شيطانية بطريقة ما، أو مرتبطة بالسحر الأسود. وهذا غير صحيح على الإطلاق.

وفي ضوء هذه سوء الفهم، أود أن أوضح تمامًا أنني لا أقترح ولو للحظة واحدة أن "الماسونيين هم الذين بنوا إنني لا أزعم أن واشنطن العاصمة كانت قد بنيت على أساس مبادئ مسيحية سرية مستمدة من أفكار كونية قديمة أو مرتبطة بها. وفي استكشافي لهذه الحقيقة، ألاحظ أن بعض الأشخاص الذين شاركوا في بناء المدينة، إلى جانب كونهم مهندسين معماريين ومخططين وفنانين، كانوا أيضًا من الماسونيين. وأنا على يقين تام من أن هؤلاء الأفراد كانوا في كل حالة تقريبًا مسيحيين ملتزمين. ومن الواضح أن من السخف (وإن كان ذلك فقط لأنه واضح للغاية) أن أؤكد على أن واشنطن العاصمة بنيت على يد مسيحيين.

إن الماسونية في الأساس حركة أخلاقية، وأولئك الذين يشاركون فيها يرون القوة الرمزية في الاستعارات

المرتبطة بالبناء والتحسين والعمارة والفن، ولو لأن هذه الأنشطة تقدم لنا أمثالاً غنية عن إدارة الحياة الداخلية. وربما فقدت الماسونية المضاربة معظم اتصالها بالماسونية العملية، وربما لا تكون المآزر المصنوعة من جلد الحمل الناعم التي يرتديها أعضاء المحافل قوية بما يكفي لتحمل صرامة البناء الفعلي، ولكن الرموز المرسومة على هذه المآزر هي في حد ذاتها أدوات عمل لنشاط داخلي. إن الاهتمام السليم بالنشاط الداخلي يعزز الاهتمام بالعالم الخارجي، وبالجزء الحزبي من العالم الخارجي الذي هو القرية أو البلدة أو المدينة التي يعيش فيها المرء. وأعتقد أن هذا ـ وليس أي خطة كبرى واسعة النطاق يتم صياغتها على يد جماعة ـ يفسر لماذا لعب العديد من الماسونيين مثل هذا الدور المهم في تطوير واشنطن العاصمة.

إن من المستحيل تقريباً الآن أن نقول من أين نشأت الأسرار الفلكية التي كانت تحيط بواشنطن العاصمة. وإذا شعرنا بالحاجة إلى توجيه أصابع الإعجاب إلى شخص واحد، فلابد وأن تكون أصابع الإعجاب إلى ذلك الشخص العبقري جورج واشنطن. ويبدو أن المبدأ الذي يقوم عليه التصميم الكوني لواشنطن العاصمة كان نابعاً من عقله، فقد كانت المدينة تشكل هاجسه الأعظم في السنوات الأخيرة من حياته. ويبدو أن أفكاره ومثله العليا ـ التي كانت تتفق مع أفكار ومبادئ زملائه وأصدقائه المباشرين، كما كانت عادته ـ قد وضعت في شكلها المادي الأولي بواسطة أندرو إليكوت وبيير تشارلز لانفانت. كانت الحياة الدينية للانفانت مسيحية في ظاهرها، ولكن الرجل كان أشبه بغموض، ومن الحماقة أن أجازف بتكوين رأيي حول مستواه الأخلاقي أو الروحي. وكان إليكوت ينتمي إلى سلالة طويلة من أتباع المذهب الكويكري: وتشير قراءة مذكراته إلى أن نزاهته الدينية كانت بلا أدنى شك. أما بالنسبة لجورج واشنطن، فمن الواضح من كتاباته وأفعاله أن قِلة من الرجال كانوا مسيحيين بعمق مثله، من الناحية الأخلاقية والفكرية والحدسية.

أذكر إليكوت والعبقرية العظيمة واشنطن للإشارة إلى نوع

re ci ae Tee Bias ie nas be ae ae A ee Eee OF Re arias OF Seer Teeing' SR eee en Rd a ee cee Beetece Seg eee eS ee es Ck ng none ee

إنني أرى أن هؤلاء الرجال الذين قد يميل المنتقدون العاديون للأفكار التي أثرتها في هذا الكتاب إلى رمي الحجارة عليهم. ومن المؤكد أن من واجبنا أن نستأصل الشر ونكشفه للنور. ولكن يبدو أنه لا يوجد أي غرض من رفض الأفعال المسيحية العميقة التي قام بها أفراد مثل إليكوت وواشنطن، لمجرد أنهم شاركوا في النشاط الأخلاقي الذي يسمى الماسونية.

زائدة

بالنور نرى، وبالعيون لا نرى شيئاً.

(مقطع هرمس، نقلاً عن ج. ر. س. ميد، هرمس الأعظم ثلاث مرات. دراسات في الثيوصوفية والمعرفة الهلنستية، 1906، الجزء الثالث، ص 67)

هناك شيء أخير يجب مراعاته: لماذا يرغب مصممو واشنطن العاصمة في التأكيد على دور العذراء الكونية في هذا المكان والزمان؟

إن البحث عن الإجابة سوف يعيدنا، مرة أخرى، إلى العصور الوسطى وما بعدها.

في القرن السادس الميلادي، سخر المسيحي كوزماس الإسكندري، الذي سافر كثيراً، من أولئك الحمقى الذين اعتقدوا أن الأجرام السماوية تدور ميكانيكياً. وأصر على أن الناس الذين يتبنون مثل هذه الفكرة السخيفة سوف يندهشون عندما تنتهي الدنيا، عندما يتوقف الملائكة عن خدمتهم وتسقط النجوم التي كانوا يوجهونها حتى ذلك الحين من السماء.

وقد لاقت هذه الفكرة الكلاسيكية المتأخرة، التي قد تبدو غريبة للغاية بالنسبة لأذهاننا، ترحيباً حاراً في رؤية العالم في العصور الوسطى. ولم يكن الشاعر الإيطالي العظيم دانتي يشك في أن الملائكة هم الذين يوجهون الكون، وأطلق على أولئك الذين يتحكمون في حركات الكواكب والنجوم لقب "الملائكة المحركون".

إن الملائكة الذين يحومون على جانبي الكون في الرسوم البيانية التي تعود إلى العصور الوسطى (الصفحة التالية) ليسوا مجرد زينة. إنهم القوى الروحية التي تتحكم في حركات الكواكب والنجوم، وتضمن بقاء المشروع الإبداعي للكون حياً، وفي حالة عمل جيدة.

قد يغرينا نحن المعاصرون بالسخرية من رؤية دانتي للسماء باعتبارها عتيقة الطراز. وقد يغرينا أيضاً تحدي اعتقاده بأن السماء لا تحتوي إلا على 1022 نجماً، أليس لدينا دائرة بروج خارج الأكاديمية الوطنية للعلوم في واشنطن العاصمة (اللوحة 1) تكشف عن جزء من السماء مرصع بأكثر من ضعف هذا العدد من النجوم، ومميزة بعلامات معدنية؟

ولكن الحقيقة هي أن دانتي كان يعرف الكثير عن الطبيعة الروحية للنجوم أكثر من أي عالم فلك أو منجم حديث، يفكر من منظور المادة "الميتة" والغبار الكوني وقوانين الديناميكا الحرارية.

(ee _] قبل ONTO

آن

كان دانتي متعلماً بعمق في علم التنجيم، وقد أضفى عمقًا غير عادي من المعنى على الكوميديا التي كتبها عندما قال إنه في اللحظة التي بدأت فيها رؤيته، كانت أسماك الحوت ترتجف في الأفق.* بهذه العبارة، كان ينغمس في رمزية مسيحية عميقة كانت واضحة على الفور لمعاصريه. نظراً لأن كوكبة الحوت كانت في الأفق، فلا بد

أن تكون كوكبة العذراء المقابلة في الهابط. من حيث الرمزية النجمية، كان دانتي يقول إنه في اللحظة التي بدأت فيها رؤيته غير العادية، كانت نجوم السمكة التي كانت المسيح، ونجوم والدته العذراء، مرئية، على جانبي السماء. لذا من حيث رمزيته المسيحية، في وقت رؤيته، كان ممثلو الله الذكور والإناث يحتضنون الأرض.

إن هذا المستوى من الرمزية لا معنى له إلا في إطار من الإيمان الذي يعتبر النجوم كائنات حية. وفي العصر الحديث، حيث لا يوجد الكثير من الأدلة على هذا الاعتقاد، فمن الصعب علينا ليس فقط أن نفهم كتابات دانتي، بل وحتى أن نصل إلى أسرار المسيحية الأعمق. قد تكون نجومنا بمثابة عروض درامية عالية تتضمن سرعات لا تصدق ودرجات حرارة وألسنة لهب مدمرة، ومع ذلك، في أذهاننا ورؤيتنا، فهي خاملة روحياً مثل المسامير المعدنية التي تميز نجوم برج آينشتاين خارج الأكاديمية الوطنية للعلوم في واشنطن العاصمة.

بعبارات مبسطة، يمكننا أن نتخيل أن برج الأساس الجيد، من النوع الذي رأيناه في الفصل 3، هو برج يمثل أجواءً كونية

إن النجوم تحمي المدينة أو المبنى الذي تنتمي إليه. ويؤيد المنجمون التقليديون هذه الفكرة، ولكن أولئك الذين تخصصوا في مثل هذه الأمور (فن تحديد الأوقات المرضية لتأسيس المدن والبلدات والمنازل وما إلى ذلك) يصرون على أن النجوم الثابتة لا تقل أهمية في مثل هذه الخرائط عن الشمس والقمر والطالع فحسب، بل وأيضاً النجوم الثابتة. حتى أن المنجم الإنجليزي العظيم ويليام ليلي (الذي يبدو أنه كان ماسونياً) ذهب إلى حد الإصرار على أن النجوم، الثابتة كما بدت إلى الأبد في السماء، كانت مهمة للمدن والمباني لأنها ليست سريعة الزوال مثل الإنسان:

... لم يعد بإمكان النجوم الثابتة أن تكمل تأثير انطباعاتها... على البشر، لأن البشر قصيرو الأمد للغاية، وعرضة للتغير السريع فيما يتعلق بحركتهم. وعلى هذا الأساس يقوم هذا القول المأثور الذي ينصح بالاستفادة من النجوم الثابتة في تأسيس المدن... لأن المدن عمومًا هي الأطول عمرًا بين الأشياء القابلة للفساد.. &

وقد اتخذ هذا التقليد النجمي شكلاً عملياً في العديد من مخططات الأساس المعروفة. ومن الأمثلة الجيدة على ذلك قصر الإسكوريال الذي بناه الملك فيليب الثاني ملك إسبانيا، والذي تم اختياره ليكون وقت تأسيسه مرتبطاً بالنجم الثابت القوي فومالوت. بل إن عالم الفلك الخاص بفيليب، سومبيرجيوس، قام بتعديل مخطط ميلاد الملك (الصفحة التالية) بحيث يكون مرتبطاً بهذا الأساس، كما حرص أيضاً على أن يكون النجم المزدوج راس ألجيثي، ألفا هرقل، على الصاعد المهم للغاية. وكما قد نتوقع، فإن عوامل الأبراج التي صاحبت تأسيس جورج واشنطن لمبنى الكابيتول في عام 1793، تضمنت أيضاً نجماً ثابتاً مهماً. وكان كوكب المشتري،

الذي كان يشرق في الشرق وقت الاحتفال، مع النجم الثابت بونجولا، ألفا سنتوري من القدر الأول. لقد نظرنا إلى مخطط الأساس هذا في مكان آخر، ولكن يجب أن نلاحظ هنا أن النجم بونجولا هو أقرب نجم إلى نظامنا، وفي التقاليد الفلكية يقال إنه يجلب نجاحًا كبيرًا عندما يكون مع كوكب المشتري. ويقال إنه جيد بشكل خاص للطقوس!

tqura Aectt Sgr ae modar C> Con

.cepfionem HOrA 3 مم: 57.

ولكي نفهم النهج الماسوني في التعامل مع هذا الاستخدام الفلكي للنجوم الثابتة، يتعين علينا أن نبذل الجهد اللازم لتقدير حقيقة مفادها أن كل من تدرب على علوم الباطنية ـ كما رأينا مع دانتي ـ يتصورون الأجسام الكونية ككائنات حية. والواقع أن هؤلاء المعماريين الذين يستخدمون مثل هذه اللحظات المنتخبة في تأسيس أسسهم دعوا، إذا جاز التعبير، كائنات كونية حية للمشاركة في لحظة التأسيس، التي تعادل لحظة الميلاد.

أظن أنه لا يوجد مثال أكثر إضاءة على هذا من سجلات القصائد الغنائية التي تم تأليفها للاحتفال الذي أقامه الماسونيون في 23 مايو 1776، في افتتاح قاعة الماسونيين في لندن، والتي صممها المهندس المعماري الماسوني المتميز توماس ساندبي.® في ذلك اليوم، كان هناك أربعة كواكب في برج الجوزاء - ضعف العدد الذي كان في حفل التأسيس.

وبعد إلقاء العديد من الخطب، تم تقديم قصيدة جديدة كتبها أحد أعضاء Royal Alfred Lodge في أكسفورد بناءً على طلب الأستاذ الأعظم، ولحنها السيد فيشر. لم تكن القصيدة أفضل مثال على الشعر الإنجليزي؛ فقد أوضحت دون أي لبس فكرة أن الملائكة يحضرون وضع أحجار الأساس، ويشاركون في الاحتفالات:

لقد شوهدت أندر هدايا السماء وهي تتحد لتزين شكلاً إلهيًا مكتملاً،

وملء خطة الفنان السيادة ...

في رسالة مكتوبة بهذه اللغة، نجد مكنسة كهربائية للأميركيين.

BALM AECL VOU pyesee CY VvaprsuitsL ttt LUBE) Yd, AVE aye es YE tte VUE

كتب:

إن هذه القصيدة مصممة لتُغنى في تكريس قاعة ماسونية؛ وبالتالي فهي موجهة إلى تلك الكائنات الملائكية التي صرخت فرحًا عند خلق العالم: إنهم مدعوون لحضور تكريس مبنى مخصص لخدمة الفضيلة، ومقدس لواجبات الصدقة والإحسان. /9

لقد لاحظت بالفعل أن المصريين القدماء عندما وجهوا معابدهم نحو نجوم معينة، لم يكونوا يتعاملون مع تجريدات، بل كانوا في الواقع يدعون آلهة النجوم للمشاركة بشكل مفيد في حياتهم الأرضية! وتكمن نفس الفكرة وراء مئات المخططات الأساسية التي نجت من العصور الوسطى.

قد نفترض أن من رتب الأمور بحيث تسود صور برج العذراء في الأبراج العامة في واشنطن العاصمة، ومن رتب أن يكون برج العذراء فعالاً بشكل ثابت أثناء مراسم التأسيس ووضع حجر الأساس، يجب أن يكون متيقظًا لحقيقة أنهم كانوا يدعون نموذجًا أوليًا أو كائنًا روحيًا لتوجيه مصير المدينة.

لم يقل بطليموس، عالم الفلك المصري في القرن الأول، إن الكائنات الروحانية تحكم أماكن على الأرض. ولكن هذا كان ضمنياً بوضوح في قوائمه للحكام، فحتى في أيامه لم يكن من الممكن أن ينكر سوى قِلة من المنجمين أن النجوم أو البروج أو الكواكب كانت حية ـ كانت كيانات روحية في حد ذاتها.12 والواقع أن بطليموس كان يعلم ما كنا نميل إلى نسيانه في العصر الحديث ـ وهو أن كلمة "البروج" ذاتها مشتقة من الجذر اليوناني "زون"، والذي يعني "الكائنات الحية". وبالنسبة للقدماء، كان الكون كائناً حياً.

من وجهة نظر بطليموس، فإن التأثير أو البصمة التي تتركها علامة البروج، أو نجم ثابت أو كوكب، على مدينة ما، يعادل التأثير الإلهي. وبما أن هذا التأثير الكوني كان يشمل الآلهة الوثنية (فقد أطلق الوثنيون على الكواكب وعلامات البروج أسماء وميولاً، قبل وقت طويل من مجيء المسيح إلى الأرض)، فقد يفسر هذا سبب تردد الكنيسة المبكرة في تبني التقاليد الفلكية، ومنحها مصداقية رسمية. إن أسماء ووظائف الكائنات الملائكية التي تحكم الكواكب وعلامات البروج لا تستمد من تيار الأدب ما قبل المسيحي، بل من تيارات غامضة من المعتقدات الأفلاطونية المحدثة أو الغنوصية التي نادراً ما ترددت الكنيسة في إدانتها باعتبارها هرطوقية.

قبل وقت قصير من قيام بطليموس بتجميع تقاليد علم الفلك القديمة،

لقد خضعت الروح الروحية للبحر الأبيض المتوسط لتغييرات كبيرة. فقد بدأت المسيحية في نشر الوعي بالأسرار الجديدة. وفي البداية، فعل المسيحيون هذا بموافقة طوعية من الأسرار القديمة، التي كان يرأسها الكهنة والمبتدئون، وكان العديد منهم يدركون أن أنظمة البدء القديمة تقترب من نهايتها، وأن الوقت قد حان لخدمة الأسرار الجديدة للمسيح. ومع ذلك، في غضون ثلاثة قرون فقط، عانت علم التنجيم التقليدي من نوع من الكسوف، حيث أسس الدين المسيحي ـ الذي تحول بالفعل إلى روماني إلى نقطة الانهيار ـ حدوده الخاصة للمعرفة المقبولة، والتي تضمنت رفض الكثير من الأشياء التي كان يُعتقد أنها مصممة لخدمة الآلهة الوثنية. الواقع أن علم التنجيم التقليدي ـ الذي كان في السابق بالغ الأهمية في اليونان وروما ـ انزلق إلى ما

يسمى بالمناطق المعزولة عن الهرطقة، التي تضم الغنوصيين والأفلاطونيين المحدثين والميثراويين، حيث كان له بالفعل موطئ قدم قوي. ورغم أن العديد من الأفكار التنجيمية الباطنية نجت في المسيحية، فإن "الكائنات الحية" التي تحكم الكواكب لم تُطلَق عليها أسماء في سياق مسيحي إلا في القرن الخامس الميلادي. وهناك الكثير من الأدلة التي تشير إلى أن التسلسلات الهرمية الروحية التي اقترحها ديونيسيوس الأريوباغي في ذلك القرن كانت مستمدة من مراكز الأسرار القديمة (رغم أن هذا لا يهمنا في السياق الحالي).

لقد أصبحت التسلسلات الهرمية التي اقترحها ديونيسيوس جزءًا حيًا من التقاليد المسيحية، وسرعان ما تم استيعابها في أشكال الفن الديني. وقد نسجت نسيج غني من الارتباطات والرموز حول المجالات الكوكبية القديمة، والتي كانت مهمة للغاية في مدارس الأسرار الخفية في مصر واليونان.

"لقد وصف ديونيسيوس الوظائف الروحية للرتب التسع من الملائكة، وربطها بالكرات السماوية التسع، الموروثة من علم الفلك ما قبل بطليموس. كانت سبعة فقط من هذه الكرات مرتبطة بالكواكب. حول الأرض المركزية كانت الكرة الأولى للقمر، مرتبطة بالملائكة. في الكرة التالية، والتي كانت في علم الكونيات القديم هي كرة عطارد، كان هناك رؤساء الملائكة. في الكرة التالية - كرة الزهرة - كان هناك الأركاي. في الكرة الكوكبية الأبعد، المتحدة المركز مع الأرض، كانت الكرة السابعة لزحل. كانت الكرتان الأبعد عن المركز تشيران إلى مركز البروج ومركز النجوم الثابتة. تم سرد أسماء ووظائف التسلسل الهرمي للكواكب وتمثيلها (انظر المقابل)، في بعض الأحيان في شكل تخطيطي، وأضيفت إلى هذه أسماء حكام النجوم الثابتة والبروج، تحت سيطرة الكروبيم والسيرافيم، مما يجعل المجموع تسعة." لم تكن كل الأنظمة الكونية القديمة تتكون من تسع كرات، لكن ديونيسيوس تبنى النظام التسعة لنشر رؤيته اللاهوتية للكون./8

يُظهر النقش أدناه، بترتيب تنازلي، الأسماء القديمة للكرات، وصولاً إلى الملائكة. ثم يكرر هذا التسلسل الهرمي، مع أسماء الكرات الكوكبية، من زحل إلى القمر، أو لونا.

وفي التكهنات المسيحية اللاحقة، امتد هذا التسلسل الهرمي التسعة للنور (أي الكواكب السبعة، بالإضافة إلى الكروبيم والسيرافيم) إلى مرتبة أخرى تسعية، تم إسقاطها في الظلام الجهنمي الأدنى. وأضيفت إلى التسعة الديونيسيوسية التشوهات المظلمة للضوء الروحي، التي تنزل إلى ظلام الجحيم. وبهذه الطريقة، تم تصور تسعة تسلسلات هرمية من الشياطين كأعداء للتسلسلات الهرمية الملائكية. كانت كلتا المجموعتين التسعة تناضل من أجل الحياة الروحية التي تقع عند نقطة التقاء النور والظلام - والتي كانت الجسد الروحي للأرض. كانت الأقطاب تناضل من أجل أرواح البشر.

إنها فكرة مألوفة أن الكوميديا العظيمة لدانتي قد عرضت، بعبارات شعرية،

إن الرؤية الكنسية في العصور الوسطى لتسلسل العوالم الثلاثة كانت تستند إلى أساسات فلسفية. إن الكيانات غير المرئية في الجحيم والمطهر والسماء، والتي سُمح لدانتي برؤيتها، بل وحتى التحدث معها، كانت مستمدة من حكمة مدارس الأسرار الوثنية، بقدر ما كانت مستمدة من لاهوت توما الأكويني.

إن ما يغفله الكثيرون هو أن بنية التسلسل الهرمي الكوكبي التي كان دانتي ينادي بها كانت قائمة بالفعل قبل زمن الشاعر نفسه. فبعد فترة وجيزة من دخول المسيحية إلى العالم، بدأت أسماء الملائكة والشياطين تظهر في الأدب. ومن بين هذه الأسماء تلك التي تتعلق بالحكام الملائكة الاثني عشر للأبراج، والملائكة السبعة للكواكب.

قد يجد غير الملمين بالأنظمة المختلفة للحكم أن فكرة أن ملاكًا قد يكون المرشد الروحي لكوكب، وأن ملاكًا آخر قد يكون المرشد الروحي لبرج من الأبراج، فكرة مربكة. ويبدو الارتباك معقولاً، ففي التقليد الفلكي يقال إن برجًا من الأبراج يحكمه كوكب، مما يشير إلى أن الكائنات الملائكية قد تكون منقسمة حول كيفية انتقال بعض التأثيرات الروحية.

في الواقع، لا يوجد تقسيم للسلطة أو النفوذ. تعلمنا التقاليد الباطنية أنه من غير الممكن أن يكون للكائنات الروحية العليا آراء متضاربة - فهي تعمل بأمانة بناء على أمر وأمر الكائن الأسمى. ومع ذلك، فمن المناسب لنا أن نفكر في الكائنات الكوكبية السبعة باعتبارها أكثر تأثيرًا ووضوحًا على التاريخ البشري، في حين أن للكائنات البروجية الاثني عشر تأثيرًا أبعد (وإن لم يكن أقل قوة) على عصور أو دورات الحضارة. تعمل المجموعتان من الملائكة في دورات مختلفة. تتوافق الفترة التي يحكمها ملاك البروج مع دورة تقدمية، والتي تبلغ 2160 عامًا. الفترة الكوكبية أقصر بكثير، عند 354 عامًا. من الناحية التاريخية المباشرة، هذا يعني أن تطورنا التاريخي الغربي الحالي تحت إرشاد الملاك الكوكبي ميخائيل، حاكم الشمس. إن العصر بالمعنى البروجي هو الآن تحت إشراف ملاك الحوت، وسوف يمر قريبا تحت إشراف برج الدلو.

عندما ناقش تريثيميوس في القرن الرابع عشر الكائنات الكوكبية السبعة، استخدم أسماء مستمدة من التقاليد العبرية ـ أسماء كانت قديمة للغاية بالفعل. وكانت هذه الأسماء ـ فضلاً عن صور الملائكة البروجية والكواكب ـ قديمة عندما بدأ دانتي في استخدامها في قصيدته العظيمة. والواقع أن معمودية سان جيوفاني ذات الثمانية أضلاع التي تعمد فيها دانتي، في يوم السبت من الأسبوع المقدس، عام 1266، كانت مطبوعة بالفعل ببرج رخامي على الأرض، كرمز للسماء التي نزلت إلى الأرض. وقد قيل إن الجملة اللاتينية المتناظرة التي تدور حول الشمس في مركز هذا البرج الثالث عشر كانت مرتبطة ببرج جيوفاني.

نا

ولكن حتى لو لم يتم قبول هذا الاقتراح، فمن الواضح أن النص يصف تجربة روحية تتعلق بالأبراج. وأياً كان معنى الجملة، فإن الأسماء التي تم اختيارها بشكل بدائي حول صور الأبراج كانت عمرها ألف عام على الأقل حتى في زمن دانتي.

إذا كانت هناك دوامة من الدوران البروجي عند أقدام والدي دانتي عند معمودية طفلهما، فقد كانت فوق رؤوسهما نفس الزخارف المربعة التي لا تزال تزين السقف المثمن الكبير، والتي تصور وتسمي ثماني مراتب من التسلسل الهرمي الكوكبي. وتحت كل كائن روحي كان هناك الاسم المعادل له - كل واحد من قائمة ديونيسيوس.

لقد تم تعميد دانتي بوضع برج رخامي عند قدميه وأبراج هرمية تحوم فوق رأسه. وعندما نضج دانتي، كتب بعبارات محبة عن كنيسة سان مينياتو، على التلة الواقعة خلف بوابة فلورنسا مباشرة، والتي تضم في ممرها أكثر الأبراج شهرة في العالم الغربي.22 وكانت صورة العذراء في هذه الأبراج مختلفة قليلاً في قوتها الرمزية عن تلك التي ظهرت في أبراج مصر، قبل ألف عام على الأقل.

باختصار، أدرك العقل في العصور الوسطى أن الملائكة، أياً كانت أسماؤهم أو رتبهم، كانوا كائنات حية - كانوا خداماً لله، شاركوا في التطور الروحي للعالم. وكان الملائكة رسل الله، وكانت أسماؤهم ورموزهم تعكس أدوارهم. والأمر المهم (وربما الفريد) في الدين المسيحي هو أن كل واحد من هذه الكائنات العظيمة، التي تراوحت بين الملائكة المرتبطين بالقمر إلى الكائنات البعيدة المسماة العروش، والتي كانت تمثل ذكاءات زحل، كان يُعتقد أنها تشارك في الحياة الشخصية للبشرية.2* لقد تآمرت التسلسل الهرمي الروحي للمسيحية بالكامل للإشراف على تطور وتطور البشرية، التي كان منزلها يقع في مركز الكون بشكل استراتيجي.

إن الرواية المذكورة أعلاه ذات صلة مباشرة بهذا الكتاب، لأنه في التقاليد الماسونية، كان يُعترف دائمًا بأهمية الملائكة الكوكبيين السبعة كقوة روحية. وفي بعض الأنظمة الرمزية، تم منح القوى الكوكبية رموزًا مميزة تخفي جزئيًا أصولها، ومع ذلك استمرت في لعب دور مهم في الانضباط الداخلي للماسونية. ليس من حقنا أن نكشف عن هذه الأسرار الكوكبية هنا، ولكن من المعروف أن "أدوات العمل"، التي تختلف باختلاف الدرجات الثلاث الأولى من الماسونية، مرتبطة بالمبادئ الثلاثة للكيمياء التي كانت بدورها مرتبطة بـ

ثلاثة مبادئ داخلية للرجل والمرأة. ويمكن تلخيص استمرارية التقاليد هذه في شكل جدول:

الكيمياء الكواكب المعنى الماسوني الكبريت المريخ المطرقة العواطف البشرية الملح زحل الإزميل التفكير البشري عطارد عطارد مقياس أو مسطرة التأمل

في الكيمياء، يعمل عطارد كوسيط يوفق بين الاحتراق الشديد للكبريت والجفاف البارد للملح. وفي علم

التنجيم، يتوسط كوكب عطارد عدوانية المريخ واستقامة زحل. وفي الماسونية، يتم تمثيل هذه القوى الكوكبية الكيميائية في أدوات العمل التي تسمح للمقياس بقياس الحجر الخشن بدقة، والمطرقة ليتم تطبيقها بالقوة والاتجاه والوزن المناسبين على الإزميل. والهدف الفني هو ضمان أن المرء يقطع بحكمة وجمال، في تشكيل الحجر الخشن الذي هو النفس البشرية.

قد يكون هذا التصنيف مضللاً في بعض النواحي، لأن رموز الماسونية لا يتم شرحها بالكامل في إطار الطقوس نفسها. ومع ذلك، عندما يتم فحصها في ضوء التاريخ الهرمسي فإنها تكشف عن نفسها كمستودعات لتقاليد غامضة عميقة.

ولقد أطلق العالم ألبرت بايك (الذي أمعن النظر في اللغة السنسكريتية في أواخر حياته لدراسة التقاليد القديمة التي تفسر مثل هذه الأمور) على الملائكة الكوكبيين اسم "أمشاسبند".2° وطبقاً للتقاليد، أطلق على زعيم المجموعة لقب "يالداباوث" العبري. وقيل إن الكائنات العظيمة التي كان يقودها كانت ستة، وكانت تابعة للكائن الشمسي أهورا مازدا، الذي كان بايك مزيجاً منه، وكان رقمه السابع. والواقع أن بايك يبدو أنه كان أكثر اهتماماً بوظائف الملائكة من اهتمامه بأسماءهم العديدة. فقد أكد أن وظيفة الملائكة كانت "تزويد [البشرية] بالوسائل اللازمة لممارسة [حريتها]". وهو يصر على أن تلك الأرواح التي تتطهر من خلال هذا الاتصال بالنور سوف ترتفع إلى السماء، في حين أن تلك التي تستمر في الشر سوف تُقيَّد بجسد الأهواء، من حياة إلى حياة. لقد أدرك أنه في هذا الاعتقاد لم يكن ينحرف بأي حال من الأحوال عن "الخطوط العريضة المألوفة" للعقيدة المسيحية المبكرة.28 وقد اعترفت الروسية هيلين بلافاتسكي، التي كتبت في نفس الوقت تقريباً مع بايك، بأن هذه الكائنات الروحية هي الكوزموكراتوريس، أو البناة. ويبدو أنها كانت على دراية تامة مثل بايك بحقيقة أن الملائكة الكوكبية السبعة قد تعاملوا مع تريثيميوس، الذي أطلق على زعيم السكونداديين مايكل. كلاهما

وأدرك أن تريثيميوس قد حدد عام 1881 باعتباره نقطة تحول مهمة في الحضارة الغربية.

إن دعم رئيس الملائكة الأعلى ميخائيل - الذي تولى مسؤولية الحضارات الناشئة في عام 1881 - كان بلا شك مهمة بالغة الأهمية كان من الممكن أن يتحملها البشر المسؤولون. وكانت هذه المهمة تحملها إلى حد ما الثيوصوفية، حتى برغم أن أكثر الطوائف الدينية انفتاحاً كانت تحت سيطرة مجموعة منشقة ألمانية، بقيادة رودولف شتاينر.

كان من الواضح لكل من بايك وبلافتسكي أن السبعة الميخائيليين هم أرواح متقدمة للغاية، تتجاوز بكثير مستوى الملائكة العاديين. وقد أدرك هذان الشخصان، اللذان أثرا بشكل جذري على الحياة الروحية في

أمريكا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، على نطاق واسع أنه في عام 1881، كان من المقرر أن يحدث شيء ذو زخم عميق في العالم الغربي، بسبب تغيير الحكم الكوكبي الذي تصوره تريثيميوس.

في تلك المنطقة الخفية التي فصلت بين اللاهوت المقبول للفكر المسيحي في العصور الوسطى والتكهنات الوثنية في علم التنجيم، نشأت أدبيات معقدة تتعلق بطبيعة الكائنات الروحية. ربما واجه توما الأكويني صعوبة في تحديد طبيعة الملائكة والشياطين، ولكن حتى في الوقت الذي كان يفعل فيه ذلك، كان علماء المعجزات العمليون يستخدمون الوثائق القديمة لرفع الأرواح والملائكة - حتى ملائكة الظلام - لأمرهم بتنفيذ أوامرهم. ومن غير المرجح أن توما الأكويني شك ولو للحظة واحدة في أن العالم الروحي كان في خدمة البشرية، وأنه سيستجيب للصلاة البشرية: ويبدو أن الصعوبة التي واجهها كانت تكمن في تحديد ماهية هذه الكائنات الروحية بالضبط. ففي علم الباطنية المسيحي، كانت الملائكة والقديسون يعيشون في التقويمات.

وقد أدرك بعض علماء الباطنية وجود صلة روحية بين التقويم والأعياد المسيحية، وهو ما يعود إلى حقائق كونية. وقد علق ماسون روس بارسونز في القرن التاسع عشر على الصلة بين احتفال مسيحي مهم في منتصف شهر أغسطس وكوكبة العذراء، عندما كتب:

إن عيد انتقال العذراء مريم محدد في الخامس عشر من أغسطس، لأن الشمس في ذلك الوقت تكون بالكامل في برج العذراء حتى أن النجوم التي تتكون منها تصبح غير مرئية في إشراق أشعتها الساطع... إن سوء تفسير هذا الرمز السامي القديم... لا لزوم له كما أنه صادم للعقل المستيقظ. من الصعب أن نقول أي تدهور لبرج العذراء هو الأسوأ، والذي جعله الإغريق فينوس الإثارة الجنسية

الأدب، أو أدب عبدة الأصنام الإنجيليين، الذين يصرون على النظر إلى العذراء المباركة على أنها مجرد عذراء يهودية...

لقد بحث علماء السحر في أواخر العصور الوسطى في التقويمات القديمة والوثائق الغامضة والأدب المسيحي الغامض لإنتاج مجموعة متنوعة من القوائم التي تعلن أسماء ووظائف الكيانات الروحية. وقد نُشرت قوائم الذكاء الكوكبي، وخصومها المقابلة (الشياطين الكوكبية)، في أقدم الأعمال المؤثرة في علم السحر، والتي جمعها تريثيميوس وعلماء سحر آخرون مثل كورنيليوس أجريبا في العقد الأول من القرن السادس عشر. ربما لا تهم هذه الأسماء والوظائف الآن سوى المؤرخين المتخصصين، ولكن الحقيقة هي أنه أثناء تجميعها، نادرًا ما شكك هؤلاء السحرة في أنها كائنات روحية - وأن الملائكة ورؤساء الملائكة والأرخاي الذين تعاملوا معهم كانوا آلهة بالمعنى الوثني للكلمة. لم يكن لديهم شك في أنه يمكن استدعاء هذه الكائنات الروحية لجذب منافع معينة.

ومن بين التقويمات الباقية الأكثر إثارة للاهتمام، والتي رتبت هذه الارتباطات في تسلسلات رقية، تقويم (على اليسار) مرتبط بتريتيميوس، ومكتوب في عام 1503، عندما كان لا يزال على قيد الحياة. في سلم اثني عشر،

وقد رسم هذه القائمة التي تضم أسماء الملائكة الحاكمين في دائرة البروج الإثني عشر. ومن بين هؤلاء الملائكة حاكم برج العذراء، هماليئيل ـ وهي الروح التي يحددها التقويم مع إلهة الذرة الوثنية سيريس.

"إن هذه القائمة القصيرة من الارتباطات ببرج العذراء في العصور الوسطى - والتي تم تجريدها من وثيقة كبيرة تقدم الارتباطات الغامضة لكل علامة من علامات الأبراج - تستحق الترجمة، لأنها تشير إلى مدى ميل علماء الباطنية في العصور الوسطى إلى إخفاء المعاني حتى وراء الكلمات البسيطة.

في الأعلى يوجد اسم الملاك هاماليئيل ـ الكائن الروحي الأعلى الذي حكم برج العذراء. ويتبع ذلك الرموز الخمسة للملاك، والتي كانت تستخدم في صنع التمائم السحرية. بعد ذلك يأتي اسم شهر أغسطس، المرتبط ببرج العذراء. ثم يأتي اسم إلهة الذرة، سيريس، المرتبط ببرج العذراء ـ وهو الارتباط الذي، كما أظهرت حزم الذرة في واشنطن العاصمة، ظل قائماً دون تغيير تقريباً حتى القرن العشرين. وبعد أكثر من أربعة قرون من قيام تريثيميوس بتجميع هذه القائمة، كتب ألبرت بايك، مستعيراً من النصوص القديمة: "كانت إيزيس، مثل سيريس، كما تعلمنا من إراتوستينس، كوكبة العذراء، ممثلة بامرأة تحمل سنبلة قمح".

الكلمة التالية، smaragdinus، هي الزمرد، الجوهرة المقدسة لبرج العذراء، وربما لأن علماء العصور الوسطى كانوا يعتقدون أنها تزيد من الذكاء. كانت الذكاء الحاد من سمات برج العذراء، وكل من يقع تحت حكم كوكبها، عطارد.

قد يفاجئ القارئ المعاصر الحفاظ على كلمة "porcus"، إلا أن نفس الكلمة التي تعني "خنزير" كانت تستخدم في العصور الكلاسيكية للإشارة إلى الأجزاء الخاصة للأنثى (التي يحكمها، كما يصر البعض، برج العذراء) وكان لها أيضًا معنى خاص في الأسرار القديمة.

إن كلمة "عصفور" التي تعني "العصفور" تحمل معنيين، فهي كلمة تستخدم للتعبير عن المودة. والواقع أن موضوع العصور الوسطى ـ الذي كان شائعاً بين الفنانين ذات يوم ـ والذي يصور العذراء مع العصفور يعود إلى هذه القوائم. وكان هذا العصفور المسيحي هو الطفل يسوع، "الحبيب" للعذراء مريم. وكانت الكلمة اللاتينية قريبة إلى حد كبير من كلمة "باسيو" أو المعاناة، مثل تلك التي تحملها ربنا في آلامه، لإضافة دلالات ذات معنى غامض إلى رمز الطائر هذا. وكان الطائر في يد العذراء يرمز إلى الفرح الحاضر والحزن المستقبلي.

إن المعنى المزدوج للشجرة (pomus - والتي قد تبدو وكأنها تفاحة، ولكنها تشير إلى أي نوع من أشجار

الفاكهة) يشير إلى أن هذه العذراء سوف تنتج في النهاية ثمارًا: في العصور الوثنية، كانت الثمرة هي حورس، وفي العصور اللاحقة، يسوع. وقد تطور هذا الثمار إلى رمزية فداء قوية من قبل المسيحيين.
من رأى في العذراء المرأة التي من خلال ثمرتها (يسوع) افتدت حواء التي سقطت من خلال الثمرة المحرمة في جنة عدن.
"الكلامينثوس (كما نقرأ الاختصار النهائي) هو نعناع بري: كان يستخدم في العصور القديمة كنبات شفاء، وكان تحت حكم عطارد، كوكب العذراء." والأكثر أهمية من وجهة نظر بحثنا الحالي هو الحقيقة غير العادية المتمثلة في أن الكالامينثوس كان العشب المستخدم خلال ليلة الأسرار (بودروميون) في إليوسيس، في اليونان، والتي أقيمت تكريماً للإلهة ديميتر. "كان هذا النعناع يستخدم لنكهة المشروب المقدس (الكيكيون) الذي يتلقاه المبتدئون في كأس سيمبوس، إلى جانب الخبز المقدس أو بيلانوس - وهو تذكير، ربما، بأن الطقوس المقدسة في الكنيسة المسيحية كانت تعديلات للطقوس من مدارس الأسرار السابقة.
أدرك علماء الأسرار الذين صاغوا هذه القوائم من الارتباطات الغامضة أنها لم تكن بأي حال من الأحوال خلطًا عشوائيًا للأسماء، بل كانت عبارة عن تصوير لما أطلق عليه لاحقًا "التوافقات"، أو النماذج الروحية الأصلية التي تتجلى على مستويات مختلفة من الوجود. كان هناك شيء في الحيوانات والطيور والنباتات والمعادن المدرجة أسفل الملاك هماليئيل يعكس، على المستوى المقابل، العمل الروحي لبرج العذراء. على سبيل المثال، فإن السيدة التي ترتدي جوهرة سماراجدينوس - وخاصة إذا كانت محفورة بصورة برج العذراء المناسبة - ستجذب إلى حياتها المنافع التي يمنحها هذا البرج.
في أحجار الكريمة السحرية في العصور الوسطى، كانت صورة العذراء مرتبطة عادة بـ "خمسة عشر نجمًا" مماثلًا - النجم سبيكا، الذي يقع في كوكبة العذراء. قدمت النصوص السحرية الرموز المناسبة التي كان من المفترض أن تمثل، على المستوى المادي، قوة مثل هذه النجوم. الرمز الخاص بسبيكا، النجم الرئيسي في برج العذراء، مميز، مع خمس نهايات: على اليمين (أدناه) يوجد اختلاف من القرن الثالث عشر:
توصي النصوص المقابلة بنقش صورة سبيكا على الزمرد (السمراجدينوس) أو نقش صورة أخرى (لطائر، والذي قد يكون عصفورًا عابرًا، أو رجلًا يحمل بضائع - وكلاهما صورتان للكوكب الحاكم عطارد) على نفس الحجر. وهذا من شأنه أن يضمن جذب مرتدي الزمرد إلى مزايا برج العذراء وحاكمها الكوكبي عطارد.
وبطبيعة الحال، ومع إدخال قصر النظر الروحي والفكري الذي أطلق عليه "العقلانية" إلى الثقافة الأوروبية، رُفِضت هذه المحاولات لربط الأرض بالتأثيرات النجمية باعتبارها خرافات. واضطر أولئك الذين عملوا داخل

المجتمعات الروحية والجمعيات السرية، والذين أخذوا على عاتقهم الحفاظ على هذه الاتصالات الروحية مع النجوم، إلى القيام بذلك بطريقة مختلفة. فبدلاً من نشر فضائل التمائم والتعويذات، واصلوا وضع التأثيرات النجمية سراً من خلال مراسم التأسيس وحجر الزاوية، وبدأوا في ضمان توزيع الصور المناسبة ليس على أجساد الناس، بل على النسيج الخارجي للمباني المحيطة بهم.

إن هذا الحساب البسيط إلى حد ما لواحدة من وظائف المدارس السرية هو الذي يفسر لماذا أصبحت واشنطن العاصمة مدينة تهيمن عليها صورة العذراء ورموز العذراء.

فما هي إذن طبيعة هذه الكائنات الروحية التي يمكن دعوتها للإشراف على مصير مدينة ما؟

وعلى العموم، كان المنجمون في العصور الوسطى الذين كتبوا عن أمور مثل تخطيط الأجرام السماوية يتبعون بطليموس، أو حتى المصادر السابقة، ولم يذكروا على وجه التحديد أن حكام البلدان والمدن كانوا كائنات روحية. ومن المحتمل أنهم كانوا في هذا يبقون على الجانب المواجه للريح من الكنيسة، التي كانت تميل إلى شم رائحة الهرطقة في أي ذكر للآلهة الوثنية. ومع ذلك، فمن الواضح أنهم اعتبروا أن التسلسل الهرمي ـ الملائكة ورؤساء الملائكة وما إلى ذلك ـ كان له دور تلعبه في الحقائق الكونية التي تنعكس في العقائد الفلكية. وكانت مدارس الأسرار القديمة هي التي أصرت على أن المجالات الكوكبية تسترشد بـ "الذكاءات".

ولكن تقليد حاكم المدينة الوصي الذي يشبه الإله كان أقدم كثيراً من فكرة الذكاء الكوكبي. وتشير السجلات القديمة إلى أن هذه الممارسة كانت سائدة في العصور السابقة حيث كانت مراكز الغموض التي توجه الحضارة توزع المدن التي تأسست حديثاً على رعاية كائنات روحية محددة. ولأن هذه الممارسة كانت مرتبطة بالتقاليد المقدسة، التي لم يكن أتباعها أحراراً في الحديث عنها، فإن أمثلة قليلة مقنعة لمثل هذه الحكام معروفة. ومع ذلك، من بين تلك التي نجت، هناك مثال وثيق الصلة بمدينة واشنطن العاصمة، التي كانت تُشبَّه كثيراً بروما القديمة.

هناك كشف موثق جيدًا يشير إلى أن إلهة معينة كانت مرتبطة بتأسيس روما، والتي تصورها بعض الماسونيين باعتبارها المثل الأعلى للمدينة الماسونية.73 ظل اسم هذه الإلهة سراً لقرون عديدة، حتى عن أولئك الذين عاشوا في المدينة. وقد تم حجبه لنفس السبب الذي جعل البعض يظنون أن روما هي المكان الذي نشأت فيه. لقد تم الحفاظ على سرية معرفة الأسرار القديمة - من أجل حماية المدينة من أعدائها. ومع ذلك، يعتقد عالم ماسوني واحد على الأقل أن هذا الاسم المقدس قد تم الكشف عنه عندما كشف عنه الموسوعي الروماني بليني باسم أنجيرونا.

على الرغم من أنني لا أستطيع الموافقة على هذا الرأي - وهو ما يعني أنني لا أعتقد أن الاسم المقدس القديم

لروما قد تم الكشف عنه - فمن المثير للاهتمام دراسة اسم أنجيرونا لأنه يشير إلى مدى ارتباط الأسماء القديمة للآلهة والإلهات بالظواهر الكونية.

كان الكهنة يقدمون التضحيات سنويًا لأنجيرونا في أيام التقويم من شهر يناير، وهو ما كان يُطلق عليه "الديفاليا" أو "أنجيرونا". وكان تمثال الإلهة، الذي كان يقف على مذبح في كنيسة فولوبيا، على طريق فيا نوفا، يتخذ شكل امرأة جميلة تضع إصبعها على فمها، "رمزًا للسرية والغموض". فهل كانت الإلهة تلمح ربما إلى دورها السري كوصية على المدينة التي ستعزز سر المسيح الجديد العظيم؟

وقد ربط العلماء بين اسم أنجيرونا والفعل النادر أنجيرا، والذي يعني "رفع". وقد ارتبط هذا المعنى بدوره بوقت المهرجان الذي يُحتفل به في اليوم الذي تبدأ فيه الشمس في رفع نفسها من انحدارها المظلم. وقبل أن تتجه إلى الوراء نحو غروب الشمس في الشمال، تقف الشمس ساكنة، كما هي الحال: ويصادف الحادي والعشرون من ديسمبر/كانون الأول الانقلاب الشتوي، أو "وقوف الشمس ساكنة". وبعد هذا الانقلاب، تبدأ الشمس في الصعود يوميًا إلى أعلى في السماء حتى تصل إلى أقصى مدى لها في منتصف الصيف.

كشف ماكروبيوس، في عمل تناول الأسرار القديمة، أنه كان من الشائع أن تُخصص المدن القديمة لإله أو إلهة:

ت

فمن المعروف أن كل مدينة تحت حماية إله ما: ومن الثابت أن الرومان كانوا يعتادون (وهي عادة سرية لا يعرفها كثيرون) أن يستدعوا آلهة المدينة المعادية التي يحاصرونها ويشعرون الآن بالثقة في الاستيلاء عليها، وذلك عن طريق صيغة محددة. وقد فعلوا ذلك إما لأنهم كانوا يعتقدون أنه بدون هذا الإجراء لا يمكن الاستيلاء على المدينة، أو لأنهم اعتبروا أن أسر الآلهة يعد مخالفة للقوانين الإلهية.

وهذا من شأنه أن يدفعنا إلى التساؤل عما إذا كان اسم الإلهة التي تحكم واشنطن العاصمة معروفاً. أو هل من المعروف في الدوائر الغامضة أي برج من الأبراج يحكم المدينة؟

أشار عالم الفلك الحديث نيكولاس كامبيون إلى أن واشنطن العاصمة تقع تحت حكم برج العذراء الشمسي.4/ ربما كان الرومان في العصور القديمة

لقد أطلقوا على الإلهة سيريس اسم سيريس، واحتفلوا بمهرجانها في سيرياليا، لكن وجهة نظرهم القائلة بأن مثل هذا الكائن السماوي يمكن أن يكون وصياً على مدينة لا تتعارض مع وجهة نظر المنجم الحديث. ومع ذلك، فإن عالم الباطنية في العصور الوسطى - وهو بطبيعته معادي للوثنية، ولكنه وثني بسبب تصرفه العلمي - كان ليضع هذه الحقيقة بشكل مختلف قليلاً. كان ليقول إن واشنطن العاصمة كانت تحكمها ذكاء هاماليئيل،

الكيان الروحي الذي حكم برج العذراء، والذي عمل جنباً إلى جنب مع كوكب عطارد.
إن ممارسة تحديد الأماكن لحكم علامات الأبراج المحددة (وبالتالي، وفقًا لمصطلحات العصور الوسطى، للكائنات الروحانية) قديمة جدًا وقد امتدت إلى العصر الحديث. ومنذ إعادة اكتشاف أمريكا من قبل الغرب، في أواخر القرن الخامس عشر، أصبحنا قادرين على تتبع معظم المصادر التي تنسب إليها الأبراج الحاكمة للمدن في الولايات المتحدة. أقدم المصادر الصحيحة التي تمكنت من تتبعها هي من قلم الماسوني الإنجليزي إيبنيزار سيبلي، الذي يبدو أنه كان أول من تعامل علناً مع الأبراج المتعلقة بمصير الولايات المتحدة (انظر الشكل 8). في نفس الكتاب الذي نشر فيه هذه الأبراج، ذكر أن أمريكا (التي كان يقصد بها "أمريكا الشمالية") يحكمها الجوزاء.
الجوزاء الثاني
الجوزاء هو بطبيعته حار ومرن، مثل رقاقة سميكة وغنية؛ وينتج أصلياً عادلًا وطويل القامة، ذو جسم مستقيم وبشرة نابيّة، داكنة إلى حد ما من كونها صافية؛ الذراعان طويلتان، ولكن في كثير من الأحيان تكون اليدين والقدمين (قصيرة ورقيقة؛ والشعر والعينان عمومًا أشعثان داكنان، من قتال مثالي، ومظهر مرح حيوي، وحكيم في الشؤون الدنيوية، ويُعرَّف الجوزاء بأنه هوائي، حار، قوي، ناب، ذو جسدين، ذكوري، نهاري، منسوج، شكل، من الثلاثي الهوائي. إنه منزل النهار لعطارد؛ ويتكون من ثمانية عشر قدمًا ثابتة. العيوب التي ينتجها هذا الشكل هي، جميع ضعف الذراعين والكتفين واليدين، وحمى الهستيريا، والدم الفاسد، والكسور، والاختلافات في الدماغ. المناطق التي يسيطر عليها هي، اللحمة واللحمة الرابعة لإنجلترا، وبرابانت، وفلاندرز، وأمريكا، ولومباردي، وسردينيا، وفيتمبرجيا؛ مدن لندن، منتز، قرطبة، بروج، هاسفورد، نورينجبرج، لوفين، موغونتيا، وفيرفايل. في الإنسان يحكم الأيدي والأسلحة والمدروع؛ ويحكم كل الألوان الحمراء والبيضاء المختلطة.
كان سيبلي يضع هذه الإضافة إلى تقاليد الرقصات في عام 1784، في وقت لم تكن فيه المدينة الفيدرالية أكثر من مجرد فكرة ذكية في ذهن جورج واشنطن: لذلك لم يكن سيبلي في وضع يسمح له بإعطاء الأبراج الحكم لما سيصبح في نهاية المطاف المدينة الأكثر قوة في العالم.
لقد نجحت النظرية الفلكية إلى حد كبير في إضفاء الصبغة المسيحية على الآلهة الوثنية التي ترمز إلى الكواكب والأبراج، ولكنها لا تزال تعيش في إطار مفهوم كوني يعترف بنشاط ومشاركة مثل هذه الآلهة والإلهات في مجال البشرية. ومن الجدير بالذكر أن النظرية الفلكية تبدو وكأنها تدور حول فكرة مفادها أن القوة الحميدة التي تتمتع بها الكائنات السماوية قد تُدعى للمشاركة في الحياة الروحية لمدينة ما عن طريق علم

التنجيم - من خلال وسيلة الخرائط الأساسية، والطقوس المرتبطة بالتأسيس. وبعد كل شيء، قد يُنظَر إلى الأبراج الفلكية باعتبارها علامة على تدفق معين من الفضائل من الكون إلى الأرض. وإذا كان من الممكن تحديد توقيت حدث (مثل وضع حجر الأساس) بدقة للتحكم في تدفق معين من الفضائل، فإن ذلك يعني أن الكائنات الروحية المحددة يمكن أن تُدعى للمشاركة في العالم البشري.

كانت خرائط الأساس بمثابة الاختبار النهائي لقوة الشفاعة. وبواسطة الفن الماسوني، كان من الممكن دعوة الكائنات الروحية المناسبة للمشاركة في حياة مبنى أو مدينة بدقة متناهية. وبهذا المعنى، كانت خريطة الأساس - وتعبيرها المادي، حجر الأساس - بمثابة الأشكال الخارجية للصلاة إلى الآلهة. وربما لا نميل إلى اتباع هذا الاعتقاد في العصر الحديث، ولكن هناك أدلة كافية تثبت أن بناة العصور الوسطى كانوا يفعلون ذلك. وقد نجت العديد من خرائط الأساس لدرجة أننا لا نستطيع أن نصدق خلاف ذلك. ومما لا شك فيه أن البنائين في العصور الوسطى كانوا يتبعون ممارسة هرمسية قديمة في دعوة الكائنات الروحية إلى صب فضائلهم وخيراتهم في حياة مدنهم.

قد لا نعرف على وجه اليقين مرتبة التسلسل الهرمي الذي يحكم المدن، ولكن كما أشرت، لدينا فكرة عن أسماء الكائنات الروحية التي من المفترض أن تحكم العصور. ومن الجدير بنا أن نتأمل هذه الأسماء، لأن كل الدلائل تشير إلى أن أحدها - ممثل برج العذراء - دُعي للمشاركة في تأسيس واشنطن العاصمة.

ولقد أكد توماس جيفرسون باستمرار على الصلة بين فكرة روما وفكرة المدينة الفيدرالية الجديدة للولايات المتحدة. ويرجع تأثيره جزئياً إلى أن أولى المباني في واشنطن العاصمة كانت متجذرة في الفكرة الكلاسيكية للهندسة المعمارية. وفي الصفحات القليلة الأولى من هذا الكتاب، لاحظت ليس فقط أن التل الذي أقيم عليه مبنى الكابيتول كان يسمى ذات يوم روما، بل وأيضاً أنه في الوقت الذي تم فيه اختيار هذا الموقع، حدث كسوف للشمس فوق التل. وكانت هذه الحقيقة الكونية بمثابة صدى لحدث مرتبط بتأسيس روما نفسها.

لقد كنت معي يا إلهي

بقدر ما يوجد تاريخ "رسمي" لتأسيس تلك المدينة، فهو 20 أبريل، بعد 431 عامًا من حرب طروادة، وهو ما يعادل 754 قبل الميلاد. تأسست في ذلك الوقت القلعة الصغيرة الأصلية على بالاتين. هناك العديد من الاختلافات لهذا التاريخ "الرسمي". سجل شيشرون أن فارو طلب من المنجم الأكثر شهرة في روما - لوسيوس تاروتيوس من فيرموم - إلقاء أبراج المؤسس رومولوس ومدينة روما. * "فعل تاروتيوس ذلك، وعمل على افتراض أن عيد ميلاد المدينة كان في عيد باليس (21 أبريل لدينا)، ومن هذا الحساب أصر على أن روما تأسست عندما كان القمر في برج الميزان. ومع ذلك، سجل بلوتارخ (الذي كان أكثر تعلمًا في تقاليد الغموض

من شيشرون) تقليدًا مفاده أن الكمية تأسست في الثلاثين من الشهر، عندما كان هناك كسوف للشمس.

إن هذه الروابط مع الأخلاق والأدب الكلاسيكي في روما القديمة هي التي تفسر لماذا إذا أردنا أن نفهم عقلية أولئك الذين شاركوا في تأسيس وتصميم واشنطن العاصمة، يجب علينا أن ننظر إلى الأدب الكلاسيكي، وتطوره المتأخر ـ الأدب الغامض في العصور الوسطى.

ولقد اختار عالم الباطنية العظيم تريثيميوس، الذي ترك بصمته على العديد من الأفكار الباطنية في أواخر العصور الوسطى، ألا يشير إلى مرتبة المسيحيين عندما وصف الحكام السبعة في تلك العصور.° ! لقد كان يسجل تقليداً قديماً بالفعل ـ والواقع أن العلماء يعرفون الآن أن الأدب الذي أشار إليه كان قبل المسيحية.22 وربما لم يكن تريثيميوس على علم بقدم الأفكار التي سجلها، ولكنه أوضح أنه كان يعلم أن هذه الكائنات الروحية السبعة مرتبطة بالكواكب. وقد أطلق عليهم اسم "سيكونداديي"، وهي كلمة لم يفسرها، ولكنها ربما تكون مصطلحاً مشتقاً من اللاتينية ويعني "خدام الله" أو "أتباع الله"، وربما تكون ترجمة لمصطلح عربي يعكس الدافع الثقافي الذي من خلاله تم الحفاظ على الأدب السكونداديي من العصور القديمة. اتبع تريثيميوس تقليدًا قديمًا عندما سجل أسماء السبعة الثانويين - كانت في الواقع أسماء مألوفة لقراء الكتاب المقدس.2°

ولعل هذه التأملات حول مرتبة وقدرات كائنات سامية مثل ميخائيل أو رافائيل ليست بالأمر المهم. ولعلها تكفينا أن ندرك صحة الفكرة الغامضة التي سادت في العصور الوسطى والتي تقول إن مثل هذه الكائنات يمكن دعوتها للمشاركة في حياة المدينة، من خلال الفن الروحي المتمثل في علم التنجيم.

في الأوقات السابقة - قبل أن تصبح الاستعدادات للعصر الميخائي مسألة ملحة - كانت غالبية علماء الباطنية الذين شاركوا في البناء

كوارت 1 أ أ م 17 1 1.1 1 ج 1171 .° 1 | rm

إن واشنطن، ولاية إلينوي، لابد وأن تساءلت مراراً وتكراراً كيف يمكن أن ندعو قوة أو فضيلة هماليئيل ـ أو ذكاء برج العذراء ـ إلى حياة المدينة التي كانت لتكون المحور الروحي لعجلتهم الفيدرالية. لقد كان بناء مدينة تعكس في مركزها المثلثي في شكلها ورمزيتها طبيعة كوكبة معينة أمراً مختلفاً تماماً، وكان من الأمور الأخرى أن نضمن أن يكون "بيت الآلهة" هذا جديراً بإله معين. لقد بنى قدماء المصريين، ومن بعدهم الإغريق والرومان، المعابد بطريقة تجعلها قادرة على أن تصبح الجسد المادي للإله أو الإلهة التي دعوا إليها عن طريق الصلوات والابتهالات للعيش داخلها. كما بنى بناة الهياكل المسيحية الرائعة كنائسهم وكاتدرائياتهم على يقين من أنها ستصبح مركزاً لنشاط الملائكة، ومستودعاً مناسباً لقوة المسيح. ولولا هذا، لما كان للكاتدرائيات أي وظيفة أخرى غير الوظيفة الاحتفالية، وكانت خالية من الروحانية الحقيقية.

يبدو أن فن البناء هذا قد ضاع ـ أو على الأقل تحول ليتناسب مع متطلبات عصرنا. ففي أيامنا هذه نادراً ما نبني الكنائس والكاتدرائيات لتكون مساكن لإلهنا أو للمسيح، ونادراً ما نبني المدن على صورة النجوم. ويبدو أن الرغبة في دعوة الكائنات الملائكية للمشاركة في الحياة اليومية للبشر قد تبخرت.

بالنسبة لأولئك الذين يعملون ضمن تقليد باطني، ربما بدا الأمر سهلاً نسبيًا للتحضير للعصر الجديد لميخائيل، والذي كان من المقرر أن يبدأ في عام 1881. بالإضافة إلى سن طقوس وصلوات خاصة، مصممة لدعوة رئيس الملائكة للمشاركة، كان من المناسب أيضًا التأكد من اكتمال واشنطن العاصمة، وفقًا للخطط الأصلية، استعدادًا للعصر الجديد. هذا هو بالضبط ما فعله بعض الأفراد - بما في ذلك العديد من أعضاء الأخوة الماسونية - لأنه قبل وقت قصير من بداية ذلك العام، بُذلت جهود مكثفة لإكمال بناء واشنطن العاصمة، وإعادتها إلى بعض المبادئ الغامضة التي تصورها مؤسسو المدينة. بعد عام 1881 جاء ازدهار هائل لصورة العذراء في المدينة، وانتشار الأبراج على نطاق واسع. هناك أكثر من 20 برجًا مهمًا في واشنطن العاصمة، وباستثناء البرجين الموجودين في مبنى الكابيتول، فإن جميعها يعود تاريخها إلى ما بعد عام 1881. ومنذ ذلك العام، بدأت العذراء في عرض شكلها الجميل، ورموزها من الذرة، وقرونها المورقة، في كل مكان في وسط المدينة.

من الواضح أن صور برج العذراء تهيمن على مدينة واشنطن العاصمة، حتى لو تجاهلنا الحقيقة التي لا يمكن إنكارها وهي أن هذه الهيمنة كانت غالبًا ما يتم ترتيبها من قبل

أيها الماسونيون، لا يزال أمامنا سؤال: ما هو الهدف وراء هذا العرض الاستثنائي للحكمة الخفية؟

لقد نظرنا إلى عدد كبير من الأبراج العامة في واشنطن العاصمة، وكل منها يؤكد على دور برج العذراء بطريقة أو بأخرى، من خلال تقليد صور العصور الوسطى لدانتي، وتقديم برج العذراء على خط الأفق - عادةً على الأفق الصاعد، ولكن أحيانًا على خط الهابط. ما معنى هذا؟

ورغم أن العديد من الأميركيين الذين قادوا التحرك نحو الاستقلال، وتأسيس المدينة الفيدرالية، كانوا مسيحيين متعصبين، فقد يكون من قبيل التهور أن نفترض أن هدفهم كان بناء مدينة تعكس النظرة التي سادت في العصور الوسطى إلى العذراء في دورها كأم ليسوع. ولكن ما الذي يكمن وراء هذا الانتشار المؤكد لعذراء في المدينة؟

وكما هي الحال في كثير من الأحيان عند التأمل في رمزية مؤسسي أميركا في القرن الثامن عشر، يتعين علينا أن نعود إلى الأدب الذي كانوا على دراية به لفهم طريقة تفكيرهم، وتقدير الرمزية الخفية التي عبروا بها عن أنفسهم. وفي الكتب الخمسة من كتاب "أسترونوميكا" لماركوس مانيليوس، نجد وصفاً لبرج العذراء من شأنه

أن يفسر لماذا يربط أي رمزي حضري عن طيب خاطر بين البرج أو الكوكبة ومدينته:

"ولكن أشعة العذراء المتواضعة تعطي أجزاء مصقولة، وتملأ صدور الرجال بالصدق والفنون؛ لا حيلة للكسب، ولا حب الثروة، ولكن الأفكار الثاقبة والبلاغة الفائزة.

إنني أشك في أن حتى أكثر الإشارات غموضاً إلى برج العذراء والتي قد نجدها الآن في واشنطن العاصمة، هناك عودة مستمرة إلى الرؤية التي تعد بها هذه الأبيات عن البشرية المتحضرة. والواقع أن هذه الأبيات تكاد تكون بياناً شعرياً للسلوك المتحضر المتطور الصادق المهذب اجتماعياً الذي تطمح إليه الماسونية. لقد كان التدريب الأخلاقي والإنجاز هدفاً مهماً في التعليم الماسوني منذ بداياته، ولكن في ظل النظام الاجتماعي الجديد مثل ذلك الذي تصوره الجمهوريون، اكتسب التطور الأخلاقي أهمية جديدة. والحقيقة أن حقيقة أن عدد المحافل النشطة في الولايات المتحدة بحلول عام 1825 كان أكبر مما كان عليه في العالم بأسره قبل خمسين عاماً كان انعكاساً لهذه الأهمية. ولم يكن السياسي الماسوني دي ويت كلينتون وحده في القول بأن نشر الفضيلة ينبغي أن يكون الهدف الأساسي للأخوة.

إن مسألة مخططات الأساس تثير اهتماماً عميقاً لدى العديد من المنجمين، وبعضهم مهتمون اهتماماً عميقاً بمسائل مثل كيف انعكست انتصارات روما وتقلباتها في برجك لتأسيس المدينة. وقد اهتم آخرون بتقييم تأثير القوى الكونية التي ترمز إليها مثل هذه المخططات على مبانٍ معينة. على سبيل المثال، سجل شقيقه الماسوني إلياس أشمولي تفاصيل مخطط الأساس لكاتدرائية القديس بولس الجديدة، التي بناها كريستوفر رين بعد أن دمرت حريق كاتدرائية القديس بولس القديمة في عام 1666. تم اختبار هذا الرسم البياني والتحقق من دقته من قبل المنجم الحديث ديريك أبلبي.°° ومع ذلك، فإن آخرين مفتونون بالسبب وراء بقاء كنيسة من العصور الوسطى في فلورنسا، والتي تم بناؤها خصيصًا وفقًا لرسم بياني أساسي مصمم للسماح لها بالبقاء على قيد الحياة بعد طفرات الزمن، على قيد الحياة لمدة ثمانية قرون تقريبًا سليمة تقريبًا، في حين كانت المباني المحيطة بها أقل حظًا.~~ إن برج الرخام في صحن كنيسة سان ميناياتو هو مثال مثير للاهتمام للرمزية في سياق دراستنا لبرج العذراء - ليس أقلها لأن هذا البرج كان معروفًا جيدًا لدانتي، الذي ذكر الكنيسة في الكوميديا.

إن الدلالة التأويلية لبرج سان ميناياتو معقدة للغاية، ولكن هناك تمرين بسيط للغاية لتحديد طبيعة رمزيته المقدسة. عندما تضع قدميك على برج العذراء، فإنك تقيم اتصالاً بين المستوى البشري والمستوى الروحي لبرج البروج - العذراء في التقليد المسيحي. بعد إقامة هذا الاتصال مع العلامة التي تمثل في الرمزية في العصور الوسطى والدة الإله، يجب أن تسمح لعينيك بالاستقرار على صورة الشمس التي تقع في مركز البروج. على الجانب الآخر من الشمس، سترى جزءًا من برج البروج يمثل الحوت. وكما ذكرنا دانتي، فإن الحوت هو رمز

الطفل المسيح، السمكة. إذا سمحت لعينيك بالارتفاع قليلاً، فسوف يوجه انتباهك عبر صحن الكنيسة نحو الجدار البعيد. هناك - بالضبط عبر محور برج العذراء / الحوت الذي حددته على الأرضية الرخامية - سترى لوحة جدارية للعذراء والطفل. يبدو أن محور البروج قد تم استخدامه من قبل رسام فهم أهميته الروحية.
لقد استمر الارتباط بين العذراء والطفل، الذي اعترف به المسيحيون الأوائل، في الأدب الباطني وفي الرموز التي استخدمها ودرسها الماسونيون، في بعض الأحيان في أشكال غامضة مناسبة. لقد نظرنا إلى الروابط بين العذراء وإيزيس وسيريس. يخبرنا ألبرت بايك أنه في العصر المصري كانت العذراء هي إيزيس، وكان طفلها حورس. ويذكرنا أن النقش الموجود في معبدها أعلن: "أنا كل ما هو، وما كان، وما سيكون؛ والثمرة التي جلبتها هي الشمس".2©

Tt te in euinh Harannaitin imoaadanar«7 that tha cianifinanan af tha Viran Dicanc AU 15 LL) OULIE LICLILICIICULILC iillapsely LUIGL UIT OLB IIL alite UL UIC VIL BYTE تبدأ كل الرمزية في الظهور من الأسرار المسيحية. يمكن رؤية صورة العذراء على أنها النموذج الأصلي للأنثى، في حين يمكن رؤية صورة الحوت، مع ارتباطاتها بالمسيح، على أنها النموذج الأصلي للذكر. بدون رمزيتها المسيحية المميزة، تمثل صورة العذراء والحوت حواء النموذجية وآدم النموذجي منفصلين، ومع ذلك ينظر كل منهما إلى الآخر عبر الكون.
في إطار هذه الرمزية نرى أنه كلما صادفنا رمزًا لبرج العذراء، فإن ذلك يعني ضمناً وجود برج الحوت. وفي هذه الحقيقة يكمن سر عميق يتعلق بتكريس واشنطن العاصمة لبرج العذراء ـ فهو يحمل في طياته دلالات مسيحية لا يمكن إنكارها مرتبطة بأسرار المسيح، التي تم الاعتراف بها لقرون باعتبارها أسرار الفداء لبرج الحوت.
إننا حين نتأمل أدب علماء مثل دانتي، أو حين نتأمل خرائط الأساس في العصور الوسطى، نبدأ في الشعور بشيء من الاختلاف بين عالم العصور الوسطى وعالمنا الحالي. فحين ننظر في العصر الحديث إلى شخصية فلكية، فإننا نميل إلى التفكير في التجريدات ـ فنرى أرقاماً ورموزاً فلكية وما إلى ذلك، تصف إحداثيات زمنية وعلاقات مكانية. ولم يفكر أفضل المنجمين في العصور الوسطى بهذه الطريقة. فبالنسبة لهم لم تكن الكواكب والنجوم والأبراج مجرد تجريدات، بل كانت كائنات حية. وما لم نحاول سد هذه الفجوة بين الرؤى القديمة والحديثة للكون، فلن ندرك مدى الإثارة التي أشرف بها الماسونيون على بناء وتزيين واشنطن العاصمة.
كما رأينا:
¢ تنعكس صورة برج العذراء كحاكم لمدينة واشنطن العاصمة في العدد الكبير من الأبراج والرموز الحجرية التي

تزين المدينة.

¢ تم التأكيد أيضًا على ارتباط برج العذراء في عدد من المخططات الأساسية التي لها أهميـة أساسية بالنسبة لواشنطن العاصمة

¢ تم وضع أساس المدينة نفسها، وزوايا المثلث الثلاثة التي حددها لانفانت كمركز لها (مبنى الكابيتول والبيت الأبيض ونصب واشنطن التذكاري)، على الأرض في وقت كانت فيه كوكبة العذراء تتمتع بأهمية خاصة في السماء.

عندما نتأمل رمزية برج العذراء هذه - سواء في مخططات الأبراج أو في مجداف زادياك أو في سلاسل لانيدارف غير المكتملة أو في الأبراج النوبية -

{Wee ty ne eee Se Ge ne wees seps vy eserves Ve Re See 'r JJ St de ro

لا يمكننا أن نشك في أن تصميم المدينة كان في أيدي أشخاص على دراية تامة بالتعاليم الفلكيـة، والحاجة داخل البشرية إلى البحث عن جذورها في العالم الروحي.

هنـاك ثلاث مراحـل مميزة في تقليـد برج العـذراء في واشـنطن العاصمة. خلال المائـة عـام الأولى من تـاريخ المدينة، تم التأكيـد على برج العذراء من خلال أبراج الأسـاس ومخططات حجر الأسـاس. تؤكـد مخططات الأساس الأربعة الرئيسية لمدينة واشنطن العاصمة في هـذه الفـترة على برج العـذراء، وغالبًا (بشكل ملحوظ) تكرر درجات مهمة:

¢ تأسيس المدينة الفيدرالية

* حجر الأساس لبيت الرئيس

* حجر الزاوية لجناح الكابيتول

* حجر الأساس لنصب واشنطن التذكاري

وفي بداية هذه المرحلة، تم تدوين أول رمز برجي محدد في مبنى الكابيتول بواسطة فرانزوني.

تبدأ المرحلة الثانية بعد فترة وجيزة من عام 1881، عندما تم وضع برنامج عام مصمم لإنشاء عدد من الأبراج داخل المدينة. في كل حالة، يتم التأكيد على برج العذراء بطريقة مهمة. في حين أنه من الصعب إعطاء تـواريخ دقيقة لهذه الأبراج، يبدو أن التسلسل هو:

¢ برج البروج في القاعة الكبرى بمكتبة الكونجرس ¢ برج البروج في سقف مكتبة الكونجرس

¢ بوابة مكتبة الكونجرس

¢ ساعة البروج بمكتبة الكونجرس

* برج جارفيلد
* كرة نويز ذات الذراعين

وتعتبر العديد من الأبراج الزخرفية الأخرى الموجودة في مكتبة الكونجرس ذات أهمية أقل بالنسبة لدراساتنا المتخصصة.

المرحلة الثالثة تتداخل جزئيًا مع نهاية هذه المرحلة الثانية، خلال برنامج الأشغال العامة الذي أسس المثلث الفيدرالي في الجزء الأول من القرن العشرين.°4 كان وراء برنامج الزخرفة المعمارية لهذه المباني العامة الضخمة اعتراف برمزية برج العذراء التي كانت ذات أهمية حاسمة لواشنطن العاصمة. وقد أدى ذلك إلى ظهور عدد من صور برج العذراء ورموز برج العذراء، إلى جانب مجموعات واسعة (وإن لم تكن دائرية دائمًا) من صور الأبراج في المباني الرئيسية. التسلسل الزمني لـ

يمكن تلخيص الصور البروجية ورموز حزمة القمح المهمة على النحو التالي:

¢ أبراج ديركسن

¢ برج زودياك نافورة ميلون

¢ برج ممتد على مبنى المثلث الفيدرالي

* حزمة ذرة على مبنى لجنة التجارة الفيدرالية

* حزمة الذرة في الأرشيف الوطني

* حزمة ذرة عن وزارة العدل

* حزمة ذرة على مبنى المثلث الفيدرالي

¢ برج الأبراج الداخلي في الأكاديمية الوطنية للعلوم * برج الأبراج المزود بمصابيح في مجلس الاحتياطي الفيدرالي

* برج أينشتاين

إن المرحلتين الأخيرتين من الرمزية، رغم ما تزخران به من تفاصيل غامضة، لا تحملان أي أسرار إنتاجية: فعادة ما نستطيع التعرف على المهندس المعماري والنحات، وفي أغلب الأحيان نتمكن من الوصول إلى السجلات. ومن خلال مسح هذه السجلات، يتضح لنا أن رموز الأبراج التي ظهرت بعد عام 1881، ورموز برج العذراء في مرحلة المثلث الفيدرالي، كانت مدعومة من قبل الأخويات الماسونية. وفي كثير من الحالات، تمكنت من تتبع التصاميم، إن لم يكن التنفيذ الفعلي، إلى مغامرة واستشراف أفراد، بعضهم من الماسونيين.

وعلى النقيض من ذلك، فإن المرحلة الأولى ـ التي حددت طبيعة برج العذراء للمخططات الأساسية وحجر الأساس ـ تحمل ما يمكن أن نطلق عليه "أسرار الإنتاج". وفي حين أنه من الواضح تماماً أن الجمعيات الأخوية الماسونية كانت وراء هذه الاحتفالات، وبالتالي وراء توقيتها (أي وراء أبراجها الفلكية)، فلا يبدو أن هناك أدلة باقية تشير إلى الأفراد الذين كانوا يتحكمون في هذا البرنامج. فهل من المبالغة أن نعزو براعة التخطيط البروجي في هذه المرحلة المبكرة إلى الماسونيين الذين دشنوا برامج البناء، أو الذين نفذوا بالفعل مراسم التأسيس؟ الحقيقة البسيطة هي أننا لا نعرف من الذي وضع هذه الأبراج الفلكية المبكرة، أو من الذي حدد أوقات التأسيس ورمز برج العذراء التي تلعب دوراً مهماً في إضفاء الشرعية على الرمزية الخفية لتوجيه شارع بنسلفانيا.

وعلى الرغم من ذلك، لا يسعني إلا أن أتساءل: من الذي خطط لهذا البرنامج المعقد الغامض الذي من شأنه أن يثري المدينة الفيدرالية من خلال ربطها بالنجوم؟

لا توجد إجابة سهلة على هذا السؤال، ولا أستطيع إلا أن أتكهن بالحقيقة. وعلى حد علمي، لم يبق أي برج موثق من التاريخ.

إن هذه الفترة المبكرة ـ على الرغم من أنه من الواضح أن بعض الأوقات المسجلة محددة بشكل غريب، ويبدو أن جميعها تنطوي بطريقة ما على ارتباطات برج العذراء. ولهذا السبب فإن الأبراج التي تظهر من إعادة صياغة المخططات للأيام المعروفة والأوقات التخمينية، تظهر فهمًا رائعًا تمامًا للتنبؤ. قد لا يكون هناك أي شك على الإطلاق في أن علم التنجيم لعب دورًا مهمًا في اختيار اللحظات الرئيسية لتأسيس المدينة الفيدرالية. ومع ذلك، إلى أن تظهر شخصية موثوقة وموثقة ـ ربما في بعض الأرشيفات غير المستكشفة ـ فإننا في معظم الحالات نضطر إلى التكهن بالفرد أو المجموعة من الأفراد الذين كانوا وراء هذا المشروع الاستثنائي.

لقد نظرنا إلى أدوار لينفانت وإيليكوت وواشنطن عدة مرات في هذا الكتاب، وفي هذه المرحلة النهائية نحتاج إلى التدقيق فيها مرة أخرى.

وكما رأينا، فليس هناك شك يذكر في أن خريطة لانفانت قد تم تعديلها بالتأكيد حتى بعد عام أو نحو ذلك من إكمالها، ولكن لانفانت وإيليكوت هما اللذان صمما المثلث الأرضي الذي تدور حوله أسرار واشنطن العاصمة. وهذا يعني أن هذا الثنائي هو الذي اقترح ثالوثاً رمزياً أساسياً للمدينة ذاتها. وفي ضوء سلسلة القيادة القائمة، فلا شك أن أي نمط سري رئيسي لابد وأن يكون قد نوقش مع جورج واشنطن (وربما أيضاً مع وزير الخارجية جيفرسون) وبالتأكيد مع المفوضين، للحصول على موافقتهم. وكانت سلسلة القيادة هذه أكثر من مجرد سلسلة اسمية، وقد تم طرد لانفانت في المقام الأول لأنه كان متعمداً بما يكفي في بعض الأحيان

لتجاهلها. والواقع أن إحدى القضايا التي أثارها جورج واشنطن معه كانت أن واشنطن والمفوضين كانوا يعتزمون تنفيذ بعض الأمور لتطوير المدينة والتي لم يكن لانفانت على دراية بها. ومن المؤسف أن واشنطن لم يطور هذه النظرة العسكرية المغرية بشكل أكبر.

من خلال قراءة التقارير والرسائل التي تعود إلى تلك الأيام الأولى، توصلت إلى قناعة مفادها أن أندرو إليكوت هو الذي حدد الاتجاه المهم لشارع بنسلفانيا، وربطه بالنجوم. وفي سياق القيام بذلك، قام حتى بتعديل الخطة التي اقترحها لينفانت إلى حد ما. وتدعم قناعتي حقيقة مفادها أن إليكوت كان مؤهلاً بشكل رائع، من خلال معرفته بعلم الفلك، لإحداث هذا الاتجاه الرائع، بكل ما يحمله من دلالات غامضة. ومن ناحية أخرى، كان لينفانت هو الذي اقترح، بعد أن أكد إليكوت مسوحاته الأولية، أن يتم بناء "مبنى الكونجرس" في الطرف الغربي من مرتفعات جينكينز. وقد تردد صدى تفسير لينفانت الشهير لقراره في أوساط الرأي العام.

من خلال تاريخ المدينة - اختار الموقع لأنه، كما قال في رسالة إلى جورج واشنطن، "... الطرف الغربي من مرتفعات جينكينز يقف حقًا كقاعدة تنتظر البنية الفوقية ..." 9

كان الاسم الذي استخدمه لانفانت لأول مرة للإشارة إلى هذا البناء الفوقي هو "البيت الفيدرالي". وفي وقت لاحق، أطلق عليه في إحدى خرائطه اسم "بيت الكونجرس"، لكن توماس جيفرسون حذف هذا الاسم واستبدله باسم من اختياره، "الكابيتول". وكان هذا التغيير البسيط مرتبطًا ارتباطًا عميقًا بالرمزية وراء تطوير الخطة: فقد أكدت الكلمة شعور جيفرسون بأن المدينة الفيدرالية يجب أن تعكس روعة روما القديمة في عهد أغسطس.

تكشف الرسومات الأصلية التي وضعها جيفرسون للمدينة الفيدرالية أنه كان يقصد أن تعكس مخططاتها الأرضية العامة النموذج الروماني القديم للطرق الموضوعة في مخطط أرضي من كل مستطيلة. ~~ تم اعتماد هذا التصميم في العصور القديمة لتسهيل حركة الرجال السائرين والمواكب العسكرية والمدنية. لا شك أن جيفرسون كان يرغب في إنشاء مدينة تعكس أمجاد وإنجازات العالم القديم، وخاصة تلك التي حققتها روما، والتي (كما أدرك) مهدت الطريق لنشر المسيحية من خلال وكالة شبكة الطرق الأوروبية.

كانت هناك أسباب أخرى وراء هذه الرغبة في الارتباط بروما القديمة، إن لم يكن التفوق عليها بالفعل. فعندما كتب الماسوني الإنجليزي القس جيمس أندرسون، الذي كان عضواً في الجمعية الملكية وصديقًا للماسونيين المؤثرين جان تيوفيل ديساجولييه وستوكلي، أول رواية عن الماسونية المضاربة، أكد على دور روما. ربما كانت روايته خيالية تمامًا من حيث التاريخ الصارم، لكنها دخلت بالتأكيد في أساطير الماسونية. زعم

أندرسون أن شخصية لا تقل أهمية عن أغسطس قيصر كانت "الأستاذ الأعظم للمحفل في روما". "ومن هذا تقريبًا، كان من المفترض أن يصبح "النمط والمعيار للماسونية الحقيقية في جميع العصور المستقبلية ..." هو الأسلوب المعماري الذي تطمح إليه الماسونية. ~ "وهذه الأسطورة جزئيًا هي التي تفسر المدى الذي بُنيت فيه واشنطن العاصمة على النماذج المفترضة للعمارة الأغسطية. هل كان هناك، في ذهن جيفرسون، فكرة مفادها أنه بما أن روما تأسست وفقاً لبرج فلكي محدد للغاية، فهل ينبغي للمدينة الفيدرالية الجديدة أن تتبنى نفس النهج أيضاً؟

ورغم أن خطة المدينة التي استندت إلى النظام الروماني القديم من الكتل المستطيلة قد تبناها لينفانت، فإنه كسر بشكل معقول الرتابة المهددة لهذا النظام (كما ساعد على سرعة الاتصالات) من خلال شق طرق زاوية عبر الكتل - اسميًا لتحقيق الاتصالات مع أجزاء مختلفة من المدينة والمناطق المحيطة بها. وقد تم تكييف هذه الأشعة في وقت مبكر جدًا مع رمزية المدينة، عندما تم تسميتها على اسم الولايات التي كانت

لا ر اي

هل من الممكن أن تكون فكرة الإشعاع النجمي هذه مستوحاة أيضًا من بعض الأفكار الغامضة المرتبطة بتاريخ روما؟

كانت إحدى هذه الأفكار، والتي استمدت في نهاية المطاف من الأسرار القديمة، قد ترسخت في روما المسيحية الجديدة بحلول القرن الرابع. ولأنها تتضمن فكرة العذراء - وإن كانت عذراء المسيحيين - فإن الأمر يستحق أن نستكشف آثار هذه الفكرة.

لقد أظهرت في الفصل الأخير من كتابي أن العرض النجمي فوق شارع بنسلفانيا يتركز في العاشر من أغسطس. إن إزاحة الشمس على طول الأفق بطيئة بما يكفي لكل من اليوم السابق لهذا التاريخ واليوم التالي له، لتعكس سحر التوجيه المتطابق. والآن، على الرغم من أن الظاهرة تُستخدم لتلخيص التصميم السري لمركز واشنطن العاصمة، فإن المهرجان المسيحي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأحد هذه التواريخ التقويمية الثلاثة. في الخامس عشر من أغسطس، تحتفل الكنيسة الكاثوليكية بصعود العذراء - انتقال روحها وجسدها إلى السماء. ~ لا يمكن إنكار أن صورة العذراء السماوية، وهي تقف في السماء فوق شارع بنسلفانيا، يمكن تفسيرها من منظور مسيحي.

ومرة أخرى، نجد أنفسنا وجهاً لوجه أمام حقيقة مفادها أن أولئك الذين قادوا عملية تنمية الولايات المتحدة الجديدة لم تكن لديهم الرغبة في إدخال الدين الطائفي في برنامجهم، ولكنهم وجدوا أنفسهم يواجهون بعض الصعوبات. فقد وجدوا صعوبة في تأسيس نماذج مستمدة من حكمة الغموض القديمة في اليونان وروما دون

أن يبدو أنهم يقدمون خدمة لفظية للنسخ المسيحية اللاحقة من نفس حكمة الغموض. وهذا هو ما يفسر لماذا يمكننا حتى اليوم أن ننظر إلى واشنطن العاصمة باعتبارها ممثلاً لتيارين وثنيين ومسيحيين في التفكير.

إن أقدم الأبراج التي نسبت إلى مدن الولايات المتحدة والتي تمكنت من تتبعها هي من قلم إيبنيزار سيبلي، الذي كتب حوالي عام 1784. ويبدو أن هذا كان أول كتاب يتناول علناً الأبراج المتعلقة بمصير الولايات المتحدة (انظر الشكل 8). وفي نفس الكتاب الذي نشر فيه هذه الأبراج، ذكر أن أمريكا يحكمها برج الجوزاء. وقد ذكر ثلاث مدن فقط في أمريكا الشمالية، لكن الأبراج التي اقترحها لا تزال مقبولة على نطاق واسع من قبل المنجمين في العصر الحديث: نيويورك يحكمها برج السرطان، وفيلادلفيا يحكمها برج الأسد، وتشارلستون (لاحقًا تشارلستون) يحكمها برج الميزان. ومما لا شك فيه أن اهتمام سيبلي بهذه الأبراج نابع من علاقاته بالماسونية، ففي نهاية القرن الثامن عشر كانت الماسونية راسخة في كل من هذه المدن.

ليس من المؤكد كيف استنتج سيلف هذه الارتباطات. لأنه لم يزر قط

eA Bae Stee se et Mee tte HY Sey Veeeee Bae sae ee Pate

ربما اكتسبت نيويورك حكمها البروجي من المدينة التي تحمل اسمها في إنجلترا. في القرن الثامن عشر، كان نهر أوز لا يزال مدّيًا في يورك، مما يعني أن المدينة كانت ميناءً محميًا جيدًا. وبسبب التنظيم الهندسي للنهر، تحركت المد والجزر لأميال عديدة نحو البحر. ومع ذلك، عندما أطلق سيبلي على نيويورك اسم مدينة السرطان في عام 1788، كانت مدينتها الأولى لا تزال ميناءً مديًا، وكان يحكمها تقليديًا برج السرطان المائي.

وعلى الرغم من الاعتقاد السائد، فإن ويليام بن لم يخترع اسم بنسلفانيا، ولم يُسمِّ المكان باسمه. فقد تقدم بطلب لتسمية قطعة الأرض سيلفانيا، وكان الملك البريطاني هو الذي أضاف البادئة "بن" إلى هذا الاسم ـ ليس تكريماً للكويكرز، بل تكريماً لوالده الأميرال البريطاني. وقد سُجِّل تاريخ تأسيس بنسلفانيا في السابع من ديسمبر/كانون الأول عام 1682. وأظن أن هذا قد يكون السبب وراء اختيار سيبلي لمنح المدينة حكم الأسد. ففي ذلك اليوم، كان كوكبا المشتري وزحل في اقتران شبه كامل، بالقرب من رأس التنين ـ وكلا الكوكبين في برج الأسد.

إن المصدر الذي يشير إلى أن تشارلستون كانت تحت حكم برج الميزان أكثر مراوغة. ففي عام 1670، أخذت تشارلستون اسمها من الملك البريطاني الحاكم تشارلز الثاني، الذي تظهر خرائطه المختلفة ارتباطًا ببرج الميزان.

بطبيعة الحال، وفي ضوء مصالحنا الخاصة، فإن هذه المادة مخيبة للآمال إلى حد ما. والدليل الوحيد على أن مدينة واشنطن كانت مرتبطة ببرج العذراء من الناحية الفلكية هو من الخرائط العديدة التي رسمتها للمراحل

الأولى من بنائها ـ وكلها تؤكد على برج العذراء، ومعظمها يقع ضمن حدود الأسس التي وضعها بطليموس.
في تطوره التفصيلي لموضوع إيزيس، يُظهِر ألبرت بايك أن الطقوس المعقدة لإيزيس تلقي قدرًا كبيرًا من الضوء على التطور اللاحق لعلم الأيقونات المريمية. بصفتها ملكة العالم السفلي، كانت العذراء السوداء في العصور ما قبل المسيحية. وبصفتها إلهة الأمومة والأم العظيمة، فقد تم تصويرها مع إله الشمس حورس كطفلة - وأحيانًا مع الطفل ممسكًا بصدرها. وبصفتها إلهة البحر، فقد تم عرضها إلى جانب قوارب شراعية، مما يذكرنا بالاسم اللاحق للعذراء ستيلا ماريس. وهذا ما يفسر سبب وجود سفينة شراعية غالبًا في صور إيزيس. في بعض الصور، تظهر إيزيس مع نجم الكلب أنوبيس، ومع نجوم أخرى كرمز لأصولها السماوية. ومن الغريب - على الرغم من عدم وجود ما يشير إلى أن بايك كان على دراية بالعمل - أن كل من هذه الموضوعات موضحة في النقش من العمل الباطني لـ دي هوغ، والذي أعيد إنتاجه في الشكل 9.
في مثل هذه الرمزية التأويلية يبدأ دلالات رمزية برج العذراء والحوت في الظهور من الأسرار المسيحية.
صورة برج العذراء
قد يُنظر إلى برج العذراء والحوت باعتبارهما نموذجًا أصليًا للأنثى، في حين قد يُنظر إلى صورة برج الحوت، مع ارتباطاتها بالمسيح، باعتبارها نموذجًا أصليًا للذكر. وبعيدًا عن رمزيتها المسيحية المميزة، تمثل صورة برج العذراء والحوت نموذج حواء الأصلي ونموذج آدم الأصلي منفصلين، ولكنهما ينظران إلى بعضهما البعض عبر الكون. وفوقهما، يقف الله، الوسيط الذي يرى كل شيء، في منتصف السماء، فوق خط الأفق هذا.
في إطار هذا المثلث الرمزي، نرى أنه كلما صادفنا رمزًا لبرج العذراء، فإن ذلك يعني ضمناً وجود برج الحوت وعين الله التي ترى كل شيء. وبالمثل، عندما نرى صورة برج الحوت، فإن ذلك يعني ضمناً أيضًا برج العذراء المقابل له وصورة الله في منتصف السماء. وبالتالي، فإن رمز منتصف السماء، عين الله، يعني ضمناً قطبية برج العذراء والحوت. ويبدو أن برج العذراء مرتبط دائمًا بفكرة المثلث.
قد تبدو محاولتي لإيجاد صلة بين المثلث والعذراء-إيزيس بعيدة المنال بالنسبة لأولئك غير الملمين بالأدب الفلكي. ولكن الحقيقة هي أنه حتى قبل ألف عام من ميلاد المسيح، كانت النصوص المصرية القديمة في معبد إيزيس بالجيزة تطلق على الإلهة اسم "سيدة الأهرامات".
ولكي نفهم أسرار واشنطن العاصمة، يتعين علينا ألا نقفز بالإيمان (وهو أمر سهل)، بل أن نقفز بالخيال (وهو أمر أكثر صعوبة). ويتعين علينا أن نضع أنفسنا في طريقة لرؤية الأشياء غريبة في الأساس عن طبيعتنا. ويتعين علينا أن نحاول أن نتخيل الرموز التي كان أولئك المشاركون في المدارس الباطنية يتلاعبون بها في نهاية القرن الثامن عشر. وهذا يعني محاولة وضع أنفسنا في موقف حيث يُنظَر إلى الكون، ليس باعتباره نظامًا

ميكانيكيًا وماديًا، بل باعتباره نشاطًا روحيًا وإبداعيًا يشرف عليه الملائكة.

إن الشيء الوحيد الذي توصلنا إليه بشأن الرمزية الباطنية في القرن الثامن عشر هو أنها كانت مشبعة بمفاهيم مصرية أو شبه مصرية. وكان هناك عنصر من عناصر الإحياء في هذا الاهتمام ـ وهو الإحياء الذي دعمه فتح الرحالة والغزاة الفرنسيون لمصر. وقد أدى هذا الإحياء إلى ظهور مجموعة جديدة بالكامل من الأشكال المعمارية التي لا تزال تزين المعابد الداخلية والخارجية للعديد من المباني الماسونية. وفي واشنطن العاصمة، ربما كان تمثالا أبو الهول الحارسان على الجانب الخارجي من مبنى المعبد السابق (الشكل 1) ـ مبنى المجلس الأعلى في شارع السادس عشر ـ المثالين الأكثر وضوحاً على هذه الرمزية المصرية الجديدة.

ومع ذلك، في الوقت الحالي أود أن أنظر ليس إلى التراث المصري "المُعاد إحياؤه"، بل إلى التراث المصري كما بقي على قيد الحياة خلال العصر المسيحي من خلال

إن هذه الرموز الكونية قد تكون مفاجأة لبعض غير المتخصصين عندما اكتشفوا في وقت سابق من هذا الكتاب أن النجمة الخماسية التي تزين العلم الوطني للولايات المتحدة يمكن إرجاعها إلى هيروغليفية مصرية مرتبطة بالكائنات الروحانية. وهنا يجب أن أؤكد أن بقاء نجمة سبأ ليس فريدًا من نوعه بأي حال من الأحوال. والحقيقة هي أن العديد من الرموز من حكمة المصريين الغامضة القديمة تم تبنيها في التراث المسيحي، وفي شكل معدل - وفي كثير من الأحيان بطرق خفية - تسللت إلى الفن المسيحي اللاحق. كانت جميع الرموز والفنون المسيحية تقريبًا في وقت أو آخر وثنية، ببساطة لأن معظمها كانت استمرارًا للأسرار القديمة، التي كانت مهيمنة في العصور القديمة في اليونان والأناضول والشرق الأوسط. كان مصدر معظم رموز الأسرار القديمة هو مصر - على الرغم من أن المؤرخين الجادين، مثل سترابو وأفلاطون، كانوا يميلون إلى تتبع جذور مصر إلى أطلنطس، والتي لم تكن بالنسبة لهم مكانًا أسطوريًا على الإطلاق.

أياً كانت أصولها الروحية، فإن هذه التقاليد المصرية غير المرتبطة بالإحياء أقوى من شكل الإحياء، وذلك ببساطة لأنها لا تزال مشحونة بالتقاليد المصرية القديمة التي تغلغلت في المستويات اللاواعية للإنسان بدلاً من المستويات الواعية، كما تفعل رموز الإحياء عادةً. ولأخذ مثال مناسب لما أعنيه، أود أن ألقي نظرة على صورة أخرى من العصور الوسطى لبرج العذراء، والتي (عند فحص سريع) يبدو أنها لا علاقة لها بالتقاليد المصرية.

"في قسم المخطوطات بالمكتبة البريطانية توجد مخطوطة رائعة ~ تحتوي على رسومات ملونة لأبراج النجوم الاثني عشرة. إن صورة الأميرة المجنحة التي تمثل برج العذراء (الشكل 38) تثير اهتمامي بشكل كبير. إنها مثيرة للاهتمام ليس فقط لأن الجزء الجدولي يحتوي على رموز مبكرة جدًا للكواكب (الأربعة إلى أعلى اليمين

هي أشكال مبكرة لزحل وعطارد والمريخ والشمس) - ولا حتى لأن لدينا في هذه الجداول أمثلة على ما يسمى بالأرقام العربية المبكرة والتي سرعان ما تم تبنيها على نطاق واسع في أوروبا. إنها مثيرة للاهتمام بسبب الرمزية الجوهرية لصورة برج العذراء نفسه. تظهر العذراء المجنحة وقدميها على الأرض ورأسها المتوج مقابل السماء المرصعة بالنجوم. بالقرب من أسفل فستانها يوجد خط من سبعة نجوم، والتي لا تتوافق مع أي شيء يمكن رؤيته في برج العذراء في السماء. استمر هذا الخط من النجوم في تقليد النقش على الخشب في العصور الوسطى اللاحقة (انظر ص 162)، وقد أوضحت أن الغرض منه هو الإيحاء بأن الخط يمثل أحد أضلاع المثلث، والذي يمكن إكماله عن طريق ربط النجمين الخارجيين بالنجمة المركزية بين ثديي العذراء. وإذا كانت نظريتي صحيحة، فإننا لا نملك فقط العذراء التي تربط الأرض بالسماء، بل وأيضًا العذراء التي تعرض هي نفسها مثلثًا. أين رأينا رمزًا للحياة وصولجانًا مرتبطًا بصورة العذراء؟ عندما فحصنا الصورة المصرية للندى المقدس - دموع إيزيس وأختها نفتيس - رأينا أن مجرى الماء (الميس عند المصريين) يتكون من مجرى من رمزي عنخ وواس. عنخ هو رمز الحياة، في حين أن واس هو صولجان مقدس.

في الصورة التي تعود إلى العصور الوسطى في عام 1490، نجد هذين الرمزين في شكل مختلف قليلاً، بما يتفق مع الرمزية في العصور الوسطى، ولكن بنفس عمق المعنى الغامض. العذراء في هذه الصورة تقدم الحياة والقوة، والتي (في الرمزية الوعدية) يمكنها أن تسكبها من السماء إلى مستوى الأرض بفضل مثلثها الخفي.

إن الصورة المصرية للندى السماوي تظهر ما يوصف أحياناً بأنه معمودية ـ وهي صورة تذكرنا بالمعمودية الحديثة، حيث يُصب الماء المقدس على رأس الطفل. ومع ذلك، فإن هذا المشهد أكثر من مجرد مشهد معمودية ـ فهو يصور عملية بدء دخول مبتدئ إلى أسرار العالم الأعلى. إن الحياة والقوة اللتين تُصبان على رأسه ليستا ماديتين على الإطلاق ـ بل إنهما الحياة الأعلى والقوة الروحية.

إن هذه الموعظة المصورة يمكن إلقاؤها على عدد كبير من صور العذراء. والدرس الذي قد نتعلمه من كل هذه المواعظ هو أن الوقت قد حان لإعادة تقييم هذه التصاميم القديمة، التي نادراً ما كانت مجرد زخارف، والتي كانت تشير دائماً تقريباً إلى حكمة غامضة قديمة. وتتجلى هذه الرمزية الغنية في نسيج مدينة واشنطن العاصمة، التي بُنيت لخدمة المستقبل، ولكنها استخدمت بمهارة فائقة الأجهزة الغامضة للماضي القديم.

لا يكمن اهتمامي الحالي في هذه الرموز النجمية، بل في الشيئين اللذين تحملهما العذراء بين يديها. في يدها اليسرى (المميزة بنجمة كبيرة تمثل سمكة السماك الأسفنجي) تحمل صولجانًا. وفي يدها اليمنى تحمل نبتة بها خمسة رؤوس زهرية. لقد رأيت زهرة مماثلة في مئات الصور لبرج العذراء: إنها نسخة من سنابل القمح في سمكة السماك الأسفنجي. وكما أن القمح رمز للحياة الروحية، فإن الزهرة هي نبتة الحياة.

إن أهمية نبات السنبلة في الأسرار القديمة تكمن في أنه يشير إلى الذرة المقدسة التي تميزت بالنجمة الرئيسية. وقد تم الاستيلاء على هذا من قبل الرمزية المسيحية لتمثيل القمح المقدس - خبز الحياة، الذي كان يُعطى أحيانًا في صورة طفل المسيح، ويرمز إليه بالخبز المقدس، أو القربان المقدس. كان هذا الخبز يسمى بيلانوس في الأسرار القديمة. "كان بيلانوس هو الذي تبناه المسيحيون اللاحقون كمضيف للقداس المقدس - مما يعني أن القربان كان مرتبطًا بخبز الحياة سبيكا. على هذا النحو، ارتبط هذا النبات ذو الخمس أزهار بنجمة سبيكا، التي تقع أقرب إلى النجمة الوثنية.

بالنسبة للعالم أكثر من المسيحي، يبقى رمزًا لنبات الحياة.

"إن صور نبات الحياة موجودة على العديد من المباني في واشنطن العاصمة ـ بل إنها أكثر الرموز تكراراً في المدينة. فلماذا إذن نجد الآلاف من هذه الزهور في المثلث الفيدرالي، إن لم يكن ذلك تكريماً للأسرار القديمة؟ ففي نهاية المطاف، لابد وأن المهندسين المعماريين كانوا على علم بأن مثل هذه النباتات الحجرية لا تزال موجودة في أنقاض المعابد القديمة ومراكز الأسرار في اليونان وتركيا وروما. ولماذا اختار مصممو مكتبة الكونجرس أن يزين النحات فريدريك ماكمونيس فساتين كلتا الفتاتين على البابين المركزيين (الشكل 39) بنفس هذه الزهرة ذات الأوراق الخمس؟"® كما يحمل فستان مينيرفا في الزاوية العلوية فوق البابين نفس هذا الزخرف ذي الأوراق الخمس (في الجهة المقابلة).

"إن الفتاتين على الأبواب البرونزية تحملان أزواجاً من المشاعل المشتعلة، ويُفترض أنهما تمثلان العلوم الإنسانية والعقل. "9 ومع ذلك، فإن فساتينهما الزهرية، وموقعهما أسفل مينيرفا، يشيران إلى أن زخرفة البوابة بأكملها هي ترنيمة لبرج العذراء. ترتبط صورة مينيرفا ارتباطًا وثيقًا بأحد أعظم الأسرار الباطنية في العالم القديم، حيث يُقال إن البالاديوم المقدس كان صورة منحوتة لمينرفا، والتي نقلها البطل إينياس من طروادة في الأسطورة.

كان للبلاديوم وظيفتان: الأولى حماية المدينة التي يقع فيها؛ والثانية العمل كمركز روحي لنشر المعرفة الباطنية التي تدعم وحدها نمو الحضارات. ولهذا السبب تم الاعتراف بالبلاديوم باعتباره الكنز الأعظم للعالم القديم. تحكي الأساطير كيف سرقه أوديسيوس، وحمله إلى اليونان، لتأسيس الحضارة ما بعد المصرية هناك. تحكي قصص لاحقة من نفس الأساطير كيف تم نقله لاحقًا إلى روما، حتى تصبح هذه المدينة مركزًا للعالم الغربي المتحضر. في روما، تم الاحتفاظ به في البداية في معبد فيستا. ومع ذلك، نظراً لوجوده باعتباره ذا أهمية عميقة للمدينة، فقد تم إخفاؤه. بعد سقوط روما، تم نقل البلاديوم إلى مركز الحضارة الجديد، والذي كان من المقرر أن يكون بيزنطة. هنا تم نقله إلى روما.

وقد دُفنت تحت عمود في ميدان سباق الخيل الكبير. ويقال إنه عندما سقطت بيزنطة في أيدي الأتراك، ضاع البالاديوم، ومعه القدرة على توجيه النمو الثقافي للحضارات. ومع ذلك، يصر بعض علماء الباطنية على أن بالاديوم مينيرفا لم يُفقَد، بل خُفِي في بلد آخر، حيث كان من المقرر أن تتطور الحضارة المستقبلية.

كان البالاديوم بمثابة شعلة انتقلت من الحضارة المحتضرة إلى الحضارة الجنينية عن طريق المدارس السرية. وكانت مينيرفا، التي بُني لها معبد على تلة الكابيتولين في روما في العصور المبكرة للغاية، في الشكل الظاهري لعبادة إلهة الفنون والصحة ـ شفيعة الأطباء. وفي الشكل الظاهري كانت إلهة الحكمة، بينما في التقليد الباطني كانت تُعَد شكلاً لاحقاً للإلهة المصرية إيزيس.81

أياً كان المكان الذي يستقر فيه التميمة المقدسة للحضارة، فإن تمثال البالاديوم، وهو صورة للإلهة الحارسة مينيرفا، التي تدير العلوم الإنسانية والفكر وترتبط علناً برمزية العذراء، يتألق بالبرونز في الأبواب المركزية لمكتبة الكونجرس. ولا تزال مينيرفا، النظير اليوناني للإلهة العذراء إيزيس، باقية في مكانة رئيسية في واشنطن العاصمة، ولا تزال مرتبطة بتل الكابيتولين.

هل يبدو الأمر وكأنني أبالغ في الخيال عندما أتتبع الرموز الباطنية القديمة في واشنطن العاصمة؟ إن إنكار أن المدينة متجذرة في التربة الطينية القديمة للأسرار هو بمثابة تناقض صارخ مع الحقيقة. ففي هذه المدينة، لا يمكن إنكار مثلث برج العذراء: إذ يمكن رؤيته في نقاط الضوء الصغيرة في السماء الليلية، وهو يحوم فوق البيت الأبيض في نهاية شارع بنسلفانيا، لعدة أيام في شهر أغسطس/آب من برج العذراء. وهذا الضوء النجمي، المرتبط بالمدينة من خلال اتجاه شارع بنسلفانيا، هو اللغز المتكرر في واشنطن العاصمة، ولا يمكن أن يكون نتيجة للصدفة. كما لا يمكن إنكار المثلث الفيدرالي، المتجاور مع شارع بنسلفانيا النجمي، فكما أوضحت، تكشف دراسة العديد من رموز برج العذراء في هذا المثلث بما لا يدع مجالاً للشك أن المباني، في حين صُممت اسمياً لخدمة بيروقراطيات ضخمة، كانت مخصصة بهدوء للإلهة القديمة. إن حضور برج العذراء في رمزية الأحجار الكريمة للمدينة لا يمكن إنكاره. فقد تم تحديده في الأبراج والأدوات الغامضة بإصرار شديد وبصراحة شديدة لدرجة أننا نضطر إلى الاستنتاج - ولسبب وجيه - أن الأبراج والرموز موجودة هناك للكشف عن قوة الإلهة العذراء وإخفائها.

إن هذه المدينة، إذن، مصممة لخدمة مستقبل عظيم، متجذرة بقوة في حكمة الماضي، ومثل العديد من المدن العظيمة في العصور الماضية، سعت جاهدة إلى توحيد نفسها مع حزن شديد. ربما كان الحزن الذي تتبعه يعود إلى أصول في

Bese eee ee eet ew en Burs Bate DU steee yy ee ChE rt bw Vea pssy sae cree

إنني أتحدث عن أقدم السجلات للحضارة الغربية ـ إلى معابد مصر القديمة وأقدم السجلات البردية التي عرفها الإنسان. ولأن هذا واضح للغاية، فمن المغري أن نختتم بالإشارة إلى الطبيعة الملائكية لإيزيس ـ العذراء ـ ربما باقتباس من مصدر مصري غامض. ومع ذلك، وعلى الرغم من كل الصور المصرية التي نجدها في واشنطن العاصمة، فإن المدينة يونانية رومانية في روحها. لقد تم بناء واشنطن العاصمة على مبادئ كلاسيكية ـ من حكمة مصرية تحولت بعبقرية الأسرار اليونانية. لهذا فمن المناسب أن أختتم باقتباس من الأدب الغامض للعالم الكلاسيكي. فما الذي قد يكون أكثر ملاءمة إذن من الاقتباس من الشاعر الروماني العظيم فيرجيل، الذي ساعد روما في اختراع ماضيها؟ وما هو الموضوع الأكثر ملاءمة من الانتقال من العصر الحديدي المظلم إلى العصر الذهبي النوراني، والذي اعتبره بعض العلماء تنبؤاً وثنياً بالسر الجديد للمسيح؟ وأخيرًا، من المناسب أن ننظر إلى هذا من خلال عيون فيرجيل وهو عالم كان له تأثير عميق على الحياة الروحية للماسونية في واشنطن العاصمة في منتصف القرن التاسع عشر:

الآن تعود العذراء، ويعود حكم زحل:

والآن يتم إرسال ذرية جديدة من السماء العالية.

يا لوسينا العفيفة، تفضلي بالصبي الذي يولد الآن، والذي معه السلالة الحديدية

سوف تنتهي وتنشأ ذهبية في كل العالم.. 82

شخصيات بالأبيض والأسود

الشكل 1. معبد الطقوس الاسكتلندية (الذي كان يُعرف سابقًا باسم بيت المعبد)، والذي صممه جون راسل بوب في الفترة من 1911 إلى 1915، في شارع 16 شمال غرب. كان تصميم هذا المبنى، الذي أصبح الآن المجلس الأعلى (الولاية القضائية الجنوبية)، مستوحى من الضريح القديم في هاليكارناسوس في تركيا.

الشكل 2. تفاصيل تمثال جوزيف هنري، الذي نحته ويليام ويتمور ستوري، ورُفع في عام 1883، خارج مبنى مؤسسة سميثسونيان، في جيفرسون درايف. وعلى الجانب الغربي من القاعدة يوجد نقش بارز لمغناطيس كهربائي.

الشكل 3. تمثال تذكاري للرئيس الذي تم اغتياله جيمس أبرام جارفيلد،

تم نحته في عام 1887 بواسطة جون كوينسي آدامز وارد، ويقع في الجنوب الغربي من

الكابيتول. اللوحة الموجودة أسفل التمثال والشخصيات الثلاثة الجالسة حول القاعدة مليئة بالرمزية الماسونية.

'أ. أول أويناياياند أ.

الشكل 4. تمثال نصفي للقائد الأعظم للطقوس الاسكتلندية، ألبرت بايك، صممه فيني ريام، حوالي عام

1880. التمثال النصفي محفوظ في مجموعة المجلس الأعلى (الولاية القضائية الجنوبية).
الشكلان 5-6. لوحة زيتية (مع تفاصيل) لإدوارد سافاج بعنوان عائلة واشنطن (اكتملت عام 1796).
أعيد إنتاجها بإذن من المعرض الوطني للفنون (مجموعة أندرو دبليو ميلون)، واشنطن العاصمة
الشكل 7. تمثال رخامي، "عربة التاريخ"، من إبداع كارلو فرانزوني، تم إنجازه في عام 1819 لقاعة التماثيل في مبنى الكابيتول. تستقر عجلة وجه الساعة في العربة على قوس من البروج - من اليسار إلى اليمين، على ألواح بارزة، القوس، الدلو والجدي.
الشكل 8. الثورة الأمريكية - لوحة محفورة (رقم 53) من طبعة عام 1790 من كتاب إيبينيزر سيبلي "الرسوم التوضيحية الكاملة..."، تصور ملاكًا يحمل مخططًا متخصصًا تم إلقاؤه لسؤال يتعلق بنتيجة الثورة الأمريكية.
إعلان الاستقلال.
الشكل 9. ممثل الأم العالمية، كإلهة الذرة في شريط برجي مخلوع، محاطة بالعديد من الرموز المتعلقة بالأنوثة الأبدية. لاحظ جراد البحر لبرج السرطان على حاشية فستانها، والحوت
فوق رأسها. إلى أقصى اليمين (أعلى) إيزيس، مع كلبها. من
هيروغليفية هوغ، 1744.
الشكل 10. رمز الماسونية الفرنسية الباطنية، مع الأهرامات وعمودي ياكين وبواز خلف تجسيد الماسونية الأنثوي. في الواقع، لا يبدو أن الرموز تتجاوز الدرجة الثالثة كثيرًا. الصفحة الأولى المطبوعة بالحجر لطبعة عام 1852 من Le Soleil Mystique.
الشكل 11. كرة نويس ذات الذراعين، والتي تم تصميمها للتأكيد على برج العذراء، والتي نحتها كارل بول جينوين، في ذكرى إديث نويس، في عام 1931. كانت هذه الكرة موجودة ذات يوم في متنزه ميريديان هيل، ولكن تمت إزالتها وفُقدت (من المفترض أنها دُمرت) أثناء أعمال شغب في المدينة.
الشكل 12. اثني عشر علامة من علامات الأبراج، صممها سيدني واوج حوالي عام 1937، على حافة زجاجية لتركيبة إضاءة في مبنى مجلس الاحتياطي الفيدرالي. صورة برج العذراء مسيحية بواسطة هالة: الزجاج من صنع ستوبن.
الشكل 13. خريطة السماء لبرج العذراء السماوي، مع الذرة في يدها اليسرى.
يتدلى عموديًا على مسار الشمس، ويتميز بالنجم الكبير
سبيكا، "سنبلة الذرة". الشبكة العمودية المكونة من خطوط على جانبي

تشير دائرة البروج إلى الحدود القصوى للحزام البروجي. استنادًا إلى خريطة النجوم التي رسمها جون بيفيس في القرن الثامن عشر.

VJs 7 *) == Ge 2a hea PNY He ASE OS |\ | <r 2 Tit ؛ . 4

ايني بون

نحن تاس -

الشكل 14. في هذا النقش الخشبي الذي يعود إلى أوائل القرن السادس عشر بواسطة إس إتش بيهام، يظهر عطارد في عربة يجرها زوج من الديوك. وعلى عجلة العربة توجد صور للبرجين اللذين يحكمهما عطارد - العذراء والجوزاء. وفيما يلي "أطفال" عطارد - تلك الأنشطة المرتبطة بالدافع الزئبقي، مثل الرسم والتصوير وعلم الفلك والموسيقى، وما إلى ذلك.

ايل

الشكل 15. منحوتة من الجرانيت بنقش بارز، الحياة الحضرية، من إبداع جون جريجوري (انتهى العمل بها عام 1941)، في أرض مبنى المركز البلدي. في أعلى اليسار نرى كوكب عطارد وهو يطير، وفي الأسفل نرى فيستا وهي تعتني بمصباحها: وفي أقصى اليمين نرى مايا، وفي الوسط نرى أسكليبيوس بعصاه الملفوفة على شكل ثعبان. هذا النحت البارز من بين أكثر النقوش غموضًا في مدينة واشنطن.

الشكل 16. يحمل هذا الرسم عنوان "أمريكا ومجلس الاحتياطي الفيدرالي" رسميًا، وهو من تصميم جون جريجوري في عام 1937، وهو يمثل امرأة عطارد تحمل عصا عطارد التي تمثل منصبها، أو عصا هرمس، والتي اشتق اسمها من رمز البدء القديم. وتستقر يدها اليمنى على الختم الرسمي لمجلس الاحتياطي الفيدرالي.

الشكل 17. نقش إيطالي من أوراكولي لجاكوبو غوارانا، أوغوري، أروسبيسي

... من عام 1792، والذي قد يكون أحد مصادر الصور الماسونية لـ "البكاء"

العذراء من بين الرمزية الماسونية الخفية هي حقيقة أن المرأة الساقطة،

عند أقدام زحل، يشير إلى الحرف G المزاح - رمز الهندسة، ذو أهمية كبيرة في الرمزية الماسونية.

الشكل 18. داخل محفل ماسوني فرنسي، مع برج البروج الأرضي (ربما يكون منقوشًا بالرخام المحفور)، مع الصور الاثني عشرة المستمدة من البروج المصري (القرن الأول الميلادي) والتي كانت موجودة سابقًا في ضريح السقف في معبد حتحور في دندرة، مصر. في المنتصف النجمة الخماسية، داخل مثلث. طباعة حجرية من

طبعة 1852 من Le Soleil Mystique.

الشكل 19. شريط البروج على كرة سماوية في اليد اليسرى لتجسيد علم الفلك. هذا التمثال، من صنع بيلا إل برات (انتهى من صنعه حوالي عام 1895)، يقع في الجزء الجنوبي من الأبواب البرونزية لواجهة مكتبة الكونجرس. برج العذراء يرتفع للتو من الظل، فوق وركي علم الفلك.

الشكل 20. تفاصيل نبتون ومرافقه، من منحوتة رولاند هينتون بيري "محكمة نبتون" (اكتملت عام 1898)، في النافورة الموجودة في الجزء الغربي من المبنى.

واجهة مكتبة الكونجرس. يطل هذا النبتون الذي يبلغ ارتفاعه 12 قدمًا على برج البروج الموجود على قاعدة نصب جارفيلد التذكاري (اللوحة 5)، إلى الغرب من مبنى الكابيتول.

TVVTT TUTTE ee eee eee estar iey 3

|س.

الشكل 21. ساعة البروج في الرواق الرئيسي لمكتبة الكونجرس، صممها ونحتها جون فلاناغان. خلف مجموعة زحل المجنحة توجد فسيفساء تمثل ستة من علامات الأبراج، بما في ذلك برج العذراء. بين برج العذراء والأسد يوجد مذنب، وهو أحد ألغاز النظام النجمي في واشنطن العاصمة.

الرمزية.

الشكل 22. صورة برونزية لبرج الجوزاء، من مجموعة الأبراج الموضوعة في الأرضية الرخامية للقاعة الكبرى بمكتبة الكونجرس، حوالي عام 1897 - ربما بتصميم توماس لينكولن كيسي. العصي الموجودة في يدي هذين التمثالين مستمدة من عصي البدء المقدسة في الأسرار اليونانية.

الشكل 23. تفاصيل برج البروج الموجود في السقف من الجناح الجنوبي الشرقي لمكتبة الكونجرس، والذي رسمه إلمر إلسورث جارنسي في عام 1896. من المحتمل أن يكون اختيار جارنسي لوضع اسمه وتاريخه فوق برج السرطان مرتبطًا بالفكرة الباطنية التي تقول إن السرطان يمثل بوابة الميلاد.

الشكل 24. شخصية كلاسيكية من البرونز، عند قاعدة النصب التذكاري للرئيس المقتول جيمس أبرام جارفيلد، نحتها جون كوينسي آدامز وارد في عام 1887. استند الشكل إلى تمثال في خزانة الكنيسة الجديدة في سان لورينزو، فلورنسا، وكان وارد يقصد من صنعه أن ينقل معنى سريًا يتناغم مع الرمزية الماسونية للنصب التذكاري بأكمله.

الشكل 25. العالم اليوناني طاليس يوضح كيفية قياس ارتفاع الهرم الأكبر في الجيزة، بمساعدة عصا الظل. تفاصيل من الإفريز البرونزي، تقدم العلوم، الذي صممه لي لوري، في عام 1923، على واجهة مبنى الأكاديمية الوطنية للعلوم، شارع كونستيتيوشن.

الشكل 26. نقش بارز كبير من البرونز للوجه الأمامي لختم الولايات المتحدة، مثبت على الرصيف الرخامي لساحة الحرية، واشنطن العاصمة. تُعد رمزية الختم من بين أكثر الأدوات الرسمية غموضًا المرتبطة بأصول الولايات المتحدة.

الشكل 27. نقش بارز كبير من البرونز للجزء الخلفي من ختم الولايات المتحدة، مثبت على رصيف الرخام في ساحة الحرية، واشنطن العاصمة. ومن المؤسف أن هذه النسخة لا تحافظ على بعض المبادئ الباطنية في تصميم الهرم الأصلي - وخاصة في تنوع عدد الطوب في الوجه الغربي للهيكل.

الشكل 28. صورة منحوتة بارزة لبرج العذراء، من أحد الأبراج العديدة المعلقة على سقف مبنى مكتب مجلس الشيوخ في ديركسن. يبدو أن هذه الأبراج، التي تم وضعها في مكانها حوالي عام 1958، قد صُممت خصيصًا لديركسن، لكن صورة برج العذراء لا تزال غير واضحة.

برج العذراء، مع القيثارة الكبيرة، يردد عمدًا نموذج برج العذراء المصري في الأكاديمية الوطنية للعلوم (انظر اللوحة 2).

الشكل 29. صورة بارزة لبرج الحمل، مع رمز، من حافة وعاء نافورة أندرو ميلون التذكارية. هذه الصورة، التي تواجه الشرق مباشرة، هي واحدة من اثني عشر علامة صممها سيدني واوج في عام 1952 (انظر اللوحة 15). نظرًا لأن النافورة تقع عند طرف المثلث الفيدرالي، فإن صورة برج العذراء موجهة على طول شارع بنسلفانيا.

الشكل 30. حزمة ذرة يحملها "عامل مزرعة"، وفقًا لتقليد صور برج العذراء. لوحة بارزة من الحجر الجيري، بعنوان "الزراعة"، نحتتها كونشيتا سكارافاجليوني في عام 1937 على الواجهة الجنوبية لمبنى لجنة التجارة الفيدرالية، المطلة على شارع كونستيتيوشن.

الشكل 31. منحوتة من الحجر الجيري من إبداع جيمس إيرل فريزر، بعنوان "التراث"، في هيئة امرأة شبه عارية تحمل حزمة من الذرة وطفلاً. اكتملت في عام 1935 كجزء من البرنامج الزخرفي الخارجي للمنحوتات للمتحف الوطني.

الأرشيف، يطل على شارع الدستور.

الشكل 32. نقش بارز من الحجر الجيري للقانون والنظام (مع التفاصيل أدناه) نحته

كارل بول جينواين، في عام 1935. هذا هو أحد المنحوتات القليلة في واشنطن،

DC، للاستفادة من حركة ضوء الشمس للتعبير عن رسالة باطنية.

الثعبان الموجود في أقصى اليمين هو آخر ما يظهر من الظلال عندما تتحرك الشمس نحو الجنوب الغربي

(التفاصيل).

الشكل 33. جدارية تيمبرا من تصميم سيمون شيمين بعنوان العدالة المعاصرة والطفل، اكتملت حوالي عام 1940 لمبنى وزارة العدل الأمريكية. المربع الذي يحمله الرسام في المقدمة (يحمله شيمين بيده) يهدف إلى ترديد رمزية المثلث الفيدرالي الذي يقع فيه مبنى وزارة العدل.

الشكل 34. امرأة عارية تحمل حزمة من الذرة، تجلس على ثور - نحتها إدغار والتر في عام 1935 للواجهة المركزية للمدرج الإداري، المطل على شارع كونستيتيوشن. الغرض من التفصيل هو تمثيل علامات الأرض في الأبراج - العناصر الثلاثة الأخرى ممثلة أيضًا في هذه الواجهة المركزية.

ري ae OE 88

الشكل 35. امرأة عارية مع حصان البحر، محاطة بالدلافين - نحتها إدوارد مكارتان في عام 1935 لمبنى لجنة التجارة بين الولايات في شارع كونستيتيوشن. الغرض من التفصيل هو تمثيل علامات المياه في الأبراج: السرطان والعقرب والحوت.

الشكل 36. امرأة عارية تحمل مزهرية مليئة بالوفرة، والكبش - نحتته شيري فراي في عام 1935 لصالح وزارة العمل السابقة، المطلة على شارع كونستيتيوشن. الغرض من التفصيل هو تمثيل علامات النار في دائرة الأبراج - الحمل والأسد والقوس.

الشكل 37. رجل عارٍ يحمل حزمة من الذرة، ويجلس على صخرة، ويتكئ على ثور - نحته ألبرت ستيوارت في عام 1935 لصالح وزارة الزراعة الأمريكية السابقة.

عمال يطلون على شارع كونستيتيوشن. الغرض من التفصيل هو تمثيل علامات الأرض من الأبراج - الثور والعذراء والجدي.

الشكل 38. زخرفة مخطوطة من القرن الخامس عشر لكوكبة العذراء،

من كتاب الماجستي لبطليموس. يشير التاج إلى الشخصية باعتبارها ملكة السماء:

إن النبات ذو الخمس أزهار في يدها اليمنى مشتق من التقاليد الهرمسية.

الرموز الأربعة في أعلى اليمين هي رموز العصور الوسطى لزحل وعطارد والمريخ والشمس. طباعة حجرية من القرن التاسع عشر.

ee Pe a, TE

! |

الشكل 39. تفاصيل الصمام الشمالي للباب المركزي لواجهة مكتبة الكونجرس. صمم هذا النحت البارز

البرونزي فريدريك ماكمونيز في عام 1898، كواحد من زوج من الشخصيات الكلاسيكية التي تحمل شعلة، أسفل قمر صغير يصور مينيرفا وأبراج مختلفة. ترتبط الأشكال الزهرية ذات البتلات الخمس على فستان العذراء برمزية برج العذراء.

الشكل 40. لوحة محفورة من كتاب هيروغليفية لهوغ، 1744، تُظهر الملائكة الكوكبيين السبعة الذين يحكمون فترات زمنية (النصف العلوي من النقش). وفي النصف السفلي توجد رموز ماسونية عديدة، بما في ذلك الإسطرلاب المكتمل بالمثلث المشع، والمميز بالحرف G (بجانب الذراع المرفوعة لشخصية قمرية شمسية).

فِهرِس

لا يتطابق ترقيم الصفحات في هذه النسخة الإلكترونية مع الإصدار الذي تم إنشاؤه منه. للعثور على مقطع معين، يرجى استخدام أدوات البحث في قارئ الكتب الإلكترونية الخاص بك.

تشير أرقام الصفحات المكتوبة بالخط المائل إلى الرسوم التوضيحية.

السنط، 176-77، 178، 179، 180، 209-10، 212، 214-15 آدامز، جون، 116، 149، 227

آدامز، جون كوينسي، 114-15، 126

آدامز، مارشام، 235

أدلر، فريدريش، 224

الإنيادة (فيرجيل)، 237، 389

عمر الدلو 146، 365

عمر القمر 30

عمر الشمس، 30-34، 364-65

أيتكين، روبرت إنجرسول، 61

الخيمياء، 20، 21، 92، 101، 161، 162، 172، 173، 179، 218، 219، 247، 366 ألدرين، إدوين يوجين، 241

الكسندر، هارلي ب.، 291، 295

الإسكندرية محفل رقم 22، 48، 67-69، 69، 72 الغول، 145

ألين، أفيري، 116

التقويمات، 6، 29، 48، 88، 121-22، 122، 139، 253 أماثيا، 172، 173

أماتيس، إدموند رومولوس، 301

أمريكا، نقش بارز، 166-167
أمريكا، تمثال، 12، 13-14، 18
كاتدرائية أميان، 91
أمشاسبيندز، 32، 366
ماسونيو يورك القدماء، 69
أندرسون، جيمس، 383 ملائكة، كوكبية، 30-34، 31، 33، 38، 90، أ 306-7، 357-58، 358، 361-67، 375-76، 496
أنجيرونا، 371-72 الحركة المناهضة للماسونية، 135، 328 أنوبيس، 4، 118، 140-41، 245، 385
مركبة الفضاء أبولو 11، 241 مآزر، ماسونية، 67-68، 73-74، 91، 107، 129، 248، 264
الرموز على، 67، 68، 73، 89-90، 90، 103، 107، 110، 118، 230، 231، 233، 355 برج
الدلو، علامة، 104، 104، 106، 111، 145، 146-47، 178-79
الحكم الكوكبي، 114 هندسة معمارية، 4، 9، 29، 30، 42، 178
العناصر الأنثوية مقابل العناصر الذكورية في، 78
من ناطحات السحاب، 14
ورمزية النور مقابل الظلام، 71-72، 77-79، 80، 85، 86 أركتوروس، 223، 251-52، 253، 265-66 كنجم البيت الأبيض، 257
في مثلث نجمي، 256-63، 256، 260، 265، 266، 345-50، 346، 347 رواد الفضاء، 7 برج الحمل، كوكبة، 7، 79 برج الحمل، علامة، 79، 111، 145، 171، 271-72، 275، 281-82، 298، 301، 306، 336، 488 سفينة، 50 كرة حربية، نوبس، 153، 154، 167، 168، 475 متحف الجيش الطبي، 52 آرثر، تشيستر آلان، 135 أستريا، 295-96 علم التنجيم، 6-7، 9-11، 14، 24، 30، 37-39، 77، 81، 86-103، 122، 123-25، 353-54 أمريكي، 93، 94-103 روماني قديم، 9-10 عربي، 125، 131، 157، 250 صاعد في، 170 بابلي، 5 في مراسم حجر الزاوية، 71 ديكان في، 242 هابط في، 178 رأس التنين في، 70، 255-56 إنجليزي، 93-94، 96، 97، 159، 163 فرنسي، 93-94 داخلي، 100
إهداء تمثال جوزيف هنري، 19-22، 37 العصور الوسطى، 93، 125، 145، 157، 160، 169، 379
في الأدب الماسوني الحديث، 91-103
الحكام في 160

حكام الأماكن (الكوروغرافيا) في، 168، 169-170، 169، 361، 372-73، تقاليد النجوم في، 145، 164، 250-253، 359-61
العبور في، 21
الجانب الثلاثي في، 36
انظر أيضًا الأبراج، الأبراج العامة؛ أثينا، 28 أتلانتس، 192، 196
السلام عليك يا مريم، 161
البابليون، 5، 41، 120
بيرد، سبنسر ف.، 16-17، 19
محطة سكة حديد بالتيمور وبوتوماك، 51، 285-86، 286
بانكر، بنيامين، 6-7، 48، 150، 253
لافتة ماسونية 241
بارتولدي، فريديريك أوغوست، 12، 38
بارتون، ويليام، 218-19، 227، 229، 235
العذراء الجميلة، 49، 174، 175-76، 176، 181، 182-86، 207، 212، 214، 215، 255، 269، 273، 302، 308
بيك، جورج، 54
بيركس، روبرت، 273، 274، 276-77
بيسل، فريدريش فيلهلم، 118
بيتلجوز، 5، 275
بلافاتسكي، هيلينا بتروفنا، 31، 32-33، 38، 367
بودي، يوهان إلبرت، 88
بوهان، روث ل.، 35
جريدة بومباي جازيت، 32-33
كتاب البدايات، (ماسي)، 12
كتاب أبراج العالم، الكامبيون، 143
بوتس، كوكبة، الثامن، 3، 251-52، 251، 256، 256، 258، 259، 260، 276، 277، 309

بوسطن، ماساتشوستس، 10، 23، 3-202، 232
حفل شاي بوسطن، 76
بويد، ويليام، 196
الخبز المقدس، 62-161، 161، 93-292، 370، 89-388
دويتيا ناموانوي 999
DALIUISH IVIUSCULIT، ZOZ Brodie، William A.، 12 عمود مكسور، 175، 175، 176، 176، 177، 178، 180، 185 Bromwell، Henry Pelham Holmes، 97-103، 264 إسقاط lemniscate، 98-103 جماعة الإخوان المسلمين في لوكسور، 94-95 95-97 Broughton، LD، وفاة لينكولن المتوقعة من قبل، 96، 20-319 Brown، Arthur، 296-302، 305 Brown، Robert Hewitt، 134، 175-78، 179، 182، 183 Browning، Robert، 21 Bruff، J. Goldsworth، 134 Brumidi، Constantino، 267-69، 270 Brunet، E., 256, 257-58, 260, 346 Buberl, Casper, 16, 28, 29, 38, 317 Bucolics (Virgil), 237 Bulfinch, Charles, 85, 218, 314 Bullock, Steven C., vii, 88 Bungula, 359 Burgoyne, Thomas Henry, 30, 67, 94-95 Burial Place—Time and the Virgin, 184—85, 185 Burnes, David, 54
كابل، ماري، 322 كالامينات، 29 تقويمات، 141، 165، 70-367 بديل، 75، 88، 124 كنسية، 22-121 مصرية، 117، 139 ماسونية، 75-76، 85، 88، 124، 184 كالفيرت، سيسيليوس، 50 كامبيون، نيكولاس، 143، 148، 372 السرطان، علامة، 103، 4-203، 271، 271، 298، 9-308، 336، 85-384، 473 كبوابة الميلاد، 98، 102، 107، 108، 110، 112، 173، 204، 245 القمر كحاكم، 107 رمز، 98 سيريوس في، 38-137، 51-150 الشمس في. 135، 138، 51-150
Canes Venatici ("كلاب الصيد")، 309، 309 Canis Major، مجموعة من، 4، 40-139، 275 Capitol، 2، 4، 5، 25، 27، 28، 36، 46، 52، 54، 55، 67-115، 81، 188، 191، 192، 206-7، 224، 265، 266، 269، 273، 307 مهندسو معماريون، 70-71، 74-75 حرق بريطاني، 63، 218، 250، 316 في مخطط المدينة، 41، 59، 60 تصميم، 70-71، 217 قبة، 60، 81، 83-85، 193، 201، 206، 213-14، 218، 244، 247، 261، 262، 314-16، 315، 338، 340، 341 تمثال الحرية على، 218، 244، 247، 288، 340 نسر شعاري، 217-18 في مثلث L'Enfant، -253 57، 261-63، 313، 313، 316-17، 320، 325-50، 379 خط الطول، 154 الجناح الشمالي، -81

85 اتجاه، 82-85 حجر الأساس الأصلي، 74، 80 التراسات العامة، 341-42 نجم قلب الأسد كنجم، 257، 266 الموقع من، انظر قاعة تماثيل جينكينز هايتس، 104، 112، 471 أبراج البروج في، 104-15، 267-69، 270، 471 الكابيتول، حفل وضع حجر الأساس، 67-89، 91، 103، 129، 173، 223، 304 لوحة برونزية تذكارية، 74 تاريخ، 71، 88-89 تصوير، 72-74، 73 كحفل تأسيس، 77 جورج الثالث كما نُفي طقسياً في، 87-89 برج، 71-72، 74، 125، 255، 273-74، 359، 380 موكب ماسوني في، 67-70، 69، 72، 74، 313 لوحة تكريس فضية في، 71، 75-76، 77 الزاوية الجنوبية الشرقية في، 77، 80-85 كابيتول هيل، 51، 61، 317 برج الجدي، علامة، 21، 102، 104، 106، 172-73، 178-79، 267-68، 298، 308-9 كبوابة الموت، 107، 108، 111، 173، 245 زحل كحاكم، 107، 108، 112، 114 الشمس في، 108
سيارة التاريخ، تمثال، 104-15، 173، 178-79، 245، 353، 471 كارول، تشارلز، 54 كارول، دانيال، 8، 47، 54، 75 كارول، جون، 70 كارولسبيرج، 54 كيسي، إدوارد بيرس، 194، 198، 199، 204، 205 كيسي، توماس لينكولن، 128، 129، 132، 133-34، 136، 193-94، 195، 199، 205،
215، 326، 484 كاسيا، 184، 185 كاستور، 5، 44، 202 كوسيتشي، هنريكو، 135 كهف الحوريات، 107-10، 109، 115 ديناميكيات سماوية: دورة في دراسة فلكية ميتافيزيقية (بورجوين)، 67 معرض المئوية، 16 السوق المركزي، 61، 283، 287-88، 289 سيريس، 105، 110، 155، 156، 159، 189، 201، 279، 295، 296، 349، 378 شامبليون، جان فرانسوا، 190-91، 241-43، 244، 248 تشارلي تشابلن، 16 تشارلز الأول ملك إنجلترا، 50 تشارلز الثاني ملك إنجلترا، 385 كاتدرائية شارتر، 92، 248 "أطفال الكواكب"، 163، 280، 478 شيشرون، 249، 374-75 أضواء المدينة، 16 الحرب الأهلية، 35-36، 38، 317 الاستبصار، 24-25 كلارك، إدوارد، 317 كلارك، جوزيف، 75، 173 كلارك، دودلي، 264 كليو، 104، 105، 106، 112، 115، 178، 317 كلوس، أدولف، 14، 28، 314 توابيت، أكاسيا، 177، 214 كولومبيا تحمي العلم والصناعة، تماثيل، 28-29، 37-38 المذنبات، 23، 307، 483
1881 ظهور، 16-17، 34 كمبشرين بأحداث عظيمة، 17، 88، 198
ذيل، 34
مبنى وزارة التجارة، 284، 303-7 مرصد النجوم، 306-7 الكونجرس، الولايات المتحدة، 34-35، 43،

45، 54، 58، 61، 80-81، 106، 120، 123، 148، 192، 203، 281، 303، 312، 318 العلم الوطني المعتمد من قبل، 227، 243-44، 247 قانون الإقامة الذي أقره، 53 ختم الولايات المتحدة المعتمد من قبل، 219، 225، 228، 234 نصب واشنطن التذكاري، 126، 127، 129، 135 الدستور، الولايات المتحدة، 147-48 شارع الدستور، 1، 13، 51، 265-67، 265، 283، 324، 336 انظر أيضًا المثلث الفيدرالي العدالة المعاصرة والطفل (شيمين)، 293-94، 491 الكونجرس القاري، 126، 142-43، 147، 148، 149، 318 النحاس، 20، 21 مراسم حجر الأساس، 71، 73، 76-79، 121، 123-25، 239، 264 كولادة المبنى، 78، 86 كافاسون في، 173 من مبنى وزارة التجارة، 304-5 أبراج، 78، 85، 96، 123، 125 من بيت المعبد، 223-24 من مكتبة الكونجرس، 194-95 رمزية الضوء في، 77، 85، 132، 238 الماسونية، 71، 73، 77، 78، 80، 85، 86، 92، 98، 173، 254 العصور الوسطى، 77 من الأرشيف الوطني، 288-89 الزاوية الشمالية الشرقية، 77، 78-79، 80-85، 88، 125، 152، 195، 238 من نصب واشنطن التذكاري، 125، 129-30، 135، 136، 138، 247، 255، 273-74، 380 من البيت الأبيض، 62-63، 64-65، 170، 255، 380 انظر أيضًا مبنى الكابيتول، حفل وضع حجر الأساس؛ مراسم التأسيس الوفرة، 155، 159، 171-73، 172، 179، 186، 297، 308، 348، 376 الأصل الأسطوري، 172-73 النار الكونية، 34 كوزموقراطس، 33 كوزموس الإسكندرية، 357 كوكس، ألين، 74 كروفورد، توماس، 218، 244

كرات دوول 172 70°9

ULL، فاول، 2/0، 2/7

كروس، جيريمي ل.، 174-78، 180، 182، 183، 187 كروس، 251-52 ،RC

كرومب، ويليام ت.، 17-18

المقابر، 77-78، 86

كولبيبر، نيكولاس، 96

طائرة كورتيس كوندور، 306

الدجاجة (البجعة)، كوكبة، 5، 275

كيرلس الإسكندري، 217، 236، 239

دايملر، جوتليب، 14

رقص، جورج، 127

دانتي أليغييري، 99، 357-58، 364، 365، 376-77، 378، 379
"القمر الصناعي المظلم"، 30
ديفيد، 105 ،FA
ديفيدسون، صموئيل، 54
دافي، ويليام ريتشاردسون، 85
ديفيس، جيفرسون، 247، 248
إعلان الاستقلال، 75، 124، 138، 139، 141-42، 147، 148، 149-51، 228، 229، 238، 246-47
دي هوغ، 308-9، 310، 473، 496
دي هويوس، الفن، 179
ديموس، 26-27
سيبيل دلفي، 171-72، 172، 173
ديميتر، 105، 295، 369-70
دندرة، معبد إيزيس في، 118، 139، 154
دنتون، ويليام، 24-25
ديك، إليشا كولين، 48
ديكنز، تشارلز، 61، 188-189، 191-192
ديلمان، فريديريك، 221
ديجز، توماس، 53
دي لورينزو، أنتوني، 295
ديونيسيوس الأريوباغي، 362-64
ديركسين، إيفريت ماكينلي، 269
مبنى مكتب ديركسين، 267، 269، 270-73، 279، 281، 282، 488
دودج، روبرت ليفتويتش، 203
دونيلي، إغناطيوس، 192، 196
دوليتل. آموس. 243. 244

رأس التنين (Caput draconis) ،64-65، 70، 72، 85، 125، 129، 165، 255-56، 273-74ـ 385

درابر، هنري، 34

دوراندوس، 238

دوايت، ثيودور ف.، 225، 228

النسر، الشعار، 152ـ 162ـ 217-20ـ 225 الكابيتول و، 217-18 على إبريق سندرلاند 1804ـ 219 كـأعمى خفي، 218 على ختم الولايـات المتحـدة، 218-19ـ 220ـ 221ـ 228ـ 234 النسـر ونـزل الاستقلال، 85 إدبروك، ويليـوبي جيـه، 343 إديسون، تومـاس ألفـا، 13ـ 14-15 كتاب الموتى المصري، 168 الهيروغليفية المصرية، 32ـ 38ـ 94ـ 241-43ـ 242 أست (العرش)، 168 فك رموز، 241-43 محددات في، 242 م ست ("ندى")، 183ـ 183 نطق، 183ـ 242 نجمة سبأ، 190-91ـ 191ـ 204ـ 242ـ 243ـ 246ـ 249ـ 386 سيريوس في، 4-5ـ 122ـ 137ـ 139-40ـ 309 المصريين، القدماء، 7ـ 58ـ 85ـ 91ـ 93ـ 99ـ 119ـ 120ـ 127ـ 129ـ 167ـ 174ـ 292ـ 348ـ 376ـ 387-88ـ 389-90 تقويم، 117ـ 139 توابيت، 177ـ 214 نجمة خماسية الرؤوس، 4-5ـ 122ـ 190-91ـ 191ـ 241-43ـ 245ـ 246ـ 247ـ 249 إلهة إيزيس، انظر هرمسية إيزيس، 230-36ـ 237 بدء، 183ـ 184ـ 221ـ 235 مسلات، 32ـ 38ـ 94ـ 128ـ 133ـ 136 سيريوس و، 5ـ 117ـ 118ـ 122ـ 137ـ 139ـ 245 اتجاه المعبد، 5ـ 117ـ 118ـ 121ـ 131ـ 139ـ 168ـ 261 قرص الشمس المجنح، 132-34ـ 133ـ 116-52ـ 220ـ 326 الرمزيـة المصـرية، 386-88 انظـر أيضًـا الأهرامـات؛ سيريوس؛ أبو الهول؛ نصب واشنطن التذكاري علم المصريات،

232ـ 241-43 1881، سنة، 12-39ـ 380 علم الفلك في، 16-17ـ 22-27ـ 28ـ 34 كبداية لعصر جديد، 12ـ 14-15ـ 30-34ـ 37ـ 179ـ 376 الكهرباء التي تم إدخالها في، 12-18ـ 34ـ 37 تمثال فاراغوت اكتمـل في، 34-37ـ 38 انظر أيضًـا جارفيلد، جيمس؛ مؤسسـة سميثسونيان المجال الثـامن، 95 أينشتاين، ألبرت، 274ـ 276ـ 277 أينشتاين، ألبرت، تمثال، 3ـ 4ـ 5ـ 273-77ـ 274ـ 275 القرن الكهربائي، (فانشيولي)، 15 الكهرباء، 12-18ـ 34ـ 37 "قصيدة بيندارية كهربائيـة-أكسـجينية"، 14-15 التلغراف الكهربائي، 17ـ 18ـ 20 الكهرومغناطيسية، 18-19ـ 20ـ 21 عناصر علم التنجيم، (بروتون)، 96 أسرار إليوسينية، 105ـ 369-70 إليزابيث الأولى، ملكة إنجلترا، 295-96 إليكوت، أنـدرو، 6ـ 42-44ـ 46ـ 47-48ـ 50ـ 51-52ـ 57ـ 58ـ 59-60ـ 61ـ 82ـ 83ـ 126ـ 153-54ـ 261-62،

266، 273، 283، 316، 321-45، 349-50، 355، 356 إليكوت، هنري جاكسون، 196 إليكوت
ميلز، 43- 44 إليس، جون، 315-16 شعارات، ماسونية، 32- 73-74، 230- 243- 378 النجم
المشتعل، الثامن، 244-46- 247- 248 نعش مع نبات، 67- 68- 73-74- 77- 79- 86- 107
بوصلات، 67- 110- 209- 280- 337 مفتاح، 245-46- 246 سلم، 67- 101- 101- 102-3
حرف 496، 481، 243، 243، G، قمر، 67- 140 كتاب مفتوح، 67 سبع درجات، 67 مربع، 67،
73- 110- 123- 235- 253- 258- 280- 317 شمس، 67 مثلث، 116-17- 118-19- 119،
132، 213، 226، 236، 239، 240، 293-94، 299-300، 299، 317-18، 337، 386، 387
مجرفة، 67، 73، 123، 254-55
انظر أيضًا عين العناية الإلهية، الهرم، علماء الباطنية المقطوعون، 30-34، 47، 94-95، 99، 102، 218،
290، 375، 378 المواقف المسيحية تجاه، 354-56 التغيير البشري المتوقع من قبل، 12، 14-15، 30-
31- 37 نظرية إقليدس، 67- 299-300- 299 يوستاس، أندرو، 69-70 عين العناية الإلهية (العين
المشعة)، 67- 73، 118-19- 132، 243، 243، 244، 385-86 على ختم الولايات المتحدة، 227،
229، 230، 233، 235-36، 238-39، 239، 240
فانسيولي، فرانشيسكو، 15 فاراداي، مايكل، 18 فاراغوت، ديفيد جي، تمثال، 34-37- 35- 38- 320
حفل تكريس، 36 كبسولة زمنية في قاعدة، 35 مبنى مكتب التحقيقات الفيدرالي، 291- 312 المحفل
الفيدرالي رقم 15، 69-70، 76 مبنى مجلس الاحتياطي الفيدرالي، 278-80، 273، 166-67، 3، iii
مبنى لجنة التجارة الفيدرالية، 286-87، 310، 489 المثلث الفيدرالي، 51، 240، 253-55، 265-310،
265- 282- 284- 321-50- 389 تاريخ، 323-27 إزالة الأحياء الفقيرة من أجل، 322-23- 325
مثلث نجمي، 254- 261-63- 265- 345-50 انظر أيضًا شارع بنسلفانيا؛ المباني المحددة مبنى المثلث
الفيدرالي، 284، 296-302 فيلوز، جون، 71، 118، 244-46 العناصر الأنثوية مقابل العناصر الذكورية،
78، 86، 378-79، 385-86 فينيويك، بينيت، 47 فيرجسون، جيمس، 190، 210-14 مراسم النار،
روماني، 165-66 حريق لندن، 181-82- 181 أجهزة ذات خمس بتلات، 6- 79-80- 79- 80،
114، 156- 189-91، 279، 295، 388-89- 494، 495 نجمة خماسية الرؤوس، 136-37- 140،
189-91- 190-91- 191- 204- 241-43- 245- 246، 241-49 أصول مصرية، 4-5- 122-
247، 249 من الزمالة، 247، 248-49 على تمثال الحرية، 244، 247 في البدء، 247-48
الجسم المادي للإنسان كما هو، 248، 248 من العلم الوطني، 247، 244، 243، 5، viii سيريوس كما هو،

4-5، 122، 137، 244-47 العلم الوطني، 247 ،243-44 ،241 ،227 ،66 ،5 ،viii فلامين فولكاناليس، 165 فلاناغان، جون، 197-99، 483 فلاكسمان، جون، 113 فلورنسا، إيطاليا، 10، 21، 113-14، 207-8، 212-13، 365، 378، 485 فلورنوي، ثيودور، 25-26 ضبابي القاع، 1-10، 266 مصنع الغاز في، 1-2 مصنع صناعة الزجاج في، 2، 5،4 جينكينز ارتفاعات في، انظر منازل جينكينز هايتس القديمة من، 2 الاسم الأصلي، 1، 2 فوجر، روبرت ب.، 174، 177-78، 182 فولكس، مارتن، 231-33 فومالوت، 359 فورس، بيتر، 127، 132، 220 مراسم التأسيس، 74، 76-79، 87، 98، 359 روماني قديم، 71 كولادة المبنى، 78 تطهير الذرة والنبيذ والزيت في، 48، 173، 302 أبراج، 77، 78، 123، 124 العصور الوسطى، 77-78، 85، 121-22، 123 ورمزية الضوء مقابل الظلام، 77-79، 80، 85، 132، 152 انظر أيضًا مراسم حجر الأساس فاونتن إن، 39، 45-47، 62 أربعة عناصر، 101-10، 109، 203-4، 294-95، 296-301، 305-6، 308، 492 العصر الرابع، 186 فرنسا، 45، 67، 91، 93، 116، 234، 244، 248، بنيامين، 6، 29، 44، 47، 62، 116، 219-20، 227، 244 تمثال، 311-12، 344 فرانزوني، كارلو، 104-15، 173، 178-79، 245، 380، 471 فرانزوني، جوزيبي، 217-18، 353 فريزر، جيمس إيرل، 289، 305-6، 489 الحرية، تمثال، 218، 244، 247، 288، 340

ساحة الحرية، 221، 340، 487

الماسونية: العصور القديمة، نظام تأريخ 249، 75-76، 85، 88، 124، 184 درجات، 79، 100، 101، 103، 171، 173، 174-75، 177-78، 180، 182، 196،

214، 320

الإنجليزية، 93-94، 97، 144، 181-82، 229، 231-33 الفرنسية، 87، 93، 94، 116-118، 119، 177، 233، 474، 481 النمو الأخلاقي والروحي الذي يشجعه، 87، 377 انظر أيضًا موضوعات محددة

مراقب الماسونيين (ويب)، 175

الفرنسية، بنيامين ب.، 16، 38، 129

فراي، شيري، 297، 493

فانك، جاكوب، 1-2

المستقبل، تمثال، 61

جاديري، جون، 93، 153، 163 جادسبي، جون، 61 المشنقة، 51 جارفيلد، جيمس، 17-18، 27-

28، 38، 135 اغتيال، 17، 27، 37، 51، 207، 210، 285-86 مهنة، 207، 214 انتخاب، 17، 28
حفل تنصيب، 13-14، 15، 17، 18 جارفيلد، جيمس، تمثال، 27، 51، 207-15، 468، 485
أكاسيا على، 209-10، 212، 214-15 برجك على، 28، 37، 38، 209-12، 353 مراحل الحياة الممثلة على، 207-8 برج البروج، 208-15 غرف طعام جارفيلد، 17-18 جارنسي، إلمر إلسورث، 195، 202-6، 484 الجوزاء، كوكبة، 5 الجوزاء، علامة، 201، 202، 271-72، 276، 301، 360، 373، 384، 484 عطارد حاكمًا، 163، 166-67، 182، 478 حاكمًا للندن، 181-82، 181 جوهرة، محفورة، 159-60، 160، 268، 370 إدارة الخدمات العامة، 13
أي ~~ كما هناك —.
جورج الثاني ملك إنجلترا، 54 جورج الثالث ملك إنجلترا، 87-89، 142، 250-51، 252 برجك، 144، 145
جورج الرابع، ملك إنجلترا، 250-252، 250
جورج تاون والمدينة الفيدرالية، أو مدينة واشنطن (بيك)، 54
نزل جورج تاون رقم 9 في ماريلاند، 62-63
قاعة جورج واشنطن التذكارية، 74، 76
جامعة جورج واشنطن، 2
ألمانيا، 91
جيرارد، توماس، 50
جيورنو (مايكل أنجلو)، 207-8
لمحة عن مبنى الكابيتول، أ (ماكليود)، 46
العصر الذهبي، 30، 296
جرافيوس، يوهان، 180
المحفل الأعظم في إنجلترا، 232
المحفل الأعظم في كنتاكي، 137
المحفل الأعظم لميريلاند، 69
المحفل الأعظم لولاية نيويورك، 182
المهندس العظيم، 73-74، 136

الوحش العظيم، "666" كرقم، 32-33
اليونانيون القدماء، 4-5، 7، 85، 91، 99، 108، 121، 123، 139، 155، 159، 160، 165، 208، 221، 242، 258، 295-96، 348، 376، 384، 387، 389-90
جرين، برنارد ر.، 194-95، 197، 198
جرين، ناثانائيل، 301-2، 301
جرينو، هوراشيو، 188، 311
جريجوري، جون، 164-67، 279-80، 479
جريم، هيرمان، 208
جوارانا، جاكوبو، 180، 481
جيتو، تشارلز جيه، 27
رحلات جاليفر (سويفت)، 27
جورني، جورج، 289
هادفيلد، جورج، 71
هال، آساف، 26-27
هول، مانلي بالمر، 230
هاليت، ستيفن، 70-71
قاعة القدماء، 134، 265، 326-27
قاعات القدماء، (سميث)، 224، 327 هانكوك، جون، 149 هاريسون، بنيامين، 53 هارتفورد، يو إس إس، 35، 36 كلية هارفارد، 23 حتشبسوت، ملكة، 139 هاي، جون، 278 هايز، رذرفورد ب، 131-32 العبرية، 91، 183، 214 هيليوس، 128 هندرسون، جون ب، 154 هنري، جوزيف، تمثال، 18-22، 467 إهداء، 19-22، 37 مغناطيس كهربائي محفور على، 18، 18، 20، 21 هرقل، كوكبة، 3، 275، 276، 359 التراث، تمثال، 289، 489 هرمس، 160، 163، 164، 167 هرمس ترسميجيستوس، 7، 91 هرشل، السير جون، 24 هرشل، السير ويليام، 87-88 هاينز، كريستيان، 51، 81 هيبارخوس، 258، 260 هيرام أبيف، 119، 175، 184-85 هوبان، جيمس، 63، 64، 69-70، 71، 74 هولدن، إدوارد س.، 23، 28 هومر، 27، 108 هونيكورت، فيلارد دي، 248 هوفر، هربرت كلارك، 13، 288-89، 304 الأبراج، 4، 96، 117، 319-20، 321، 375، 377-78، 379، 381

على تمثال ألبرت أينشتاين، 3، 4، 5، 273، 274-77، 274، 275 من الكابيتول، 71-72، 74، 125، 255، 273-74، 359، 380 من الكونجرس القاري، 148 من مراسم وضع حجر الأساس، 78، 85، 86، 123، 125 من تكريس تمثال فاراغوت، 36 من المحفل الفيدرالي رقم 15، 70 من مراسم التأسيس، 77، 78، 123، 124 من جورج الثالث، 144، 145

لجورج الرابع، 250-53، 250 لجورج واشنطن، 96، 97 لبيت المعبد، 223 لخرائط دخول، 145-46 على تمثال جيمس جارفيلد، 28، 37، 38، 209-12، 353 لتكريس تمثال جوزيف هنري، 19 لمبنى وزارة العدل، 291 لمكتبة الكونجرس، 195 للأرشيف الوطني، 288 لفيليب هـ، 359، 360 لثيودور روزفلت، 264-65 للولايات المتحدة، 106، 141-51، 143، 167، 246-47، 373، 384، 472 لجامعة نورث كارولينا في تشابل هيل، 85 لنحت فيستا البارز، 165-66 لواشنطن العاصمة، 48-50، 64-65، 65، 72، 170، 380 من نصب واشنطن التذكاري، 125، 129-31، 135، 138، 247، 255، 273-74، 380 من البيت الأبيض، 64-65، 65، 170، 255، 380 من ويليام هوارد تافت، 187 الفنادق، 18، 39، 60-61، 284-85، 312 مجلس النواب، الولايات المتحدة، 34، 74، 127، 194، 224، 324 بيت المعبد، 9، 136، 221-25، 222، 241، 321، 386، 467 حفل وضع حجر الأساس، 222-23 حفل تكريس، 86، 92 تصميم، 223-25 هوكسي، ريتشارد لوفريدج، 37، 320 هاتشينز، ستيلسون، 311

تالداباوث، 32، 366

الإلياذة (هوميروس)، 27

مصباح متوهج، 13، 13

الهند، 32-33

فندق إنديان كوين، 60-61، 285

إنجلز، جون، 34-35، 38

البدء، 160، 164، 205، 249، 309، 362 مصري، 183، 184، 221، 235 نجمة خماسية الرؤوس في، 247-48 عصي ثيرسوس في، 202، 484

البدء، الماسونية، 76، 86، 255 ،1U3—Y9 درجة و، 100، 101، 103 رموز غير مفسرة في، 99 "في الذاكرة" (سوزا)، 27 الكهرباء الفكرية، 14 وزارة الداخلية، الولايات المتحدة، 55 مبنى الإيرادات الداخلية، 283، 284، 302-3 مبنى لجنة التجارة بين الولايات، 284، 296-97، 305، 492 مقدمة في علم الفلك، آن (موردن)، 150 العصر الحديدي، 30 إيزيس، 31، 87، 110، 121، 139، 140، 154-

56، 162، 76-175، 179، 201، 231، 232، 278، 289، 308، 349، 378، 390، 473 سمات، 68-167ـ 385 معبد دندرة، 118ـ 139ـ 154 الاسم المصري، 168 صور، 155ـ 168ـ 168 باعتبارها "سيدة الأهرامات"، 230ـ 386 نفتيس ضد، 167ـ 168ـ 174ـ 178ـ 183ـ 387 الشعرى مرتبطة، 139، 41-140 البكاء، 173، 174، 178، 183، 184، 88-387 إيثاكا، جزيرة، 8-107
جاكسون، أندرو، 318ـ 30-328 تمثال الفروسية، 261ـ 29-328 جيمس، جون، 78ـ 86 جيمسون، ج. فرانكلين، 91-290 جيفرسون، توماس، 62ـ 71ـ 93ـ 150ـ 189ـ 212ـ 219ـ 227ـ 250، 260ـ 313ـ 314ـ 316ـ 324 المدينة المخطط لها، 42-43ـ 52-53ـ 383 نصب جيفرسون التذكاري، 9 جنكينز هايتس، 4، 5، 6، 7-10، 52، 54، 57، 68، 71-72، 313، 316، 349 تاريخ ملكية، 8-10ـ 50ـ 70 كموقع مدرسة مقترح، 70 كموقع مدرسة مقترح. روما، 8-9ـ 10ـ 29ـ 50 جينواين، كارل بول، 153ـ 167ـ 168ـ 93-291ـ 95-294ـ 475ـ 490 اليهود، 30ـ 32ـ 235 يوحنا، الإنجيل بحسب، 85، 238 جونسون، هيو، 304
تاهنون ثاموك تي إي
نقطة جونز، 47-50ـ 58 جوفينال، جاك، 311 المشتري، 19ـ 123ـ 321ـ 385 الصاعد، 49ـ 72، 389 كحاكم للقوس، 114 في برج العقرب، 72ـ 291 في برج العذراء، 49ـ 65ـ 72ـ 138ـ 288 مبنى وزارة العدل، 284، 288، 96-291، 491
كان، هيرمان، 55
كايبر، ج. كلود، 223
كينغ، روبرت، 340 كلاينكنخت، سي. فريد، السابع إلى الثامن فرسان الهيكل، 290 كريس، هنري، 287
مبنى وزارة العمل، 98-297ـ 493 لافاييت، ماركيز دي، 67ـ 91ـ 103 لالاند، جوزيف، 87ـ 88، 18-116ـ 137ـ 150 لامبرت، ويليام، 154 لانجلي، صامويل بييربونت، 23ـ 25 لانتز، مايكل، 287 لاثام، هنري، 285، 40-339 لاتروب، بنيامين، 71، 74، 96، 6-105، 105، 90-188، 217، 244 لاتروب، جون إتش بي، 18-217 لوري، لي، 221، 486 لي، ريتشارد هنري، 142 إسقاط ليمينيسكات، 98-103 لينفانت، بيير تشارلز، 41-43، 46، 50، 51، 52، 59-62، 66، 74، 82، 83، 126، 192، 220ـ 278ـ 283ـ 298ـ 304ـ 310ـ 355ـ 383 خلفية، 45 يتعارض مع، 45ـ 53ـ 55-56، 39-338 مصير، 53ـ 327 إعادة دفن، 327 مبدأ "المعاملة بالمثل في الرؤية"، 329ـ 330ـ 32-331،

39-338 مثلث صممه، 253-63، 265-66، 311-50، 379 لينثال، جون، 2
الأسد، علامة، 9، 87، 111، 181، 187، 276، 292-93، 345، 384، 385 ليفي، إليفاس، 32
الميزان، كوكبة، 8، 59-158 الميزان، علامة، 79، 85، 111، 145، 161، 171، 178، 181، 251-
52، 271، 271، 298، 306، 336، 384، 385 مكتبة الكونجرس، 127، 128، 150، 154،
187-216، 260، 268-69، 291، 297، 313، 389-90، 495 تيجان الأعمدة الأصلية في، 188-
90، 188 ساعة في، 197-99، 483 حفل جري، 194-95 قبة، 193، 197 واجهة، 196 نيران في،
192 نافورة في، 196، 197، 482 القاعة الكبرى في، 199-202، 203، 204-6، 212، 215، 275،
484 تمثال جيمس جارفيلد و، 207-15 جناح العناصر في، 202-6 رؤوس بورتريه، 196-97، 198-
99، 205 أعمدة زخرفية فوق الأبواب الأمامية في، 199، 206، 210، 211، 213، 482 أبراج البروج
في، 188، 193، 194، 195، 197-216، 268-69، 275 حياة مايكل أنجلو (جريم)، 208 الإضاءة
الكهربائية، 12-14، 17، 18، 34 نور مصر، (بورجوين)، 95 النور مقابل الظلام، 71-72، 77-79،
80، 85، 86، 107، 108، 132، 140، 152، 167، 172-73، 196، 237-38، 254-55، 291-
92، 490 ليلي، ويليام، 93، 97، 181، 359 لينكولن، أبراهام، 38، 278، 318-20، 319، 326 تنبأ
باغتيال، 96، 319-20 تمثال نصفي لفيني ريام، 34، 318-19، 320 لوكير، نورمان، 118، 139 نزل
الأحزان، 116-18 النزل، الثامن، 98-103 السجاد في، 99، 100، 180، 230، 243، 243 المدخل
إلى، 102 طوابق، 100، 101، 102 معبد سليمان كصورة، 91 لوحات التتبع في، 99-103، 101،
180
الأبراج في، 94، 481 لندن، إنجلترا، 10، 191، 232 منزل براكن في، 10 قاعة الماسونيين في، 71،
134، 229، 360-61 الجوزاء كحاكم، 181-82، 181 لويل، بيرسيفال، 24
McCartan، Edward، 296، 297، 492 McGurk، James، 51 McKinley، William، 264،
278، 325 McLeod، William، 46 McMillan، James، 323 McMillan Plan، 265، 283،
Mades، 312 فندق 286، 303، 304، 323-24، 325، 343 MacNulty، W. Kirk، 100، 103
Madison، James، 53 Magic Flute، The (Mozart)، 233 Maia، 165، 166، 479 Maier،
Michael، 173 Mall، 3، 81، 126، 253، 254، 262، 263، 266، 314، 334-35 مبنى بانوراما
ماناساس، 303 مانشيب، بول، 10 مسيرة على طول (سوزا)، 15-16 مشاة البحرية، الولايات المتحدة،
15 مارس، 24-27، 160، 164، 165-66، 230، 265، 387، 494 قنوات على، 24، 26 الحياة

على، 24-26ـ 25 رسم خرائط، 24 أقمار صناعية، 26-27 في برج العذراء، 85ـ 288ـ 291ـ 304
قبعات بيضاء، 26 مارش، جيفري ب، 136 غزاة المريخ، 25 نص المريخ، 26، 26 مارتينو، هارييت، 59
ماسون، أوتيس ت، 196 صحيفة ماسونية، 174 ماسونية، انظر جزيرة ماسوني ماسونية، 5, 54
ماسي، جيرالد، 12 ماثر، إنكريش، 88 ضريح هاليكارناسوس، 224-25ـ 327ـ 467 عيد العمال، 165-
66 ميديشي، لورينزو دي، 207-8 الوساطة الروحانية، 25-26 ميلون، أندرو دبليو، 40ـ 286ـ 333،
336 نافورة ميلون، 281-82ـ 284ـ 284ـ 285ـ 287ـ 302ـ 305ـ 306ـ 307ـ 336ـ 488
عطارد (الإله)، 141ـ 479 صفات، 162-63ـ 182 عصا هرمس، 159-60ـ 160ـ 162ـ 163،
164ـ 166ـ 279-80ـ 280ـ 296 مثل هيرميس، 160ـ 163ـ 164ـ 167 صور، 163ـ 164-67
عطارد (كوكب)، 153ـ 387ـ 494 1881 عبور، 23 الجوزاء كما يحكمها، 163ـ 166-67ـ 182،
478 في الميزان، 85 في العذراء، 70ـ 72ـ 255 العذراء كما يحكمها، 159-60ـ 162-67ـ 182ـ 279-
80ـ 296ـ 308ـ 478 ميريديان هيل بارك، 153-54ـ 475 فندق متروبوليتان، 284-85 ميخائيل
(رئيس الملائكة)، 159ـ 367 ميخائيل (ملاك كوكبي)، 30-34ـ 31ـ 375 مايكل أنجلو، 207-8،
212-13 ميكروميغاس (فولتير)، 118 العصور الوسطى، 86ـ 100ـ 104ـ 154-55ـ 158-59ـ 161،
172ـ 184ـ 200ـ 245-46ـ 268ـ 375ـ 388 نظرية العمارة، 238 علم التنجيم، 93ـ 125ـ 145،
157ـ 160ـ 169ـ 379 كاتدرائيات، 91ـ 92ـ 102ـ 248 مراسم حجر الأساس في، 77 علم
الكونيات، 90ـ 362-65ـ 363 مراسم التأسيس في، 77-78ـ 85ـ 121-22ـ 123 ميدلتون، هارفي،
270 نشرة فجر الألفية، 227ـ 227 ميلز، كلارك، 318ـ 329 ميلز، روبرت، 128ـ 134ـ 135ـ 220،
329 ميتشل، ماريا، 307 الميثراية، 113-14، 113، 155-156، 353، 362
قارئ الكواكب الشهري، 96ـ 319-20 مونتروز بارك، 335-36 القمر، الثامن، 4ـ 125ـ 170ـ 255-
56ـ 265 السرطان كما يحكمه، 107 صور، 67ـ 102ـ 103ـ 108ـ 111ـ 112ـ 140ـ 155ـ 230
هبوط على، 241 منازل قمرية، 258-59 ملاك كوكبي، 30 في كسوف الشمس، 6-7ـ 102 في برج
العذراء، 64-65، 70، 125، 129، 138، 170، 223، 255، 304 باثمان مجنح على، 24 مور، توماس،
1ـ 8 موردن، روبرت، 150 موري، جريس كينكايد، 226 إلهة الأم، 110-12ـ 110ـ 154-56،
161ـ 385ـ 473 موليت، إيه بي، 13 مبنى المركز البلدي، 164-66ـ 167ـ 479 أسرار، قديمة، 30-
34ـ 155ـ 156-57ـ 161-62ـ 164ـ 165ـ 166ـ 182ـ 183ـ 186ـ 202ـ 205ـ 230ـ 235-
36، 246، 249، 348، 362، 384، 387، 388-89، 390 الأمريكية الصوفية (موري)، 226

مبنى الأكاديمية الوطنية للعلوم، 3، 221، 273، 276، 277-78، 282، 358، 486، 488 الأرشيف الوطني، الولايات المتحدة، 61، 283، 284، 288-91، 309، 489 المعرض الوطني للفنون، 40-43، 281، 312، 326، 336 الفندق الوطني، 61، 284، 285 الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي، 307 الهنود الحمر، 50، 218 الألجونكوين، 3، 8، 52 جماجم منقوعة، 52، 52 المرصد البحري، الولايات المتحدة، 3-4، 20، 26-27، 193-94 الأفلاطونية الحديثة، 100، 107، 362 نفتيس، 167، 168، 174، 178، 183، 387 نبتون، 36، 223، 265، 288، 291 العصر الجديد: 1881 كبداية، 12، 14-15، 30-34، 37، 179، 376 ختم الولايات المتحدة، 226-27، 228، 235، 237-40
نيوكومب، سيمون، 193، 194 نيوتن، إسحاق، 33 نيويورك، نيويورك، 10، 12، 13، 37، 45، 53، 89، 147، 148، 182، 384-85 نهر نياجرا، 44 نيكولاي، كريستوفر ف.، 97 نهر النيل، السابع، 87، 118، 245 نويس، بيرثا، 153، 154، 167، 168، 475 نويس، كروسبي سي.، 29، 38 علم الأعداد، 32-33، 116-117 من ختم الولايات المتحدة، 236، 237، 238 من "72"، 236، 290 الحوريات، كهف، 107-10، 109، 115
المسلات، 32، 38، 94، 122، 128، 133، 136 انظر أيضًا تلة مرصد نصب واشنطن، 3، 326 الأوديسة (هوميروس)، 108 مكتب الصوفيين والكهرباء الفكرية، 14 "الشرق القديم"، 85-86 مكتب البريد القديم، 283، 284، 311، 343-44 برج الجرس، 303، 343، 344، 345 أوليفر، جورج، 184-85، 186، 235، 254-55 في كهف الحوريات (البورفيري)، 107-10 أوراكولي، أوغوري، أروسبيسي (غوارانا)، 180، 481 أوريجانوس، 14 أوريون، كوكبة، 7، 5، 86، 92، 275 أوريري، 210-14، 211 أوزوريس، 87، 121، 173، 174، 177، 183 عثمان، فريد، 270 أكسفورد، إنجلترا، 10
الصفحة، هارفي ل.، 303
بالاديوم مينيرفا، 389-90 المعرض الأمريكي الشامل لعام 1901، 15 ممثلاً بابويًا، 9
بارسونز، روس، 367-68
الماضي، تمثال، 61 براءة اختراع، 13، 304-5
نصب السلام، 317-18، 338، 341، 342 بيل، تشارلز ويلسون، 217 بيل، رامبرانت، 41 بيلانوس، 161، 292-93، 370، 388-89 بيلز، بول جيه، 193، 205 بن، ويليام، 385 شارع بنسلفانيا، 13، 16، 29، 34، 46، 54، 57، 59-61، 221، 240، 283، 311-23، 327 في مخطط المدينة، 41،

59-60، 253، 254، 265-66 الفنادق، 60-61، 284-85، 312 التوجه غربًا، 330-50، 384، 390 انظر أيضًا المثلث الفيدرالي بيري، رولاند هينتون، 188، 196، 197، 482 بيرسيكو، لويجي، 218 فيليب الثاني، ملك إسبانيا، 359، 360 فوبوس، 26-27 بايك، ألبرت، السابع والثامن، 31-32، 33، 34، 92-93، 235، 245، 366-67، 378، 385 على النجم المتوهج، 244، 247، 248 تمثال تذكاري لـ 321 على "72"، 290 على المثلثات النجمية، 258، 346 على الهرم المقطوع، 239-40 علاقة فيني ريام بـ، 36، 38، 318، 320-21 تمثال فيني ريام لـ، 36-37، 320، 469 عن العذراء الباكية، 174، 178 أعمدة، 67، 79، 79، 89-92، 90، 171 لجمال واستقرار، 171 مثل بوعز وياكين، 91، 474 المعرفة الباطنية التي يرمز إليها، 91-92 الأساطير المتعلقة، 90-91 الأبراج، 89-90، 90 برج الحوت، 111، 112، 200-201، 201، 271-72، 275، 295، 301، 308، 358، 378 ـ 79، 385-86، 473 ملائكة الكواكب، 30-34، 31، 33، 38، 90، 306-7، 357-58، 361-67، 375-76، 496 كوكبًا، 28، 30، 36، 37، 77، 87، 89، 90، 108، 122، 124، 164، 362-64 انظر أيضًا الكواكب المحددة الثريا، 251، 252 بليني، 224، 371 بلوتارخ. 71. 160. 375
بلوتو، 95، 304 بولك، جيمس ك.، 16، 38 بولوكس، 5، 44، 202، 252، 275 البابا، فرانسيس، 8-10، 29، 50 البابا، جون راسل، 9، 222، 223-25، 289، 290-91، 467 بورفيري، 107-10، 113 بورتر، ديفيد د.، 153-54، 317 بورتر، نوح، 19 نزل بوتوماك رقم 9، 69، 72 نهر بوتوماك، 1، 2، 3، 9، 39، 40، 47، 54، 72، 120، 266 برات، بيلا ليون، 196، 206، 482 تقدم، 137-38، 150، 290، 348-49، 364 منزل الرئيس، انظر البيت الأبيض جامعة برينستون، 18، 20، 21 بروكتور، جون كلاجيت، 29، 38، 312 بروكتور، ريتشارد أ.، 24، 25، 97 تقدم العلوم، نقش بارز، 221، 486 بروميثيوس، 10، 29، 285 علم النفس، 24-25 بطليموس، 158، 164، 166، 169-70، 258، 259، 260، 362، 494 نظام حكام الأماكن، 169-70، 169، 361، 385 هرم، مقطوع، 76، 132، 220-40، 227 في انتظار الانتهاء، 233-34، 235-36، 237 على ظهر ورقة الدولار، 132، 151، 186 من أمريكا الوسطى، 234-35 العصر الجديد المتوقع و، 226-27، 228، 235، 237-40 بيت المعبد، 221-25، 321 والضوء مقابل الظلام، 237-38 في تقدم العلوم، 221، 486 على ختم الولايات المتحدة، 121، 151، 152، 186، 220-29، 220، 228، 232، 233-34، 237-40، 344، 487 على ورقة الخمسين دولارًا لعام 1778، 229، 229 كرمز للعمل غير المكتمل، 226 الأهرامات، 94، 117، 119، 217، 221، 226، 229-34، 236، 239، 344، 474 المعنى الغامض

ل، 230-34 على الميدالية الفرنسية التذكارية، 234 كمراكز بدء مصرية، 235
على ميدالية فولك، 231-33، 231 العظمى، في الجيزة، 7، 5، 136، 221، 230، 231، 234، 235،
486 بايراوات يونانية، 230 على مآزر ماسونية، 230ـ 231ـ 233 في المركز الثقافي المقترح، 120-21،
120، 240 هرم، 136، 227، 234 على سيراميك سبود، 229 كتصميم لنصب واشنطن، 127، 128،
132، 220 على إبريق ووستر، 230 فيثاغورس، 91 فيثاغورس 47 ،Y
الجوهر (العنصر الخامس)، 102، 103، 109، 110، 298
ريام، فيني، 34-37، 38، 318-19، 320-21، 469 تلسكوبات انكسارية، 22، 26 نجم قلب الأسد،
89ـ 265-66 كمرجع، 258-59 كنجم الكابيتول، 257ـ 266 كنجم روما، 9-10 في مثلث نجمي،
256-63ـ 256ـ 260ـ 345-50ـ 346ـ 347 التناسخ، 95 قانون الإقامة، 53 ترميم الهندسة والرمزية
الماسونية (برومويل)، 97-99 سفر الرؤيا، كتّاب، 33 ريفير، بول، 238 الحرب الثورية، 45ـ 46ـ 67،
76، 89، 142-143، 147، 225، 301-2 رينولدز، إل إي، 14، 120 ريس، ويليام ر.، 19 رودس،
ويليام، 47 ريتشاردسون، جيمس دانيال، 222 ريتنهاوس، ديفيد، 44 ريتنهاوس، سارة، 335 رودني،
قيصر، 142 الرومان، القدماء، 9-10، 30، 41، 71، 108، 118، 123، 140، 141، 155، 165-
66، 208، 224، 249، 268، 348، 376، 389-91 روما، مدينة، 19، 29، 173، 196، 231،
383، 384، 389-90
أساس، 71، 371-72، 374-75، 377 ريجولوس كنجم، 9-10 معبد كونكورد في، 9 رومولوس، 71،
173 روزفلت، فرانكلين ديلانو، 198ـ 288-89ـ 291 روزفلت، ثيودور، 264-65 روشر، فيلهلم
هاينريش، 297ـ 297 الورديون، 30ـ 92ـ 94-95ـ 218ـ 219ـ 226ـ 247 روس، روبرت، 64
القوس الملكي، 79-80، 79، 86، 106-7، 108، 110، 112-13، 171، 212، 214 نعش في قاعدة،
79، 107 "Living Arch" as، 116-17، 117، 254 Royal Arch Degree، 79، 214 Royall،
168، حكام الأماكن (الكوروغرافيا)، Anne، 195، 313-14، 328 Rubins، David K.، 289
169-70ـ 169ـ 361ـ 372-73ـ 384-85 حكام العصور، الكواكب، 30-32 ،Rutledge
Edward، 142
القوس، علامة، 104ـ 104ـ 111ـ 114ـ 178-79ـ 271-72ـ 308 سارجنت، جون سينجر، 10،
202-3 زحل، 180، 195، 385 الجدي كما يحكمه، 107، 108، 112، 114 رمز، 179، 387، 494
عيد زحل، 108 سافاج، إدوارد، 40-43ـ 333-35ـ 336ـ 337ـ 470 سكارافاجليوني، كونشيتا،

287، 489 سكياباريلي، جيوفاني، 24 شمتز، كارل، 287 مدرسة الثيوصوفية، 96 شولتز، إدوارد ت.، 134 سكوت، باميلا، 60 الطقوس الاسكتلندية، 7-8، 92، 196، 222، 223، 320، 467 ختم الولايات المتحدة الأمريكية، 218-40، 244، 247 مداولات حول، 227-28 العصر الجديد المتوقع، 226-27، 228، 235، 237-40 عين العناية الإلهية، 227، 229، 230، 233، 235-36، 238-39، 239، 240

النسر الشعاري على، 218-19، 220، 221، 228، 234، 487 شعارات على، 123، 138، 219، 226، 227، 228، 229، 236، 237 الرقم ثلاثة عشر و، 219، 220، 227، 232، 233-34، 236، 238 علم الأعداد ل، 236، 237، 238 الوجه العكسي الغامض ل، 220، 221، 225-26، 228-29، 234، 237-40 هرم مقطوع على، 121، 151، 152، 186، 220-29، 220، 228، 232، 233-34، 237-40، 344، 487 العقيدة السرية، (بلافاتسكي)، 31 مجلس الشيوخ، الولايات المتحدة، 34-35، 38، 72-74، 126، 127، 269، 270، 323، 327 شيبرد، ألكسندر "الرئيس"، 37، 327 شيمين، سيمون، 293-94، 491 سيبلي، إبينيزار، 93، 167 برج الولايات المتحدة الذي يلقيه، 106، 143-47، 143، 149، 167، 373، 384-85، 472 سيمونز، فرانكلين، 317 سيمون، لويس أ.، 302، 303 سيمونز، جون دبليو.، 183 سيريوس (نجم الكلب)، 4-5، 117-18، 137-41، 150-52، 275، 308، 309 المصريون القدماء و، 5، 117، 118، 122، 137، 139، 245 في السرطان، 137-38، 150-51 أيام الكلب و، 139-40 في الهيروغليفية المصرية، 4-5، 122، 137، 139-40، 309 شروق حلزوني، 139، 245 إيزيس مرتبطة، 139، 140-41 اقتران الشمس، 138، 150-51، 246-47 في برج الولايات المتحدة، 150-51 سيريوس ب، 5، 118 "666"، 32-33 مزادات العبيد، 288 سلون، السير هانز، 232 سميث، فرانكلين وبستر، 4، 120-21، 134، 224، 240، 265، 324-27 سميث، مارغريت، 64 سميثماير، جون إل، 193، 205 سميثسون، جيمس، 18، 29 مؤسسة سميثسونيان، 16-22، 27، 28، 81 تمثال أمريكا في، 12، 13-14، 18 مرصد الفيزياء الفلكية في حديقة، 23 تمثال كولومبيا في، 28-29، 37-38

هبة من 18 Ffirct alantrin liahtina في 19 14 17 2A 1Q

ALLSU CITUUIL LIB I، 12-14، 1/، LO، Ot founder of، 16، 38 Garfield inaugural ball at، 13-14، 15، 17، 18 تماثيل فوق المدخل الرئيسي، 16 انظر أيضًا Joseph ،Henry، تمثال سميثسونيت، 29 Sol-eil (sun-eye) Society of Cincinnati، 45 Soleil Mystique، Le، 94، 481،

73، 91 Solomon، King، 91، 175 Sousa، John Philip، 15-16، 19-22، ،(Spiritual Sun 27-28، 37، 38، 135، 193، 291 Sphynxes، 87، 94، 136، 231، 386 Spica، viii، 130، 131، 155، 157، 158-59، 161، 168، 171، 176، 223، 265-66، 370، 388، 477 أسماء قديمة لـ 131 كـ أريستا، 251-52ـ 253 سمات، 257 كـ مرجع، 258-59 كـ نجم نصب واشنطن، 257ـ 266 كـ ستيلا ماريس، 131ـ 140 في مثلث نجمي، 256-63ـ 256ـ 260ـ 345-50ـ 346، 347 مراقبة النجوم، 258-60ـ 259ـ 260 علم النجوم، 62ـ 145ـ 164ـ 250-53ـ 359-61 نجم الخرائط، viii، 130، 131، 155-59، 257، 268، 274، 309، 309، 477 نجوم، 3ـ 5ـ 9-10، 34ـ 44ـ 77ـ 83ـ 87ـ 90ـ 124ـ 153ـ 265ـ 274ـ 275 كتالوج، 28 تقدم، 137-38ـ 150، 290ـ 348-49ـ 364 انظر أيضًا نجومًا محددة نجومًا، صور، 28-30ـ 155ـ 385 على تمثال أمريكا، 12، 37 على تماثيل كولومبيا، 28-29ـ 37-38 باسم الصحيفة، 29-30ـ 37ـ 311-12 على تاج تمثال الحرية، 12ـ 37 انظر أيضًا النجمة الخماسية "النجوم والأشرطة إلى الأبد،" (سوزا)، 15ـ 291 وزارة الخارجية، الولايات المتحدة، 13ـ 225 تمثال الحرية، 12ـ 37ـ 38 ستيفنسون، كلوتوورثي، 69-70 ستيوارت، ديفيد، 47، 48

قصة، ويليام ويتمور، 18ـ 21ـ 467 ستيرجن، ويليام، 21 التصوف، 290 الشمس، 77ـ 78-79ـ 85، 145-46ـ 170ـ 205ـ 223ـ 238ـ 252ـ 290ـ 291 العمر، 30-34ـ 364-65 في السرطان، 135، 138ــ 150-51 في الجـدي، 108 رسـومات ملونـة للظـواهر على، 23ــ 23 مســافة الأرض من، 22 كسوف، 5-7ـ 88ـ 102ـ 221ـ 274ـ 276 مسار الشمس، 79ـ 99ـ 101ـ 131ـ 137ـ 158، 258-59ـ 262ـ 263ـ 266ـ 348ـ 477 الكهرومغناطيسية و، 18-19 الاعتدالات، 83ـ 98، 281-82ـ 298 صور، 67ـ 102ـ 103ـ 108ـ 230ـ 378 في الميزان، 85 الملاك الكوكبي، 30-34ـ 364 رمز، 242ـ 387ـ 494 الشعرى متصل، 138ـ 150-51ـ 246-47 الانقلابات الشمسية، 82ـ 83، 84ـ 98ـ 298ـ 335-36ـ 353ـ 372 في الثور، 165-66 عبور الزهرة، 19-23ـ 22ـ 37ـ 193-94 في برج العذراء، 70ـ 72ـ 88-89ـ 125ـ 195ـ 255، انفجارات الشمس، 199-200ـ 200ـ 203، 205ـ 312، غروب الشمس، 82-85ـ 82ـ 302ـ 332-50ـ 372ـ 10 أغسطس، الثامن، 337، 342-50ـ 384ـ 390، البقع الشمسية، 19ـ 23ـ 23، المجلس الأعلى، الولاية الجنوبية، السابع والثامن، 9، 86، 92، 223، 224، 327، 386، 467، انظر أيضًا بيت المعبد ساسكس، دوق، أواني فضية مُعطاة لـ 94 سوتر، باربرا، 47 سوتر، جون، 39ـ 45-47ـ 54 سوتر، أوغسطس، 312 سويفت، جوناثان، 27

سيمينجتون، توماس، 129
تافت، ويليام هوارد، 187-88، 324
— 1. ~~
جسر '187 ،att برج الثور، علامة، 36ـ 111، 165-66، 275ـ 296ـ 298 تايلور، لوروي مورتيمر، 327 تايلور، توماس، 113 تيكومسيه، 35-36 معبد سليمان، 119، 175ـ 184-85ـ 186ـ 226، 233ـ 235 نظام التأريخ و، 75-76ـ 124ـ 184 كصورة للنزل، 91 أعمدة على رواق، 91 تيترابيبلوس (بطليموس)، 169-70 طاليس ميليتوس، 221ـ 486 الجمعية الثيوصوفية، 31ـ 94-95 تومسون، تشارلز، 149ـ 219ـ 228 تومسون، جورج، 50 تومسون، جون، 50 ثورنتون، ويليام، 70-71 الملوك الثلاثة، 92 قناة التيبر، 51، 283، 288، 314 خور التيبر، 8، 9، 10، 51، 54، 289، 304 تيفاني وشركاه، 234، 237 زخرفة التبغ، 188-90ـ 188 طوبيا، كتّاب، 140 لوحات التتبع، 99-103ـ 101ـ 180 المتعاليون، 113 "عبور كوكب الزهرة مارس،" (سوزا)، 19-22ـ 37 مبنى الخزانة، 316ـ 329ـ 331ـ 340 معاهدة غنت، 44 ترينتانوف، جيتانو، 321 الثالوث، 100ـ 116ـ 118ـ 119ـ 226ـ 240 تريبتوليموس، 105 تريثيميوس فون نيتيشهايم، 30-32ـ 33ـ 34ـ 365ـ 368ـ 375 ترومبول، جون، 46 تشودي، ثيودور، 244 تايلر، جون، 191، 285 تايسون، جون س.، 134
هرم غير مكتمل، انظر الهرم، وحيد القرن المقطوع، 267-68 تيانيان ليل AA
حانة الاتحاد، 47 شركة الإضاءة الكهربائية بالولايات المتحدة، محطة الطاقة، 13 جماعة الإخوان العالمية للبشرية، 31 جامعة نورث كارولينا في تشابل هيل، 85 أورانوس، 192، 223
برج الدلو كما يحكمه 114
اكتشاف 87
التسمية، 87-89
ختم، 88
في برج العذراء، 36 نحت الحياة الحضرية، 167
فالابيرتا، جوزيبي، 218 كلية فاسار، 307 فينوس، 4ـ 160ـ 164ـ 276 النحاس كما يحكمه، 20 نمط خماسي الرؤوس موصوف بواسطة، 190ـ 190ـ 204 إهداء تمثال جوزيف هنري، 19-20 عبور، 19-23ـ 22ـ 37ـ 193-94 في برج العذراء، 85ـ 223 فيسبيرتيليو هومو، 24 فيستا، نقش بارز، 164-66 فيرجيل، 30ـ 138ـ 237ـ 391 العذراء مريم، 78ـ 79-80ـ 80ـ 110ـ 140-41ـ 162ـ 168،

279، 289، 358، 377، 378، 385 إعلان إلى، 161 صعود، 384 وحيد القرن و، 268 رمز العذراء و، 154 القمح المرتبط ب، 156-57، 156، 158 العذراء، كوكبة، الثامن، 131، 164، 494 سبيكا في، انظر سبيكا في خرائط النجوم، 155-59 مثلث نجمي حول، 255، 256-60، 256، 260، 262-63، 265، 266، 310، 345—50، 346، 347، 379، 390 العذراء، علامة، 6، 50، 64-66، 74، 85-87، 105، 110، 111، 112، 115، 148، 153-86،
198، 226، 255-56، 276، 309 على الصاعد، 170، 212، 214-15 عصا هرمس، و159-60، 160، 162، 163، 164 كموضوع للمدينة، 198، 201، 201، 206، 207، 211، 212، 215-16، 255، 271-73، 279- 80، 282، 287، 289، 292-302، 307-10، 334 ذرة، 131، 154، 155، 156، 157، 158-59، 173-74، 186، 189، 287، 289، 295، 296، 302، 308، 348، 376، 489 comucopia of، 155، 159، 171-73، 172، 179، 186، 297، 308، 348، 376 "درجة السعادة" لـ، 125، 273 رأس التنين في، 64-65، 70، 72، 85، 125، 129، 165، 255-56، 273-74 أجهزة ذات خمس بتلات لـ، 79-80، 79، 80، 114، 156، 189-91، 279، 295، 388-89، 494، 495 كما عازف القيثارة، 271، 278، 336، 353، 488 صورة البوق و، 287، 302، 310 تمثال جيمس جارفيلد و، 210-11، 212، 214-15 إهداء تمثال جوزيف هنري و، 19 كوكب المشتري في، 49، 65، 72، 138، 288 المريخ في، 85، 288، 291، 304 عطارد كحاكم، 159-60، 162-67، 182، 279-80، 296، 308، 478 عطارد في، 70، 72، 255 القمر في، 64-65، 70، 125، 129، 138، 170، 223، 255، 304 كـ ميريونما، 308 قوة الفداء، 160-62 مثل ريا، 176، 178 في القوس الملكي، 79-80، 79 رمز، 79، 154، 154، 176، 179، 272، 272 الشمس في، 70، 72، 88-89، 125، 195، 255 كروح وصاية، 49، 64-66، 160-62، 168-70، 357-91 وحيد القرن، 268 أورانوس في، 36 فينوس في، 85، 223 قمح، 86، 87، 131، 155-57، 159-60، 161-62، 171، 172، 174، 176، 230، 257، 279، 287، 289، 292-93، 296، 298، 301، 388 كعذراء مجنحة، 157، 157، 162، 162، 163، 387-88 انظر أيضًا إيزيس؛ مريم العذراء؛ العذراء الباكية فولتير، 116-118

فاغنر، WF، 326

والتر، إدغار، 296، 297، 492 والتر، توماس أوستيك، 85، 314-15 والتر، توماس دبليو، 218 وارد، جون كوينسي آدامز، 28، 38، 51، 207-15، 468، 485 وارد، توماس إيه إم، 32، 38 حرب

1812، 47، 63-64، 153، 218، 250، 316 حرب العوالم (ويلز)، 25 واشنطن العاصمة، 2، 4، 5-8، 39، 40-66، 76، 81 طرق، 51-52، 59-61، 66، 383 حدود، 6، 58 مناخ، 59 تصميم، 5، 39، 42-43، 45، 46، 51، 55-58، 59-62، 65-66، 84، 191-92، 220، 253-63، 265-67، 269، 283، 298، 311-50 خرائط مبكرة لـ 2-3، 40-43، 41، 42، 47، 51، 54، 59-62، 253، 254، 261، 265-66، 265، 283، 311، 316، 326، 330-31، 331، 333-35، 335، 340-41 تأسيس، 41، 47-50، 58، 64-65، 170، 380 برجك، 48-50، 64-65، 65، 72، 170، 380 مبيعات القطع في، 2-3، 55، 56 خطوط الطول لـ 153-54، 261، 332 تسمية، 60 مصير متوقع لـ 7، 49-50 مركز ثقافي مقترح في، 120-21، 120، 240 مسح، 39، 42، 44، 46، 48، 58، 332-33 كرمز للاستقلال، 75 برج العذراء كحاكم لـ، انظر برج العذراء، علامة نظام مائي لـ، 37، 51، 57-58، 314 واشنطن العاصمة، موقع، 7-8، 46، 47-55، 59 تاريخ ملكيـة، 8-10، 50، 54، 55 واشنطن، جورج، 147، 220، 253، 266، 355-56 التقويم المستخدم، 121-22، 122 برج بروتون لـ 96، 97 وضع حجر الأساس لمبنى الكابيتول بواسطة، 67-69، 72-74، 73، 75، 76-77، 80، 88، 91، 103، 129، 173، 223، 255، 304، 313 المدينة المخطط لها بواسطة، 2، 4، 6، 7-8، 39، 42-43، 44، 45-46، 47، 48، 50، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 59، 70-71، 76، 316، 326، 333 تصويرات، 72-74، 73، 104، 106، 108، 301-2 تمثال جرينوج، 188

ماي مورنتيان من TR 1/AQ

ddaupulrauuit Ul، /U، 1tO

مآزر ماسونية يرتديها، 67-68، 68، 73-74، 89-90، 91، 103، 107، 110، 129 تمثال ميلز، 318 في لوحة سافاج، 40-43، 333-35، 336، 470 واشنطن، مارثا، 40-43، 126، 333-35 نجمة واشنطن المسائية، 13-14، 29، 37، 311-12 عائلة واشنطن، (سافاج)، 40-43، 333-35، 336، 470 نصب واشنطن التذكاري، 54، 74، 76، 125-41، 128، 307، 318، 344 قمة من الألومنيوم، 132، 136، 193-94 كتلة في، 128-29 في مخطط المدينة، 41 بناء، 129 مراسم وضع حجر الأساس، 125، 129-31، 135، 136، 138، 247، 255، 273-74، 380 مراسم تكريس، 134-35، 138 تصميمات لـ 58، 126، 127، 128، 132، 220 تمويل، 129 في مثلث -261 ،253-57 ،L'Enfant 63، 334، 379 مساهمة بابوية في، 9 سيريوس و 137-41 موقع، 126، 261-63، 266 سبيكا كنجم، 257، 266 قرص الشمس المجنح على، 132-34، 133، 326 جمعية النصب التذكاري الوطني في

واشنطن، 127، 128، 129 واشنطن بوست، 222 واتسون، إلكاناه، 67، 68 واترسون، جورج، 9، 127 واوج، سيدني، 162، 278-79، 281، 476، 488 ويب، توماس سميث، 174، 175 العذراء الباكية، 137، 174-86، 481 إيزيس، 173، 174، 178، 183، 184، 387-88 السائل الذي بكى، 183-84، 387-88 انظر أيضًا العذراء الجميلة ويشامبل، جيه تي، 9 ويلز، إتش جي، 25 ويست، بنيامين، 127 رجال عربات اليد، 54 وايت، أندرو، 50 البيت الأبيض، 17، 46، 54، 57، 62-65، 63، 70، 76، 81، 153، 170، 302، 307، 325-26

أركتوروس كنجم، 257، 266 حرق البريطانيين، 63-64، 250، 316 في مخطط المدينة، 41، 60 حفل كوميرستون، 62-63، 64-65، 65، 170، 255، 380 تأسيس، 72 برج، 64-65، 65، 170 في مثلث لينفانت، 253-57، 261-63، 313، 313، 316-17، 327، 329-33، 338-40، 344-48، 379 تسمية، 63 ويلفي، إيرل، 223 ويليامز، ويلر، 296 ويليامسون، كولين، 75 ويلسون، جيمس، 137 قرص الشمس المجنح، 132-34، 133، 326 وينسور، جوستين، 228-29 وودمان، فرانسيس جيه، 264 وودز، إليوت، 223-24، 225 وودوارد، إس والتر، 326 رين، السير كريستوفر، 232، 378 كاتدرائية ويرزبورج، 91

ي، فيثاغورس، 47 يونغ، كليف، 267-68

زافيجافا، 259، 274، 276

قطاع زينيث، 44

زرفان أكارانا، 113-14، 113

زيوس، 172، 173

الزنك، 29، 37-38

البروج، 28، 37، 77، 84، 99، 110-12، 124، 125، 171، 348 العذراء الجميلة و، 176-79، 176، 181، 182 اشتقاق المصطلح، 85، 361 حسب توجيهات الملائكة الكوكبيين، 33-34، 33 على القوس الملكي، 79-80، 79، 106-7 انظر أيضًا علامات الأبراج المحددة البروج

رجل 6

الأبراج، 154، 155-56، 177، 308-10

على المآزر، 89-90

في مجمع معبد دندرة، 118، 154 في النزل، 94، 481 العصور الوسطى، اتجاه، 102 على الأعمدة، 89-

90، 90 أشعة الشمس في وسط، 199-200، 200، 203، 205 على أواني فضية ساسكس، 94 أبراج، عامة، 7، 3، 10-11، 186، 267-79، 280، 351، 352، 353، 365، 376-77، 378، 379، 380-81 في لوحة بروميدي، 267-69، 270 في سيارة التاريخ، 104، 105-7، 108-14، 173، 178-79، 245، 353، 471 في الكاتدرائيات، 92، 102 في مبنى ديركسين، 267، 269، 270-73، 271، 272، 281، 488 في مبنى مجلس الاحتياطي الفيدرالي، 476، 278-79، 162، 3، iii على تمثال جيمس جارفيلد، 208-15 في مكتبة الكونجرس، 188، 193، 194، 195، 197-216، 268-69، 275، 482، 483، 484 على نافورة ميلون، 281-82، 284، 285، 287، 302، 305، 306، 307، 336 في مونتروز بارك، 335-36 على أبواب الأكاديمية الوطنية للعلوم، 3، 277-78 حول المجال الحربي لنويس، 153، 154، 167، 168 الزرادشتية، 33

الشكر والتقدير

إنني مدين بالشكر للعديد من أمناء المكتبات الذين جعلوا كتبهم المتخصصة في متناول يدي، وللعديد من العلماء الماسونيين الذين استمعوا بصبر إلى أسئلتي. ومع ذلك، خوفًا من ربط هؤلاء الأفراد بأي عيوب في عملي، أعتقد أنه سيكون من الأفضل السماح لهم بحماية عدم الكشف عن هويتهم. ومع ذلك، أود أن أشكر موظفي مكتبة قاعة الماسونيين في لندن، وموظفي المكتبة الماسونية (تلك المجموعة الرائعة من الكتب الغامضة، التي بدأها العبقري ألبرت بايك) في المجلس الأعلى (الولاية الجنوبية) في واشنطن العاصمة، وأمين مكتبة المتخصصين الرائعة في نصب جورج واشنطن التذكاري في الإسكندرية، وموظفي مكتب مهندس الكابيتول، وموظفي مكتبة الكونجرس، التي يظهر مبناها الجميل بشكل كبير في الصفحات التالية. وأخيرا، وفي وداع حزين، لا بد لي من أن أشكر تلك المؤسسة القديمة، المكتبة البريطانية، التي، حتى بينما كنت أعمل على هذا

الكتّاب، انتقلت من مساحة واسعة محمية بقبة سماوية إلى مكان أكثر تقشفا في يوستون.
أشكر جميع الماسونيين والمحافل الماسونية في الوقت الحاضر الذين ساعدوني في الإجابة على الأسئلة التي لابد وأن تكون قد أسعدت أولئك المطلعين على الأسرار العميقة.
وعلى المستوى الشخصي، أود أن أعرب عن امتناني لمارك بوث، الذي شجعني على كتابة هذا الكتّاب، وللاري آشميد.

نبذة عن المؤلف

أمضى ديفيد أوفاسون أكثر من عقد من الزمان في البحث في الهندسة المعمارية وأبراج واشنطن العاصمة، وهو يدرس علم التنجيم ودرس حياة وكتّابات نوستراداموس لأكثر من أربعين عامًا. وهو مؤلف العديد من الكتب.
كتب، بما في ذلك أسرار نوستراداموس ونوستراداموس: نبوءات لأمريكا. يعيش السيد أوفاسون ويعمل في إنجلترا.
قم بزيارة www.AuthorTracker.com للحصول على معلومات حصرية حول مؤلفي HarperCollins المفضلين لديك.

ملحوظات

الفصل الأول

1. من طبعة عام 1853 من الأعمال الشعرية لتوماس مور، المجلد الثاني، ص 296. انظر أيضًا الملاحظة 22 أدناه.

2. قد يرتبك سكان واشنطن بسبب الموقع السابق لفوغي بوتوم. لقد تغير بالتأكيد التصور الحديث للمكان بسبب موقع محطة المترو التي تحمل اسمه. ومع ذلك، وكما يوحي الاسم، كانت فوغي بوتوم في الأصل نحو أسفل المنطقة المنحدرة التي كانت تتجه إلى ضفاف المستنقعات الطينية الشمالية لنهر التيبر، والضفاف الشمالية الشرقية لنهر بوتوماك.

3. بدأ تصريف مياه نهر التيبر في وقت مبكر. تظهر خريطة مخطوطة ملونة يدويًا تعود إلى عام 1797، محفوظة في الأرشيف الوطني، خطة إعادة استصلاح قطع الأراضي المائية بالقرب من ملتقى نهر التيبر مع نهر بوتوماك (Rec. Gp. 42، في سجلات مكتب المباني العامة والمتنزهات العامة).

4. اسمه مسجل باسم جاكوب فونك، ويقال أحيانًا أنه كان هولنديًا، على الرغم من أن هذا لا يفسر اختياره للاسم هامبورغ. قصة ملكية فونك

معقدة، ولكن يجب أن نلاحظ أن فونكستاون كانت جزءًا من قطعة أرض مساحتها 88 فدانًا منحها فريدريك كالفيرت في عام 1754 لشخص واحد هو هنري فونك. انظر جون كلاجيت بروكتور، بروكتور واشنطن والمناطق المحيطة بها، بدون تاريخ، ولكن حوالي عام 1949، ص 305 وما يليه. يخبرنا بروكتور أن تعداد ماريلاند لعام 1790 أدرج 12 عائلة فونك مختلفة تعيش داخل الولاية. في عام 1998، أحصيت 9 فونك في دليل الهاتف الخاص بشركة بيل أتلانتيك لمقاطعة كولومبيا - وهو تذكير بعدد أسماء المستوطنين الأصليين الذين نجوا في هذه المدينة.

5. كما سجل جيه سي بروكتور، كان ذلك "أمام تصريف المياه من الأرض، وهو معروف بعدم صلاحيته للصحة". انظر ""القاع الضبابي"" أو هامبورغ، في بروكتور (المرجع السابق، الملاحظة 4 أعلاه)، ص 305.

6. للحصول على وصف تفصيلي لبرج أينشتاين، انظر الفصل العاشر. 7. من المرجح أنه تم استخدامه لمراقبة وصول السفن على طول

.10

ل.ل.، ب.ز.

.13

.14

1 ثانية.

حتى في العقود الأولى من القرن التاسع عشر، كان من الممكن للسفن أن ترسو على الأرصفة.

. لقد تم تجاهل فرانكلين ويبستر سميث من قبل المؤرخين لدرجة أنه على الرغم من

كان له تأثير هائل على واشنطن العاصمة، وقد وجدت صعوبة في تحديد حتى المعلومات الأولية عن حياته وعمله.

. بصفته نجم حارس النيل، كان اسم سيريوس هو سيهور. سأذكر بعضًا من

وسنتناول في هذا الفصل تفاصيل هذا النجم القديم نظراً لأهميته في بعض الفصول التالية.

استمرت اللغة العامية Sopet (أو Sed أو Sot) في علم التنجيم الروماني في كتابات المنجم Vettius Valens، حوالي عام 150 بعد الميلاد، ولكن هذه المصطلحات مستمدة بوضوح من Spdt الأصلي.

انظر روبرت كيه جي تيمبل، لغز الشعرى، الطبعة المنقحة عام 1998.

أكتب عن كوكبة الدجاجة التي تشكل صليباً فوق الجزيرة ببعض التروي، لأن العديد من أولئك الذين استوطنوا هذه المنطقة في القرن السابع عشر كانوا على علم بخريطة يوليوس شيلر للسموات، والتي حاولت تنصير الصور الوثنية من خلال إعادة تعريف النصف الشمالي من الكرة الأرضية من حيث شخصيات ورموز العهد الجديد. اقترح شيلر أن يتم تحويل كوكبة الدجاجة إلى صليب المسيح. انظر ج. شيلر، Coelum Stellatum Christianum، 1627.

ظهرت هذه الفكرة من جديد في الخريطة الكونية للعالم التي رسمها ألبرت روس بارسونز، والتي أدرجها في كتابه "الضوء الجديد من الهرم الأكبر" عام 1893. وقد صُممت الخريطة لإظهار وجهة نظر بارسونز بشأن توزيع علامات البروج على وجه الأرض. تقع كوكبة الدجاجة على الجانب الشرقي من أمريكا الشمالية!

ومن خلال منعطف تاريخي غريب، كان الرئيس روزفلت ماسونيًا. ومع ذلك، فمن غير المرجح أن تكون جزيرة ماسونز لها أي علاقة بالماسونية: فقد اشتراها جورج ماسون من الهيئة التشريعية لولاية فيرجينيا في عام 1777.

لقد حظيت مؤخرًا بفرصة التحدث مع أحد أفراد عائلة الدكتور بنجامين راش الشهير، والذي كان معاصرا لبانيكر، والذي استشهد بانيكر (انظر الملاحظة 15 أدناه) بأقواله في تقويماته. وقد كشفت محادثاتنا أن سبعة أجيال فقط تفصل السلالة الحية عن راش الشهير.

وبما أن بانيكر قام فيما بعد بإعادة صياغة هذا الكسوف، أو "المحاولة العكسية"، وبما أن رفيقه الرائد أندرو إليكوت تعامل معه فيما بعد في الوثائق الباقية، فأنا أفترض أنهما رصداه. ومن المؤكد أنهما كانا

.16

.17

.18

.13

.20

كان كلاهما في المنطقة في ذلك الوقت: فقد وصلا إلى الإسكندرية في 7 فبراير 1791، قبل وضع حدود المنطقة الفيدرالية الجديدة. للحصول على توثيق موثوق لهذا الحدث، انظر Bedini، الوثيقة 11، "إسقاط كسوف الشمس ..."، حياة بنيامين بانيكر، طبعة 1972، ص 315.

لا أدري بطبيعة الحال من أي نقطة في المنطقة الفيدرالية كان بانيكر ليقوم بهذه الملاحظة، ولكن تخميني هو أنه كان ليستغل أعلى نقطة - مرتفعات جينكيز، الواقعة إلى الشرق من موقع بوتوماك. كان بانيكر قد حسب الكسوف في الساعة 11:32 صباحاً بالتوقيت المحلي، وكان جيمس فيرجسون قد قال إنه سيحدث في الساعة 10:30 صباحاً، ولكن هناك اختلافات في كل من أنظمة التوقيت والإحداثيات المكانية. وبما أن نظام الكمبيوتر الحديث الذي أستخدمه يسجل أن الكسوف حدث بالضبط في الساعة 07:36:30 صباحاً بالتوقيت المحلي لجينكينز هايتس، مع الأخذ في الاعتبار اختلافات التوقيت، فيبدو أن بانيكر كان الأكثر دقة بين الاثنين.

بالنسبة لوصف كيفية قيام بانيكر "بالكمية الهائلة من العمل ... المطلوبة لحساب كسوف واحد"، استنادًا إلى الحسابات الموجودة في ملاحظاته ومذكراته الباقية عن بانيكر، انظر بيديني (المرجع السابق، ملاحظة 15)، ص 203 وما يليه.

بالنسبة لنسخة طبق الأصل من نقش فرانكلين (الذي يعتبر نقش بانيكر نسخة غير معترف بها منه)، انظر C. William Mille، Benjamin Franklin's Philadelphia Printing 1728-1766، 1974، الملحق ب (509)، الشكل 11.

انظر على سبيل المثال، AJ Pearce, Text-Book of Astrology، طبعة 1911، ص 314، حيث تمت صياغة القاعدة القديمة على النحو التالي: "نحن لا نعتقد أن مجرد الكسوف ينبئ بأي شيء، ولكن المواضع النسبية للكواكب في لحظة الاقتران الكسوف ... للشمس والقمر هي مؤشرات للأحداث القادمة: وبالتالي فإن بعض الكسوفات تعتبر ينبئ بالشر والبعض الآخر بالخير".

كما هو الحال مع معظم الكلمات الباطنية، فإن المعنى أكثر تعقيدًا قليلاً مما اقترحته هنا. حتى في الأدب الروماني، تُعتبر كلمة برج الحمل أحيانًا مرادفة لـ "الصوف الذهبي"، على الرغم من أنها تظل أيضًا برج الحمل من البروج الاثني عشر. اللاتينية مشتقة من مصطلح يوناني له مجموعة أكثر تعقيدًا من المعاني المترابطة. كانت مواضع الكواكب لكسوف عام 1791: SU 13AR42 MO 13AR42. ME 02AR56 VE OS TA45 MA 08AR03 JU 24VG27R SA 09AR24 على الرغم من أن بانيكر كان يعلم بوجود أورانوس (الذي أطلق عليه اسم Georgium Sidus في تقاويمه)، إلا أنه لم يذكر موقعه أبدًا. في الكسوف، تم تحديد ما يسمى بالكواكب الجديدة: UR 10LE13R NE 26LI39R PL 21AQ36.

21. انظر العمل الرائع الذي كتبه ويليام تيندال، التاريخ القياسي لمدينة واشنطن من دراسة المصادر الأصلية، 1914، ص 18. تتكرر قصة "نبوءة" البابا في العديد من الأعمال - انظر، على سبيل المثال، بروكتور (المرجع السابق، ملاحظة 4 أعلاه)، ص 289، وويلارد جلازير، غرائب المدن الأمريكية، 1886، ص 529 وما يليها.

22. إن البيت الثاني من قصيدة مور "إلى توماس هيوم، من مدينة واشنطن" (1804) لا معنى له إلا في ضوء القصة التي رويتها للتو. والواقع أن ملاحظة افتتاحية في طبعة عام 1853 من الأعمال الشعرية لتوماس مور، المجلد الثاني، ص 296، تشرح هذه الأبيات بالإشارة إلى كتاب رحلات ويلد الذي يسجل أن "المكان نفسه الذي يقف عليه مبنى الكابيتول الآن كان يسمى روما". وتقارن نسخة عام 1853 من هذا القسم بطريقة مثيرة للاهتمام بطبعة عام 1862. وسأقدم أولاً نسخة عام 1853:

في خيالي الآن، تحت ظلام الشفق، تعال، دعني أقودك عبر روما الثانية هذه! حيث يحكم المناصب، وحيث يحني دافي الغامق، وما كان ذات يوم غوس كريك أصبح الآن تيبر! هذه العاصمة الجنينية، حيث يرى الخيال ساحات في مستنقعات، ومسلات في أشجار،

والتي يزينها حتى الآن أصحاب البصيرة، بالأضرحة التي لم تبنى والأبطال الذين لم يولدوا بعد...

في خيالي الآن، تحت ظلام الشفق، تعال، دعني أقودك عبر روما الحديثة هذه! حيث يحكم المناصب، وحيث يحني دافي الغامق، وما كان ذات يوم غوس كريك أصبح الآن نهر التيبر! هذه المدينة الشهيرة، حيث يرى الخيال ساحات في مستنقعات، ومسلات في أشجار،

التي يزينها المسافرون الحمقى والمتخصصون في علم الجغرافيا، بالأضرحة التي لم تبنى والأبطال الذين لم يولدوا بعد.

23. وبما أن المؤرخين الذين كانوا على استعداد للكتابة عن هذه الوثيقة دون عناء فحصها قد ارتكبوا العديد من الأخطاء، فإنني أذكر موقعها في أرشيف ولاية ماريلاند، أنابوليس.

توجد المخطوطة (في نسخة عادلة) في Liber AA لعام 1664 (سابقًا Liber 6)، في الصفحات 318-321، ومؤرخة 5 يونيو 1663. في القسم الذي تم فيه منح 100 فدان للبابا، نتيجة لنقله اثنين من

.24

.20

.26

زي،

.28

.20

الأشخاص إلى المقاطعة في عام 1659، تم هضم النص بشكل هامشي على أنه فرانسيس بوب. 400 فدان. روما. أذكر هذا لأنه في مقدمة مسح "قطعة الأرض في مقاطعة تشارلز"، يُطلق على الموقع في الواقع اسم رووم: يجب أن نعتبر هذا خطأً كتابيًا. في الصفحة 319، يقرأ السجل الفعلي للوثيقة نتيجة لمنح ووصايا مختلفة:

"أمنحه بموجب هذا البابا فرانسيس قطعة أرض تسمى روما، تقع على الجانب الشرقي من نهر أنكستين، تبدأ من شجرة بلوط محددة، وتقف بجانب النهر، شجرة روبرت تروب المحدودة، وتمتد شمالاً على طول النهر لعرض مائتي فرع إلى شجرة بلوط محدودة تقف عند مصب خليج أو مدخل يسمى التيبر..."

الشيء الوحيد الذي يبدو واضحًا هو أن اسمي روما وتيبر كانا مستخدمين قبل أن يستولي فرانسيس على الأرض.

انظر ويليام ب. ويب وج. وولدريدج، تاريخ واشنطن، 1892، ص 688.

وقد تم نشر القصة في صحيفة ديلي ناشيونال إنتليجنسر في الثامن من مارس عام 1854، وتم سردها تحت عنوان "حجر من روما"، بقلم فريدريك إل. هارفي، دراسة عن النصب التذكاري الوطني لواشنطن، 1887، ص 52 وما يليها.

هيو واي برنارد في "المسيرة المعمارية لجون راسل بوب"، العصر الجديد، المجلد xcvi، العدد 8، أغسطس 1988، ص 16. تم ذكر جون بوب (من آشفورد، كنت) الذي استقر في دورشيستر في القاموس الطبوغرافي لـ 2885 مهاجرًا إنجليزيًا من 1620 إلى 1650، إعادة طبع عام 1981، تشارلز إدوارد بانكس. ومع ذلك، لم يكن اسم بوب غير شائع في قوائم المهاجرين: بالنسبة لبعض المستوطنين الأوائل الذين يحملون اسم بوب، انظر بيتر ويلسون كولدهام، مستوطنو ماريلاند 1679-1700.، 1995، والسيدة أو إيه هيث، "باباوات مقاطعة نورثمبرلاند"، في أنساب عائلات فرجينيا: من مجلة ويليام وماري كوليدج الفصلية التاريخية، 1982، المجلد الرابع، ص 141.

رويال كورتيسوز، عمارة جون راسل بوب، 1928-1930، مقدمة المجلد الثاني.

انظر، على سبيل المثال، الملاحظات المفيدة حول الشكل الفلكي لروما في كتاب بيرس (المرجع السابق، ملاحظة 18 أعلاه)، ص 272 وما يليها.

الأبراج العامة في فلورنسا، مهد حضارتنا الغربية الحديثة، هي النسخ الرخامية الموجودة في معمودية سان جيوفاني؛ صحن كنيسة سان مينياتو آل مونتي (وهي الأقدم، ويرجع تاريخ الأخيرة إلى عام 1207)؛ وعلى النافورة في ساحة سيجنوريا. ومع ذلك، هناك أبراج وأبراج مرسومة داخل عدد من الكنائس الفلورنسية، وفي الكاتدرائية.

الفصل الثاني 1. دينيس جابور، اختراع المستقبل، طبعة 1963، ص 204

2. إل إي رينولدز، أسرار الماسونية: كونها الخطوط العريضة لفلسفة عالمية تأسست على طقوس ودرجات الماسونية القديمة، 1870، ص 426 وما يليها. كما أدرك غير المتدينين أهمية الكهرباء: كما يقول بول جونسون، في كتابه تاريخ الشعب الأمريكي، 1997، ص 574، كانت الكهرباء،

أكثر من أي عامل منفرد آخر، هي التي صنعت كاليفورنيا.

3. "الصوفي العقلاني"، الكهرباء الفكرية، عضو الرؤية الجديد، والسر الصوفي الأعظم، 1798. من العجيب حقًا كيف تم تبني الكهرباء في لغة غامضة - ويشتبه المرء في أن السبب في ذلك يرجع إلى حد كبير إلى أن قوتها بدت لا تنضب، ومع ذلك ظل مصدرها غير قابل للتفسير بشكل أساسي. ومن بين العناوين المثيرة للاهتمام التي نُشرت في نهاية القرن: ويليام هيمستريت، الكهرباء والقيامة، أو الروح والعلم، 1900؛ جي دبليو واردر، علم الكون الجديد، أو النظرية الكهربائية للخلق، 1898؛ وكتابه الضوء غير المرئي، أو النظرية الكهربائية للخلق، 1900، والذي تضمن عنوانه تعليق نيكولا تيسلا المثير للاهتمام: "تعريفي للكهرباء هو الضوء غير المرئي".

4. "الصوفي العقلاني" (المرجع السابق، ملاحظة 3 أعلاه)، ص 175:

ولكن عندما ينفجر رحم الأرض العاجز،

ويوقظ الصدمة العالمية* سكان القبر، بعض روح نوع، حل اللغز الطويل!

هل يعود الزمن إلى عدن؟

وعلاوة على ذلك سقط الملائكة

وكانت السماء ملطخة بدخان الجحيم؟

كان عام ألف وثمانمائة وثمانية وثمانين

(قل) صوت القدر الأجوف؟

(حاشية الشاعر: *كهربائي)

5. انظر بول إي. بريبرلي، جون فيليب سوزا: كتالوج وصفي لأعماله، 1973، ص 53، ملاحظة 38.

6.

1 جيجا.

جامعة جيمس ماديسون

12.

15.

وقد صنفت مذكرة رئاسية، مؤرخة في العاشر من ديسمبر/كانون الأول 1987، هذه القطعة باعتبارها المسيرة الوطنية للولايات المتحدة، لأنها أصبحت "جزءاً لا يتجزأ من الاحتفال بالحياة الأميركية". انظر مجلة الطقوس الاسكتلندية للماسونية، المنطقة الجنوبية، الولايات المتحدة، مايو/أيار 1998، ص 10.

ولم يكشف سوزا عن اسم المصور، لكن من عام 1858 إلى عام 1881

كان لدى ماثيو برادي (المشهور بصوره الدرامية للحرب الأهلية) استوديو في شارع بنسلفانيا، في الطوابق الثلاثة فوق صيدلية جيلمان، المتاخمة لفندق متروبوليتان، بين الشارعين السادس والسابع شمال غرب. ربما كان سوزا يقوم بعمل روتيني في الاستوديو بواسطة أحد مساعدي برادي العديدين. ومع ذلك، هذا مجرد تخمين، حيث يبدو أنه كان هناك نصف دزينة من استوديوهات التصوير الفوتوغرافي في شارع بنسلفانيا في تلك الأيام: المصورون المسجلون لعام 1881 هم جونسون بروز في 467-9 بنسلفانيا، NG جونسون في 317 (الذي بالإضافة إلى التقاط الصور والصور الشخصية، باع أيضًا صورًا لمناظر المدينة التي التقطها)، إم. كيتس كيمثي في 1100 بنسلفانيا، توماس إتش مارشال في 927 بنسلفانيا، وإي جي بولمان (مصور في واشنطن العاصمة منذ عام 1866) في 935 بنسلفانيا.

. أسميها (على سبيل المزاح) "عام الظلام والنور" لأنه بالإضافة إلى

في عام 1931، شهد إطلاق فيلم تشارلي شابلن العرض الأول لفيلم فرانكشتاين للمخرج بوريس كارلوف وفيلم دراكولا للمخرج بيلا لوجوسي. وكان لوجوسي يتقاضى 500 دولار أسبوعياً من استوديوهات يونيفرسال مقابل هذا الدور السينمائي الأكثر شهرة له، ومع ذلك، كان الأجر أعلى بكثير من الأجر الذي حصل عليه مقابل النسخة المسرحية السابقة التي قدمها في نيويورك.

. انظر التقرير السنوي لمجلس أمناء مؤسسة سميثسونيان،
1883، ص 213.
انظر كتاب "من واشـنطن والمنـاطق المحيطـة بهـا. عاصمتنا، "بـاريس أمريكـا.."، 1884، ص 156، حيث توجـد صـورة محفـورة على الخشـب لكرومب، وهي صورة مزدوجة تقريبًا لجارفيلد، تتصدر وصفًا لغرف الطعام.
وقد نجت صورة فوتوغرافية ممتازة، التقطت حوالي عام 1881، وهي محفوظة الآن في أرشيفات معهد سميثسونيان (مبنى الفنون والصناعة).
يظهر التمثال في نقش خشبي من حفل الافتتاح، من عدد 19 مارس 1881 من مجلة فرانك ليزلي المصورة، أسفل الروتوندا. كان هناك أكثر من 5000 ضيف. ومن التمارين المثيرة للاهتمام محاولة التعرف على صور أولئك الذين تجمعوا في المقدمة، حول جارفيلد.
تم نصب التمثال خارج متحف سميثسونيان لأنه منذ عام 1846 كان جوزيف هنري أول سكرتير للمؤسسة - وهو منصب إداري
.14
.1% .15
,7
.18
الذي سمح له بإحداث ثورة في البحث العلمي ونشر المعرفة العلمية. وقد أقيم التمثال بموجب قانون أصدره الكونجرس.
وُلِد ويليام ويتمور ستوري، النحات والكاتب والشاعر الموهوب، في مدينـة سالم (ماساتشوستس) في الثاني عشر من فبراير عام 1819. درس القانون في جامعة هارفارد، ونشر أطروحة عن قانون بيع الممتلكات الشخصية في نفس العام الذي نشر فيه مجموعته الشعرية الأولى. وعند وفاة والده ـ القاضي الشهير ستوري ـ تعهد بنحت نصب تذكاري له، وغادر إلى إيطاليا لدراسة النحت (مع زوجته وأطفاله) بهدف تحقيق هذا الهدف. وخلال الأشهر الثمانية التي قضاها في إيطاليا، أعد مجموعة من رسائل والده، مصحوبة بسيرته الذاتية المكتوبة بشكل جيد، ونشرت في عام 1851. وفي النهاية، تخلى عن حياته المهنية في مجال المحاماة، وكرس نفسه للنحت والكتابة. ويُعد عمله الرائع "العرافة الليبيـة" في المعرض الوطني بواشـنطن العاصمة مثالاً على موهبته. كان له دائرة واسعة من الأصدقاء الموهوبين ـ كان قريباً من عائلة براوننج في إيطاليـا، وكان على علاقة حميمـة بناثانيال هوثورن، وكان يعرف ثاكري، وهانز كريستيان أندرسن، وتشارلز إليوت نورتون، وجاسكل، ووالتر سافاج لاندور، والليدي ويليام راسل، ومجموعة من الأدباء المشهورين الآخرين في عصره. وقد دفن إلى جانب زوجته (التي توفيت قبله بعام واحد) في المقبرة البروتستانتية في روما في عام 1895.
انظر بيتر باركر و دبليو تي شيرمان، "تمثال هنري مكشوف"، التقرير السنوي لمجلس أمناء مؤسسة سميثسونيان، 1883، 1885، ص. 17.
تم تحديد الوقت بواسطة باركر وشيرمان (المرجع السابق، ملاحظة 14 أعلاه).
بيانات الأبراج: SU 29AR27 MOOILBIS MEO3TA22 — VE 20PI32 MA 29PI116 JU 27GE17 SA25TA36 UR I9VG48R) NE 17TA47 PL. 297TA03
ويقدر جونسون (المرجع السابق، الملاحظة 2 أعلاه) أنه بحلول عام 1880 كان هناك 234000 ميل من الأسلاك النحاسية قيد الاستخدام في ويسترن يونيون وحدها (ص 482). والارتباط بالزهرة أكثر من مجرد "تقليد فلكي" ـ بل إنه ينعكس حتى في الاسم. فكلمـة "نحـاس" مشـتقة من الكلمة اليونانية "كوبروس"، التي أعطتنا أيضًا الاسم الحديث قبرص، "جزيرة النحاس". وكانت قبرص أيضًا جزيرة فينـوس ـ ويُفـترض أن الإلهة ولدت من الرغوة بالقرب من بافوس. أما رواية سوزا الأخيرة، عبور الزهرة، 1910، فهي ليست مبنية بشكل جيد: فالحبكة تدور بشكل غير مقنع حول مسح يبدو أنه أُرسل إلى جزر كيرغولين لدراسة عبور الزهرة في عام 1882. ورغم عدم تحديد تاريخ،
.1
زت).
،21
وفي هذا الاستطلاع، أشار أحد المشاركين إلى أن "العبور التالي بعد هذا ... لن يحدث حتى عام 2004".

من الواضح من كتابات سوزا وموسيقاه أنه كان مهتمًا بالمعاني الخفية - على سبيل المثال، كان مسرورًا بالقصة (الكاذبة) التي تقول إن اسمه كان اسمًا مستعارًا، مشتقًا من الأحرف الأولى (SO، USA) المنقوشة على أمتعته: في روايته الأخيرة (انظر الملاحظة 18 أعلاه) يبدو أن اسم البطل، ستونمان، عبارة عن تلاعب بكلمة "ماسون"، بينما اسم الفتاة التي يحبها - ميراندا - هو بالتأكيد إشارة إلى ابنة الساحر بروسبيرو التي تحمل نفس الاسم، في مسرحية شكسبير العاصفة. تنتشر الرمزية الخفية في موسيقاه وعناوينه الموسيقية: على سبيل المثال، كان عنوان مؤلفته التي ألفها عام 1888 بعنوان الصليبي غامضًا بمعنى أنه يشير إلى قبوله في قيادة كولومبيا رقم 2 لفرسان الهيكل، في واشنطن العاصمة. وفقًا لسيرته الذاتية، بول إي. بريرلي، تضمنت هذه القطعة سراً أجزاء من الموسيقى الماسونية.

البيانات التالية الخاصة بالمرور الفلكي لكوكب الزهرة مستمدة من المواد التي قدمها مرصد غرينتش الملكي. تتعلق هذه الأرقام بقياسات تستند إلى حركات ليفيرير، والتي كانت أساس التقويم البحري لعام 1882. وتختلف هذه الأرقام عن نظام القياسات الحديث بأكثر من ثلاث دقائق.

الوقت محلي لمدينة واشنطن العاصمة:

الاتصال الخارجي عندما كان قرص الزهرة مماسا خارجيا لقرص الشمس: 09:03:24

آخر اتصال خارجي، عندما كان قرص الزهرة مماسًا خارجيًا لقرص الشمس: 15:05:36

وفقًا لـ RW Shufeldt، في تقرير المشرف على المرصد البحري، 1883، كان من بين أولئك الذين ذهبوا من واشنطن إلى مواقع أجنبية لدراسة عبور عام 1882 عالم الفلك سيمون نيوكومب ومساعده توماس لينكولن كيسي. وكان ثلاثة من المصورين الرسميين المتمركزين في مواقع أجنبية من واشنطن العاصمة أيضًا. وكان المسؤول عن الملاحظات في المدينة نفسها البروفيسور ويليام هاركنيس من البحرية الأمريكية، إلى جانب مساعديه جوزيف روجرز والملازم القائد سي إتش ديفيس. يجب أن تذكرنا رتبهم العسكرية أن دراسة العبور كانت موجهة وممولة من قبل مؤسسة عسكرية - المرصد البحري للولايات المتحدة. منذ أكتوبر 1880، كان سوزا رسمياً في الجيش، بصفته قائد الفرقة الموسيقية للولايات المتحدة

زي،

آو.

.24

.20

كان سوزا من بين أوائل الذين ساهموا في تأسيس البحرية الأمريكية (في المتحف الذي لا تزال بعض مؤلفاته ومخطوطاته محفوظة فيه). ومن المحتم أن يكون قد علم بالاستعدادات المكثفة التي جرت لدراسة العبور، سواء في الداخل أو الخارج. وإذا حكمنا من سيرته الذاتية، فإن سوزا كان يعرف الجميع، أو كان لديه إمكانية الوصول إلى الجميع، في واشنطن العاصمة. وقد التقى (وفي بعض الحالات أصبح صديقًا) بخمسة رؤساء للولايات المتحدة خلال حياته. وفيما يتصل بالمشاركة البحرية في عبور كوكب الزهرة، يجب أن نلاحظ أن سوزا كان صديقًا لبنجامين ف. تريسي (وزير البحرية) الذي شجع رسمياً كتابه، "الألحان الوطنية والوطنية والنموذجية لجميع الأراضي"، عام 1890. وبالمناسبة، كان تريسي هو الذي اعترف رسمياً بالنشيد الوطني الأمريكي لسوزا للاستخدام البحري.

تحت إشراف البروفيسور سي إيه يونج. انظر شوفيلدت (المرجع السابق، ملاحظة 21 أعلاه)، ص 12.

في علم الفلك، يحمل مصطلح "العبور" معنى مختلفًا عن المصطلح نفسه المستخدم في سياق علم التنجيم. ففي المصطلحات الفلكية، تشير الكلمة إلى عبور مرئي للكوكب مقابل جسم الشمس. وفي علم التنجيم، لا يلزم أن يكون العبور مرئيًا، ولا يلزم قياسه حصريًا مقابل مدار الشمس: فالكلمة تصف مرور كوكب أو عقدة معينة على درجة من البروج يشغلها كوكب أو عقدة أخرى. وفي ضوء هذا التمييز المهم، قد يكتسب عنوان مسيرة سوزا معنى مختلفًا. ومع ذلك، في روايته، يقوم البطل برحلته ليكون في الوضع المناسب لمراقبة عبور فلكي للزهرة مقابل جسم الشمس، ولا يمكننا أن نشك في أن عنوان الرواية يشير إلى فكرة العبور الفلكية.

كان اكتشاف أن سلكًا نحاسيًا يحمل تيارًا كهربائيًا لديه القدرة على مغنطة الفولاذ والحديد الموضوعين بالقرب منه قد تم بواسطة DF Arago في عام 1820. تم اكتشاف فكرة لف النحاس حول قلب حديدي - أساس المغناطيس الكهربائي - بواسطة ويليام ستيرجن المولود في لانكشاير، ووصفه في عام 1825. تضمن تطوير جوزيف هنري - الذي حفزته تقارير ستيرجن - تغليف السلك النحاسي بغطاء عازل من الحرير، مما يسمح

بعدد كبير من اللفات حول القلب الحديدي: تم التأكيد على هذا العدد الكبير من اللفات في التفاصيل النحتية على تمثال سميثسونيان. يمكن للمغناطيس على شكل حدوة الحصان الذي بناه هنري بهذه الطريقة، في برينستون، رفع أوزان تصل إلى 750 رطلاً.

قدم هنري أول عرض عملي للتلغراف الكهرومغناطيسي في عامي 1830 و1831، في ألباني. كانت فكرته عن المحرك الكهرومغناطيسي، مع

.26

ز/.

إل جي.

تي 3

.30

كان مغير الأقطاب الأوتوماتيكي رائدًا لجميع المحركات الكهربائية، ونُشر في عام 1831. في 17 ديسمبر 1830، كان كوكب الزهرة على وشك عبور الشمس، في 26 درجة من القوس. في هذه اللحظة، لم يكن هناك أقل من أربعة كواكب في الجدي، بينما كان القمر والمشتري ونبتون في نفس الدرجة من هذه العلامة. في وقت لاحق من الشهر، بعد عبور الزهرة للشمس، في 24 ديسمبر، كان هناك خمسة كواكب في الجدي. بحلول 15 يناير 1831، عبرت الزهرة برج الجدي بالكامل، وخلال ذلك الوقت مرت فوق الشمس ونبتون والمشتري. بالطبع، خلال تلك الفترة، عبر القمر أيضًا الزهرة. وسوف يكون من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن عطارد في مخطط ميلاد هنري كان في 3.19 برج الجدي، وهو ما يتوافق بشكل وثيق مع درجة اقتران الزهرة والشمس في 25 ديسمبر 1830.

كانت ندرة وأهمية العبور معروفة جيدًا في سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر - انظر الملاحظة 21 أعلاه. على سبيل المثال، أدرج ريتشارد أ. بروكتور، الكاتب الشعبي والأمين الفخري للجمعية الفلكية الملكية، ورقة بحثية عن العبور في مقالاته عن علم الفلك، التي نُشرت في كل من لندن ونيويورك في عام 1872، ولم يفشل أبدًا في تقديم تعليقات حوله في العديد من كتبه الشعبية التي تلت ذلك. يبدو أن سوزا اختار معظم عناوين مسيراته شخصياً، ومن المعقول أن نفترض أنه كان مسؤولاً عن "عبور الزهرة". إذا كان الأمر كذلك، فلا بد أنه كان الشخص الذي أدرك الصلة الغامضة بين العبور الفلكي و/أو الفلكي لكوكب الزهرة واستخدام هنري للنحاس في الكهرومغناطيس. ومع ذلك، ربما تم تسمية القطعة بواسطة بيرد أو ريس، من سميثسونيان، اللذين كانا مسؤولين اسمياً عن الحفل.

إدوارد إس. هولدن، "علم الفلك"، في التقرير السنوي لمجلس أمناء مؤسسة سميثسونيان ... للسنة 1881، 1883.

تسبق هذه الرسومات لوحات الثيوصوفي جون فارلي والروسي فاسيلي كاندنسكي (الذي تأثر بفارلي في رسم أول لوحة تجريدية). انظر كتاب سيكستين رينجبوم "الكون الرنان: دراسة في الروحانية عند كاندنسكي ونشأة الرسم التجريدي"، 1970. كانت القنوات التي رسمها، والتي ادعى أنه رآها، مختلفة تمامًا عن القناة المتعرجة لنهر نيرجال فاليس الذي يبلغ طوله 600 ميل والتي كشفت عنها صور مارينر 9 في نوفمبر 1971.

انظر كتاب روبرت ستاويل بول، قصة السماوات، 1886 - لقد استخدمت طبعة 1890، ص 190.

أول: أوي:

آو.

.34

نظام التشغيل

أف.

.38

هي ب 40.

ريتشارد أ. بروكتور، حدود العلوم، 1874، ص 113 وما يليها.

ويليام دينتون، روح الأشياء: أو الأبحاث والاكتشافات النفسية، 1873، المجلد الثاني، ص 97، تقرير عن القراءة في 3 يوليو 1873.

دنتون (المرجع السابق، الملاحظة 32 أعلاه)، المجلد الثالث، ص 175، تقرير عن فحص شيرمان في 25 مارس 1869.

ثيودور فلورنوي، من الهند إلى كوكب المريخ: دراسة لحالة من المشي أثناء النوم مع التحدث بلغة أجنبية (ترجمة دانييل ب. فيرميلي)، 1900.
فلورنوي (المرجع السابق، ملاحظة 34 أعلاه)، ص 223.
في الأساطير اليونانية، كان فوبوس وديموس من حراس مارس، الذي (وفقًا لبعض الروايات) ربط جياد مارس النارية بعربته. تعني الأسماء في اليونانية "الذعر" و"الجبن" على التوالي. كان فوبوس يُجسَّد أحيانًا باعتباره ابن مارس.
جوناثان سويفت، رحلات جاليفر. المناقشات حول المريخ موجودة في الفصل الثالث من زيارة لابوتا.
كثيراً ما يوصف جيتو بأنه شخص محبط يبحث عن منصب، ولكن الأرجح أنه كان مجنوناً ببساطة. ومن المؤكد أن المحقق ماك إلفريش (أحد الضباط الذين ألقوا القبض عليه)، الذي فتشه، قد شكل هذا الرأي، وذلك لأن جيتو يبدو أنه لم يكن لديه أي أفكار بشأن ضحيته، ولم يعتبر نفسه قاتلاً. وبعد اعتقاله، أصر جيتو في أكثر من مناسبة على أن صديقه الجنرال شيرمان (الذي كان لا يزال قائداً عاماً للجيش الأمريكي آنذاك) سوف يزوره في السجن. ورغم إصابته بالجنون، إلا أنه كان، كما اعترف القاضي كوكس في تلخيصه (الذي ألقاه في 25 يناير/كانون الثاني 1882)، "متمتعاً بقدرات عقلية أعلى من المتوسط": والواقع أن معرفة جيتو بالقانون أدت إلى العديد من الاضطرابات أثناء المحاكمة. ورغم الإشارة إلى حكم بديل بأنه "مذنب بسبب الجنون" في هذا التلخيص، فقد أدين جيتو بارتكاب جريمة قتل. وأعدم شنقاً في 30 يونيو/حزيران 1882.
هولدن (المرجع السابق، ملاحظة 27 أعلاه) ص 191 وما يليها.
كان للمهندس المعماري الألماني المولد أدولف كلوس، الذي ذهب للعيش في الولايات المتحدة في عام 1848، تأثير عميق على تطوير واشنطن العاصمة. كان تصميمه لقنوات المياه المقببة لمواجهة الإزعاج الشديد لنهر تيبر، الذي هاجم أنوف كل من عاش في المدينة، وتصميماته لرصف الطرق (ناهيك عن زراعة 75000 شجرة) ربما أكثر إنجازاته العامة ديمومة في المدينة: يبدو أنه عمل بالتعاون الوثيق مع هوكسي (انظر الملاحظة 72 أدناه)، الذي أصبح

.41

.42

.43

,44

.45

.46

.47

صديق خاص لألبرت بايك. بحلول عام 1890، أصبح مفتشًا للمباني العامة في جميع أنحاء الولايات المتحدة.
كان الاسم الأصلي لسميثسون هو جيمس لويس ماسي: وقد اتخذ اسم سميثسون حوالي عام 1800. وأدى إرثه الذي بلغ نحو 100 ألف جنيه إسترليني للولايات المتحدة إلى تأسيس مؤسسة سميثسونيان بموجب قانون صادر عن الكونجرس في 10 أغسطس 1846. توفي سميثسون في جنوة ودُفن هناك، ولكن التهديد بتدمير قبره بسبب التعدي الصناعي أدى إلى نقل الجثمان والقبر إلى "القلعة" في سميثسونيان، حيث لا يزالان موجودين في ملحق صغير على يسار المدخل الرئيسي.
إن اسم "سميثسونيت"، الذي أطلقه الجيولوجي الفرنسي بودان على كربونات الزنك تكريماً له، أصبح الآن قديماً.
انظر على وجه الخصوص مجموعة المقالات التي كتبها لصحيفة واشنطن صنداي ستار بين عامي 1928 و1949، في كتاب بروكتور واشنطن والمناطق المحيطة بها، nd ولكن حوالي عام 1949.
كان توماس هنري بورجوين أحد الأسماء المستعارة للعراف الاسكتلندي توماس هنري دالتون، الذي لا يزال أحفاده الروحيون نشطين في "كنيسة النور" في كاليفورنيا. انظر جيه. جودوين، وسي. شانيل، وجيه بي ديفيني، جماعة الأخوة الهرمسية في لوكسور: الوثائق التمهيدية والتاريخية لجماعة علم الغيب العملي، 1995، وخاصة الصفحات 33 وما يليها.
TH Burgoyne, The Light of Egypt, or The Science of the Soul and the Stars (انظر الصفحة 135 في طبعة 1903). يبدو أن

Burgoyne كان أول من جمع بين التأريخ الثلاثي (انظر الملاحظة 47 أدناه) وفكرة القمر المظلم (والتي ربما تكون فهمه الخاص، أو سوء فهمه، للمجال الثامن من الأدبيات الثيوصوفية). مثل العديد من علماء الباطنية في ذلك الوقت، لم يزعم Burgoyne أصالة أفكاره: ومع ذلك، كان مناهضًا للثيوصوفية بشكل ملحوظ في آرائه، مدركًا للمخاطر التي تهدد علم الغيب الغربي في البرنامج الثيوصوفي للاستشراق.
بالنسبة للنسخة الأمريكية من هذا التنبؤ الفيرجيلي فيما يتعلق بالعصور "المعدنية"، انظر SF Dunlap، Vestigates of the Spirit-History of Man، 1898، ص 253.
إن عام 1881 مذكور في النص اللاتيني، ولكن يبدو أن تريثيميوس كان متساهلاً في تقديراته، ويمكن استنتاج عام على كل جانب من القراءة الدقيقة، عندما تؤخذ الأشهر في الاعتبار. انظر تريثيميوس، 1525، .De septem secundadeis: Id est. intelligentis لم تكن فكرة الحكام الكوكبيين جديدة بأي حال من الأحوال عندما نشر تريثيميوس كتابه: في الصفحة الأولى من العمل يعترف بأنه أخذ المعلومات من "الموفق" - أحد أسماء بيتر الأبانو، مؤلف كتاب "الشهر السابع عشر".
.48
.49
.50
أول؛
إعلان.
بو.
التوفيق بين الفلاسفة ... لقد وصفت عمداً الكائنات الثلاثية بأنها "ملائكة" لأن رتبة السكونداديين محل نزاع من قبل بعض المتخصصين.
Trithemius (المرجع نفسه، رقم 47 أعلاه)، الفقرة 8، البداية: حاكم سيبتيموس موندي مايكل فويت، أنجيلوس سولوس...
البداية اللاتينية (في الوقت الذي نادرًا ما تحتوي المخطوطات على عناوين) كانت: Joannis Trithemii abbatis divi Jacobi Herbipolensis: liber de Intelligentiis caelestibus orbem post Deum gubernantibus. تم منحه لاحقًا عنوان العمل De septem secundadeis.
ترتبط هذه التنبؤات جزئيًا بحقيقة أن ميخائيل هو الملاك الحارس (سار) لإسرائيل، وجزئيًا بعلم الأعداد الدوري. كان من الممكن اعتبار هذه التنبؤات هرطقة في العقود الأولى من القرن السادس عشر، وهو ما يفسر على الأرجح سبب ذكرها بشكل عابر تقريبًا من قبل تريثيميوس.
انظر CG Harrison, The Transcendental Universe, 1894. الاقتباس هو بعد سينيسيوس، أسقف بطليموس، من كتاب بايك للأخلاق والعقيدة، طبعة 1906، ص 103.
نُشر كتاب هيرمان بلافاتسكي "كشف إيزيس: المفتاح الرئيسي لأسرار العلوم واللاهوت القديمة والحديثة" في عام 1877، في حين لم يُنشر عملها الشرقي الأكثر إثارة للدهشة، "العقيدة السرية"، حتى عام 1888.
يقول مؤلفو كتاب "الأخوة الهرمسية في الأقصر" (انظر الملاحظة 44 أعلاه) إن بلافاتسكي لاحظت في مذكراتها بتاريخ 9 أكتوبر 1878 أن القس دبليو إيه أيتون أرسل لها ترجمة لنبوءات تريثيميوس (التي تشير إلى أهمية عام 1881). لا أستطيع أن أتتبع أي إشارة إلى استلام مثل هذه الترجمة في مذكرات أولكوت/بلافاتسكي لذلك اليوم، على الرغم من أن بلافاتسكي أرسلت رسالة إلى أيتون. ومع ذلك، في 20 نوفمبر 1878، لاحظت بلافاتسكي استلام ما أسمته "مخطوطة ترجمته لنبوءات ج. تريثيميوس". لقد كانت لطيفة بشكل غير معتاد، لأنها يجب أن تكون قد أدركت أن هذه لم تكن ترجمة من اللاتينية الأصلية - النص الوحيد الذي يستحق الترجمة - بل تعليق ضعيف. كان هذا هو اليوم الذي شاركت فيه بلافاتسكي في الحفل الفيدي لإلقاء رماد البارون دي بالم في مياه خليج نيويورك.
بالنسبة لبعض الروايات عن رد فعل الثيوصوفيين على تنبؤات التريتيميا، وما يسمى "المفتاح"، انظر جودوين، شانيل وديفيني (المرجع السابق، ملاحظة 44 أعلاه)، ص 166 وما يليها.
.54 انعقد هذا المجلس العام في 17 فبراير 1881. والأهداف الأخرى
نيويورك.

أ.

أإ

.38

إن صياغة هذا المجلس توضح البرنامج الخفي وراء الثيوصوفية بشكل واضح ـ كان من المفترض أن يكون هذا البرنامج تمريناً في الاستشراق، أي أن هدفه المعلن كان إدخال الباطنية الشرقية (بما في ذلك نسخة من الأدب البوذي الذي لم يوافق عليه سوى قِلة من البوذيين الممارسين) إلى الغرب، بغض النظر عن القيمة الروحية لمثل هذا الإدخال. انظر جوزفين رانسم، تاريخ موجز للجمعية الثيوصوفية، بدون تاريخ، ص 155.

ولم يكن في الخريطة التي رسمها ذلك اليوم ما يؤكد الأهداف الكونية لهؤلاء الثيوصوفيين ذوي العقول النبيلة، أو ما يثبت ارتباطهم بملاك الشمس. وبعد بضع دقائق من وقت الغداء في السابع عشر من فبراير/شباط 1881، احتل القمر نفس الدرجة في الميزان التي اعتقد المنجمون المعاصرون أن القمر في خريطة السيدة بلافاتسكي يشغلها. وفي عام 1881، لم تكن الثيوصوفية قد خضعت بعد لعلم التنجيم الشعبي وغير الباطني تماماً الذي وضعه دبليو إف ألين ("آلان ليو")، الذي اجتذبته إلى الحركة (لمتعته المربحة الخاصة) زوجته بيسي (ني فيليبس)، وهي من أتباع بلافاتسكي المتحمسين، والتي استقرت في لندن عام 1887. انظر، على سبيل المثال، إلّيك هاو، أطفال أورانيا: العالم الغريب للمنجمين، 1967، ص 57 وما يليه.

انظر بايك، الأخلاق والعقيدة، 1871، ص 563. كانت أسماء الأرواح الستة هي لاو، وسابوث، وأدوناي، وإيلوي، وأوراي، وأستافال. ويشرح وصف بايك للتطور الروحي لهذه الكائنات لماذا يجب أن يُطلق عليها اسم البناة - وهو مصطلح ذو أهمية كبيرة، حتى بالنسبة للماسوني المتأمل. ومع ذلك، فإن وصف بلافاتسكي لاسم الأوفيت أكثر دقة. في الواقع، يقدم بايك العديد من المعادلات للسبعة، في مجموعة متنوعة من الديانات والأساطير العالمية: انظر، على سبيل المثال، ص 233، 256 وما يليها.

هذه هي الترجمة (الرديئة للغاية وغير المكتملة) التي أجراها إيليفاس ليفي في كتابه Dogme et Rituel de la Haute Magie، 1856، ص 268 وما يليها. كانت من بين الكتب التي اشتراها المجلس الأعلى للولاية الجنوبية بالولايات المتحدة الأمريكية من بايك في 14 مايو 1881 (رقم 133 في الكتالوج القديم).

انظر كتاب ج. روس روبرتسون، المسلة المصرية! والشعارات الماسونية الموجودة في قاعدتها، 1880. وللحصول على رسومات عن الصور "الماسونية" ورواية مفعمة بالبهجة، انظر كتاب جون أ. فايس، المسلة والماسونية وفقًا لاكتشافات بلزوني والقائد جورينج، 1880.

انظر، على سبيل المثال، توماس إيه إم وارد، ترجمة إلى الإنجليزية للهيروغليفية على المسلة المصرية، واقفة في سنترال بارك، نيويورك.

أوه.

.60

.61 .62 .63

.64

.65

.66

.67 .68

يورك...، حوالي عام 1881.

هناك العديد من الإشارات إلى Amshaspends في العملين الرائدين لـ HP Blavatsky، Isis Unveiled (كشف النقاب عن إيزيس) لعام 1877 و Secret Doctrine (العقيدة السرية) لعام 1888، ولكن المقارنة بين معالجتها لرئيس الملائكة ميخائيل في هذين العملين تظهر مدى تغير مفهومها له بشكل عميق في ذلك العقد، الذي أتيحت لها خلاله إمكانية الوصول إلى نص Trithemius. في العمل السابق بشكل خاص، تم ذكر بعض تقاليد ميخائيل بأسلوبها الانتقائي الأكثر إثارة للغضب، مع القليل من المحاولة لتقطير محتواها الباطني الحقيقي: انظر، على سبيل المثال، Isis Unveiled (كشف النقاب عن إيزيس)، الجزء الثاني، ص. 206، و Secret Doctrine (العقيدة السرية)، الجزء الثاني، ص. 378، حيث تم

تقديم ميخائيل بشكل شرقي تمامًا. للحصول على ملخص مفيد، انظر Theososphical Glossary (المفردات الثيوصوفية) التي نشرتها بعد وفاتها، عام 1892، ص. 19.

"انظر بنفسك [تكتب بلافاتسكي]: 1 + 8 + 8 + 1 يساوي 18: 18 مقسومة ثلاث مرات تعطي ثلاثة أضعاف ستة، أو، عند وضعها في صف واحد، 666." كانت بلافاتسكي تعلم جيدًا أن عالم القرن السادس عشر كوميليوس أجريبا قد ساوى بين الرقم وشيطان الشمس سوراث، ولكن كما هي الحال غالبًا مع السيدة، كانت تكتب للقلة - في هذه الحالة، تشير إلى أهمية عام 1881 للملاك الشمسي، مايكل. انظر الرسالة إلى محرر جريدة بومباي جازيت، 29 مارس 1881، في 1968، HP Blavatsky: Collected Writings، 1881-1882، المجلد الثالث، ص 84-85.

De Hooghe، Hieroglyphica، oder Denkbilder der alten Volker، 1744. انظر (المرجع السابق، رقم 27 أعلاه) هولندن، الصفحات 213 و214.

كان جون جيه إنجالز (1833-1900) عضواً بمجلس الشيوخ عن ولاية كانساس من عام 1873 إلى عام 1891، ومن عام 1887 إلى عام 1891 كان رئيسًا مؤقتًا لمجلس الشيوخ الأمريكي. انظر الملاحظة 72 أدناه.

روث إل. بوهان، "نصب فاراغوت: عقد من الفن والسياسة، 1871-1881"، في أبحاث الجمعية التاريخية الكولومبية - 1973-1974، ص 243.

وكان هناك مع النموذج عدد من الوثائق، بما في ذلك بعض الوثائق المتعلقة بمسيرة فاراغوت، وتاريخ التمثال نفسه.

كانت هذه الكواكب هي زحل والمشتري والشمس ونبتون والزهرة وبلوتو، وكانت على النحو التالي: JUO3TAI9 .SA02TA30 SU0S5TA35 NE I3TA41 ~~ VE I7TA39R PL 27TAI19

تم تعيين فاراغوت أميرالاً في عام 1861، وتوفي في 14 أغسطس 1870. وقد أطلق بايك على هذه القصيدة عنوانًا فرعيًا "فيني" في ترانيمه للآلهة.

.69

.7

(جي)

:2)

قصائد أخرى: في الأصل في أبريل 1869 كان عنوانها "كاريسيما" (انظر ليليان بايك روم (المحررة)، كلمات وأغاني حب للجنرال ألبرت بايك، 1916). ولحسن حظه، أصر بايك دائمًا على أنه ليس شاعرًا: كان بإمكانه "أن يرى ما ينبغي أن تكون عليه القصيدة، بينما كان غير قادر على جعلها كذلك": انظر والتر لي براون، حياة ألبرت بايك، 1997، ص 466.

انظر براون (المرجع السابق، الملاحظة 68 أعلاه)، ص 466 وما يليها. هذه هي أفضل سيرة ذاتية لبايك حتى الآن.

انظر النعي في صحيفة إيفينتج بوست، 30 أبريل 1930. بعد وفاة فيني في عام 1914، تزوج هوكسي (في عام 1917) من ماي روث نوركروس.

القصيدة المقتبسة مأخوذة من قصيدة "مينيون" (أحد أسماء بايك المفضلة لفيني)، 1868 - انظر رووم (المرجع السابق، ملاحظة 68 أعلاه) ص 52.

ومن أجل الراحة، أقدم هنا ملاحظات موجزة عن انتماءاتهم الماسونية (حيثما كانت معروفة) حسب الترتيب الأبجدي:

كان فريدريك أوغوست بارتولدي عضواً في محفل الألزاس واللورين في باريس: وكان المحفل أول من رأى تمثال الحرية، قبل أن يهديه الشعب الفرنسي للولايات المتحدة. وقد شجع الفرنسي هنري مارتن، الذي كان أيضًا ماسونيًا، ومن نسل لافاييت العظيم، الذي كان صديقًا مقربًا لجورج واشنطن وأخًا ماسونيًا له، بارتولدي على إنشاء التمثال.

كان ويليام أ. برودي، الذي وضع حجر الأساس لقاعدة تمثال الحرية بشرف ماسوني، في ذلك الوقت هو الأستاذ الأعظم للماسونيين في نيويورك. وفي عام 1984، تم وضع لوحة برونزية على القاعدة تسجل وضع حجر الأساس على يد الماسونيين في 5 أغسطس 1884.

كاسبر بوبيرل، النحات البوهيمي، الذي درس على يد والده ثم في براغ وفيينا، ذهب ليعيش في الولايات المتحدة (خاصة في مدينة نيويورك) في

عام 1854. كشف علناً عن انتماءاته الماسونية من خلال النقوش الخمسة التي نفذها على نصب أخيه الماسوني جيمس جارفيلد في كليفلاند، لكنني لم أتمكن من تحديد محفله.

دُفن ديفيد جي فاراغوت (1801-1870) بتكريم ماسوني من قبل السيد الأعظم لنيو هامبشاير ومحفل القديس يوحنا رقم 1 في بورتسموث. لم أتمكن من تحديد تفاصيل محفله الخاص، لكن معاصريه (في كل من الرسائل والمحادثات المسجلة) يتذكرونه كماسونيًا، وكمروج متحمس للمصالح الماسونية.

كان بنيامين ب. فرينش أستاذًا عظيمًا. وفي مراسم وضع حجر الأساس الماسوني لمتحف سميثسونيان عام 1847، والتي ترأسها بفضل محفل بوتوماك رقم 5، واشنطن العاصمة، استخدم

مطرقة جورج واشنطن.

stttargeyss Y OMT Lt في SMA OT

تم تكريس جيمس جارفيلد في 22 نوفمبر 1861، وتمت الموافقة عليه في 23 ديسمبر في محفل ماغنوليا رقم 20، كولومبوس، أوهايو. حصل على الدرجة الرابعة عشرة في محفل الكمال، في 2 يناير 1872. كان الرئيس العشرين للولايات المتحدة الأمريكية. في كتاب ستيفان لوران "العبء المجيد: الرئاسة الأمريكية"، 1968، ص. 359، هناك صورة رائعة لغارفيلد وهو يقسم اليمين، في 4 مارس 1881. الشاب الذي يتكئ على الدرابزين هو ثيودور روزفلت، الذي سيصبح رئيسًا بعد 24 عامًا، وعضوًا في نفس المحفل الذي كان غارفيلد عضواً مؤسسًا فيه - محفل بنتالفا رقم 23، واشنطن العاصمة. لم يصبح روزفلت ماسونيًا حتى سن 43 عامًا: تم تكريسه في محفل ماتينكوك رقم 806 في 2 يناير 1901، وفي 4 أبريل 1904، تم انتخابه عضواً فخريًا من قبل محفل بنتالفا رقم 23.

كان هنري هونيمان جورينج ماسونيًا، وساعده في هذا المشروع أخ ثري، لويس ف. وايت. انظر بيتر تومبكينز، سحر المسلات، 1981، ص 278.

ربما كان الملازم هوكسي ماسونيًا. لم أتمكن من تحديد المحفل الذي كان ينتمي إليه؛ من المؤكد أنه أودع في مكتبة المعبد الماسوني في واشنطن العاصمة طبعة محدودة موقعة شخصيًا من المديح والكتابات (الصحفية في الأساس) المتعلقة بزوجته: فيني ريام: طُبعت للتوزيع الخاص فقط: وللحفاظ على بعض التذكارات من حياة الفنان من عام 1865 إلى عام 1878، 1908.

كان جون جيه إنجالز (انظر الملاحظة 63 أعلاه) عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي أثناء المؤامرة السياسية المتعلقة بمحاولة فيني ريام التأثير على عملية اتخاذ القرار بشأن تمثال فاراجوت المخطط له. وقد تم تكريسه في واشنطن لودج رقم 5، أتشيسون، كانساس، في عام 1862.

كان كروسبي إس. نويس، محرر صحيفة إيفينينج ستار، ماسونيًا، وعمل مع الصحيفة لمدة 40 عامًا تقريبًا، حيث بدأ كمراسل في عام 1855. لقراءة نبذة مختصرة عن حياة الصحيفة وتاريخها، انظر كتاب ويليام ويرت هنري وأينسوورث آر. سبوفورد، رجال بارزون وممثلون عن فرجينيا ومنطقة كولومبيا، 1891، ص 228 وما يليها.

كان ألبرت بايك أكثر الماسونيين تأثيرًا (وبالتأكيد من بين أكثرهم علمًا) في القرن التاسع عشر. كان القائد الأعظم للطقوس الاسكتلندية القديمة والمقبولة، في واشنطن العاصمة، وبصفته مبتدئًا في الدرجة الثانية والثلاثين، كان سيد السر الملكي. يُعد كتابه "أخلاقيات وعقيدة الطقوس الاسكتلندية القديمة والمقبولة للماسونية" (1871) كلاسيكيًا: فقد تعرض للانتقاد لأن أجزاء منه تبدو وكأنها مستعارة من كتاب آخرين، لكن بايك نفسه اعترف في مقدمته بأن العمل كان نصفًا -

يفعل.

تم تجميعها. يوجد متحف صغير مخصص لذكرى ألبرت بايك في المعبد الماسوني في شارع 16 وR، واشنطن العاصمة.

تمت ترقية الرئيس جيمس ك. بولك إلى الدرجة السامية في محفل كولومبيا رقم 31، كولومبيا، تينيسي، في 4 سبتمبر 1820. وعلى الرغم من ضياع العديد من السجلات الماسونية ذات الصلة، فمن المعروف أنه تمت ترقيته في فرع لافاييت رقم 4، كولومبيا، في 14 أبريل 1825. انظر إتش إل هايوود، الماسونيون المشهورون والرؤساء الماسونيون، 1944، طبعة 1968، ص 39- آل.

يعترف جون كلجيت بروكتور في مذكراته الذاتية التي سبقت كتاب واشنطن الخاص ببروكتور (انظر الملاحظة 43 أعلاه) بأنه أصبح ماسونيًا رئيسيًا في 5 أكتوبر 1893.

كان جون فيليب سوزا عضواً في محفل هيرام رقم 10، واشنطن العاصمة، والذي تقدم بطلب الانضمام إليه في 3 يونيو 1881. وكان عضواً في قيادة كولومبيا رقم 2، فرسان الهيكل، في عام 1886. (انظر بالدوين سي إي وجيه إتش فيليبس، تاريخ قيادة كولومبيا رقم 2، فرسان الهيكل 1863-1963ـ 1963). وهو مدرج في الفصل رقم 4 من مجلة يوريكا، في إقرارات وقائع فرع جراند رويال آرتش في مقاطعة كولومبيا، ص 578، للسنة المنتهية في عام 1891. وعلى الرغم من ذلك، لم يذكر سوزا في سيرته الذاتية السهلة القراءة "المسيرة على طول الطريق" (1927)، أنه كان ماسونيًا. ومع ذلك، كما يشير الماسوني بول بريبرلي في كتابه الممتاز جون فيليب سوزا: كتالوج وصفي لأعماله (1973، ص 40)، فإن بعض موسيقاه قد لا يمكن فهمها بالكامل إلا في ضوء الماسونية.

لا بد أن جون كوينسي آدامز وارد كان ماسونيًا: وهذا واضح ليس فقط من الرمزية الماسونية الغامضة لنصب غارفيلد التذكاري، بل وأيضًا من مشاركته في مكتبة الكونجرس، التي تعج بالرموز الماسونية. ومع ذلك، فشلت عمليات البحث المكثفة في معاملات المحفل الماسوني في كل من واشنطن العاصمة في الكشف عن محفله أو تاريخ بدءه.

كان توماس إيه. إم. وارد محاميًا ومستشارًا قانونيًا: وقد انكشفت صلته بالماسونية في العنوان الموسع لكتابه (انظر الملاحظة 58 أعلاه) الذي يقدم نسخة من الأبجدية الهيروغليفية، وإحياء "الدرجة الثالثة" المفقودة منذ زمن طويل في الأسرار المصرية. لم تكن هناك "درجة ثالثة" في الأسرار المصرية، ولكن كانت (ولا تزال) موجودة في الماسونية.

هناك قدر كبير من الأدبيات المتعلقة بعلاقات بلافاتسكي بالماسونية. في سجلها، المجلد الثاني، ص 256، في يناير 1878، سجلت أنها حصلت على دبلومة من الدرجة 32 في الطقوس القديمة والبدائية للماسونية.

إنجلترا وويلز. وفي الشهر التالي، أثيرت القضية في صحيفة فرانكلين ريجستر ونورفولك كانتري جورنال، وقد نُشرت المادة الخاصة بها في كتاب إتش بي بلافاتسكي. الكتابات المجمعة، المجلد الأول: 1874-ـ 1878. في الصفحة 309، نعلم أن الطقوس القديمة والبدائية تم اعتمادها في الأصل في أمريكا، في 9 نوفمبر 1856، مع ديفيد ماكليلان كرئيس أعظم، وأنها خضعت بالكامل في عام 1862 للمجمع الأعظم في فرنسا.

كانت فيني ريام قد بدأت في الماسونية في عام 1867 على يد ألبرت بايك ـ وهو الإجراء الذي تسبب في إثارة قدر كبير من الاضطرابات بين الأخوة الماسونية، التي لم تؤيد عضوية الإناث. ولعل هذا يفسر لماذا أصر بايك على أن درجاتها كانت تخص الماسونية الفرنسية، التي كان يُسمح فيها للأعضاء الإناث بالانضمام إلى بعض المحافل. وفي النهاية بدأت فيني في تلقي المراسيم حتى الدرجة الثامنة. وللحصول على وصف غير ماسوني، انظر السيرة الذاتية الممتازة للفنان بقلم جلين في. شيروود، عمل الحب: حياة وفن فيني ريام، 1997، ص 205 وما يليه.

أما بالنسبة للدعم الذي حشدته فيني حولها لضمان فوزها بالمسابقة، فلدينا نظرة ثاقبة إلى مدى ترسخ الماسونية في السياسة في تلك الفترة من التاريخ في واشنطن العاصمة. من غير الممكن سرد القصة كاملة هنا، ولكن يجدر الإشارة إلى أن مقال بوهان بشأن الأحداث المحيطة بمسابقة تمثال فاراغوت (رقم 64 أعلاه)، والذي لم يُكتب مع وضع التأثير الماسوني في الاعتبار، يكشف عن غير قصد عن الروابط الماسونية. الأفراد التاليون الذين سمتهم بوهان في مقالتها كانوا بالتأكيد ماسونيين: كلارك ميلز؛ تشارلز سومنر؛ سيمون كاميرون؛ تشارلز ب. فارويل؛ إيلي بيري؛ س. أ. كيمبرلي؛ جون أ. ديكس؛ جون إنجلز؛ ديفيد د. بورتر؛ ألكسندر رامزي؛ وجودلوف س. أورث. ولحسن حظه، لم يساعد أورث (عضو الكونجرس الأمريكي من إنديانا) فيني، على أساس أنه سيكون من غير اللائق أن يؤثر أحد أعضاء الكونجرس على مسؤول في مجلس الوزراء.

أما بالنسبة للنوايا الماسونية لأبراهام لنكولن، فإن المؤرخ إتش إل هايوود يسجل (في المصدر السابق، ملاحظة 72 أعلاه، ص 324) أن رسالة لا تزال موجودة والتي كتبها لنكولن إلى صديق في المحفل في سبرينغفيلد، إلينوي، حيث يذكر أنه كان ينوي، في نهاية فترة ولايته، تقديم التماس للحصول على الدرجات الماسونية.

الفصل الثالث

1. التاريخ الذي تم فيه رسم الصورة غير معروف: ومع ذلك، فقد تم عرضها في فيلادلفيا في عام 1796.

2. للحصول على مسح ممتاز للأصول الغريبة للوحة، انظر إلين ج.

.10

,LT

,12

.13

مايلز، اللوحات الأمريكية في القرن الثامن عشر، 1995، ص 145 وما يليها.

. للاطلاع على تعليقات رامبرانت بيل، انظر مايلز (المرجع السابق، ملاحظة 2 أعلاه). . للاطلاع على تعديلات إليكوت، انظر "الخريطة المقارنة"، مع خريطة إليكوت.

تمت طباعتها فوق L'Enfant، في معالم منطقة التجديد الحضري في وسط المدينة، واشنطن العاصمة، التي أعدتها لجنة تخطيط العاصمة الوطنية في عام 1970، ص 28.

. هيرمان كاهن، "الملحق لرسالة بيير لانفانت إلى المفوضين،

"30 مايو 1800،" في سجلات الجمعية التاريخية الكولومبية في واشنطن العاصمة، 1942-1943، 1944.

. يوميات أندرو إليكوت، 1803. من الواضح تمامًا من

لقد كان إيليكوت مهتمًا بعلم الفلك إلى جانب اهتمامه بجميع المشكلات الجيوديسية المعتادة في مجال المسح. لقد قام بنفسه بتصنيع بعض الأدوات التي استخدمها في مسوحاته ورصده للنجوم.

. H. Paul Caemmerer, The Life of Pierre Charles L'Enfant, 1950. من المرجح جدًا أن يكون L' Enfant ماسونيًا. . للحصول على وصف لهذه الحانة، انظر Oliver W. Holmes, “Suter's Tavern:

"مسقط رأس المدينة الفيدرالية"، في سجلات الجمعية التاريخية الكولومبية، 1973-1974.

في سيرته الذاتية، سجل ترمبل أنه رسم معركة بونكر هيل (المعركة التي خسر فيها البريطانيون أمريكا نهائيًا) في لندن، في استوديو معلمه وصديقه، بنيامين ويست. لم يستطع ترمبل أن يفهم سبب رفض النقاشين الإنجليز في ذلك الوقت نقشها! لم أتمكن من تحديد ما إذا كان ترمبل ماسونيًا - ومع ذلك، انظر، RW James و R. Case، Freemasons Depicted in the National History Series of Colonel John Trumbull's Paintings، 1959. يوضح Case أنه من بين 175 فردًا معروفين تم تصويرهم في هذه الصور (بما في ذلك 42 من أصل 56 موقعًا على إعلان الاستقلال)، كان أكثر من ثلثهم ماسونيين.

انظر كونستانس ماكلولين جرين، واشنطن: القرية والعاصمة، 1800- 1878، 1962، ص 3.

رسم ويليام ماكليود هذه الصورة حوالي عام 1844. وهي موجودة ضمن مجموعة وزارة الخارجية الأمريكية.

تم تدمير الحانة الأصلية بالحريق في عام 1832. تم إعادة إنتاج النسخة التي أعيد بناؤها، والتي أقام فيها جيروم بونابرت، في روبرت ريد، أولد

.14

.13

.16

لي،

.18

.1

.20

زي،

أإ،

واشنطن العاصمة في الصور المبكرة 1846-1932، 1980، ص 148.

انظر الصورة في كتاب سي إس كيلي، واشنطن العاصمة، آنذاك والآن، 1984، ص 58.

هذه المعلومات مأخوذة من صحيفة دنلاب الأمريكية اليومية، في إصدار فيلادلفيا بتاريخ 28 أبريل 1791. وهناك نسخة طبق الأصل من

الصفحة ذات الصلة في كتاب 1961 ،RB Harris، The Laying of Cornerstones، ص 21. يجب أن ألاحظ أن التاريخ المذكور هنا لا يتوافق مع التاريخ الذي سجله نيكولاس كامبيون، كتاب أبراج العالم، طبعة 1995، ص 424 (نقلاً عن جرانت وكراوم في "السعي اللامتناهي للحصول على مخطط الولايات المتحدة"، مجلة المجلس الوطني للأبحاث الجغرافية، ربيع 1994).

لقد حدد مسبقًا المكان، والذي تم بناؤه لاحقًا فوق الأراضي المحاطة بأسوار المنارة القديمة. انظر الملاحظة 23 أدناه.

وُلِد كولين ديك بالقرب من ماركوس هوك، بنسلفانيا، في الخامس عشر من مارس عام 1762، وأصبح طبيبًا ومالكًا لمزرعة. وكان من بين المهام الطبية المبكرة التي قام بها الإشراف على صحة السجناء الذين استُخدِموا في فتح نهر بوتوماك للملاحة في جريت فولز. وكان عضواً في نزل الإسكندرية، وعمل رئيسًا عامًا له قبل وبعد جورج واشنطن. وكان أحد الأطباء الثلاثة الذين عالجوا واشنطن عند وفاته.

تمت مناقشة رمزية الذرة والزيت والنبيذ في مثل هذه الاحتفالات الماسونية بالتفصيل في كتاب 1923 ،MA Pottanger، Symbolism.

كان بانيكر من أصل إنجليزي وأفريقي، وُلد في التاسع من نوفمبر عام 1731: وكانت جدته امرأة إنجليزية، وبعد أن قضت عقوبة بالسجن لمدة خمس سنوات لارتكابها جريمة أدت إلى ترحيلها، اشترت مزرعة بالقرب من ما أصبح فيما بعد إيليكوت، ماريلاند.

أصبحت تقاويم بانيكر نادرة للغاية الآن. والدراسة الحديثة الأكثر موثوقية لحياته وأعماله هي كتاب سيلفيو أ. بيديني، حياة بنيامين بانيكر، 1971.

لم تنج أي خريطة فلكية، ولكن بالنظر إلى ممارسات ذلك العصر، كان من المحتم أن يتم إنشاء مثل هذه الخريطة، حتى لو لم يكن ذلك على يد بانيكر.

تم تسجيل وضع حجر الأساس لبيت الرئيس في جريدة تشارلستون سيتي غازيت بتاريخ 15 نوفمبر 1792. وعلى الرغم من وجود العديد من الإشارات إلى العمل اللاحق على ما أطلق عليه لاحقًا البيت الأبيض في المذكرات الخاصة، إلا أنه لم يتم الاحتفاظ بأي سجل للبرج الفعلي. كما هو الحال مع جونز بوينت

او.

.24

أوو:

.26

باس

.28

اي

.30حسنا

في الواقع، أجد نفسي مضطراً إلى الاعتراف بأن مخطط الأساس يجب أن يكون قد تم وضعه بناءً على ملاءمة الظروف الكوكبية في ذلك الوقت.

كان ذلك حجراً مؤقتاً ـ فلم يتم تثبيت العلامة التذكارية الرسمية إلا بعد ثلاث سنوات أخرى. ويبدو أن موعد الاحتفال الذي أقيم في عام 1791 قد تم الاتفاق عليه نتيجة لزيارة جورج واشنطن إلى جورج تاون في الثامن والعشرين من مارس/آذار لمناقشة المشروع. وكانت هناك حاجة ملحة إلى إنشاء مدينة فيدرالية بحلول عام 1800 ـ وكان العديد من الأطراف المهتمة في فيلادلفيا ونيويورك حريصين على جذب المدينة الفيدرالية إلى مناطق نفوذهم.

كان الدكتور ستيوارت ودانيال كارول (كلاهما من الماسونيين) وتوماس جونسون مفوضين تم تعيينهم من قبل الرئيس بموجب قانون الإقامة الصادر في 16 يوليو 1790، والذي كان يهدف إلى تحديد "منطقة أو إقليم للمقر الدائم لحكومة الولايات المتحدة". في وقت الاحتفال، كانت فيلادلفيا تُستخدم كعاصمة وطنية مؤقتة. لم يكن المفوضون على وفاق مع لانفانت - وهو رجل يتمتع بموقف استبدادي فطري - والذي كان، عن حق أو خطأ، مستاءً من الاعتقاد بأنه يعمل بتفويض مباشر من جورج واشنطن مما سمح له بتجاوز المفوضين.

سأتناول حكم العذراء لواشنطن العاصمة بشكل أكثر تفصيلاً في الفصل السادس.

تم تسجيل هذا النخب في صحيفة Dunlap's American Daily Advertiser، فيلادلفيا، العدد الصادر في 28 أبريل 1791.

انظر ج. موس إيفز، السفينة والحمامة: بداية الحريات المدنية والدينية في أمريكا، 1936، ص 108 وما يليها.

استخدم المهندس المعماري الغامض فرانكلين دبليو سميث كلمة "التوسع" عندما بدأ حملته لتجميل المدينة في تسعينيات القرن التاسع عشر، ويبدو أن البعض اعترضوا على هذه الكلمة. ومع ذلك، فقد استخدم نفس الكلمة لينفانت في ملاحظاته الخاصة حول تصميم المدينة.

كما قام لانفانت بتصور خمس نافورات كبيرة، ووضع علامة عليها على خريطته.

ماكجورك، المرجع السابق، ص 21.

تم إعادة إنتاج الجمجمتين في كتاب تشارلز ب. رينولدز، الدليل القياسي: واشنطن - دليل للزوار، 1900، ص 480. قُتلت زوجة الدب الصغير في إقليم وايومنغ، بينما الجمجمة المجهولة، التي تحتوي على تسعة أجزاء مميزة، كانت

أخر.

آو.

34.

أوو:

36.

أف.

38.

أوو:

وقد تم إدراج الجمجمة التي تحمل آثار جروح السيف في المتحف باسم "IB AG 3 970": في الواقع، ربما قُتل في أي وقت بعد بداية القرن السادس عشر. بالطبع، لم يتم العثور على هذه الجماجم في قاع مرتفعات جينكينز، لكن اتجاه حجتي واضح. من المؤكد أن قبائل الهنود الحمر عاشت على طول هذا الجزء من نهر بوتوماك: يُقال إن الهنود الحمر في "ماريلاند" كانوا من نسل ألجونكوين. كان اسم أناكوستيا (مثل تشيسابيك وبوتوماك) أمريكيًا أصليًا في الأصل، ويقدم تأكيدًا على أنهم عاشوا أسفل الفرع الشرقي، كما ذكر الكابتن جون سميث.

انظر د. جاكسون ود. توهيج، محرران، مذكرات جورج واشنطن، المجلد السادس، يناير 1790-ديسمبر 1799.

انظر بيكلز ويلسون، العلاقات الودية: رواية وزراء بريطانيا وسفرائها إلى أمريكا (1791-1930).

انظر جون سي فيتزباتريك، محرر، مذكرات جورج واشنطن، 1748-1799، 1925، ص 142 —الاثنين، 12 يوليو 1790.

كانت هذه الخريطة بعنوان "رسم تخطيطي لواشنطن في مرحلة الجنين"، والتي جمعها إي إف إم فايتز وإف دبليو برات، استنادًا إلى مادة "البحث التاريخي النادر" التي جمعها الدكتور جوزيف إم تونر. توجد نسخة منها في مكتبة الكونجرس.

كان عمال عربات اليد، الذين ورد ذكرهم في الروايات المبكرة عن ماريلاند والمناطق المجاورة، من المحكوم عليهم بالسجن الذين قضوا عقوباتهم بالعمل في بناء الطرق العامة. وكانوا يُحتجزون أثناء الليل.

يُطلق عليها اسم جزيرة ماسون في الرسم التخطيطي الأولي الذي رسمه توماس جيفرسون في مارس 1791، وفي خريطة أندرو إليكوت الطبوغرافية لعام 1793. وكانت لا تزال جزيرة ماسون في الخريطة التي رسمها ويليام جيه ستون عام 1839. وكما قلت، فإن الاسم لا علاقة له بالأخوة الماسونية، لأنها كانت تابعة للجنرال جون ماسون. وقد أدى الطمي والسدود الاصطناعية التي أقيمت على نهر بوتوماك في وقت لاحق إلى تغيير جوهري في تضاريس الجزيرة.

إن المطبوعة التي تلي لوحة بيك هي من تصميم ج. كارترايت، وكما يوحي العنوان، فهي مطبوعة في وقت لاحق إلى حد ما. ربما تم طباعتها حوالي عام 1798، عندما كانت المدينة قد سميت على اسم جورج واشنطن.

غالبًا ما يُطلق على الموقع اسم تل جينكينز في الأدبيات المبكرة. ومع ذلك، في رسائله وتقاريره، أطلق عليه لينفانت نفسه اسم مرتفعات جينكينز (أحيانًا مرتفعات جينكينز)، وقد احتفظت بهذا الاسم لأنه أكثر استحضارًا للموقع الأصلي. انظر جورج دبليو هودجكينز، "تسمية الكابيتول

والكاتدرائية"
.40 .41
.42 .43 .44
.45
.46
.47
.48
.49
.30
"العاصمة"، في سجلات الجمعية التاريخية الكولومبية، 1961، ص 44. كونستانس ماكلوين جرين (المرجع السابق، ملاحظة 11 أعلاه)، ص 5.
جيمس بورشرت، بناة وملاك مساكن الأزقة في واشنطن العاصمة، 1877-1892، ص 345.
خان (المرجع السابق، ملاحظة 5 أعلاه). خان (المرجع السابق، ملاحظة 5 أعلاه)، ص 203.
أطلق المفوضون الثلاثة على المدينة الفيدرالية اسم "مدينة واشنطن في إقليم كولومبيا"، وأبلغوا القرار إلى لإنفانت في 9 سبتمبر 1791. انظر أوراق مفوض المباني العامة، الرسائل المرسلة؛ سجلات مكتب المباني العامة والأراضي، الأرشيف الوطني، RG 42.
انظر ماركوس بيكر، "المعالم الحدودية لمقاطعة كولومبيا"، سجلات الجمعية التاريخية لكولومبيا، 11 مايو 1897. انظر الصفحة 4 على وجه الخصوص: "حجر العلامة" الموجود الآن في حديقة المنارة المسورة يتم الخلط بينه وبينها أحيانًا.
عاصمة الماسونية الخاصة بك، 1950، ص 25. تم استخلاص قسم حجر الزاوية في مقاطعة كولومبيا من مقال كتبه جي. دين في صحيفة إيفينينج ستار بتاريخ 2 يناير 1950.
انظر صحيفة واشنطن بوست، 20 يونيو/حزيران 1998، "رسائل إلى المحرر" - "الحفاظ على أحجار الحدود"، بقلم سيلفيو أ. بيديني.
انظر JC Proctor، "وضع حجر الزاوية الأول في جونز بوينت"، في كتاب Proctor's Washington and Environs، nd ولكن حوالي عام 1949، ص. 104. في الذكرى المئوية الثانية للتأسيس، أعيد تمثيل الحفل من قبل محفل الإسكندرية واشنطن رقم 22. انظر S. Brent Morris، Cornerstones of Freedom: A Masonic Tradition، 1993.
وبعد خمسين عاماً، في العقد الذي سبق إلغاء العبودية، بلغ عدد سكان واشنطن 40001 نسمة، بما في ذلك 2113 عبداً. ولم يكن كل العبيد من أصل أفريقي: بل كان بعضهم من المدانين البريطانيين. وفي تلك السنوات الخمسين، تضاعف عدد سكان جورج تاون تقريباً، وانخفض عدد العبيد إلى 725. وقد جُمعت البيانات من تعداد الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة 1800-1870، ونُشرت في الجدول 1.
ص 21، من ماكلوين جرين، المرجع السابق، الملاحظة 11 أعلاه.
في عام 1840، أكد أحد الأصدقاء للدبلوماسي الفرنسي شوفالييه دي باكور أن العيش في واشنطن العاصمة خلال أشهر يوليو وأغسطس وسبتمبر يشكل خطراً على صحته بسبب الحرارة الشديدة. انظر الرسالة المؤرخة في 28 يونيو 1840، على الصفحة 46 من كتاب تذكارات دبلوماسي: رسائل خاصة
ميلز
أي
سنة 4.
و.د.
مي
أوه :

.38

او.

.60

مي

من أمريكا خلال إدارات الرؤساء فان بيورين، وهاريسون، وتايلر، شوفالييه دي باكور، 1885. آن رويال، التي عاشت في واشنطن العاصمة، معظم حياتها، تنتقد المدينة بسبب عدم صحتها: انظر الاقتباس من بول بري، في سارة هارفي بورتر، حياة وأوقات آن رويال، 1909، ص 153 وما يليها.

انظر الرسالة التي كتبتها السيدة لاتروب (زوجة جون إتش بي لاتروب) إلى جوليانا ميلر من فيلادلفيا، من واشنطن العاصمة، في 17 فبراير 1812. الرسالة مطبوعة في كتاب جون إي. سيمز، جون إتش بي لاتروب وعصره 1803- 1891، 1917، ص 15 وما يليها.

هارييت مارتينو، "الحياة في العاصمة عام 1835"، من كتاب آلان نيفينز، التاريخ الاجتماعي الأمريكي كما سجله الرحالة البريطانيون...، ص 181 وما يليه. انظر المرجع السابق، الملاحظة 4 أعلاه.

باميلا سكوت، ""هذه الإمبراطورية الشاسعة. أيقونات المول، 1791-1848،"" في ريتشارد لونجستريث، محرر، المول في واشنطن، 1791-1991، 1991، ص 39-40. تعتبر سكوت أن لينفانت نفسه أطلق على شوارع الولاية ""المنطق المتأصل للخطة"" دليلاً على ذلك (ص 55).

انضمت ولاية فيرمونت (في 4 مارس 1791) وكنتاكي (في 1 يونيو 1792) إلى الولايات الثلاثة عشر الأصلية.

تم هدم فندق ناشيونال في عام 1942: تم إعادة إنتاج صورة له، تم التقاطها قبل وقت قصير من هدمه، إلى جانب صورة عام 1981 لبديله (وكالة أمن التوظيف في مقاطعة كولومبيا) في كيلي (المرجع السابق، ملاحظة 14 أعلاه)، ص 20-21.

أعيد صياغة هذا النص من كتاب هنري لاثام، "الأبيض والأسود، مذكرات رحلة استغرقت ثلاثة أشهر في الولايات المتحدة"، 1867، ص 59.

تم نحتها على يد روبرت أيتكين في عام 1935، تحت إشراف المهندس المعماري جون راسل بوب، الذي أصر بحق على بقاء النقوش على الواجهة الشمالية لكل قاعدة.

جريدة مدينة تشارلستون، 15 نوفمبر 1792. تم تقديم الرسالة من قبل "رجل نبيل في فيلادلفيا" في 20 أكتوبر 1792. يعيد هاريس (المرجع السابق، الملاحظة 15 أعلاه) إنتاج القسم ذي الصلة من النسخة الوحيدة المعروفة من هذه الصحيفة (الموجودة الآن في مجموعة مكتبة تشارلستون) على الصفحة 22.

بدأت أرشيفات Potomac Lodge No. 5 في عام 1795، ولم يتم تتبع السجلات الخاصة بهذه الاحتفالية المهمة.

هذا هو الآن فندق بوتوماك رقم 5 في مقاطعة كولومبيا. على الرغم من أن جورج تاون تم تضمينها في النهاية ضمن حدود مقاطعة كولومبيا، إلا أنها لم تكن

أوز.

.63

.64

.65

.67 .66

.68

(في عام 1792) كان من المقرر أن تكون جزءًا من واشنطن العاصمة. ومع ذلك، يبدو من المحتم أن يحدث هذا في المستقبل، حيث ربطت خطة لانفانت وسط المدينة بأرصفة جورج تاون عن طريق شارع بنسلفانيا. للحصول على تفاصيل ماسونية، انظر هاريس (المرجع السابق، الملاحظة 15 أعلاه).

جريدة مدينة تشارلستون بتاريخ 15 نوفمبر 1792. تحتوي الرسالة على بعض الأخطاء البسيطة: على سبيل المثال، "الأخ كاسانيفا" كان في الواقع

بيتر كاساناف، رئيس المحفل رقم 9.

في السادس من سبتمبر 1793، قدم ثلاثة من أعضاء الماسونية من يورك القديمة، المقيمين آنذاك في المدينة الفيدرالية، عريضة يطلبون فيها الحصول على إذن بالانعقاد والعمل كبنائين. وكان هؤلاء هم جيمس هوبان، وسي دبليو ستيفنسون، وأندرو يوستاس. وقد تم قبول العريضة، وأصبح هوبان رئيسًا للمحفل الفيدرالي رقم 15 الذي تم تشكيله حديثًا.

وفقًا لهاريس (المرجع السابق، الملاحظة 15 أعلاه)، كان ثيودور روزفلت (أحد الرؤساء الماسونيين العديدين) هو أول من استخدم الاسم على أوراق الرسائل، وبالتالي وضع طابعًا رسميًا على فكرة كانت عمرها بالفعل ما يقرب من 100 عام. كان ويليام إتش ويندر رئيسًا لمحفل كاسيا رقم 45 في بالتيمور عام 1816، ورئيسًا عامًا للمحفل الأعظم في ماريلاند من عام 1822 إلى عام 1824 (عام وفاته).

دونالد ر. هيكي، حرب 1812: صراع منسي، 1989، ص 199. مارغريت سميث إلى السيدة كيركباتريك، 30 أغسطس 1814. من أوراق بايارد في مكتبة الكونجرس، نقلاً عن أنتوني بيتش في كتابه حرق واشنطن: الغزو البريطاني عام 1814، 1998، ص 120-121.

وفقًا لصحيفة تشارلستون سيتي غازيت، كان النقش الموجود على اللوحة النحاسية:

وُضع الحجر الأول لبيت الرئيس في اليوم الثاني عشر من شهر أكتوبر عام 1792، وفي العام السابع عشر لاستقلال الولايات المتحدة الأمريكية.

جورج واشنطن، الرئيس.

.69

.70

توماس جونسون

مفوضو الدكتور ستيوارد.

دانييل كارول

جيمس هوبان، المهندس المعماري.

كولين ويليامسون، ماستر مايسون. فيفات ريبوبليكا.

كان جميع المذكورين في القائمة من الماسونيين، باستثناء توماس جونسون. ويسجل هاريس (المرجع السابق، الملاحظة 15 أعلاه)، ص 15، أن حجر الزاوية النحاسي لا يزال في مكانه حيث وُضِع في عام 1792. وقد ترك في مكانه أثناء أعمال الترميم والتحقيقات أثناء إعادة البناء في عام 1948، بناءً على أوامر صريحة من الرئيس هاري إس ترومان، الذي كان على دراية بالشؤون الماسونية. وبعد ترقيته في محفل بلتون رقم 450، في 9 فبراير 1909، تقدم ترومان إلى منصب الأستاذ الأعظم.

لقد قمت بإعادة بناء المخططات باستخدام الأرقام والرموز المعاصرة. ومع ذلك، فإن البيانات مستمدة من نظام كمبيوتر حديث، وهي أكثر دقة بكثير من أي شيء كان متاحًا في نهاية القرن الثامن عشر.

البيانات، بالأرقام بالدرجات المستديرة، للاحتفال بالمدينة الفيدرالية (FC) والاحتفال ببيت الرئيس (PH) هي: SU MO ME VE MA JU SA UR NE PL MN

FC 02TA 06SG 1ITA 29TA 23AR 23VG 12AR 1ILE 27LB 22AQ 22LB

PH 22LB 23VG 08LB 10SC 12SG 08SC 30SA 23LE 30LB 22AQ 23VG لا يُعرف وقت مراسم PH، ولكن نظرًا لعدم توفر إضاءة كافية، نفترض أنها بدأت بعد وقت قصير من الغداء. ومع ذلك، لو بدأت في وقت سابق، لكان الاقتران لا يزال ساريًا، حيث كان القمر سيظل ضمن درجة واحدة على جانبي الاقتران الدقيق على مدى ست ساعات. وهذا يعني أن الاقتران في برج العذراء كان سيحدث أثناء المراسم، إن لم يكن في الوقت المحدد لوضع حجر الأساس.

الفصل الرابع

;1

هـ

كان إلكانا واتسون صديقًا لواشنطن، لكنه في رسالته خاطبه بـ "الأخ الأكثر احترامًا وشهرة".
الآن، أصبحت المريلة في حوزة محفل الإسكندرية-واشنطن رقم 22 في الإسكندرية، فيرجينيا. انظر ساكس، المراسلات الماسونية لواشنطن، 1915، ص 19 وما يليها. توجد هدية لافاييت الآن في متحف
.10
إل،
المحفل الأعظم في بنسلفانيا.
توجد نسخة بالألوان المائية للمشهد بواسطة لاتروب في متحف
النصب التذكاري الوطني الماسوني لجورج واشنطن في الإسكندرية. في الخلفية أشجار الحور، وليس المنازل.
. جريدة المرآة الكولومبية وجريدة الإسكندرية الصادرة في 25 سبتمبر 1793،
ويعتقد أن هذا الاحتفال كان "أحد أكبر المواكب الماسونية" لأنه تم الإعلان عنه في العديد من الصحف في الولاية.
وبعد مرور أكثر من مائة عام، عندما تطرق إدوارد إلى هذا الإغفال الغريب، قال:
وقد رجح شولتز أن السبب في ذلك هو عدم تنظيم المحفل بشكل عادل في الفترة القصيرة التي تلت استلام ميثاقه وحفل وضع حجر الأساس. انظر إدوارد ت. شولتز، تاريخ الماسونية في ماريلاند، 1888.
انظر جورج دبليو هودجكينز، "تسمية الكابيتول والعاصمة"، في السجلات
من الجمعية التاريخية الكولومبية في واشنطن العاصمة، 1961، ص 43.
. مارغريت برنت داونينج، "أقدم مالكي مبنى الكابيتول" (1917)،
في سجلات الجمعية التاريخية الكولومبية، واشنطن العاصمة، 1918، المجلد 21، ص 19.
في صحيفة كولومبيان ميرور وألكسندريا غازيت (انظر الملاحظة 4 أعلاه) تقرير عن
في الإجراءات، تم ذكر اسمه ستيفن هاليت. وبما أن جميع الأسماء السبعة الأخرى المنقوشة على اللوحة الفضية الموضوعة مع حجر الأساس كانت أسماء ماسونيين، فيجب أن نفترض أن هاليت كان أيضًا ماسونيًا. للحصول على وصف للمسابقة والدور الذي لعبه هاليت في تعديل خطة ثورنتون، انظر باميلا سكوت، معبد الحرية: بناء الكابيتول لأمة جديدة، 1995. تم فصل هاليت من منصبه كمهندس معماري في نوفمبر 1794.
وُلِد ويليام ثورنتون في جزر الهند الغربية البريطانية، وفي النهاية تولى
مواطن أمريكي. كان الفائز بأول مسابقة معمارية في الولايات المتحدة لتصميم المكتبة العامة في فيلادلفيا. لم يتلق أي تدريب في مجال الهندسة المعمارية.
بالنسبة للصعوبات التي واجهها مع خطة ثورنتون، انظر تالبوت هاملين، بنيامين هنري لاتروب، 1955، ص 261 وما يليها.
كان كل من هوبان ولاتروب من الماسونيين. وكما رأينا، كان هوبان رئيس المحفل الفيدرالي رقم 15 الذي تم تشكيله حديثًا، والذي كان نشطًا في المدينة آنذاك. وكان رئيس كهنة معسكر القوس الملكي في واشنطن في عام 1795. وبحكم مهنته كمهندس معماري، وضع حجر الأساس للبيت الأبيض في عام 1796.
إيفا
.13
.14
.13
.16
لوف,
.18

1 ثانية.

.20

.21

13 ديسمبر 1792.

ولمراجعة الصعوبات التي واجهها هاليت وهوبان وغيرهما من المهندسين المعماريين الأوائل، انظر كتاب جلين براون، تاريخ مبنى الكابيتول في الولايات المتحدة، 1900، حيث يوضح العديد من سوء الفهم فيما يتصل بتصميم أول مبنى كابيتول في الولايات المتحدة.

جون فيلوز، شرح الأسرار أو العقائد الدينية والعادات عند قدماء المصريين والفيثاغوريين والدرويديين، 1835، ص 360.

المصدر المعاصر للطقوس هو صحيفة كولومبيان ميرور وألكسندريا جازيت الصادرة يوم الأربعاء 25 سبتمبر 1793، والتي نُشرت في جورج تاون. وقد أعاد آر بي هاريس نشر الصحيفة ذات الصلة، في كتابه "وضع أحجار الأساس"، 1961، ص 32-33. ويبدو من هذا التقرير أن المناسبة كانت رائعة للغاية. ومن المثير للاهتمام أن نرى مدى استعداد الصحف في تلك الأيام (التي كانت في كثير من الأحيان مملوكة للماسونيين) لتقديم مثل هذه التفاصيل الدقيقة عن المراسم الماسونية - حتى تقديم قوائم بأسماء الماسونيين الذين يتولون مراسم الاحتفال.

يعتبر ظهور كوكب المشتري في برج الطالع في أي مخطط من أكثر التأثيرات فائدة. اليوم معروف، لكن الوقت غير مؤكد. البيانات هي: SUL26VG10 MOO8PI37 MEOS8VG38 VEI4LE48 MAIS8LE33 JU27SC17 SAISTA23R UR26LE05 NEOOSC28 PL23AQ07R DHO04VG48 "بروتيوس"، أطروحة حول برج قوس قزح السماوي، 1879، ص 2، إلخ.

لم يكن ألين كوكس ماسونياً عندما تولى رسم الجداريتين الضخمتين في قاعة جورج واشنطن التذكارية في الإسكندرية. ومع ذلك، بعد الانتهاء من العمل، تقدم بطلب، وتم تعيينه ماسونيًا.

لمناقشة اللوحة والموقع المحتمل للحجر الأساسي الأول، انظر S. Brent Morris, Cornerstones of Freedom: A Masonic Tradition, 1993, esp. pp. 5Off.

ولكن انظر بشكل خاص ستيفن سي بولوك، الأخوة الثورية: الماسونية وتحويل النظام الاجتماعي الأمريكي، 1730-1840، 1996.

إن إحدى البطاقات الموجودة في فهرس الماسونيين في مكتبة المجلس الأعلى في واشنطن العاصمة تسجل أن كتاب جون دوف النصي الماسوني يزعم هذا الادعاء (ص 308). ويصر ويليام إل. بويدن، رؤساء الماسونية ونواب الرؤساء والموقعون، 1927، في مقدمة كتابه، على أن البيان

ني،

آو.

.24

.20

.26

أف؛

.20 .20

.30

إن القول بأن 50 من الموقعين الـ 56 كانوا من الماسونيين "لا دليل عليه على الإطلاق"، على الرغم من أنه يعترف بأن بعض سجلات المحفل القديمة قد ضاعت، بسبب الحريق والحرب وأسباب أخرى. ومع ذلك، كان رونالد هيتون، في العضوية الماسونية للآباء المؤسسين، 1988، ص. cvi، يلعب على جانب الحذر في سرد 9 ماسونيين فقط.

كان للماسوني جون رو أسهم في شحنة السفينة التي أشعلت شرارة حفل الشاي في بوسطن. انظر بولوك (المرجع السابق، الملاحظة 20 أعلاه)، ص 77.

انظر ويليام أدريان براون، تاريخ النصب التذكاري الوطني الماسوني لجورج واشنطن، 1922-1974: نصف قرن من البناء، 1980.

كان واشنطن أول رئيس لمحفل الإسكندرية رقم 22، من أبريل 1788 إلى ديسمبر 1789. للحصول على مقدمة مفيدة عن انتماءاته الماسونية، انظر ألين إي. روبرتس، جورج واشنطن: ماستر ماسوني، 1976، وويليام موزلي براون، جورج واشنطن ماسوني، 1952.

بالنسبة لبعض المراسلات، انظر ساكس (المرجع السابق، الملاحظة 2 أعلاه). بعض المراسلات الموجودة في مكتبة الكونجرس، والتي تتناول واشنطن العاصمة، مكتوبة بطريقة تشير إلى المصالح الماسونية.

انظر شولتز (المرجع السابق، ملاحظة 5 أعلاه)، الفترة الثانية، ص 191. يقتبس شولتز من النقش الموجود على اللوحة الفضية، والذي أمر المفوضون بقراءته في الحفل.

إن الكلمة اللاتينية الغامضة التي تعود إلى العصور الوسطى cryptus، والتي تعني "سر"، تشير إلى الأماكن السرية أكثر من الدفن. ويبدو أن الكلمة اللاتينية crypta كانت أصل كلمة "crypt" في اللغة الإنجليزية. وبالتالي، فإنها تشير إلى الأماكن السرية في جسم الإنسان ونفسيته، والتي تشكل المعابد والكنائس والكاتدرائية نماذج لها. ومن المعقول تماماً أن نقبل القبو المظلم كنموذج للعقل الباطن، حتى وإن لم يستخدم الفلاسفة في العصور الوسطى هذه الكلمة. لمزيد من التفاصيل، انظر رسالة جيمس، الملاحظة 28 أدناه.

جون جيمس، شارتر: الماسونيون الذين بنوا أسطورة، 1982.

يعود الفضل في الحصول على درجة القوس الملكي، التي بدأت ممارستها لأول مرة في أمريكا في عام 1769، إلى توماس سميث ويلز. للحصول على معالجة للقوس الملكي والتي تحاول التعامل مع علم التنجيم الخاص بهذه الحرفة، انظر كتاب جورج إتش شتاينميتز، القوس الملكي: معناه الخفي، طبعة عام 1979 من نسخة عام 1946.

تمت إعادة إنتاج المطبوعة، من سفر مزامير العذراء المباركة، المطبوعة في تشينا، 1492، في كتاب توماس إنمان، الرمزية الوثنية القديمة والمسيحية الحديثة، 1884. فيما يتعلق بالورود (الزهور ذات الخمس بتلات)،

أول.

ج.ع.

أوو.

.34

أخر.

.30 ب.

يقتبس إنمان من دانتي:

وهنا الوردة التي تجسد فيها الكلمة الإلهية.

جيمس ف. دوهاميل، "تيبر كريك"، سجلات الجمعية التاريخية الكولومبية، واشنطن العاصمة، 1926، المجلد 28، ص 204.

يوحنا، 1: 4، حيث تعني الكلمة اليونانية zoe "حياة". وللتعرف على العلاقة بين هذه الكلمة وكلمتنا "زودياك"، انظر EM Smith, The Zodia, 1906, pp. 81ff.

كان ويليام ريتشاردسون ديفي أحد أكثر الشخصيات إثارة للاهتمام وقوة في التاريخ المبكر لولاية كارولينا الشمالية. كان عضواً في المؤتمر الدستوري الفيدرالي، وكان صديقًا لجورج واشنطن. انتُخب ديفي حاكمًا في عام 1799، مما يشير إلى الارتباط الوثيق بين الماسونية والسياسة في ولاية كارولينا الشمالية. يستخدم بولوك (المرجع السابق، الملاحظة 20 أعلاه) انتخاب ديفي لمنصب الحاكم كأساس للمعلومات المدهشة التي تفيد بأنه بين عامي 1776 و1836، خدم الماسونيون ما مجموعه 48 عامًا في منصب الحاكم (ص 228). كان أكثر من نصف أعضاء مجلس وزراء أندرو جاكسون من الماسونيين، من ولايات متنوعة على نطاق واسع، بما في ذلك كارولينا الشمالية. كان الأخ الأكبر في مجلس وزراء أندرو جاكسون هو إدوارد ليفينغستون، الذي كان نائبًا للمعلم الأعظم لولاية نيويورك. وكان شقيقه روبرت ر. ليفينغستون عضواً في اللجنة التي صاغت إعلان الاستقلال.

اللوحة المعروفة باسم "الشرق القديم" موجودة في مجموعة كارولينا الشمالية بمكتبة جامعة كارولينا الشمالية، تشابل هيل. تم وضع حجر الأساس

للأساس اللاحق للمبنى الرئيسي من قبل المحفل الأعظم لكارولينا الشمالية في 14 أبريل 1798، تحت إشراف الأستاذ الأعظم، ديفي، الذي كان له دور فعال في تأسيس الجامعة. وفقًا لبولوك، تم تكريس عدد من أساتذة الجامعة في الماسونية بعد حفل عام 1798. تمت مناقشة المحفل الجامعي المؤقت في توماس بارامور، إطلاق الحرفة، ص 159. انظر أيضًا التاريخ الوثائقي لجامعة كارولينا الشمالية، الأول، ص 79-80.

وُضِع حجر الأساس في الثاني عشر من أكتوبر عام 1793. ويبدو أن هذا التاريخ قد اختير للسماح للمريخ بالاتصال برأس التنين في برج العذراء. وكان هذا الاتصال على النحو التالي:

VE 12VG57 DH 03VG31 MA 03VG19 بالنسبة لجيمس والسرداب، انظر الفقرتين 27 و28 أعلاه. انظر مراسم تكريس بيت الهيكل القديم

.38

أ.ع.

.40

4

فا

طقوس اسكتلندية مقبولة الماسونية الولاية القضائية الجنوبية، الولايات المتحدة الأمريكية. 18 أكتوبر 2015، مخطوطة مطبوعة في مكتبة بيت المعبد، ص. 9. ربما اقترحت كتابات ألبرت بايك (انظر الملاحظة 50 أدناه) فكرة حزام أوريون باعتباره رمزًا للملوك الثلاثة، أو المجوس، لأنه يخاطب أخلاقيًا هذه الثلاثية النجمية المذهلة في الصفحة 487 من كتابه الأخلاق والعقيدة (طبعة 1906). كل ما كتبه تقريبًا عن الملوك الثلاثة دقيق، لكنه كان مخطئًا في تطوره التالي، لأن نجوم الهايدس القريبة ليست "خمسة في العدد"، مما يعني أن أطروحته الماسونية (في هذا السياق) لا أساس لها من الصحة. إن فكرة أن النجوم لم تتقلب في 4000 عام هي فكرة شعرية وليست فلكية: فهي الآن أبعد بمقدار 12 درجة عن خط الاستواء السماوي عما كانت عليه في أوج علم الفلك البابلي.

JJ Lalande, Astronomie par M. de la Lande, 1731, 2nd ed. in 4 vols., vol.1.4, pp. 245ff. أسس عالم الفلك جوزيف جيروم دي لالاند (مدير سابق لمرصد باريس) لودج العلوم في عام 1769، ويقال إنه كان مؤسس لودج الأخوات الجدد.

في تقويمه لعام 1795، أعطى "عالم الفلك الأمريكي الأفريقي" بانيكر اسم Georgium Sidus مع الرمز ©، وهو غير صحيح. كان هذا الرمز مستخدمًا على نطاق واسع في علم الفلك والتنجيم والكيمياء لتمثيل الأرض (يعكس تقسيم الدائرة إلى أربعة عناصر رباعية) وPars Fortuna. بعد خمسين عامًا، لا يزال "جون بارتريدج"، في Merlinus Liberatus ... لعام 1848، يعطي مصطلح Georgium Sidus (على سبيل المثال، ص 26)، ولكن في نفس العام، استخدم White's Coelestial Atlas ... لعام 1848 كلمة Uranus، على الرغم من أن المحرر، Woolhouse، حريص على تعيينه أيضًا "كوكب هيرشل" (على سبيل المثال، ص 26).

لملاحظة حول وجهة نظر إنكريز ماثر للكسوف، انظر أندرو د. وايت، أ.

تاريخ حرب العلم مع اللاهوت في المسيحية، 1955، ص 173.

. بولوك (المرجع السابق، ملاحظة 20 أعلاه)، ص 137. 42.

إن علم الفلك الحديث يعترف بأن النجم في الواقع ثلاثي. ورغم أن اسم Regulus يبدو أنه استخدمه لأول مرة كوبرنيكوس، إلا أن هذا كان في الحقيقة ترجمة للاسم اليوناني الذي استخدمه بطليموس في القرن الأول من عصرنا (باسيليكوس، أو الملك). ونادراً ما كان بطليموس، بصفته مؤلفاً، أصيلاً، وقد اكتشفنا أن الاسم الأقدم المستخدم في بابل، Sharru، كان يعني أيضاً "الملك". وللحصول على ملاحظات حول أسماء أخرى، وعن اسم العصور الوسطى cor Leonis، أو "قلب الأسد"، انظر كتاب RH Allen، Star Names: Their Lore and Meaning، إعادة طباعة عام 1963 لطبعة Stechert 1899، ص 255.

.43

.44

.45

.46

.47 .48

.49

أول.

بعد هدم التمثال، استُخدم بعض المعدن في صنع كرات المسكيت. وفي عام 1871، اكتُشِف ذيل الحصان ـ الذي كان سليمًا إلى حد ما ـ بالطبع، في أيامنا هذه، ندرك أن الكواكب ليست نجومًا. ومع ذلك، في علم الفلك اليوناني، الذي اشتق منه قدر كبير من علم التنجيم، كانت الكواكب تُسمى "النجوم المتجولة" (وهذا هو بالضبط ما تعنيه كلمة planetoi). ونتيجة لذلك، أصبح من المعتاد لدى علماء الرمزية الفلكية تصوير الكواكب في هيئة نجوم - على الرغم من أنه من المعتاد والأكثر إفادة بشكل مباشر، تصويرها في رموز.

تم إعادة إنتاج أعمدة Wiirzburg في JS Curl، فن وعمارة الماسونية، 1991.

ومن المثير للاهتمام أن هذه الصورة يجب أن تكون في الخارج عندما كانت ساحات الرقص داخل المباني في العصور الوسطى تسمى غالبًا "متاهات سليمان" - انظر فولكانيلي، لغز الكاتدرائيات، 1971 الطبعة الإنجليزية، ص 48.

هذا التعليم الديني الذي يعود إلى القرن التاسع عشر لم يعد مستخدمًا بعد الآن.

بقدر علمي (على الرغم من كل ما تحمله بعض العناوين من وعود من تأليف مانلي بالمر هول)، لا يوجد عمل يتناول علم التنجيم الماسوني بشكل موثوق. ومع ذلك، في القسم المعنون "فارس الثعبان النحاسي" من كتابه "الأخلاق والعقيدة" (طبعة 1906)، يجمع ألبرت بايك العديد من التقاليد الفلكية ويربطها بطريقة مثيرة للاهتمام للغاية بالطقوس والمعتقدات الماسونية. أذكر أعمالًا أخرى حول علم التنجيم الماسوني في هذا الكتاب الحالي.

تعرض نافذة الأبراج الشهيرة في الجدار الجنوبي لكاتدرائية شارتر صورًا للأبراج الاثنتي عشرة جنبًا إلى جنب مع الأشهر المقابلة لها. توجد بعض النسخ عالية الجودة للنافذة بالكامل، بالإضافة إلى التفاصيل، في كتاب مالكوم ميلر، كاتدرائية شارتر، طبعة 1996، ص 71، وما إلى ذلك. للحصول على مسح للأهمية الغامضة للأبراج الخارجية، انظر ف. جيتنجز، الفن الخفي، 1978، ص 33 وما يليه.

على الرغم من أن اعتقاد بايك بأن النجوم الثلاثة في حزام الجبار كانت مرتبطة ذات يوم بالملوك الثلاثة كان اعتقادًا راسخًا، إلا أن الفكرة لم تدخل أبدًا التيار الرئيسي لعلم التنجيم أو علم الفلك، وكانت قديمة بالفعل في عصره. في الواقع، بحلول القرن التاسع عشر، عندما وجد بايك المصطلح في أحد كتبه عن علم الفلك، كانت المصطلحات قد حلت محلها، حيث استخدم يوليوس شيلر الملوك الثلاثة أو المجوس في خريطة الأبراج في 1627، Coelum Stellatum Christianum. تم ذكر المصطلح الذي استخدمه بايك كواحد من العديد من المتغيرات لحزام الجبار في الدراسة الموسوعية لأسماء النجوم التي أجراها ريتشارد هينكلي ألين، أسماء النجوم ومعانيها،

بيل

أنا:

.0أ

.34

ن.ت.

أوي.

اي

1899، ص 316. لقد فوجئت بأن بايك لم ير موضوعًا ماسونيًا أكثر صلة، في حقيقة أن ويحل تصور أوريون (الذي تشكل النجوم الثلاثة حزامه) على أنه النسر ذو الرأسين. وقد أطلق على محفل بايك نفسه محفل النسر ذو الرأسين.

على سبيل المثال، قدم إل دي بروتون في كتابه "عناصر علم التنجيم" (1898) قائمة بالكتب التي ينبغي لطلابه دراستها. وكانت جميع الكتب، باستثناء التقويمات، إنجليزية الأصل. انظر تاريخ بروتون المختصر للتقاليد الأدبية الإنجليزية، من كولاي فصاعدًا، ص. 8 وما يليه.

مجهول، عرض ماسوني لصاحب السمو الملكي الأمير أوغسطس فريدريك، دوق ساسكس، KG، إلخ، إلخ، الرئيس الأعظم للماسونيين في إنجلترا، 1838، ص 23.

الشمس الغامضة. مجلة ماكونين العالمية، 1852. تشمل "الألواح البروجية" الأربعة: معبد سليمان، مع برج على العتب؛ حجر مكعب، مع سبعة كواكب؛ معبد كل الأسرار، مع برج أرضي؛ ومعبد الذاكرة، مع برج حول قاعدة القبة.

ألف توماس إنْش بورجوين (تسميه مكتبة الكونجرس بورجوين) كتاب "لغة النجوم: دورة أولية من الدروس في ديناميكيات السماوات" عام 1892، من بين أعمال أخرى. وكان أهم كتاب له هو "نور مصر" عام 1889.

انظر جوسلين جودوين، وكريستيان شانيل، وجون ب. ديفيني، الأخوة الهرمسية في الأقصر: وثائق أولية وتاريخية لنظام من العلوم الغامضة العملية، 1995.

في كتابه Celestial Dynamics، 1896، a Course of Astro-Metaphysical Study، يُروّج لعمل بورجوين السابق The Light of Egypt باعتباره "كتابًا لا يمكن لأي ماسوني الاستغناء عنه". ولم يصف كتابه Language of the Stars (رقم 54 أعلاه) الكتاب بأنه مصمم "لجميع الإخوة الماسونيين" فحسب، بل ادعى بورجوين أيضًا بأنه "سيد الماسونية الباطنية". ومع ذلك، لا يبدو أن هناك الكثير في أي من هذه النصوص التي تحاول بجدية ربط علم التنجيم الباطني بالماسونية، ولم يشرح بورجوين في أي مكان ما هي الماسونية الباطنية.

ويطلق على الكرة اسم "الكرة المفقودة" و"القمر المظلم" (مصر، المصدر السابق، في الملاحظة 56 أعلاه، ص 134)، "... أصبحت ظلالها الداكنة أكثر وأكثر إرباكًا وقوة حتى عام 1881، عندما مرت بنقطة الحضيض الكبرى" (المصدر السابق، ص 135).

.38

أوه، .60

أول

.62

.63 .64

ربما أثر "الكوكب العاشر" الذي ذكره بورجوين على إيزابيل إم باجان في جعلها تتنبأ بنفسها، حيث أطلقت عليه اسم بلوتو بل وأعطته رمزًا جديدًا، بعد أن اعترفت به باعتباره الكوكب السالب الجديد للمريخ، الحاكم التقليدي للعقرب. بالنسبة لبورجوين، انظر مصر، المرجع السابق، في الملاحظة 56 أعلاه، ص 264؛ وبالنسبة لباجان، انظر من رائد إلى شاعر، 1911، ص 101.

بورجوين، مصر، المرجع السابق، المجلد 56 أعلاه، ص 134.

لم يكن يبدو أن أيًا من أفكاره الأساسية كانت متداولة في الماسونية في ذلك الوقت، ولا يمكننا إلا أن نفترض أن بورجوين كان على دراية بالأسرار المتقدمة

إن أفكار سي جي هاريسون، وكتاب الكون المتسامي (1894)، وربما المنهجية الاستبصارية للعراف الأمريكي أندرو جاكسون ديفيس.

انظر مصر، المرجع السابق، الصفحة 56 أعلاه، المجلد الثاني، الصفحة السادسة. في المجلد الثاني من هذا العمل (1900)، كشف بورغوين أن المادة كانت قد صدرت إلى عدد قليل من تلاميذه تحت عنوان "دراسات خاصة في علم الغيب"، قبل عدة سنوات. ويبدو أن الدكتور هنري فاغنر قد مول نشر "كل" كتاباته تقريبًا، بينما اختار الأساتذة السيدة بيل إم فاغنر كخليفة روحي له و"ممثلة للأخوة الهرمسية في الأقصر"، لإدامة سلسلة الاتصال الخارجي بين أولئك الذين في عالم الحياة العليا وأولئك الذين في المستوى الخارجي. تمت إضافة الإضافات إلى المخطوطات الأصلية بإملاء من المستوى الذاتي للحياة (الذي صعد إليه قبل عدة سنوات).

تم طباعة برج بروتون، الذي يتضمن القمر وزحل متصلين ويرتفعان في السرطان (صاعد 28 درجة)، كصفحة أولى لعمله "عناصر علم التنجيم"، عام 1898. ومن الجدير بالذكر أن الكتاب تم نشره من قبل المؤلف (في نيويورك).

كان جده لأمه، بنيامين سكوت، يقيم في ويكفيلد.

كان شقيق بروتون قد شكل جمعية فلكية. وكانت هناك جمعية أخرى، كان "ابن عمي" ويليام بروتون، و دبليو جيه سيمونيت والسيد هايوود من

أعضائها (بروتون، المصدر السابق، رقم 51، ص 395). وقد نُشرت بعض الأبراج التي درسوها في مجلة "ساينتفيك ماسنجر". وكان لدى السيد سيمونيت أكاديمية في شيفيلد (في يوركشاير)، "المؤسسة البريطانية لتعليم السادة والسيدات الشباب"، حيث كانت تُدرَّس أشياء مثل الفلسفة الفلكية - انظر إليّك هاو، أطفال أورانيا: العالم الغريب للمنجمين، 1967، ص 48. ولا يزال سيمونيت يُذكَر في الدوائر الفلكية بسبب كتابه المهم "أسرار الفلسفة النجمية"، الذي نُشِر في طبعات عديدة. ويخبرنا بروتون أن سيمونيت "كان أكثر المنجمين علمًا وأدبًا في إنجلترا".

أوج.

.66

من. 68. 69. 70.

,71

:12

:73

,74

اي او:

"لقد عرفه الإنسان من قبل، وأنه تحدث وكتب ودرّس ثماني لغات، بالإضافة إلى كونه عالماً ورياضياً متعمقاً."

يخبرنا بروتون أن أول كتاب نُشر عن علم التنجيم في الولايات المتحدة كان من تأليف الدكتور روبياك (غير مدرج في قائمة مكتبة الكونجرس)، وكان مبنيًا على عمل جون جادبيري الشهير في القرن السابع عشر، عقيدة الميلاد.

البيانات في (أ) أدناه قدمها بروتون، في كتابه "علم التنجيم"، المرجع السابق، في الملاحظة 51 أعلاه، ص 346 وما يليها. البيانات في (ب) مستمدة من نظام الكمبيوتر الحديث Windstar. (أ) MA27SC15 VEOOAR25 ME07AQ30 MO21GE05 SUO3PI18 DH25SG41 URIOSGO04 SAO4AR55 JUO7LBOS5R (ب) VE29P125 ME06AQ34 MOI16CP58 SLO3SPII9 MA23SC14 JUOSLB37R = SAO2ZAR42 URIOSGOS5 DH25AQ00

بروتون (المرجع السابق، الملاحظة 51 أعلاه)، ص 464. المرجع السابق، ص 9.380 وما يليه. المرجع السابق، ص 9.379 وما يليه، ص 405.

انظر ألبرت جالاتين ماكي، تاريخ الماسونية، المجلد الثاني، الفصل الثالث والثلاثون. وللرد على هذا، انظر الفصل الرابع والثلاثون.

من المفترض أن برومويل كان على علم بكتابات رودولف شتاينر في هذا الصدد، وأدرك أن النمساوي اقترح أن حركات الكواكب ليست في شكل قطع ناقص، كما يقترح علماء الفلك المعاصرون، بل في شكل قطع ناقص. وللحصول على دراسة ممتازة لرموز شتاينر النجمية، بما في ذلك القطع الناقص، انظر كتاب يواكيم شولتز، Rhythmen der Sterne، 1963.

ولمزيد من المعلومات حول علم التنجيم عند دانتي وجذوره في علم التنجيم العربي، انظر إدوارد مور، "علم الفلك عند دانتي"، في دراساته عن دانتي، السلسلة الثالثة: مقالات متنوعة، 1903.

دبليو كيرك ماكالتي، الماسونية: رحلة عبر الطقوس والرمز، طبعة عام 1997.

في الخيمياء، يمثل السلم الرمز المركزي في الصفحة الأولى من "الكتاب الذي لا يحتوي على كلمات"، وهو كتاب موتوس ليبر الصادر عام 1677. ويشير الرجل النائم عند أسفل السلم إلى أن السلم هو سلم البدء. وللحصول على دراسة مفيدة، انظر كتاب آدم ماكلين، تعليق على كتاب موتوس ليبر، 1982، في سلسلة الإصدارات المحدودة من دار نشر هيرميتك سورس ووركس.

بقدر ما أعلم، لم يتم نشر أي دراسة مرضية تتناول الأبراج الباطنية التي تظهر في الكنائس والكاتدرائيات المسيحية في العصور الوسطى

7%، أو:

.78

(الفين)

.80 .81

.82

.83

في أوروبا. لدراسة برجي الرخام في العصور الوسطى في فلورنسا بإيطاليا، انظر كتاب ف. جيتنجز، "برج الأبراج السـري: الفن الخفي في علم التنجيم في العصور الوسطى"، 1987. برج سان ميناياتو آل مونتي (الذي يتعامل معه جيتنجز بتفاصيل كبيرة) موجه إلى برج الجدي في الغرب وبرج السرطان في الشرق، والرمزية السرية للكنيسة بأكملها موجهة نحو هذا الاتجاه.

انظر ماكنولتي (المرجع السابق، ملاحظة 73 أعلاه)، ص 27.

في بعض الأحيان يتم اعتبار رمز العقدة الليمفاوية رمزًا للخلود، بينما في الواقع فإن الجزء الوحيد من الصورة الذي يشير إلى الخلود هو نقطة التقاطع أو العقدة.

بالنسبة للنقطة المزدوجة في علم الفلك، انظر نورمان ديفيدسون، علم الفلك والخيال، 1985، ص 57 وما يليه. بالنسبة للنقطة المزدوجة، انظر ص 137 وما يليه.

وصل كارلو فرانزوني إلى الولايات المتحدة في عام 1816، بناءً على طلب الحكومة. وكان شقيقه الأكبر جوزيبي قد وصل في عام 1809، وكان قد نفذ بالفعل منحوتات للكابيتول، ولم ينجُ منها سوى واحدة فقط من حريق عام 1814. وُلد كارلو في كارارا في عام 1785. ويقال إن وفاته المبكرة في واشنطن العاصمة في عام 1833 كانت بسبب الإجهاد الشديد أثناء قطع الخشب - وهي ممارسة أوصى بها طبيبه لأسباب صحية. عاش جوزيبي معظم وقته في واشنطن العاصمة، مع زوجته الشابة الجميلة على تلة الكابيتول، في 120 شارع بي الجنوبي الشرقي.

لم يتم تركيب الساعة التي صممها ويلارد حتى عام 1837.

تم رسم الرسم الذي رسمه لاتروب قبل الثاني عشر من أغسطس عام 1815، أي قبل فترة من وصول فرانزوني إلى العاصمة. يقول نقش على الرسم أن نسخة منه تم تسليمها إلى جورج بلاغدن (نحات الحجارة الرئيسي في مبنى الكابيتول) في ذلك اليوم. انظر بول فوت نورتون، لاتروب وجيفرسون والكابيتول الوطني...، ص 239. من المحتمل أن يكون جوزيبي قد نحت في وقت سابق شخصية الزمن في عربة مجنحة، حيث نجت طبعة تُظهر بقايا نموذج جصي محترق (يجلس هذا النموذج) كان من بين الأعمال التي دمرها البريطانيون في عام 1814: انظر إليزابيث براينت جونستون، "ختم جمعية كولومبيا التاريخية"، 1902، في سجلات جمعية كولومبيا التاريخية، واشنطن العاصمة، 1903، ص 218.

D'Hancarville، Antiquités Etrusques، Grecques et Romaines، Gravées par FA David، 1787، vol. 4، لوحة 16.

في الأساطير اليونانية، حاولت الإلهة ديميتر أن تمنح الخلود لتريبتوليموس، ولكن حماقة والديه حالت دون ذلك.

.84

.85

.86

.87 .88

.89.00

أ.ل.

لقد وضعت تريبتوليموس في مركبتها (التي تجرها ثعابين مجنحة) وأرسلته إلى جميع أنحاء العالم لتعليم البشرية ثقافة الذرة واستخدامها. ونرى من هذه التفاصيل في الأسطورة أن تريبتوليموس ربما أصبح تجسيدًا مهمًا في رمزية واشنطن العاصمة.

يمكن استخلاص شيء من الارتباط بين رمزية القوس الملكي والرمزية الفلكية من شتاينيتز، المرجع السابق، ملاحظة 29 أعلاه.

بورفيري، دي أنترو نيمفاروم. أفضل ترجمة إلى الإنجليزية على الإطلاق هي ترجمة توماس تايلور: انظر الملاحظة 92 أدناه.

في الكتاب الثالث عشر من الأوديسة، يروي هوميروس كيف تم نقل أوديسيوس من سفينته، وهو لا يزال نائمًا، إلى أرض هادئة على شواطئ اليونان، في إيثاكا. وعندما استيقظ، ظهرت له الإلهة أثينا. إن فترة النوم، والاستيقاظ على ظهور الإلهة، هما الأسطورة الأساسية للطقوس

الروحية.

دي أنترو (انظر الملاحظة 85 أعلاه)، في طبعة تايلور عام 1991، ص 45.

اللوحة التي رسمها ماتيوس ميريان، مأخوذة من العمل الكيميائي Musaeum Hermeticum الصادر عام 1625، والذي لا يحتوي على De Antro Nympharum، ولكن من الواضح على الفور من العديد من المساهمين فيه (بما في ذلك نيكولاس فلاميل ولامبسبرينك) أن اللوحة تمثل الكهف الشهير. كما تحتوي الطبعة اللاحقة، الصادرة عام 1677 (Musaeum hermeticum reformatum et amplificatum)، على اللوحة كصفحة أولى: لا أحد من الكتّاب الذين تظهر أعمالهم في هذه الطبعة اللاحقة (بما في ذلك مايكل ماير وهيلفتيوس) يشك في أهمية النقش. في واقع الأمر، تحتوي طبعة عام 1991 من كتاب توماس تايلور عن كهف الحوريات، مع مقدمة بقلم كاثلين راين، على النقش المعروض على الغلاف الأمامي.

دي هوغ، الهيروغليفية، أودر دينكبيلدر دير ألتن فولكر، 1744.

إن نزول "النار" (التي هي النور) إلى البلازما "المائية" للجسم يتوافق تمامًا مع النظرة الهرمسية للتجسد.

لا تزال ترجمته لقصة بدء أبوليوس، "التحول، أو الحمار الذهبي والأعمال الفلسفية لأبوليوس" (1822)، مشهورة عن جدارة. وقد أثر كتابه "يامبليخوس عن أسرار المصريين والكلدانيين والآشوريين" (1823) بشكل عميق على الباحث الإنجليزي اللاحق جي آر إس ميد في عمله البحثي الخاص في الأسرار. للحصول على وصف لتايلور، انظر كاثلين راين وجي ميلز هاربر، محرران، توماس تايلور الأفلاطوني: كتابات مختارة، 1969.

92. انظر مقدمة كاثلين راين لطبعة دار نشر فينيس عام 1991 لترجمة توماس تايلور لكتاب بورفيري "في كهف الحوريات"، ص 18.

93. كان والده رئيسًا لأكاديمية الفنون الجميلة في كارارا، وكان كارلو ابن شقيق الكاردينال فرانزوني المؤثر. ويتضح المستوى الثقافي لعائلة فرانزوني من خلال الصداقة التي أقامها جوزيبي شقيق كارلو مع جيفرسون، الذي اعتاد تناول العشاء معه أسبوعياً.

94. بالنسبة لزرفان أكارانا، انظر BL van der Waerden، Science Awakening II: The Birth of Astronomy، 1974، ص 156.

بالنسبة لارتباطه بالكرونوس أجيراوس اليوناني (الزمن غير المسن أو غير المتحرك)، انظر WCC Guthrie، Orpheus and the Greek Religion، 1952، ص. 79 وما يليها. تم إعادة إنتاج صورة زرفان أكارانا (المعنونة في الواقع "كرونوس الميثراي") في Franz Cumont، The Mysteries of Mithra، 1903، ص. 106 من إعادة طبع عام 1956. النقطة المهمة هي أن زرفان يقف خارج الزمن، وليس الزمن. على هذا النحو، فإن كليو ليست رمزًا للزمن بقدر ما هي مسجلة للظواهر المولودة من الزمن. غالبًا ما يعترف بهذا التمييز علماء الميثرايين الذين يطلقون على صورة كرونوس اسم أيون، الذي يقف خارج الزمن.

95. يبدو أن حكم أورانوس على برج الدلو قد تسرب إلى علم التنجيم عن طريق الثيوصوفية. فقد أعطت باغان (المرجع السابق، ملاحظة 58 أعلاه) أورانوس حاكمًا للبرج، ويجب أن نتذكر أنها كانت تدرس في الدوائر الثيوصوفية لبعض الوقت قبل كتابة هذا الكتاب المثير للاهتمام.

في الولايات المتحدة، لم تكن حكمة أورانوس مقبولة على نطاق واسع حتى نهاية القرن التاسع عشر. لا إل دي بروتون (المرجع السابق، ملاحظة 51 أعلاه)، ص 237، ولا المنجمة الأمريكية إلين إتش بينيت، علم التنجيم. علم المعرفة والعقل، 1897 (انظر ص 124، على سبيل المثال)، تقبل حكم أورانوس الجديد. علم الأحياء الشمسية لهيرام إي بتلر عام 1887 (الذي كان من بين المواد الفلكية الصادرة من أبلجيت، كاليفورنيا) هو نوع من السخرية في الدوائر الفلكية، ومع ذلك، على الرغم من كل إخفاقاته، كان لدى بتلر بعض الآراء المثيرة للاهتمام. على سبيل المثال، اقترح أورانوس حاكمًا على برج الحمل (المرجع السابق، ص xxvi): ومع ذلك، لم يدمج هذا في نظامه الخاص للتفسير.

لمراجعة مختلف مقترحات الحكم، انظر جيفري دين وآرثر ماثر، التطورات الأخيرة في علم التنجيم الميلادي، 1977، ص 203 وما يليه.

96. وكما هي الحال مع كل هذه القصص، فإن التواريخ تختلف. أقدم رواية أعرفها (مستمدة من أرشيفات مهندس الكابيتول) موجودة في مقال للصحفي ويل ب. كينيدي في صحيفة صنداي ستار، 12 نوفمبر 1939. الوثيقة، "ملحمة السوناتة"، التي تلقيناها من كارل فوجل، مكتب المهندس المعماري، في 12 نوفمبر 1939.

سبتمبر 1962، يقول إن الورقة عثر عليها أحد العمال في عام 1940. أعتقد أن القصيدة ضعيفة للغاية بحيث لا يمكن فرضها على آدمز.

الفصل الخامس

1. كان فولتير قد تلقى مبادرة في Les Neuf Soeurs على يد لالاند في 7 أبريل 1778، ويبدو أنه انجذب إلى الماسونية في وقت متأخر من حياته بعد مقال نشره فرانكلين في إحدى الصحف.

2. أفيري ألين، طقوس الماسونية، 1831.

3. في يوليو 1732، كان الشعرى في 10.26 من برج السرطان، بينما كان عطارد في لالاند في 5.48 من تلك العلامة، وكانت شمسه في 19.18.

4. نحن نعلم اليوم أن الشعرى تبعد عن الأرض مسافة 9 سنوات ضوئية، وأنها تتحرك نحونا بسرعة كبيرة لدرجة أنها غيرت موقعها الظاهري في السماء في أقل من 3000 عام بمقدار عرض القمر المكتمل (حوالي نصف درجة). ونحن نعلم أن رفيقها ـ الذي أطلق عليه بخيال محدود "الشعرى ب" ـ تبلغ كثافته أكثر من 90 ألف مرة كثافة شمسنا. ونحن نعلم أيضاً أن بطل فولتير كان محقاً تمام الصواب ـ إن الشعرى ب هذا أشبه بالقمر الصناعي، لأنه يدور حول الجسم الأكبر مرة كل حوالي 50 عاماً. ولم يكن لالاند على علم بمثل هذه المعرفة، ولكن من الواضح من كتاباته أنه أدرك أنه أقدس النجوم على الإطلاق في سماء المصريين القدماء المليئة بالآلهة.

5. ج. نورمان لوكير، فجر علم الفلك: دراسة لعبادة المعابد والأساطير عند قدماء المصريين، 1894، ص 197.

6. جون فيلوز، شرح الأسرار أو العقائد الدينية وعادات المصريين القدماء والفيثاغوريين والدرويديين، 1835، "شرح الصفحة الأولى".

7. للاطلاع على وصف "قاعة القدماء" لسميث، انظر الصفحة 326 وما يليها.

8. تم إعادة إنتاج نسخة مكبرة من الرسم التخطيطي لهذا الاقتراح الاستثنائي في الصفحات 174-179 من كتاب جوزيف جيه ثورندايك، محرر، ثلاثة قرون من المهندسين المعماريين الأمريكيين البارزين، 1981. الترقيم غريب لأن الصفحات هي لفافات للصورة المركزية لتصميم فرانك لويد رايت لعام 1956 لناطحة السحاب التي يبلغ ارتفاعها ميلاً في شيكاغو.

9. للحصول على أمثلة على التوجهات المصرية، انظر لوكير (المرجع السابق، الملاحظة 5 أعلاه). لابد أن المهندسين المعماريين والماسونيين في منتصف القرن التاسع عشر أدركوا الأهمية التقويمية والتوجهية لنجم الشعرى اليمانية من خلال كتابات لبسيوس (Chronologie der Aegypter، 1849، المجلد 1، ص 190 وما يليه). ومع ذلك، كتب ألكسندر فون همبولت (الذي زار واشنطن العاصمة

.10

بطاقة تعريف،

.12

.13

.14

.13

1%. أنا،

.18

.1

مع نظرة علمية معتبرة إلى توجهات وتقاليد الشعرى القديمة في كتابه "الكون: رسم تخطيطي لوصف فيزيائي للكون" (ترجمة 1861)، المجلد 3، ص 133 وما يليه. يشير هومبولت إلى أن أهمية الشعرى "تم الاعتراف بها منذ فترة طويلة"، ويقدم مجرد ملخص لأحدث الأبحاث.

هناك العديد من الأعمال المفيدة حول التوجهات النجمية المسيحية. لدراسة مبكرة في العصور الوسطى، انظر F. Gettings, The Secret Zodiac: The Hidden Art in Medieval Astrology, 1987. لدراسة لاحقة، انظر: R. Taylor, “Architecture and Magic: Consideration of the Idea of the Escorial,” in Essays in the History of Architecture Presented to Rudolf Wittkower, 1969 ed., pp. 81ff.

أعيد إنتاجه من كتاب مذكرات جورج واشنطن، 1784-1799، بقلم جون سي فيتزباتريك، طبعة عام 1925.

يقال إن أيام الكلب أخذت اسمها من فترة ستة أو ثمانية أسابيع حارة (والتي كانت تسمى أيام الكلب) والتي بدأت عند شروق نجم الشعرى مع الشمس.

أسارع إلى الإضافة أن كلمة "المسلة" في اللغة المصرية القديمة هي "thn"، وأن الرمز "الذي يشبه المسلة" ليس جزءًا من المجموعة الهيروغليفية.

إل إي رينولدز، أسرار الماسونية: كونها الخطوط العريضة لفلسفة عالمية تأسست على طقوس ودرجات الماسونية القديمة، 1870.

إن الدعم الذي يقدمه الكتاب المقدس لهذه الفكرة موجود في رسالة كورنثوس الأولى 3: 10، وقد تم توضيحه بشكل رائع في الصفحة الأولى من كتاب جوزيف بريستلي "مباحثات تتعلق بالمادة والروح"، 1777: "لقد وضعت الأساس وآخر يبني عليه. ولكن فلينظر كل إنسان كيف يبني عليه".

وفي منتصف النهار كان في الدرجة الأولى من برج العذراء (في 00VG54).

ومن المثير للاهتمام أن الدلالة التقليدية الممنوحة لدرجة 25 من برج العذراء تنعكس في معالجة رموز المدرجات حيث ترتبط الدرجة 25.35 من برج العذراء "بالكأس المقدسة". انظر نيكولاس دي فور، موسوعة علم التنجيم، طبعة 1947، ص 102.

يبدو أن هرم الحجارة قد أزيل حوالي عام 1874. وعلى الرغم من أن بعض العلماء يرون أن المحور الزوالي تم رسمه لأول مرة من خلال البيت الأبيض بواسطة نيكولاس كينج في عام 1804، فإن ملاحظات إليكوت تكشف أنه كان أول من أنشأ هذا الخط المهم، بالإضافة إلى الخط الدقيق من الشرق إلى الغرب الذي تم وضع شبكة المدينة عليه.

لا يزال بعض الناس مقتنعين بأن النصب التذكاري يمثل مركز

.20

.21

.2 .22

.24

0 جنيه استرليني.

.26

27

.28

تاس 8

منطقة كولومبيا القديمة. ومع ذلك، تُظهر القياسات الدقيقة أن المركز كان إلى الشمال الغربي من النصب التذكاري، على زاوية شارعي 17 وC. انظر مجلة Geographic، المجلد 6، ص 149.

رسالة من مارثا واشنطن إلى جون آدامز، بتاريخ 31 ديسمبر 1799، أعيد نشرها في كتاب دبليو بي ويب وج. وولدريدج، تاريخ واشنطن العاصمة، 1892، ص 679.

روبرت بلمونت فريمان، "مقترحات تصميم النصب التذكاري الوطني لواشنطن"، سجلات الجمعية التاريخية لكولومبيا في واشنطن العاصمة، 1973-1974، ص 170.

فريمان (المرجع السابق، ملاحظة 21 أعلاه)، ص 151.

كان جورج دانس (1741-1825) من سلالة طويلة من الموهوبين غريبي الأطوار: فقد خلف والده الذي يحمل نفس الاسم كمساح ومهندس معماري لمدينة لندن، في سن السابعة والعشرين. وكان عضواً مؤسسًا في الأكاديمية الملكية، وماسونيًا.

كان بيتر فورس أحد أكثر الأشخاص إبداعًا وتأثيرًا في واشنطن العاصمة في النصف الأول من القرن العشرين. كان طابعًا وناشرًا، وشغل منصب عمدة المدينة من عام 1836 إلى عام 1840. ورغم أنه لم يكن مهندسًا معماريًا مدربًا، إلا أن تصميمه للنصب التذكاري كان من بين أفضل التصاميم المقترحة. كان فورس عضواً مؤسسًا في جمعية واشنطن للنصب التذكاري الوطني، وماسونيًا.

كان روبرت ميلز ماسونيًا بكل وضوح، لكن محفله لم يعد معروفًا، كما ضاع الدليل الوثائقي على بدء مشواره، باستثناء الحقيقة المسجلة التي تفيد بأنه كان يحيي ماسون لافاييت باسم "الأخ العظيم". وكان رئيس جمعية واشنطن للنصب التذكاري الوطني التي اختارت تصميم ميلز هو الماسوني الشهير، رئيس المحكمة العليا جون مارشال.

كان الرخام يأتي من مصادر أخرى، مثل دول أخرى، مثل سويسرا، وتركيا، واليونان، والصين، واليابان. ولم تكن كل المساهمات موضع ترحيب: وللمزيد من التفاصيل، انظر كتاب بيتر تومبكينز، سحر المسلات، 1981، ص 329.

للحصول على قائمة مع الإهداءات، انظر مدينتك الماسونية، نسخة مطبوعة من

20 أبريل 1950، صادر عن جمعية الخدمة الماسونية، ص 18 وما يليها. كان بنيامين فرينش رئيسًا عامًا للمحفل الأعظم للماسونيين الأحرار والمقبولين في مقاطعة كولومبيا. لمزيد من التفاصيل حول هذا التكريس والاحتفال الماسوني، انظر تومبكينز (المرجع السابق، ملاحظة 26 أعلاه)، ص 322 وما يليها.

لقد استولى حزب "لا أعرف شيئًا" على بناء العمود في

.30

:اه

.أوه

.أوو

.34 أو .36

:ل

حاولوا إكماله، لكنهم أضافوا فقط مسارين سيئي البناء. وقد قيل إن جماعة "لا أعرف شيئًا" كانت مسؤولة عن حادثة "حجر البابا": انظر FI .Harvey, Monograph of the Washington National Monument, 1885, pp. 54ff

انظر وثيقة مجلس الشيوخ رقم 224، الدورة الثانية للكونغرس السابع والخمسين؛ تاريخ نصب واشنطن الوطني وجمعية نصب واشنطن الوطني، التي جمعها فريدريك آي هارفي، 1903، ص 98. وقد قدم ماسون جالينجر هذه الوثيقة الرسمية إلى الكونجرس، وتم طباعتها في عام 1903.

البيانات الخاصة بتاريخ 7 أغسطس 1880 هي:

سو 15LE27 MO02VG57 مي 22LE16 IILE27R- VE أماه 11VG03 جو 19AR33 سا 28TAI8 URO7VG51 NE 28AR57. DG 04CP21

كان بلوتو، الذي لم يتم اكتشافه بعد، موجوداً في 28TA18.

يبدو أن السؤال الرئيسي هو، هل يرتبط الوقت بالمراقبة من الأرض، أم بالارتفاع الكبير للنصب التذكاري؟ من الواضح من الحسابات في الملاحظة 33 أدناه أن من ألقى الخريطة التي تسمح بارتفاع سبيكا فعل ذلك من قاعدة النصب التذكاري، كما يليق بخريطة تتعلق بمبنى.

إن افتراضي، استناداً إلى الملاحظة المباشرة لشروق الشمس، هو أن خط البناء إلى الشمال الشرقي من تلة الكابيتول أعلى بدرجة واحدة بقليل من الأفق. في عام 1880، كان سبيكا في 22.14 من الميزان. وكان الصاعد في الساعة 10:59 صباحاً عند نصب واشنطن التذكاري 25 درجة و 11 دقيقة. بطبيعة الحال، نظراً للوقت من اليوم، لم يكن سبيكا مرئياً، ولكن لا شك أن النجم كان قد ارتفع للتو. قد يقال إن الوقت الرسمي الذي يبلغ دقيقة واحدة من الحادية عشرة قد تم تحديده للإشارة إلى شروق النجم: إذا تم تحديد الوقت على أنه الساعة الحادية عشرة، فمن المرجح أن لا أحد كان ليفكر في النظر في طبيعة الصاعد.

إنه ثنائي طيفي. ج. نورمان لوكير (المرجع السابق، ملاحظة 5 أعلاه)، ص 318، 320، إلخ.

انظر كتاب كولين ف. و. داير، الرمزية في الماسونية الحرفية، 1976، ص 105 وما يليه، وهو أحد أكثر الكتب الحديثة إدراكًا للرمزية الماسونية.

كانت باميلا سكوت وأنطوانيت جيه لي من بين المؤلفين المعاصرين القلائل الذين ذكروا إزالة إطار الباب المصري. وهما من الرأي القائل بأن كيسي أزاله من أجل الحصول على نقاء هندسي مطلق.

.38

آو.

.40

.41

.42

.43

.44

.45

.46

.47

انظر عملهم، مباني مقاطعة كولومبيا، 1993، ص 101.

يمكن رؤية صور عتبات الأقراص الشمسية (التي كانت لا تزال في مكانها في عام 1878) على كل من البوابتين الشرقية والغربية نحو نهاية وثيقة مجلس الشيوخ رقم 224: انظر هارفي، ملاحظة 30 أعلاه.

انظر فيليب فون زابيرن، الكتالوج الرسمي: المتحف المصري، القاهرة، 1987، رقم الكتالوج 118. هناك اختلاف مثير للاهتمام في لوحة جدعون أونيانخ، رقم الكتالوج 243.

يعرض كتاب "المسلات: أوزوريس وإيزيس والشمس والقمر" لتام وارد، عام 1880، على غلافه مسلتين مصريتين أطلق عليهما اسم بوعز وياكين، وبالتالي يربط بين الأساطير الماسونية لمعبد سليمان والمسلتين.

وقد حدد السفير الأمريكي في روما، جورج ب. مارش، أن نسبة القاعدة إلى العمود هي واحد إلى عشرة. ولذلك قام كيسي بتعديل الارتفاع المتوقع (الذي حددته الجمعية بـ 500 قدم) بشكل أساسي من خلال وضع الهرم الذي يبلغ ارتفاعه 50 قدمًا في الأعلى.

لا يزال هذا المبنى الجميل محفوظًا جيدًا. وقد أُعيد إنتاج صورة له في كتاب جيمس ستيفنز كيرل، فن وعمارة الماسونية، 1991، ص 223. كما أن القرص المجنح جزء من الزخارف الداخلية لبيت المعبد في واشنطن العاصمة.

روبرت هيويت براون، اللاهوت النجمي وعلم الفلك الماسوني أو أصل ومعنى الأسرار القديمة والحديثة، شرح، 1882، ص 80. في الواقع، حتى في أشكال الفن الشعبي أصبح العتب أو العتب القرصي المجنح رمزًا قياسيًا للدخول إلى الأسرار القديمة. ومن الأمثلة الممتازة على ذلك الرسم الذي رسمته إيزابيل دي ستيجر، "مبتدئ في عالم النجوم"، والذي يُظهر متضرعًا عند باب معبد مصري، يحتوي مدخله على قرص مجنح على العتب: انظر AE Waite، محرر، العالم المجهول، المجلد الثاني، العدد 3، 15 أبريل 1895.

وقد أعيد إنتاج التصاميم المحفوظة في الأرشيف الوطني كما هو موضح في الشكل 14، ص 182، من كتاب فريمان (المرجع السابق، ملاحظة 21 أعلاه)، ص 151.

كان ذلك قبل يوم واحد من تاريخ ميلاد جورج واشنطن حسب التقويم الجديد: فقد ولد في 22 فبراير/شباط 1732 حسب التقويم الجديد.

ورغم برودة الطقس، كان هناك ما يكفي من ضوء الشمس لسقوط الظل على النصب التذكاري للإشارة إلى الوقت التقريبي من اليوم: انظر الملاحظة 64 أدناه.

إي تي شولتز، تاريخ الماسونية في ماريلاند، عن جميع الطقوس التي تم تقديمها إلى ماريلاند، من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، 1888.

.48

.50 .49

أود؛

أنا.

آو.

.34

إعلان:

.36

اي.

.50

كان شولتز في وقت ما رئيسًا لمحفل كونكورديا رقم 13.

على سبيل المثال، حجر الأساس للمسلة نفسها؛ حجر الأساس لتمثال جورج واشنطن في دائرة واشنطن، 22 فبراير 1860؛ حجر الأساس لتوسيع مبنى الكابيتول، في 4 يوليو 1851؛ نصب يوركتاون التذكاري، فيرجينيا، في 18 أكتوبر 1881. لا تزال المطرقة في حوزة محفل فريدريكسبيرج رقم 4، حيث تم تكريس جورج واشنطن في عام 1752. للحصول على وصف جيد التوضيح لبعض مراسم حجر الأساس، انظر، S. Brent Morris، Cornerstones of Freedom: A Masonic Tradition، 1993.

يبدو أنه لا يوجد سجل يشير إلى أن تشيستر آلان آرثر كان ماسونيًا.

يقدم شولتز (المرجع السابق، ملاحظة 47 أعلاه) رواية مأخوذة من صحيفة أميركان آند أدفرتايزر الصادرة في 8 يوليو 1815. لمزيد من المعلومات حول الخلفية الماسونية، انظر شولتز، الفترة الثالثة، ص 220 وما يليها.

ولقراءة أكثر توازناً للحركة المناهضة للماسونية، انظر: ويليام إل. فوكس، محفل النسر ذي الرأسين، 1997، ص 42 وما يليها، إلخ.

زحل في برج الحوت يتناغم مع المشتري في برج السرطان، لكن المشتري في برج الحمل يتناغم مع أورانوس. ويتمتع المنجمون المعاصرون بميزة رؤية أن المشتري يتناغم مع بلوتو في برج الحمل أيضًا.

انظر رسالته من روما، بتاريخ 9 فبراير 1879، المقتبسة من مقتطفات من هارفي (المرجع السابق، ملاحظة 29 أعلاه)، ص 121.

من تقرير كيسي الصادر في ديسمبر 1884، والذي استشهد به هارفي (المرجع السابق، ملاحظة 30 أعلاه)، ص 15.

الجزء ذو الصلة من النقش على تماثيل أبو الهول هو smn.n.nf. وهذا يعني تقريبًا "صُنع بشكل دائم من أجله"، وهو ما يبدو أنه يعادل تكريس الأساس لله. لقراءة مختلفة قليلاً، انظر جون جيه كيسلر، معاملات المجلس الأعلى، 21 أكتوبر 1963.

كان الإهداء مكتوباً باللغة اللاتينية (Ad Majorem Supremi Architecti Gloriam - "للمجد الأعظم للمهندس المعماري الأعظم")، وتم نقشه على الحجر المزخرف الذي قدمه المحفل الأعظم في بنسلفانيا، في عام 1851.

تظهر النجمة كواحدة من خمسة رموز ماسونية فوق إهداء لذكرى واشنطن باعتباره "الماسوني المسيحي". وقد تم إدراج هذه الرموز في جدول مفيد في كتاب غاري ت. سكوت "الأحجار الماسونية لنصب واشنطن التذكاري"، في هيريدوم، المجلد 5، 1996، ص 256.

يعود تاريخ التصميم، الذي تم وضعه على الحجر بواسطة Grand Lodge of Illinois، إلى عام 1853. وهو مدمج في قوس فارغ رسمي مقطوع على سطح من الحجارة المحجرية:

أوو.

.60

.61 .62

أوه.

.64

البوابة محاطة بعمودين ينبثق منهما قوس مكون من 18 حجراً يحدده حجر مركزي إضافي.

وقد تم إدراج الهيئات الماسونية المانحة للهدايا ومواضع الأحجار في جدول مفيد آخر في كتاب سكوت (المرجع السابق، ملاحظة 57 أعلاه)، ص 262.

(لقد استخدمت الطبعة الثانية لعام 1771، وهي نسخة مصححة، موجودة في مكتبة JJ de Lalande, Astronomie par M. de la Lande الكونجرس). لمعرفة موقع الشعرى اليمانية، راجع كتالوج النجوم في الصفحات 202 وما يليها.

جيمس ويلسون، القاموس الكامل لعلم التنجيم، 1819، ص 134.

إنني أقدم أبسط التفسيرات على الإطلاق لعواقب التقدم لأنني حريص على عرض القضية بطريقة لا تزعج القارئ العام بتعقيدات غير ضرورية. وفي ضوء ذلك، ليست هناك حاجة إلى دراسة قضية التقدم من حيث الهندسة الكروية - أو حتى شرح كيفية قياس مواقع النجوم مقابل نقطة مرجعية واحدة لمسار الشمس. يمكن أن تؤدي الاختلافات المتراكمة على مدى عدة قرون إلى اختلافات كبيرة، لكن الأرقام التي أقدمها دقيقة بما يكفي لدعم حجتي. بطبيعة الحال، تم التعرف على الاختلافات جيدًا في أواخر القرن الثامن عشر. على سبيل المثال، في كتاب Etat des Etoiles Fixes au Second Siécle، بقلم كلود بطليميه، 1787، Compare a la Position des Mémes Etoiles en 1786، نشر الأب مونتينو جدولًا للاختلافات للنجوم الرئيسية الأربعة والعشرين على مدى فترة 1646 عامًا.

إن هذه الإحصائيات تثير سؤالاً محيراً حول ما كان علماء الفلك والمنجمون في أواخر القرن الثامن عشر يعتقدون أن موقع الشعرى اليمانية (وغيرها من النجوم) هو موقعه. ورغم أن الملاحظة التالية لا تؤثر على استنتاجاتي الخاصة، فإنني ألاحظ أن قائمة النجوم التي يعرفها توماس جيفرسون تعطي أماكن مختلفة لتلك التي أدرجتها في هذه المخطوطة - ويرجع هذا في الأساس إلى أن معدل التقدم الحقيقي لم يكن قد تم تحديده. وتظهر قوائم النجوم هذه في عمل مونتينو (انظر الملاحظة 62 أعلاه)، والذي يوجد الآن في مكتبة الكونجرس. وفي الصفحة 192 من هذا العمل، يعطي مونتينو معدل التقدم بدرجة واحدة لكل 70 عاماً. وهذا يعني أن التوقعات التي قدمها من العلامات البطلمية دقيقة إلى حد معقول. وهو يزعم أن الشعرى اليمانية (أو كما يكتب مونتينو، الشعرى اليمانية) كان في عام 1786 عند درجة 11.9 من برج السرطان.

إن الرسم البياني "تخميني" بمعنى أن اللحظة الدقيقة غير معروفة. ومع ذلك، فإن الشيء المثير للاهتمام هو أنه يمكن حساب الوقت بدرجة معقولة من الدقة من الصور الملتقطة في ذلك الوقت. وبينما كان يومًا باردًا، فهناك ضوء شمس كافٍ للظلال للكشف عن أن الشمس قد تجاوزت سمت الرأس. الصور محفوظة في مكتبة جامعة ستانفورد.

.65

.66

أوي: 68. 69.

.70

7ك,

:72

فو.

.74

ف:

.76

ههه

كان كوكب المشتري في الدقيقة 34 من برج العذراء، مما ألقى بتأثيره عبر الخريطة على الشمس والمريخ. يفترض المرء أن هذا كان السبب وراء ترتيب الاحتفال في هذا اليوم.

في عام 1848، كان القمر في درجة 00، و54 دقيقة من برج العذراء. وفي عام 1885، كان كوكب المشتري في درجة 00، و34 دقيقة من برج العذراء. وهذا يشير إلى مدى التخطيط الجيد، من الناحية الفلكية، لمثل هذه الاحتفالات الماسونية.

اللاتينية مأخوذة من فيرجيل، الإنيادة، الكتاب 9، المجلد 625.

انظر فريمان (المرجع السابق، ملاحظة 21 أعلاه)، ص 185.

انظر جون بارتريدج، ميرلينوس ليبيراتوس: تقويم لسنة فدائنا، 1848ـ 1847، ص 14، وWSB وولهاوس، أطلس وايت السماوي؛ أو تقويم محسن لسنة ربنا 1848، 1847، ص 14.

للحصول على معالجة ذكية للأرض السيريادية (المكافئة للأرض السوثياكية)، انظر GRS Mead, Thrice-Greatest Hermes, 1964 reprint of the 1906 ed., vol. I, pp. 76ff. في الواقع، يشير Mead إلى العمل النادر الذي كتبه Hekekyan Bey, A Treatise on the Chronology of Siriadic Monuments..., 1863. في هذا السياق، فإن السيريادية هي المكافئة للسوثياكية.

وللملخص عن نجوم معبد سيريان، انظر الجدول في الصفحة 305 من كتاب لوكير (المرجع السابق، ملاحظة 5 أعلاه).

ولقراءة المزيد عن هذه العلاقة من منظور ماسوني، انظر كتاب ألبرت بايك، الأخلاق والعقيدة، طبعة 1906، ص 376.

في هذه الفسيفساء من الأشهر، والتي كانت موجودة سابقًا في ثيسدوس (الجم)، عطارد هو المرشد الروحي لشهر فبراير، الذي اختار الدخول من الباب السفلي (باللاتينية: janua) الذي فتحه يناير في الشهر السابق.

تم وصف الرسم البياني بواسطة لين ثورندايك، تاريخ السحر والعلوم التجريبية خلال القرون الثلاثة عشر الأولى من عصرنا، 1923، المجلد 1، ص 367-366.

انظر جرانت وكراوم، "السعي اللامتناهي للحصول على مخطط الولايات المتحدة"، مجلة المجلس الوطني لأبحاث الجيوكوسميك، ربيع 1994، ص 57.

بالنسبة لهذا الإعلان، وللعديد من مقترحات التواريخ الرئيسية التالية، انظر الوثائق التوضيحية لتكوين اتحاد الولايات الأمريكية، وثيقة مجلس النواب رقم 398، مكتب الطباعة الحكومي، 1927.

انظر تشارلز ف. جينكينز، بوتون جوينيت: الموقع على إعلان

.76

.ج7

.80

.81

.بز

.83

.84

الاستقلال، 1926، ص 81 وما بعدها.

مقتبس من رسالة من إدوارد روتليدج إلى جون جاي، يذكر فيها الأحداث التي جرت في الكونجرس حتى الساعة السابعة مساءً في الثامن من يونيو 1776، وأعيد نشرها في جينكينز (المرجع السابق، ملاحظة 77 أعلاه)، ص 82.

لا يوجد سجل معروف للمناقشة التي استمرت تسع ساعات والتي عقدت في الأول من يوليو. للحصول على وصف لهذه المرحلة من الإجراءات، انظر جينكينز (المرجع السابق، الملاحظة 77 أعلاه)، ص 84 وما يليها.

إن الدراسة الأكثر فائدة للإعلان هي دراسة جون إتش هازلتون الضخمة بعنوان إعلان الاستقلال، 1906. وقد وقع على نسخة الوثيقة السكرتير جون هانكوك. أما التوقيعات الملحقة للممثلين الخمسة والخمسين فهي مجمعة حسب الولاية التي يمثلونها، باستثناء ماثيو ثورنتون. انظر هازلتون، المصدر السابق، ص 25 وما يليه. وكان من المعتاد أن تضاف مثل هذه التوقيعات في وقت لاحق. على سبيل المثال، وافق الكونجرس على مواد الاتحاد في 15 نوفمبر 1777. وقد وقع عليها المندوبون في أوقات مختلفة: والواقع أن المندوبين من ماريلاند، آخر الولايات التي صدقت على الاتفاقية، لم يوقعوا عليها حتى 1 مارس 1781. انظر مذكرات الكونجرس القاري، المجلد التاسع عشر (1912)، ص 214، والملاحظة على ص 27 من وثيقة مجلس النواب 398 (1927).

انظر هنري سادلر، في معاملات كواتور كوروناتي، 1911، المجلد الرابع والعشرون، الجزء الثاني، ص 95.

إي. سيبلي، توضيح جديد وكامل للعلوم الخفية: أو فن التنبؤ بالأحداث والطوارئ المستقبلية من خلال ... الأجرام السماوية، 1784. هذا الكتاب مخصص لـ "الأخوية القديمة والمحترمة للماسونيين الأحرار والمقبولين".

انظر كتاب نيكولاس كامبيون "كتاب أبراج العالم"، طبعة 1996. الاقتراح الوحيد في عمل كامبيون الذي يبدو أنه قابل للنقد هو الادعاء (في الصفحة 424) بأن أول حجر علامة لمنطقة كولومبيا وُضِع في 15 مارس 1791: وهذا خطأ، حيث تُظهر السجلات المعاصرة أن الحجر وُضِع (في جونز بوينت، بالقرب من المكان الذي بُنِيَت فيه المنارة في عام 1855) في 15 أبريل من ذلك العام. انظر كتاب برنت موريس، "أحجار الزاوية للحرية: تقليد ماسوني"، 1993، الذي يتعامل بشكل رائع مع هذا الحجر الأول للعلامة، والقضايا ذات الصلة.

توجد في مكتبة المجلس الأعلى، في الولاية الجنوبية، الطبعة الأولى من كتاب إيبنيزار سيبلي الرائع، توضيح جديد وكامل للعلوم الغامضة، الصادر عام 1784. وقد أهدى الكتاب إلى المكتبة من قبل إيه إل ميتز في عام 1908.

85. سيبلي (المرجع السابق، ملاحظة 84 أعلاه)، ص 1051. 86. المرجع نفسه.

87. كانت الطريقة التي استخدمها متجذرة في علم التنجيم في العصور الوسطى، وكانت تقوم على تحويل أقواس الاتجاه إلى أقواس زمنية متوقعة، وفقًا لقواعد محددة ومعقدة. كان سيبلي يتبع شكلًا متقدمًا للغاية من التنبؤ المستخدم في علم التنجيم الدنيوي؛ ومع ذلك، يبدو أنه شارك في بعض التحويلات الماكرة للغاية لتحقيق أهدافه.

88. للاطلاع على دراسة استقصائية للقضايا الفنية، انظر كامبيون (المرجع السابق، الملاحظة 83 أعلاه)، ص 414 وما يليها. انظر أيضًا سوزان مانويل، "فهم سيبلي"، مجلة المجلس الوطني للأبحاث الجيوفيزيائية، ربيع 1994، المجلد 13، العدد 1، ص 35 وما يليه.

89. إن قمم المنازل في الخريطة دقيقة إذا افترضنا أن سيبلي استخدم جداول لخط عرض لندن المحسوب وفقًا للنظام البلاسيدي. تقارن البيانات التالية بين المنازل في خريطة سيبلي لعام 1787 وجدول بلاسيدي الحديث للمنازل المحسوبة للندن:

SIB: 1: 19AQ49 2:20AR 3:23TA 10: 13SG22 11:01CP 12: 20CP10 MOD: 1: 19AQ48 2: 20AR 3:22TA 10:13SG30 11:01CP 12: 20CP

90. تم مقارنة بيانات المخططات الأربعة التي ذكرتها أدناه. بيانات سيبلي (1) مأخوذة من اللوحة المنقوشة لعام 1784: البيانات الفعلية (2) مُلقاة للندن، في الوقت والتاريخ المحددين في برج سيبلي. البيانات الخاصة بـ (3) هي لمواقع الكواكب في فيلادلفيا في نفس التاريخ والوقت؛ بينما البيانات الخاصة بـ (4) هي للندن في الساعة 9:52 مساءً. عند مقارنة هذه الأرقام، من الضروري أن نضع في الاعتبار أن جداول الكواكب المتاحة لعلماء الفلك في القرن الثامن عشر نادراً ما كانت دقيقة مثل تلك التي نستخدمها الآن. ومع ذلك، سيُرى أن (1) و (4) قريبان جدًا، حتى من موضع القمر: يجب أن نفترض إذن أن سيبلي ألقى مخططه بعد الساعة 09:52 مساءً بقليل للندن، وأعطى الوقت بشكل خاطئ في نسخته المطبوعة.

SUI3CN20 MN27AQ16 ME24CN12 VEO3CNO7 MA21GE23 JUOSCN56 SAI4LB48 :1

SUI3CN0O8 MN24AQ00 ME22CN21 VEO2CN48 MA21GE17 JUOS5CN58 SA14LB50 :2

SUI3CN32 MNOOPII6. ME24CN06 VEO3CN22 MA21CN31 JU0S5CN59 SA14LB49 :3

SUI3CNI9 MN26AQ58 ME24CN12 VEO3CN05 MA21GE22 JUOS5CN56 SAI4LB48 :4

91. اجتمع المندوبون في الصباح، ولكن كان عليهم أن يوافقوا على تعديل واحد وتعديلين آخرين.

أ. 2أ:

94.أ:

ج6.

الاتفاقيات التي يجب الموافقة عليها قبل التوقيع على الدستور: يمكننا تقدير الوقت بأنه إما وقت الغداء أو بعده بقليل. انظر Gaillard Hunt و James B. Scott، المحرران، The Debates in the Federal Convention of 1787 which Framed the Constitution of the United States of America، 1920، ص 577 وما يليه.

شاركت 12 ولاية فقط من الولايات الكونفدرالية في حكومة عام 1789.

لقد قدم نيكولاس كامبيون (انظر الملاحظة 83 أعلاه) ملخصًا ممتازًا للاستفسارات العديدة التي أجراها المؤرخون وعلماء الفلك حول بداية أو "ميلاد" الولايات المتحدة. يقدم كامبيون بيانات عن 16 من تواريخ "الميلاد" المحتملة هذه، ويقدم عدة اختلافات جيدة حول أوقاتها. بالإضافة إلى ذلك، يناقش مخططات أخرى، مثل لحظة الاعتراف الدولي، في 16 نوفمبر 1776. إن ملخص كامبيون، الذي يحدد عددًا كبيرًا من المخططات المحتملة ويناقش القضايا المرهقة المتعلقة بالأوقات الدقيقة، يستحق التدقيق الدقيق. كامبيون (المرجع السابق، الملاحظة 83 أعلاه)، ص 402. البيانات هي: = SU13VG02_ MO07VG43 ME25LE07 =VEI2LE48. MAI8CN32 JUI6TAOD8R SA27VG15 URO2GE25 NE20VG00 PLL22CP40R DH12VG59 حتى الوعد التدريجي داخل الرسم البياني، والذي لن يكون واضحًا لغير المتخصصين، يعلن ملاءمة الرسم البياني للفيدرالية الأمريكية. يعكس الصراع الرئيسي للحرب الأهلية، الذي اختبر فكرة الفيدرالية بأكملها والدول المنقسمة والعائلات وحتى الإخوانيات الماسونية، في التقدمات في الرسم البياني. (الملاحظة التالية مخصصة للمتخصصين فقط.) ألاحظ أن الرسم البياني التقدمي، الذي تم وضعه للبداية الرسمية للحرب الأهلية، في 13 أبريل 1861، في فورت سومنر، يظهر بلوتو في الصعود (24 درجة من الجدي)، مما أشعل المعارضة الجذرية بين بلوتو والمريخ. إن المعارضة المتقدمة للقمر (07.08 برج العقرب) والمشتري (07.39 برج الثور) تقع على المحور الشرقي الغربي للمخطط الجذري. لقد دخلت الزهرة، الزوالية في الجذر، للتو برج القوس، لتتربع مع المريخ، بالقرب من القمر الأصلي. لقد تراجعت العقدة القمرية إلى درجة واحدة من القمر الجذري. تم إدراج جون هانكوك باعتباره ماسونيًا في الملف المفيد المسمى "إعلان

الاستقلال، الموقعون..." في مكتبة المجلس الأعلى، واشنطن العاصمة

أف. 98. أ.

.00

.01

.02

.03

.04

تم توقيعه من قبل رئيس الكونجرس وأمين الكونجرس. مذكرات الكونجرس من 1 يناير 1776 إلى 1 يناير 1777، ص 239.

انظر جون آدامز، في رسالة إلى زوجته بتاريخ 3 يوليو 1776. لم يكن آدامز ماسونيًا: في الواقع، تكشف رسائله حول المؤسسات الماسونية أنه كان مناهضًا للماسونية. ومع ذلك، كان هناك ارتباك مفهوم حول هذا الأمر في الأدبيات المبكرة: لم يكن جون كوينسي آدامز الذي تم قبوله في نزل القديس يوحنا، بوسطن، في 5 ديسمبر 1826، هو جون كوينسي آدامز الشهير.

وقد تم نشر رسالة آدامز المقتبسة كثيرًا بالكامل بواسطة جينكينز (المرجع السابق، ملاحظة 77 أعلاه)، ص 85 وما يليها.

روبرت موردن، مقدمة في علم الفلك والجغرافيا والملاحة والعلوم الرياضية، 1702. جدول الشروق والغروب المرسوم على الصفحة 81؛ جدول النجوم الثابتة لعام 1700 موجود على الصفحة 74.

حتى لو تم تطبيق فترة التقدم الخاطئة بمقدار درجة واحدة لكل فترة 70 عامًا على هذا الموضع، فإن هذا يعني أنه بحلول عام 1776، كان النجم في نهاية الساعة 11.00 من برج السرطان، وفقًا للحسابات المعاصرة.

رقم 28 في قسم علم الفلك في كتالوج جيفرسون الأصلي، كما حدده جيمس جيلريث ودوجلاس إل ويلسون، مكتبة توماس جيفرسون: كتالوج بالمدخلات في ترتيبه الخاص، 1989. العمل هو مونتينو (المرجع السابق، ملاحظة 62 أعلاه).

الجدول موجود في الصفحة 192 من عمله (المرجع السابق، الملاحظة 62 أعلاه). كان مونتينو يعتقد أن متوسط تقدم الاعتدالين كان بمعدل 50 ثانية في السنة أو "درجة واحدة لمدة 70 عامًا". يدرك علماء الفلك الآن أن متوسط التقدم الحقيقي أقرب إلى درجة واحدة كل 72 عامًا.

الفصل السادس

أنا@

.2

أ:

ولدت بيرثا نويس في واشنطن العاصمة عام 1876، وتوفيت هناك عن عمر يناهز 90 عامًا. ومن بين العديد من الإنجازات الأخرى، كانت مؤسِّسة نادي واشنطن للفنون في 1614 شارع 19 شمال غرب.

نظرًا لتاريخها المؤسف، فقد قمت بفحص هذه الكرة ذات الذراعين فقط من خلال الصور. ورغم عدم وجود رمز للأرض، إلا أن القاعدة تحتوي على بوتو مجنح.

كان العميد البحري ديفيد بورتر (1780-1843) في ذلك الوقت يخدم في اللجنة البحرية في واشنطن العاصمة. في عام 1824، كان قائدًا لقوة بحرية كبيرة

.4

أ:

كان الأسطول مخصصًا لقمع القرصنة في منطقة البحر الكاريبي. استقال من البحرية عندما شعر أن الوزارة فشلت في دعم إجراء شخصي لمعالجة ما اعتبره إهانة للعلم الأمريكي. أصبح لاحقًا القائد الأعلى للبحرية المكسيكية، ثم قنصلًا للولايات المتحدة البربرية. كان مؤلفًا لكتابين. كان ابنه بالتبني هو ديفيد جي فاراغوت الشهير.

الاقتباس من كتاب HD Eberlein و C.Van Dyke Hubbard، المنازل التاريخية في جورج تاون وواشنطن سيتي، 1958، ص 450.

تم هدم منزل ميريديان هيل حوالي عام 1863.

.6 تم هدمه في عام 1935. 7. مراسلات ويليام لامبرت، 20 مايو 1815، موجودة الآن في مكتبة

.10

إلينوي،

المؤتمر. تم التعرف الآن على خط الطول بأنه 34 '00 W77".

يظهر برج العذراء وهو ينزل فوق الأفق الغربي. كما هو واضح من

في أمثلة أخرى، تم تصميم الرمزية المعتادة في سياق واشنطن العاصمة لإظهار برج العذراء في الصعود، أو الأفق الشرقي. ومع ذلك، يجب أن تتذكر أن هذا من المفترض أن يكون نصبًا تذكاريًا، والغرب هو تقليديًا مكان الموت. وبالتالي، حتى في هذا السياق الجنائزي، يظل برج العذراء هو الرمز الأسمى.

. يتضمن ريتشارد هينكلي ألين هذا التفسير ضمن العديد من التفسيرات الأخرى

إن الاقتباس من مسرحية تيتوس أندرونيكوس لشكسبير الذي يسبق هذا التحليل لم يتم تسجيله ولا تفسيره بشكل صحيح. كما أن إسناد ألين لبرج يسوع إلى برج العذراء غير دقيق بنفس القدر: فقد اعترفت الرمزية في العصور الوسطى بأن يسوع كان من برج الحوت، وُلِد من العذراء، على الجانب الآخر من دائرة البروج. وهذا ما كان يدور في ذهن ألبرتوس ماغنوس.

تشالمرز آي باتون، الماسونية: رمزيتها وطبيعتها الدينية وقانون الكمال، 1873، ص 139.

ورغم أن العديد من العلماء ناقشوا خريطة دندرة، إلا أنني لا أعرف أي عمل مرضٍ حول هذا الموضوع. ومن الأمور التي تثير اهتمام علماء الفلك المعالجة الأصلية لعلم التنجيم المصري التي قدمها سيريل فاجان في كتابه "الأصول الفلكية" عام 1971، ولكن حتى فاجان يسميها دائرة البروج. والواقع أن خريطة دندرة الرخامية الأصلية موجودة الآن في متحف اللوفر في باريس؛ وقد حلت قطعة من الجبس محل هذه الخريطة المسروقة في سقف الضريح على سطح معبد حتحور في دندرة. وهناك صورة رائعة بالحجم الكامل لخريطة دندرة في متحف اللوفر في باريس.

إيفا

يكون.

.14

.13

.16

17

.18

متحف روزيكروشيان المصري في سان خوسيه، جنوب سان فرانسيسكو. يسهل الوصول إليه أكثر من المتحف الأصلي الموجود في موقع سيئ في متحف اللوفر. وفقًا للنقوش، فإن البروج بطلمي، لكنه يحتوي بوضوح على بيانات مستمدة من تقاليد النجوم المصرية القديمة جدًا.

ومن بين المطبوعات العديدة التي تعود إلى العصور الوسطى والتي تظهر العذراء مرتدية ثوبًا من الذرة، نقش خشبي مجهول مثير للاهتمام من المتحف البريطاني. يظهر في النقش ملاكان يحملان خلف العذراء شاشة تظهر عليها 38 نبتة. ولكل زهرة خمس بتلات. وقد أعيد إنتاج هذا في كتاب ريتشارد فيلد، المحرر، 164 The Illustrated Bartsch، (ملحق)، 1992؛ Anonymous Artists، ص. 8: العذراء مرتدية ثوبًا مطرزًا بأذني ذرة (S.1000b). وللحصول على بعض المعلومات عن الخلفية التي أدت إلى استمرار أسرار سيريس (من خلال الحقائق الروحية مثل خبز القربان المقدس) في المسيحية، انظر الملاحظة 23 أدناه.

توجد اللوحة الجدارية في الجدار الجنوبي لكنيسة القديس بارثولوميو في تيسندورف، بالقرب من كلاغنفورت في النمسا. توجد نسخة طبق الأصل من الصورة في كتاب فريدريش زاونر "الصورة الهرمية للكنيسة القوطية"، 1980، ص 209.

انظر، على سبيل المثال، الملاك المجنح في وسط الصورة العشرية لـ Sphaera Barbarica (Reg. lat. 1283)، أعيد إنتاجه بالشكل 30، F. Saxl and H. Meier, Verzeichnis Astrologischer und Mythologischer Illustrierter Handschriften des Lateinischen Mittelalters, 1953، ص. الحادي عشر.

هذه هي المخطوطة (الفلمنكية؟) التي تعود إلى القرن الرابع عشر، سلون 3983، الموجودة في المكتبة البريطانية، والتي تشتهر برسومها التوضيحية الغنية. والعمل عبارة عن نسخة مختصرة من العمل الفلكي العربي لـ Albumasar، Introductio in Astrologiam. صورة العذراء هي صورة نجمية (بدلاً من أن تكون مرتبطة بالبرج) وتتبعها ما يسمى بالأبراج، أو الأبراج التي ترتفع مع العذراء. للحصول على ملاحظات مفيدة حول هذه المخطوطة، انظر Saxl and Meier (op. cit., n. 14 above)، ص 247 وما يليها.

اللوحة 17 (Taf. VIII) لـ F. Boll، C. Bezold و W. Gundel، Sternglaube und Sterndeutung: Die Geschichte und das Wesen der Astrologie، 1966.

المخطوطة تحمل الرقم 12600 (ملحق 372) في المكتبة الوطنية، فيينا.

إنها ليست ظاهرة كاملة، بل هي ملخص يحدد فقط النجوم في الأبراج.

بحلول القرن الثالث عشر، كانت النسخ العربية لأسماء النجوم الثابتة مستخدمة على نطاق واسع في النصوص الفلكية والتنجيمية. وإذا ألقينا نظرة خاطفة فقط على الرمز البديل الذي يعود إلى العصور الوسطى لنجمنا سبيكا من كتاب Liber Hermetis de XV stellis الذي يعود إلى القرن الثالث عشر ... في مكتبة بودليان في أكسفورد، فسوف نرى مثالاً جيدًا على ذلك فيما يتعلق بنجم سبيكا. وبجانب الرمز، يقدم النص اللاتيني

إيبي

.20

كالي

.22

.20

.24

ج2.

الاسم المثير للاهتمام هو "arkimech alazel" - والذي يُظهِر مدى تأثر علم التنجيم في العصور الوسطى بالتقاليد العربية. هذا هو أحد المتغيرات اللاتينية المشوهة العديدة للاسم العربي "Al Simak al A'zal"، والذي يعني "السمك الأعزل"، وقد تم مقارنته بـ "السمك المسلح" القريب الذي كان نجم أركتوروس، "حامل الرمح الرفيع". تقدم طبعة عام 1515 من كتاب الماجستي لبطليموس تحريفًا مماثلًا للنسخة "Aschimec inermis". في الخرائط النجمية الكلاسيكية، نادرًا ما كانت كوكبة الميزان تحمل صورة منفصلة، وكانت تُدمج عادةً في "الوحش المرعب"، العقرب، الموضوع في قبضة مخالبه. كانت هذه هي Chelae، باللاتينية، وغالبًا ما كانت كوكبة الميزان تُشير إلى هذه الكلمة. ومع ذلك، في هذا الرسم التوضيحي الذي يعود إلى القرن الثاني عشر، نجد الميزان (Chelae "الخافت اللمعان") وفقًا لنصوص أراتوس) في يد برج العذراء. وعلى الرغم من هذا، يتم الالتزام بنص أراتوس، ويتم التعامل مع نجوم الميزان كما لو كانت جزءًا من العقرب.

تم إعادة إنتاج هذه الصورة التوضيحية من كتاب أراتوس (cod.12600. supp. 372، من المكتبة الوطنية، فيينا) من قبل كارل أنطون نوفوتني، هنريكوس كورنيليوس أجريبا في نيتشيم، 1967، De Occulta Philosophia، ص 641.

الأحجار الكريمة الثلاث مأخوذة من كتاب CW King، Handbook of Engraved Gems، طبعة 1885. الأحجار الكريمة الأولى والثانية مأخوذة من اللوحة xlvi، ص 227، والأحجار الكريمة الثالثة مأخوذة من اللوحة 7xxvi، ص 239.

في كتابه عن إيزيس وأوزيريد، يتحدث بلوتارخ عن هيرمس باعتباره والد إيزيس، ولكن في بعض روايات الأسطورة كانت إيزيس "غير مولودة". بالنسبة لرمزية البيدر، حيث كان يتم تقشير القمح لصنع الخبز، انظر بول شميت، "الأسرار القديمة في مجتمع عصرهم، تحولهم وأصدائهم الأخيرة"، في الأسرار: أوراق من كتب إيرانوس السنوية، طبعة 1971، وخاصة ص 100. أيضًا، في نفس العمل عام 1971، يوليوس باوم، "التمثيلات الرمزية للقربان المقدس".

تظهر هذه الصورة على أبراج ستوبن الزجاجية الموجودة على وحدات الإضاءة الموجودة في الممر المؤدي من المدخل الخلفي لمبنى مجلس الاحتياطي الفيدرالي الرائع الواقع على شارع كونستيتيوشن وشارع العشرين شمال غرب.

سأناقش بعض الصور البارزة لكوكب عطارد في واشنطن العاصمة أدناه: ومع ذلك، يجدر الإشارة إلى المثال المذهل في الزاوية الغربية لمكتب البريد الأمريكي في شارع ماساتشوستس شمال شرق، والذي صممه ديفيد بيرنهام.

26. بلوتارخ (المرجع السابق، الملاحظة 22 أعلاه)، III. i. إن كون هذا الأمر أسطوريًا بالكامل أمر ضمني في التمديد الذي اقترحه بلوتارخ - أي أن الأبوة كانت مرتبطة بهيرميس باعتباره مكتشف الكتابة والفنون. وكان الأب البديل، حامل النار بروميثيوس، هو مكتشف الحكمة والمعرفة المسبقة.

27. بطليموس، Tetrabiblos، I. 9. الاستثناءان اللذان ذكرهما بطليموس هما eta، الذي أطلق عليه اسم Protrigeter وربطه بطبيعة عطارد مع زحل، وSpica (أطلق عليه بطليموس اسم Stachys) المهم للغاية والذي كان تحت تأثير الزهرة، ربما مع لمسة من المريخ. كانت هذه الكلمة اليونانية في Tetrabiblos الأصلية لبطليموس هي Protrigetrix لقوائم النجوم اللاحقة، والمشتقة من الاسم الذي استخدمه Aratus (Protrigeter) في Phaenomena. تعني الكلمة، تقريبًا، "جامع العنب"، وقد تم تفسيرها على أنها تتعلق بالنجم الذي يشرق في الصباح قبل وقت الحصاد مباشرة - على الرغم من أن هذا لن يكون صالحًا إلا في العصور القديمة. الاختلافات اللاتينية، مثل Vindemitor، لها نفس المعنى تقريبًا. هناك بعض الدلائل على أن هذا النجم الأصفر (الغامض نسبيًا الآن) كان أكثر سطوعًا قبل عصرنا.

28. ربما يكون جون جريجوري معروفًا بسلسلة اللوحات البارزة الرائعة التي رسمها على الجدار الشمالي لمكتبة فولجر شكسبير، في شرق الكابيتول والشارع الثاني. وكما هي الحال مع لوحة مايا التي سأناقشها الآن، فإن هذه اللوحات الشكسبيرية تعرض رؤى غامضة.

29. من المفترض أن يمثل عطارد التجارة، وفيستا وزارة الصرف الصحي، وأسكليبيوس المستشفيات، ومايا المحاكم. ومن حسن الحظ أن هذه التفسيرات هي في أفضل الأحوال ستائر غامضة: فقد قدم جون جريجوري (أو ربما المهندس المعماري ناثان سي. ويث) معنى باطنيًا رائعًا على اللوحة الضخمة التي تحل محل التفسير الرسمي للرمزية تمامًا.

30. من الواضح أن غريغوري تأثر بالتماثيل اليونانية المبكرة. فصورة مايا الجالسة التي رسمها تذكرنا بلوحة هيجيسو الشهيرة التي تعود إلى أوائل القرن الخامس قبل الميلاد، والتي توجد الآن في المتحف الوطني في اليونان. ولكن على الرغم من الاختلافات الأسلوبية، فإن لوحة هيجيسو جنائزية،

في حين أن الشعور الذي تحمله صورة مايا مستوحى مباشرة من تقاليد التنشئة الهرمسية: على سبيل المثال، فإن جمودها الشكلي يذكرنا بصور مثل أوزوريس الجالس في بردية هونيفر في كتاب الموتى المصري. وأظن أن سر صورة مايا يكمن في أهمية الشيء الذي تحمله في يدها اليسرى. وحقيقة أنها ترتدي القبعة الميثراية تشير إلى أن غريغوري أراد الإشارة إلى

سي ايه ايه.

أوو.

.34

أوو.

.36 أود.

الأسرار، فهذه هي قبعة البدء الفريجية الشهيرة، وهي مؤشر على الدرجة في الأسرار.

جيمس م. جود، النحت الخارجي في واشنطن العاصمة، 1974، ص 442.

نورمان لوكير، في كتابه فجر علم الفلك، 1894، يساوي بين سبيكا والإله المصري مين، ويلاحظ أن تكريس أحد معابده في طيبة كان موجهًا نحو موقع سبيكا في عام 3200 قبل الميلاد، في حين كان معبد تل العمارنة موجهًا بشكل مماثل حوالي عام 2000 قبل الميلاد. يظهر معبدان في اليونان القديمة، في رامنوس، اختلافات في التوجيه تتكيف مع التحولات في موقع سبيكا، على مدى فترة حوالي 300 عام، وكان أقدمها حوالي عام 1092 قبل الميلاد.

بالنسبة لإيزيس ونفتيس، انظر GRS Mead، Thrice-Greatest Hermes، طبعة 1906، I، ص 224.

وللحصول على دراسة حديثة للتوزيعات الأساسية للمخططات الجغرافية القديمة الرئيسية (بما في ذلك مخطط بطليموس)، انظر كتاب نيكولاس كامبيون، كتاب أبراج العالم، 1988، الملحق 9، ص 508 وما يليه. في الصفحة 472، يضع كامبيون واشنطن العاصمة تحت برج العقرب، ولكن من الصعب أن نرى مدى صحة هذا: ربما ضللته الخطأ في الصفحة 424 (مأخوذة على ما يبدو من كتاب كراوم وجرانت، "السعي اللامتناهي للحصول على مخطط الولايات المتحدة"، في مجلة NCGR، ربيع 1994)، والذي يزعم خطأً أن أول حجر علامة لمنطقة كولومبيا وُضِع في الساعة 4:11:30 يوم 15 مارس 1791. هذا التاريخ متأخر عن شهر واحد بالضبط، ويجد المرء نفسه يتساءل من أين حصل على دقة التوقيت.

في موسوعة علم التنجيم لنيكولاس ديفور، طبعة 1947، ص 344، تم منح واشنطن العاصمة حاكمًا برج العقرب بحكم الصاعد، والعذراء بحكم الشمس. يشير هذا إلى أن المنجمين المعاصرين يميلون إلى ربط تأسيس المدينة الفيدرالية بتأسيس الكابيتول (عندما كان من المحتمل تمامًا أن برج العذراء، جنبًا إلى جنب مع كوكب المشتري، كان يشرق في برج العقرب، وكانت الشمس في برج العذراء). ومع ذلك، كما رأينا، كان الكابيتول هو المبنى الثاني الذي تم تأسيسه، ولا تزال السجلات الخاصة بتأسيس المنطقة الفيدرالية محفوظة في السجلات المعاصرة.

تم اقتراح كلمة "chorography" من قبل مؤرخ علم التنجيم اليوناني المبكر، Bouché-Leclercgq، في 1899 L'Astrologie Grecque، بطليموس، Tetrabiblos، I1.3.59.

لقد أخذت الرسم البياني من تعليقات كاردان على ترجمة جوجافا لكتاب تيترابيبلوس لبطليموس عام 1543، ص 181.

.38 أو.

.40

.41

.43 .42

.46 .45 .44

.47

.49 .48

بطليموس، Tetrabiblos، 11.3.74، في المرجع السابق، الصفحة 36 أعلاه، ص 159.

بطليموس، Tetrabiblos، I1.3-4. من الواضح أن النص اليوناني فاسد: فالترجمة التي قدمها روبنز، في نسخة لوب لعام 1964، لا تعكس بالتأكيد ما كان بطليموس يقصد قوله.

انظر على سبيل المثال، ATC Pierson, Traditions of Freemasonry, 1865, pp. 324ff. يبدو أن أقدم عمل في أوروبا كان حوالي عام 1740، ولكن هناك مجموعة متنوعة من درجات القوس الملكي. يبدو أن القوس الملكي الأمريكي بدأ استخدامه حوالي عام 1796. ومع ذلك، يبدو أن ما يجب أن أقوله في النص التالي حول الرمزية الأساسية للقوس الملكي أساسي لجميع الدرجات.

في الأساطير، كانت أماالثيا ممرضة زيوس، التي تحولت إلى نجمة كابيلا، أو العنزة الصغيرة. كانت مرتبطة بـ "قرن الوفرة"، أو كوموكوبيا، الذي كان يفيض بالرحيق والأمبروزيا، طعام الآلهة. قدمت أماالثيا هدية عبارة عن قرن واحد لزيوس، مملوء بالفواكه.

مايكل ماير، أتالانتا فوجينز، 1618 - الشعار 2.

تستخدم المرآة الكولومبية مصطلح "cavasson": وهو التجويف الذي تم حفره للسماح بالوصول إلى الأساسات.

كامونز، لوسياد، الجزء الثاني. روبرت ماكوي، قاموس الماسونية، طبعة 1989، ص 471. يكتب جيمس جافاريل: "... لم يتخيل العبرانيون القدماء شخصيات

"أي كائنات حية في السماء، كما نفعل نحن... وبالتالي، فقد مثلوا علامة... برج العذراء، بواسطة حزمة من القلب..." جيمس جافاريل (ترجمه إلى الإنجليزية إدموند تشيلميد)، غرائب غير مسبوقة: فيما يتعلق بالنحت التعويذي للفرس؛ برج البطريركية؛ وقراءة النجوم، 1650.

إن الأخوات الباكيات في التقليد الهرمسي مستمدة من النصوص الهرمسية اليونانية المصرية: ورغم أن الأخوات يقال إنهن يبكين على أوزوريس المقطوع الأوصال، فإن الأساطير الغامضة تهدف إلى الإشارة إلى شيء أعمق بكثير من الحزن. والمفتاح إلى فكرة البكاء يتجلى في المعاني السرية لبعض الحروف الهيروغليفية مثل "آتيت"، التي تمثل "دموع السماء" أو "الندى المقدس" المهم للغاية في أدب الوردية الصليب.

ألبرت بايك، الأخلاق والعقيدة، طبعة 1906، ص 379. صحيفة ماسونية، نيويورك، 10 مايو 1879. التعليق هو

أعيد إنتاجه في كتاب روبرت هيويت براون، اللاهوت النجمي وعلم الفلك الماسوني، 1882، ص 65 وما يليه.

50 مل

أ.ع.

أ. 4. على.

دأ.

إعلان.

38.

او.

أصبح جيريمي إل. كروس ماسونيًا في عام 1808.

بدأ توماس سميث ويب مسيرته في عام 1792 في نيو هامبشاير. وبحلول عام 1813، أصبح كبير الأساتذة في محافل رود آيلاند، ووُصف بأنه "ربما كان الماسوني الأكثر نفوذاً في أمريكا ما بعد الثورة". انظر كتاب Bullock, Revolutionary Brotherhood، 1996، ص 253. وفي محاولة لتسوية نص أساسي للحرفة، قام بعد الثورة بتعديل العمل المؤثر للماسوني الاسكتلندي ويليام بريستون (صديق ديفيد هيوم وإدوارد جيبون وغيرهما)، Illustrations of Masonry (1772)، للاستخدام الأمريكي، ونشره في عام 1798. أصبح هذا العمل كلاسيكيًا بين الماسونيين الأمريكيين: كانت نسخة من هذا الكتاب نشرها جيريمي كروس "بالهيروغليفية" (رقم 53، أدناه).

يخبرني الباحث الماسوني برنت موريس أن زميله كينت والجرين قد بحث بعمق كبير في الصور الأمريكية المبكرة، وتوصل إلى استنتاج مفاده أن كروس استعار رسمه التوضيحي (الذي ظهر لأول مرة في Hieroglyphic Monitor لعام 1819) من نسخة من The First Masonic Chart التي نشرها في وقت سابق هنري بارميل. لا يُعرف مخطط بارميل حالياً إلا من خلال نسخة تعود إلى حوالي عام 1840، والتي (بفضل

كرم برنت موريس) تمكنت من فحصها: يبدو أن هذا يدعم أطروحة والجرين. الشيء المثير للاهتمام هو أن بارميل يكتب عن المرأة بأنها "هذه العذراء الباكية".

كانت هذه هي الخريطة الماسونية الحقيقية أو الرصد الهيروغليفي، 1819. براون (المرجع السابق، ملاحظة 49 أعلاه)، ص 69.

انظر هارولد ن. مولدينكي وألما ل. مولدينكي، نباتات الكتاب المقدس، 1952، ص 25.

نُشرت أصلاً في صحيفة ماسونيك، بتاريخ 10 مايو 1879، وأعيد طبعها بواسطة براون، 1882، ص 65 وما يليها.

كان الأخ هو العميد البحري لورانس. وقد أقيم النصب التذكاري في عام 1813، بعد وفاة لورانس في المعركة بين تشيسابيك وشانون. وأُعيد بناء كنيسة الثالوث لاحقًا، ولحزن كروس، تم استبدال نصب لورانس التذكاري.

براون (المرجع السابق، الملاحظة 49 أعلاه)، ص 68 وما يليها. ووفقًا لبراون، فإن صورة العذراء الجميلة، وهي تبكي على العمود المكسور، تدل على حزنها على موت الشمس، التي قتلتها علامات الشتاء. وهذا، على أقل تقدير، تفسير فظ لرمز غامض للغاية.

تخضع الأشكال المختلفة من شجرة السنط لحكم كواكب مختلفة: على سبيل المثال،

.60

.61

.62

.63

.64

يقال إن شجرة السنط العربي (أكاسيا أربيبكا) يحكمها الشمس، في حين يحكم زحل شجرة السنط (أكاسيا ديلباتا). ما يهمنا في موضوعنا هو أن شجرة السنط المصرية (التي أطلق عليها المصريون القدماء اسم سنت [Sunt، أو سانت])، أو شجرة السنط النيلي (Acacia nilotica)، يحكمها كوكب المشتري، كوكب القوس.

تمت مناقشة المطبوعة في الصفحة 68 من الدراسة الممتازة لـ W. Kirk MacNulty عن الرمزية الماسونية، الماسونية، طبعة 1997. المطبوعة، من مجموعة مكتبة Grand Lodge في شارع Queen Anne Street، لندن، بعنوان "الأسرار التي تظهر هنا مخصصة فقط للماسوني المعروف". نقش النقاش ويليام تريجهام ما يسميه "الهيروغليفية" "إلى أقدم وأشرف جمعية للماسونيين الأحرار والمقبولين..." بواسطة "أخيهم الأكثر حباً".

إن ما يسمى بالمشكلة السابعة والأربعين لإقليدس (وهي نظرية وليست مشكلة) صاغها إقليدس في الكتاب العاشر من كتابه "عناصر الهندسة": والغرض من ذلك هو إظهار أنه في مثلث قائم الزاوية فإن مجموع مساحات المربعين المبنيين على جانبيه اللذين يحتضنان الزاوية القائمة يساوي مساحة المربع المبني على الوتر. والفلسفة وراء هذا الشعار "الدرجة الثالثة" قابلة للتوسع بشكل كبير عندما نعتبر أن المربع يمثل المستوى المادي في الرمزية الغامضة، والمثلث يمثل الروحاني. وبهذا المعنى، يُنظر إلى المثلث باعتباره الروحاني الذي يعمل كعنصر غذائي في المستوى المادي. للحصول على دراسة مفيدة، انظر تشارلز كلايد هانت، الرمزية الماسونية، 1939، ص 141.

في مقدمة نسخة مطبوعة من مذكرات جيريمي إل. كروس التي كتبها في الفترة من 17 أغسطس 1817 إلى 2 أبريل 1820 في واشنطن العاصمة (الفئة م16.2)، يعترف الكاتب المجهول في عام 1889 بأن "كروس لم يتلق سوى قدر ضئيل من التعليم، رغم أنه كان يتمتع بقدر كبير من الحس السليم، ونظرة رائعة للأعمال التجارية. لقد جعل من أعماله في مجال البناء استثمارًا مربحًا للغاية..."

لمعرفة المزيد عن الهيروغليفية التي كتبها ليلي في عام 1651، في كتابه "الملكية أو لا ملكية"، انظر كتاب آن جينيفا، "علم التنجيم وعقل القرن السابع عشر: ويليام ليلي ولغة النجوم"، 1995، ص 47 وما يليها.

ولعل من الأمثلة الجيدة على ذلك ما نجده في "صورة" برج "ميركوريوفيلوس أنجليكوس" (أو "عاشق عطارد الإنجليزي" ـ وهو الاسم المستعار للمؤلف نفسه) من كتاب جيمس هاسول "فاسكيولوس كيميكوس" الصادر سنة 1650، وهو كتاب يتناول "العلم الهرمسي السري". ويظهر برجك الشمس وعطارد وهما يشرقان في برج الجوزاء: وقد طُبع الكتاب وبيع في لندن. وتقول العبارة الواردة في صفحة العنوان: "لقد بدأت سلطتنا واكتملت، بفضل شيء واحد فقط؛ ألا وهو عطارد".

.65

.66

.67

.68

.69

.70

اي

وبحسب فولجر، فإن هذا يرجع إلى الاهتمام الذي أولاه الأخ هنري سي. أتوود للكتّابات الهيروغليفية.

بالنسبة لوصف روبرت فولجر لرواية ويب عن العذراء الجميلة، انظر براون (المرجع السابق، ملاحظة 49 أعلاه)، 1882، ص 65 وما يليها. كان فولجر ماسونيًا من الدرجة 33، بينما كان براون ماسونيًا من الدرجة 32.

إنني أتعامل هنا مع تصورات تاريخية أثبتت الأبحاث اللاحقة أنها غير دقيقة تمامًا. إن فكرة أن mst الهيروغليفية تعني "الندى" صحيحة إلى حد كبير، ولكن يبدو أن الهيروغليفية نفسها عبارة عن رسم أثري لثلاثة جلود ثعلب مربوطة ببعضها البعض، وربما كان من الحكمة أن يتعامل سيمونز (ملاحظة 69 أدناه) مع الشكل iadt (أدناه). ومع ذلك، فمن الواضح من المركبات أن mst الهيروغليفية مرتبطة بفكرة نزول الروح إلى المادة - على سبيل المثال، فهي العامل الحاسم في عبارة mest، والتي تعني "الولادة"، "الإنجاب"، وما إلى ذلك، mesnekht هي "مكان الولادة". ومع ذلك، هناك شكل هيروغليفي آخر، مرتبط بالحرف المقدس A، ويعني أيضًا الندى: هذا هو aatet، والذي يبدو من الناحية اللغوية أنه مرتبط بتمجيد أو عبادة هذا التدفق من السماء. وقد ورد الشكل الهيروغليفي للكلمة في كتاب EA Wallis Budge، A Hieroglyphic Vocabulary to the Theban Recension of the Book of the Dead، 1911، ص. 14. وقد ذكر آلان إتش جاردينر شكلًا واحدًا مختلفًا، iadt، في كتاب Egyptian Grammar، 1927، ص. 533، بمعنى "الندى" على وجه التحديد.

كان جون دبليو سيمونز رئيسًا أعظم سابقًا للماسونيين، وأمينًا أعظم للخزانة في المحفل الأعظم في نيويورك، وأمينًا أعظم للمعسكر الأعظم في الولايات المتحدة، وما إلى ذلك.

JW Simons, translate., A Comparison of Egyptian Symbols with those of the Hebrews, 1878, pp. 53ff. هذا الكتاب عبارة عن ترجمة لعمل لفريدريك بورتال، والذي لم تسنح لي الفرصة لفحصه. يشير سيمونز أيضًا إلى أن (—mure) تعني طبيبًا أو أستاذًا، و"الأمطار الأولى" (ص 54).

إن الصورة التي تظهر على الصفحة الأولى من ترجمة سيمونز (المرجع السابق، رقم 69 أعلاه) مأخوذة من كتاب شامبليون "آثار مصر ونوبيا"، المجلد الأول، ص 42. إن المطر الذي ينهمر من الجاريتين يتكون من الصليب المرسوم على شكل عنخ والصولجان المعروف باسم "صولجان الهدهد"، والذي يعني "النقاء" و"السعادة" و"الرضا". وهذا يعني أن المبتدئ يُعمَّد بمياه الحياة ونار الفرح: وهذه هي دموع الآلهة والإلهات.

كان سيمونز (المرجع السابق، ملاحظة 69 أعلاه) حريصًا على ربط تقاليد التنشئة المصرية بالكتاب المقدس. ويشير إلى أن اسم موسى كان "وفقًا للأسطورة التي وردت في الكتاب المقدس،

"الكتاب المقدس" اسم مصري، ويعني "الخلاص بالماء". انظر خروج 2: 10.

.72 انظر، على سبيل المثال، العمل الذي قام به الماسوني أليكس هورن، معبد الملك سليمان في التقليد الماسوني، طبعة 1972.

.73 يبدو أن جورج أوليفر (ملاحظة 75 أدناه) قد ارتكب خطأً في استخدام كلمة "كاسيا". قد نفترض أنه كان يقصد استخدام كلمة "أكاسيا"، وهي الرمز المناسب للعذراء الجميلة. الكاسيا نوع أدنى من القرفة، ولا علاقة له برمزية الأكاسيا. ومع ذلك، فمن الممكن أن يكون هذا الخطأ إشارة إلى طقوس البدء الماسونية، لأنه في مدخله عن الكاسيا (هكذا) في قاموسه (انظر الملاحظة 75 أدناه)، ص 452، يشير إلى تعجب الماسوني الرئيسي، "اسمي كاسيا" باعتباره معادلاً لعبارة "كنت في القبر؛ لقد انتصرت عليه بإحياء الموتى..." لم أتمكن من تتبع كيف أصبحت الأكاسيا التي يشير إليها كروس كاسيا أوليفر.

74. في هذا العمل الحالي، أناقش 23 برجًا والعديد من الصور والرموز الأخرى لبرج العذراء. يوجد ما يزيد عن 1000 صورة لبرج العذراء في المدينة، إذا أخذنا في الاعتبار الأبراج ورموز الذرة ورموز عطارد.

75. جورج أوليفر، قاموس البناء الرمزي، في النسخة المطبوعة في ماكوي (المرجع السابق، ملاحظة 45 أعلاه)، ص 445.

الفصل السابع

1. كان الاقتران عند منتصف النهار في 15 سبتمبر 1857، في سينسيناتي، أوهايو، كما يلي:

ح 13 جنيه 43 مو 17 جنيه 48 أماه 21 جنيه 57

2. تم تعيين ويليام هوارد تافت ماسونيًا بمجرد رؤيته من قبل الأستاذ الأعظم، سي إس هوسكينسون، في محفل عرضي تم تشكيله لهذا الغرض في 18 فبراير 1909، في كاتدرائية الطقوس الاسكتلندية، سينسيناتي، أوهايو. هذا الشرف، والدرجات اللاحقة التي حصل عليها تافت في الماسونية، تتبعها إتش إل هايوود، الماسونيون المشهورون والرؤساء الماسونيون، طبعة 1968، ص 60 وما يليها.

3. كان إدوارد بيرس كيسي، نجل توماس لينكولن كيسي، المهندس المعماري الرئيسي للمكتبة خلال السنوات الأخيرة من بنائها. قام رولاند هينتون بيري (1870-1941) بتصميم ونحت نافورة فناء نبتون الرائعة أسفل الواجهة الغربية للمبنى. كان تافت المحامي العام للولايات المتحدة عندما تم وضع حجر الأساس لمكتبة الكونجرس في عام 1890. وكان مسؤولاً فنياً عن وجودها.

10.

في القانون.

انظر، على سبيل المثال، باميلا سكوت، معبد الحرية: بناء الكابيتول

أمة جديدة، 1995، ص 76.

بالنسبة لبعض الجمعيات الكلاسيكية ضمن ما يسميه المؤلف "

"البروج المقدسة"، انظر ألبرت روس بارسونز، الضوء الجديد من الهرم الأكبر، 1893، ص 48 وما يليها.

غالبًا ما يعود هذا الأسلوب إلى كتاب Voyage dans la للرسام DV Denon.

مصر العليا والأساسية خلال حملات بونابرت العامة عام 1802، لكن الرمزية المصرية قد تم إحياؤها بالفعل في الأوساط الماسونية قبل وقت طويل من رحلة دينون.

الرسم التخطيطي الهامشي الذي كتبه لاتروب مأخوذ من رسالة إلى جيفرسون بتاريخ 5 نوفمبر.

1816، وهي الآن في مكتبة الكونجرس.

. جيمس فيرجسون، شرح علم الفلك على مبادئ السير إسحاق نيوتن،

طبعة 1799، اللوحة الثالثة، ص 67.

بالنسبة للنجمة المحاطة بالدائرة، فإن الدواء، والتي تعد من بين أكثر النجوم غموضًا على الإطلاق

الهيروغليفية، التي تشير إلى الطبيعة النجمية للعالم السفلي، انظر آلان إتش جاردينر، قواعد اللغة المصرية، 1927، ص 476. يلعب نجم سبأ دورًا حاسمًا مهمًا في المصطلحات المتعلقة بعلم الفلك والتنجيم - على سبيل المثال، هو من بين الهيروغليفية لـ khabesu، الذي يدل على 36 ديكان من الأبراج المصرية (الديكان هو تقسيم 10 درجات لعلامة البروج) - انظر، على سبيل المثال، EA Wallis Budge، A Hieroglyphic Vocabulary، 1911، ص 291.

في مارس 1841، انتُخِب تايلر نائباً للرئيس إلى جانب دبليو إتش هاريسون: وبعد شهر واحد، توفي هاريسون، وتم تنصيب تايلر كعاشر رئيس للولايات المتحدة. كان تايلر رجلاً ضميريًا وملتزمًا بالمبادئ: في عام 1832، حاول تقديم تشريع لحظر تجارة الرقيق في مقاطعة كولومبيا. ولم يفلح، ففي وقت متأخر من عام 1863، وجدنا العبيد يستخدمون في صب تمثال الحرية لتوماس كروفورد، والذي يهيمن الآن على أفق واشنطن العاصمة، من قبة الكابيتول.

كان تايلر أحد الرؤساء غير الماسونيين، وهو أمر مفهوم ربما نظراً لأنه كان نشطًا سياسياً أثناء أسوأ الاضطرابات المناهضة للماسونية. ومع ذلك،

فقد تبعه في الرئاسة جيمس نوكس بولك، الذي كان ماسونيًا. تمت ترقية بولك إلى الدرجة السامية في محفل كولومبيا رقم 31، تينيسي، في 4 سبتمبر 1820. (لمزيد من اتصالاته ودرجاته الماسونية، انظر هايوود (المرجع السابق، الملاحظة 2 أعلاه)، ص. AOff.

لي

لقد

.13

.14

.13

.16

تي،

.18

اشتهر ديكنز بكتابة هذه القصة، وكثيرًا ما يُستشهد بها باسمه، لكن الفكرة لم تكن فكرته. ديكنز هو نوع من الغموض الماسوني. كان هناك محفل يحمل اسمه في إنجلترا (في تشيجويل)، لكن في أعماله يبدو أنه غالبًا ما يسخر من طقوس الأخوية.

تشارلز ديكنز، ملاحظات وصور أمريكية من إيطاليا، طبعة 1885، ص 81. "وليمة بارماسيد" هي وهم - وليمة موعودة من العدم، تُقدم على أطباق فارغة لرجل جائع. ومع ذلك، يبدو أن ديكنز يتجاهل حقيقة أن الوهم في قصة ألف ليلة وليلة، التي استُمد منها العبارة، يتحول إلى حقيقة، ويتم إطعام الرجل الجائع.

كان أول كتالوج، والذي ظهر في عام 1802، يضم ما يقرب من ألف كتاب. وبحلول عام 1850، قبل وقت قصير من الحريق، كان الكتالوج يحتوي على 55 ألف مجلد.

ولقراءة وصف تفصيلي للحادثة، وللحرب عام 1812 بشكل عام، انظر أنتوني س. بيتش، حرق واشنطن: الغزو البريطاني عام 1814، 1998.

من المثير للاهتمام مقارنة المخططين لهذه الحرائق المدمرة. الدرجة المشتركة الوحيدة هي 13 درجة من الأسد: في 24 أغسطس 1814، كان عطارد في 13.06 الأسد؛ وفي 24 ديسمبر 1851، كان المريخ متراجعًا في 13.23 الأسد. في التقليد الفلكي، هذه هي "درجة الأدب". انظر، على سبيل المثال، نيكولاس ديفور، موسوعة علم التنجيم، 1947، ص 100.

عندما هزم البريطانيون الأميركيين في 2 يوليو 1814، كان أورانوس أكثر تورطًا. في ذلك اليوم، كان أورانوس متراجعًا في 28.55 برج العقرب، ومربعًا تمامًا لزحل، متراجعًا في 28.46 برج الجدي. كان أورانوس أيضًا في معارضة للزهرة في 28.30 برج الثور. في يوم حريق عام 1851، كان أورانوس (الذي كان متراجعًا، في 00.31 درجة من برج الثور) في معارضة تمامًا لنبتون الجذري (في 00.28 برج العقرب).

أصر عالم الفلك الأمريكي إل دي بروتون على أن الجوزاء يحكم الولايات المتحدة. وأشار إلى أنه عندما دخل أورانوس تلك العلامة في عام 1775 اندلعت الثورة الأمريكية. انظر مجلة بروتون الشهرية للقارئ الكوكبي والمجلة الفلكية، 1 فبراير 1861، المجلد 2، العدد 2.

مقتبس من دون مصدر بقلم بول إم. ألين في مقدمة كتاب إغناطيوس دونيلي، أتلانتس: العالم ما قبل الطوفان عام 1971.

كان كتاب دونيلي (رقم 17 أعلاه)، الذي نُشر لأول مرة في عام 1882، بمثابة ضجة كبيرة بين عشية وضحاها: فقد أدى إلى ظهور مئات الكتب عن القارة الأسطورية، على الرغم من أن العديد من "الحقائق" التي يستشهد بها هي خيالات خيالية أو تفسيرات خاطئة.

.TD

.20زل،

.22

:22

.24

في الفترة ما بين عامي 1874 و1886، قدم جون إل سميثماير وبول جيه بيلز خمسة تصميمات مميزة وجذابة للغاية لتلبية المطالب المتنوعة

للكونجرس وعدد من لجان المكتبة. وفي وقت لاحق، ولسوء حظهما، رفض الكونجرس دفع الأموال للمهندسين المعماريين مقابل كل هذا العمل. ودمرت حياة سميثماير بسبب صراعه المحزن مع الكونجرس، وتوفي في فقر مدقع. وتوترت العلاقات مع بيلز في النهاية، ومع ذلك، اقترض بيلز (الذي كان يعاني من صعوبات مالية) المال لدفن شريكه السابق.

تقرير المشرف على المرصد البحري الأمريكي، 1883.

تم ذكر توماس ل. كيسي كمساعد فلكي للأستاذ سيمون نيوكومب من البحرية الأمريكية، الذي كان يخدم في ولاية ويلينغتون الأجنبية، في الصفحة الثانية عشر من التقرير (انظر الملاحظة 20 أعلاه).

كان سيمون نيوكومب (1835-1909)، رغم ولادته في نوفا سكوشا، قد أصبح مقيمًا في الولايات المتحدة في عام 1853، وتخرج في جامعة هارفارد في عام 1858. وقد عُيّن أستاذًا للرياضيات في البحرية الأمريكية في عام 1861، وفي عام 1877 عُيِّن مسؤولاً عن مكتب التقويم البحري - وهو ما يفسر دوره المهم كمراقب أجنبي لعبور كوكب الزهرة في عام 1882، وكان كيسي مساعدًا له. وبعد أن عُيِّن أستاذًا للرياضيات وعلم الفلك في جامعة جونز هوبكنز، استمر في الإقامة في واشنطن العاصمة.

تشمل أعمال نيوكومب الشعبية المهمة كتاب علم الفلك الشعبي، 1878، وعلم الفلك للمدارس والكليات، 1880. ومن بين منشوراته غير الرسمية المهمة كتاب عناصر الكواكب الداخلية الأربعة والثوابت الأساسية لعلم الفلك، 1895. تشمل منشوراته الرسمية النظرية الجديدة بعيدة المدى للاضطرابات القمرية، والتي أظهرت أنه (حتى أواخر العقد الأخير من القرن التاسع عشر) لم يكن من الممكن التنبؤ بحركة القمر بدقة. كان عمله على أورانوس ونبتون رائدًا؛ فقد ساهم إلى حد كبير في تحديد ثابت دقيق لتقدم الاعتدالين، وفي تجميع كتالوج جديد للنجوم. كان هذا، إذن، زميل كيسي والأخ الماسوني، المسؤول عن تصميم وبناء مكتبة الكونجرس.

سأناقش هذه الأبراج وصانعيها في وقت لاحق. وهي تقع (1) في القاعة الكبرى؛ (2) على العتبة فوق المدخل الرئيسي؛ (3) على جدران ممرات الواجهة الشرقية؛ (4) على تجاويف النوافذ في الغرفة الشمالية الغربية (غرفة الخرائط سابقًا)؛ (5) على الساعة فوق مدخل غرفة القراءة الرئيسية؛ (6) في تفاصيل فسيفساء علم الفلك في السقف إلى الشرق من القاعة الكبرى؛ والأكثر روعة من كل ذلك، (7) في

دك:

.26

زى،

.28

.20

.0أ

قبة سقف الجناح الجنوبي الشرقي.

في الساعة 3:00 مساءً، في 28 أغسطس 1890، كان الرسم البياني: ME01LB46 MO16AQ03 SU05VG25 AS29SG30 VE20LBO01 MAI14SG52 JULOZAQ48R SA05VG25 UR24LB03 NE47GE06 PLO7GE53 MN1I9GE51

من اغتنم هذه الفرصة ربما أدرك أهمية التثليث المتناغم المتنامي بين القمر والزهرة (في منتصف السماء). وربما أدرك الشخص أيضًا أن أورانوس كان في الدرجة 25 من الميزان - درجة الأدب - انظر الملاحظة 15 أعلاه.

ومن الجدير بالذكر أن كوكب بلوتو لم يكن قد تم اكتشافه في عام 1890، وبالتالي فإن التهديد الذي يشكله الاقتران بين نبتون وبلوتو قد مر دون أن يلاحظه أحد من علماء الفلك المعاصرين.

الصورة أعيد إنتاجها في الصفحة 55 من كتاب مكتبة الكونجرس الرائع: فن وعمارة مبنى توماس جيفرسون، تحرير جون ي. كول وهنري هـ. ريد، 1997. انطباعي، من دراسة الإضاءة في هذه الصورة، هو أنها التقطت في وقت ما في الصباح، وليس في الساعة 3:00 مساءً (الوقت المكتوب على البروميد). هل كانت الصورة ربما مفبركة، لأغراض التسجيل، وتم إجراء احتفال من نوع ما في فترة ما بعد الظهر؟ هناك أطروحة بديلة مفادها أن الرقم 3 في النقش هو في الواقع الرقم 8.

وكما ذكر كول وريد، فإن النقش الموجود على وجه الحجر، "28 أغسطس/آب 1890"، لم يُنقش حتى 16 يناير/كانون الثاني 1952 (المرجع السابق، ملاحظة 26 أعلاه)، ص 55.

كان من المفترض أن يكون الاقتران بين الشمس وزحل أقرب وأكثر استقرارًا، لكنه كان ليصبح ضارًا بسبب القمر، الذي كان (بعد 24 ساعة) في 01PI17، وبالتالي في معارضة للزوج.

كان المنزل المفضل لدى آن رويال يقع في شارع B بالقرب من شارع 2nd: حيث توفيت هناك. انظر كتاب سارة هارفي بورتر، حياة آن رويال وأوقاتها، 1909، ص 153.

كان زوج آن، ويليام رويال، ماسونيًا. وكما سجل كاتب سيرتها الذاتية، عندما وجدت نفسها أرملة معدمة، هجرها العديد ممن كانوا أصدقاء لها أثناء صعود زوجها، كان الماسونيون من بين القلائل الذين تدخلوا لتقديم المساعدة في شكل مأوى وطعام وملابس. لدراسة ارتباطاتها بالماسونية، انظر بورتر، آن رويال (المرجع السابق، الملاحظة 29 أعلاه)، الفصل السادس، ص 93 وما يليه.

أخر.

أوه.

30. 34.

أإ

أب.

أف.

أوو.

أوو:

40.

41.

ومن بين أفضل المعالجات الحديثة على الإطلاق تلك التي قدمها جون ي. كول وهنري هوب ريد، محرران، في كتابهما "مكتبة الكونجرس: الفن والهندسة المعمارية لمبنى توماس جيفرسون"، عام 1997.

وقد قدم كول وريد (المرجع السابق، ملاحظة 31 أعلاه) معلومات أساسية مفيدة عن النحاتين والفنانين الذين عملوا في المكتبة.

دونيلي (المرجع السابق، ملاحظة 17 أعلاه)، ص 181.

ولد رولاند هينتون بيري في نيويورك، ودرس في باريس تحت إشراف جيرمان وآخرين.

لمعرفة المزيد عن أول 32 درجة ماسونية، انظر كتاب ألبرت بايك، الأخلاق والعقيدة، الطبعة 1906.

من بين أعماله الأخرى، قام هنري جاكسون إليكوت بنحت تماثيل على شكل فارس لواشنطن، وهانكوك، ومكليلان، في فيلادلفيا.

إن هذا التصريح صحيح سياسياً فقط: فالحقيقة أن الماسونية متجذرة بعمق في النظرة العبرية والكابية للبشرية. ولأن الماسونية تنظر إلى المسيح باعتباره مهندس الكنيسة والإنسان المستقبلي، فإن تطوير القانون الأخلاقي الذي يكمن وراء الماسونية هو في الأساس تطوير لقانون أخلاقي مسيحي، وهو مرتبط بالصورة الغربية لفداء الخطيئة.

وقد نحت هربرت آدامز (1858-1945) تماثيل ديموستينس وسكوت ودانتي، وهو الذي صمم نافورة ماكميلان في واشنطن العاصمة؛ كما نحت جوناثان سكوت هارتلي (1845-1912) تماثيل إيمرسون وإيرفينج وهاوثورن، وهو الذي صمم أيضاً نصب داجير التذكاري في واشنطن العاصمة؛ أما جوته وفرانكلين وماكولاي فقد نحته فريدريك ويلينجتون روكستول (1853-1942).

تلقى السير والتر سكوت تعليمه الديني في عام 1801 في نزل القديس ديفيد رقم 36 بإدنبرة. وتلقى جوته تعليمه المديني في عام 1780 في نزل أماليا في فايمار.

انظر "نصب تذكاري للحضارة: يوميات مبنى" بقلم هيلين آن هيلكر، المجلة الفصلية لمكتبة الكونجرس، أكتوبر 1972، ص 261. من باب

الإنصاف، يجب أن أشير إلى أن القصة قد رويت فقط من وجهة نظر جرين، وغيره من المسؤولين المسؤولين عن برنامج النحت. لقد أعاق العقد فلاناغان، الذي كان نحاتًا موهوبًا للغاية، والذي أقر الدفع فقط عند اكتمال المهمة. وفقًا للوصف المكتوب الخاص بفلاناغان، فإن برج البروج مبني من فسيفساء: يبدو أن الاعتقاد بأنه مصنوع من البرونز مستمد من كتاب هربرت سمول Handbook of the New Library of Congress، 1901، ص 66. ومع ذلك، انظر كول وريد (المرجع السابق، ملاحظة 31 أعلاه)، على الصفحة 243 من توماس

.42 .43 .44

.45

.46

.47

.48

.49 أ).

انظر .P. Somma, "The Sculptural Program for the Library of Congress." Cole and Reed (op. cit., n. 31 above), p. 128 .Hilker (op. cit., n. 40 above), p. 261

حصل فرانك دي روزفلت على درجته الأولى في الماسونية في 10 أكتوبر 1911، وحصل على الدرجة الثانية والثلاثين في مجمع ألباني، نيويورك، في 28 فبراير 1929.

ومن الغريب أن مذنب دوناتي، الذي بلغ ذروة سطوعه في أكتوبر/تشرين الأول 1858، يُقال إنه كان عاملاً في مخطط ميلاد ثيودور روزفلت، الذي ولد في اليوم السابع والعشرين من ذلك الشهر. انظر نيكولاس ديفور (المرجع السابق، الملاحظة 15 أعلاه، ص 59). تلقى ثيودور روزفلت مراسيم البدء في محفل ماتيكوك رقم 806 في لونغ آيلاند في الثاني من يناير/كانون الثاني 1901. ويقال إنه كان أحد الرؤساء الماسونيين القلائل الذين تحدثوا من منطلق قناعات ماسونية شخصية في خطاباتهم العامة: انظر هايوود (المرجع السابق، الملاحظة 2 أعلاه)، ص 57 وما يليها.

مدخل بتاريخ 8 أكتوبر 1882 (نسخة مطبوعة في أرشيف مهندس الكابيتول).

رسالة مؤرخة في 22 مايو 1895، في المراسلات بين الفنان وجرين: القسم ذو الصلة مقتبس في الصفحة 243 من كول وريد (المرجع السابق، ملاحظة 31 أعلاه).

انظر، على سبيل المثال، جون جادبيري، Genethaialogia، 1685، كما هو مقتبس في مقدمة الفصل السادس.

ويبدو أن تجسيد الشمس في مخطوطة القرن الحادي عشر الموجودة في المكتبة الوطنية بباريس (الرمز 7028) هو نسخة من شخصية برجية أقدم بكثير، كما رأيناها من خلال عيون مسيحية. وفيما يتصل بالتباين المهم في تصميم المكتبة بين الزمان والمكان، والمادة والروح، والذي يتم التعبير عنه من خلال الأبراج، نجد في القرن الثاني الميلادي أن كليمنت يصور يوحنا المعمدان محاطًا بثلاثين تلميذًا يمثلون الأشهر (أي الوقت)، على النقيض من فكرة المسيح محاطًا بالتلاميذ الاثني عشر الذين يمثلون علامات الأبراج (أي الروح والفضاء). "كان كليمنت يتبع ببساطة تقليدًا أدبيًا وأيقونيًا راسخًا، متجذرًا في المعرفة الخفية، والذي يربط المسيح بالشمس". مقتبس من F. Gettings، The Hidden Art، 1978، ص 19.

انظر بارسونز (المرجع السابق، ملاحظة 5 أعلاه)، ص 9.

تم تسمية توماس لينكولن كيسي، كبير المهندسين في الولايات المتحدة الأمريكية، باعتباره المسؤول عن تشييد المبنى. تم الاعتراف ببرنارد ر. جرين كمشرف ومهندس، جون إل. سميثماير، وبول جيه. بيلز وإدوارد

مي.

بي

أوج.

.4

ن.ت.

دي.

كان بيرس كيسي هو المهندس المعماري.

وقد أطلق علماء الفلك في القرن التاسع عشر على هذا الحبل الرابط اسم "الحبل الفضي"، وأصروا على أنه يمثل الحبل الذي يربط الروح بالروح (وفي بعض الحالات، الروح بالجسد)، على افتراض أن السمكتين تمثلان هذين الطرفين المتطرفين. ومع ذلك، كان علماء الفلك في العصور الوسطى أقل ميلاً إلى النظر إلى الرمزية من منظور ثنائي. فقد أطلقوا على الحبل المعقود اسم العقدة. وبقدر ما تم تفسير برج الحوت من منظور باطني، فقد تم التعامل مع ازدواجيته في علم الباطنية في العصور الوسطى كإشارة إلى الطبيعة المزدوجة للمسيح، الذي كان إنسانًا وإلهًا في نفس الوقت.

لملاحظات حول الدلفين في الأدب المسيحي، انظر أرنولد ويتيك، الرموز والعلامات ومعناها واستخداماتها في التصميم، طبعة 1971، ص 231 وما يليها.

لمراجعة ملاحظات مفيدة حول تقليد كاستور وبولوكس في علم الفلك، انظر ريتشارد هينكلي ألين، أسماء النجوم: تقاليدها ومعناها، إعادة طبع عام 1963 للطبعة 1899، ص 222 وما يليها.

بالنسبة للثيرسوس كرمز للبدء، انظر مارك هيدسيل، The Zelator، 1998، ص 229 وما يليها.

إن هذا الاقتباس مأخوذ من اللوح الزمردي الشهير لهيرمس ترسميجيستوس. ومن بين الرسائل الممتازة التي تناولت اللوح الزمردي (والتي لا تخالف القانون الهرمسي) كتاب يوهان دانييل ميليوس "أوبس ميديكو-كيميكيوم" (1618)، والذي يتضمن رسماً توضيحياً للوح الزمردي، كجزء من كنيسة الكيمياء: والنقش من عمل ميريان. وقد ورد نص اللوح الزمردي في العديد من الكتب عن الكيمياء - حتى في تلك الكتب التي لا تنظر إلى الكيمياء باعتبارها علماً سرياً من علوم الروح. على سبيل المثال، ورد النص في كتاب إي جيه هوليارد "الكيمياء" (1957، ص 95). وفي عام 1923، اكتشف هوليارد أول نسخة عربية من النص (لم تكن معروفة حتى ذلك الوقت إلا باللغة اللاتينية في العصور الوسطى) في أحد كتب جابر. ولابد من التعامل مع جميع الترجمات الحديثة بحذر: فقد كُتب النص للمبتدئين الذين يفهمون الكلمات المتخصصة المستخدمة فيه. على سبيل المثال، في أدبيات الغموض، فإن "الطريق إلى الأعلى" هو Anabasis، والذي يُساوى أحيانًا بـ Anaktoreion - وكلتا الكلمتين تحملان معاني روحية محددة للغاية مرتبطة بالتناسخ؛ والتي يُحظر على المبتدئ التحدث عنها. للحصول على نسخة من النص كانت معروفة للماسونيين في واشنطن العاصمة أثناء بناء المكتبة، انظر Paschal B. Randolph، Hermes Trismegistus: His Divine Pymander، 1871 (الذي يحتوي على نص Smaragdine Table).

للحصول على نهج أولي لمعنى المربع والدائرة في الرمزية الماسونية، انظر MA Pottenger، Symbolism، 1905، ص 60 وما يليها.

أف.

ليم

على.

.60 .61

.62

.63

.64

لا يمكن فصل أهمية المربع في الماسونية حقًا عن تلك المرتبطة بنظرية إقليدس رقم 47، حيث تنمو المربعات من المثلث في علم الأعداد ذي المعنى: انظر، على سبيل المثال، تشارلز كلايد هانت، الرمزية الماسونية، 1939، ص 141 وما يليها.

أقول إن جون سينجر سارجنت "عرض" الصورة الفلكية في مكتبة بوسطن لأنه لم يرسمها هناك في الواقع. لقد رسم سارجنت هذه الصور الغامضة في استوديو صديقه إدوين آبي في فيرفورد بإنجلترا بين عامي 1892 و1894، ثم نقلها إلى بوسطن حيث تم إخفاؤها على سقف وجدران الغرفة العلوية. وآمل أن أتمكن ذات يوم من الكشف عن البرنامج الباطني الاستثنائي في هذه الصور الباطنية الأكثر روعة.

تُسمى عناصر الأبراج الأربعة بالثلاثيات في علم التنجيم التقليدي لأن كل منها يتكرر ثلاث مرات: النار برج الحمل برج الأسد برج القوس الأرض برج الثور برج العذراء برج الجدي الهواء برج الجوزاء برج الميزان برج الدلو الماء برج السرطان برج العقرب برج الحوت

إن اللوحات الجدارية الأربع الكبيرة التي تصور العناصر، والتي رسمها روبرت ليفتويتش دودج، لا تندرج ضمن مجال بحثنا، على الرغم من أنها تظهر موضوعات غامضة. وللحصول على تحليل موجز، انظر كول وريد (المرجع السابق، الملاحظة 31 أعلاه)، ص 162 وما يليها.

كول وريد (المرجع السابق، ملاحظة 31 أعلاه)، ص 163.

لمعرفة المزيد عن اتصالات جارنسي الماسونية، راجع الموسوعة الوطنية للماسونية.

السيرة الذاتية الأمريكية، ص 349. توفي جارنسي في أتلانتيك سيتي، في 26 أكتوبر 1915.

.1946

انظر الأقسام من 800 إلى 805 من وثائق كيسي في مكتبة أفيري للهندسة المعمارية والفنون الجميلة بجامعة كولومبيا. تحمل المخططات والواجهات وتفاصيل التصميمات من مكتبة الكونجرس ختم "إدوارد بيرس كيسي، المهندس المعماري، 171 برودواي، نيويورك"، وتوقيع برنارد جرين "المشرف والمهندس".

انظر تقرير الفحص، جداريات مكتبة الكونجرس، بقلم بيري سي. هيوستن وجاي كروجر، أكتوبر 1986.

التفسير الرسمي هو أنها تمثل جانبًا من جوانب العلم، لكن الأوراق حول الشكلين في الزوايا تشير إلى وجود رمزية باطنية مقصودة.

.65

.66

.67

.68

.69

.70

أوي،

تم رسم رموز الأبراج الإثني عشر الموجودة في غرفة الخريطة القديمة على الجانب الداخلي من تجاويف النوافذ.

كان جارفيلد ممثلاً ناجحًا ومستقيمًا أخلاقيًا في الحزب الجمهوري المناهض للعبودية، وانتُخب لمجلس الشيوخ عام 1880. وتم تنصيبه رئيسًا للولايات المتحدة في 4 مارس 1881. وفي 2 يوليو، أطلق عليه النار تشارلز جيه جيتو، وهو شخص مختل عقليًا يسعى للحصول على منصب، وتوفي متأثرًا بجراحه في 19 سبتمبر 1881.

لقد تعرض جوليانو دي ميديشي للطعن حتى الموت على يد فصيل تحت إشراف عائلة بازي والبابا سيكستوس الرابع. وفي رسم مقارنة بين جارفيلد الجندي وجيورنو مايكل أنجلو، ربما يقترح وارد أيضًا وجود صلة بين مقتل جارفيلد وجوليانو. ومع ذلك، انظر الملاحظة 68 أدناه.

نُشر كتاب هيرمان جريم "حياة مايكل أنجلو" في عام 1860 (المجلد الثاني 1863) باللغة الألمانية: ولأسباب واضحة، فإن الاقتباس الذي أوردته في النص مأخوذ من الطبعة الأمريكية لعام 1896، المجلد الأول، ص 92. بعد أن أنزل العقاب الرهيب بأسرة بازي، حكم كوزيمو دي ميديشي فلورنسا لسنوات عديدة. وكما حدث، فقد ضلل جريم جيلاً بأكمله، لأن اقتراحه كان مضللاً: حيث يظهر جزء بخط يد مايكل أنجلو ـ وهو مشروع نثري لقصيدة معاصرة للعمل على التمثال ـ أن الشكل الموجود فوق تمثال "جورنو ونوتي" (الليل) كان من المفترض أن يكون لجوليانو: "يتحدث النهار والليل ويقولان: لقد قادنا مسارنا السريع الدوق جوليانو إلى حتفه ...".

مثل العديد من الفنانين الأمريكيين في القرن التاسع عشر، سافر وارد في أوروبا، وأولى اهتمامًا خاصًا للفن والهندسة المعمارية: ولا شك أنه زار الخزانة الجديدة في فلورنسا.

هرمان جريم، حياة مايكل أنجلو، ترجمة فاني إليزابيث بورنيت، نشرتها دار ليتل براون وشركاه، 1896.

الأخطاء في نظرية جريم (التي تناقضت مع ملاحظات مايكل أنجلو الخاصة) تم تبنيها من قبل رودولف شتاينر، وقد لونت تفكير العديد من علماء

الأنثروبولوجيا. انظر على سبيل المثال، رودولف شتاينر، Okkulte Unter suchungen tiber das Leben zwischen Tod und neuer Geburt، 1970 ed.، p. 80.

تظهر صورة لاستوديو وارد القوالب على الرف: انظر لويس الأول.

شارب، جون كوينسي آدامز وارد: عميد النحت الأمريكي، 1985، الشكل 38.

72

7أ.

74.

را

76.

(ههه

78.

تي

كان وارد صديقًا شخصيًا لغارفيلد، وكان بالتأكيد ماسونيًا، على الرغم من أنني لم أتمكن من التعرف على محفله.

في أرشيفات مهندس الكابيتول، تم وصف اللوحة بأنها مجرد "خرطوشة"، ولم يتم التعرف على أهميتها الفلكية.

قبل وقت طويل من اكتشافي للمصدر الرسمي لخرطوش غارفيلد (انظر رقم 77-80 أدناه)، كنت قد قمت برسم الأبراج لجميع الأحداث الرئيسية في حياة غارفيلد، وقارنت هذه المخططات باللوحة البرونزية، لكنني لم أتمكن من استنباط أي ارتباط ذي معنى بين الأحداث وبرج الخرطوش.

كان زحل في برج السرطان من 27 مايو 1856 إلى 10 يوليو 1858، ولكن خلال تلك الفترة لم يكن المشتري في برج الميزان أبدًا. لم يكن الافتقار إلى التوافق بين جداول الكواكب ومواقع الكواكب على الخراطيش هو المشكلة الوحيدة التي واجهتها في محاولة تقليص الخراطيش إلى برج قابل للتنفيذ. لم يكن من الممكن التوفيق بين الرسم التخطيطي بأي حال من الأحوال والإسقاطات الأرضية المركزية المعروفة، حيث لا يمكن أن يكون عطارد ولا الزهرة بعيدين جدًا (ممدودين جدًا) عن الشمس (انظر الملاحظة 80 أدناه).

كانت إحدى الشمس (في المجال المركزي للسبعة) في الجوزاء، وأخرى في القوس. لحل هذه المشكلة، راجع الملاحظة 82 أدناه.

جيمس فيرجسون، شرح علم الفلك على مبادئ السير إسحاق نيوتن...، 1799. هذا الكتاب المفيد صدر منه العديد من الطبعات. وتستند أبحاثي الخاصة إلى طبعة المكتبة البريطانية لعام 1799، والطبعة المطابقة في مكتبة الكونجرس. الرسم التوضيحي للكرة الأرضية هو الشكل IIII (كذا) من اللوحة الثامنة، مقابل الصفحة 217.

يقال أن الاسم مشتق من لقب تشارلز بويل، إيرل أوريري الرابع، الذي صنع نموذجًا آليًا للنظام الشمسي حوالي عام 1700.

إن الصعود يتميز بشريط مسطح (دائرة السمت) يبرز بزاوية قائمة على الدوائر المتحدة المركز، وقطريًا على هذه الدوائر. ويقطع هذا الشريط إسقاط الجزء البروجي عند حوالي 25 درجة من برج العذراء (التقاطع الفعلي مغطى بالطبع بأوراق السنط). ويشار إلى الموقع بواسطة نصف الإطار (سمت الرأس) الذي يبرز فوق قمة الكرة الأرضية، أسفل الوشاح. إن الإسقاط المماثل في مخطط فيرجسون يتوافق بدقة إلى حد ما مع لندن، لكن النحت البارز لوارد ليس دقيقًا للغاية: لقد فرض الفنان ببساطة خريطة للأميركيتين فوق الكرة الأرضية، ونحن نفترض فقط أنه يرغب في تحديد العاصمة في الفضاء. على أي حال، فإن الإسقاطات التخطيطية مبالغ فيها بالضرورة في كل من المخطط والخرطوشة.

80.

81.

82.

83. 84.

85.

وبقدر ما يمكن تقديره من الشكل الموجود في لوحة فيرجسون، فإن تسلسل الكواكب هو الموضح في الجدول أدناه.

MO CN 05 ME LE 15 VE GE 07 SU SC 25

ماجستير في العلوم 10 يوليو 17

جنوب أفريقيا CN 15

يشرح فيرجسون معنى وفائدة هذه التفاصيل من لوحته في قسم خاص ("الكرات الكوكبية")، في الصفحة 419.

ونحن نعلم أن كتاب فيرجسون كان شائعاً في الولايات المتحدة. وكان الكتاب عبارة عن طبعة من القرن الثامن عشر أعارها إليكوت إلى بنيامين بانيكر، وهو ما ساهم في تعميق اهتمام الأخير بعلم الفلك. ومن الواضح من الوثائق الباقية والمقتنيات الشخصية أن فيرجسون كان ماسونياً.

وبمجرد أن تمكنت من حل مشكلة مصدر وارد، اتضح لي السبب وراء استحالة تحديد مواقع الكواكب وعدم واقعيتها من حيث الاستطالة: لم يكن فيرجسون يقصد قط أن تمثل الكواكب حدثًا في المكان والزمان، لأنه لم يطلب من القارئ سوى ضبط الكرات الأرضية في مواضع مناسبة بمساعدة تقويم فلكي. لقد وضع الكرات التي تحمل رموزه بشكل عشوائي تمامًا.

فيرجسون (المرجع السابق، ملاحظة 77 أعلاه)، ص 420.

توقفت دراساته الماسونية بسبب الحرب، لكنه انضم إلى محفل جاريتسفيل رقم 246 في 10 أكتوبر 1866، حيث عمل قسيسًا. في 4 مايو 1869، أصبح عضواً مؤسسًا في محفل بنتالفا رقم 23، في واشنطن العاصمة. تم العمل على درجاته الماسونية حتى الدرجة الخامسة من الطقوس الاسكتلندية القديمة والمقبولة، في محفل ميثراس للكمال رقم 2، واشنطن العاصمة. تم تكريسه للدرجة الثالثة عشرة في نفس العام، وتلقى هذه الدرجة على يد نظيره، العظيم ألبرت بايك. حصل على الدرجة النهائية في محفل الكمال في 2 يناير 1872. انظر، على سبيل المثال، راي بيكر هاريس، تاريخ المجلس الأعلى 33، 1964، ص 222 وما يليه.

انظر كتاب HN and AL Moldenke, Plants of the Bible, 1952 ed., pp. 24ff. هذا ليس خشب السنط (بوميليا) في الولايات المتحدة. انظر أيضًا كتاب JH Philpot, The Sacred Tree, or the Tree in Religion and Myth, 1897, pp. 11ff.

86. جورج أوليفر، قاموس الماسونية الرمزية، في قاموس روبرت ماكوي للماسونية، طبعة 1989، ص 402.

87. وكان في نفس اللجنة أوغسطس سان جودان وأولين ليفي وارنر.

88. تم اختيار الاقتباس من كتاب الفردوس المفقود، الكتاب السابع، 364، من قبل رئيس جامعة هارفارد، تشارلز دبليو إليوت. انظر جون واي كول، على هذه الجدران: النقوش والاقتباسات في مباني مكتبة الكونجرس، 1995، ص 33 وما يليها.

الفصل الثامن

1. ولد بنيامين هنري لاتروب في الأول من مايو عام 1764 في فولنيك، المدرسة المورافية في يوركشاير بإنجلترا. كان والده أستاذًا في المدرسة، وكانت والدته ابنة جون فريدريك أنتيس من بنسلفانيا. في مارس عام 1803، عندما كان لاتروب في أمريكا لبضعة أشهر فقط، خصص الكونجرس 50 ألف دولار لبدء الجناح الجنوبي من مبنى الكابيتول. تم تعيينه مساحًا للمباني العامة في العاصمة الفيدرالية من قبل جيفرسون، ليخلف ثورنتون وهاتفيلد وهوبان. لم يعجبه تصميم ثورنتون، وأصر على أن معظم المبنى الحالي كان من مستوى منخفض للغاية لدرجة أنه يجب تجريده حتى أساساته.

2. رسالة مؤرخة 18 أبريل 1806، إلى تشارلز ويلسون بيل، موجودة في مكتبة الكونجرس.

3. للحصول على وصف ممتاز للاتروب، وهذه المراسلات مع بيل، انظر تالبوت هاملين، بنيامين هنري لاتروب، 1955، ص 269.

4. من خطاب ألقاه لاتروب أمام المعهد الأمريكي للمهندسين المعماريين، في عام 1881، كما نقله هاملين (المرجع السابق، ملاحظة 3 أعلاه)، ص 292. انتُخب جون إتش بي لاتروب أستاذًا أعظمًا، في 22 نوفمبر 1870: انظر إدوارد ت. شولتز، الماسونية في ماريلاند، الفترة السادسة، ص 72.

5. تمت إعادة إنتاج التقارير المكتوبة والرسومات التي وضعها بارتون بواسطة جايارد هانت، في كتاب تاريخ ختم الولايات المتحدة، 1909، ص 24 وما يليه.

6. انظر على سبيل المثال كتاب مانلي بالمر هول، التعاليم السرية لكل العصور: مخطط موسوعي للفلسفة الرمزية الماسونية والهيرمثية والقبالية والوردية الصليبية، طبعة عام 1947 من العمل الصادر عام 1928، ص 89 وما يليه. هناك العديد من الأخطاء في هذا العمل التوفيقي، إلا أنه كان له تأثير عميق على الأدبيات الخفية الحديثة.

7. رسالة بنيامين فرانكلين إلى ابنته، 26 يناير 1784: في هذا يقول:

10.

هو - هي؛

ايف

13.

مناقشة النسر الذي ظهر على شارة وسام جمعية سينسيناتي، والتي تم تصنيعها في فرنسا عام 1784. تم إعادة إنتاج القسم ذي الصلة في كتاب بيجلو، حياة فرانكلين، الجزء الثالث، ص 252. تم تشكيل وسام جمعية سينسيناتي في العام السابق (1783) لإدامة صداقات الضباط الذين خدموا في الحرب الثورية.

. تم قبول فرانكلين في نزل فيلادلفيا في عام 1730، في العام التالي لتأسيسه.

كان فرانكلين قد تشكل في غضون سنوات قليلة، وأصبح أستاذًا عامًا. وكانت ألقابه اللاحقة في المحافل الأخرى غير عادية في نطاقها. كان طابعًا، وكان مسؤولاً عن كتاب الدساتير لعام 1734، أول كتاب ماسوني في أمريكا. في عام 1778، ساعد في مبادرة فولتير. وكما كتب إتش. إل. هايوود، "الماسونيون والرؤساء الماسونيون المشهورون، طبعة 1968، ص. 117"، فإن فرانكلين "كان أحد مهندسي الحرفة الأمريكية التي أثبتت لاحقًا أنها أفضل نظام وطني منظم وأكبر نظام ماسوني في أي مكان في العالم".

أثناء وجوده في فرنسا، انضم فرانكلين إلى محفل الإلهام التسعة، الذي كان عالم الفلك جوزيف جيروم لفرانسوا دي لالاند عضواً فيه. في 17 نوفمبر 1760، حضر فرانكلين اجتماعاً للمحفل الأعظم في إنجلترا. وفي المحاضر، مُنح لقب الأستاذ الأعظم الإقليمي لفيلادلفيا.

الهرم - نصب تذكاري منحوت من الأسمنت المسلح، صنعه ريموند جون

إن هيكل كاسكي، الذي تم بناؤه عام 1972 في شارع الحرم الجامعي في مبنى كلية الهندسة المعمارية بجامعة ميريلاند، ليس هرمًا حقيقيًا.

وفي نفس اللوحة التي رسمها لوري، توجد صورة لهيبارخوس، مع كوكبة السرطان فوق رأسه: وهي إشارة إلى صياغته للفرضية المتعلقة بتقدم الاعتدالين.

العملة الموجودة على اليسار هي نسخة عام 1782 للوجه، والعملة الموجودة على اليمين هي نسخة عام 1885.

تعود أصول الطقوس الاسكتلندية إلى أصول فرنسية أمريكية، وربما بدأت في باريس عام 1758. ويقال إن قوانينها صاغها فريدريك الأعظم، الذي كان في الواقع أحد أكثر الماسونيين نفوذاً في ذلك القرن. وتعود بدايات الطقوس في أمريكا إلى تشارلستون عام 1783.

وُلِد جون راسل بوب في مدينة نيويورك في 24 أبريل 1874، وبعد دراسة الهندسة المعمارية في جامعة كولومبيا والأكاديمية الأمريكية في روما حصل على منحة دراسية للسفر، مما سمح له بالسفر عبر إيطاليا واليونان والشرق الأدنى لدراسة الآثار القديمة، قبل الانتهاء من

14.

15.

16. |

18.

18.

درس في مدرسة الفنون الجميلة في باريس، حيث كان أول أجنبي ينهي الدورة الدراسية التي استمرت لثلاث سنوات في عامين فقط. ومن أهم إنجازاته في واشنطن العاصمة، إلى جانب المعبد الماسوني، قاعة الدستور لبنات الثورة الأمريكية (1929)، والأرشيف الوطني، والمبنى الرئيسي للمعرض الوطني للفنون، ونصب جيفرسون التذكاري.

انظر جيمس كارتر، تاريخ المجلس الأعلى، 33، 1891-1921، 1971، ص 303 وما يليها. أفاد ريتشاردسون أنه وضع خططًا لبدء العمل في بناء المعبد الجديد لأنه كان الذكرى السنوية المائة والعاشرة لتأسيس المجلس. ربما يفسر هذا القوة الحقيقية لخريطة، والتي تكمن في موضع الشمس. كانت الشمس بالضبط على نجم الدبران، ألفا الثور، والذي يقال إنه يجلب الشرف والتفضيلات العالية. ومع ذلك، من وجهة نظر فلكية، فإن التوقيت أقل سهولة في الفهم، لأنه سمح للقمر بأن يكون قريبًا جدًا من بروسيون الضار: من ناحية أخرى، بحلول الساعة 9:00 صباحًا كان أورانوس المدمر قد غاب للتو تحت الأرض. في الصفحة 304 من كارتر (المرجع السابق) توجد صورة فوتوغرافية للماسونيين الخمسة الذين حضروا الحفل.

كان جون ر. ماكلين، الذي كان صديقًا لجون إتش كاولز (الذي شغل منصب القائد الأعظم من عام 1921 إلى عام 1952، وربما اقترح حتى أن يكون بوب مهندسًا معماريًا في عام 1910)، ماسونيًا في الطقوس الاسكتلندية، وعضواً في العائلة التي تمتلك صحيفة واشنطن بوست. طرح هيو واي. برنارد هذه النظرة لكيفية لفت بوب انتباه القائد الأعظم السيادي جيمس دانييل ريتشاردسون في "المسيرة المعمارية لجون راسل بوب"، في العصر الجديد، المجلد xcvi، العدد 8، أغسطس 1988، ص 13 وما يليه.

انظر كارتر (المرجع السابق، ملاحظة 14 أعلاه)، ص 320 وما يليها.

ويليام إل. فوكس، في عمله القابل للقراءة والموثوق للغاية، محفل النسر ذي الرأسين: قرنان من الماسونية الطقسية الاسكتلندية في الولاية القضائية الجنوبية لأمريكا، 1997، ص 163.

يؤكد فوكس (المرجع السابق، ملاحظة 17 أعلاه)، ص 162، أن الأمر كان "احتفالًا بعد الظهر".

من غير العادي أن يصمم جون راسل بوب مباني تتضح بمثل هذا الشعور بالعلم الباطني، ومع ذلك تظل خارج نطاق الجماعة الماسونية. وقد أدرك هيو واي برنارد هذا في كتابه "المسيرة المعمارية لجون راسل بوب" (المرجع السابق، الملاحظة 15 أعلاه)، ص 5 وما يليها. وكان برنارد يرى أن بوب كان "ماسونيًا عاملاً يتمتع بأفضل الصفات، ولم ير قط أنه من المناسب أن يطلب من الحرفة المضاربة".

.20

زي،

22، زو.

24. أوو. 26.

اي؛

أوو.

.29

أي).

بعد اكتمال بناء المبنى، تبرع وودز بحصته من الرسوم إلى المجلس الأعلى لشراء (من بين أشياء أخرى) المجموعة القيمة من كتب جوته للماسوني كارل إتش كلودي من واشنطن العاصمة، للمكتبة، والتي تم الحصول عليها في عام 1919.

توجد نقشة الخشب على الضريح في القسم الذي يتناول "التقليد القديم للمواد"، ص 67. تظهر النقشة في الكتيبات السابقة، وفي وثيقة مجلس الشيوخ للدورة الأولى للكونغرس السادس والخمسين، الوثيقة رقم 209، 1900.

فرانكلين وبستر سميث، قاعات القدماء، 1900.

يقدم ويليام إل فوكس (المرجع السابق، الملاحظة 17 أعلاه) سيرة ذاتية شخصية وماسونية مختصرة لجيمس د. ريتشاردسون، ص 142 وما يليها. وُلِد في مقاطعة روثرفورد، تينيسي، في 10 مارس 1843، وبعد خدمته في الجيش الكونفدرالي أصبح محاميًا. وبعد انتخابه لعضوية الهيئة التشريعية في تينيسي، انتُخب في عام 1884 لعضوية مجلس النواب. وكان أستاذًا عامًا للماسونيين في تينيسي لفترة واحدة في عام 1873، وفي عام 1881 حصل على الدرجة الحادية والثلاثين في الطقوس الاسكتلندية.

كان إليوت وودز ماسونيًا من الطقوس الاسكتلندية. بليني، التاريخ الطبيعي، 36، 4.30-31.

ولإجراء مسح مفيد للمحاولات الأكثر أهمية لإعادة الإعمار، انظر كتاب مايكل آشلي، عجائب الدنيا السبع، 1980، ص 183 وما يليه.
في عام 1856 اكتشف السير تشارلز نيوتن بقايا المبنى القديم، فوق مدينة بودروم الحديثة في تركيا، وتمكن من تحديد قياس القاعدة. وقد أثرت إعادة بناء نيوتن في كتابه تاريخ الاكتشافات في هاليكارناسوس (1862) بشكل كبير على تصميم بوب، ولكن هناك اختلافات كبيرة جدًا بين الاثنين. وربما كانت إعادة بناء جيمس فيرجسون في عام 1862 مؤثرة أيضًا على بوب.
ربما تأثر بوب أيضًا بإعادة بناء كونت دي كايلوس في Mémoires de littérature, tirés des registres de l'Académie Royale des Inscriptions et Belles-Lettres، 1759.
لا يزال العديد من المخططات الأصلية التي رسمها البابا محفوظة في كتاب مجلد كبير بعنوان "بيت المعبد" في مكتبة المجلس الأعلى.
وقد تم استخدامه في 16 سبتمبر/أيلول 1782، في تبادل موثق وقعه رئيس الكونجرس جون هانسون.
بموجب القانون، كان من المفترض أن يتم قطعها في عام 1782، إلى جانب الوجه. وقد صدر قانون لاحق
.40
.41
استمر الكونجرس (15 سبتمبر 1789) في المطالبة القانونية بقطع الوجه الخلفي، لكن هذا لم يحدث. وعندما أعيد قطع الوجه الأمامي في عام 1841، تم تجاهل الوجه الخلفي، وفي عام 1883 تقرر التخلي عن جميع محاولات قطعه. وفي العام التالي، صدر قانون (7 يوليو 1884) لصنع قوالب من الوجه الأمامي والوجه الخلفي: ومرة أخرى، على الرغم من قانون الكونجرس، لم يتم قطع الوجه الخلفي.
في العاشر من يناير 1883، عندما تولى وزير الخارجية ثيودور ف. فريلينجهويسن منصبه
وتحدث إلى رئيس لجنة المخصصات في مجلس النواب.
. في رسالة مؤرخة 6 يناير 1885. تم اقتباس الأقسام ذات الصلة من قبل هانت
(المرجع السابق، ملاحظة 5 أعلاه)، ص 57.
. تم سرد القصة في هانت (المرجع السابق، ملاحظة 5 أعلاه)، ص 61. . كانت جريس كينكايد موري تنتمي إلى جماعة روز كروس الكبرى وسام أمريكا، الذي كان رئيسه الأعلى هو آر. سوينبورن كليمر.
. جريس كينكايد موري، الأمريكية الصوفية، 1924، ص 41.
. الصيد (المرجع السابق، ملاحظة 5 أعلاه).
. موري (المرجع السابق، ملاحظة 35 أعلاه)، ص 60.
. لغز الألفية مجهول، ولكن تم نشره بواسطة برج المراقبة
جمعية الكتاب المقدس والكتب.
كان فرانكلين هو الماسوني الوحيد من بين الثلاثة. وقد حدث بعض الارتباك
بين جون كوينسي آدامز الذي تم قبوله في محفل القديس يوحنا في بوسطن في الخامس من ديسمبر عام 1826، واسمه الثاني، الرئيس الثاني للولايات المتحدة، الذي أصبح كاتبًا مناهضًا للماسونية. للحصول على وصف موجز، انظر هايوود (المرجع السابق، ملاحظة 8 أعلاه)، ص 317.
لا يوجد دليل على أن توماس جيفرسون، مؤلف إعلان الاستقلال، والعديد من الأعمال المنشورة - عالم وسفير ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية مرتين - كان ماسونيًا على الإطلاق.
في ملاحظات جيفرسون، الموجودة الآن في مكتبة الكونجرس، "فرعون يجلس في عربة مفتوحة، وتاج على رأسه وسيف في يده يمر عبر المياه المقسمة للبحر الأحمر..." والرمزية مصممة للتعبير عن فكرة أن تمرد موسى ضد فرعون كان طاعة لله - وهي مثل ممتاز لتمرد المستعمرين ضد جورج الثالث.
وفقًا لهانت (المرجع السابق، ملاحظة 5 أعلاه)، ص 13، ربما كان الشعار يشكل جزءًا من التصميم الذي رسمه الفرنسي من جزر الهند الغربية يوجين بيير

.42 .43

.44

.45 .46

.47

.48 .49

.30

او.

دو سيميتيير، الذي تم استدعاؤه لرسم الرسومات الخاصة بالختم، ولكنه يمثل سمة من سمات التفكير الأخلاقي لجيفرسون. كان هذا الشعار، على أية حال، شعارًا مألوفًا بين المستعمرين الأمريكيين، وقد تم تتبعه في كتاب جي إتش بريبل، تاريخ علم الولايات المتحدة الأمريكية، 1880، ص 694. انظر أيضًا هانت (المرجع السابق، الملاحظة 5 أعلاه)، ص 214-217.

انظر هانت (المرجع السابق، ملاحظة 5 أعلاه)، ص 33.

"تقرير تومسون المكتوب بخط اليد، ""القانون الخاص بختم عظيم للولايات المتحدة في اجتماع الكونجرس. تم إقراره في 20 يونيو 1782""." وفي رأي جايارد هانت، فإن هذه الثغرة ليست مهمة، لأن التعليق على رمزية الوجه والظهر يشكل جزءًا أساسيًا من القانون الأساسي كما تبناه الكونجرس. ولكن هذا ليس بالضرورة رأيًا قانونيًا سليمًا.

وُلِد جاستن وينسور في بوسطن في الثاني من يناير عام 1831، ودرس في هارفارد وهايدلبرج. كانت وظيفته الأولى أمين مكتبة - كان مشرفًا على مكتبة بوسطن العامة قبل إعادة بنائها، ثم أمين مكتبة في هارفارد. ومن بين أعماله العديدة في التاريخ الأمريكي تحريره لمجلة التاريخ السردي والنقدي لأمريكا، عام 1884.

هذا هو 87/81 في المجموعة.

انظر كتاب W. Marsham Adams, The Book of the Master of the Hidden Places، 1933. يجمع هذا الكتاب بين العملين الرائدين لآدامز، The House of the Hidden Places وThe Book of the Master. كان آدامز ماسونيًا، ويحاول أحيانًا إضفاء طابع أكثر دقة على الرمزية المصرية لتتناسب مع الطقوس الماسونية اللاحقة، لكن هذا الكتاب يعد واحدًا من أكثر الأعمال تنويرًا في القرن التاسع عشر حول الفكر المصري الغامض.

الصفحة 67 في المجموعة. يخبرنا مدخل العرض الخاص بها أن نقل هذا التصميم كان قائمًا على نقش أصلي لجيمس روس (1745-1821).

ب. 116 في المجموعة، قدمها الأخ WA Ashworth.

بالنسبة للنقش الذي قام به آموس دوليتل، حول المخطط الماسوني الحقيقي، 1819، انظر بولوك، الأخوة الثورية، 1996، ص 249.

انظر هال (المرجع السابق، الملاحظة 6 أعلاه)، ص 27. كان المؤرخ الماسوني المتعلم آرت دي هويوس هو الذي لفت انتباهي أثناء فحصنا لهذا المئزر الفرنسي إلى حقيقة أنه كان مصدر رسم هال. النقش Romae.AL هو اختصار لـ Romae Anno Lucis ("في روما، في عام النور"). الرقم أدناه، 5742، هو المعادل التقويمي الماسوني لعام 1742.

تختلف أنظمة تأريخ الماسونية على نطاق واسع. في بعض الوثائق والشارات،

أوه.

يفعل:

.4

إعلان

.36

يحدد الماسونيون التاريخ وفقًا لمفهومهم عن العام الميلادي (AL)، أو Anno Lucis، وأحيانًا العام الميلادي (AM)، أو Anno Mundi - "عام

(بداية) العالم"، على افتراض أن الفترة بين خلق العالم وميلاد المسيح مرت 4000 عام. وبطبيعة الحال، أصبح النظام الآن رمزيًا بالكامل. ففي طقوس ميسرايم، تم اعتماد التأريخ "المحسوب" (المحسوب وفقًا للكتب المقدسة، في كتابه "حوليات العالم"، 1658)، والذي يعطي 4004. ويقدم روبرت ماكوي، في كتابه "قاموس الماسونية"، إعادة طبع عام 1989، قائمة مفيدة بالمكافئات لعام 1866 ميلادي. ومع ذلك، لا تشترك هذه الأنظمة دائمًا في نفس التقويم المرجعي، وقد تم اعتماد العام الماسوني المشترك على نطاق واسع لبعض الوقت.

AL 5866 — السنة الماسونية المشتركة AL 5870 —-_ سنة طقوس ميسرايم

AM 5826 -—- _ سنة الطقوس الاسكتلندية

AI 2396 -— _ سنة القوس الملكي

2866 م - _ سنة الملك والسيد المختار AO 748 - _ سنة فرسان الهيكل

AOQ552. +— __ سنة الالتزام الصارم

بالنسبة للميدالية، انظر Menzdorf, Denkmunze, p. 118, no. 8. للحصول على وصف لتأثير الكاثوليكية الرومانية على الماسونية، انظر Leon de Poncins, Freemasonry and the Vatican: A Struggle for Recognition, 1968, english translates by T. Tindal-Robertson.

تم تنصيب السيد الأعظم، تشارلز، دوق ريتشموند، في نفس الحفل.

آر. إف. جولد، تاريخ الماسونية، حوالي عام 1905، المجلدان الثالث، 6-7، والرابع، 376.

توجد هذه المخطوطة الآن في مجموعة المخطوطات، وهي مصنفة تحت رقم Sloane 3329. ولا تزال هذه المخطوطة نصًا مصدريًا مهمًا للعديد من تيارات الماسونية المبكرة. وهناك نسخة طبق الأصل مطبوعة على الحجر من إنتاج AFA Woodford، عام 1872.

بالنسبة للجمعية، انظر TGH James، المتحف البريطاني ومصر القديمة، 1981، ص 4-5. لا أستطيع العثور على أي إشارة كلاسيكية إلى "عيد إيزيس" في 11 ديسمبر، لذلك أفترض أن العنوان أعمى. في مساء 11 ديسمبر 1741، اقترن القمر بالزهرة، وبينما قد يكون الأعضاء قد قرأوا بعض الرمزية الملائمة في اجتماع الكوكبين الأنثويين هذا، فإن مثل هذا الاقتران يحدث مرة واحدة على الأقل كل شهر. ومع ذلك، من الغريب أن كوكب نبتون (في 8.57 السرطان) في ذلك اليوم كان قريبًا من الشعرى، ألفا الكلب الأكبر (الذي كان آنذاك في 10.20 السرطان):

ل.

.38

إي إم

.60

أول.

.62

.63

.64 .65

.66

ومع ذلك، لم يكن نبتون معروفًا لعلماء الفلك في ذلك الوقت.

انظر ويليام تي آر مارفن، ميداليات الأخوية الماسونية، 1880، اللوحة السادسة عشر، ص 194.

من الواضح أن الماسونية كانت نشطة في الأمريكتين قبل هذه التواريخ المؤكدة والمسجلة بفترة طويلة. على سبيل المثال، في اجتماع المحفل الأعظم في إنجلترا، تم تقديم مشروب صحي للحاضر دانييل كوكس، بصفته "المعلم الأعظم الإقليمي لأمريكا الشمالية". كان كوكس أحد قضاة المحكمة العليا لمقاطعة نيوجيرسي. ويبدو أن فرانكلين نفسه قد تم تكريسه في محفل القديس يوحنا، فيلادلفيا، في فبراير 1731. يقدم جولد (المرجع السابق، الملاحظة 54 أعلاه)، المجلد السادس، ص 448، قائمة موثوقة بالمحافل، مستمدة من الإدخالات في السجلات الرسمية الباقية. كانت هذه المحافل

فيلادلفيا (1734)، وبورتسموث (1735)، وتشارلزتاون (1735)، وبوسطن (محفل المعلم - 1738)، وأنتيغوا (1738)، وأنابوليس (1738). كان كل من هذه المحافل مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالمحفل الأم في إنجلترا.

تم إعادة إنتاج هذا المئزر الماسوني بالألوان في اللوحة الليثوغرافية رقم XVII، في جولد (المرجع السابق، ملاحظة 54 أعلاه).

بالنسبة لتصميمات المسرح لـ The Magic Flute، انظر James Stevens Curl, The Art and Architecture of Freemasonry، 1991.

انظر نورمان فريدريك دي كليفورد، مصر مهد الماسونية القديمة، 1907. هذا العمل الواسع النطاق، والذي لا يقتصر على البحث قصير النظر عن الأصول الماسونية، يساهم بشكل كبير في معرفة الحضارات القديمة.

هانت (المرجع السابق، الملاحظة 5 أعلاه)، ص 57 وما يليها. بيتر تومبكينز، أسرار الأهرامات المكسيكية، 1976. مارشام آدمز، كتاب سيد الأماكن المخفية، 1933.

وُلِد جورج أوليفر (1782-1867) في نوتنغهام بإنجلترا في 5 نوفمبر 1782 (هايوود، المصدر السابق، ملاحظة 8 أدناه)، وتلقى تعليمه في سن مبكرة للغاية (كان والده ماسونيًا): عمل في القوس الملكي وفرسان الهيكل، وربما كان الكاتب الأكثر غزارة في الكتابة عن الماسونية والموضوعات الغامضة في إنجلترا خلال القرن التاسع عشر.

في الأساطير المصرية، سرق شقيق حورس الشرير ست عينه، وألقى بها بعيدًا وكسرها. وعندما وجدها تحوت، أصلحها قبل أن يقدمها إلى حورس، وهو ما يفسر اسمها "أوجات"، "ما هو سليم". يمكن تطبيق مثل الشفاء هذا على رمزية العين الهرمية، على الرغم من أنه يأخذنا إلى ذروة الفكر الباطني.

.67

بالنسبة لملاحظات الترجمة الخاصة بهذا الاقتباس من كتاب "العين غير الجسدية" لسيريل، الجزء الحادي عشر، والجزء الثالث عشر، الذي يتناول الهرم، انظر GRS Mead، Thrice-Greatest Hermes، نسخة عام 1964 من طبعة عام 1906، المجلد الثالث، ص 163-164.

68. الإنيادة، الكتاب 9، ا. 625. في كثير من الأحيان، يتم تقديم البديل adnue في فيرجيليان

.69 .70

راي

:أأ

.7ث

74

النصوص، ولكن النسخة الموجودة على الختم مقبولة باللاتينية. القصائد الرعوية، المخطوطة الرابعة، المجلد 5.

بالنسبة للإصدارات الملونة للوجه الخلفي والأمامي، انظر هانت (المرجع السابق، ملاحظة 5 أعلاه).

تم إعادة إنتاج شهادة محفل الولايات الصاعدة بواسطة بولوك (المرجع السابق، ملاحظة 49 أعلاه)، ص 120. توجد نسخة نادرة في أرشيف مكتبة المجلس الأعلى، الولاية القضائية الجنوبية.

Durandus, De Ritibus, i.18.8. للاطلاع على دراسة موجزة، توضح المعتقدات المختلفة حول الشمال الشرقي باعتباره مكان الشرف وتقدم أمثلة على تأسيس الشمال الشرقي، انظر Alex Horne, Sources of Masonic Symbolism, 1981, pp. 42ff.

كيرلس الإسكندري، من كتاب "الهرم"، المقتبس في ميد (المرجع السابق، ملاحظة 67 أعلاه)، طبعة 1964، المجلد الثالث، ص 164.

. ألبرت بايك، الأخلاق والعقيدة، 1871، ص 366. لمزيد من المراجع ذات الصلة

تم صنعه بواسطة بايك إلى الهرم في الرمزية الماسونية، انظر أيضًا ص 234، 321، 460، 633 و 826.

الفصل التاسع

أي

.4

أ:

تشير السجلات في معبد الطقوس الاسكتلندية السابق إلى أن ألدرين كان ماسونيًا من الدرجة 32. توجد صورة موقعة له وهو يمشي على سطح القمر في غرفة السيد الأعظم، في المجلس الأعلى، الولاية القضائية الجنوبية، واشنطن العاصمة

كانت اللافتة تابعة للطقوس الاسكتلندية (المجلس الأعلى، جنوب اسكتلندا).

الولاية القضائية، الولايات المتحدة الأمريكية). وهي معروضة الآن في غرفة السيد الأعظم، في المعبد السابق، واشنطن العاصمة.

. كان شامبليون قادرًا على قراءة أجزاء من القسم المصري من الثلاثية.

نص مواز حجر رشيد، الذي يسجل مرسوم كهنة ممفيس، يرجع تاريخه إلى حوالي 200 قبل الميلاد. يأخذ الحجر اسمه من النسخة الأوروبية للاسم العربي للموقع، رشيد، حيث اكتشفه المهندس الفرنسي بوشار في عام 1799 أثناء الحملة النابليونية على مصر. وصل إلى إنجلترا كغنيمة حرب، في عام 1802، وهو معروض الآن في المتحف البريطاني في لندن. يتم عرض قالب ممتاز الجودة في متحف روزيكروشيان المصري، سان خوسيه، كاليفورنيا.

جان فرانسوا شامبليون، ملخص عن النظام الهيروغليفي للمصريين القدماء...، 1824.

المصدر نفسه. لتسهيل إعادة الإنتاج، فإن الهيروغليفية والنص النموذجي مأخوذان من الطبعة الثانية لعام 1827، اللوحة 14، رقم 239.

. المرجع نفسه، ص 32، رقم 239. . قد تكون أهمية نجم سبأ في مصر القديمة كبيرة بشكل كبير

إن النجوم السبعة هي رموز للقوى السماوية النقية ـ العالم الروحي الذي يكمن وراء القبر، وبعيداً عن القيود الوهمية للجسد المادي ـ والتي تشع في التابوت. وهي رموز تعلن أن العالم المادي مدعوم ومفعم بالحيوية بقوة روحية غير مرئية.

تم نشر نقش آموس دوليتل في طبعة عام 1819 من مجلة جيريمي

الصليب، المخطط الماسوني الحقيقي. الاقتباس المتعلق بالحرف G مأخوذ من روبرت ماكوي، قاموس الماسونية، 1989، ص 152.

. فرانكلين هو على الأرجح الماسوني الأكثر شهرة بين مجموعة الماسونيين و

.10

ب ل

ب س

.13

.14

.15

.1%

لي

علماء الباطنية الذين أشرفوا على تصميم الشعارات الرسمية، مباشرة بعد إعلان الاستقلال. يروي قصة الختم جي. هانت، في كتابه تاريخ ختم الولايات المتحدة، 1909.

فرانكلين، من رسالة مؤرخة 26 يناير 1784. انظر بيجلو، حياة فرانكلين، المجلد الأول.

قام توماس كروفورد (1814-1857) بنحت تمثال الحرية للقبة الجديدة التي صممها توماس يو والتر في خمسينيات القرن التاسع عشر. وكما يشير جيمس جود، فمن المفارقات أن تمثال الحرية هذا قد صُنع من البرونز، عن طريق عمالة العبيد. انظر ج. جود، النحت الخارجي لواشنطن العاصمة، 1974، ص 60.

يصف ستيفن سي بولوك، في كتابه "الأخوة الثورية: الماسونية وتحويل النظام الاجتماعي الأميركي، 1730-1840"، الصادر عام 1996، الطابع والناشر آموس دوليتل بأنه "رجل الأعمال الماسوني الأكثر نشاطاً في تلك الفترة". وحتى الآن، لم أتمكن من تحديد تفاصيل انتماءاته الماسونية، رغم أنه من الواضح أنه كان عضواً في أحد محافل ولاية كونيتيكت.

وُلِد البارون لويس تيودور تشودي في ميتز (في فرنسا آنذاك) عام 1720. ويبدو أنه كان منشئًا أو مشاركًا في تشكيل درجة القديس أندرو الاسكتلندية، وهي الدرجة التاسعة والعشرون. وكان مؤلفًا للعديد من الكتب عن الماسونية، وشارك في حرب أدبية طويلة الأمد مع البابوية. ومع ذلك، فإن القليل جدًا من الناس يتذكرون تشودي الآن في الماسونية لدرجة أن اسمه لا يظهر حتى في العمل الذي أجري عليه بحث جيد ولا يقدر بثمن من تأليف ليون دي بونسينس، الماسونية والفاتيكان: صراع من أجل الاعتراف، 1968.

ألبرت بايك، الأخلاق والعقيدة في الطقوس الاسكتلندية القديمة المقبولة للماسونية...، 1871، ص 486.

جون فيلوز، شرح الأسرار أو العقائد الدينية والعادات ... للماسونية، 1835.

كان شروق الشمس في الانقلاب الصيفي يمثل بداية العام الجديد عند المصريين، ولكن تقدم الشمس استمر حتى شهر أغسطس. أما بالنسبة للعام القمري، كما يُنظَر إليه في سياق باطني، فانظر كتاب RA Schwaller de Lubicz, Sacred Science, 1988 ed., pp. 26ff. يشير دي لوبيتش إلى الجودة الفريدة لنجم الشعرى اليمانية باعتباره النجم الوحيد الذي عمل كمرجع للشمس خلال فترة الإمبراطورية القديمة بأكملها.

الرسومات التي تعد هذه واحدة منها مأخوذة من سجل دير هايد في وينشستر بإنجلترا في القرن الحادي عشر، وهي الآن في مخطوطة ستو رقم 960، في قسم المخطوطات بالمكتبة البريطانية. كانت المخطوطة بأكملها تقريبًا

.18

.1 2م).

ني

أ.

.24

:20

.26

ز/.

.26

أو 30.

تم إعداده بالتأكيد للملك كنوت، أحد المحسنين للدير.

لمعرفة المزيد عن تاريخ علم الولايات المتحدة الأمريكية، انظر كتاب جورج هنري بريبل، تاريخ علم الولايات المتحدة الأمريكية، 1880.

انظر هانت (المرجع السابق، الملاحظة 9 أعلاه). وبالنسبة لاقتباس جيفرسون ديفيس، انظر جود (المرجع السابق، الملاحظة 11 أعلاه)، ص 60.

ألبرت بايك (المرجع السابق، ملاحظة 14 أعلاه)، ص 634. ولمزيد من التفاصيل حول هذه العبقرية، انظر جيم تريسنر، ألبرت بايك: الرجل الذي يقف وراء النصب التذكاري، 1995.

لا تزال نسخة فيلارد دي هونيكورت من طقوس التحية محفوظة على الزجاج الملون في كاتدرائية شارتر، حيث كان المسيح أحد المشاركين.

أما بالنسبة لأسطورة العناق، والتي ترجع في بعض الأحيان إلى قصة مقتل حيرام أبيف، ومحاولة رفع جثته عندما سقط اللحم من عظامه، انظر بولوك (المرجع السابق، ملاحظة 12 أعلاه)، ص 25 وما يليها.

بايك (المرجع السابق، ملاحظة 14 أعلاه)، ص 670 وما يليها.

انظر جيمس جيلريث ودوجلاس إل ويلسون، مكتبة توماس جيفرسون: فهرس بالمدخلات في طلبه الخاص، 1989.

وقد ظهر هذا في مجلة The Straggling Astrologer of the Nineteenth Century، العدد 12، 21 أغسطس 1824، وهي مجلة جمعها روبرت كروس سميث إلى حد كبير. ورغم توقفها عن النشر بعد شهرين، واصل سميث العمل في هذا المجال - وكان أول من استخدم الاسم المستعار "رافائيل" من بين العديد من المجلات الأخرى. وكان يعرف العديد من علماء السحر والمنجمين في ذلك الوقت - ومن بين أصدقائه جون

فارلي، الذي يتذكره التاريخ الفلكي بسبب دراسته الدقيقة للكوكب الجديد أورانوس (جورجيوم سيدوس في عصره). وفي مرحلة ما، قدم فارلي سميث إلى الشاعر والفنان ويليام بليك، الذي طلب من فارلي أن يلقي عليه نظرة على برجه ونشره في مجلة Urania، عام 1825. انظر ف. جيتنجز، الفن الخفي، 1979، ص 117 وما يليه.

إنني أشير هنا إلى الجداول والبيانات الخاصة بالتقدم التي وضعها مونتينو (انظر الملاحظة 44 أدناه)، والتي كانت لا تزال مستخدمة في إنجلترا والولايات المتحدة في ذلك الوقت. وطبقاً للمعايير الحديثة، كانت هذه الجداول غير دقيقة إلى حد ما، ولكن اهتمامنا لا ينصب على الدقة بقدر ما ينصب على تحديد ما كان هؤلاء المنجمون يعتقدونه في الوقت الذي وضعوا فيه الخرائط.

أي على قمة البيت الثاني من الشكل: كان سميث حريصًا على الإشارة إلى أن هذا التأثير القوي سوف يصب في مجال التمويل.

جيوفاني جالوتشي، مسرح العالم، 1588. من غير المرجح أن يسمح عالم فلك حديث بارتفاع أكثر من درجتين

با.

أ.ع.

أوو.

.34

أوو.

.36

أوي:

.38

إننا لا نهتم بالدقة بقدر ما نهتم بما كان يعتقده المنجمون في تلك الفترة من ممارسات جيدة. كان "رافائيل" من أنصار جدول بلاسيدوس للمنازل، والذي لا أميل عادة إلى استخدامه: ومع ذلك، فقد تم وضع مخطط التحقق الخاص بي وفقًا لجدول بلاسيدوس، لضمان التوافق.

لا شك أن هذا الرقم دقيق من حيث رسم الخرائط في أوائل القرن التاسع عشر، كما أنه دقيق إلى حد ما من حيث البيانات الحديثة. والخطأ الكوكبي الرئيسي هو وضع أورانوس عند 8.50 من برج الحمل. ووفقًا للجداول الحديثة، كان كوكب أورانوس يتراجع عند 12.53 من برج الحمل. لتحليل سميث للخريطة، انظر The Straggling Astrologer of the Nineteenth Century، العدد 12، 21 أغسطس 1824.

في عام 2000 م، سيقال إن نجم أركتوروس سيقع عند 24 درجة من الميزان: أي أنه سيكون قريبًا من 31 درجة شمالًا في خط العرض. كما سيقع نجم سبيكا في نفس درجة الميزان، لكن خط عرضه سيكون درجتين جنوبًا.

انظر جورج أوليفر، العلامات والرموز الموضحة والمفسرة في دورة من اثنتي عشرة محاضرة عن الماسونية، 1857، ص 17-18.

في بعض الأنظمة القديمة، كان التنين يُسمى أتاليا. ولا يسعني إلا أن أتساءل عما إذا كانت الأهمية الممنوحة لرأس التنين في علم التنجيم في واشنطن العاصمة مرتبطة بحقيقة أن الكلمة اللاتينية التي تعني "رأس التنين" هي كابوت دراكونيس ـ وهي الكلمة التي أعطتنا اسم العاصمة الإنجليزية، والكلمة اللاتينية السابقة كابيتول.

E. برونيه، Maconnerie et Astrologie، 1979، ص 44 وما يليها.

RH Allen, أسماء النجوم ومعانيها، 1899، ص 98. في Tetrabiblos، I. ix، يقول بطليموس أن Arcturus هو من طبيعة الكواكب المشتري والمريخ.

يقول بطليموس في كتابه Tetrabiblos, I. ix أن نجم قلب الأسد هو من طبيعة الكواكب المشتري والمريخ.

كما رأينا في Tetrabiblos، I. ix، يقول بطليموس أن سبيكا من طبيعة الكواكب عطارد والمريخ. ونظراً لفقر علم التنجيم الحديث (الذي انفصل عن مدارس الأسرار لما يقرب من 2000 عام)، فمن الصعب علينا أن ندرك الآن العمق الباطني لرمزية القمح وراء نجم سبيكا. تمت مناقشة الرمزية الهرمسية اليونانية المصرية في "أسطورة الإنسان في الأسرار" بقلم GRS Mead، Thrice-Greatest Hermes، طبعة 1964، المجلد الأول، ص 123. يعلق Mead على نص الغموض الذي يقول: "... في الطقوس السرية في إليوسيس، يظهرون لأولئك الذين يتلقون في صمت

المبادرة النهائية في ... سر Epoptic، وهو عبارة عن حبة منتقاة

او.

.40

.41

.42

"سنبلة القمح". يشير ميد إلى كتاب فرانز كومونت 1898، Mystéres de Mithra، حيث تم تصوير سنبلة القمح على أنها تتدفق من دم قلب الثور المذبوح، وأحيانًا من ذيله. كما يشير إلى كتاب إراتوستينس Katasterismoi (الذي يتعامل مع رمزية الأنماط النجمية)، ويستنتج، ربما بشكل ضعيف إلى حد ما في ضوء الأدلة التي يقدمها، أن سنبلة القمح ترمز إلى "البذرة المولدة". في سر ميثرا، يبدو أن سنبلة القمح تمثل القوة الموجودة في نخاع العمود الفقري، وهي بذرة الامتصاص الداخلي بدلاً من بذرة القوة القذفية: في أسرار إليوسيا كانت أهميتها عميقة لدرجة أنها لا تزال سرًا تامًا.

وفقًا لبايك (المرجع السابق، الملاحظة 14 أعلاه)، ص 487، فإن النجوم التي تمثل هذا المثلث هي ألجينيب وألماش وألغول. ومع ذلك، فإن هذا التتبع غير محتمل إلى حد كبير لدرجة أنني لا أستطيع إلا أن أفترض أن بايك كان مخطئًا. ويدعم هذا الشك حقيقة أنه يحدد أن ألغول موجود في أندروميدا: في الواقع هو بيتا لبرساوس. النجمان الآخران، ألجينيب وألغول، ليسا مميزين بشكل خاص، ومن الصعب معرفة ما كان يدور في ذهن بايك. إذا تجاهلنا القدر النجمي أو السطوع أو التميز، فمن الممكن تتبع مثلثات قائمة الزاوية ومتساوية الأضلاع في كل مجموعة من النجوم في السماء تقريبًا. ومن وجهة نظري الخاصة، يكفي أن نلاحظ أن بايك يتبع قطعة علم الفلك غير المدقيق الخاصة به بالإشارة إلى ثلاثة نجوم تحيط بالعذراء في مثلث متساوي الأضلاع - وقد يكون هذا هو مصدر المعالجة الأكثر شمولاً التي أجراها بروينت للرمزية.

في الواقع، تشكل هذه النجوم الثلاثة، بقدر ما هو قريب بما يكفي لأغراض رمزية، مثلثًا متساوي الأضلاع.

وفقًا لثيودوروس من ميليتوس، وُلِد كلوديوس بطليموس في بطليموس، في مصر. انظر FE Robbins (المحرر والمترجم)، Ptolemy Tetrabiblos، 1964 ed.، pv. تشمل أماكن الميلاد البديلة الإسكندرية وكانوب، لكنها لا تزال تحدد ميلاده في مصر. من الأدلة النصية، يستنتج روبنز أنه عاش بين عامي 100 و178 بعد الميلاد.

كان هيبارخوس يقوم بملاحظات فلكية في بيثينيا ورودس في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد: ولم يتبق من كتاباته إلا القليل. والاستثناء الوحيد هو تعليقه على كتاب "الظواهر" لإيودوكسوس. والواقع أن الكثير مما نعرفه عن هذا الفلكي المؤثر في يوم من الأيام مستمد من كتاب "الماجستي" لبطليموس. ومن الواضح من عنوان عمل مفقود محفوظ، ومن التقاليد اللاحقة، أنه اكتشف "تقدم الشمس على الأرض".

.43

.44

.45

.46

"الاعتدالات" (الظاهرة التي يبدو من خلالها أن المواقع الطولية للنجوم تزداد)، ويبدو أنه فعل ذلك من خلال مقارنة التثبيت البابلي واليوناني السابق للنجم سبيكا بملاحظاته الخاصة. ربما قام هيبارخوس بتجميع كتالوج للنجوم الرئيسية. يبدو أن صورة هيبارخوس، على واجهة الأكاديمية الوطنية للعلوم في واشنطن العاصمة، تشير إلى اكتشافه لظاهرة التقدم.

في القصور القمرية في العصور الوسطى (الكلمة الأخيرة مشتقة من كلمة منازل عربية، والتي لم تكن تعني "منازل" كما تم فرضها في علم التنجيم الحديث - كان الأصل يعني شيئًا مثل "تحديد الأماكن [القمرية]")، كان نجم ريجولوس يمثل المنزل العاشر، frons leonis، بينما كان نجم سبيكا يمثل المنزل الرابع عشر، المسمى على اسم النجم. في النظام العربي، كان نجم ريجولوس يمثل المنزل الثامن، Al Jabhah، "الجبهة": كان منزلًا يُقال إنه "يعزز المباني"، وبالتالي كان اختيارًا ممتازًا للتثليث المخطط له في عام 1791. كان نجم سبيكا يمثل المنزل العربي الثاني عشر Al Simak، "الأعزل".

العنوان الكامل هو، M. 1' Abbé Montignot, Etat des Etoiles Fixes au second siécle, Par Claude Ptolémée, comparé a la position des Mémes Etoiles en 1786, 1787. وقد سهّل مونتينو الأمر على قرائه من خلال إدراج مراجع نجمية لم يستخدمها بطليموس نفسه - تسميات الحروف اليونانية التي قدمها باير في عام 1624. وفيما يتعلق بالنجوم الثلاثة الزاوية، في ما أسميته مثلث الطفل، سجل مونتينو (في الصفحة 192) الاختلافات التقدمية لـ 24 نجمًا رئيسيًا، وأعطى مواقعها لعام 1786 - العام السابق لنشر ترجمته. في عام 1786، كان سبيكا في 20.51.21 الميزان: وكان قلب الأسد في 26.51.20 السرطان، بينما كان أركتوروس في 25.4.35 الميزان. لا تحتاج هذه المواضع إلى تعديل إلا بالدقائق حتى تصبح متوافقة مع مواضعها المحسوبة لعام 1791. ومن النقاط الجديرة بالذكر أن مونتينو استخدم فترة تقدمية متوسطة من درجة واحدة إلى سبعين عامًا. وأنا أسجل حسابات مونتينو لأنها مثال لما كان متاحًا للانفانت وإيليكوت.

هذا هو الفهرس رقم 28 في كتب علم الفلك (الفصل 28، ص 97) في أول فهرس مطبوع لمكتبة جيفرسون - انظر الملاحظة 25 أعلاه.

وبما أن نسبة المثلث لم تتغير فإنني أقدم أرقامًا تقريبية لعام 1998:

النجم Regulus خط الطول: 29LE43 خط العرض: 00.28 N النجم Spica خط الطول: 23LB43 خط العرض: 02.03 N

خط الطول: 24LB07 خط العرض: 30.47 شمالًا

الفصل العاشر

اي بي

هذه المعلومات مأخوذة من مقالة بقلم جين سي هانتر بعنوان "روزفلت وعلم التنجيم"، والتي اقتبسها مانلي بالمر هول في كتابه "قصة علم التنجيم"، 1943، ص 12.

وفقًا لما ذكره هانتر (المرجع السابق، ملاحظة 1 أعلاه)، فقد تم إلقاؤه بواسطة والد لي.

هونج تشانج، رجل الدولة والجنرال الصيني. البيانات واردة في كتاب مارك إدموند جونز، الرموز الصابئية في علم التنجيم، 1953، ص 360، العدد 806 (موقع نبتون مذكور بشكل غير صحيح).

حصل على درجاته العلمية في عام 1901، بعد وقت قصير من تعيينه نائبًا للرئيس،

كان له حياة نشطة وملتزمة بشدة في الماسونية: للحصول على قائمة بالانتماءات الماسونية في نيويورك وواشنطن العاصمة، انظر ويليام إل. بويدن، الرؤساء الماسونيون ونائبو الرؤساء والموقعون، 1927، ص 22 وما يليها.

. تم تكريس ماكينلي في الأول من مايو عام 1865. للحصول على تاريخ كامل، انظر Boyden (op.

المرجع السابق، ملاحظة 3 أعلاه، ص 18 وما يليها.

في 27 أكتوبر 1858، كان القمر في 11CN40، بينما كان المريخ في 17CP49.

في الثامن من يونيو 1907، كان نبتون في 11CN40 وكان المريخ في 18CP49R، مع أورانوس 11CP42R. وكان نبتون يعارض أورانوس في 11CN23. لم يكن روزفلت ليدرك مدى خطورة الموقف، لأن بلوتو (الذي لم يكن معروفًا لدى معظم المنجمين آنذاك) كان في الهابط، عند 23GE06.

. جيمس ماكميلان، عضو مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية ميشيغان من عام 1889 إلى عام 1902.

توفي في عام 1902، وتم تدشينه في Pine Grove Lodge رقم 11، بورت هورون، ميشيغان.

في الوصف المرفق بخطته، المؤرخة في 4 يناير 1792، "الطفل"

وصف "شارعًا كبيرًا يبلغ عرضه 400 قدم وطوله حوالي ميل ... [والذي] يؤدي إلى النصب التذكاري ... ويربط حديقة الكونجرس بحديقة الرئيس". في تقرير صادر في أغسطس 1791، كان المقصود منه التعليق على اقتراح L'Enfant، كتب جورج واشنطن: "سيكون الشارع الكبير الذي يربط بين القصر والبيت الفيدرالي أكثر روعة وأكثر ملاءمة ..." في كلا الاقتباسين، الحروف المائلة هي مني.

. يقع نجم السماك الأعظم على مسافة 2.03 درجة جنوب مسار الشمس، في حين يقع نجم قلب الأسد على مسافة 0.28 درجة. شمال مسار الشمس.

مذكرة بتاريخ 15 سبتمبر 1980، من فلوريان هـ. ثاين، من

.10

,1

.12

.13

.14

المهندس المعماري لمبنى الكابيتول. في ملفات بروميدي يوجد خطاب إلى الفنان من دبليو بي فرانكلين، يحدد تسلسل علامات الأبراج على جدران الممر. لا شك أن "علامات الأبراج" كانت مخصصة للوحات، ولكن تم "ترميمها" لاحقًا كعلامات كوكبة. كان قصد فرانكلين هو التأكيد على تسلسل الأشهر، وليس تسلسل علامات الأبراج.

كان قسطنطين بروميدي هو الرسام الرئيسي في الكابيتول في العقود من 1850 إلى 1880. وقد قام بترميم لوحات رافائيل في الفاتيكان، وهو ما يفسر على الأرجح سبب استناد سقفه في غرفة الرئيس في مكتبة الكابيتول إلى لوحات رافائيل. انظر باميلا سكوت، معبد الحرية، 1995، ص 101 وما يليه، واللوحتين 200 و201. يبدأ إفريز الروتوندا، الذي يصور أمريكا والتاريخ، بهبوط كولومبوس، وينتهي بمشهد ولادة الطيران في الولايات المتحدة. وقد أكمل فيليبو كوستاجيني السلسلة.

على سبيل المثال، طلب الفنان رون كومبس معلومات عن علامات الأبراج التي اضطر إلى "ترميمها" في عام 1966، بسبب تسرب مياه من حمام أعضاء مجلس الشيوخ. وتذكر المذكرة نفسها، الموجودة في ملفات المهندس المعماري لمبنى الكابيتول، فيضانًا مشابهًا في عام 1961.

رسالة من كليف يونج إلى المهندس المعماري لمبنى الكابيتول، بتاريخ 28 أكتوبر 1980. وفي حين رسم بروميدي بالألوان المائية على الجص، سجل كليف يونج أنه في هذه الترميمات، "أعاد تصميم ورسم 12 علامة من علامات الأبراج (الخلفية والعلامات مطلية بطلاء زيتي فني)".

رسالة مؤرخة 26 نوفمبر 1957، من جيه جورج ستيوارت، المهندس المعماري لمبنى الكابيتول، إلى موسوعة كومبتون للصور (شيكاغو). رسالة مؤرخة 6 ديسمبر 1957، من آرثر إي كوك إلى الناشرين، إف إي كومبتون وشركاه. في الأصل تحت الملف: اللوحات الجدارية واللوحات الجدارية والنوافذ الزجاجية— (الممرات)—علامات الأبراج.

من المحتمل أن يكون هناك بعض التبرير لعدم ذكر "أشهر" بروميدي، أو الصور البروجية، في النشرة الحكومية الرسمية، "تجميع الأعمال الفنية والأشياء الأخرى في مبنى الكابيتول بالولايات المتحدة، 1965 (الدورة 88، الدورة الثانية، وثيقة مجلس النواب رقم 362).

في واقع الأمر، تم التأكيد على خصلة الشعر في الصور المبكرة لأنها كانت مميزة بالنجم دابيه (الذي تم حله بواسطة التلسكوبات الحديثة إلى سلسلة من النجوم المتعددة). ومع ذلك، لا يمكن للمرء أن يتوقع من مرمم غير متمرس في تاريخ النجوم أن يعرف ذلك. في أيام بروميدي، كان يُعتقد أن دابيه كان نجمًا واحدًا - لم يتم تحديد ازدواجيته حتى

.15

.16

17

.18

.1

زي).

ال,

,22

1883، تمهيدًا للاعتراف بطبيعتها المتعددة.

كان العقيق هو حجر برج العذراء - انظر FF Kunz, The Curious Lore of Precious Stones, 1913, في إعادة الطباعة عام 1971، ص

346، لذكر صورة وحيد القرن على الحجر (من Lettres au RP Parrenin، 1770)، انظر ص 341.

تم كتابة الإهداء بواسطة المهندس المعماري لمبنى الكابيتول، جي إم وايت. انظر كتاب جورج م. وايت، تحت قبة الكابيتول، 1997، ص 90-91. كان وايت ماسونيًا.

مذكرة مؤرخة 14 مايو 1974 من ماري سي لونج من هيئة الأركان العامة والدفاع،

في الملف: اللوحات الجدارية - الممرات، مجلس الشيوخ - علامات الأبراج.

يُطلق على مبنى مكاتب مجلس الشيوخ في ديركسن أحيانًا اسم مبنى مكاتب مجلس الشيوخ الإضافي، ولكن يُشار إليه في الوقت الحاضر عمومًا باسم منزل ديركسن.

بالنسبة لبعض الملاحظات حول برج ديركسن في التصميم، انظر مذكرة بتاريخ 14 مارس 1958، من بولين ت. كونيل (مع الرسم التخطيطي المشار إليه) ردًا على رسالة من إليوت ب. ويلاور من المهندسين المعماريين إيجرز وهيجينز، إلى السيد هارفي ميدلتون، بتاريخ 12 مارس 1958.

يجب أن أسجل، بكل سرور، أن هذه سوء الفهم من غير المرجح أن تتكرر في المستقبل، حيث أن مكتبة مهندس الكابيتول تضم الآن أرشيفيين محترفين، مطلعين جيدًا على مثل هذه الأمور، ومتنبهين للرمزية في العديد من المباني التي تقع تحت اختصاصهم.

انظر وثيقة مجلس الشيوخ رقم 143 للكونغرس الثالث والثمانين، الدورة الثانية، 16 يوليو 1954.

في ملفات أرشيف مهندس مبنى الكابيتول توجد مذكرة مؤرخة في الحادي عشر من ديسمبر 1957، تسجل أن المهندسين المعماريين المسؤولين عن المشروع قد وافقوا على تصميم "ميداليات" الأبراج لما كان يسمى آنذاك مبنى المكاتب الإضافي لمجلس الشيوخ. وبحلول الثاني عشر من مارس 1958، قدم إيجرز وهيجينز صورة فوتوغرافية للصور الاثنتي عشرة التي تم تركيبها أخيرًا على الأسقف إلى جورج ستيوارت، مهندس مبنى الكابيتول. لم أتمكن من تحديد المصدر الرسمي لهذه التصاميم المثيرة للاهتمام: ومع ذلك، فإن رمزي الأسد والحوت غير دقيقين، ويظلان كذلك على جميع الأسقف. تم تصوير المنحوتات النهائية التي صنعت منها القوالب في استوديوهات روشيت وبارزيني في نيويورك، مما يشير إلى أنها صنعت في نيويورك.

.22

.24

.20

.20

,/2

.28

.20

.30

فريد عثمان، "حضن مجلس الشيوخ الفاخر"، واشنطن ديلي نيوز، 28 أغسطس/آب 1957. ومن الطبيعي أن يلقي ميدلتون باللوم في التأخير على عملية اتخاذ القرار في مجلس الشيوخ ـ وهو أحد الموضوعات التي تتردد أصداؤها على مر السنين في واشنطن العاصمة، في الرسائل والمذكرات والتصريحات المسجلة للمهندسين المعماريين والمصممين والفنانين.

الألوان هي إضافة مرحب بها مؤخرًا، حيث عندما قمت بفحص الأبراج لأول مرة في عام 1989 كانت غير مطلية وكان من الصعب التمييز بينها. يقال إن زافيجاوا (وتُعرف أحيانًا باسم زافيجاه أو العراف أو زاريجان) مشتقة من الكلمة العربية الزاوية، والتي تعني "الزاوية"، لأنها كانت تشكل ذات يوم زاوية بيت كلاب رسمه المنجمون العرب في السماء. وفي علم التنجيم التقليدي، يقال إنها من طبيعة عطارد ـ وأحيانًا من عطارد مع المريخ. وفي خرائط النجوم، كان زافيجاوا يظهر عادةً في جناح برج العذراء (الشكل 13). وهذا النجم، الذي يُعد مفيدًا تمامًا في التقليد الفلكي ـ وبالتالي يتمنى المرء أن يراه يتجلى في مخطط الأساس ـ كان بالصدفة النجم الذي استُخدم لتأكيد نظرية أينشتاين، أثناء كسوف الشمس في 29 مايو/أيار 1919. انظر نايجل كالدر، كون أينشتاين، 1979، ص 66 وما يليه.

تم إعداد خريطة النجوم بمساعدة خبيرين فلكيين من مرصد الولايات المتحدة في واشنطن العاصمة، وهما بي كينيث سيدلمان وريتشارد إي شميدت. يتوفر كتيب بعنوان "خريطة السماء في نصب أينشتاين التذكاري"، مع شكل مقطوع من الخريطة، من الأكاديمية الوطنية للعلوم.

إن العديد من اللوحات الجدارية في إيطاليا (على سبيل المثال) أكبر بكثير - فلوحة السقف التي رسمها بالداسار بيروزي في فارنيزينا (روما) هي برج عملاق لراعيه أغوستينو كيجي، وقد صُنعت في الأول من ديسمبر عام 1466. كما أن برج أينشتاين ليس أكبر برج رخامي في العالم - فبرج سان ميناياتو آل مونتي، في فلورنسا بإيطاليا، والذي يرجع تاريخه إلى عام 1207، يغطي مساحة أكبر بكثير؛ ومع ذلك، لا يبدو أنه برج. كما أن الكرة الأرضية المصرية الرخامية الضخمة من دندرة ليست برجًا.

في رسالة إلى روبرت بيركس، مؤرخة 15 أبريل/نيسان 1954. كان الرأس المنحوت الذي يشير إليه أينشتاين مصنوعاً من الحياة بواسطة بيركس في عام 1953.

انظر "متنزه بادلاندز الوطني"، القسم 611، في قوانين المتنزهات الوطنية والترفيه لعام 1978 - القانون العام 95-625. سجل الكونجرس - مجلس النواب 11550/س 791، 4 أكتوبر 1978.

البيانات الفلكية المقابلة لنصب أينشتاين التذكاري هي:

إعلان.

أوا.

.32

.34

آو.

.36

ل.

.38

أوو. 40.

يعطي مخطط الأرضية أيضًا مواقع "الكواكب الصغيرة" - سيريس، بالاس، جونو، وفيستا.

تبلغ احتمالات أن يكون كوكب الزهرة على نفس الدرجة التي يحدث بها كسوف عرضي عدة آلاف إلى واحد. يتكرر الكسوف في موضع درجته كل أربع دورات ساروس تقريبًا - أي 4 × 19 أو 76 عامًا: يتحرك كوكب الزهرة عبر دائرة البروج في حوالي 224 يومًا.

لقد تركتني دراستي لبرج أينشتاين الذي وضعه بيركس مذهولاً من مدى ضآلة ما تبقى للصدفة. ومع ذلك، فإن كل الأعمال الفنية تُصنع بالتعاون مع الروحانيات، ويبدو ما نسميه الصدفة في بعض الأحيان بمثابة عمل الروحانيات في عالم المادة، وأحد العوامل الأساسية للإبداع. ولا يستطيع أي شخص مطلع على تطور الفن الحديث أن يتخلى بحكمة عن فكرة أن الصدفة تلعب دوراً مهماً في الفن.

انظر ويل ب. كينيدي، "واشنطن المستقبل"، في كتاب واشنطن، الذي ترعاه هيئة واشنطن للتجارة، 1929، ص 105.

وُلِد بول فيليب كريت في ليون بفرنسا عام 1876، وتوفي في فيلادلفيا عام 1945. وأهم أعماله في واشنطن العاصمة هي مكتبة فولجر شكسبير.

بالنسبة للتمثال الذي يرمز إلى "أمريكا"، انظر جيمس م. جود، النحت الخارجي لواشنطن العاصمة، 1974، ص 442.

الفنون السبعة الليبرالية التي تم تصويرها في المطبوعة هي الحساب، وعلم التنجيم، والجدل، والهندسة، والقواعد، والموسيقى، والبلاغة. ويبدو أن عطارد الأنثوي هو مجموع الفنون السبعة.

أندرو دبليو ميلون، وزير الخزانة في عهد كوليدج وهوفر، وسفير سابق لبريطانيا العظمى. تبرع بمبلغ 15 مليون دولار لبناء المعرض الوطني للفنون، ومجموعته الشخصية من الصور للعرض الدائم. حصل ميلون على لقب ماسوني في عام 1928، وحصل على درجة القوس الملكي في عام 1931.

وقد تم تحديد ذلك في القانون العام رقم 194، الصادر عن الكونجرس الثمانين، بتاريخ 16 يوليو/تموز 1947. كما صمم واوج أيضًا الأبراج الفلكية الموجودة في الأوعية الضوئية التابعة للاحتياطي الفيدرالي.

من الناحية النظرية، لا ينبغي أن يكون الاتجاه دقيقًا، حيث يمتد شارع بنسلفانيا من كونستيتيوشن بزاوية 20 درجة، في حين أن كل علامة من علامات الأبراج

.41

.42 .43

.44

.45

أ6.

.47 .48

.49

أ).

أ1. ب

يغطي قوسًا بزاوية 30 درجة. ومع ذلك، فإن حجم الصور المنحوتة يسمح بهذا الوهم بالتوجيه، على الرغم من أنه ليس دقيقًا (ولا يمكن أن يكون كذلك).

هنري لاثام، الأبيض والأسود: مذكرات رحلة استغرقت ثلاثة أشهر في الولايات المتحدة، 1867، ص 79.

بالنسبة لإعلان شوت، راجع دليل واشنطن القياسي، 1908، ص 40.

دليل المعلومات المفيدة المتعلقة بمدينة واشنطن، الذي نشرته هيئة واشنطن للتجارة، 1895، ص 33.

ولقد اعترض بعض المهندسين المعماريين على الطريقة التي عولجت بها هذه القمة ذات الأهمية الرمزية. ولم يكن إدوارد بروس الوحيد الذي كان يتمتع ببعد النظر الكافي ليرى أن وجود شرفة متقنة و"قطعة فنية رائعة بقدر ما تستطيع هذه البلاد أن تنتجه" كان أمراً ضرورياً. بل إنه كان يزعم أن هذا المشروع سوف يكون بمثابة خيبة أمل بين مجموعة من المباني التي أنفقت الحكومة عليها، حتى في "ثلاثينيات القرن العشرين، مائة مليون دولار". وللاطلاع على اقتباس بروس، انظر كتاب جورج جورني، النحت والمثلث الفيدرالي، 1984، ص 376. وتوجد صور لنماذج كرايس لـ"الزراعة" والقطعة المرافقة لها، "الصناعة"، في كتاب جومي، الشكل 242، ص 386.

لمعرفة المزيد عن صنع هذا التمثال، انظر جورني (المرجع السابق، ملاحظة 44 أعلاه)، ص 211 وما يليها. على قاعدة التمثال، تم ذكر اسم فريزر باعتباره النحات، وروبنز باعتباره مساعده.

راند ماكنالي، دليل واشنطن للأماكن ذات الأهمية في المدينة والمناطق المحيطة بها، 1926، ص 31.

EN Chapin، American Court Gossip، أو Life at the National Capitol، 1887. البيانات الرائدة هي:

= URISAR36R SAI6VG46R JULILE44 MA24LB49 VEI6VGI8 MEO7VG35R MNOYJLE41 SU15VG55 DG06ARI17 PL21CN46 NEO5VG55 انظر فرجينيا سي بيردي، "معبد كليو: مبنى الأرشيف الوطني"، في تيموثي والش، محرر، غارديان أوف هيريتيج، 1985، ص 22 وما يليها.

البيانـات الأساسـية هي: SAI0AQ00 JU20VG26R MAI14VG20R VE16AQ34 ME12PI01 MO12CP44 SUOIPI38 ~UR20AR38 NEOIVGOIR PL21CN36R DHO8PI38

انظر Purdy (المرجع السابق، ملاحظة 69)، ص 23. انظر Gurney (المرجع السابق، ملاحظة 44 أعلاه)، ص 214.

أ.

.34

آو

.36

ايه اي اس

.5G

على.

لقد تم استبدال النظام الأصلي، ولم تعد المياه تستخدم بهذه الطريقة.

للحصول على وصف غامض للأساس الكوني للرقم 72، انظر Guenther Wachsmuth, Reincarnation as a Phenomenon of Metamorphosis, 1937 English translate, pp. 65ff. للحصول على الرقم 72 باعتباره رقمًا تقدميًا، انظر F. Gettings, The Arkana Dictionary of Astrology, 1985 ed., p. 397.

إن بعض التقاليد القديمة المتعلقة بالرقم 72 غامضة المعنى، ولكنها مرتبطة بوضوح بفكرة أنه رقم شمسي. فقد وصف الكاهن المصري هورابولو القرد ذي الرأس الكلبي بأنه يربى في المعابد، حتى يتمكن الكهنة من معرفة الوقت الدقيق لكسوف القمر. وكان هذا ممكنًا، وفقًا لتفسيره، لأنه في وقت الكسوف كان القرد الذكر يصاب بالعمى دائمًا ويرفض الأكل، بينما كانت الأنثى تحيض. وفي فقرة غامضة، أصر هورابولو على أن القرد ذو الرأس الكلبي يمثل العالم القابل للسكنى والذي يتكون من 72 جزءًا، ويموت في 72 مرحلة. يدفن الكهنة الحيوان الميت حديثًا كاملاً لمدة 72 يومًا، ثم يأخذونه من قبره وهم يعلمون تمامًا أنه في ذلك اليوم سيكون آخر بقايا الحياة قد غادر جسده (هوروبولو، 1، 16).

عندما نشر نوستراداموس مجموعته من الرباعيات النبوية، أبدى اهتمامه بهذه القيمة 72 من خلال ربط أهم رباعياته بهذا الرقم. (على سبيل المثال، الرباعية الشهيرة لعام 1999، والتي غالبًا ما يطلق عليها نبوءة "ملك الرعب العظيم"، هي رقم 72 في الكتاب العاشر).

وعلى مستوى قد لا يبدو بهذا القدر من الرقي الذي تتسم به هذه الأمثلة، فإن الكتب المدرسية القياسية لعلم الأعداد تعترف بأن الرقم 72 يُختزل إلى أحد مقسوماته، وهو 9 (7 + 2)، وبالتالي فهو نسخة من الرقم المقدس 3 × 3. انظر دونالد ر. ماكوي، "النضال من أجل إنشاء أرشيف وطني في الولايات المتحدة"، في والش (المرجع السابق، الملاحظة 49 أعلاه)، ص 5 وما يليها.

انظر الكتيب DOJ.KF.5107. A5.R4.1934، تكريس المبنى لوزارة العدل في الولايات المتحدة الأمريكية، 1934.

وكان الترتيب الغربي ذو الصلة هو: SU01SC43، VE25LB38، NE13VG50، MA04VG29، DES07VG46 و JU03SC11.

تم اعتماد الموسيقى كمسيرة وطنية للولايات المتحدة في 10 ديسمبر 1987. انظر مجلة الطقوس الاسكتلندية، المجلد 5، العدد 5، مايو 1998، ص 10.

بالنسبة للملاحظات حول الدور الذي لعبه ألكسندر، انظر غومي (المرجع السابق، ملاحظة 44 أعلاه).

.60

.61 .62

.63

.64 .65 .66

.67

.68

.69

.70

ان)

ههه

أوو.

لم أتمكن من التأكد ما إذا كان جينواين ماسونيًا، ولكن لا شك من تماثيله غير العادية أنه كان على دراية عميقة بالفنون والعمارة الغامضة: الشعور العام بين الماسونيين الذين تحدثت إليهم هو أنه كان مشاركًا في الماسونية، ولكن حتى الآن لم أتمكن من تحديد محفله.

تم نحت اللوحة بواسطة ويليام كاب وبرونو مانكوفسكي وروجر موريجي وأوتو ثيلمان، الذين عملوا في شركة جون دونيلي. النص اللاتيني مأخوذ من إحدى رسائل بليني.

انظر أنطونيو فاسايو، الذكرى الخمسين لبناء وزارة العدل الأمريكية 1934-1984، 1984، ص 45.

من الواضح أن القمح المحروق هو إشارة غامضة إلى المضيف المقدس للقداس، والذي كان له نماذجه الأولية في تقاليد الغموض المبكرة.

التكوين، 1، 2.

لم أتمكن من تحديد ما إذا كان شيمين ماسونياً أم لا. الفواصل والزاوية القائمة والكتاب المقدس (هنا الخريطة أسفل الفواصل والزاوية القائمة).

وقد نحتها أوسكار مونديك وروبرت سي. ويكمان. ومع ذلك، فإن التفسيرات "الرسمية" للنقوش البارزة الخمسة مشكوك فيها. جوزيف أ. سانشيز، "أصول النقوش على ختم القاضي"، في أخبار القاضي، 2 نوفمبر 1979.

صمم آرثر براون قاعة مدينة سان فرانسيسكو ودار الأوبرا. ويرى كل من بي سكوت وأيه جيه لي في كتابهما "مباني مقاطعة كولومبيا"، 1993، ص 172، أن ارتباطه بالمثلث يرجع إلى هذه الإنجازات.

انظر البانثيون الجديد لبيل؛ أو القاموس التاريخي للآلهة وأنصاف الآلهة والأبطال والشخصيات الأسطورية في العصور القديمة، المجلد 1،. 1790، ص 11.

فيلهلم هاينريش روشر، Ausftihrliches Lexikon der Griechischen und Roémischen Mythologie، 1890-94. انظر المجلد بشكل خاص. أنا، ص. 2674، تحت هيبوكامب.

إن أغلب البرامج النحتية على واجهات المباني المثلثة مدمجة داخل مثلثات جملونية. وأدرك أن المثلثات الجملونية تشكل جزءاً أساسياً من أسلوب النهضة الكلاسيكي، ولكن لا يخلو الأمر من دلالة أن هذه المثلثات الضحلة، المليئة بالرمزية الفلكية، موزعة على طول جوانب المثلث الفيدرالي.

انظر كولن ف. و. داير، الرمزية في الماسونية الحرفية، 1976.

.74

عمر: 76. V4

.78

أ7. 80.

.81

.82

.83

.84

بالنسبة لمعالجة ماسونية للفضائل الأساسية الأربع، انظر سي آي باتون، الماسونية: رمزيتها وطبيعتها الدينية وقانون الكمال، 1893، الفصلان xlvi و xlix، ص 143-153 وما يليها.

انظر، على سبيل المثال، باتون (المرجع السابق، ملاحظة 74 أعلاه)، ص 161 وما يليه. ويرى جود (المرجع السابق، ملاحظة 35 أعلاه)، ص 169، أن هذا الأمر تاريخي بحت.

لا ينبغي أن يفاجئنا هذا بالطبع. فوفقًا لستيفن سي. بولوك، كان ما لا يقل عن 42% من الضباط الذين خدموا في الحرب الثورية، أو أصبحوا ماسونيين. انظر، على سبيل المثال، بولوك، ص 122-27. وكان جون سوليفان عضواً في المحفل البنسلفاني رقم 19.

يبلغ المثلث الفيدرالي 90 درجة عند تقاطع شارع كونستيتيوشن مع شارع 15، و20 درجة عند تقاطع شارع بنسلفانيا مع شارع كونستيتيوشن، و70 درجة عند تقاطع شارع بنسلفانيا مع شارع 15.

الشكل الموجود في الزاوية اليمنى ينظر مباشرة إلى الشرق، نحو شروق الشمس.

لم تتوفر الرسومات الأولية للويس سيمون، لكن جورني يستشهد بأدلة تشير إلى أن هذه المنحوتات المدمجة من الحجر والبرونز كانت مخصصة للجزء

الخارجي: انظر جومي (المرجع السابق، ملاحظة 44 أعلاه)، ص 89 وما يليها.
كان يوليسيس أ. ريتشي قد درس تحت إشراف جيمس إيرل فريزر: ولم تصل لجنة مبنى مصلحة الضرائب الداخلية إلى الشركة إلا بعد تنظيم مسابقة لتصميمات المبنى، والتي أثبتت عدم رضاها. وربما قام ريتشي وزاري بتخفيض سعر العمل من أجل الحصول على لجنة مبنى التجارة الأكثر ربحية.
جيمس م. جود، الخسائر الرأسمالية: تاريخ ثقافي للمباني المدمرة في واشنطن، 1979، ص 360 وما يليه.
الواجهة الشرقية مزينة بثمانية ألواح من الحجر الرملي البارز، ترمز إلى وظائف الوكالات التي عملت في الأصل داخل المبنى. يظهر مكتب التجارة الخارجية والداخلية عصا هرمس. يظهر مسح الساحل والجيوديسيا أمواج البحر المنمقة ومسطرة قياس الزوايا. التاريخ فوق لوحة الرموز هو 1807 - وهو تذكير بأن هذا هو العام الذي أسس فيه توماس جيفرسون المكتب لمسح سواحل الأمة الجديدة. حتى عصا الهرمس هذه - رمز عطارد، حاكم برج العذراء - ومسطرة القياس، الرمز التقليدي لمقياس النجوم، تشير إلى لغز واشنطن العاصمة.
آرثر م. شليزنجر الابن، عصر روزفلت: مجيء الصفقة الجديدة، 1959، ص 107.
85. انظر هيلين باورز، محررة، من المنارات إلى أشعة الليزر: تاريخ وزارة التجارة الأمريكية، طبعة 1995، ص 114.
86. صحيفة واشنطن بوست، 31 ديسمبر/كانون الأول 1931، طبعة خاصة، "وزارة التجارة".
87. البيانات الأساسية للساعة 12:30 ظهراً هي:
سو 17CN56 MO11VG29 ME28GEI8 VE 02GE41 MA 03VG48 JU 06GE07 SA 25SG4IR UR 11AR22 NE 29LE34 PL. 17CN56
88. للحصول على بيانات مفيدة تتعلق باكتشاف بلوتو في مرصد لوويل (مفيدة بشكل خاص بسبب اللوحات الملونة التي تسجل الاكتشاف)، انظر مارك ر. شارتراند، دليل الجمعية الوطنية أودوبون الميداني للسماء الليلية، طبعة 1996، ص 667 (للوحات 376-77).
89. براءة اختراع غراهام بيل للهاتف بتاريخ 7 مارس 1876، وبراءة اختراع صامويل بي إف مورس للتلغراف بتاريخ 20 يونيو 1846، وبراءة اختراع محلج القطن لإيلي ويتني بتاريخ 14 مارس 1793، وبراءة اختراع ماكينة الخياطة لإلياس هاو بتاريخ 10 سبتمبر 1846، وبراءة اختراع آلة الحصاد لسايروس مكورميك بتاريخ 21 يونيو 1834، وبراءة اختراع المصباح الكهربائي لتوماس إديسون بتاريخ 27 يناير 1880، وبراءة اختراع فرانسيس إتش هولتون (رقم براءة الاختراع 1,000,000) لإطار السيارة بتاريخ 8 أغسطس 1911، وبراءة اختراع سايمون ليك للسفينة الغاطسة بتاريخ 1 يوليو 1924. ومن بين هذه البراءات البارزة براءة اختراع أبراهام لينكولن لجهاز رفع القوارب بتاريخ 22 مايو 1849.
90. توجد صورة (رديئة الجودة) لهذه الآلة في الصفحة 29 من الطبعة الخاصة لصحيفة واشنطن بوست، 31 ديسمبر 1931.
91. لقد تمت إزالة المرصد منذ سنوات، ولم أتمكن من تحديد مكان حفظه.
92. ورغم أنه من المغري قراءة الحرف G في هذا المثلث باعتباره رمزًا ماسونيًا مبكرًا — الحرف G الذي يرمز إلى الهندسة — إلا أن هذا ليس صحيحًا. فالحرف G ليس سوى مفتاح حرف للنص التوضيحي. اللوحة مأخوذة من كتاب de Hooghe, Hieroglyphica, order .Denkbilder der alten Volker..., 1744
93. واشنطن بوست، 31 ديسمبر 1931، ص 8.
94. انظر فيبي ميتشل كيندال، ماريا ميتشل: الحياة والرسائل والمجلات، 1896. ولدت في الأول من أغسطس عام 1818، وكان المريخ والزهرة متصلين في برج العذراء.
95. بيل (المرجع السابق، ملاحظة 70 أعلاه)، المجلد 1، ص 11.
96. مقتطف من كتاب بيل (المرجع السابق، ملاحظة 70 أعلاه) المجلد الأول، ص 12.
97. دي هوغي (المرجع نفسه، رقم 92 أعلاه).
98. الأمثلة التالية من الطباعة المعاد إنتاجها عشوائيًا تقريبًا
تم اختيارها، ومن المؤكد أن القائمة يمكن أن تمتد (خاصة فيما يتعلق بالتوافقات البروجية القياسية). وسوف نلاحظ أن بعض الرموز المدرجة

أدناه تتكرر عدة مرات في المثلث الفيدرالي

المباني. رمز الموقع في الطباعة القرص المجنح أسفل مقعد فيلو الكبش فوق فاكهة البروج على يمين العذراء الكلب أسفل مقعد فيلو الثور فوق البروج الحوت في البروج المقاييس في البروج القمح على حضن العذراء قرن كبير على كتف الشكل العلوي الطيور فوق رأس الأسد الأيمن

خوذة ريشية أعلى اليسار أنثى

الموقع في أرشيف المثلث

وزارة العمل أرشيف وزارة العمل قاعة المؤتمرات وزارة التجارة بين الولايات برج ميلون

وزارة العمل والتجارة الفيدرالية

أرشيف وزارة التجارة

99. يبدو أن شخصيات Canes Venatici قد اخترعها عالم الفلك البولندي يوهانس هيفيليوس في أواخر القرن السابع عشر. يُطلق على الكلب الشمالي اسم Asterion (بمعنى "مرصع بالنجوم") بينما يُطلق على الكلب الآخر اسم Chara (بمعنى "الحبيب").

الفصل الحادي عشر

1. في ذلك الجزء من شارع بنسلفانيا كانت هناك شركات مثل نوريس بيترز فوتو ليثوس وجيه إل كيرفاند، النقاش والطباعة الحجرية. كانت أكبر هذه الشركات، والتي توظف ما يصل إلى 100 عامل، هي جي بي جراهام، وهي شركة طباعة حجرية ونقاش تأسست عام 1839، وهي أقدم دار طباعة حجرية في الولايات المتحدة، والتي كانت مدعومة لعقود من الزمن بالعديد من العقود مع الحكومة. في الزاوية الجنوبية الشرقية من شارع 13 وبنسلفانيا كانت هناك شركة الطباعة جيبسون براذرز، التي كانت تدير ست مكابس بخارية ضخمة والعديد من المكابس اليدوية ومكابس الطباعة، وكانت المكابس البخارية تعمل بمحرك بقوة 15 حصانًا.

2. ألاحظ بفزع أن هذا المبنى الجميل، الذي يحتضن الكثير من الرمزية اللاواعية، يبدو أنه مخصص للهدم في نهاية المطاف بموجب خطة شارع بنسلفانيا. انظر معالم منطقة التجديد الحضري في وسط المدينة، واشنطن العاصمة، التي أعدتها لجنة تخطيط العاصمة الوطنية بالتعاون مع وكالة إعادة تطوير أراضي مقاطعة كولومبيا،

صيف 1970، ص67.

3. راسل بيكر، "مزاج واشنطن"، في مجلة نيويورك تايمز،

.10

نحن هنا.

.1

.14

.1 1 ثانية.

24 مارس 1974.

كان جون كلجيت بروكتور عضواً في المحفل الفيدرالي رقم 1، وكان

تم قبوله في الماسونية في 5 أكتوبر 1893. للحصول على تفاصيل كاملة عن تاريخ الماسونية، راجع "السيرة الذاتية" التي سبقت كتابه Proctor's Washington and Environs، 1949.

. ويليام ر. دينسلو، 10000 ماسوني مشهور، 1961. . للحصول على ملاحظات حول جيفرسون في سياق ماسوني، انظر إتش إل هايوود، مشاهير

الماسونيون ورؤساء الماسونية، طبعة 1968، ص 319 وما بعدها.

من كتاب بول براي لآن رويال، انظر كتاب سارة هارفي بورتر، الحياة والأوقات

آن رويال، 1909، ص 153.

. رويال (المرجع السابق، الملاحظة 7 أعلاه)، ص 154. . الصورة، الموجودة الآن في الأرشيف الوطني، أعيد إنتاجها في الصفحة 204 من ريتشارد لونجستريث، المحرر، المركز التجاري في واشنطن، 1791-1991.

في الواقع، لا يمكننا تحديد تاريخ النقش على هذا النحو. لم يتم الانتهاء من قبة والتر حتى عام 1863، عندما تم وضع تمثال الحرية لتوماس كروفورد (الذي تم صبه في خمس قطع منفصلة بواسطة كلارك ميلز) في مكانه. خلال الفترة الانتقالية، كانت الكتيبات الإرشادية و"مناظر المدينة" تُظهر غالباً قبة بولفينش القديمة.

جون ب. إليس، المعالم والأسرار في العاصمة الوطنية، 1869، ص 75 وما يليها.

كان النحات الأمريكي فرانكلين سيمونز عضواً في نزل القديس يوحنا رقم 1 في بروفيدنس. ونظراً لأنه قضى سنوات عديدة من حياته في إيطاليا، فقد أنتج عدداً هائلاً من صور المعاصرين الأمريكيين المشهورين، بما في ذلك فاراغوت، وبورتر، وجرانت، وميد، وشيرمان، وتوماس. تمثال لوغان على ظهر جواد في آيوا سيركل، واشنطن العاصمة، من تصميم سيمونز.

بالنسبة للأدميرال ديفيد د. بورتر، انظر الأدميرال ديفيد ديكسون بورتر: سنوات الحرب الأهلية، تشيستر ج. هيرن، 1996.

لدراسة رمزية المربع الماسوني، الذي يُنظر إليه على أنه مربع عنصري، على خلفية فلكية، انظر ميلتون ألبرتو بوتينجر، الرمزية، 1905.

أصبح كلارك ميلز ماسونيًا في محفل لبنان رقم 7.

إن أفضل سيرة ذاتية على الإطلاق هي سيرة جلين في. شيروود بعنوان "عمل الحب: حياة وفن فيني ريام"، 1997. وهناك رواية موجزة عن حياة هذه المرأة الرائعة كتبها أحد الماسونيين، استناداً إلى أطروحة الدكتوراه التي قدمها والتر لي براون (1955) والرسائل التي تم تبادلها بين فيني وألبرت بايك، في هذا الكتاب.

,7

.18

.1

.20 زي،

.22

.20

.24

جيم تريسنر، ألبرت بايك: الرجل وراء النصب التذكاري، 1995، ص 148 وما يليها.

في المخططات المفيدة التي نقشها والتر س. ماكورماك لصالح أطلس منطقة واشنطن العاصمة، الذي نشرته شركة جي إم هوبكنز في عام 1887، يظهر فيني ريام بصفته مالكًا لكتلة المنزل بالكامل في 235 شارع بنسلفانيا، وهو المنزل الثالث من زاوية شارع 3، في شمال الجادة، بين شارعي 2 و 3. ربما في هذا الوقت، أو بعد عام أو عامين، كان فندق برونزويك يطل على الواجهة، وكان الطابق الأرضي منه محل بقالة. توجد صورة لهذه الواجهة في الصفحة 43 من كتاب روبرت ريد، واشنطن العاصمة القديمة في الصور المبكرة، 1846-1932، 1980.

في مجلس الوزراء الذي عقد في ذلك الصباح، سأل لينكولن الجنرال جرانت عما إذا كان قد تلقى أي خبر من شيرمان. قال جرانت إنه لم يتلق أي خبر. قال لينكولن إنه سيتلقى أخبارًا قريبًا جدًا، وستكون الأخبار مهمة. وعندما طُلب منه أن يشرح، قال لينكولن: "لقد حلمت الليلة الماضية، ومنذ بدأت الحرب كنت أحلم دائمًا بنفس الحلم قبل وقوع أي حدث عسكري مهم". اعتبر قاتل لينكولن هذا الفعل انتقامًا للأعمال العسكرية في الجنوب.

مجلة بروتون الشهرية لقارئ الكواكب والمجلة الفلكية، المجلد 5، العدد 1، أكتوبر-ديسمبر 1864، ص 2.

المرجع نفسه.

وقد قدم بروتون ملخصًا للمراحل العديدة لهذا التنبؤ في كتابه Monthly Planet Reader، المجلد 6، العدد 3، يوليو-سبتمبر 1865.

وُلِد ديفيد غلاسكو فاراغوت في الخامس من يوليو عام 1801 بالقرب من نوكسفيل بولاية تينيسي. وأصبح صديقًا لديفيد بورتر، الذي أدخله في

البحرية وهو في العاشرة من عمره. وتعلم الفرنسية والإيطالية والعربية. وخدم تحت قيادة بورتر في عام 1823 عندما أُمر القائد بتدمير معاقل القراصنة التي كانت تهيمن في ذلك الوقت على العديد من الجزر في جزر الهند الغربية.

كان ريتشارد إل. هوكسي (الذي أصبح عميدًا) ضابطًا هندسيًا، مسؤولاً منذ عام 1874 عن بناء أنظمة الصرف الصحي الجديدة، وتطوير الشوارع والساحات الجديدة أثناء توسع المدينة الذي أعقب الحرب الأهلية.

لم يكن المنزل الأصلي للمعبد في واشنطن العاصمة مصممًا لهذا الغرض. كان قصرًا على الطراز الفيكتوري، يقع في 433 شارع 3 شمال غرب، وقد أعاد المجلس الأعلى تصميمه داخليًا في عام 1884 لاستخدامه كمعبد. عاش بايك هناك بين الكتب (تم إنشاء مكتبة إضافية في عام 1884).

أخر.

26.

اي؛

28.

29.

30.

1898) ثم وضعها في نهاية المطاف تحت رعاية المعبد، خلال السنوات الأخيرة من حياته.

الدرجة الثالثة والثلاثون هي الدرجة النهائية في الطقوس الاسكتلندية: وعلى الرغم من أن بايك قدم مقالات خلفية تتناول الدرجات الـ 32 الأولى، إلا أنه في كتابه "الأخلاق والعقيدة" (طبعة 1906)، لا يبدو أنه تعامل مع الدرجة النهائية.

إن التمثال النصفي موجود الآن في مجموعة المجلس الأعلى (الولاية الجنوبية)، في شارع السادس عشر، واشنطن العاصمة. إن أي شخص لفحص الرسائل المتبادلة بين بايك وفيني سيضطر إلى الاعتراف بأن بايك كان يحبها. ومع ذلك، فإن موقف فيني تجاهه أكثر غموضًا: يبدو أنها كانت متلاعبة ماهرة بأولئك الذين يمكنهم تعزيز صعودها الاجتماعي، ولا بد أنها كانت تنظر إلى بايك (ربما كان الماسوني الأكثر نفوذاً في الولايات المتحدة في تلك السنوات) كشخص يمكنها أن تتعلم منه. كان بايك (الذي انفصل عن زوجته، لكنه لم يطلقها أبدًا) يتطلع إلى "الحضور المتكرر لوجه لطيف" لفيني، الذي كان يرغب في رؤيته مرة واحدة على الأقل في الأسبوع. لقد التقى بها عندما كانت فتاة صغيرة، ومن خلال الصداقة نشأت مراسلات رائعة وكمية كبيرة من الشعر السيئ. تم حفظ الرسائل والقصائد المخطوطة، جنبًا إلى جنب مع جميع الإصدارات المطبوعة، في مكتبة المجلس الأعلى، في واشنطن العاصمة.

يصفها جيمس إم. جود، في كتابه "النحت الخارجي لواشنطن العاصمة"، 1974، ص 228، بأنها "إلهة الماسونية". ومع ذلك، يشير ويليام إل. فوكس، في كتابه "محفل النسر ذي الرأسين"، 1997، ص 135، إلى أنها "أم" المجلس الأعلى. ومهما كانت هويتها الرمزية، فإنها تحمل راية الطقوس الاسكتلندية عالياً.

في يوم ميلاد بايك، 29 ديسمبر 1809، كانت الشمس في 07 30 CP. وفي يوم تدشين تمثاله، 23 أكتوبر 1901، كان كوكب المشتري في 07 30 CP. وقد تم التدشين في منتصف فترة ما بعد الظهر. وهذا مؤشر آخر على أن شخصًا ما في الجماعة الماسونية في ذلك الوقت كان لديه معرفة عميقة بعلم التنجيم: لم أتمكن من التعرف على هذا الفرد.

كان هذا هو "بيت المعبد" الذي يحرسه أبو الهول، التابع للمجلس الأعلى (الولاية الجنوبية)، والذي صممه البابا.

صحيح أن أكثر الرموز الماسونية استخدامًا هو المثلث متساوي الأضلاع، والمثلث الفيدرالي قائم الزاوية. لمعرفة الرمزية الماسونية للمثلث قائم الزاوية، انظر تشالمز آي باتون، الماسونية:

إلخ.

أوو.

34، أ0.

.0أ

.7أ

.38

.او

.40

.41

رمزيتها وطبيعتها الدينية وقانون الكمال، 1893. ماري كابل، شارع الرؤساء، 1969.

جيمس م. جود، الخسائر الرأسمالية: تاريخ ثقافي للمباني المدمرة في واشنطن، 1979. بالنسبة لنادي الدراجات في العاصمة، انظر القسم 130: بالنسبة لشركة الإضاءة الكهربائية، انظر القسم 152، ص 236 وما يليه. كانت هواية ركوب الدراجات تحظى باحترام كبير في القرن التاسع عشر - ومن المرجح أن أول "دراجة هوائية" في الولايات المتحدة الأمريكية كانت تسير على طول شارع بنسلفانيا - لا شك لأن الطريق كان "مبلطًا" بالحجارة المكسورة.

انظر، على سبيل المثال، جورج أو. توتن، "هندسة المعرض في علاقاتها بتجميع المباني الحكومية"، في أوراق تتعلق بتحسين مدينة واشنطن، مقاطعة كولومبيا، 1901، ص 86. كانت هذه الورقة من بين تلك التي قدمها ماسون ماكميلان إلى الكونجرس، في ديسمبر 1900 - وهو نفس العام الذي نشر فيه الكونجرس مقترحات سميث.

HP Caemmerer، واشنطن: العاصمة الوطنية، 1932.

صامويل دبليو ماكول، حاكم ولاية ماساتشوستس، وعضو الكونجرس الأمريكي ورئيس تحرير صحيفة بوسطن ديلي أدفرتايزر، وُلد في ويليام باركمان لودج، وينشستر، ماساتشوستس، في 10 أبريل 1888. توفي في عام 1923.

أ. بيترسون، "المركز التجاري، وخطة ماكميلان، وأصول تخطيط المدن الأمريكية"، في ريتشارد لونجستريث، محرر، المركز التجاري في واشنطن، 1791-1991، 1991، ص 109.

ويليام ماكينلي، الرئيس الخامس والعشرون للولايات المتحدة (1897-1901)، تم تكريسه في الأول من مايو 1865 في محفل هيرام رقم 21، وينشستر، فيرجينيا. لمعرفة القصة وراء تكريسه، والتاريخ الماسوني اللاحق حتى اغتياله، انظر ويليام إل. بويدن، الرؤساء الماسونيون ونائبو الرؤساء والموقعون، 1927، ص 18-19.

طباعة ملونة لقاعة سميث للقدماء، كصفحة عنوان لقاعات القدماء في إعادة طباعتها كوثيقة مجلس الشيوخ رقم 209، الكونجرس السادس والخمسون، الدورة الأولى، الأجزاء من 1 إلى 3، واشنطن العاصمة، الاثنين، 12 فبراير 1900.

انظر كاثرين م. أبوت، رحلات الترام في واشنطن الرائعة وما حولها، 1900، ص 99.

انظر جود (المرجع السابق، الملاحظة 32 أعلاه)، ص 280. كما ورد ذكر سميث بشكل موجز في ماري كابل (المرجع السابق، الملاحظة 31 أعلاه)، ص 179 وما يليها.

كان جوليوس سي. بوروز (عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ميشيغان) رئيسًا سابقًا لنزل المرساة للمراقبة الصارمة رقم 87 في كالامازو. هنري سي. هانسبرو (عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ميشيغان)

.42

.43

.44

.45

.46

.47

كان جاكوب إتش جالينجر (عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيو هامبشاير) عضواً في نزل مينواوكان رقم 21 في ديفيل ليك. نشأ جاكوب إتش جالينجر (عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيو هامبشاير) في نزل يوريكا رقم 70، كونكورد، نيو هامبشاير. كان أورفيل إتش بلات (عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كونيتيكت) عضواً في نزل ميريدن رقم 77، ميريدن، كونيتيكت.

كان الماسوني جوزيف ر. هاولي لواءً عسكريًا في الحرب الأهلية، وعضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي حتى وفاته في عام 1905. وكان من بين الماسونيين الآخرين الذين دعموا المشروع المهندس المعماري إدوارد دبليو دون الابن، المصمم الرئيسي في مكتب المهندس المعماري لوزارة الخزانة في واشنطن العاصمة.

تم قبول لوروي مورتيمر تايلور في المحفل الفيدرالي رقم 12 في واشنطن العاصمة في 18 مايو 1858، وحقق بعد ذلك العديد من التكريمات الرفيعة في التبني الماسوني. أصبح سيد السر الملكي في مجلس ألبرت بايك في 1 أكتوبر 1884. توفي في 27 سبتمبر 1904، وترك مكتبته الرائعة من الكتب لمكتبة ما يُعرف الآن بالمجلس الأعلى للولاية الجنوبية.

فرانكلين دبليو سميث، قاعات القدماء، الشكل 44، ص 67.

يبدو أن السجلات قد ضاعت، حيث يذكر إتش إل هايوود، "الماسونيون والرؤساء الماسونيون المشهورون"، طبعة 1968، ص 35، أن القس الكبير فيليب نيلي (تحدث بعد وفاة جاكسون) قال إنه في الجزء المبكر من حياته، حضر جاكسون المحفل الخيري رقم 12، التابع للمحفل الكبير في كنتاكي. تنازل هذا المحفل عن ميثاقه في عام 1812، ولم يكن اسم جاكسون مدرجًا في قوائمه. ومع ذلك، فقد حضر افتتاح محفل في جرينفيل (المحفل الكبير في نورث كارولينا)، في 5 سبتمبر 1801. للحصول على تفاصيل عن مسيرة جاكسون الماسونية المثيرة للإعجاب، انظر هايوود، ص 36-39. في الواقع، كان ميل جاكسون الشهير إلى الحرب جزئيًا هو الذي ساعد في توجيه الماسونية خلال الفترة الكارثية من المشاعر المعادية للماسونية التي تم هندستها في عشرينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر.

إن هايوود (المرجع السابق، الملاحظة 45 أعلاه) من بين أولئك الكتّاب الماسونيين الذين أثاروا هذه القضية، وإن كان يزعم (ص 38-39)، ربما على نحو زائف، أنه لا يوجد في الحقيقة ما يمكن تفسيره. ولم يكن أعداء جاكسون الكثر طيبين إلى هذا الحد.

وُلِد في 15 مارس 1767. وبالنسبة لعلم التنجيم العادي، فإن وجود عطارد والزهرة وأورانوس في برج الحمل في مخطط الولادة من المحتمل أن يكون سبباً لسوء المزاج. ورغم عدم تسجيل الوقت، فإن ضربة السيف تسمح للمرء بإنشاء مخطط تخميني لجاكسون. مما لا شك فيه أن أورانوس على النجم الثابت ألكيون هو المسؤول عن قطع السيف، حيث أن النجم (على حد تعبير روبسون، النجوم الثابتة والأبراج في

.48

.49

.30

.oA;أنا

هد

.34

أخر.

.36

(علم التنجيم، طبعة 1969) يعطي "حوادث للوجه".

توفيت والدته في نفس العام بسبب الحمى التي أصيبت بها أثناء رعايتها لسجناء واكشو على متن سفينة السجن البريطانية في ميناء تشارلستون. وكان ابنها الأكبر، هيو، قد توفي بالفعل في معركة ستونو، مما يعني أن أندرو تُرِك ليعول نفسه في سن الرابعة عشرة.

إن النسخة الجحرية التي صممها توماس سنكلير، والتي طبعت في عام 1858، بعد خمس سنوات من تشييد التمثال، لا تظهر أي درابزين أو مدافع حوله.

انظر جون سبنسر باسيت، حياة أندرو جاكسون، 1916، ص 5-7. يقول جاكسون نفسه، "لقد ولدت في ساوث كارولينا ... على بعد ميل

واحد من نهاية طريق كارولينا لخور واكشو".

كان هذا هو الذكرى السنوية لمعركة نيو أورليانز.

في الواقع، إذا وقف أحد على إحدى الجزر المتقاطعة في منتصف شارع بنسلفانيا ونظر نحو قبة الكابيتول، فسوف يرى أنه لا يوجد محاذاة دقيقة بين الشارع ومركز القبة، على الرغم من أن خطط إيليكوت كانت تدعو إلى ذلك.

أشرف ميلز على تشييد الجناح المركزي والعمود الفقري للمبنى (المطل على شارع الخامس عشر) حتى عام 1842. وقد تم تعديل تصميمه الأصلي بشكل جذري، والأعمدة الأيونية غير المزخرفة على طول شارع الخامس عشر هي البقية المذهلة الوحيدة من خطته الأصلية. للحصول على مسح موجز لتطور المبنى، وملاحظة للمهندسين المعماريين الآخرين المشاركين في الخزانة، انظر P. Scott و AJ Lee، Buildings of the District of Columbia، 1993، ص 154 وما يليها.

الجريدة الرسمية للولايات المتحدة، فيلادلفيا، 4 يناير 1792. لقد أخذت هذا المقطع من كتاب ماري كليمر إيمز، عشر سنوات في واشنطن: الحياة والمشاهد في العاصمة الوطنية، كما تراها المرأة، 1874، ص 44.

إن التركيز على الشمال الحقيقي واضح على دائرة البروج في القاعة الكبرى بمكتبة الكونجرس، وعلى البوصلة البرونزية الضخمة الموضوعة في الرصيف على جانب شارع بنسلفانيا من النصب التذكاري للبحرية الأمريكية عند شارع 8 وبنسلفانيا. وهناك بوصلة برونزية أخرى موضوعة على نقطة الصفر، التي أنشأها الكونجرس في عام 1920 إلى الجنوب من أراضي البيت الأبيض، على خط الطول لمقاطعة كولومبيا.

عند خط عرض واشنطن العاصمة، أقصى درجة شمالية تصل إليها الشمس هي في الواقع 302 درجة، حيث تظل هناك لمدة 4 أيام. ومع ذلك، تظل الشمس عند 301 درجة لمدة إجمالية تبلغ 26 يومًا خلال هذه الفترة حول "التوقف" أو الانقلاب الصيفي.

أف:

.58

أوه.

.60

.61 ج2.

.63

.64

.65 .66

.67 .68

إن النص الحجري الموجود على حامل المزولة يسجل العمر الكبير لهذه السيدة الرائعة - فقد ولدت عام 1845 وتوفيت عام 1942. وقد تم تشييد النصب التذكاري تكريمًا لـ "رؤيتها ومثابرتها"، والتي من خلالها أصبحت الأرض التي يقع عليها النصب التذكاري منتزه مونتروز. وبقدر ما أستطيع أن أرى، فإن النصب التذكاري غير موقّع، لكن تثبيته يشير إلى أنه تم تعديله وفقًا للبيئة المحلية. وقد تم وضعه في مكانه بواسطة نادي جورج تاون للحدائق، في عام 1956. انظر صحيفة واشنطن بوست، 22 نوفمبر 1956، لمراسم التدشين.

ولم يتم حتى الآن الإبلاغ عن اكتشاف المخطوطة التي تكشف هذه المعلومات في الأدبيات الماسونية؛ وبالتالي لا أشعر بالحرية في الكشف عن مصادر هذه المعلومات، التي وصلت إلي عن طريق محادثة خاصة.

على الرغم من أنني لا أشك في أن إليكوت كان ماسونيًا، إلا أنني لم أتمكن من اكتشاف إلى أي محفل كان ينتمي.

مُنِحَت الدرجات الثلاث من الماسونية الرمزية لأندرو دبليو ميلون عندما كان سكرتيرًا للخزانة، تحت إشراف كبير معلمي الماسونية في بنسلفانيا، ج. ويلسون سميث. مُنِحَت درجات القوس الملكي في فرع القوس الملكي المقدس الكبير في بنسلفانيا في 15 أكتوبر 1931. انظر مجلة العصر الجديد، المجلد التاسع والثلاثون، نوفمبر 1931، العدد 11، ص 689.

لمزيد من المعلومات حول هذا البرج بقلم سيدني واوج، انظر ص 281 وما يليه.

انظر جوستافوس أ. إيزن، صور واشنطن، 1932، المجلد الثاني، الصفحة 99 والصفحات 457 وما يليها.

انظر هيرمان كاهن، "الملحق إلى رسالة بيير لانفانت إلى المفوضين، 30 مايو 1800"، في سجلات الجمعية التاريخية الكولومبية في واشنطن العاصمة، 1942-1943، المجلدان 44-45، ص 200.

المرجع نفسه، ص201.

المرجع نفسه.

هنري لاثام، الأبيض والأسود: مذكرات رحلة استغرقت ثلاثة أشهر في الولايات المتحدة، طبعة 1969، مدخل 6 يناير 1867، ص 71.

لاثام (المرجع السابق، ملاحظة 66 أعلاه)، مدخل 4 يناير 1867، ص 60.

إن مبنى البنك الدولي الحديث يهيمن بالكامل على أفق المدينة إلى الغرب من شارع بنسلفانيا، خلف البيت الأبيض، وهو شهادة أخرى على مدى ضآلة تقدير المهندسين المعماريين ومخططي المدن المعاصرين للأهمية الحقيقية لخطة "لينفانت-إليكوت". وأجد من المثير للاهتمام أن المبنيين الرئيسيين اللذين يخلان بالتناسق النجمي لمدينة واشنطن،

.69

.70

رئيس

:2)

كان ينبغي بناء DC لخدمة التمويل.

من حيث الهندسة الكروية لعلم الفلك، والبرامج الحاسوبية المتاحة في العصر الحديث، لا توجد مشكلة في تحديد تاريخ "نظري" لغروب الشمس المهم. يقع مبنى الكابيتول على خط طول 01 WO77 وخط عرض 53 N38. وكان السمت لشارع بنسلفانيا الذي اقترحه إيليكوت ولينفانت 290 درجة. وهذا يشير إلى غروب الشمس في حوالي 11 و12 أغسطس. ومع ذلك، فإن مشكلتنا هي أن الكمال في الهندسة الكروية التي يقدمها علم الفلك، في هذه الحالة، مشوه بسبب الآفاق الاصطناعية العالية، والاختلافات في نقاط المراقبة، مثل تلك التي يقدمها مبنى الكابيتول الحديث، فضلاً عن التغييرات التي أدخلت على الخطط الأصلية للثنائي. والحقيقة البسيطة هي أننا لا نعرف نقطة المراقبة التي كان إيليكوت ولينفانت في ذهنها - وبالتالي، فإننا لا نعرف بالضبط ما كان الأفق في حساباتهما. ولهذا السبب قررت أن أقوم من خلال الملاحظات المباشرة بتحديد النوايا المحتملة وراء توجهات إليكوت - أو "الزاوية الحادة" المحددة لشارع بنسلفانيا.

وقد قدم جلين براون، في كتابه تاريخ مبنى الكابيتول في الولايات المتحدة، عام 1900، التفاصيل ذات الصلة بخريطة روبرت كينج. وقد ظهرت الخطة الأرضية لمبنى الكابيتول (التي خضعت لتعديلات جوهرية منذ ذلك الحين) في خريطة إيليكوت اللاحقة. وفي عام 1926، طلبت لجنة المتنزهات الوطنية والتخطيط من ويليام باتريدج، الذي كان كبير رسامي الخرائط في لجنة ماكميلان، إعادة بناء تصميم لينفانت من الخرائط والمسوحات والملاحظات الباقية. وفي سياق هذا العمل، رسم باتريدج خريطة مقارنة، قارن فيها التعديلات التي أدخلها إيليكوت على خطة لينفانت. وهذه الخريطة المعدلة تكشف الكثير، وتقنعني بأن إيليكوت كان مسؤولاً عن التوجيهات.

يعد هذا الأطلس لمنطقة واشنطن العاصمة، الذي نشرته شركة جي إم هوبكنز، مع النقوش الجميلة لوالتر إس. ماكورماك، في عام 1887، مفيداً للغاية لدراسة واشنطن العاصمة في أواخر القرن التاسع عشر. واللوحة الملونة من هذا الأطلس، والتي تم تقديم تفاصيلها في اللوحة 22 من هذا الكتاب الحالي، تهدف إلى مساعدة القارئ في تحديد نقطة المشاهدة التي وصلت إليها من خلال أبحاثي الخاصة.

إذا رسمنا خطًا مماثلًا عبر شارع ماريلاند، فسنجد أن المحورين يلتقيان داخل مبنى الكابيتول مباشرةً، ولكن ليس عند القبة أو داخلها — ناهيك عن مركزها. ورغم أن لانفانت حدد المنطقة أو الأراضي التي أصبحت فيما بعد مبنى الكابيتول، إلا أنه لم يشر إلى شكله في هذه المنطقة. وتُظهِر الخريطة اللاحقة التي رسمها إليكوت قبة الكابيتول في وسط هذه المنطقة.

أيا.

.74

د7:

7، أنا.

78.

ig. 5 80.

81.

محور بنسلفانيا-ماريلاند، ولكن لا يوجد أي من الخطط المبكرة لمبنى الكابيتول يظهر مثل هذا الاتجاه. لمعرفة بعض الخطط المبكرة والواجهات، انظر براون (المرجع السابق، ملاحظة 70 أعلاه).

وبالطبع، في فترة السمت المقابلة في أوائل شهر مايو (والتي، مع ذلك، ليس لها ارتباط مماثل بكوكبة العذراء). السمت لخط الطول W077 01، وخط العرض N38 53، لفترة العشرة أيام قيد الدراسة هو:

7 أغسطس 292، +12 أغسطس 290 8 أغسطس 291 13 أغسطس 289 9 أغسطس 291 4 أغسطس 289 10 أغسطس 291 15> أغسطس 289 أغسطس1]] 290 16> أغسطس 288

تم توفير هذه البيانات من قبل مكتب التقويم البحري التابع لصاحب السمو الملكي، ومجلس أبحاث الفيزياء الجزيئية وعلم الفلك.

كان إدبروك (ماسوني من شيكاغو) هو المهندس المشرف على المكتب الواقع تحت سيطرة وزارة الخزانة.

سكوت ولي (المرجع السابق، ملاحظة 53 أعلاه)، ص 169.

ولقد اقترح كابل (المرجع السابق، الملاحظة 31 أعلاه)، ص 207 وما يليها، أن برج الجرس قد تم الاحتفاظ به باعتباره "لفتة لطيفة للماضي". ويبدو لي من الغريب أن يخطط أندرو ميلون، المهتم بشدة بالهندسة المعمارية والرمزية الماسونية، لهدم البرج لإكمال مثلثه الشهير. فهل أخبره أحد عن لغز البرج، قبل أن يتمكن من تدميره؟ على أية حال، فإن السؤال الحقيقي هو لماذا تم بناؤه من الأساس ـ وخاصة مع وجود هرم مقاس بدقة في الأعلى.

لأسباب أمنية معقولة للغاية، لا يُسمح بتركيب حوامل ثلاثية القوائم أو أي أجهزة ميكانيكية أخرى على شرفة الكابيتول. وهذا يعني أن جميع ملاحظاتي وتسجيلاتي الفوتوغرافية تم إجراؤها باستخدام معدات محمولة باليد. ولرؤية ومضات الشمس هذه، استخدمت كاميرا Zensa Bronica 250mm ذات التركيز البؤري الطويل، مع فيلم ضوء النهار ASA 100.

كانت غروب الشمس في 10 أغسطس 1998 في الساعة 20:04:48 مساءً بتوقيت شرق الولايات المتحدة. انظر الملاحظة 83 أدناه.

في عام 1998، كان نجم قلب الأسد على بعد 29:47 في برج الأسد. وكان يبعد عن مسار الشمس 28 دقيقة فقط. انظر الملاحظة 83 أدناه.

سيغرب نجم قلب الأسد بعد 32 دقيقة تقريبًا من غروب الشمس. يجب أن نتذكر أن هذا غروب للأفق، وهو أدنى من الأفق المرئي في نهاية

82. 83.

شارع بنسلفانيا. لمزيد من التفاصيل حول المكان، انظر الملاحظة 83 أدناه. لمزيد من التفاصيل الدقيقة حول المكان، انظر الملاحظة 83 أدناه.

يعادل التقدم من عام 1791 إلى عام 1998 ما يعادل حوالي 2 درجة و 53 دقيقة.

سيتضح للمتخصصين أنني اخترت في هذا القسم استخدام لغة غير تقنية، وتقديم أرقام تقريبية، بحيث تكون مفهومة للقارئ العادي. والبيانات التقنية التالية تهدف إلى أن تكون بمثابة دليل لأولئك الذين يرغبون في التأكد من صحة تعميماتي غير المتخصصة في هذا القسم.

السمت في واشنطن العاصمة (الكابيتول) لمدة 10 أيام، مع التركيز على الظاهرة، عند خط الطول W077 02، وخط العرض N38 53:

7 أغسطس 292 12 أغسطس 290 8 أغسطس 291 13 أغسطس 289 9 أغسطس 291 14 أغسطس 289 10 أغسطس =. 29] 15 أغسطس = 289 11 أغسطس 290 16 أغسطس 288

إن مواضع النجوم الثلاثة ذات القدر الأول ذات الصلة في عامي 1791 و1999، مقربة إلى أقرب دقيقة، هي كما يلي مع معدل تقدم مفترض في الحسابات بدرجة واحدة في 72 عامًا. وفي حين أن هذا ليس معدل التقدم المعترف به بدقة من قبل إليكوت، أشعر أنه من المعقول أكثر استخدام الرقم الحديث، نظراً لقصر الفترة المعنية: 1791 1998 خط عرض.

ريجولوس 26 جنيه 50 29 جنيه 43 ن 00،28

سبيكا 20 رطل 50 23 رطل 43 ثانية 02،03

تم فحص البيانات التالية، المتعلقة بالاختلافات في القوس والوقت، وتعديلها مقابل برنامج كمبيوتر Winstar.

في يوم 10 أغسطس 1791، غربت الشمس في الساعة 06:56:16 مساءً بالتوقيت الجبلي الصيفي، في 18 درجة و11 ثانية. وكان نجم قلب الأسد في الساعة 26 درجة و50 ثانية، وغروبه في 07:20:04 مساءً بالتوقيت الجبلي الصيفي. والفارق الزمني بين غروب الشمس وغروب النجوم هو 00:23:48.

في 10 أغسطس 1998، غربت الشمس في الساعة 08:04:48 مساءً بتوقيت شرق الولايات المتحدة في الساعة 18 09 LE. وكان نجم قلب الأسد في الساعة 29 43 LE، وغروبه في الساعة 08:36:24 مساءً بتوقيت شرق الولايات المتحدة. والفارق الزمني بين غروب الشمس وغروب النجوم هو 00:31:36.

في 14 أغسطس 1791، غربت الشمس في الساعة 06:51:15 مساءً بتوقيت جرينتش في 22 جنيهًا إسترلينيًا 01. وكان نجم قلب الأسد في 26 جنيهًا إسترلينيًا 50، وغروبه في الساعة 07:04:20. فارق التوقيت بين

غروب الشمس وغروب النجوم الساعة 00:13:05.

في 14 أغسطس 1998، غربت الشمس في الساعة 07:59:50 مساءً بتوقيت شرق الولايات المتحدة في 21 59 LE. وكان نجم قلب الأسد في 29 43 LE، وغروبه في الساعة 08:20:38 مساءً بتوقيت شرق الولايات المتحدة. فارق التوقيت بين غروب الشمس وغروب النجوم هو 00:20:48.

زائدة

1. لقد قمت بإعادة صياغة هذا من كتاب إدوارد مور، دراسات في دانتي، السلسلة الثالثة، مقالات متنوعة، 1903، "علم الفلك عند دانتي"، ص 26. ربما يكون كوزماس معروفًا بشكل أفضل باسمه المنسوب إليه، إنديكوبليوستس: الاقتباس مأخوذ من كتابه الطوبوغرافيا المسيحية.

2. Convivio، II، ii، 62ff.

3. لم يحص دانتي النجوم. وفي هذا كان يتبع المنجم العربي ألفراغانوس، الذي لم يحصها. وكان ألفراغانوس يتبع بطليموس، الذي ربما لم يحصها هو الآخر. ولعل علم الأعداد الخاص بالرقم 1022 هو الذي جذب دانتي (ومن المفترض الآخرين)، وليس أي اهتمام بالواقع المادي. وكان العدد الفعلي غير ذي صلة: فقد أدرك دانتي أنه حتى في طريق سان جاكوبو (مجرة درب التبانة) كان هناك عدد كبير من النجوم.

4. الجحيم، النشيد الحادي عشر، 1،113: "في الأفق تسبح الأسماك اللامعة". يشير دانتي إلى العلامة التي تشرق، ليُظهِر انفصاله الروحي عن النجوم - لأنه على وشك النزول عبر حافة الهاوية، إلى الجحيم.

5. للحصول على مثال واحد، انظر كتاب جون كولي The Astrologer's Guide، طبعة 1986، ص 97-99. وللحصول على معلومات عن النجوم الثابتة، انظر رقم 141. ويوجد ملخص جيد يربط ملاحظات كولي بملاحظات كاردان والمنجم الإنجليزي ويليام ليلي، في كتاب Annabella Kitson، History and Astrology: Clio and Urania Confer، 1989، "Some Varieties of Electional Astrology"، ص 183. ولعبت النجوم الثابتة دورًا أكبر كثيرًا في التنبؤ في العصور الوسطى، ولكن يمكن العثور على أمثلة حديثة نسبيًا ممتازة للاستخدام الناجح للنجوم الثابتة في كتاب Alfred John Pearce، The Textbook of Astrology، 1911.

6. ويليام ليلي، Anima Astrologiae: أو دليل المنجمين، 1676، ص 102.

7. انظر د. فريزر، وهـ. هيبرد، وإم جيه لوين، محررون، مقالات في تاريخ العمارة، طبعة 1969، رينيه تايلور، "العمارة والسحر: اعتبارات حول فكرة الإسكوريال"، اللوحة 32. لا يناقش تايلور الخريطة فيما يتعلق بالنجوم الثابتة، ولكن البيانات المتعلقة بتصميم الإسكوريال.

13.

1 بي

12. 13.

.14

.15

.16

ل؟,

إن الإسكوريال والتفكير الهرمسي لفيليب الثاني مفيدان. ربما تم وضع هذه الخريطة (وهي نسخة) بواسطة عالم الهرمسية خوان دي هيريرا، ولا تكشف عن النجم الثابت. ومع ذلك، في 23 أبريل 1563، كان المريخ على النجم الثابت القوي، فم الحوت، ألفا الحوت الجنوبي. كان المنجم ذكيًا للغاية، لأن هذا الموضع نفسه (28 درجة من برج الدلو) كان موضع القمر الأصلي للملك فيليب!

كان توماس ساندبي أستاذًا للهندسة المعمارية في الأكاديمية الملكية،

(إلى جانب شقيقه الفنان الأكثر شهرة، بول) كان ماسونيًا.

. وقد تم توزيع الأربعة على النحو التالي:

SU02GE42 MEI5GE05 JU26GE22 URO6GE31

كتبت هذه القصيدة من كلية نيو كوليدج، أكسفورد، في الأول من إبريل عام 1776. واقتبست من كتاب جورج سميث، استخدام وإساءة استخدام الماسونية، طبعة عام 1914، ص 63 وما بعدها. القصيدة كاملة في ص 61 وما بعدها.

انظر ج. نورمان لوكير، فجر علم الفلك: دراسة لعبادة المعابد والأساطير عند قدماء المصريين، 1894.

انظر، على سبيل المثال، تامسين بارتون، علم التنجيم القديم، 1994، ص 109-113.

لقد تم إنجاز قدر كبير من العمل في القرن الماضي حول العلاقة الوثيقة بين الأسرار القديمة والمسيحية. انظر، على سبيل المثال، هوجو رانر، "الأسرار المسيحية والأسرار الوثنية"، 1944، في الأسرار: أوراق من كتب إيرانوس السنوية، 2 .xxx، طبعة 1971، ص. 337. ومن وجهة نظر باطنية، فإن العديد من محاضرات رودولف شتاينر وكتب جيرالد ماسي وHP Blavatsky تتناول هذا الموضوع المهم.

بالنسبة لعلم التنجيم الميثراي، انظر (على سبيل المثال) RL Gordon، "الجغرافية المقدسة لميثرايوم: مثال Sette Sfere"، في مجلة دراسات الميثرا، المجلد الأول، العدد 2، 1976.

في الأدبيات غير الغامضة، غالبًا ما يُطلق على ديونيسيوس الأريوباغي اسم ديونيسيوس الزائف. للحصول على وصف حديث يمكن قراءته، انظر كتاب آرثر أو. لوفجوي، السلسلة العظيمة للوجود: دراسة لتاريخ فكرة، إعادة طباعة عام 1960 للطبعة عام 1936، ص 67 وما يليها.

انظر جيمي جيمس، موسيقى الأجرام السماوية: الموسيقى والعلم والنظام الطبيعي للكون، طبعة عام 1995.

في القائمة الديونيسية للكائنات الملائكية (التي كانت لها عدة متغيرات ثانوية في العصور الوسطى)، تم التعرف على المدرجات الكوكبية التالية في الفن في العصور الوسطى، وذلك بشكل أساسي من خلال كتابات غريغوريوس

أي.

.1

.20

بخصوص،

أوو:

(العظات، 34)، حيث تم إعطاء الأسماء اللاتينية بدلاً من اليونانية الأصلية:

القمر - الملائكة

عطارد - _ رئيس الملائكة

الزهرة - أركاي (إمارات) الشمس - إكسوسياي

المريخ - الديناميات (الفضائل) المشتري - كيريوتيتس (السيادات) زحل - العروش

كان الكروبيم والسيرافيم مرتبطين عادة بالبروج والنجوم الثابتة.

أجرى فريدريش زونر دراسة مثيرة للاهتمام حول التسلسل الهرمي، فيما يتعلق بلوحات القرن السادس عشر، ويبدو أنه على دراية عميقة بالتقاليد الغامضة. انظر ف. زونر، 1980 ،Das Hierarchienbild der Gotik: Thomas von Villachs Fresko in Thorl.

لقد رأينا بالفعل أنه في التسمية اليهودية التي ورثتها الباطنية الغربية، يُدعى الحاكم الملائكي لبرج العذراء هماليئيل. وفي نفس التسمية، يحكم برج الحوت بارشيل، وبرج الدلو جبرائيل. وقد نُشرت قائمة الأسماء، التي غالبًا ما تختلف قليلاً في الإملاء، على نطاق واسع في الأدبيات الغامضة في العصور الوسطى، وجمعها (من بين آخرين) أجريبا، في كتابه 1532 ،De Occulta Philosophia. وللحصول على قائمة حديثة للكواكب وعلامات الأبراج والحكام الآخرين، انظر ف. جيتنجز، قاموس أركانا لعلم التنجيم، 1990، الطبعة المنقحة.

كان دانتي يعمل رئيسًا لدير المعمودية، وأنقذ ذات مرة حياة طفل كان في خطر الغرق في مياه المعمودية. انظر ويليام أندرسون، دانتي المبدع، 1980، ص 69. ومثل كنيسة سان ميناتو البازيليكية، ورد ذكر معمودية فلورنسا في قصيدة دانتي، الكوميديا. وكان علم التنجيم الخاص به - مثل البرامج الفلكية التي تبناها بناة الكاتدرائيات الأوروبية - مدينًا بشكل عميق للأنظمة العربية، وخاصة لكتابات ألفراغانوس.

ف، جيتنجز، البروج السري، 1987، ص 168.

يربط النص اللاتيني الذي يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر الفرد (te—thou) بعنصر العالم الأعلى (igne—fire) وبالشمس (sol) في رقصة دائرية: engi rotor te sol ciclos et rotor igne.

لحظة تأسيس برج البروج في كنيسة القديس بطرس البازيليكية

.24

.20

.26

/2,

.28 .أو

.30

كان برج ميناتو في فلورنسا هو شروق الشمس في 28 مايو 1207. وقد تمت مناقشة هذا البروج، الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالرمزية الغامضة للكنيسة، بالتفصيل في كتاب Gettings (المرجع السابق، ملاحظة 21 أعلاه).

بالنسبة لنظرة عامة على الكائنات الروحية فيما يتعلق بعلم التنجيم، انظر كتاب رودلف شتاينر، الإنسان وعالم النجوم، طبعة 1963، الترجمة الإنجليزية لـ 12 محاضرة ألقيت في دورناش، نوفمبر-ديسمبر 1922. أما مجموعة الرسائل، التي نُشرت تحت عنوان لغز مايكل، طبعة منقحة عام 1956، فتتعلق أكثر بالتقاليد السكوندادية لعصر مايكل بعد عام 1881.

التقاليد الغامضة المتعلقة بهذه المجموعات الثلاث معقدة. ومع ذلك، للحصول على مقدمة لكل فئة من الفئات، انظر (للكيمياء) تيتوس بوركهارت، الكيمياء، 1967؛ (للكواكب) CA Muses، أعمال ديونيسيوس فريهر، 1951؛ و (للماسونية من الدرجة الأولى) دبليو كيرك ماكاليتي، الماسونية: رحلة عبر الطقوس والرمز، 1991، ص 20 وما يليها.

كان ألبرت بايك القائد الأعظم للطقوس الاسكتلندية القديمة والمقبولة في واشنطن العاصمة، وباعتباره مبتدئًا في الدرجة الثانية والثلاثين، كان سيد السر الملكي. يُعد كتابه "أخلاقيات وعقائد الطقوس الاسكتلندية القديمة والمقبولة للماسونية" (1871) دراسة كلاسيكية للرمزية والسحر الماسوني، حيث استمد قوته الهائلة من تراكم الحكمة الغامضة التي استمدها بايك من الكتب الموجودة في مكتبته الخاصة من الكتب الباطنية.

يقدم ألبرت بايك (المرجع السابق، الملاحظة 26 أعلاه) العديد من المعادلات للسبعة، في مجموعة متنوعة من الديانات والأساطير العالمية: انظر، على سبيل المثال، ص 233. كانت أسماء الستة هي إيو، وسابوث، وأدوناي، وإيلوي، وأوراي، وأستافال (انظر ص 563). يشرح وصف بايك للتطور الروحي لهذه الكائنات لماذا يجب أن يطلق عليهم اسم البناة. أهورا مازدا هو الكائن الشمسي، أو الكائن المضيء، الذي يواجه أهريمان المظلم في الديانة الزرادشتية.

بايك (المرجع السابق، طبعة 1906، الملاحظة 26 أعلاه)، ص 252.

هناك العديد من الإشارات إلى عائلة أمشاسبيند في العملين الرائدين لـ HP Blavatsky. للحصول على ملخص، انظر Theosophical Glossary، 1892، ص 19.

انفصل شتاينر رسمياً عن الثيوصوفية، وأسس فلسفته الغامضة الخاصة، الأنثروبوسوفيا. وقد ألقى محاضرات عن الملائكة الكوكبيين - الملائكة الثانويون لتريثيميوس - مدركًا لأهمية تغيير الحاكم للحضارة الغربية: انظر، على سبيل المثال، الملاحظة 24 أعلاه. لقد ألمح إلى أن الحكام الكوكبيين كانوا في الواقع رؤساء ملائكة، لكنهم تطوروا (أو على وشك التطور) إلى المرتبة الأعلى التالية من الأركاي. وضع شتاينر - مدركًا أن تريثيميوس ارتكب خطأً في الحساب -

;1

أ2. إذن.

.34

أوو:

.36

أف.

أ6.

إي بي

بداية عصر ميخائيل في عام 1879: ومع ذلك، فقد أدلى بهذا الرأي في محاضرة ألقاها في العقد الأول من القرن العشرين، ولم يكن من الممكن لآرائه أن تؤثر على توقع التاريخ في التقليد الماسوني قبل هذا الوقت.

توما الأكويني، الخلاصة اللاهوتية، أ1. 50-64. للحصول على ترجمة وتعليق مفيدين، انظر طبعة كينيلم فوستر (المجلد 9) لعام 1967.

روس بارسونز. ضوء جديد من الهرم الأكبر، ص 49-50.

تم إعادة إنتاج التقويم لعام 1503، والذي يحتوي على مجموعة رائعة من الأسماء والجمعيات الملائكية، بالكامل كملحق خامس من طبعة كارل أ. نوفوتني لعام 1967 لكتاب أجريبا، عن الفلسفة الخفية، ص 615.

في التقليد الغامض في أواخر العصور الوسطى (ملاحظة 17 أعلاه)، كانت "ملائكة" الكواكب تُسمى أوريفيل (زحل)، وزاكاريل (المشتري)، وصموئيل (المريخ)، وميخائيل (الشمس)، وأنائيل (الزهرة)، ورافائيل (عطارد)، وجبرائيل (القمر). كانت هذه هي الأسماء المستخدمة في الأدب السكونداديّ.

ومع ذلك، فقد قدمت التقويمات أيضًا نظامًا آخر من "الأرواح الكوكبية"، يُطلق عليها اسم Aratron (زحل)، وBefor (المشتري)، وPhalec (المريخ)، وOch (الشمس)، وHagith (الزهرة)، وOphiel (عطارد)، وPhul (القمر). في تقويم Trithemius لعام 1503، توجد أيضًا قائمة ثالثة تخلط للأسف بين الكائن الشمسي والكائن الزئبقي (ولهذا السبب لم نعيد إنتاجها).

بايك (المرجع السابق، طبعة 1906، الملاحظة 26 أعلاه)، ص 506. لقد استعار بايك الكثير، بدون إقرار (وهي طريقة اتبعتها أيضًا بلافاتسكي، ولكنها تتفق تمامًا مع المبادئ الباطنية): هذه المادة مأخوذة من دنلاب (المرجع السابق، ملاحظة 82 أدناه)، ص 252، الذي كان بدوره يقتبس من مصدر فرنسي سابق.

يستشهد جورج فريدريك كونتز في كتابه "الأساطير الغريبة عن الأحجار الكريمة"، الطبعة 1971، بكاردان في هذا الصدد، ويضيف بعض الملاحظات المثيرة للاهتمام حول الزمرد. انظر الصفحة 78.

كان يتم التضحية بالخنزير المقدس (porcus) أثناء طقوس البدء في إليوسيس. انظر الملاحظة 39 أدناه.

غالبًا ما يكون من الصعب تحديد النباتات الحديثة من القوائم القديمة. قد يكون هذا أيضًا ريحانًا بريًا (الترنيمة الأمريكية)، لكن حكمه المريخي (إلى جانب ارتباطه السيئ السمعة بالمشروبات الطائرة للساحرات)، يشير إلى أن تريثيميوس كان يفكر في النعناع.

يجب أن يذكرنا هذا الخط المباشر بين الكالامينثوس وأسرار ديميتر بأن الخنزير، أو الخنزير، من برج العذراء مدرج في قائمة سكالاي الثلاثية

.40

.41

.42

.43

كان يُستخدم أيضًا كجزء من الاحتفال المقدس في إليوسيس: كان المشروب بمثابة قربان، في حين كان الخنزير بمثابة ضحية للتضحية.

بالنسبة لمعالجة حديثة للنجوم الخمسة عشر، انظر كتاب جوان إيفانز، الجواهر السحرية في العصور الوسطى وعصر النهضة، إعادة طباعة عام 1976 للطبعة عام 1922، ص 246. النسخة التي تعود للقرن الثالث عشر في الشكل مأخوذة من أقدم كتاب معروف في مكتبة بودليان، كتاب آشمول 341. يجب قراءة الأسماء من الأسفل، كما في ثلاثة أعمدة:

كانيس بيريل (لنا) سافي ماجور نا

الرقمان الصغيران في أعلى يمين الرموز هما رقمان (تم تقديمهما مؤخرًا إلى أوروبا من مصادر عربية): يمثلان الرقم 5. فشل أحد النساخ اللاحقين في فهم هذا، وأدرج الأرقام في الرموز.

وقد أعيد إنتاج القسم ذي الصلة، المتعلق بالنجوم والأحجار والأعشاب والرموز، باعتباره الملحق الخامس والعشرين في Nowotny (المرجع السابق، ملاحظة 33 أعلاه)، وتمت مناقشته في الصفحة 913.

لقد أصبح التقليد الحديث لعلم الأحجار الكريمة الفلكية مشوشًا بسبب اختلاط العديد من التقاليد. في كثير من الأحيان، يُقال إن حجر العذراء هو العقيق - وهو اقتراح له جذوره في تقاليد العصور الوسطى المستمدة من المصادر العربية. انظر، على سبيل المثال، كونز (المرجع السابق، الملاحظة 36 أعلاه)، ص 307 وما يليها.

لقد قام عالم السحر كورنيليوس أجريبا، في اختياراته من تقاليد العصور الوسطى الغنية، بتبسيط وتصنيف هذه الكائنات بطريقة أثرت بشكل أساسي على وجهة النظر الغامضة في أواخر العصور الوسطى. وقد أعطى الأسماء والرموز والأرقام المقدسة والمربعات السحرية للذكاءات الكوكبية في De Occulta Philosophia، 1534، II، cxlviii. تكشف النسخة المقلدة التي كتبها كارل أنطون نوفوتني عام 1967، مع ملاحظات وتعليقات موسعة، عن شيء من ثراء التقاليد التي عمل بها أجريبا. أحد الأعمال التي تناولت الكواكب الثانوية، والتي كانت متداولة أيضًا في المجموعات الماسونية في منتصف القرن التاسع عشر، هو العمل الغامض الرائع الذي كتبه دي هوغ بعنوان Hieroglyphica، oder Denkbilder der alten Volker، 1744.

انظر س. راسل فوربس، "مدينة مبنية على يد ماسونية"، في كتاب Ars Quattuor Coronatorum، المجلد الرابع، 1941، ص 86 وما يليه. ومن المؤسف أن انطباعي هو أن فوربس لم ينظر عن كثب إلى ما كتبه بليني بالفعل (Historia، الكتاب الثالث، المجلد 1، ص 86 وما يليه).

,44

.45 .46

.47

655) وهذا ما أدى إلى تضليله. كتب بليني:

... Roma ipsa، cuius nomen alterum dicere (nisi) arcanis caerimoniarium nefas habetur ... غير أجني videtur inserere hoc loco exemplum Religionis antiquae ob hocmaxime Silentium institutae: namque diva Angerona، cui sacrificatur ad xii kal. إيان، عادة إلزامية للمحاكاة المحاكاة.

الترجمة التالية هي ترجمتي الخاصة:

... روما نفسها، التي يعتبر نطق اسمها الآخر خطيئة إلا في احتفالات الأسرار... ويبدو من المناسب هنا أن نذكر مثالاً لدين قديم تأسس لفرض مثل هذا الصمت: الإلهة أنجيرونا، التي تقدم لها التضحيات في 21 ديسمبر، ممثلة في تمثالها بضمادة مختومة على فمها.

ومن الواضح من هذا أن بليني لا يقول إن الاسم السري القديم لروما كان أنجيرونا. وعلى حد علمي فإن الاسم السري لروما لم يُكشف عنه قط.
وبالمثل، يبدو أن فوربس قد ارتكب خطأً فيما يتعلق بالصورة التي يدعي أنها صورة أنجيرونا. فلا يوجد دليل داخلي على أن صورة "أنجيرونا" في مقال روبرت والش، مقال عن العملات المعدنية القديمة والميداليات والأحجار الكريمة كتوضيح لتقدم المسيحية في العصور المبكرة، 1828، اللوحة 9، هي صورة أنجيرونا.
بالنسبة لبليني، انظر الملاحظة 43 أعلاه. بينما يصر ماكروبيوس على أن الكهنة كانوا يقدمون التضحيات في ضريح فولوبيان، يقول فارو إن التضحيات كانت تقدم في مجلس الشيوخ.
يوافق هذا التاريخ لـ Angeronalia يوم 21 ديسمبر لدينا.
ماكروبيوس، ساتورناليا، III.9. تصر بعض الروايات على أن تمثال البازلت للإلهة كان فمها مربوطًا بشريط، لإثبات نفس مبدأ السرية.
يُعطى برج العذراء باعتباره الحاكم الشمسي لمدينة واشنطن العاصمة، بواسطة نيكولاس دي فور، موسوعة علم التنجيم، 1948، ص 343. يعود التقليد القائل بأن واشنطن العاصمة لديها حاكم صاعد هو برج العقرب إلى ديفور، 1948. واستمر هذا من خلال العديد من الأعمال الأخرى في المجالين الأساسي والعلمي.
.48
.50 .49
ال: أز.
أ.
.4
ولكنني لا أستطيع أن أجد أي دعم لحكم العقرب، لا في الأبراج الأساسية المختلفة، ولا في شعور المكان: وكما يعترف ماسون مانلي بالمر هول في كلماته الفلكية الرئيسية، 1959، والتي تواصل تقليد العقرب الحاكم (ص 68)، فإن القوائم المتاحة "قديمة وغير مكتملة". ومن المؤسف حقًا أن المنجم المتعلم أ. ج. بيرس، الذي كان لديه الكثير ليقوله عن التأثيرات الفلكية على الولايات المتحدة، لم يوسع كوروغرافيته الخاصة: فهو يتبع سيبلي في إدراج الولايات المتحدة تحت الجوزاء، ونيويورك تحت حكم السرطان، لكنه كرر الارتباطات المعتادة بخلاف ذلك: انظر كتاب علم التنجيم، طبعة 1911، ص 274 وما يليها.
إيبنيزر سيبلي، علم التنجيم، أو التوضيح الكامل للعلوم الخفية، 1788، ص 101.
شيشرون، العرافة، المجلد الثاني، ص 47، 98. للحصول على وصف جيد لعلم التنجيم وراء تأسيس روما، انظر فريدريك هـ. كرامر، علم التنجيم في القانون الروماني والسياسة، 1954، ص 65 وما يليها.
تريثيميوس، De Septem Secundadeis، 1522.
في المقدمة القصيرة لنصه، يخبرنا تريثيميوس أنه حصل على القوائم والتقاليد الخاصة بمساعديه من كتابات "الموفق". كان هذا هو اللقب المألوف للفيلسوف والكيميائي والمنجم الإيطالي بيتر الأبانو (1250-1316). ويمكن تتبع التقليد من خلال نص الأبانو إلى الأدب العربي والغنوصي، وربما أبعد من ذلك. وقد اختارت محاكم التفتيش بيتر الأبانو لتمييزه باستخراج جثته، حتى يكون ذلك مصحوباً بإعلان عام ضده.
انظر دانيال 10: 13، حيث أن ميخائيل هو "أحد الأمراء الأوائل". في يهوذا 9، ميخائيل هو "رئيس الملائكة". في رؤيا 7: 7، ميخائيل هو زعيم الملائكة.
إن برجي الكابيتول هما اللوحات الجدارية التي رسمها بروميدي في عام 1860 تقريباً في ممرات الجناح الشمالي والقوس البروجي أسفل تمثال سيارة التاريخ لكارلو فرانزوني. أما الأبراج الثمانية عشر المتبقية فهي الأبراج الستة الموجودة في مكتبة الكونجرس، والمجموعات الستة الموجودة في ديركسين، والأبراج الموجودة في الأكاديمية الوطنية للعلوم، وأبراج أينشتاين، والبرجان الموجودان في مبنى الاحتياطي الفيدرالي، وأبراج جارفيلد وأبراج ميلون. وهناك أبراج أخرى في واشنطن العاصمة (هناك زوجان في جورج تاون على سبيل المثال)، ولكن الأبراج المذكورة هي بالتأكيد الأكثر أهمية في الجزء المركزي من المدينة.

بطاقة تعريف:

36. أف.

أوو.

أوو:

.60

.61

.62

.64 .63

في حين أن طبعة عام 1579 من ترجمة سكاليجر لكتاب مانيليوس "أسترونوميكا" كانت لا تزال متاحة، إلا أن الترجمة الإنجليزية لعام 1739 التي كتبها ر. بنتلي، والترجمة الفرنسية لعام 1786 التي كتبها أ. ج. بينجري، كانتا معروفتين بشكل أفضل لدى الماسونيين في القرن الثامن عشر.

مانيليوس (المرجع السابق، رقم 55 أعلاه).

إس. سي. بولوك، الأخوة الثورية: الماسونية وتحويل النظام الاجتماعي الأمريكي، 1730-1840، 1996، ص 138.

بالنسبة لاتصالات دي ويت كلينتون الماسونية، انظر خطاب ألقاه أمام محفل هولاند، 24 ديسمبر 1793، 1794، ص 4.

هناك بعض الملاحظات المفيدة حول الشكل الذي يمثل روما في كتاب بيرس (المرجع السابق، الملاحظة 47 أعلاه)، ص 272 وما يليها. إن حكم الأسد للمدينة قديم جدًا، ويبدو أن نجم ريجولوس (الذي يقال إنه دخل برج الأسد في عام 293 قبل الميلاد) هو النجم المرشد للمدينة الخالدة.

انظر كيتسون (المرجع السابق، ملاحظة 5 أعلاه)، "تأسيس كاتدرائية القديس بولس بعد تدميرها في الحريق الكبير عام 1666: تحقيق فلكي"، بقلم ديريك أبلبي، ص 199 وما يليه.

انظر ف. جيتنجز، البروج السري، 1987، ص 118 وما يليها. يشير النص الغريب في النقش اللاتيني على الحجر إلى أن البروج الذي تم رسمه على مخطط الأساس في عام 1207 تم اختياره من أجل بقاء الكنيسة.

عندما ناقشت هذه الرمزية قبل بضع سنوات مع رئيس دير سان ميناتو (الذي لا يزال مؤسسة رهبانية)، أخبرني أن من قام بهذا السحر الذي يصور برج العذراء والحوت لم يكن فناناً. ويبدو أن أحد رؤساء الدير البندكتين في القرن التاسع عشر أمر بنقل اللوحة الجدارية - التي كانت آنذاك في جزء مختلف من الكنيسة - إلى هذا المحور المهم. وسواء كان الفنان أو رئيس الدير غير ذي صلة - فإن ما يهم هو الرمزية.

بايك (المرجع السابق، طبعة 1906، ملاحظة 23 أعلاه)، ص 455.

لم ينجُ من برنامج إعادة البناء سوى مبنيين رئيسيين قبل لجنة ماكميلان في عامي 1901 و1902. كان هذان المبنيان هما مبنى مكتب البريد، الذي صممه ويلوبي جيه إدبروك وانتهى بناؤه في عام 1899 - "مكتب البريد القديم". وكان أول مبنى رسمي في المثلث الفيدرالي هو مبنى المقاطعة، الذي صممه كوب وستيواردسون وانتهى بناؤه في عام 1908. وكان قانون المباني العامة لعام 1926 هو الذي جعل من الممكن إعادة بناء المنطقة التي نطلق عليها الآن المثلث الفيدرالي على نطاق واسع. وقد أشرف على هذا العمل، الذي كان تحت سيطرة أندرو دبليو ميلون اسميًا، إدوارد إتش بينيت، الذي شارك في خطط المدينة الجميلة لسان فرانسيسكو في عام 1905،

.65

.66

أي

.68

.69

.70

أك

شيكاغو في عامي 1908 و1909. ومن المحزن في بعض النواحي أن الخطة الأصلية لـ "لينفانت" لم يتم الالتزام بها، وأن العقدة المزعجة في شارع بنسلفانيا، بين الشارعين الثالث عشر والرابع عشر، لم يتم حلها. وهذه العقدة، وحدها، هي التي تمنع تحقيق الرؤية الكونية للبناة الأصليين.

وقد كُتب على الرسالة في أعلى الصفحة (وهو خط غير مقروء تقريبًا) "جورج تاون مارس 1791". والقسم الذي اقتبسته وأعيد نشره موجود في منتصف الصفحة 5 (غير المرقمة). والأصل موجود في قسم المخطوطات بمكتبة الكونجرس.

تحتوي مخطوطة بخط يد توماس جيفرسون، يعود تاريخها إلى 18 أغسطس 1791، على مخطط صغير، مرسوم بخط يده، يوضح كيف ينبغي أن تمر زوايا الشوارع الرئيسية عبر الشبكة الرئيسية من الشوارع.

ربما يكون من السهل السخرية من أندرسون الآن، لكن الحقيقة هي أن قيصر كان من المتدربين على الأسرار القديمة، وربما كان رئيسًا لإحدى المدارس في روما. والقضية الحقيقية هي ما إذا كان من الدقة التاريخية مساواة ما يسمى بالمحافل في العالم القديم بالمحافل الماسونية الإنجليزية في القرن الثامن عشر.

كان جيمس أندرسون زميلاً مؤثراً في الجمعية الملكية. الاقتباس مأخوذ من بولوك (المرجع السابق، الملاحظة 57 أعلاه)، ص 35. ومع ذلك، في هذا الصدد، انظر إتش دي وينبروت، أغسطس قيصر في إنجلترا "أغسطس": انحدار معيار كلاسيكي، 1978.

ربط عالم الفلك الروماني تاروتيوس (القرن الأول قبل الميلاد) بين مفهوم رومولوس، المؤسس الأسطوري لروما، والكسوف الكلي للشمس في 25 يونيو 772 قبل الميلاد. ووفقًا لبلوتارخ، فإن تاروتيوس يعطي تأسيس روما نفسها في 4 أكتوبر 754 قبل الميلاد. للملاحظات الحديثة، انظر روبرت جليدو، أصل الأبراج، 1968، ص 67. ومع ذلك، هناك العديد من الأبراج المختلفة لروما، وبينما يقترح بعض المنجمين برج الميزان كعلامة حاكمة، يقترح آخرون برج الأسد وبعضهم برج العذراء.

وبصفته وزيرًا للخارجية، انتخب جيفرسون، إلى جانب جيمس ماديسون والمفوضين الثلاثة، تسمية الشوارع أبجديًا باتجاه واحد ورقميًا باتجاه آخر، من مبنى الكابيتول، في 8 سبتمبر/أيلول 1791.

يُحتفل بهذا المهرجان منذ القرن السابع على الأقل. ولا شك أن هذه الصورة المسيحية تتوافق مع المحتوى التأويلي للمثلث النجمي في تلك الفترة، كما يمكن رؤيته في شارع بنسلفانيا.

:o2

.د7

74

في: 76.

ههه

.78

في:

.80

.81

.82

هناك عدة نسخ من الأبراج الفلكية لتشارلز الثاني: انظر أ. ليو، المحرر، علم التنجيم الحديث (سلسلة جديدة)، الرابع، 314- 375، الذي يعطي طالعًا من برج الميزان (متوافقًا تمامًا مع شخصيته المعروفة). تم إعادة إنتاج الخريطة في كتاب ألان ليو 1001 ميلاد ملحوظ، الطبعة الرابعة، رقم 648. ومع ذلك، فإن نسخة الأبراج الفلكية التي ظهرت في مجموعة الميلاد التي نشرها بوناتوس في عام 1687 كانت معروفة لسيبلي. كان لهذا الطالع طالع برج العذراء: انظر ليو، المرجع السابق، الرابع، رقم 649.

دي هوغي (المرجع السابق، رقم 42 أعلاه).

• جرانت شوورمان، "إيزيس"، في جيمس هاستينجز، موسوعة الدين والفلسفة.
الأخلاق، طبعة 1971، المجلد السابع، ص 435. قسم المخطوطات بالمكتبة البريطانية - أروندل 66.
الرسم مأخوذ من كتاب آثار مصر والنوبة لجيه إف شامبليون، المجلد الأول، الجزء الثاني والأربعون. في كتاب مقارنة الرموز المصرية برموز العبرانيين، عام 1878، يصف بورتال (ترجمة سيمونز) الصليب المزخرف (وهو الاسم الأوروبي للعنخ) بأنه رمز "الحياة الإلهية"، والصولجان بأنه رمز "النقاء" - وهو المعنى الذي أعطاه له شامبليون.
كان خبز بيلانوس مصنوعاً من دقيق القمح والشعير، وكان يستخدم في طقوس الأسرار - على سبيل المثال، بعد تضحية الثور العظيم في بودروميون في إليوسيس. كان خبز الشعير هو الذي شبهه أمبروز بخبز السماء، الذي كان جسد المسيح: انظر يوليوس باوم، "التمثيلات الرمزية للقربان المقدس" (1944)، في الأسرار: أوراق من كتب إيرانوس السنوية، سلسلة بولينجن 2 .xxx، طبعة 1971، ص 264 وما يليها.
انظر جون واي كول وهنري هوب ريد، مكتبة الكونجرس: الفن والعمارة في مبنى توماس جيفرسون، 1997، ص 88 وما يليها.
يمثل الصمام الموجود في الشمال العلوم الإنسانية، بينما يمثل الصمام الموجود في الجنوب الفكر. وينعكس هذا التقسيم في رمزية مينيرفا في طبلة الأذن أعلاه.
ولمراجعة موجزة للرحلة المفترضة للبلاديوم، انظر جيتينجز (المرجع السابق، ملاحظة 21 أعلاه)، ص 152 وما يليها.
بالنسبة لمينيرفا كشكل من أشكال إيزيس، انظر البانتيون الجديد لبيل؛ أو القاموس التاريخي للآلهة، أنصاف الآلهة، الأبطال، 1790، ص 11.
الترجمة مأخوذة من نسخة SF Dunlap لـ Virgil's Eclogue الرابع، في كتابه 1858 ،Vestigates of the Spirit-History of Man، ص 253. كان لـ Dunlap تأثير عميق على الماسونية الباطنية الأمريكية، ليس فقط بصفته كاتبًا باطنيًا، ولكن من خلال كتابات Albert Pike، الذي استخدم كتابه على نطاق واسع.
أعمال أخرى
أسرار نوستراداموس The Zelator: مبتدئ حديث يستكشف الأسرار القديمة كتاب الكسوف
نبذة عن الناشر
أستراليا هاربر كولينز للنشر (أستراليا) المحدودة
25 Ryde Road (صندوق بريد 321) NSW 2073 ،Pymble، أستراليا www.harpercollins.com.au
كندا
هاربر كولينز كندا 2 شارع بلور الشرقي - الطابق العشرين تورنتو، أونتاريو، 1A8 ،M4W، كندا http://www.harpercollins.ca
نيوزيلندا دار نشر هاربر كولينز (نيوزيلندا) المحدودة صندوق بريد 1 أوكلاند، نيوزيلندا http://www.harpercollins.co.nz
المملكة المتحدة HarperCollins Publishers Ltd. 77-85 Fulham Palace Road London, W6 8JB, UK http://www.harpercollins.co.uk
الولايات المتحدة الأمريكية HarperCollins Publishers Inc. 10 East 53rd Street New York, NY 10022 http://www.harpercollins.com
* لا تشغل بالك هنا بما يعنيه "الرجعي".